

جدول أنجيل لوقا

لوقا ١٠	لوقا ٩	لوقا ٨	لوقا ٧	لوقا ٦	لوقا ٥	لوقا ٤	لوقا ٣	لوقا ٢	لوقا ١
لوقا ٢٠	لوقا ١٩	لوقا ١٨	لوقا ١٧	لوقا ١٦	لوقا ١٥	لوقا ١٤	لوقا ١٣	لوقا ١٢	لوقا ١١
تسلسل الأحداث في أنجيل لوقا						لوقا ٢٤	لوقا ٢٣	لوقا ٢٢	لوقا ٢١

تفسير آيات أنجيل لوقا

١٩ - ٩ : ٢٠	٢٤ - ٧ : ١٤	٢٩ - ٢٥ : ١٠	٣٥ - ٢٩ : ٧	لوقا ١
٢٦ - ٢٠ : ٢٠	٢٧ - ٢٥ : ١٤	٣٧ - ٣٠ : ١٠	٥٠ - ٣٦ : ٧	لوقا ٢
٤٠ - ٢٧ : ٢٠	٣٥ - ٢٥ : ١٤	٤٢ - ٣٨ : ١٠	٣ - ١ : ٨	٢٣ - ١ : ٣
٤٤ - ٤١ : ٢٠	٧ - ١ : ١٥	٤ - ١ : ١١	٨ - ٤ : ٨	٣٨ - ٢٣ : ٣
٤٧ - ٤٥ : ٢٠	٦ - ٤ : ١٥	٨ - ٥ : ١١	١٠ - ٩ : ٨	١٥ - ١ : ٤
٤ - ١ : ٢١	١٠ - ٨ : ١٥	١٣ - ٩ : ١١	١٥ - ١١ : ٨	٢٢ - ١٤ : ٤
٣٨ - ٥ : ٢١	٣٢ - ١١ : ١٥	٢٣ - ١٤ : ١١	١٨ - ١٦ : ٨	٣٠ - ٢٣ : ٤
٣٨ - ٣٧ : ٢١	١٣ - ١ : ١٦	٢٦ - ٢٤ : ١١	٢١ - ١٩ : ٨	٣٧ - ٣١ : ٤
٦ - ١ : ٢٢	١٨ - ١٤ : ١٦	٢٨ - ٢٧ : ١١	٢٥ - ٢٢ : ٨	٤١ - ٣٨ : ٤
٢٣ - ٧ : ٢٢	١٦ : ١٦	٣٢ - ٢٩ : ١١	٣٩ - ٢٦ : ٨	٤٤ - ٤٢ : ٤
٣٠ - ٢٤ : ٢٢	٣١ - ١٩ : ١٦	٣٦ - ٣٣ : ١١	٥٦ - ٤٠ : ٨	١١ - ١ : ٥
٣٨ - ٣١ : ٢٢	٦ - ١ : ١٧	٥٤ - ٣٧ : ١١	٦ - ١ : ٩	١٦ - ١٢ : ٥
٤٦ - ٣٩ : ٢٢	١٠ - ٧ : ١٧	١٢ - ١ : ١٢	٩ - ٧ : ٩	٢٦ - ١٧ : ٥
٥٣ - ٤٧ : ٢٢	١٩ - ١١ : ١٧	١٠ : ١٢	١٧ - ١٠ : ٩	٣٢ - ٢٧ : ٥
٧١ - ٥٤ : ٢٢	٣٧ - ٢٠ : ١٧	٢١ - ١٣ : ١٢	٢١ - ١٨ : ٩	٣٩ - ٣٣ : ٥
٢٥ - ١ : ٢٣	٨ - ١ : ١٨	٣١ - ٢٢ : ١٢	٢٧ - ٢٢ : ٩	٥ - ١ : ٦
٤٩ - ٢٦ : ٢٣	١٤ - ٩ : ١٨	٤٨ - ٣٢ : ١٢	٣٦ - ٢٨ : ٩	١١ - ٦ : ٦
٥٦ - ٥٠ : ٢٣	١٧ - ١٥ : ١٨	٥٣ - ٤٩ : ١٢	٤٣ - ٣٧ : ٩	١٦ - ١٢ : ٦
٥٣ - ١ : ٢٤	٢٧ - ١٨ : ١٨	٥٩ - ٥٤ : ١٢	٤٥ - ٤٣ : ٩	٢٦ - ١٧ : ٦
	٣٠ - ٢٨ : ١٨	٥ - ١ : ١٣	٤٨ - ٤٦ : ٩	٣٦ - ٢٧ : ٦
	٣٤ - ٣١ : ١٨	٩ - ٦ : ١٣	٥٠ - ٤٩ : ٩	٤٢ - ٣٧ : ٦
	٤٣ - ٣٥ : ١٨	١٧ - ١٠ : ١٣	٥٦ - ٥١ : ٩	٤٦ - ٤٣ : ٦
	١٠ - ١ : ١٩	١٩ - ١٨ : ١٣	٦٢ - ٥٧ : ٩	٤٩ - ٤٧ : ٦
	٢٧ - ١١ : ١٩	٢١ - ٢٠ : ١٣	١٢ - ١ : ١٠	١٠ - ١ : ٧
	٤٨ - ٢٨ : ١٩	٣٠ - ٢٢ : ١٣	١٦ - ١٢ : ١٠	١٧ - ١١ : ٧
	٤٨ - ٤٥ : ١٩	٣٥ - ٣١ : ١٣	٢٠ - ١٧ : ١٠	٢٣ - ١٨ : ٧
	٨ - ١ : ٢٠	٦ - ١ : ١٤	٢٤ - ٢١ : ١٠	٢٨ - ٢٤ : ٧

الإصحاح الأول

ميلاد السيد المسيح

ولادة المسيح بالجسد

مقدمة عن معاني الأرقام في الكتاب المقدس

رقم (١)	رقم الوحدة والأولية، وهو لا يمكن تقسيمه لذلك يشير لله الواحد ونحن نؤمن بإله واحد. ويشير للأقنوم الأول، الأب.
رقم (٢)	يشير لأن هناك آخر وهذا الآخر قد يختلف أو يتفق مع الأول وهو يشير للإتقسام الذي دخل إلى العالم بالخطية. ولكنه يشير للتجسد فالمسيح الأقنوم الثاني بتجسده جعل الإثنين واحداً. (أف:٢:١٤-١٦).
رقم (٣)	يشير لله مثلث الأقانيم ويشير للروح القدس الأقنوم الثالث ويشير للقيامة التي حدثت في اليوم الثالث. وللقيامة الأولى لنا من موت الخطية .
رقم (٤)	يشير للعالم بجهاته الأربعة
رقم (٥)	يشير للنعمة المسؤولة = رقم ٥ يشير للنعمة فالمسيح أشبع ٥٠٠٠ بخمس خبزات. وللمسؤولية فنحن لنا ٥ أصابع في اليد ومثلهم في القدم و٥ حواس فبجهادنا تنسكب فينا النعمة. من يحفظ حواسه بجهاده تنسكب فيه النعمة .
رقم (٦)	يشير للإنسان الناقص الذي خُلِقَ في اليوم السادس (هذا عن كل البشر)
رقم (٧)	يشير للكمال $3+4=7$ أي الله (٣) خلق الإنسان على صورته + (٤) أي الإنسان المأخوذ من تراب الأرض = (٧) أي الإنسان الكامل. وليس سوى المسيح إنسان كامل. لكن من يلتصق بالله يصير (٦+١) أي إنسان كامل كمالاً نسبياً كأيوب (أي ١:١-٨)
رقم (٨)	هو الأول في مسلسل جديد أو أسبوع جديد لذلك يشير للأبدية. فالعالم خلق في ٦ أيام ، ونحيا الآن في اليوم السابع ، وبنهايته تبدأ حياتنا الأبدية.
رقم (١٠)	يشير للكمال التشريعي فهو رقم الوصايا العشر. ويشير لكمال البر والسعادة حين يلتصق الإنسان الكامل (٧) بالله (٣) .
رقم (١١)	يرمز للتعدي على وصايا الله وبره. فالخاطيء يطلب ما هو خارج حدود البر.

رقم (١٢)	يرمز لملكوت الله في العالم أي من هم لله (١٢ سبط ، ١٢ تلميذ) ١٢ = ٣ (الذين هم لله) × ٤ (في العالم)
رقم (١٣)	يشير للعصيان والخطية. وتلاميذ المسيح كانوا ١٢ + متياس = ١٣ وبذلك يشير رقم ١٣ ليهوذا الذي خرج من وسط التلاميذ ليهلك.
رقم (١٤)	٢ × ٧ = يشير للمسيح الإنسان الكامل الذي تجسد. الإنسان الكامل يسوع المسيح = ٧ ← الذي تجسد = ٢

دراسة في سلسلة أنساب السيد المسيح

هناك سلسلتان لنسب المسيح إحداهما في (مت ١: ١-١٧) والأخرى في (لو ٣: ٢٣-٣٨)

ونلاحظ فيهما الآتي:

١. أنكرت بعض الهرطقات حقيقة التأنس، مدعية أن المسيح قد ظهر كخيال أو وهم إذ يكرهون الجسد ويعادونه كعنصر ظلمة. فذكر الأنساب إنما هو تأكيد لحقيقة التجسد الإلهي. وقد أظهرت سلسلتا الأنساب في متى ولوقا أن المسيح اشترك في طبيعتنا حتى لا يقول أحد أنه ظهر كخيال أو وهم.
 ٢. متى كان يكتب لليهود فأراد أن يثبت لهم أن يسوع المسيح هو المسيا الذي ينتظرونه، المسيا الملك المنتظر، لهذا يفتح سلسلته بقوله المسيح ابن داود ابن إبراهيم. فمتى ترك كل الأسماء ليذكر داود وإبراهيم لأن الله وعدهما صراحة بالمسيح. إذ قال لإبراهيم "ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض" (تك ٢٢: ١٨). ولد داود "من ثمرة بطنك أجعل على كرسيك" (مز ١٣٢: ١١ + صم ٧: ١٢ + إش ١١: ١ + أر ٢٣: ٥).
- أهمية ذكر إبراهيم أنه بإبراهيم بدأت قصة الخلاص. فالله اختار إبراهيم ليأتي منه المسيح. وأهمية ذكر داود الملك أنه سيأتي منه المسيح ملك الملوك.

تأمل: المسيح سمح لنفسه أن يدعى ابن داود وهو عبد للمسيح لنصير نحن العبيد أبناء لله. أما لوقا فكتب للأمم لذلك وصل في أنسابه لآدم ابن الله الذي منه تفرع العالم كله يهوداً وأمم، فالمسيح ضم البشرية كلها للبنوة لله.

٣. سلسلة نازلة وسلسلة صاعدة: يلاحظ أن متى إنحدر بالأنساب إلى يوسف مبتدئاً بإبراهيم. أما لوقا فصعد بها من يوسف إلى آدم. ويشرح أغسطينوس هذا بقوله: إن متى الذي ينحدر بالأنساب يشير إلى الرب يسوع المسيح الذي نزل ليحمل خطايانا، لذلك يقول أن فلان ولد فلاناً ليشير إلى تسلسل الخطية إلينا خلال الولادات البشرية. وقد جاء السيد المسيح الذي بلا خطية ليحمل خطايا الأجيال كلها. أما لوقا فقد صعد بالأنساب من المسيح إلى آدم، إذ تأتي الأنساب بعد المعمودية ليعلن عطية الرب خلال المعمودية، فهو يرفعنا ويردنا إلى حالتنا الأولى "آدم ابن الله" (لو ٣: ٣٧). متى يتحدث في سلسلة نسبه قبل أحداث العماد ليعلن أن كلمة الله المتجسد هذا وإن كان بلا خطية وحده لكنه جاء من نسل خاطئ ليحمل عنا الخطايا التي

ورثاها أباً عن جد لهذا جاء الترتيب تنازلياً فهو يعلن المسيا حامل خطايانا، ولوقا الذي التزم بالترتيب التصاعدي يعلن تمتعنا بالبنوة لله في المسيح. لذلك لاحظنا أن لوقا لم يذكر سلسلة أنسابه في أول إنجيله بل بعد ذكر عماد الرب من يوحنا، لأن الرب أخذ خطايانا وحملها ليرفعها عنا ويكفر عنا بتقديس المعمودية ويوحدنا به وبذلك يرفعنا إلى البنوة لله.

٤. نلاحظ اختلاف النسب في القائمتين ومرجعه أن متى وهو يعلن عن السيد المسيح كحامل لخطايانا يذكر النسب الطبيعي، حسب اللحم والدم، أي يذكر الأب الطبيعي حسب التناسل الجسدي الذي به ورثنا الخطية "بالإثم حبل بي وبالخطايا ولدتني أُمي..". (مز ٥١) . أما لوقا إذ يعلن عن بنوتنا لله في المسيح يسوع يذكر النسب الشرعي ، حيث يمكن لإنسان أن ينتسب لأب لم يولد منه جسدياً. وهذا يحدث بحسب الشريعة حين يموت إنسان بلا وُلْد فتتزوج إمرأته من الولي الشرعي لها ، ويكون الولد الأول منسوباً للميت حسب الشريعة (راجع قصة راعوث). ولوقا يهتم بالتبني أو النسب الشرعي لأن الأب تبنانا بالمعمودية في ابنه فصرنا إخوة للمسيح وشركاء له في الميراث. وأيضاً من أمثلة التبني التي سنجدها في سلسلة نسب لوقا أن يتبنى الجد أحفاده كما في حالة يعقوب الذي نسب أولاد يوسف الاثنتين له، افرام ومنسى.

متى :- المسيح حامل خطايانا/ **النسب الطبيعي** / بالتناسل الجسدي ورثنا الخطية

لوقا :- بنوتنا لله في المسيح / **النسب الشرعي** / الأب تبنانا بالمعمودية في ابنه

٥. جاء النسب خاصاً بالقدّيس يوسف لا القديسة مريم، مع أن المسيح ليس من زرعه، ذلك أن الشريعة الموسوية تنسب الشخص للأب وليس للأُم كسائر المجتمعات الأبوية التي تفعل نفس الشيء.

٦. لم يذكر النسب أسماء نساء عظيمات يفخر بهن اليهود كسارة ورفقة وراحيل إنما ذكر ثامار التي إرتدت ثياب زانية (تك ٣٨) وراحاب الكنعانية الزانية (يش ٢: ١) وبثشبع التي يلقبها "التي لأوريا" لخطيتها مع داود ليكشف أن طبيعتنا التي أخطأت وسقطت هي التي جاء المسيح لعلاجها، إنسانيتنا هذه التي مرضت جاء ليشفيها، وهذه التي سقطت جاء ليقمها. هو جاء من خاطئات ووُلِدَ منهن لأنه جاء لأجل الخطاة ليمحو خطايا الجميع.

٧. ذكر معلمنا متى في النسب بعض النساء الأمميات مثل راعوث الموابية وراحاب الكنعانية، ليعلن أنه جاء من أجل البشرية كلها ليخلص الأمم كما اليهود. وصارت راعوث رمزاً لكنيسة الأمم التي تركت بيت أبيها ووثنيته وعاداته الشريرة والتصقت بكنييسة الله وقبلت العضوية فيها، وقد نفذت قول المزمور "إنسي شعبك وبيت أبيك لأن الملك انتهى حسنك" (مز ٤٥: ١١-١٢).

٨. من بين أسلاف المسيح أشخاص لهم إخوة، ويلاحظ أن السيد جاء بصفة عامة منحدرراً لا من الأبناء البكر بل ممن هم ليسوا أبكاراً حسب الجسد مثل إبراهيم واسحق ويعقوب ويهوذا وداود.. لقد جاء السيد المسيح ليعلن أن البكورية لا تقوم على الولادة الجسدية وإنما على استحقاق الروح. لقد فقد آدم بكوريته بسبب الخطية، وجاء السيد المسيح آدم الأخير ليصير بكر البشرية كلها وفيه يصير المؤمنون أبكاراً (عب ١٢: ٢٣).

٩. نكر معلمنا متى في نسب السيد المسيح فارص دون زارح. ولقد أخرج زارح يده أولاً بكونه الابن البكر لكنه لم يولد أولاً بل تقدمه فارص فاحتل مركزه. ونعم بالبكورية. هكذا ظهر اليهود أولاً كبكر للبشرية لكنهم حرموا من البكورية وتمتع بها الأمم عوضاً عنهم. ففارص صار يمثل كنيسة الأمم التي صارت بكرًا باتحادها بالمسيح البكر، وزارح صار يمثل اليهود الذين فقدوا البكورية برفضهم الاتحاد مع البكر، أو كما قيل بهوشع النبي "إثم أفرام مصرور، خطيته مكنوزة. مخاض الولادة يأتي عليه، هو ابن غير حكيم، إذ لم يقف في الوقت في مولد البنين" (هو ١٣ : ١٢ ، ١٣) وهذا يعنى أنهم رفضوا الإنضمام للكنيسة التي ولدت يوم الخمسين برفضهم للمسيح فاستمرت خطيتهم ملتصقة بهم.
١٠. نكر متى سبي بابل ولم يذكر عبوديتهم في مصر فنزولهم لمصر لم يكن لهم ذنب فيه ولكن سببهم إلى بابل كان سببه خطاياهم وكان عقوبة لهم.
١١. متى يكرر كلمة **ولد** ليشير لتسلسل الخطايا إلى المولود. ولوقا يكرر كلمة **ابن** إشارة للبنوة، بنوتنا لله التي اكتسبناها بالتجسد.
١٢. فيما يلي خريطة لسلسلة متى وسلسلة لوقا نرى فيها الأسماء المشتركة والتي بينها خلاف.

سلسلة لوقا	الأسماء المشتركة	سلسلة متى
الله أدم ٢١ اسم تارح		
	إبراهيم ١٤ اسم داود	
نathan ٢٠ اسم نيري		سليمان ١٤ اسم يكنيا
	شألتئيل ٢ اسم زربابل	
ريسا ١٩ اسم هالي يوسف يوسف ابن منتسب لهالي		أبيهود ١٠ أسماء يعقوب يوسف يوسف ابن حقيقي ليعقوب
	يسوع المسيح	
مجموعة لوقا ٧٧ اسم		مجموعة متى ٤١ اسم

١٣. هالي ويعقوب ويوسف

يوسف خطيب العذراء مريم هو ابن يعقوب بالجسد. وهالي هو أبو العذراء مريم أو جدّها (حسب ما يذكر التلمود اليهودي وكتب اليهود). وحينما تزوج يوسف من العذراء نُسب لهالي. وهالي إذا كان والد العذراء مريم وليس جدّها فهو اسم ثانٍ لاسم يواقيم. ووالد العذراء مريم أنجب بنتاً ثانية هي سالومة زوجة زبدي وأم يوحنا الحبيب ويعقوب. ووالد العذراء مريم لم يكن له ابن لذلك دُعِيَ يوسف خطيب مريم ابناً له. وقد حدث هذا (راجع نوح:٦٣) فهقوص تسمى باسم حميه برزلاي الجلعاذي. وراعوث أصبحت بنتاً لنعمى. فيمكن أن ينسب الرجل لحميه. والبنت لحماتها أو حميها.

وهناك رأي آخر يقول أن اليهود كانوا إذا تعذر عليهم معرفة الأب ينسبون الطفل لجده أبو أمه. ولذلك قال لوقا أنه على ما كان يظن ابن يوسف ابن هالي. ويوسف كان قريباً للعذراء مريم وكلاهما من سبط يهوذا ومن نسل داود الملك. وكانت عادة عند اليهود أن يزوجوا ويتزوجوا من الأقارب.

وبهذا نرى أن سلسلة أنساب لوقا هي سلسلة أسلاف العذراء أم المسيح .

وسلسلة أنساب متى تضمنت نسب يوسف أبو المسيح بالتبني.

وهذه وتلك لم تشر للعذراء فاليهود ما كانوا يدخلون النساء في جداول نسبهم. وكانوا إذا انتهت العائلة بامرأة أدخلوا قرينها في النسب واعتبروه ابن والد قرينته.

ولاحظ أغسطينوس أن لوقا يقول يوسف ابن هالي ولم يقل هالي ولد يوسف كما قال متى يعقوب ولد يوسف. ورأي في هذا أن يوسف منسوب لهالي دون أن يكون بالضرورة أباه الحقيقي. فمتى يهتم بالبنوة الطبيعية ولوقا يهتم بالبنوة الشرعية أو التبني. ولاحظ أن متى الذي يهتم بأن يثبت أن المسيح ملك اليهود يسير وراء خط يعقوب الذي يصل للنسل الملكي عن طريق سليمان.

١٤ . سليمان وناثان

ناثان هو الأخ الأكبر لسليمان (١١ أي ٣: ٥) وكلاهما أولاد بثشبع. ولكن لأن متى مهتم بالخط الطبيعي، نجده يتتبع خط الولادة الجسدية لشألتئيل من يكنيا (أنظر نقطة ١٥) ويكنيا من نسل سليمان جسدياً، أما لوقا فيتتبع النسل الشرعي لشألتئيل.

١٥ . شألتئيل وزربابل

شألتئيل هو الابن الحقيقي ليكنيا. "يكنيا ولد شألتئيل" (مت ١: ١٢) . وفي (لو ٣: ٢٧) نجد شألتئيل بن نيري. وهذه المشكلة لها نفس حل مشكلة يوسف ويعقوب وهالي. فشألتئيل غالباً تزوج من ابنة نيري فنسب له، ونيري هذا من ذرية ناثان.

وزربابل هو والي اليهودية بعد العودة من سبي بابل. وزربابل هو الابن الحقيقي لشألتئيل حسب قول متى "وشألتئيل ولد زربابل" (١: ١٢). ولكن في (١١ أي ٣: ١٩) نجد زربابل ابناً لفدايا وهذه المشكلة لها حل من اثنين: (١) حسب شريعة اليهود إذا مات رجل دون أن يكون له ولد تتزوج أرملته ولي المرأة أي أقرب رجل للمتوفي سواء أخيه أو أقرب شخص. والمولود الأول ينسب للمتوفي، وفي بعض الأحيان ينسب للولي لشهرته (كما حدث في قصة راعوث وبوعز). وهنا نفهم أن فدايا وشألتئيل أحدهما والد زربابل بحسب الجسد والآخر بحسب الشريعة.

(٢) هناك حل آخر أن شألتئيل والد فدايا وفدايا والد زربابل وينسب زربابل أحياناً لفدايا وفي أحيان أخرى لشألتئيل.

١٦ . الأسماء الأربعة المحذوفة من سلسلة متى

١- أخزيا (٢ مل ٨: ٢٩) (٢) يوأش (٢ مل ١١: ٢-٢٠: ١٢)

٣- أمصيا (٢ مل ١٤: ٨-٢٠) (٤) يهوياقيم (٢ مل ٢٣: ٣٦-٢٤: ٦)

والثلاثة الأول جاءوا بعد يهورام، بينه وبين عزيا، وهؤلاء ربما حذفوا من سلاسل النسب لأنهم من نسل إيزابل الشريرة وأخاب، وإيزابل هي بنت أثبعل ملك الصيدونيين (امل ١٦:٣١). وقد أبدى الله السخط الزائد على هذه الأسرة، لذلك أسقطتهم سلاسل النسب اليهودية، ومتى نقل عن السلاسل كما وجدها، فهو التزم بسلاسل النسب التي بين أيدي اليهود.

أما يهوياقيم فهو ملك شرير مزق كتاب أرمياء ولا يذكر اسمه في سلاسل النسب اليهودية إلا نادراً (أي ٢:٣٦:٨) والتلمود اليهودي يقر حذف أسماء الأشرار.

١٧. ثلاثة مجموعات في سلسلة نسب متى

قسم متى سلسلة نسب المسيح إلى ثلاث مجموعات كل منها ١٤ جيل وهي كالاتي:

المجموعة الثالثة	المجموعة الثانية	المجموعة الأولى	هم ثلاثة مجموعات ورقم (٣) يشير للكمال الإلهي:
(يكنيا)	سليمان	١- إبراهيم	• المجموعة الأولى: تبدأ بإبراهيم الذي له الوعد بالأرض (تك ١٥) وتنتهي نهاية سعيدة بتنفيذ هذا الوعد وقيام مملكة داود. وداود له
شألتئيل	رحبعام	٢- اسحق	
زربابل	أبيا	٣- يعقوب	
أبيهود	أسا	٤- يهوذا	
ألياقيم	يهوشافاط	٥- فارص	
عازور	يورام	٦- حصرون	
صادوق	عزيا	٧- آرام	
أخيم	يوثام	٨- عميناداب	
اليود	أحاز	٩- نحشون	
اليعازر	حزقيا	١٠- سلمون	
متان	منسى	١١- بوعز	
يعقوب	أمون	١٢- عوبيد	
يوسف	يوشيا	١٣- يسي	
يسوع المسيح	يكنيا	١٤- داود	

وعد هو أيضاً بالعرش له ولأبنائه. هنا نرى قصد الله. فالله دعا إبراهيم ليرث الأرض ويملكها وهذا تحقق في داود تماماً. كما خلق الله آدم ليرث ويملك ويسود بسلطان.

• المجموعة الثانية: تبدأ بسليمان الذي أسس الهيكل ولكنه أدخل العبادة الوثنية، ومن ثم تسلت هذه العبادة لإسرائيل ولذلك انتهت هذه المجموعة بالسبي وخراب أورشليم والهيكل وسبى يكنيا. وهذه المجموعة تظهر فشل الإنسان ممثلاً في سليمان، الذي أعطاه الله كل شيء. فسليمان أعطاه الله حكمة ومجد وغني وسلام

(سفر الجامعة + ١ مل) وما حصل عليه سليمان لم يحصل عليه أحد قط. وهكذا آدم خلقه الله في جنة.. وماذا كانت النتيجة، فشل آدم... وهكذا فشل سليمان وخربت المملكة وسقطت بيد بابل (الذي يرمز للشيطان الذي استعبد الإنسان) (رو ٨: ٢٠) "الخليقة أسلمت للباطل.. من أجل الذي أخضعها على الرجاء" ولذلك نجد في نهاية المجموعة الثانية ملكاً في السبي. وهذا هو حال البشرية قبل المسيح.

• **المجموعة الثالثة:** تبدأ بعد السبي بيكنيا أيضاً الذي انتهت به المجموعة الثانية وتنتهي هذه المجموعة بميلاد المخلص. فيكنيا الملك نرى فيه الرجاء مجسداً، الذي أشار إليه بولس الرسول في (رو ٨: ٢٠). فبعد أن ذهب يكنيا إلى السبي نجد أن أويل مرووخ ملك بابل رفع رأس يهوياكين ملك يهوذا من السجن وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل. وغير ثياب سجنه، وكان يأكل الخبز أمامه كل أيام حياته (٢ مل ٢٥: ٢٨-٢٩). هذا هو الرجاء الذي تبدأ به المجموعة الثالثة، الرجاء للبشرية الخاضعة للعبودية. ولكن كيف يتحقق هذا الرجاء، هذا ما انتهت به المجموعة الثالثة أي ميلاد المخلص. لذلك فالمجموعات الثلاث يشيرون لقصة معاملات الله مع الإنسان. في المجموعة الأولى نرى قصد الله وتحقيقه، وفي الثانية نرى فشل الإنسان وأنه سُلّم للباطل على رجاء. وفي الثالثة نرى الرجاء يصبح حقيقة ويولد مخلص العالم.

١٨. كل مجموعة ١٤ جيل

قصد معلمنا متى واضح أنه يريد أن تكون كل مجموعة ١٤ جيل ولذلك

(i) أسقط ٤ ملوك من المجموعة الثانية.

(ii) وضع يكنيا في آخر المجموعة الثانية وبداية المجموعة الثالثة.

ورقم $١٤ = ٧ \times ٢$ فإذا فهمنا أن ٧ تشير للإنسان الكامل ورقم ٢ يشير للتجسد ففي رقم ١٤ إشارة للمسيح الإنسان الكامل المتجسد. وبهذا التجسد ستعتق البشرية من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله (رو ٨: ٢١). بعد أن كانت في خلاف مع الله وفي إنقسام (رقم ٢) فالمسيح جعل الاثنين واحداً.

١٩. بدون تكرار يكنيا يصبح ترتيب المسيح في مجموعته رقم ١٣ وهو رقم يشير للخطية والعصيان، ولكنه صار يشير للكفارة. وكما يقول بولس الرسول "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢ كو ٥: ٢١)

٢٠. تكرار اسم يكنيا

انتهت المجموعة الأولى بسبي يكنيا، وبدأت الثالثة برفع يكنيا، والفارق بين المجموعتين هو سبي بابل رمز لسقوط الإنسان تحت عبودية إبليس بسبب الخطية. ولكننا نرى يكنيا حين رُفِع، تم رفعه في بابل الوثنية وهذا يعني أن الخلاص سيتم هنا ونحن على الأرض. وكان تكرار اسم يكنيا فيه إشارة لسقوط الإنسان وسقوط دولة اليهود ثم قيام الكنيسة التي تضم الأمم واليهود ثانياً. وتكرار اسم يكنيا مرتين لأنه يرمز إلى المسيح الذي انتقل من اليهود إلى الأمم. والمسيح هو حجر الزاوية (مز ١١٨: ٢٢) الذي يربط الحائطين معاً. وحجر الزاوية الذي

رفضه البنائون هو إشارة للمسيح الذي رفضه اليهود. وحجر الزاوية لابد وأن يحصى مرتين مرة مع هذا الحائط. ومرة أخرى مع الحائط المربوط معه بحجر الزاوية.

٢١. أرقام سلسلة نسب لوقا

سلسلة أسماء لوقا تشمل ٧٧ اسماً وأحد طرفيها الله والآخر هو المسيح. فهو الأول والآخِر
 $11 \times 7 = 77$

رقم ٧ يشير للإنسان الكامل من ناحيتين

(i) $7 = 3 + 4$: ٣ تشير للروح المخلوقة على صورة الله.

: ٤ يشير للجسد المأخوذ من تراب الأرض.

ويشير للمسيح الإنسان الكامل: الله (٣ مثلث الأرقام) أخذ جسداً من الأرض (٤)

(ii) $7 = 1 + 6$: ٦ تشير للإنسان الناقص.

: ١ تشير لله فالإنسان لا يكمل إلا باتحاده مع الله.

وبهذا أيضاً يشير للمسيح بلاهوته المتحد بناسوته.

ورقم ١١ يشير للخطية والتعدي على وصايا الله

وضرب الرقمين يمثل خطايا الخليقة كلها والتي حملها المسيح وغفرت بموته وشفاعته الكفارية وبالمعمودية والتوبة اللتان لهما قوتها من دم المسيح الإنسان الكامل (٧). ولذلك فمجموعة لوقا تصاعديّة، متصاعدة إلى الله، وبالمعمودية يصطلح الله مع شعبه عندما تغسل خطاياهم "الذي صالحنا لنفسه ببسوع المسيح" (٢كو ٥ : ١٨). لذلك فمجموعة لوقا أتت بعد قصة معمودية المسيح. ولاحظ أن رقم (٧) موجود مع المجموعة التصاعديّة. فعمل المسيح الفدائي يكمل الإنسان ليحمله لحضن الأب، لهذا فطرفي مجموعة لوقا هما المسيح رأس الكنيسة والأب الذي يحمل الابن كنيسته إلى حضنه.

٢٢. سلسلة نسب القديس متى

متى ذكر ٤١ اسم مبتدئاً من إبراهيم حتى المسيح. وبإضافة ٢١ إسم نكرهم لوقا ولم يذكرهم متى وهم ما قبل إبراهيم. وبإضافة الأربعة الأسماء الناقصة يصير عدد أسماء قائمة متى (٤١+٢١+٤) = ٦٦ اسماً.

$11 \times 6 = 66$ ٦ (رقم الإنسان غير الكامل) ، ١١ (رقم الخطية)

ومجموعة متى تنازلية، فنرى أن هذا الرقم هو سبب تنازل المسيح وتجسده ألا وهو نقص طبيعتنا وتمردنا وفشلنا. هذا ما جعل المسيح يصير خطية لأجلنا. ولقد لاحق رقم ٦ المسيح فهو صلب في اليوم السادس والساعة السادسة، بل البشارة به كانت في الشهر السادس لأليصابات (لو ١: ٢٦). ونلاحظ أن رقم ٦ هو مع المجموعة التنازلية. ونلاحظ أن أسماء متى وحدها كانت ٤١ شاملة اسم المسيح، وبدون المسيح يصير عدد الأسماء ٤٠ ورقم ٤٠ يشير لفترة أو مهلة تعطى لنا إما يعقبا غفران وبركة أو يعقبا رفض ولعنة. الغفران والبركة لمن يقدم توبة واللعنة لمن لا يجاهد ويتوب. ولذلك رأينا المهلة المعطاة لنيوى ٤٠ يوم ولكنهم تابوا فغفر لهم الله، وبنى إسرائيل تاهوا ٤٠ سنة في البرية ثم دخلوا أرض الميعاد إذاً في هذا إشارة لفترة غربتنا على الأرض

التي يعقبها إما خلاص أو هلاك . والمسيح وموسى وإيليا صاموا ٤٠ يوماً. ولكن نلاحظ أن الرقم هو ٤١ وليس ٤٠. فنحن مهتما جاهدنا بدون المسيح فلا فائدة.

٢٣. نبوة دانيال إصحاح ٩ تلخص المجموعة الثالثة لمتى فكان دانيال مصلياً ومنتظراً إتمام فترة السبي (الـ٧٠ سنة) التي تنبأ عنها إرمياء. وإذ به يسمع من الله أن هناك ما هو أهم بعد ٧٠ أسبوع سنين أي ٤٩٠ سنة، وذلك أن المسيح سيولد حتى يخلص العالم من سبيه لإبليس، وهذا أهم من نهاية سبي بابل.

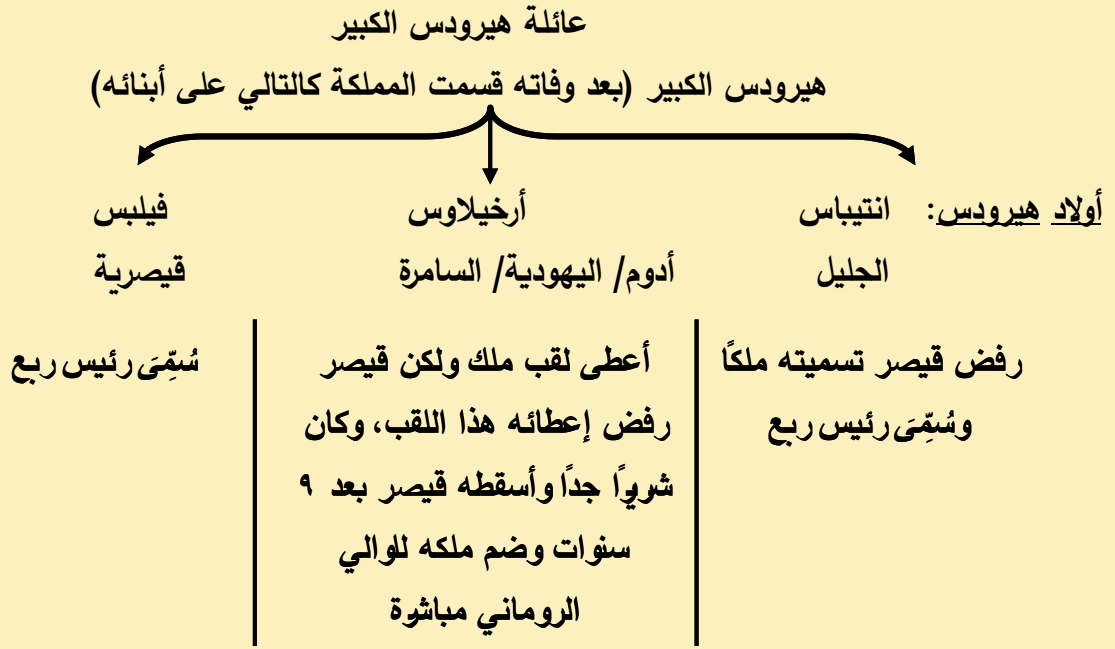
٢٤. ملاحظات على سلاسل الأنساب

(i) كان اليهود يحفظون جداول الأنساب ويهتمون بها جداً وبغاية الاعتناء والتدقيق، فهم أولاً ينتظرون المسيح الذي قد يأتي من أي منهم، ولكنهم كانوا يعلمون أنه من نسل داود. وثانياً فهم يستوطنون في أراضي إسرائيل بحسب أسباطهم. وقد حفظت التوراة نفسها هذه السلاسل حتى الأسر البابلي ومنها نستدل على نسب المسيح. أما اليهود فاستمروا بعد السبي مهتمين بهذه الأنساب ، وهذا ما يسجله يوسيفوس المؤرخ اليهودي الذي يقول [حافظ اليهود على سلاسل الأنساب الخاصة بهم وبعائلاتهم حتى بعد أن تشتتوا]. وهذه السلاسل لها استخدام أيضاً في المواريث. ولكن هذه الأنساب فقدت بعد خراب أورشليم سنة ٧٠م.

(ii) بالرغم من وجود خلافات ظاهرية بين سلسلتي نسب متى ولوقا فإن اليهود أنفسهم لم يشككوا فيهم، في القرن الأول، ولو كان هناك أي شبهة شك لهاجمها اليهود. ولكنهم لم يفعلوا فهم يعلمون صحتها. ٢٥. يثير البعض مشكلة حول قول متى "ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سبي بابل" ويقولون أن يوشيا كان قبل سبي بابل، وأنه مات قبل سبي بابل الرابع وخراب أورشليم بحوالي ٢٠ سنة. والرد على هذا بسيط فيوشيا بموته بدأت مملكة يهوذا في الإنهيار السريع دينياً وسياسياً. فحرب يوشيا ضد نحو ملك مصر ثم موت يوشيا أتى بالنفوذ المصري على يهوذا، وانتهى هذا بالسبي الأول لبابل بعد موت يوشيا بثلاث سنوات.

وكانت هذه الفترة فترة سوداء في تاريخ المملكة. ومتى يقصد أن نهاية مملكة يهوذا قد بدأت بموت يوشيا. ٢٦. يثير البعض أيضاً مشكلة حول أبيهود ابن زربابل ففي (١٩:٣) نجد أن لزربابل خمسة أبناء ليس بينهم اسم أبيهود. وحل هذا الإشكال سهل فمن المعروف أن اليهود كانوا يستعملون إسمين مثل عيسو/ أدوم= يعقوب/ إسرائيل - بطرس/ سمعان - برثولماوس/ نثنائيل - بولس/ شاول. ورواية متى منقولة من السجلات ولم يعترض اليهود عليها.

٢٧. سلسة متى وسلسلة لوقا مختلفتين لكن كلاهما أشار لأن المسيح هو ابن إبراهيم وابن داود وهذا هو المطلوب.



بالرجوع إلى مثل الأمعاء (لو ١٩: ١٢-٢٧). نجد أن الإنسان الشريف الجنس يذهب ليأخذ لنفسه ملكاً ثم يكافئ عبده الأول بأن أعطاه سلطاناً على عشر مدن وعبده الثاني سلطان على خمس مدن. وموضوع عائلة هيرودس يفسر موضوع مثل الأمعاء. فالملك هيرودس الكبير حيث أنه كان صديق لقيصر (الإنسان الشريف الجنس) أعطاه سلطان على مملكة كبيرة. ولما مات قسم قيصر المملكة على أربعة وبهذا صار كل رئيس ربع يملك على عدد مدن أقل. وهناك من ملك على ١٠ مدن وهناك من ملك على ٤ مدن وهكذا بحسب قربه من قيصر.

وواضح أنه كلما زادت عدد المدن زاد مجد وغنى وثروة الملك. والمعنى أنه كلما كنا أمناء في وزناتنا كان لنا مجد أعظم في السماء "فنجم يمتاز عن نجم في المجد" (١كو ١٥: ٤١) وحينما يقول الرب يسوع "من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه" (رؤ ٣: ٢١):

- (١) هذا لا يفهم منه أن الآب له عرش مستقل عن الإبن، والإبن سوف يجلس معنا في عرشه فترة ثم يذهب ليجلس مع الآب في عرشه، لأن الآب والإبن ببساطة هم واحد.
- (٢) العرش تعبير عن المجد. وكون المسيح يجلس مع الآب في عرشه، فالمعنى أن الإبن بجسده صار له نفس مجد الآب، وهو نفس مجد الإبن الأزلي بلاهوته (يو ١٧: ٥) وهذا معنى جلس عن يمين الآب.

الآيات (لو ١): - "إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْيِيفِ قِصَّةِ فِي الْأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا، كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَامًا لِلْكَلِمَةِ،^٢ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ، لَتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلِمْتَ بِهِ. °كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودَسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَا، وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. °وَكَانَا كِلَاهُمَا بَارَيْنِ أَمَامَ اللَّهِ، سَالِكَيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلَا لَوْمٍ. °وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِرًا. وَكَانَا كِلَاهُمَا مُتَقَدِّمَيْنِ فِي أَيَّامِهِمَا. °فَبَيْنَمَا هُوَ يَكْهَنُ فِي نَوْبَةِ فِرْقَتِهِ أَمَامَ اللَّهِ، °حَسَبَ عَادَةَ الْكَهَنُوتِ، أَصَابَتْهُ الْفُرْعَةُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَيُبَخِّرَ. °وَكَانَ كُلُّ جُمْهُورِ الشَّعْبِ يُصَلُّونَ خَارِجًا وَقَتِ النَّبُورِ. °افْطَهَرَ لَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَقَفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ النَّبُورِ. °فَلَمَّا رَأَاهُ زَكَرِيَّا اضْطَرَبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ. °فَقَالَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لِأَنَّ طَلِبَتَكَ قَدْ سَمِعْتُ، وَامْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوْحَنَّا. °وَيَكُونُ لَكَ فَرْحٌ وَابْتِهَاجٌ، وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ، °لِأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا يَشْرَبُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. °وَيَزِدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهُمْ. °وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحٍ إِبِلِيًّا وَقُوَّتِهِ، لِيَزِدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْآبَاءِ، وَالْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ الْأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا». °فَقَالَ زَكَرِيَّا لِلْمَلَائِكَةِ: «كَيْفَ أَعْلَمُ هَذَا، لِأَنِّي أَنَا شَيْخٌ وَامْرَأَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامِهَا؟» °فَأَجَابَ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللَّهِ، وَأُرْسِلْتُ لِأَكَلِمِكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهِذَا. °وَهَا أَنْتَ تَكُونُ صَامِتًا وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هَذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي الَّذِي سَيَتِمُّ فِي وَقْتِهِ». °وَكَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا وَمَتَعَجِّبِينَ مِنْ إِبْطَائِهِ فِي الْهَيْكَلِ. °فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، فَفَهَمُوا أَنَّهُ قَدْ رَأَى رُؤْيَا فِي الْهَيْكَلِ. فَكَانَ يَوْمَئِذٍ إِلَيْهِمْ وَبَقِيَ صَامِتًا. °وَلَمَّا كَمَلَتْ أَيَّامُ خِدْمَتِهِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ. °وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ حَبَلَتْ أَلِيصَابَاتُ امْرَأَتُهُ، وَأَخْفَتْ نَفْسَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ قَائِلَةً: °«هَكَذَا قَدْ فَعَلَ بِي الرَّبُّ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَظَرَ إِلَيَّ، لِيُنزِعَ عَارِي بَيْنَ النَّاسِ». °وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، °إِلَى عَذْرَاءٍ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. °فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكَ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ». °فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلَامِهِ، وَفَكَّرَتْ: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ!» °فَقَالَ لَهَا الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ. °وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلْدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ. °هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، °وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَائَةٌ». °فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَائِكَةِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» °فَأَجَابَ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ لَهَا: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَظَلُّكَ، فَذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ. °وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكَ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لَتِلْكَ الْمَدْعُوعَةِ عَاقِرًا، °لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرٌ مُمَكِّنٍ لَدَى اللَّهِ». °فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَذَا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». °فَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا الْمَلَائِكَةُ. °فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُودَا، °وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتِ. °فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ ارْتَكَصَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، °وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ

أَنْتِ فِي النَّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ نَمْرَةٌ بَطْنِكَ! ^٣ فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ ^٤ فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أَدْنَى ارْتِكَاظِ الْجَنِينِ بَانْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي. ^٥ فَطَوَّبَى لِلَّتِي آمَنْتُ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ». ^٦ فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ، ^٧ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِإِلَهِ مُخْلِصِي، ^٨ لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أُمَّتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، ^٩ لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عِظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ، ^{١٠} وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ. ^{١١} صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. ^{١٢} أَنْزَلَ الْأَعْزَاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضَعِينَ. ^{١٣} أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِعِينَ. ^{١٤} عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكَرَ رَحْمَةً، ^{١٥} كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسَلِهِ إِلَى الْأَبَدِ». ^{١٦} فَمَكَثَتْ مَرْيَمُ عِنْدَهَا نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ^{١٧} وَأَمَّا أَلَيْصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ، فَوَلَدَتْ ابْنًا. ^{١٨} وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقْرِبَاؤُهَا أَنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ رَحْمَتَهُ لَهَا، فَفَرِحُوا مَعَهَا. ^{١٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ، وَسَمَوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. ^{٢٠} فَأَجَابَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ: «لَا! بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا». ^{٢١} فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ أَحَدٌ فِي عَشِيرَتِكَ تَسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ». ^{٢٢} ثُمَّ أَوْمَأُوا إِلَى أَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. ^{٢٣} فَطَلَبَ لُوحًا وَكَتَبَ قَائِلًا: «اسْمُهُ يُوحَنَّا». فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. ^{٢٤} وَفِي الْحَالِ انْفَتَحَ فَمُهُ وَلِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ وَبَارَكَ اللَّهَ. ^{٢٥} فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى كُلِّ جِيرَانِهِمْ. وَتُحَدِّثُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ جَمِيعَهَا فِي كُلِّ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ، ^{٢٦} فَأَوْدَعَهَا جَمِيعُ السَّامِعِينَ فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: «أَتَرَى مَاذَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيُّ؟» وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ. ^{٢٧} وَأَمْتَلَأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَتَنَبَّأَ قَائِلًا: ^{٢٨} «مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ، ^{٢٩} وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ. ^{٣٠} كَمَا تَكَلَّمَ بِقَمِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ هُمْ مُنْذُ الدَّهْرِ، ^{٣١} خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا. ^{٣٢} لِيَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا وَيَذْكَرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ، ^{٣٣} الْقَسَمَ الَّذِي حَلَفَ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيْنَا: ^{٣٤} أَنْ يُعْطِينَا إِنْنَا بِلَا خَوْفٍ، مُنْقَذِينَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، نَعْبُدُهُ ^{٣٥} بِقَدَاسَةٍ وَبِرِّ قَدَامَهُ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا. ^{٣٦} وَأَنْتِ أَيُّهَا الصَّبِيُّ نَبِيُّ الْعَلِيِّ تُدْعَى، لِأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طَرْقَهُ. ^{٣٧} لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ مَعْرِفَةَ الْخَلَاصِ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ، ^{٣٨} بِأَحْشَاءِ رَحْمَةِ إِلَهِنَا الَّتِي بِهَا افْتَقَدْنَا الْمُشْرَقُ مِنَ الْعُلَاءِ. ^{٣٩} لِيُضِيءَ عَلَى الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَهْدِيَ أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلَامِ». ^{٤٠} أَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، وَكَانَ فِي الْبَرَارِيِّ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لِإِسْرَائِيلَ.

آية (لو ١: ١): - "إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةِ فِي الْأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا،"

كثيرون قد أخذوا بتأليف = قوله أنهم ألفوا كتب أي هم بدون وحي وإرشاد الروح القدس (وهذه كانت قد انتشرت خلال القرن الأول الميلادي ويسمونها كتب الأبوكريفا) ولم تقبل الكنيسة أعمالهم كأسفار قانونية. وكلمة **أخذوا** فيها إتهام لهم أن محاولاتهم كانت شخصية وليست من إرشاد الروح القدس. **الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا** = لقد عرف القصة بكل يقين الإيمان والعقل فلم يتردد في تصديقها. ونلاحظ أن لوقا تسلّم قصة إنجيله خلال التسليم الشفوي والكتابي وهذا ما تسميه الكنيسة التقليد.

آية (لو ١: ٢): - "كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ،"

أبياً = فرقة أبيا هي الفرقة الثامنة من الأربعة والعشرين فرقة التي قسمت إليها طائفة الكهنة من أيام داود. كل فرقة تقوم بالعمل أسبوعاً كل ستة أشهر حسب قرعتها. وكانوا يلقون قرعة أيضاً ليعرفوا من يقع عليه اختيار الله للقيام بخدمة البخور من وسط الفرقة. وكان البخور عادة يقدم صباحاً ومساءً فقط. وبنفس التقليد تصلي الكنيسة صلوات رفع بخور عشية ورفع بخور باكر.

ونلاحظ أنهما مع كونهما بارين أنهما كانا محرومين من الأطفال، فليس معنى أن أكون باراً أمام الله أن على الله أن يستجيب كل طلباتي. فهو وحده يعرف أين الصالح. ومتى وكيف وأين يستجيب لطلباتي ، وهذا ما قصده بولس الرسول بقوله "ملء الزمان" .

آية (لوا: ١٠: ١٠):- " **وَكَانَ كُلُّ جُمْهُورِ الشَّعْبِ يُصَلُّونَ خَارِجًا وَقَتَ النَّبُورِ** . " كان الشعب يقفون خارجاً وينتظرون الكاهن الذي يقدم البخور ليخرج ويباركهم.

آية (لوا: ١١: ١١):- " **فَظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَقَفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبِحِ النَّبُورِ** . " المخلوقات الروحية كالملائكة لا يمكننا أن نراها إلا إذا أخذت شكلاً محسوساً نراه بها، وذلك حين يريد الله ويسمح بذلك، فجسدنا الكثيف لا يعاين الروحيات ولا حتى أن يشعر بها. وهذا ما حدث حينما ظهرت السيدة العذراء مريم فوق كنيستها بالزيتون .

لماذا ظهر الملاك عند مذبح البخور؟

الكاهن اليهودي كان يقدم محرقة على المذبح النحاس خارجاً صباحاً ومساءً. وبعد أن يقدمها يدخل ليقدم البخور. وهكذا فإن المسيح بعد أن قدم نفسه ذبيحة دخل إلى السموات كشفيع لنا (وهذا معنى مذبح البخور). وكان ظهور الملاك في هذا المكان عند مذبح البخور ليخبر زكريا بميلاد ابنه يوحنا السابق للمسيح.

١) المسيح له كهنوت لا يزول، وكان كهنوت زكريا رمزاً لكهنوت المسيح (عب ٧: ٢٤) والمسيح هناك حي يشفع فينا (عب ٧: ٢٥)

٢) المسيح دخل إلى السماء ليصير رئيس كهنة إلى الأبد.

٣) الكاهن اليهودي الذي هو زكريا هنا يقدم المحرقة ثم يدخل ليقدم البخور ليصلي عن الشعب. وهذا ما قيل عن المسيح "بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً" (عب ٩: ١٢)

٤) وهذا ما رأيناه في السماء "وسط العرش خروف قائم كأنه مذبح" (رؤ ٥: ٦) إشارة للمسيح الذي ذبح على الصليب ثم دخل للسماء يشفع فينا.

٥) فالكهنوت هو عمل شفاعة. وكأن الملاك يقول لزكريا.. هل تفهم ما تفعله؟ ما معنى المحرقة التي قدمتها؟ ما معنى كهنوتك؟ لماذا تقدم البخور هنا؟ كل هذا كان رمزاً للمسيح الذي سيكون ابنك سابقاً له يعد له الطريق .. وها أنا أبشرك بأنه حان الميعاد ليتحقق هذا وسيولد ابنك.

الآيات (لو ١٢: ١٣-): "٢ **أَفَلَمَّا رَأَهُ زَكَرِيَّا اضْطَرْبَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ. ٣ أَفَقَالَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لِأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَأَمْرَاتِكَ أَلْيَصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوْحَنَّا. »**"

من الطبيعي أن يضطرب زكريا فهو لم يعتاد على الرؤى، ولكن من طبيعة الرؤى السماوية أنها حتى لو بدأت باضطراب يعقبها سلام وفرح، أما الرؤى الشيطانية (٢كو ١١: ١٤) فهي تبعث في النفس فقدان السلام. الرؤى السماوية تلهب القلب بالاشتياق للسماويات، أما الرؤى الشيطانية تترك العقل بالزمنيات. ولعل زكريا قد نسى طلبته ولكن الله يذكر لنا طلباتنا ويعطيها لنا في الوقت المناسب. بل أن الله حين يتأخر في الاستجابة تكون إستجابته أعظم. فها هو يوحنا يكون أعظم مواليد النساء.

آية (لو ١٤: ١٤): - "٤ **وَيَكُونُ لَكَ فَرْحٌ وَابْتِهَاجٌ، وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ،**"

يوحنا سينادي بالتوبة، وطريق التوبة هو طريق الفرح، السماويون يفرحون بالتائبين، والتائبين يفرحون بالله، والله يفرح بهم. (لو ١٥: ٧)

تأمل: حتى وإن عشنا زماناً هذا مقداره بنفس عاقرة وجسد بلا ثمر روحي، فلنقبل وعود الله السماوية، ونحمل حنان الله ونعمته (يوحنا) في داخلنا فنفرح، ونفرح معنا السماء.

آية (لو ١٥: ١٥): - "٥ **لِأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا يَشْرَبُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِي مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. "**

عَظِيمًا = العظمة ليست في الأعمال العظيمة وقوة الجسد، بل بالحياة الداخلية القوية. ويوحنا كندير للرب لا يكون لمذات العالم أو بهجته موضع في قلبه أو في جسده، بل هو يكون مملوءاً بالروح القدس، ومملوءاً بالخمير السماوي أي الفرح السماوي، ومن امتلاً بالفرح الحقيقي لا يكون لديه فراغ لأفراح العالم المغشوشة. وهو عظيماً فهو يعمد المسيح.

آية (لو ١٦: ١٦): - "٦ **وَيُرَدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ. "**

هذه رسالة يوحنا، تمهيد الطريق للمسيح، بدعوة الناس للتوبة ليقبلوا المسيح.

آية (لو ١٧: ١٧): - "٧ **وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بَرُوحٌ إِبِلِيًّا وَقُوَّتِهِ، لِيُرَدَّ قُلُوبُ الْآبَاءِ إِلَى الْأَبْنَاءِ، وَالْعَصَاةَ إِلَى فِكْرِ الْأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا. »**"

الروح الذي سكن في إيليا سكن في يوحنا، والقوة التي في إيليا كانت في يوحنا. والتشابه بين إيليا ويوحنا يظهر في أن كلاهما عاش في البرية زاهداً بتولاً، وكلاهما لم يسعى لإرضاء الملوك (آخاب/ هيرودس) على حساب الحق. واحد شق الأردن بردائه والثاني جعل من الأردن مغسلاً للخطة ليطهروا. واحد يسبق المجيء الأول للمسيح (يوحنا) والثاني يسبق المجيء الثاني للمسيح. والكتاب يقصد بروح إيليا "الروح القدس الذي تقبله إيليا.

الآيات (لو ١: ١٨-٢٢) :- ^٨ «فَقَالَ زَكَرِيَّا لِلْمَلَكِ: «كَيْفَ أَعْلَمُ هَذَا، لِأَنِّي أَنَا شَيْخٌ وَأَمْرَاتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامِهَا؟»^٩ فَأَجَابَ الْمَلَكُ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللَّهِ، وَأُرْسِلْتُ لِأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا. ^{١٠} وَهِيَ أَنْتِ تَكُونُ صَامِتًا وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هَذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي الَّذِي سَيَتِمُّ فِي وَقْتِهِ». ^{١١} وَكَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا وَمُنْتَعَجِبِينَ مِنْ إِبْطَائِهِ فِي الْهَيْكَلِ. ^{١٢} فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، فَفَهِمُوا أَنَّهُ قَدْ رَأَى رُؤْيَا فِي الْهَيْكَلِ. فَكَانَ يَوْمِي إِلَيْهِمْ وَبَقِيَ صَامِتًا. »

كَيْفَ أَعْلَمُ = أي يطلب علامة. فزكريا لم يصدق كلام الملاك بالرغم من هذه الرؤيا الواضحة. وما كان يجب على شخص كزكريا الكاهن الدارس للكتاب المقدس أن يشك فهو يعلم أن الرب لا يستحيل عليه شيء ، ويعلم أن ما يقوله سبق وحدث مع آخرين وربما حالتهم أصعب من حالته كإبراهيم وسارة. **أَنَا جِبْرَائِيلُ** = يعني جبروت الله وسر جبروته أنه واقف أمام الله. وهو جاء يحمل الوعد الإلهي ويبشر بالفرح لزكريا، ولكنه جاء أيضاً بحكم بالتأديب على زكريا لأنه لم يصدق، فالله في أبوته يمنح تعزيات وفي أبوته يؤدب أيضاً. والكلمة **صَامِتًا** = تشير للصمم أيضاً (٦٢) فكانوا يكلمونه بالإشارة ليفهم. وصار زكريا بهذا رمزاً لليهود الذين لم يقبلوا المسيح فسقطوا تحت تأديب الصمت حتى يقبلوا الإيمان في أواخر الدهور (هم بلا هيكل أو نبي).

لماذا عاقب الله زكريا بالصمت؟

الله هنا لا يعاقب زكريا بل يؤدب ويبكت ويعلم

زكريا كإنسان يحيا في العهد القديم له مشكلتان.

١- **مشكلة عامة:** يعاني منها كل شعبه، بل كل البشر، وهي مشكلة خلاص نفسه، كيف يهزم الخطية وهي لها سلطان عليه، وأين سيذهب بعد الموت.

٢- **مشكلة خاصة:** وهي عدم وجود نسل له. وهذا يعتبر عاراً في إسرائيل.

ولكننا نجد زكريا قد انحصر في مشكلته الخاصة ونسى وهو الكاهن الذي يعرف النبوات- المشكلة العامة لكل شعب إسرائيل بل وكل الأمم، نسي أن هناك مخلصاً سيأتي ليخلص الجميع من الموت ومن الشيطان ومن الخطية. وكان عليه ككاهن أن يتمسك بهذه النبوات ويصلي ل يتم الله وعده ويرسل هذا المخلص. بل وأن الملاك يقول له نبوات واضحة عن السابق للمسيح (آيات ١٦-١٧) يرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم. ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء.. لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً.. وقارن مع (ملا ٣: ١ ، ٤: ٥-٦) وكان لابد لهذا الكاهن البار أن يدرك أن الملاك ينبهه أن ابنه المنتظر هو هذا الشخص وبهذا فإن مجيء المخلص هو على الأبواب، إلا أن انحصاره في مشكلته الخاصة جعله لا يدرك ما يقال عوضاً عن أن يفرح ويسبح. بل هو شك وقال "كيف وأنا قد صرت شيخاً، أي كأنه يعاتب الملاك ويقول "لماذا لم تأت لي في شبابي؟ إن ما تقوله أيها الملاك لهو صعب الحدوث!! ولأن فكثيرون منا يريدون أن يحددوا لله توقيت استجابته لطلباتهم والطريقة التي يستجيب بها. وما هو الممكن وما هو غير الممكن . لو أعطى زكريا أذنه للنبوات وصدقها وفهمها - ولو أعطى أذنه للملاك جبرائيل لفهم كلامه وصدقته وبهذا يفرح لسببين :-

١. الخلاص الآتي إلى العالم بالمسيا المنتظر، الذي ينتظره شعب الله، سيتم حالا.

٢. أن ابنه هو من يهيب الطريق للمسيا المنتظر.

ولكان قد فرح وسبح الله على الخلاص الآتي.

لقد وصل زكريا إلى حالة من اليأس والانعصار في ذاته فلم يفرح بالبشارة ولا سبح ولا أدرك أن هناك مخلصاً على الأبواب. فكان عقاب الله له هو الصمت وأيضاً فقدان السمع (راجع آية ٦٢) من نفس هذا الإصحاح. هذا إعلان عن حال زكريا العاجز عن التسبيح والعاجز عن أن يفرح بالله. الله تركه يتأمل في كلام الملاك ويقارن مع النبوات ويكتشف أن ابنه سيكون السابق للمسيح. وبدأ يسأل نفسه أيهما الأهم [١] حل مشكلتي الخاصة وأن يكون لي ابناً. أم [٢] مجيء المخلص.

وأدرك زكريا بالروح القدس أن الأهم هو مجيء المخلص. لذلك نجد أن تسبحة زكريا حين فتح الله فمه قد انصبت على مجيء المخلص "أقام لنا قرن خلاص من بيت داود فتاه" وهذه عن المسيح الذي هو من بيت داود، وليست عن يوحنا الذي هو من بيت هرون فهو من بيت كاهن. هنا أتت العقوبة بالنتيجة المرجوة إذ إنشغل زكريا بالعاطي ولم ينشغل بالعطية، أي إنشغل بالمسيح وسبح على ميلاده ولم يفرح بالعطية التي هي ابنه. أما ما قاله عن ابنه، أن يكون ابنه خادماً لهذا المخلص. وهذا درس لنا أن أي عطية يعطيها لنا الله علينا أن نكرسها لمجد اسمه.

تأمل بالنسبة لنا: - هناك من ينحصر في مشكلته ويدخل في حالة يأس بالرغم من:-

١. الغفران والتصالح مع الله بل والمجد الذي أعده المسيح لنا.

٢. مئات الآيات المملوءة وعوداً بالخلاص.

ومثل هؤلاء لا يفرحون بخلاص المسيح وأفراحه، فيسبحون الله على خلاصه ومحبته. هؤلاء يحسبون أن حل مشكلتهم أهم من الخلاص الذي أتى به المسيح. ولو فتح الروح القدس عيوننا وأفهامنا لما أعده الله لنا لقلنا مع بولس الرسول "فاني احسب ان الام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد ان يستعلن فينا" (رو ٨ : ١٨). بل أن ضيقنا الحالية يستخدمها الله لإعدادنا للمجد الأبدي "لان خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا اكثر فاكثر ثقل مجد ابديا" (٢كو ٤ : ١٧).

والله يقول لنا ولهم :-

أنا أقسم أني أتذكر مشكلتكم وسأتحنن عليكم في الوقت المناسب

فلنقف أمام الله ونصلي أن نمتلئ من الروح القدس الذي يفتح أذني القلب فنفرح بعود الله المعزية، ونفرح بالخلاص الذي تم وبالسماوات التي فتحت لنا وبالمجد العتيد أن يستعلن فينا كأبناء لله محبوبين منه. ويقول بولس الرسول "ولكن لما جاء ملء الزمان، ارسل الله ابنه مولودا من امرأة، مولودا تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبني. ثم بما انكم ابناء، ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخا يا آبا الآب. إذا لست بعد عبدا بل ابنا، وان كنت ابنا فوارث لله بالمسيح" (غل ٤ : ٤ - ٧). إذا سنرث المجد الذي أعده لنا المسيح بفدائه. فإذا فتح الروح القدس أذاننا سنفهم وعود الله وما حصلنا عليه فتتضاءل مشكلتنا أمام ما أعده الله لنا من مجد. وحينئذ سنتفتح أفواهنا بالتسبيح.

الآيات (لو ٢٣: ٢٥-٢٥): - "وَلَمَّا كَمَلَتْ أَيَّامَ خِدْمَتِهِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ. ^{٢٤} وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ حَبِلَتْ أَلِيصَابَاتُ امْرَأَتَهُ، وَأَخْفَتْ نَفْسَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ قَائِلَةً: ^{٢٥} «هَكَذَا قَدْ فَعَلَ بِي الرَّبُّ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَظَرَ إِلَيَّ، لِيَنْزِعَ عَارِي بَيْنَ النَّاسِ».

تم تنفيذ وعد الله. واليصابات أخفت نفسها في خجل ولكنها في فرح تنتظر المولود.

الآيات (لو ٢٦: ٢٦-٢٧): - "وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلَكُ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةٌ، ^{٢٧} إِلَى عَذْرَاءٍ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. "

(وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ = في اليوم السادس سقط الإنسان وفي الشهر السادس البشري بميلاده وهو يوافق شهر نيسان أول شهور العام، فالمسيح بدء خليفة جديدة. وفيه يعمل الفصح والمسيح فصحنا) .

البشارة الأولى تمت في الهيكل أثناء العبادة الجماعية وكانت بشارة عن أعظم مواليد النساء. أما البشارة بالمسيح الله المتجسد الذي أخلى ذاته فكانت في بيت فقير مجهول، في قرية فقيرة مجهولة، بطريقة سرية، لم يشعر بها حتى يوسف النجار صاحب البيت نفسه، مع فتاة فقيرة بسيطة عذراء. ولاحظ تكرار لقب العذراء كتأكيد لعذراويتها (خر ٤: ٤٤-٣). ومدينة **الناصرة** = مدينة في الجليل شمال فلسطين تبعد ٨٨ ميلاً شمالاً أورشليم، ١٥ ميلاً جنوب غربي طبرية. عاش فيها يوسف النجار والعذراء مريم، وقضى فيها المسيح عمره حتى وصل للثلاثين من عمره بعد عودته من مصر لذلك سمي بالناصري (مر ١: ٩+١: ٢٤). وحين بدأ رسالته رفضه أهلها (لو ٤: ٢٨-٣١). والمدينة مبنية على جبل (لو ٤: ٢٩) وكانت مدينة عديمة الأهمية لم تذكر في العهد القديم ولا وثائق الدول العظمى.

آية (لو ١: ٢٨): - " ^{٢٨} فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلَكُ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكَ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكَ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ».

سَلَامٌ لَكَ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا = الترجمة الصحيحة أيتها الممتلئة نعمة. فالرب اختارها لأنها كانت مملوءة نعمة، وأظهر وأشرف إنسانه في الوجود، ثم ملأها بالأكثر، وأعطاه نعمة فوق نعمة. وهياها لتصير أما له. وكلمة **سَلَامٌ** = تشير للفرح. والله ملأها من كل نعمة وما أعظم هذه النعمة أن يتحد في بطنها لاهوت المسيح مع ناسوته، إتحاد الإنسان بالله، والجسد بالكلمة. **الرَّبُّ مَعَكَ** = ذاقت معية الرب على مستوى فريد، إذ حملت كلمة الله في أحشائها، وقدمت له من جسدها ودمها.

الآيات (لو ٢٩: ٢٩-٣١): - " ^{٢٩} فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلَامِهِ، وَفَكَّرَتْ: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ النَّحِيَّةُ!» ^{٣٠} فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ. ^{٣١} وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ. "

لقد اضطربت ولم تستطع أن تجاوبه فهي لم يسبق لها الكلام مع ملائكة ولكنها صارت الآن تتحدث مع ملاك. **يَسُوعَ** = أي مخلص.

آية (لو ١: ٣٢) :- " **هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ،** إن كان ابن الله قد صار ابناً لداود، فهذا كان لنصير نحن أبناء الله فيه فهو **ابن العلي**.

آية (لو ١: ٣٣) :- " **وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَائَةً.**" الملك هو ملك روجي وليس ملك أرضي كما يفهمه اليهود لذلك هو أبدي.

الآيات (لو ١: ٣٤-٣٥) :- " **فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَائِكَةِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟»** **فَأَجَابَ الْمَلَائِكُ وَقَالَ لَهَا: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّكُ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمُؤَلَّدُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ.»** "

سؤال العذراء لا يدل على شك، بل هي لا تدري كيف يتم هذا الأمر وهي عذراء ولقد نذرت نفسها لتخدم الهيكل دون زواج. وكانت هذه هي المرة الأولى والأخيرة في التاريخ أن تحبل عذراء بدون زرع بشر. أما في حالة زكريا فلم يكن له العذر وهو الكاهن وحالته سبقت وحدثت. وكانت إجابة الملاك على سؤالها كيف يتم هذا الأمر؟ بقوله أن الروح القدس يحل عليها لتقديسها، روحاً وجسداً، ففتحاً لعمل الآب الذي يرسل ابنه في أحشائها يتجسد منها. حقاً هذا سر إلهي فائق فيه يعلن الله حبه العجيب للإنسان وتكريمه له.

الآيات (لو ١: ٣٦-٣٧) :- " **وَهُوَذَا أَلْيَصَابَاتُ نَسِيبَتِكَ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِنَتِكَ الْمَدْعُوعَةِ عَاقِرًا،^{٣٦} لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرٌ مُمَكِّنٍ لَدَى اللَّهِ.**" الملاك يقدم للعذراء دليلين على صدق كلامه [١] أن اليصابات حبلى [٢] أنه لا يستحيل على الرب شيء.

آية (لو ١: ٣٨) :- " **فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَذَا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ.» فَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا الْمَلَائِكُ.** " أمام هذا الإعلان أحنث العذراء رأسها بالطاعة، وبينما شك زكريا آمنت العذراء. وبينما صمت زكريا انطلقت العذراء تسبح أمام اليصابات. إن طاعة العذراء مريم قد حلت محل عصيان حواء أمها. ونلاحظ أن العذراء كانت إجابتها كلها اتضاع، فهي قد علمت أن من في بطنها هو الله لكنها ها هي تقول **هُوَذَا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ**. ويرى علماء اللاهوت أنه في اللحظة التي قبلت فيها العذراء كلام الملاك وقدمت الطاعة لله، قبلت التجسد، فالله يقدر الحرية الإنسانية، وكان غير ممكناً أن يتجسد المسيح منها وهي لا تقبل هذا.

آية (لو ١: ٣٩) :- " **فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا، إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا =** غالباً هي حبرون فهي من نصيب بيت هرون. واليصابات من سبط لاوي وزوجها كاهن. **إِلَى الْجِبَالِ =** من يحل فيه المسيح ينطلق للسماويات. فالجبال بعلوها ترمز للسماويات. وإذ حل الكلمة في داخلها تشبهت به فلم تستطع إلا أن تذهب وتخدم، تتطلق بروح الخدمة تخدم المحتاج ، وهكذا جاء المسيح لِيُخْدَمَ لا لِيُخْدَمَ . تخرج من الأنا الضيقة تخدم الجميع في إتساع.

الآيات (لو ١: ٤٠-٤١):- "وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلْيَصَابَاتٍ. ^١ فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلْيَصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ ارْتَكَّضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ أَلْيَصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ،"

زيارة مريم لأليصابات تعطي نموذجاً لما يجب أن تكون عليه زيارتنا، فنحن نرى هنا مريم وأليصابات في فرح يسبحان الله على عطايها، (عوضاً عن جلسات الشكوى والتذمر) وهنا مريم تحمل في داخلها المسيح القدوس وتذهب لتقدم خدمة لأليصابات، وباليقينا نحمل مسيحتنا داخلنا ونذهب لنقدمه لكل إنسان، وهذا ما سيفرحنا ويفرح من نزورهم. وبركات الزيارة ظهرت في الحال **إِذ ارْتَكَّضَ الْجَنِينُ فِي بطن اليصابات** = كما رقص داود أمام تابوت العهد (كلمة **ارتكض** هي نفسها كلمة رقص بالعبرية). ومن بركات الزيارة المباركة إمتلاء اليصابات بالروح القدس. وإحساس الجنين يوحنا بمجيء المسيح. وابتهاج يوحنا في بطن أمه يشير للثمر الروحي الداخلي في النفس، فالجسد يشترك مع النفس في هذا الثمر. وابتهاج الجنين في بطن أمه اليصابات كان لإمتلائه من الروح القدس.

الآيات (لو ١: ٤٢-٤٥):- "وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! ^٢ فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ ^٣ فَهُوَذًا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي ارْتَكَّضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي. ^٤ فَطُوبَى لِّلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ.»"

تسبحة اليصابات :

بينما كان العالم كله يجهل كل شيء عن البشارة للقديسة مريم، إذ باليصابات تعلن أمومة مريم لربها، بالرغم من عدم وجود أية ظاهرة لهذا الحدث الإلهي. والأمر المدهش أن شهادة اليصابات بأمومة العذراء لربها تمت بمجرد إصغاء اليصابات لسلام مريم. وكان هذا بسبب الساكن في أحشاء مريم والذي أعطاها نعمة في كلامها. **مِنْ أَيْنَ لِي** = أنها فرصة عظيمة لي لا أستحقها، أن تأتي أم ربي إلي. هي تنطق بالروح، وإلا فكيف عرفت أن حركة الجنين في بطنها علامة ابتهاجه ، وكيف عرفت بحمل العذراء ومن هو الذي في بطنها.

الآيات (لو ١: ٤٦-٥٥):- "فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبُّ، ^٧ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِإِلَهِ مَخْلُصِي، ^٨ لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ إِتِّصَاعِ أُمَّتِهِ. فَهُوَذًا مُنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، ^٩ لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ، ^{١٠} وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ. ^١ صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. ^٢ أَنْزَلَ الْأَعْرَاءَ عَنِ الْكُرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضَعِينَ. ^٣ أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. ^٤ عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَةً، ^٥ كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لِإِبْرَاهِيمَ وَسَلِّهِ إِلَى الْأَبَدِ.»"

تسبحة العذراء :

انطلقت اليصابات تسبح، وانطلقت العذراء تسبح الله هي أيضاً. لقد تحولت الزيارة إلى مستوى تسبيح ملائكي، يمجّد الله ويعلن أسرار الفاتحة. ونلاحظ أن الكتاب لم يقل عن العذراء مريم أنها امتلأت من الروح القدس كما قيل عن اليصابات، لأن العذراء كانت قد امتلأت وظلت مملوءة، بل الله نفسه في أحشائها متجسداً. أما

اليصابات فحلول الروح القدس عليها كان وقتياً، وحينما حل عليها تنبأت. ونلاحظ أنه كما كان العصيان والسقوط بامرأة، كان الخلاص بامرأة.

تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ = هل يزداد الله ويتعظم بتسبيح بشر؟! حاشا. ولكن إذ نتقدس تزداد صورة الرب بهاءً فينا، وإذ نخطئ تصغر الصورة وتبهت. مريم هنا ترد تعظيم اليصابات لها إلى الله. **تَبْتَهِّجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي** = فالعذراء تحتاج الخلاص كسائر البشر. **نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أُمَّتِهِ** = لقد أدركت العذراء سر تمتعها بالنعمة الإلهية ألا وهو الاتضاع. بينما أن عدو الخير قد خسر مركزه خلال الكبرياء. **جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي** = العذراء أدركت عظم العطية التي نالتها وبسببها تطوبها الأجيال. وها الكنيسة مملوءة تسابيحاً للعذراء مريم وفقاً لنبوءتها. فهي عذراء تجلى في حياتها عمل الله الخلاصي. نرى فيها نعمة الله الفائقة التي وهبت للبشرية.

صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ = الذراع هو إشارة للمسيح يسوع. وكان عمله وفدائه قوياً. **سَتَّتْ الْمُسْتَكْبِرِينَ** = المستكبرين هم إبليس وجنوده، واليونان بفلاسفتهم، واليهود غير المؤمنين والرومان بقوتهم العاشمة. فإبليس هبط للذل والمسكنة، واليهود تشتتوا في العالم كله. **أَنْزَلَ الْأَعْرَاءَ عَنِ الْكُرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُنْضِعِينَ**. = الأعراء من ملائكة أشرار وبشر أنزلهم الله من كبريائهم، والفريسيون نزلوا من على كراسيهم. ورفع الله المؤمنين وأعطاهم سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب (لو ١٠: ١٩). **أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ** = لقد استمتع اليهود قبل المسيح بشبع روعي من ناموس الله وشريعته والهيكل وسطهم، وبسبب كبريائهم وحسدهم صاروا فارغين إذ رفضوا المسيح. بينما الأمم الذين كانوا قبلاً فارغين وجياع أشبعهم المسيح إذ آمنوا. **عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ** = بإرسال المسيا من نسل اليهود، وإسرائيل هنا ليست إسرائيل المتشامخة الراضية للمسيح، بل إسرائيل الروحي الذين هم نسل إبراهيم بالإيمان. وهناك قلة من اليهود قبلوا المسيح. وهناك قلة ستؤمن في الأيام الأخيرة. (عب ٢: ١٦). **لِيَذْكَرَ رَحْمَةً** = الله يذكر رحمته ويذكر مواعيده لإبراهيم. وذكر الرحمة هو أساس الفداء. ونلاحظ في آية (٤٩) أن العذراء تصف الله بالقدير والقدوس، وفي آية (٥٠) تصفه بالرحمة. فالقدير من مراحمه تجسد ليفدينا ويشتت الشياطين ويكسرهم.

آية (لو ١: ٥٦) :- **"فَمَكَثَتْ مَرْيَمُ عِنْدَهَا نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا."**

الآيات (لو ١: ٥٧-٦٧) :- **"وَأَمَّا أَلِيصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ، فَوَلَدَتْ ابْنًا. ^٨ وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقْرِبَاؤُهَا أَنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ رَحْمَتَهُ لَهَا، فَفَرِحُوا مَعَهَا. ^٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ، وَسَمَوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. ^{١٠} فَأَجَابَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ: «لَا! بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا». ^{١١} فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ أَحَدٌ فِي عَشِيرَتِكَ تَسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ». ^{١٢} ثُمَّ أَوْمَأُوا إِلَى أَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. ^{١٣} فَطَلَبَ لَوْحًا وَكَتَبَ قَائِلًا: «اسْمُهُ يُوحَنَّا». ^{١٤} فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. ^{١٥} وَفِي الْحَالِ انْفَتَحَ فَمُهُ، وَلِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ وَبَارَكَ اللَّهَ. ^{١٦} فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى كُلِّ جِيرَانِهِمْ. وَتُحَدِّثُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ جَمِيعَهَا فِي كُلِّ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ، ^{١٧} فَأَوْدَعَهَا جَمِيعُ السَّامِعِينَ فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: «أَتَرَى مَاذَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيُّ؟» وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ. ^{١٨} وَأَمْتَلَأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَتَنَبَّأَ قَائِلًا:**

"وَأَمْتَلَأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَتَنَبَّأَ قَائِلًا:

دون اتفاق سابق، اتفق زكريا وأليصابات على اسم يوحنا لوليدهما وكان هذا من الروح القدس الذي قاد كلاهما، ولأن زكريا كان يقوده الروح القدس إنفتح فمه وتكلم لسانه، بل وتتأ عن المسيح وعن ابنه يوحنا. ولاحظ أنه بقيادة الروح القدس صار لزكريا ولزوجته فكراً واحداً، فأى إنقسام في الكنيسة مصدره أن الروح القدس لا يقود الجميع. ونلاحظ أنه حين نمتلئ من الروح القدس يكون لنا جميعاً الفكر الواحد، ويمتلئ فمنا تسيحاً وفرحاً، فعلامة الامتلاء من الروح القدس هي التسيح (اليصابات وزكريا والعذراء المملوءة أصلاً) **فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ =** بسبب اتفاق الزوجين. ولأن كل أسرة يهودية تستعمل بعض أسماء معينة مأخوذة من آباء هذه الأسرة يطلقونها على أطفالهم لينشأ الطفل متمثلاً بهذه القدوة. واسم يوحنا ليس من الأسماء التي تستعملها عائلة زكريا. وكانوا عند ختان الطفل وقبل الختان يتلون كلمات البركة على كأس من النبيذ "يا رب إله أبائنا أقم هذا الطفل لأبويه واجعل اسمه في إسرائيل زكريا بن زكريا وليفرح به أبواه كما في (أم ٢٣ : ٢٥ + حز ١٦ : ٦ وكلمات أخرى من البركة مأخوذة من الكتاب) ولينمو الطفل ملتزماً بالتوراة ومطيعاً لوصايا الله". وعند ختان الطفل فوجئ الحاضرين أن أليصابات قاطعت من يتلو البركة وقالت بل يدعى الطفل يوحنا. وهنا إنفكت عقدة لسان زكريا وأمن على كلام زوجته أليصابات بأن يكون اسم الطفل يوحنا. **ثُمَّ أَوْمَأُوا إِلَى أَبِيهِ =** في الإنجليزية so they made signs to فكونهم يعطون له إشارات فمعنى هذا أنه لا يسمع أيضاً، كما قلنا سابقاً في تفسير الآيات (١٨ - ٢٢) من هذا الإصحاح.

الآيات (لو ١ : ٦٨-٧٩) :- **«مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ،^{٦٩} وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ.^{٧٠} كَمَا تَكَلَّمَ بِقَمِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ هُمْ مُنْذُ الدَّهْرِ،^{٧١} خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا.^{٧٢} لِيَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا وَيَذْكُرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ،^{٧٣} الْقَسَمَ الَّذِي حَلَفَ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيْنَا: ^{٧٤} أَنْ يُعْطِينَا إِنْنَا بِلَا خَوْفٍ، مُنْقَذِينَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، نَعْبُدُهُ^{٧٥} بِقُدَّاسَةٍ وَبِرِّ قُدَّامَهُ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا.^{٧٦} وَأَنْتِ أَيُّهَا الصَّبِيُّ نَبِيُّ الْعَلِيِّ تَدْعَى، لِأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعَدَّ طُرْقَهُ.^{٧٧} لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ مَعْرِفَةَ الْخَلَاصِ بِمَغْفَرَةِ خَطَايَاهُمْ،^{٧٨} بِأَحْشَاءِ رَحْمَةِ إِلَهِنَا الَّتِي بَهَا افْتَقَدْنَا الْمُشْرِقُ مِنَ الْعَلَاءِ.^{٧٩} لِيُضِيءَ عَلَيَّ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَهْدِيَ أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلَامِ.»**

نبوة زكريا: زكريا يفتح العهد الجديد

وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ = بالروح القدس رأي زكريا خطة الله الخلاصية لشعبه. نعمة الله حولت زكريا المتشكك من صامت لا يتكلم إلى نبي يتتأ بما يحدث وخطة الله نحو شعبه (فتأديب الله لا بد أن يكون له ثمر إيجابي). **قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ =** القرن يشير للقوة وللمملكة والسلطان. وهذا إشارة للمسيح الذي سيأتي من بيت داود يصنع خلاصاً بقوة. ويملك على كل مؤمنيه. ويكون هو ملك الملوك. لاحظ أن زكريا لا يتكلم ولا يفرح بابنه المنتظر بل بالمسيح، فهو يتكلم بالروح وهو يفهم أن ابنه مجرد نبي يعد الطريق لهذا المسيا. وهكذا من يعرف المسيح لا يفرح بعطاياه بل به هو شخصياً، أما العطية التي حصل عليها فيستخدمها لخدمة المسيح ولمجد اسمه. **الْقَسَمُ =** (تك ٢٢: ١٦-١٨ + ٢٦: ٣-٤). **خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا ... مُبْغِضِينَا =** أعدائنا الروحيين

(الشیطان/ الجسد/ العالم) وأعدائنا السياسيين (الرومان..). **لِيَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا** = فالمسيح نزل من قبل الصليب إلى الجحيم لينقذ آبائنا من أسرهم. **فهو يذكر عهده المقدس** لهم. ونفذه في ملء الزمان. **نَعْبُدُهُ بِقَدَاسَةٍ وَبِرٍ** = أي نحمل طبيعة جديدة نعيشها كل أيام حياتنا. **لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ مَعْرِفَةَ الْخَلَاصِ** = الخلاص في مفهوم اليهود هو الخلاص من حكم الرومان أما يوحنا فقدم لهم المفهوم الصحيح. وهو أن يتوبوا ويؤمنوا بالمسيح فالخلاص هو الخلاص من سلطان الخطية. **بِأَحْشَاءِ رَحْمَةٍ إِلَيْنَا** = ما حصلنا عليه هو من أعمال محبته من نحونا نحن البشر. **الْمُشْرِقُ مِنَ الْعَلَاءِ** = إشارة إلى (ملا ٢: ٤) شمس البر **لِيُضِيءَ عَلَى الْجَالِسِينَ** = المشرق من العلاء هو المسيح شمس البر وهو سيأتي ليضيئ لنا. وكان يوحنا سراجاً ينير قبل أن تشرق الشمس (يو ٥: ٣٥).

آية (لو ١: ٨٠):- **"أَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، وَكَانَ فِي الْبَرَارِيِّ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لِإِسْرَائِيلِ.**"
كان زكريا بالروح يعلم أنه لن يرى ابنه حين يكبر. لذلك وجه كلامه إليه ليسجل، ومن شعر بالمسيح في بطن أمه غالباً شعر بكلام أبيه الذي يقوله بالروح القدس. ويوحنا ذهب للبرية هرباً من هيروودس حينما شرع في قتل الأطفال.

هذا الإصحاح تقسمه الكنيسة على أربعة آحاد كيهك كإستعداد للميلاد .

الأحد الأول: البشارة بيوحنا .

الأحد الثاني: البشارة بالمسيح .

الأحد الثالث: زيارة العذراء لإليصابات .

الأحد الرابع: تسبحة زكريا للمسيح الذي سيولد.

الإصحاح الثاني

الآيات (لو ٢): - «وفي تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتب كل المسكونة. وهذا الاختتاب الأول جرى إذ كان كيرينئوس والي سورية. فذهب الجميع ليكتبوا، كل واحد إلى مدينته. فصد يوسف أيضًا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية، إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم، لكونه من بيت داود وعشيرته، ليكتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى. وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد. فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعه في المدود، إذ لم يكن لهما موضع في المنزل. وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يخرسون حراسات الليل على رعيتهم، وإذا ملاك الرب وقف بهم، ومجد الرب أضاء حولهم، فخافوا خوفًا عظيمًا. فقال لهم الملاك: «لا تخافوا! فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: لأنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة: تجدون طفلاً مقمطاً مضجعا في مدود.»^١ وظهر بفته مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين: «المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة.»^٢ ولما مضت عنهم الملائكة إلى السماء، قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض: «لنذهب الآن إلى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب.»^٣ فجاءوا مسرعين، ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المدود.^٤ فلما رأوه أخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي. وكل الذين سمعوا تعجبوا مما قيل لهم من الرعاة.^٥ وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها.^٦ ثم رجع الرعاة وهم يمجدون الله ويسبحونه على كل ما سمعوه ورأوه كما قيل لهم.^٧ ولما تمت ثمانية أيام ليخبتوا الصبي سمي يسوع، كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن.^٨ ولما تمت أيام تطهيرها، حسب شريعة موسى، صعدوا به إلى أورشليم ليقدّموه للرب،^٩ كما هو مكتوب في ناموس الرب: أن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوسا للرب.^{١٠} ولكي يقدموا ذبيحة كما قيل في ناموس الرب: زوج يمام أو فرخي حمام.^{١١} وكان رجل في أورشليم اسمه سمعان، وهذا الرجل كان بارًا تقيًا ينتظر تغزية إسرائيل، والروح القدس كان عليه.^{١٢} وكان قد أوحى إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب.^{١٣} فأتى بالروح إلى الهيكل. وعندما دخل بالصبي يسوع أبواه، ليصنعا له حسب عادة الناموس،^{١٤} أخذه على ذراعيه وبارك الله وقال: «الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام،^{١٥} لأن عيني قد أبصرتا خلاصك،^{١٦} الذي أعدته قدام وجه جميع الشعوب.^{١٧} نور إعلان للأمم، ومجدًا لشعبك إسرائيل.»^{١٨} وكان يوسف وأمه يتعجبان مما قيل فيه.^{١٩} وباركهما سمعان، وقال لمريم أمه: «ها إن هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل، وعلامة تقاوم.^{٢٠} وأنت أيضًا يجوز في نفسك سيف، لتغلن أفكار من قلوب كثيرة.»^{٢١} وكانت نبيّة، حنة بنت فنويل من سنط أشير، وهي متقدمة في أيام كثيرة، قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريتها.^{٢٢} وهي أرملة نحو أربع

وَتَمَانِينَ سَنَةً، لَا تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ، عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطَلِبَاتٍ لَيْلًا وَنَهَارًا. ^{٣٨} فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ، وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُتَنَظِّرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٣٩} وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةِ. ^{٤٠} وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَّقَوَّى بِالرُّوحِ، مُمْتَلِنًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. ^{٤١} وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. ^{٤٢} وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ الْعِيدِ. ^{٤٣} وَبَعْدَمَا أَكْمَلُوا الْأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. ^{٤٤} وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ، ذَهَبًا مَسِيرَةَ يَوْمٍ، وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الْأَقْرِبَاءِ وَالْمَعَارِفِ. ^{٤٥} وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. ^{٤٦} وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ، جَالِسًا فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ، يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. ^{٤٧} وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بِهِتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ. ^{٤٨} فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بَنِي، لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعْذَبِينَ!» ^{٤٩} فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟». ^{٥٠} فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلَامَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا. ^{٥١} ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي قَلْبِهَا. ^{٥٢} وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ، عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. "

آية (لو ٢: ١): - "وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أَوْغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ.

أَوْغُسْطُسَ قَيْصَرَ = سنة ٢٧ ق.م - سنة ٤٤ م. وكان اسمه اكتافوس كايبياس ووهبه مجلس الأعيان لقب أغسطس أي "المبجل كإله" (هو لقب قريب من التأليه) .

يُكْتَتَبَ (كان هذا الاكتتاب تدبير إلهي ليولد المسيح في بيت لحم) .

كُلُّ الْمَسْكُونَةِ = أي جميع الدول الخاضعة للدولة الرومانية التي كانت تسيطر على العالم المتمدن في ذلك الحين. وكان التعداد لإشباع شهوة عظمة الإمبراطور ليريز إمتداد نفوذه وسلطته وأيضاً ليستفيد من التعداد في موضوع الضرائب والجزية والتجنيد.

آية (لو ٢: ٢): - "وَهَذَا الْاِكْتِتَابُ الْأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينْيُوسُ وَالْيَ سُوْرِيَّةً. "

كِيرِينْيُوسُ = كان والياً على سوريا مرتين الأولى سنة ٤٤ ق.م - سنة ١ م. والثانية من سنة ٦ م - سنة ١١ م. وفي المرة الأولى حدث الاكتتاب المنوه عنه هنا. والمرة الثانية حدث اكتتاب ثانٍ (أع ٥٤: ٣٧). وولاية سورية كان لها إشراف جزئي على هيرودس لذلك يذكر لوقا هذا الوالي كيرينئوس. ولاحظ دقة لوقا كعالم وطبيب في تحديد الأوقات.

تحديد تاريخ ميلاد المسيح

* أوضح التواريخ المسجلة هي سنة وفاة هيرودس الكبير. وواضح من الإنجيل أن الرب يسوع ولد قبل موت هيرودس الكبير، فهيرودس هو الذي أمر بقتل أطفال بيت لحم. وكان موت هيرودس قبل فصح سنة ٤ ق.م. وكان هذا الفصح في هذه السنة يوافق يوم ١٢ أبريل. ويسجل التاريخ أن خسوفا للقمر حدث قبل وفاة هيرودس مباشرة. والحسابات الفلكية تشير لأن هذا الخسوف حدث في ليلة ١٢ - ١٣ مارس سنة ٤ ق.م. فيكون موت

هيرودس قد تحدد بالفترة من ١٢ مارس - ١٢ أبريل ويرجح أنه حدث في نهاية شهر مارس. وبعده حسابات فلكية يقول الكاتب أن ميلاد المسيح كان في يوم ٢٥ ديسمبر .

* بدأ يوحنا المعمدان خدمته في السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر (لو ٣ : ١). وكان عمر المسيح وقتها حوالي ٣٠ سنة. [السنة الخامسة عشرة لطيباريوس قيصر كانت سنة ٢٦ م ووقتها كان عمر المسيح ٣٠ سنة].

* يمكن حساب سنة الميلاد من التعداد الذي أجراه أغسطس قيصر، وإذ كان كيرينيوس واليا على سوريا.

* يمكن حساب تاريخ ولادة المعمدان من تحديد تاريخ بداية خدمة فرقة أبيا الكهنوتية (لو ١ : ٥) وكل هذه التواريخ مسجلة.

آية (لو ٣:٢):- " **فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُكْتَتَبُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ.** "

فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُكْتَتَبُوا = كان الاككتاب بحسب النظام الروماني يمكن أن يتم في أي موضع دون حاجة لانتقال إنسان إلى مدينته التي نشأ فيها. لكن الرومان وقد أرادوا مجاملة اليهود أمروا بإجرائه حسب النظام اليهودي، حيث يسجل كل إنسان اسمه في موطنه الأصلي، فالاككتاب عند اليهود يكون بحسب الأسباط فالعشائر فالبيوت فالأفراد، وذلك لإهتمام اليهود بالأنساب.

وهكذا التزم يوسف ومريم أن يذهبا إلى بيت لحم في اليهودية لتسجيل اسميهما لكونهما من بيت داود وعشيرته. وكان تنفيذ الأمر شاقاً على يوسف الشيخ ومريم الحامل، خاصة وأن المدينة قد اكتظت بالقادمين فلم يجدوا موضعاً في فندق، وإضطرا لأن تلد القديسة مريم في المذود هناك. وهنا نجد أن الله يستخدم الأمر الإمبراطوري بالتعداد والتقاليد اليهودية بأن التعداد يكون كل حسب سبطه ومدينته ومجاملة الرومان لليهود في هذه النقطة ليظهر أن المولود يسوع هو نسل داود الذي تنبأ عنه الأنبياء. وبولادته في بيت لحم تتحقق نبوة ميخا (٢:٥).

آية (لو ٤:٢):- " **فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ، لِكُونِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ،** "

كما رأينا من دراستنا في سلاسل الأنساب أن يوسف ومريم كانا كلاهما من سبط يهوذا ومن بيت داود، وكانت العادة اليهودية أن يتزوج الرجل امرأة من سبطه وبهذا نثق في أن المسيح طلع من سبط يهوذا (عب ٧:٤) **صَعِدَ** = فأورشليم أعلى روحياً وجغرافياً.

آية (لو ٥:٢):- " **لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى.** "

لِيُكْتَتَبَ = لقد سجل اسم يسوع في هذا الاككتاب بعد أن ولدتها العذراء أمه في بيت لحم. فهو سجل اسمه في تعداد البشر لكي يظهر أنه صار بشراً مثلنا . وبهذا وبفدائه يسجل أسمائنا في سفر الحياة، وولد المسيح خبز الحياة في بيت لحم (بيت الخبز) ليعطي حياة لنا نحن البشر. ويعطينا نفسه خبزاً. لقد سُجِّلَ المسيح يسوع في سجلات التعداد لتتطبق النبوة "وأحصى مع أئمة" (إش ٥٣:١٢).

الآيات (لو ٢: ٦-٧): - "وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتِلْدَ. 'فَوَلَدَتْ ابْنَهَا الْبُكَرَ وَقَمَطَّتْهُ وَأَضَجَّتْهُ فِي الْمَذُودِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ. "

وَأَضَجَّتْهُ فِي الْمَذُودِ = [١] محتقراً كل أمجاد العالم وعظمته الباطلة الفانية. [٢] ولد بين البهائم المعدة للذبح، (العالم استقبله في مذود وودعه على خشبة الصليب) فهو أتى مستعداً للذبح من يوم ولادته. لقد خيم الصليب على ولادة المسيح من أول يوم [١] ولادته في مذود حيوانات ستذبح [٢] يأتي له رعاة غنم ستذبح كذبائح مختومة من الكهنة لتقديمها في الهيكل [٣] المجوس يقدمون له مر [٤] يوسف يشك في العذراء [٥] سفر شاق ليوسف ومريم الحامل إلى بيت لحم [٦] سفر شاق ليوسف ومريم والطفل يسوع إلى مصر . والمسيح الذي أتى إلى الصليب لم يهرب من الصليب منذ البداية ولم يستعمل لاهوته ليستريح أو يهرب.

آية (لو ٢: ٨): - "وَكَانَ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ رِعَاةٌ مُتَبَدِّينَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَاتِ اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ، "

رِعَاةٌ مُتَبَدِّينَ = يقيمون في الحقول لحراسة الغنم ليلاً. ويقول أدرشيم العالم اليهودي المنتصر عن معني كلمة **متبدين** إنهم رعاة كانوا يحرسون الأغنام التي يقدم منها ذبائح طوال السنة في الهيكل ، وكان من يريد تقديم ذبيحة يذهب ويشتري منهم . وكان الكهنة يفحصونها ويختمنونها (يو ٦ : ٢٧) حينما يجدونها بلا عيب فهي رمز للمسيح الذي بلا خطية. وظهر لهم الملاك ليرشدهم إلى حَمَلِ الله الذي سيقدم ذبيحة هو أيضاً. وليرشدهم للراعي الحقيقي والحمل الحقيقي الذي ختمه الله الأب (يو ٦ : ٢٧) = أي شهد ببره وأنه بلا خطية وأرسله ليقدم نفسه ذبيحة.

قال الربيين أن المسيا سيولد في بيت لحم. وهناك رأى آخر موازٍ له أن المسيح سيظهر في مجدل عَدْرُ وتقع مجدل عدر ما بين بيت لحم وأورشليم. وأصحاب الرأي الأخير إستندوا على نبوة ميخا النبي (٤ : ٨). [مجدل عَدْرُ = هو إسم عبري معناه قلعة أو برج القطيع. ويذكره ميخا النبي "وانت يا برج القطيع اكمة بنت صهيون اليك ياتي. ويجيء الحكم الاول ملك بنت اورشليم". مجدل عدر الآن قرية صغيرة بجانب صير الغنم (دائرة المعارف الكتابية). ومجدل عدر هذه ليست برجا لمراقبة قطعان الغنم العادية بل الغنم التي ستقدم ذبائح في الهيكل (كتاب المشناة اليهودية). والرعاة الذين يرعون هذه الأغنام ليسوا رعاة عاديين. فهؤلاء الرعاة يقعون تحت الحظر بحسب الشرائع الدينية، ومعزولين بالضرورة عن العالم الخارجي ويراقبهم الربيين. ولهم حياتهم المختلفة. هؤلاء هم الرعاة الذين ظهر لهم الملائكة ليبشرون بميلاد المسيح الذي سيكون الحمل الذي يقدم ذبيحة عن العالم. وتحققت توقعات من قال أن ميلاد المسيح في بيت لحم. وتحققت أيضا توقعات من قال أنه سيظهر في مجدل عدر، إذ أن الملائكة كشفوا عن شخصه المبارك لرعاة مجدل عدر المكان المقدس المخصص لخراف الذبح في الهيكل [كان الرمز في مجدل عدر والمرموز إليه في بيت لحم. وكان الملائكة تعلن أن مولود بيت لحم هو حمل الله الذي يحمل خطية العالم كما قال المعمدان عنه. أي سيقدم ذبيحة لخلاص البشر وأنه بلا خطية وقد ختمه الله الأب أي شهد له (يو ٦ : ٢٧) كما يشهد الكهنة بخلو الخراف التي ستقدم ذبيحة والموجودة في مجدل عدر من أي عيب. وُلد المسيح في بيت لحم وأُعلن في مجدل عدر عن وظيفته ولماذا أتى إلى

العالم. في مجدل عذر أعلن الملائكة أن إنتظار إسرائيل الطويل لمجئ المخلص قد تحقق اليوم. وليس من المستبعد أن الملائكة رنمت الترنيمة الخالدة "المجد لله في الأعلى ...". بينما كان الكهنة يقدمون على المذبح التقدمة المسائية اليومية. وهذه التقدمة اليومية تقدم وسط التسابيح. فكان هناك تسابيح السمائيين مع تسابيح الأرضيين بميلاد ملك السلام. ونشر هؤلاء الرعاة البسطاء الخبر في كل مكان وبالذات في الهيكل فهم يتعاملون مع الهيكل يوميا. ونشروا عن هذا الميلاد العجيب لطفل تبشر به السماء يولد في مذود لعائلة غاية في التواضع.

الآيات (لو ٩: ١٢-١٢): - "وَأِذَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَقَفَ بِهِمْ، وَمَجَّدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَافُوا! فَهَذَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: 'أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. ' وَهَذِهِ لَكُمْ الْعَلَامَةُ: تَجِدُونَ طِفْلاً مُقْمَطًا مُضَجَّعًا فِي مِذْوَدٍ»."

لم تشعر الأرض بميلاد المسيح، لم يشعر الكهنة ولا العظماء ولا الفريسيين.. الخ. ولكن السماء إهتزت، ولم تستطع أن تصمت أمام هذا المشهد العجيب فإنه السماء، ها هو الآن في مذود. والملائكة بشروا الرعاة بأنه **وُلِدَ لَكُمْ** = فكل ما حدث هو للبشر. فالمسيح وُلِدَ فقيراً ليغني كثيرين وولد متواضعاً ليرفع المتضعين وبقدر ما نكون له يكون هو أيضاً لنا. وبقدر ما نبذل لأجله ونعطيته تكون مكاسبنا. **مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ** = نرى في هذه الآية أن يسوع هو المسيح، الرب يهوه، المخلص [يهوه هو المخلص (إش ٤٣: ١١)] والذي تأنس وصار إنساناً ومُسِحَ بالروح القدس ليكون ملكاً وكاهناً ونبياً. لقد سبحته القوات السمائية لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة. فلقد وُلِدَ كثير من الأنبياء العظماء ولم يتهلل السمائيين هكذا فهم جميعاً كانوا خداماً لهذا المولود. **وَهَذِهِ لَكُمْ الْعَلَامَةُ** = هم لم يسألوا علامة ولكن الملاك أعطى لهم علامة ليعرفوه.

الآيات (لو ١٣: ١٤-١٤): - "وَوَظَّهَرَ بَعَثَةً مَعَ الْمَلَائِكَةِ جُمُوهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَقَائِلِينَ: **١٤** «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ»."

لقد هتفت الملائكة وسبحت حينما خلق الله العالم (أي ٣٨: ٧+ مز ١٠٣: ٢١) وها هم يسبحون حينما بدأ المسيح الخليقة الجديدة الثانية بميلاده. وهذه التسبحة تستخدم في صلاة باكر "فلنسبح مع الملائكة قائلين المجد لله في الأعلى.. " كما جاء في دساتير الرسل لنبدأ يومنا بالتهليل مع الملائكة من أجل عمله الفائق خلال تجسده الإلهي حتى صعوده. لقد صارت الملائكة هنا كارزة بالميلاد وذلك للرعاة ، والرعاة للناس (آية ١٨) **الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي** = حيث لا توجد خطية، هناك السمائيون يعطون الله المجد والتسبيح، فكلهم خاضعين في حب. **وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ** = بعد أن سادت الخطية والعصيان والإنقسام جاء المسيح ملك السلام ليسود السلام. **وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ** = كان هناك غضب على الإنسان وبالقداء صارت المسرة بعودة الإنسان ، الابن الضال إلى حضن الأب ، فقال الأب "هذا هو إبني الحبيب الذي به سررت" .

بهذه التسبحة نسبت الملائكة المجد للثالوث القدوس.

- المجد للأب في الأعلى.
- المجد للإبن الذي تجسد ووُلِدَ ليأتي بالسلام للبشر (يو ٢٠: ٢١) لذلك فهو ملك السلام.

• **المجد للروح القدس..** الذي حل على البشر بعد عمل المسيح الفدائي ليعيد الفرحة للإنسان (غل:٥:٢٢) فمن ثمار الروح فرح. ويعيد الفرحة لله بعودة الإبن الضال (الإنسان) لأحضانه ، وذلك بالتبكي والمعونة كلما أخطأ . لذلك نسمع يوم عماد السيد المسيح " هذا هو إبنى الحبيب الذي به سررت".

الآيات (لوقا:٢٠:١٥-١٩): - " **وَلَمَّا مَضَتْ عَنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ الرَّجُلُ الرَّعَاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبِ الْآنَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرَ هَذَا الْأَمْرَ الْوَاقِعَ الَّذِي أَعْلَمْنَا بِهِ الرَّبُّ.»** ^٦ **فَجَاءُوا مُسْرِعِينَ، وَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضْجَعًا فِي الْمِدْوَدِ.** ^٧ **فَلَمَّا رَأَوْهُ أَخْبَرُوا بِالْكَلَامِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ عَنْ هَذَا الصَّبِيِّ.** ^٨ **وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوا تَعَجَّبُوا مِمَّا قِيلَ لَهُمْ مِنَ الرَّعَاةِ.** ^٩ **وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا.** " كانت ما تحفظه مريم هو أحد مصادر معلومات لوقا.

آية (لوقا:٢٠:٢٠): - " **ثُمَّ رَجَعَ الرَّعَاةُ وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.** " من يتقابل مع المسيح يعود مسبحاً وفرحاً.

قدّم القديس لوقا قصة الرعاة وقصة سمعان الشيخ وحنة النبية الذين فتح الله عيون قلوبهم فعرفوا من هو هذا الطفل وفرحوا به وسبحوا الله على الخلاص. أما رؤساء الكهنة فكانت لهم المعلومات ولكن عيونهم مغلقة. وقدّم القديس متى قصة المجوس الأمم. وكان هذا عجيباً. فالقديس متى يكتب إنجيله لليهود وها هو يقدم سجود الأمم للمسيح، بينما يتسبب ملك اليهود في هروبه إلى مصر. بينما القديس لوقا الذي يكتب للأمم نجده يقدم فرحة وتسبيح اليهود الأتقياء بالمسيح الذي كانوا ينتظرون مجيئه. ولكن إذا بدا هذا متناقضاً لكنه تناقض ظاهري مقصود. فما حدث فعلاً أن اليهود صلبوه أما الأتقياء منهم فرحوا به. والأمم قبلوه وآمنوا به. فكلا الإنجيليين متى ولوقا يقدمون العالم كله يهوداً وأمم كمؤمنين بالمسيح فهو أتى ليجمع الكل، ولكن هناك من الطرفين من سيرفضه. والقديس متى يعلن لليهود الذين يكتب لهم أن الله سيقبل الأمم وها هم الأمم يأتون ليقدموا له السجود ويقبل عطاياهم فلماذا ترفضونه أنتم. والقديس لوقا يكتب للأمم أن الله لم يرفض اليهود بل أتى الملائكة من السماء يبشرونهم بميلاد مخلصهم، ومخلص العالم كله، كما تنبأت به توراتهم.

آية (لوقا:٢١:٢): - " **وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.** " **فِي الْبَطْنِ.** "

كان الختان علامة الدخول في عهد مقدس مع الله (تك١٧). والمسيح أتى خاضعاً للناموس، إذ هو وحده غير كاسر للناموس (غل:٤:٣-٥). هنا نرى المشرع ملتزماً بالقانون الذي سنّه. وختان النفس من غلفتها (الخطية) بالمعمودية.

الآيات (لو ٢٢: ٢٤-٢٤): - "وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا، حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ، ^{٢٣} كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنْ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُوسًا لِلرَّبِّ. ^{٢٤} وَلَكِّي يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: زَوْجَ يِمَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ."

بعد ختان المسيح انتظرت مريم يوم تطهيرها (تحسب المرأة في الناموس نجسة حين تلد لأنها ولدت ابناً يحمل خطايا أبويه ومحكوم عليه بالموت والموت نجاسة)، وعند تمام الأربعين يوماً من الميلاد حملت المسيح وذهبت إلى الهيكل لتتطهر. (والآن الكنيسة تتبع نفس الطقس وتمنع الأم من تناول حتى معمودية ابنها التي بها يحصل المولود على الحياة). وكان الأغنياء يقدمون حملاً حولياً وهي قدمت الحمل الحقيقي الذي يرفع خطايا العالم، أما الفقراء فكانوا يقدمون فرخي حمام أو زوج يمام (لا ١٢: ٨) يقدم أحدهما محرقة والأخر ذبيحة خطية فيكفر عنها الكاهن فتطهر. (وهذا رمز للمسيح الذي قدم نفسه بفدائه ذبيحة محرقة ليرضي الأب، وذبيحة خطية ليرفع خطايا البشر). والعذراء ويوسف لفقرهما قدما تقدمتهما الفقراء.

كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُوسًا لِلرَّبِّ = إذ قدمت العذراء ابنها القدوس للرب قدمت ذلك الذي من أجله جعلت الشريعة كل ذكر فاتح رحم قدوساً كرمز له (خر ١٣ : ١) "قدس لى كل بكر فاتح رحم" ... ثم استبدل الرب الأبقار باللاويين (عد ٣ : ١٢). والآن نفهم لماذا اختار الله الأبقار أولاً ، ولماذا قال عن البكر قدوس ؟ فهم رمز للمسيح القدوس البكر فاتح الرحم . والمسيح لم يكن محتاجاً للختان ولا للتطهير بعد الولادة، فهو لم يولد من زرع بشر، ولم يرث خطية وهو بلا خطية. لكن هو أكمل كل وصايا الناموس، ليكون كاملاً بحسب الناموس (الناموس الذي لم يستطع أحد أن يكمله) وذلك حتى نحسب فيه كاملين فلا يحكم علينا الناموس بالموت. ولذلك ولأن المسيح نفذ كل وصايا الناموس والتزم بها قال بولس الرسول عنه "أنه مولوداً تحت الناموس" (غل ٥ : ٤).

آية (لو ٢٥: ٢٥): - "وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمَعَانُ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ، وَالرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَ عَلَيْهِ."

قصة سمعان الشيخ كما وردت في التقليد الكنسي تتلخص في أنه كان أحد الـ ٧٢ شيخاً من اليهود الذين طلب منهم بطلميوس ترجمة التوراة إلى اليونانية والتي سميت بالترجمة السبعينية. وقيل أن سمعان هذا كان هو المكلف بترجمة سفر إشعياء وأنه في أثناء الترجمة أراد أن يستعيض عن كلمة "عذراء" في نبوة إشعياء "ها العذراء تحبل وتلد ابناً" بكلمة فتاة إذ تشكك في الأمر. فظهر له ملاك الرب وأكد أنه لن يموت حتى يرى مولود العذراء هذا. وبالفعل إذ أوحى له الروح القدس حمل الطفل يسوع على يديه وانفتح لسانه بالتسبيح مشتهداً أن ينطلق من هذا العالم بعد أن عاين بالروح خلاص جميع الشعوب والأمم.

تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ = عبارة تقال عن المسيح الذي بخلاصه يكون تعزية لإسرائيل.

الآيات (لو ٢٦: ٢٦-٣٢): - "وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. ^{٢٧} فَأَتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ، لِيُصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، ^{٢٨} أَخَذَهُ عَلَى

ذِرَاعِيهِ وَبَارَكَ اللَّهَ وَقَالَ: ^{٢٩} «الآن تَطْلُقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ، ^{٣٠} لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ، ^{٣١} الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. ^{٣٢} نُورٌ إِعْلَانٍ لِلْأُمَّمِ، وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ.»

نُورٌ إِعْلَانٍ لِلْأُمَّمِ (وقد تعني أن المسيح سيُعلن لكل الأمم، والخلاص سيكون نوراً يراه كل العالم) = يقول التقليد أن سمعان عرف المسيح بعلامة نورانية ظهرت فوق رأسه وهو بين يدي العذراء أمه. **أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ** = المسيح هو خلاصنا وهذا الخلاص سيتممه بالصليب. **قُدَّامَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ** = الخلاص مقدم لكل شعوب العالم ولكل إنسان. وسر الفداء كان منذ القدم وقبل خلق العالمين. ولكن لم يعلن إلا في آخر الزمان فكان نوراً للساكنين في الظلمة = **نُورٌ إِعْلَانٍ لِلْأُمَّمِ**

والكنيسة التي تسبح مع الملائكة تسبحة المجد لله في الأعالي كل يوم وتصلي هذه التسبحة في صلاة باكر. تصلي هذه الآيات الخاصة بصلاة وتسبحة سمعان الشيخ مرتين يومياً. الأولى في صلاة النوم والثانية في صلاة نصف الليل، لتعبر عن اشتياق النفس للإنطلاق للسماء إذ قد تم الخلاص = "أمين تعالى أيها الرب يسوع" (رؤ ٢٢: ٢٠). الأولى تسبحة سمعان الشيخ نختم بها كل يوم والثانية هي ختام الكتاب المقدس كله.

الآيات (لو ٢٣: ٣٤-٣٣): - " ^{٣٣} وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ. ^{٣٤} وَبَارَكُهُمَا سَمْعَانُ، وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّهِ: «هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلِعَلَّامَةٍ تَقَاوُمُ.

بَارَكُهُمَا = أي بارك العذراء مريم ويوسف رجلها. ولكنه لم يبارك المسيح الذي يبارك العالم كله. **وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ** = سيكون رائحة حياة ورائحة موت لموت. وسيكون صخرة عثرة من يسقط عليه يترفض ولكنه صخرة تحمي من يؤمن به (إش ٨: ١٤). **وَلِعَلَّامَةٍ تَقَاوُمُ** = هي علامة الصليب. فإله أرسل ابنه لخلاص العالم (يو ٣: ١٦) خلال علامة الصليب، لكن ليس الكل يقبل هذه العلامة ويتجاوب مع محبة الله الفائقة، بل يقاوم البعض الصليب ويتعثرون فيه. هذا ومن ناحية أخرى فإن سقوط وقيام الكثيرين يشير إلى سقوط ما هو شر فينا وفي حياتنا لقيام ملكوت الله فينا، فعمل السيد المسيح أن يهدم الإنسان القديم ليقيم الإنسان الجديد. إذا الآية تفسر بطريقتين:

(١) سقوط الجاحدين من اليهود برفضهم المسيح، وقيام المؤمنين بإيمانهم بالمسيح.

(٢) سقوط الشر فينا لقيام بر الله داخلنا. (راجع ١ كو ١: ١٨ + ٢ كو ٥: ١٥-١٦).

آية (لو ٣٥: ٢): - " ^{٣٥} وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ، لِتُعْلَنَ أَفْكَارٌ مِنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ.»

يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ = شاركت العذراء مريم ابنها الصليب بكونها الكنيسة التي تحمل صورة عريستها المصلوب المقاتوم. والسيف هو الألم الشديد الذي لحق بالعذراء الأم وهي ترى ابنها مهاناً مضطهداً ومعلقاً على الصليب. **لِتُعْلَنَ أَفْكَارٌ مِنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ** = الصليب والمؤامرة التي حاكها اليهود ورؤسأؤهم كانت سيف في نفس العذراء ولكنها في الوقت نفسه كشفت رياء ونفاق وشر وأفكار الرؤساء الشريرة الذين تظاهروا بحفظ الناموس والغيرة على الشريعة، وتظاهروا بالقداسة. وهكذا الصليب دائماً يكشف الخراف من الجداء، هو المحك الذي يظهر به الخراف من الجداء، هو الذي أظهر اللص التائب من اللص المعاند . وهو الذي يكشف القديسين

الذين يحتملون الألم في فرح مع المسيح، هؤلاء يجوز فيهم الألم كسيف في نفوسهم ولكنهم يُعْطُونَ تعزية. وهو الذي يكشف الجداء الذين يعتبرون الصليب الذي يتعذب به المسيح وكنيسته انتصاراً لهم. وأيضاً يكشف الصليب الجداء الذين لا يحتملون الصليب فينكرون الصليب والمصلوب عليه خوفاً من هذا السيف الذي يجوز في نفوسهم، فيفقدوا تعزيتهم على الأرض ونصيبيهم في السماء.

الآيات (لو ٢: ٣٦-٣٨) :- **"وَكَاثَتْ نَبِيَّةٌ، حَنَّةُ بِنْتُ فَنُؤَيْلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجٍ سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ بُكُورِيَّتِهَا. ^٧ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، لَا تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ، عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطَلَبَاتٍ لَيْلًا وَنَهَارًا. ^٨ فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ، وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُنتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ."**

مُنْتَظِرِينَ فِدَاءً = كانت نبوة دانيال (ال٧٠ أسبوعاً) تحدد سنة مجيء المسيح، لذلك كان كثير من الأتقياء منتظرين ظهور المسيح. ومن هؤلاء كانت حنة النبية. وهي عجوز ربما يكون عمرها في ذلك الوقت ٨٤ عاماً إذا افترضنا أن قول الكتاب وهي أرملة نحو أربعة وثمانين سنة أنه يتكلم عن عمرها في وقت المسيح. ولكن هناك من يفهم الآية أنها ترملت بعد زواج ٧ سنين وبذلك يكون عمرها وقت وفاة زوجها حوالي ٢٣ سنة ثم بعد ترملها قضت ٨٤ سنة في الهيكل. فيكون عمرها وقت دخول المسيح الهيكل ١١ سنة. هنا نرى أن كل الفئات فرحت بهذا المولود العجيب (الملائكة/ العذراء التي ستطوبها الأجيال لأنها صارت أمّاً لله/ يوسف الذي انتسب إليه المسيح/ الیصابات العاقر التي ولدت/ الكاهن الصامت يسبح/ الجنين في بطن الیصابات يبتهج/ سمعان الشيخ يقوده الروح ليحمل تعزية إسرائيل بين يديه/ الأرملة حنة النبية/ الرعاة/ المجوس)

لَيْلًا وَنَهَارًا = حسب عادة اليهود يبدأ اليوم بعشية اليوم السابق "وكان مساء وكان صباح".

آية (لو ٢: ٣٩) :- **"وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةِ."**

عاد المسيح إلى الناصرة في هدوء شديد ليمارس حياته كأبي واحد منا، ولم يُظهر أي معجزة في صباه. وكانت أول معجزاته تحويل الماء إلى خمر في قانا الجليل.

آية (لو ٢: ٤٠) :- **"وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَّقَوَّى بِالرُّوحِ، مُمْتَلِئًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ."**

حمل المسيح جسداً فصار مثلنا. وكان جسده (ناسوته) طبيعياً جداً مثلنا تماماً فكان ينمو في **الحِكْمَةَ** (نمواً عقلياً) و**القامة** (نمواً جسدياً) و**النعمه عند الله** (نمواً روحياً) و**الناس** (نمواً اجتماعياً). وكان المسيح الله الكلمة قادراً أن يتخذ جسداً من امرأة فيصبح رجلاً نامي الأعضاء كامل الأنسجة بمجرد ولادته ولكن لو حدث هذا لكان من قبيل اللعب التخيلي، ولذلك سار الصبي على قوانين الطبيعة البشرية فهو واضح هذه القوانين. وكان يتقدم كما يتقدم أي طفل. ولكن في كل مرحلة من مراحل عمره كان متوقفاً على من هم في سنه، وهذا ما نراه في حوار مع الشيوخ في الهيكل. كان لاهوته المتحد بناسوته يعلن النعمة التي فيه أكثر فأكثر، فكانت نعمته تتزايد في أعين كل البشر، وهذا هو ما قصدناه بنموه الاجتماعي. ونجد أن لوقا قد إهتم بكل مراحل المسيح السنوية،

فراه جنين في بطن أمه، وراه طفلاً وراه صبياً ثم راه مكتمل الرجولة، فالمسيح إذا قدس كل مراحل الحياة البشرية. راجع (آية ٥٢) .

الآيات (لو ٢: ٤١-٥٠) :- " ^١ وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. ^٢ وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ الْعِيدِ. ^٣ وَبَعْدَمَا أَكْمَلُوا الْأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. ^٤ وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرَّفِيقَةِ، ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ، وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الْأَقْرَبَاءِ وَالْمَعَارِفِ. ^٥ وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. ^٦ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ، جَالِسًا فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ، يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. ^٧ وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بُهِتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوَبَتِهِ. ^٨ فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذِّبِينَ!» ^٩ فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي؟». ^{١٠} فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلَامَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا. "

في عيد الفصح = كان يذهب لعيد الفصح حوالي مليونين من اليهود ليعيدوا في اورشليم. وكانوا يذهبون لأورشليم ويعودون منها إلى بلدانهم الأصلية في قوافل. وذهابهم إلى اورشليم ليحتفلوا بالفصح، كان حسب الشريعة (خر ١٣: ١٧ + تث ١٦: ١٦) وكانوا يقضون هناك في اورشليم ٨ أيام ليعيدوا بعيد الفصح والفتير. وكان المسافرون يسيرون على قافلتين، إحداهما للنساء والثانية في المؤخرة للرجال. وكان الصبيان يسيرون إما مع الرجال أو مع النساء. وانقضى العيد وعادت قافلة الجليل وانقضى اليوم الأول في السفر، وحينما اقتربت قافلة الرجال وبها يوسف من قافلة النساء وبها العذراء مريم والتقيا كلاهما، يسأل كل منهما الآخر عن الصبي يسوع، إذ حسب كل منهما أنه مع الآخر، وقد بقيا يسألان الكل وإذ لم يجداه عادا لأورشليم واستغرق هذا يوماً ثانياً، وأمضوا يوماً ثالثاً يبحثان عنه إلى أن وجدها في الهيكل وسط الشيوخ = **وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ لَمَّا كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً** = سن الثانية عشر هي السن القانونية الذي يضم فيه اليهود الطفل الصغير ليصبح من جماعة إسرائيل (لذلك كان يجوز الطفل في هذه السن اختباراً ويقدم في الهيكل ليأخذ لقب "ابن التوراة") ولا نعرف شيئاً عن حديث المسيح مع الشيوخ الذي أبهتهم به. لأن الكتاب أراد أن يسجل ما هو أهم، فكانت الكلمات الأولى على لسان المسيح، بل والوحيدة على مدى فترة الثلاثين سنة **أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي** فهو أتى لينفذ مشيئة الأب السماوي، أبيه. وأما عن حياته العادية لم نسمع سوى أنه **كان خاضعاً لهما** أي ليوسف وأمه العذراء. ألا ينفذ واضع الناموس ما طلبه منا ويكرم أباه وأمه. **كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذِّبِينَ** = لا تبحث عن يسوع في تراخ وفتور وإلا فلن تجده.

تعليق:

تعجب اليهود من معرفة المسيح وقالوا "كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم" (يو ٧: ١٥) واليهود يقصدون بهذا أنه لم يسلك سلوك الربيين في الجلوس تحت أقدام المعلمين الكبار حتى ينقل ما عندهم من معرفة، كما تعلم شاوول عند قدمي غملائيل (أع ٢٢: ٣) وهذا حقيقي فالمسيح لم يلتحق قط برابٍ أو فريسي ليتعلم ، لكنه وهو واحد مع الأب "أنا والآب واحد" (يو ١٠: ٣٠) فكل ما هو للأب كان له، إن في المشيئة أو المعرفة أو العمل. وقطعاً

إنطبع التوراة على قلبه وفكره، وكان كل هذا عنده كصفحة مقروءة. وهذا لا يمنع من أن المسيح حينما كان طفلاً كان يتعلم التوراة والأنبياء والمزامير ربما على يد الأسرة أو في مدارس القرية. ولكن علاقته بالأب والروح القدس أعطته فهماً وإستيعاباً ومعرفة متسعة. وإذا فهمنا أن المسيح كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس (لو ٢: ٥٢) نفهم أنه كان يتعلم مثل باقي من كانوا في سنه. ولكن علاقته بالأب والروح أعطته أن يتفوق بشكل عجيب عن كانوا في سنه، وهذا ما جعل الشيوخ يبهتون (لو ٤٧: ٢)، وجعل الشعب يتعجب أنه لم يتلقى تعليماً عند كبار المعلمين (يو ٧: ١٥)

ولنلاحظ أن يوسف ومريم وجداه في الهيكل، ونحن لن نجد المسيح إلا من خلال الكنيسة. **هُؤدَا أَبُوكَ وَأَنَا =** العذراء بالرغم من كل ما نالته من كرامة نجدها في تواضع تقدم يوسف عليها في حديثها. والمسيح لم يعترض على نسبه لهما وإنما أوضح أن نسبه الأولى هي لأبيه السماوي. **يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي... لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِي.** ولكن يوسف والعذراء لم يفهما قطعاً معنى قوله هذا. وأن قوله أكون فيما لأبي أي في الهيكل. فالهيكل هو بيت أبيه.

لم يذكر الإنجيل عن حياة يسوع قبل بدء خدمته سوى قصة زيارته للهيكل في سن الثانية عشرة. فكيف نفهم هدف ذكر هذه القصة فقط؟ بالنسبة لكل يهودى تقى نجد أن الحياة العادية والدين متشابكان وكلاهما لهما إرتباط عضوى بالهيكل وبشعب إسرائيل. وكل إسرائيلي عميق التفكير يفهم أن حياته الحقيقية ليست في المكان الذى يحيا فيه بل تجرى نحو الوحدة الكبرى مع شعب الله وتدور حول الهيكل وهالة التقديس التى تحيط به. بل كل يهودى فى أعماق مشاعره أنه مولود فى صهيون فهناك منبع حياته. إذاً لم تكن مشاعر اليهودى أين كان هى مشاعر الإشتياق الطبيعى لرؤية مدينة أبائه أورشليم المجيدة، ولا هى مشاعر الحماس بأن تقف أقدامه على أبواب أورشليم حيث وقف الأنبياء والملوك والكهنة. ولكن هى مشاعر أعمق تجعله فرحاً حين يقول "هلم ندخل بيت يهوه". وحتى حينما يكون الهيكل خراباً فاليهودى يتمسك بذكرىات الماضى المجيد، ويتمسك بوعود الله عن مجد أورشليم الآتى، والذى يراه اليهودى أنه آت قريباً. بل ويعود عرش داود فى أورشليم وسط قصورها. وكان على الأب والأم أن يقوموا بتدريس أبنائهم الشريعة فى المنزل منذ نعومة أظفارهم. وكان هناك قانون مشدد أنه على الصبى فى سن الثالثة عشرة أن يتواجد فى الهيكل ليرى ويلاحظ الشعائر التى تمارس فى الهيكل فى الأعياد، وحينئذ يطلق على الصبى "ابن التوراة أو ابن الشريعة". وكانوا ينفذون هذه الوصية للصبى قبل سن الثالثة عشرة بسنة أو بعد هذا السن بسنتين على الأكثر. وبحسب هذه الوصية إصطحبت العائلة المقدسة الصبى يسوع بصحبة الناصريين الذاهبين للحج فى أورشليم فى أول عيد فصح للصبى يسوع بعد أن إجتاز سن الثانية عشرة. ويتضح أن هذه كانت عادة العائلة المقدسة أن يذهبوا إلى أورشليم سنوياً فى عيد الفصح. ولم تكن النساء ملزمة بالذهاب إلى الهيكل، ولكن العذراء مريم إستقادت فرحة بأراء الربابى هليل الذى سمح للنساء بحضور هذه الإحتفالات المقدسة.

وبالنسبة للصبى يسوع فهذه هى الزيارة الأولى لبيت أبيه السماوى. هذا ما كان يشغل فكره وليس عظمة مبانى الهيكل. وكان الهيكل من الضخامة حتى أنه يتسع لمئات الألوف من الذين يصعدون للهيكل فى الأعياد. وسط

هذا الهيكل ووسط الشيوخ أساتذة الناموس جلس الصبي يسوع ويسأل لمدة ثلاثة أيام. وكان على الشعب حضور اليومين الأولين للفصح، وكان يسمح للشعب بالعودة إلى بيوتهم بعد منتصف اليوم الثالث. ولذلك قرر القديس يوسف والعدراء مريم العودة إذ لم يكن هناك داعٍ لبقائهم بقية أسبوع الفصح بعد أن أتموا كل طقوسه، وهكذا فعل الكثيرون وبدأوا رحلة العودة. ولكن وجدنا الصبي يسوع لا ينضم لأقربائه أو للصبية من سنه. بل يذهب ليجلس في حلقات الدرس التي يعقدها شيوخ السنهدريم من الصباح حتى وقت التقديم المسائية للرد على التساؤلات والإستفسارات. وكانت هذه عادة لهم حسب ما ذكره التلمود. وليس بالضرورة أن الشيوخ شعروا في المحادثات التي دارت مع الصبي يسوع أنهم أمام شئ خارق للطبيعة. فهم بحسب عادة الشيوخ كانوا يعطون أهمية ويولون إهتماما أكبر لمن يجدوا فيه نضوجا مبكرا أو نبوغا غير عادى. وحتى لو لم يجدوا شيئا فائق للطبيعة فى حوار الصبي يسوع إلا أن كل من سمعه تعجب من الفطنة فى إجاباته وكيفية ربطه للأحداث. ولكننا لا نستطيع تصور ماذا دار فى الحوار بينه وبين الشيوخ، لكن يمكن تصور أن الحوار دار حول معانى الفصح. فالشيوخ يستغلوا هذه المواسم لشرح معانيها للشعب. وربما أظهر الصبي يسوع المعانى المخفية فى رموز الفصح وأنها تدور حول المسيا المخلص حمل الله الذى يرفع خطية العالم (أى هو نفسه).

الآيات (لوقا ٥١: ٥٢) :- "ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ

هَذِهِ الْأُمُورِ فِي قَلْبِهَا. ٢ وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ، عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. "

لقد عرفت مريم أن هناك أشياء تفوق ما للإنسان الطبيعي تحدث مع هذا الصبي. فحفظت كل هذا فى قلبها.

راجع شرح آية لوقا ٢ : ٤٠

يسوع كان يتقدم (ينمو) فى الحكمة والقامة والنعمة...

هذا عن الناسوت، وكان ناسوتا كاملا ينمو ويكبر، والجسد له نفس كاملة تنمو فى المعرفة الطبيعية كما تنمو نفس الإنسان وتزداد فى المعرفة والحكمة الإنسانية بنمو القوى العاقلة ويزدياد الخبرات والمدرجات الحسية التى تنتقل إلى داخل النفس عن طريق الحواس. والنعمة هى فضل الله مفاضاً على طبعنا البشرى ، أما فى المسيح فهى مجد الله ظاهراً فيه. هذا النص يبين أن إنسانية المسيح كانت كاملة وكانت تقبل النعمة مع تقدم السن والقامة وتطور النمو الجسمانى.

الإصحاح الثالث

معمودية المسيح ويوحنا المعمدان

(مت ٣: ١-١٧)

(مر ١: ١-١١)

(لو ٣: ١-٢٢)

(يو ١: ١٩-٣٧)

معمودية يوحنا المعمدان

يوم العماد (الغطاس) يسمى عيد الظهور الإلهي، ففيه ظهر الثالوث القدوس، صوت الأب من السماء، والابن في الماء، والروح القدس على شكل حمامة يحل على المسيح. وهناك سؤال.. لماذا ظهر الثالوث يوم عماد المسيح بالذات، ولم يظهر مثلاً يوم التجلي؟

قال الله لنخلق الإنسان على صورتنا كشبهنا، إذاً.. الخلق هو عمل الثالوث إذ يقول نخلق.. صورتنا.. كشبهنا..

أي بصيغة الجمع. هذا قول **الأب** الذي يريد (تك ١ : ٢٦)

فالثالوث القدوس يشترك في عمل الخلق، والخلق يُنسب للثلاثة أقانيم.

الخليقة الأولى :- آدم وحواء (تك ١).

في البدء خلق الله (**الأب** يخلق) ... وروح الله (**الروح** يخلق) يرف على وجه المياه ... وقال الله (**الإبن** الكلمة

يخلق) ليكن نور (تك ١: ١-٣).

والإبن جبل ترابا من الجنة ليُكوّن منه آدم ، **والروح** نفخ في أنفه نسمة حياة (تك ٢ : ٧)

لذلك جاءت كلمة الله في هذه الآية إلهيماً "أى آلهة نسبة للثلاثة أقانيم.

الخليقة الجديدة :- (حز ٣٧)

نرى هنا إعادة الخلق للإنسان الذى مات بسبب الخطية وتحول إلى عظام يابسة

فاله يتكلم مع النبى قائلاً (**الأب**)... تتبأ على هذه العظام وقُل لها اسمعى **كلمة الرب** (الإبن) ... وقُل **هَلْمَ يا**

روح (الروح القدس) وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا (حز ٣٧: ٤ ، ٩)

وهنا نرى عمل الثالوث فى إعادة الخلق للعظام اليابسة إشارة للخليقة الجديدة

ونرى الخليقتين معاً فى هذه الآية "نحن عمّله (الخليقة الأولى فى آدم) مخلوقين فى المسيح يسوع (الخليقة الثانية

فى آدم الأخير). (اف ٢ : ١٠)

- مهما عمل ذاك (الآب) فهذا يعمله الإبن كذلك (يو ٥: ١٩).
 - تُرسل **روحك** فتخلق، وتُجدد وجه الأرض (مز ١٠٤: ٣٠).
 - **روح الله** صنعنى ونسمة القدير أحييتنى (أى ٣٣: ٤).
 - بكلمة الرب صنعت السماوات، وبنسمة فمه كل جنودها (مز ٣٣: ٦).
 - كل شئ به كان (الإبن الكلمة) وبغيره لم يكن شئ مما كان (يو ١: ٣).
- نرى فيما سبق أن الخلقه هي عمل الثالوث، وتُنسب للثلاثة الأقانيم ولكن كل أقنوم يؤدي دور مُعيّن. فالآب يريد والأبن والروح القدس أقنومى التنفيذ .

يقول الأباء:

- كل شئ فى الوجود بما فيه الحياة هو من الآب بالإبن فى الروح القدس.
- كل عطية أصلها فى الآب وتتحقق من خلال الإبن بواسطة الروح القدس.
- كل عطية لها أصلها فى الآب وتُنقل بواسطة الإبن وتتحقق بالروح القدس.
- الآب خلق العالم بكلمته وبروحه، فكل عطية من الآب هي من خلال الإبن بالروح القدس.
- لذلك شبه الكتاب المقدس الإبن بذراع الله (إش ٥١: ٩). وشبه الروح القدس بإصبع الله، قارن (مت ٢٨: ١٢ مع لو ١١: ٢٠).

- وكما كان روح الله يرف على وجه المياه والأرض خربة وخالية (تك ١: ٢).
- فالיום ها هو روح الله يرف على مياه المعمودية على الأرض الخربة بسبب الخطية ليُعيد الله خلقها.
- وكان تجديد الخليقة (أو الخليقة الثانية) مُحتاجاً للثالوث القدوس، وهذا هو سر الظهور الإلهي يوم المعمودية.
- وكان هذا التجديد هو خلاص للإنسان، ولذلك ينسب بولس الرسول الخلاص للثالوث القدوس "لكن حين ظهر لطف مخلصنا **الله** ... خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد **الروح القدس** الذى سكبهُ بغنى علينا **بيسوع المسيح** مخلصنا (تى ٣: ٤-٦).

- فالآب يريد والابن يخلق، فبه كان كل شئ، والروح يعطي حياة لهذا المخلوق (حز ٣٧: ١٠).
- ويوم العماد هو يوم تأسيس سر المعمودية الذي به نُخلق خليقة جديدة بعد أن فسدت خليقتنا الأولى بالخطية.
- وكما كانت الخلقه الأولى هي عمل الثالوث القدوس، هكذا الخليقة الثانية هي عمل الثالوث القدوس، لذلك ظهر الثالوث القدوس يوم المعمودية. فالآب يريد أن الجميع يخلصون (١ تي ٢: ٤). والابن يغطس في الماء إعلاناً لقبوله الموت عن البشر، وهذا هو الفداء المزمع أن يقدمه على الصليب. ثم يخرج من الماء إعلاناً عن أنه لن يظل ميتاً في القبر، بل سيقوم ويقمينا معه متحدين به (رو ٦: ٣-٥). والروح القدس يحل على جسد المسيح.
- وجسد المسيح هو كنيسته. والروح القدس سيقوم بعد ذلك مع كل معمد بجعله يموت مع المسيح (حين يغطس أو يدفن في الماء) ويقوم مع المسيح من موت الخطية (حين يخرج من الماء). نقوم مع المسيح ثابتين في المسيح كخليقة جديدة (٢ كو ٥: ١٧) وهذه الخليقة الجديدة يفرح بها الآب. وفرحة الآب هذه ظهرت في قوله "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". قال هذا يوم العماد ولم يكمل "له اسمعوا" كما قال يوم التجلي فالיום هو يوم فرحة

الآب برجوع ابنه الضال (أي الكنيسة) إلى أحضانه. أما في التجلي فكان الآب يلفت نظر التلاميذ إلى من هو شخص هذا المعلم ، وأنه ليس كمعلمي اليهود بل هو ابن الله وعليهم أن يسمعوا كلامه وتعاليمه ووصاياه ، فهي وصايا الله نفسه .

حقاً الآب فرح بطاعة المسيح الذي أطاع حتى الموت موت الصليب، لكنه فرح أيضاً برجوعنا إليه. لذلك قال المسيح **ينبغي لنا أن نكمل كل بر**. وهذا يعني أن آدم يوم خلق كان هناك شيئاً ينقصه.. وما هو؟ لو أخطأ آدم يموت وينتهي بالانفصال عن الله، فلا شركة للنور مع الظلمة. لكن اليوم رسم السيد المسيح طريقة غفران الخطية وتبرير آدم ليعود للأحضان الإلهية، وبهذا فرح الآب، فلقد أصبح هناك حل لمشكلة الموت الناتج عن الخطية . ولقد أصبح طريق تبرير الإنسان كاملاً، لذلك قال المسيح على الصليب "قد أكمل" فنحن كنا عاجزين عن البر، فجاء المسيح ليعطينا فيه أن نتبرر فنعود إلى حضن الآب كأبناء بثنائنا في ابنه.

ما حدث يمكن تشبيهه بأنه بدون اختراع الأستيكة كان إذا حدث أي خطأ في ورقة نقوم بتمزيقها وإلقائها ، وهذا ما حدث لآدم إذ أخطأ فمات. أما بعد اختراع الأستيكة صرنا نمحو الخطأ، ويمكن استخدام الورقة ثانية.

والتشبيه الأدق من الأستيكة هو الـ corrector الذي يُغطى الخطأ فتعود الورقة بيضاء، فعمل المسيح الكفاري هو تغطيتنا. كقارة = غطاء من cover. فلا يعود الآب يرى خطيتنا بل يرى بر ابنه، هذا إن كُنَّا ثابتين في ابنه. لذلك يقول الرب "إثبتوا في" (يو ١٥: ٤). ولذلك فقول المسيح على الصليب "يا أبتاه اغفر لهم" - والرب قالها وجسده كله مغطى بالدم - كان كأنه يقول للآب فلتبدأ شفاعتي الكفارية عن جسدي الذي هو كنيسة من الآن . وهذا معنى ما كان يحدث يوم الكفارة اليهودي ، إن هرون رئيس الكهنة ينضح من دم تيس الخطية على غطاء التابوت "الكافورت" فيغفر الله. وكان المسيح رئيس كهنتنا على الصليب ودمه يغطي جسده هو شرح لما كان هرون يعمل يوم الكفارة (لا ١٦ : ١٥ ، ١٦) "يكفر عنكم لتطهيركم . من جميع خطاياكم تطهرون" (لا ١٦ : ٣٠) .

إذا المعمودية هي:

- (١) **موت مع المسيح**: ومن مات معه تغفر جميع خطاياها السابقة. فبموتنا في المسيح في المعمودية ننفذ فينا حكم الناموس.... أن من يخطئ يموت .
- (٢) **قيامه مع المسيح**: نقوم متحدين به، وهذا يعطينا أن نحيا بحياته وهي حياة أبدية فالمسيح بعد أن قام من الاموات لن يموت ثانية (رو ٦ : ٩). ويقول بولس الرسول أيضاً "لي الحياة هي المسيح" (في ١: ٢١) + "المسيح يحيا في" (غل ٢: ٢٠) . ولأن المسيح يحيا فينا كمل كل بر .
- (٣) **تبني** : فمن إتحد بالمسيح الإبن يصير ابناً لله.

علي من ينكر مفاعيل المعمودية أن يجيب علي هذا السؤال وأنها مجرد علامة

"لماذا اعتمد المسيح" ؟ قيل ليلتزم بالناموس، لكن الناموس لا يطلب المعمودية أحد . وقيل ليقف في صفوف الخطاة ! وهذا خطأ... فالمسيح ليس بخاطئ يقدم توبة ويعتمد علامة على توبته، بل هو حامل خطية ! فكان يوحنا يعمد التائبين علامة على توبتهم . ولو فرض صحة هذا فلماذا قال **نكمل** ولم يقل **أكمل** ، والعبرية ليس بها صيغة تقويم . إذاً نكمل هو قول الثالث الذي يخلق الانسان خليقة جديدة . وهل حمل الآب أو الروح القدس خطايانا ! هذا كان عمل المسيح بصليبه .

لكن وكما قال الآباء أن المسيح لم يكن محتاجا للمعمودية لكن المعمودية كانت محتاجة للمسيح . المسيح كان بمعموديته يؤسس سر المعمودية ، والروح القدس الذي حل عليه ، حل علي جسده لحسابنا فكل من يعتمد الآن ، فالروح القدس وبطريقة خفية يجعله يموت بإنسانه العتيق مع المسيح حين ينزل الماء، ويقوم مع المسيح حين يخرج من الماء . لذلك نقول عن المعمودية أنها سر . وسر تعنى اننا نحصل علي نعمة غير منظورة تحت أعراض منظورة .

ماذا جاء عن المعمودية المسيح في إنجيل متى

الآيات (مت ٣ : ١ - ١٧) :- "وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلاً: «ثوبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السموات. فإن هذا هو الذي قيل عنه بإشعيا النبي القائل: صوت صارخ في البرية: أعدوا طريق الرب. اصنعوا سبله مستقيماً». ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل، وعلى حنونه منطقة من جلد. وكان طعامه جراداً وعسلًا برياً. حينئذ خرج إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن، واعتمدوا منه في الأردن، معترفين بخطاياهم. فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته، قال لهم: «يا أولاد الأفاعي، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي؟ فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة. ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم: لنا إبراهيم أبا. لأنني أقول لكم: إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم. والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر، فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطع وتلقى في النار. أنا أعيدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لنست أهلأ أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. الذي رفشه في يده، وسينقي بيدره، ويجمع قمحه إلى المخزن، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ». حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليُعتمد منه. ولكن يوحنا منعه قائلاً: «أنا محتاج أن أعتمد منك، وأنت تأتي إلي!» فأجاب يسوع وقال له: «اسمح الآن، لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر». حينئذ سمح له. فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء، وإذا السموات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه، وصوت من السموات قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت».

آية (مت ٣: ١) :- "وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية."

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ = لا يقصد به بعد عودة العائلة المقدسة من مصر ولكن في ذلك العصر أو في ذلك الزمان. ولوقا حدد عمر المسيح في هذا الوقت (لو ٣: ٢٣) أنه حوالي ٣٠ عاماً.

يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ = لقب المعمدان غالباً أطلقه عليه الشعب. وكان ملاخي قد سبق وتنبأ عنه في (ملا ٣: ١) وتنبأ عن مجيء إيليا قبل مجيء المسيح الثاني في (ملا ٤: ٥)، ولما كان اليهود لا يفهمون أن هناك مجيء أول ومجيء ثاني، ظنوا أن إيليا يجب أن يظهر قبل المسيا. ولكن المعمدان جاء في صورة إيليا الساكن في البراري والجبال وبنفس قوته.

بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ = هي القطاع الشرقي من إقليم اليهودية، يقع شرق قمة الجبل الرئيسية وغرب البحر الميت، لم تكن صحراء رملية ولكنها أرض غير مخصبة.

والمعمدان بدأ خدمته قبل أن يبدأ المسيح بشهور. وكان من حق يوحنا أن يصير كاهناً، ولكنه ترك الهيكل والكهنوت ذاهباً إلى البرية، ليعلن أن الجميع فسدوا وصاروا برية قاحلة تنتظر المسيح الذي سيأتي ليرويها بمياه الروح القدس لتصير فردوساً يحمل ثمار الروح (مز ٦٣: ١). لقد حُرِمَ يوحنا المعمدان من خدمة الهيكل ليهيئ الطريق لرئيس الكهنة الأعظم ربنا يسوع الذي جعل من برينتنا هيكلًا جديداً سماوياً.

كان يوحنا هو الرسول الذي يعد طريق الملك كما يسبق الملوك حرس شرف.

يوحنا المعمدان كان عمله الاساسي تأسيس سر المعمودية "الذي أرسلني لأعمد بالماء" (يو ١ : ٣٣) وكان هذا بأن يعمد المسيح.

آية (مت ٢: ٣): - "قَائِلًا: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» ."

تُوبُوا = يوحنا يهيئ الطريق الملوكي بالتوبة، ومعنى طلب التوبة كشئ سابق لملكوت المسيح، أن ملك المسيح سيكون روحياً وليس أرضياً. والتوبة في اليونانية مطانية وتعني تغيير الاتجاه أي تغيير القلب والعقل من جهة الخطية ليهتدي ويتجه نحو الله. ويعطي الإنسان لله الوجه لا القفا . إذاً **تُوبُوا** = غيروا قلوبكم وعقولكم. ومن يقدم توبة تفتح عيناه، فالخطية تسبب العمى للعيون الروحية. ومن تفتح عيناه يعرف المسيح حين يظهر، وهكذا كان يوحنا يهيئ الطريق للمسيح.

اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ = أي أن مجيء المسيح ليسكن فينا صار على الأبواب. وطريق التمتع بهذا الملكوت هو أن ندرك حاجتنا إلى عمل المسيا فينا، فإذا يدين الإنسان نفسه يفتح القلب لاستقبال عمل المسيا فيه. ويُملِك الإنسان المسيح على قلبه فيصير ملكوت الله داخله "ها ملكوت الله داخلكم". واصطلاح ملكوت السموات هو اصطلاح خاص بمتى أما باقي الإنجيليين فكانوا يستعملون اصطلاح ملكوت الله. لأن متى كان يكتب لليهود الذي يخشون أن يستعملوا اسم الله. وملكوت الله معناه سيادة وحكم الله على القلب، لكن اليهود فهموه على أنه ملك مادي أرضي. ومن المؤكد أن المسيح استخدم التعبيرين ملكوت السموات وملكوت الله. وببساطة حيثما يملك الله يصير هذا المكان سماء.

آية (مت ٣: ٣): - "فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِسْغِيَاءِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِحٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً."

الاقتباس من (إش ٤٠: ٣) ومن الترجمة السبعينية بالذات. **صَوْتُ صَارِحٍ** = هو صوت المعمدان. فهو كان صوتاً يوجه النظر ليسوع، يدعو الناس للتوبة فيكونوا مستعدين لقبول الرب يسوع. **اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً** = مرادفة لتوبوا. أي من ارتفع قلبه بالكبرياء أو من التهب قلبه بالطمع أو الشهوة فليغير طريقه. والعكس فمن كان يشعر بياس أو صغر نفس فليكن له رجاء منذ الآن (إش ٤٠: ٤).

آية (مت ٤: ٣): - "وَيُوحَنَّا هَذَا كَانَ لِبَاسُهُ مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ، وَعَلَى حَقْوَيْهِ مُنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ طَعَامُهُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا." "

كانت صرخات يوحنا لا تخرج من فمه فحسب بل تتطلق من كل حياته، تعلنها حياته الداخلية ومظهره الخارجي. حتى ملبسه كان أشبه بعظة صامته وفعالة وأيضاً طعامه. **لِبَاسُهُ مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ** = خشن ورخيص وكان هذا لباس الأنبياء (زك ٤: ١٣).

طَعَامُهُ جَرَادًا هذا أكل الفقراء جداً. **وَعَسَلًا بَرِّيًّا** = وهذا يجذونه في الصخور وجذوع الأشجار. وكان زهد المعمدان سر قوته، أيضاً خلوته في البرية. وكان له شكل إيليا في ملبسه وطعامه.

آية (مت ٥: ٣): - "حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأُرْدُنِّ،" هكذا لنترجع إلى الله علينا أن نخرج من العالم.

آية (مت ٦: ٣): - "وَاعْتَمِدُوا مِنْهُ فِي الْأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ." "

الأردن = ينبع من جبال لبنان ويصب في البحر الميت ماراً ببحر الجليل (أو بحيرة جنيسارات أو بحيرة طبرية). واليهود عرفوا أنواعاً من المعموديات منها معمودية المتهودين الدخلاء . ومعمودية يوحنا كانت رمزاً للمعمودية المسيحية. وبولس الرسول اعتبر أن موسى والشعب إعتدوا في البحر الأحمر والسحابة رمزاً أيضاً للمعمودية المسيحية. وبطرس الرسول يقول أن فلك نوح كان مثالا للخلاص بالمعمودية (١بط ٣ : ٢١) . ولكن معمودية يوحنا لم تهب البنوة لمن إعتد مثل المعمودية المسيحية. وغفران الخطايا الذي كان هدف معمودية يوحنا استمد قوته من صليب المسيح (مثل شيك يكتب على ظهره يصرف في يوم كذا فهو حق لك ولكن مفعوله يبدأ في اليوم المحدد)، وهذا نفس ما يقال عن كل من غفرت خطاياهم في العهد القديم . قوة معمودية يوحنا استمدت قوتها من قوة المرموز إليه كما حملت الحية النحاسية قوة الشفاء خلال الصليب التي ترمز إليه. فمعمودية يوحنا لم تكن بالروح مثل المعمودية المسيحية. وهناك معمودية الدم للشهداء وهناك معمودية الدموع والتوبة كما كان داود يعوم كل ليلة سريره (مز ٦: ٦).

آية (مت ٧:٣): - "فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرَبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟»

الْفَرِيسِيِّينَ = أهم طوائف اليهود الدينية التي ظهرت أيام المكابيين سنة ١٥٠ ق.م. هدفهم أن يشددوا على وجهة النظر الدينية عند اليهود، وكانوا يحفظون الشريعة بدقة. وكان هذا كرد فعل للثقافة اليونانية المتحررة التي انتشرت. ومعنى **فريسيون** = مفروزون. ويسمون أنفسهم الأتقياء. واعتبروا تقليد الأباء على نفس مستوى الناموس. ساد عليهم الرياء والتظاهر والتمسك الظاهري لا الفعلي بالناموس فعشروا الشبث والنعنح وأطالوا صلواتهم.

الصدوقيين = هم الطائفة اليهودية الكبيرة بعد الفريسيين، ويرجح أنهم نشأوا كمضادين للفريسيين. اسمهم مشتق من اسم صادق رئيس الكهنة أو من معنى اسم صادق وهو يعني البار. وعلموا أن الفضيلة تمارس لأجل نفسها وليس من أجل أجر معين ومن هنا تمادوا وأنكروا القيامة لأنها أجر للأعمال الصالحة. وكانوا لا يؤمنون سوى بأسفار موسى الخمسة فقط، ولا يقبلون تقليد الشيوخ وأنكروا القيامة والأرواح والملائكة (ع٢٣:٨).

وكانوا يسمونهم جماعة العقلانيين عند اليهود. وكان هدفهم في الحياة جمع المال وإرضاء ملذاتهم.

يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي = أى أنهم يشبهون الأفاعى فالإبن يشبه أبيه (وهناك أولاد إبليس يو٨:٤٤ + يو٣:١٠ وأبناء المعصية كو٦:٣ وأبناء النور يو١٢:٣٦) = يوحنا هنا يريد أن يتساءلوا بينهم وبين أنفسهم لماذا أتوا هل هي توبة حقيقية أو سعياً وراء المظاهر. لأنه شعر أنهم لم يأتوا إليه بقلوبهم طالبي التوبة. وكان يوحنا قوياً لم يخف من الفريسيين والصدوقيين ولم يتملقهم، بل هو عرف مشاعرهم فهم لم يحتملوا إذ قد فضح ريائهم بقداسته الحقيقية. وإلتفت حوله الجماهير وأحبوه فخافوا على مراكزهم وأرادوا إظهار نقاوتهم بأن يعتمدوا هم أيضاً.

الغضب الآتي = الدينونة.

الآيات (مت ٣:٨-٩): - "فَاصْنَعُوا أثمارًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. وَلَا تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ."

التوبة التي بلا ثمر هي مظاهر ورياء. وكان اليهود يظنون أنهم يخلصون لمجرد إنتسابهم لإبراهيم. ولكن يوحنا هنا يشرح لهم أن الخلاص ليس ميراثاً من الأباء.

يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. ما هي هذه الحجارة؟

١- يقال أن يوحنا المعمدان كان يتكلم وأمامه الحجارة التي وضعها يشوع في الأردن.

٢- تشير إلى (إش ٥١:١-٢) فهذا الصخر في إشعيا يشير لمستودع سارة المائت ولأن إبراهيم صار شيخاً غير قادر على الإنجاب ومع هذا كان لهما نسل ومنه اليهود. ويكون المعنى أنه كما أقام الله اليهود من مستودع ميت كالصخر، قادر هو أن يقيم له أولاداً آخرين.

٣- تشير للأمم الذين صاروا حجارة بعبادتهم للأوثان الحجرية فشابهوها (مز ١١٥:٨)

٤- تشير لكل قلب تقسى وتحجر، والله يحركه بالتوبة فيصير ابناً لإبراهيم.

وأولاد إبراهيم هم من يشابهونه في تقواه وإيمانه، ولكن هؤلاء الفريسيين والصدوقيين لا يشبهون إبراهيم بل هم أولاد أفاعي بمعنى أولاد إبليس (يو ٨: ٤٤) ولكن كل من تحجر قلبه، فإله قادر أن يحوله مرة أخرى إلى قلب لحمي (حز ٣٦: ٢٦).

آية (مت ١٠: ٣) :- **"وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ."**

التشبيه مأخوذ من الحطاب الذي وضع فأسه بجانب الشجرة وذهب يخلع سترته استعداداً لقطع الشجرة. فهذا المثل يشير للغضب القادم. فالمسيح أتى ليبشر بيوم مقبول وسنة مقبولة. فإما أن يستجيب الإنسان أو تأتي عليه الدينونة وسيف القصاص، ويلعنه الله كما لعن شجرة التين، إذا وجده بغير ثمار التوبة. والمسيح هو ذلك الحطاب الذي أتى بصليبه ليموت عني. وأعطاني المعمودية، فيها أموت معه لهدم الإنسان العتيق فمن يرفض بعد كل هذا لن يكون أمامه سوى الدينونة. والمسيح هو الحطاب الذي هو مزعم الآن أن يأتي للدينونة.

آية (مت ١١: ٣) :- **"أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءِ التَّوْبَةِ، وَلَكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ."**

نرى هنا سر عظمة المعمدان وهو اتضاعه = **لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ** = (هو قول يشير لألوهية السيد المسيح فأني ملك أرضي يمكن أن يحل سيور حذاءه أي أحد. أو يحمل حذاءه أي أحد) هو يرى في نفسه أنه غير مستحق أن يعمل أحقر الأعمال التي يقوم بها العبيد.

سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ = وقارن هذه بقول المسيح "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح (يو ٣: ٥). فالروح القدس هو روح الإحراق (إش ٤: ٤) وهو يجعل الماء نار إحراق فماذا يعني قوله الروح القدس ونار = إلا أن ماء المعمودية هو النار الذي يلقي فيها المعمد لتحرق خطاياها وتميت الإنسان العتيق. ويقول القديس مار يعقوب السروجي "المعمودية هي الكور العظيم الممتلئ ناراً، فيها يسبك الناس ليصيروا غير أموات" هذا يعني أن المعمودية هي ليست غسيل إنسان في ماء عادي، بل هي بعمل الروح القدس (روح الإحراق) (إش ٤: ٤) تحرق الخطايا القديمة، وتلقي نار حب داخل القلب. وانظر لعمل الروح القدس في أرمياء "فكان في قلبي كنارٍ محرقة" (أر ٢٠: ٩) لذلك رأينا حلول الروح القدس على التلاميذ على هيئة ألسنة نارية فالمعمودية هي تحرق خطايانا بالنار وتغسلها بالماء.

آية (مت ١٢: ٣) :- **"الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنْفِي بِيَدِهِ، وَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ."**

هنا نرى المسيح الديان. **الرَّفْشُ** = يستخدم للتذرية [الرفش هو المذراة وهي ساق لها أصابع خشبية ترفع بها الحبوب المختلطة بالتبن والقش، فتسقط الحبوب لأسفل لثقلها أما القش والتبن فيطيران بعيداً. وبهذا تجمع الحبوب وحدها والتبن وحده وهذا يتم في مكان متسع بجانب الحقل يسمى البيدر أو الجرن. وتوضع الحبوب في

المخزن، أما التبني والقش فيحرقان. والرفش إشارة لكلمة الله التي ستدين غير المؤمنين وغير التائبين (يو ١٢: ٤٨) ويشير الرفش لسلطان المسيح. **بَيْدَرَةٌ** = أي كنيسته ويشير لنهاية العالم. **قَمَحَةٌ** = المؤمنين الأبرار. **الْمَخْرَن** = الكنيسة أو المجد في السماء. **النَّيْنُ** = الأشرار. **نَارٍ لَا تَطْفَأُ** أي الدينونة الأبدية في جهنم. فالمسيح يترك الآن القمح مع التبني والزوان ولكن هناك يوم يفصل فيه بين هذا وذاك. ولكن من الآن فالتنزية موجودة وهناك فاصل بين الذي يؤمن والذي لا يؤمن وبين الذي يتوب والذي لا يتوب.

آية (مت ١٣: ٣) :- **"حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ."**

لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ = المسيح كان يؤسس سر المعمودية، فكل معمد بعد ذلك حين نزوله للماء وصعوده منه يموت مع المسيح ويقوم معه . ولكن العجب أن يقبل المسيح أن يقف في صفوف الخطاة، وهذا كان مقدمة للصليب يوم يحمل المسيح خطايا البشر، والكنيسة تهتم بالمعمودية لأنه حتى المسيح لم يبدأ خدمته إلا بعد أن إعتد.

آية (مت ١٤: ٣) :- **"وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!»."** من عرفه وهو في بطن أمه، من المؤكد أنه عرفه الآن.

آية (مت ١٥: ٣) :- **"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اسْمَحِ الْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بَرٍّ.» حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ."**

المسيح يكمل كل بر أي بتأسيسه للمعمودية وبصلبه بعد ذلك ، يؤسس الطريق لنا لنتبرر، ونحسب أبراراً فيه . هنا نرى منتهى الاتضاع أن يعتمد الله من أحد عبده. وبولس الرسول عبر عن هذا بقوله "جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢كو ٥ : ٢١).

الآيات (مت ١٦: ٣-١٧) :- **"فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ،^{١٧} وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: « هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِّرْتُ.»"**

صَعِدَ = إذاً هو كان نازلاً في الماء. لذلك فالمعمودية بالغطيس وفي يوم عيد الغطاس، يوم عماد المسيح تحتفل الكنيسة أيضاً بعيد الظهور الإلهي، إذ ظهر هنا بوضوح الثلاثة الأقانيم. صوت **الآب** في السماء **والابن** الإنسان في الماء **والروح القدس** في شكل حمامة. هنا نرى التمايز في الثالوث، الواحد عن الآخر، ولكنهم هم الله الواحد.

والمسيح حل عليه الروح القدس في شكل حمامة كاملة (حمامة رمز السلام والطهارة والوداعة والبراءة والبساطة وهذه ثمار يعطيها الروح لمن يحل عليه). وهي كاملة رمز لحلول الروح القدس بالكامل على المسيح. أما التلاميذ فحل عليهم على قدر ما يحتملون، السنة نار منقسمة. والروح حل على التلاميذ على شكل نار ليظهرهم، أما المسيح الذي بلا خطية لم يحتاج لشكل النار (١) هو لا يحتاج لنار تحرق خطاياها (٢) التلاميذ

لايحتلمون كبشر الا لمواهب وعطايا الروح . ومعنى الألسنة المنقسمة = أن كل منهم أخذ بقدر إحتياجه وبقدر احتماله (٣) أما المسيح فحل الروح عليه علي شكل الحمامة وتعنى الروح كاملا ، فالروح إنسكب على المسيح رأس الكنيسة لحسابها أي لينسكب على الكنيسة بعد ذلك = كالطيب ينزل على الرأس ثم على اللحية أي الكنيسة جسد المسيح (مز ١٣٣). [اللحية شعر كثير يلتصق بالرأس كما يلتصق المؤمنون برأس الكنيسة المسيح] .
 وحلول الروح القدس على المسيح كان لتكريسه وإعداد جسده ليقدم ذبيحة نفسه، كما كان رئيس الكهنة يُمسح بالزيت ليقدم ذبائح . وصوت الأب من السماء تكرر يوم التجلي (مت ١٧: ٥) وأيضاً في (يو ١٢: ٢٨).
انْفَتَحَتْ لَهُ = يوحنا المعمدان رأى الحمامة نازلة على المسيح وعرف أن هذا هو الروح وقد إستقر على المسيح (يو ١: ٣١-٣٤) . والسماء تفتتح الآن بعد أن كانت قد أغلقت أمام البشرية ومن أيام نوح فالحمامة رمز للسلام وزوال السخط وانتهاء زمن سلطان الخطية.

والحمامة مشهورة دائماً أنها تعود لبيتها (حمامة نوح/الحمام الزاجل). وعمل الروح القدس هو دفع الكنيسة للإتحاد بالمسيح، والمسيح يحملها كعروس له إلى حضن الأب بإتحاده بها. وكلمة **بساطة** وهي صفة الحمام مترجمة SINGLE HEARTED، في الترجمة الإنجليزية . أي يكون الإنسان له هدف واحد بقلبه، متجه دائماً للمسيح. وهذا هو عمل الروح القدس فينا : إذ أننا كلما نخطئ بيكتنا الروح القدس ويعيننا حتى نعود للثبات في المسيح . لذلك نقول الحمامة رمز البساطة "كونوا بسطاء كالحمام" (مت ١٠: ١٦). ومن يفعل أي يكون قلبه دائماً لا هدف له سوى مجد الله ، يثبت في المسيح ويحسب كاملاً (كو ١ : ٢٨) وهذا معنى "إفتح لي يا أختي يا حبيبتي يا حمامتي يا كاملتي" (نش ٥: ٢).
 لذلك فالروح القدس بتبكيته ومعونته يجعلنا دائماً في حالة رجوع دائم للمسيح "إرجعي إرجعي يا شولميث" (نش ٦: ١٣). والروح يثبتنا في المسيح في المعمودية (٢كو ١ : ٢١ ، ٢٢) ، وإن أخطأنا بيكتنا لنتوب ويعيننا فنعود للمسيح ويثبتنا فيه .

المسيح يكمل كل بر (تأملات)

- ١- سلك بمعموديته من يوحنا طريق الاتضاع وهو كمال كل بر .
- ٢- هو يعلن أهمية المعمودية ويعلن قبوله لمهمته أي موته فالمعمودية هي موت مع المسيح، فالمسيح بمعموديته يعلن أنه يقبل هذا الموت وأنه سيقوم بعد موته، وأنه يطيع حتى الموت موت الصليب. المعمودية هي مثال لسر موته وقيامته . المعمودية هي اعلان حب من الذي قال "ليت على الشوك ..."(إش ٢٧ : ٢ - ٥).
- ٣- المسيح يؤسس سر المعمودية الذي به يكمل كل بر لأدم ونسله. فموتنا مع المسيح وقيامتنا مع المسيح نتبرر . المسيح بالمعمودية أكمل كل بر للإنسان أي صار هناك وسيلة يتبرر بها الإنسان الذي كان قد حُكِمَ عليه بالموت بسبب الخطية. والتبرير له شقين (١) غفران الخطية وذلك يتم بموتنا مع المسيح (ب) باتحادنا مع المسيح فنحيا بحياته فيستخدم اعضاءنا كألات بر ، فنعمل أعمال بر .

لماذا المعمودية؟

- ١- المسيح غير محتاج للمعمودية فهو بلا خطية.
- ٢- بهذا يتيح الفرصة ليوحنا ليشهد عنه، وليظهر لإسرائيل.
- ٣- جعل المعمودية مثالاً لسر موته وقيامته.
- ٤- بعد المعمودية حل عليه الروح القدس لحسابنا أي لتقديسنا. والمسيح اعتمد ثم حل عليه الروح بعد ذلك ليحدث لنا نفس الشيء، ففي المعمودية نموت مع المسيح ونقوم معه فنصبح مستعدين لحلول الروح القدس فينا.
- ٥- ظهر أثناء المعمودية سر الثالوث القدوس فالخليقة الجديدة لنا هي عمل الثالوث.
- ٦- المسيح لم يكن محتاجاً للمعمودية، لكن المعمودية هي التي كانت محتاجة للمسيح ليؤسسها فيعطي الماء القوة بالروح القدس ليعيد خلقتنا. هو قدس الماء لنعتمد نحن بالماء والروح بعد ذلك.
- ٧- كان تكريساً لذاته للعمل (بالمعمودية) فنزول المسيح إلى الماء وتغطيسه فيه (كما نزل يونان إلى عمق الماء) كان إشارة لقبوله الموت. وكما عبر يشوع ماء الأردن مع الشعب ليدخلوا لكنعان الأرضية فالمسيح عبر معنا الموت لندخل معه إلى كنعان السماوية، وكان قبول المعمودية هو قبول للموت. ونحن نموت معه في المعمودية ليدخلنا معه بقيامته وقيامتنا معه في المعمودية للأمجاد السماوية، كما كان عبور شعب إسرائيل لنهر الأردن المشقوق، إشارة لعبورنا إلى كنعان السماوية بالموت. وكان شق نهر الأردن وتوقف سريانه إشارة لأننا بالمعمودية نجتاز الموت دون أن يكون للموت سلطان علينا، بل بالموت نعبر إلى الحياة، وذلك لأن المسيح رأسنا قد خرج من الأردن رمزاً لقيامته وليقيمنا معه. وتبع المعمودية المسيح وتكريسه لذاته، تكريس الأب له للعمل بحلول الروح القدس عليه فمسحه وصار اسمه المسيح أي المسحوق أي المخصص والمكرس لعمل الفداء.

ماذا جاء في إنجيل مرقس عن المعمودية

الآيات (مر ١: ١-١١): - " اَبْدُءُ اِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللهِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْاَنْبِيَاءِ: «هَا اَنَا اُرْسِلُ اَمَامَكَ وَجْهَكَ مَلَائِكِي، الَّذِي يَهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: اَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً». كَانِ يُوْحَنَّا يَعْمَدُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَكْرُرُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. وَخَرَجَ اِلَيْهِ جَمِيعُ كُوْرَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَاَهْلُ اُوْرُشَلِيمَ وَاَعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الْاُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. وَكَانَ يُوْحَنَّا يَلْبَسُ وَبَرَ الْاِبِلِ، وَمِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ عَلٰى حَقْوِيهِ، وَيَأْكُلُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا. وَكَانَ يَكْرُرُ قَائِلًا: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ اَقْوٰى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ اَهْلًا اَنْ اُنْحَنِي وَاَحْلَ سَيُورَ حِذَائِهِ. اَنَا عَمَدْتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَاَمَّا هُوَ فَسَيُعْمَدُكُمْ بِالرُّوْحِ الْقُدُسِ». وَفِي تِلْكَ الْاَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاَعْتَمَدَ مِنْ يُوْحَنَّا فِي الْاُرْدُنِّ. ١٠ وَوَلَوَقْتَ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ اَنْشَقَّتْ، وَالرُّوْحُ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ. ١١ وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».

آية (مر ١: ١) :- " **بَدَأَ** **إِنْجِيلَ** **يَسُوعَ** **الْمَسِيحِ** **ابْنِ** **اللَّهِ**، "

لم يفتح الإنجيلي مار مرقس إنجيله بعرض أحداث الميلاد أو نسب المسيح. وإنما إذ يكتب للرومان يقدم المسيح **ابن الله**. صاحب السلطان، القوي. وهو له سلطان على الجسد والنفس، حياتنا الظاهرة والداخلية. والرومان يحبون القوة فنجد إنجيل مرقس يُصوِّر لهم المسيح القوي، بل الذي يعطي للمؤمنين به قوة (مر ١٧: ١٦-١٨)

يبدأ الإنجيل ببنوة المسيح لله ويختتم بدعوة المسيح لتلاميذه أن يكرزوا الأمم ويعمدوهم ثم بارتفاع المسيح إلى السموات إلى حضن أبيه. فكأن المعنى أن المسيح أعطانا البنوة لله وذهب ليعد لنا مكانا يحملنا فيه إلى أمجاد السماء في حضن أبيه ، فبالعمودية نحصل على البنوة لله. **إِنْجِيل** = القديس مرقس هو الوحيد الذي أعطى لسفره عنوان إنجيل. وإنجيل تعني الكرازة أو البشارة المفرحة للعالم وسرها الخلاص الذي قدمه المسيح للبشر. هو في هذه الآية يقدم للرومان مخلص = **يَسُوعَ**. وهو المسحوق ملكاً = **الْمَسِيحِ** .. ومن هو هذا المخلص .. هو **ابن الله**.

الآيات (مر ١: ٢-٣) :- " **كَمَا** **هُوَ** **مَكْتُوبٌ** **فِي** **الْأَنْبِيَاءِ** : « **هَا** **أَنَا** **أُرْسِلُ** **أَمَامَ** **وَجْهِكَ** **مَلَائِكِي**، **الَّذِي** **يُهَيِّئُ** **طَرِيقَكَ** **قَدَامَكَ** . **صَوْتُ** **صَارِخٍ** **فِي** **الْبَرِّيَّةِ** : **أَعِدُّوا** **طَرِيقَ** **الرَّبِّ**، **اصْنَعُوا** **سُبُلَهُ** **مُسْتَقِيمَةً** . "

هذه النبوات من (إش ٤٠: ٣+ ملا ٣: ١). وهما تكشفان عن شخص السابق للرب. وملاخي دعاه ملاك الرب، لحياته الملائكية وكرامته السامية، كما أن كلمة ملاك معناها رسول، فهو مرسل من الله لتهيئة الطريق قدام المسيح بالدعوة للتوبة. ولتسمية ملاخي له بالملاك تصوره الكنيسة بجناحين كملاك للرب. وإشعيا يقول عنه **صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ** فهو الأسد الزائر يزأر بصوته المرعب في بركة إسرائيل (الشعب الذي يحيا كما في بركة فهو غير مثمر) حتى يقدموا توبة. ومرقس إذ يكتب للرومان يقدم المعمدان الذي يسبق المسيح الملك ليعد له الطريق فالرومان يرسلون أمام ملوكهم من يعد لهم الطريق. إذاً في آية (١) يقدم المسيح الملك ابن الله، وفي الآيات (٢-٣) يقدم من يعد الطريق للملك. ولاحظ أنه إذا كان رسول الملك هو أسد صارخ فكم وكم تكون قوة الملك.

يقول (ملا ٣: ١) " **ها** **أنا** **أرسل** **ملاكي** **في** **الطريق** **أمامي** " وينقلها مارمرقس هكذا " **ها** **أنا** **أرسل** **أمام** **وجهك** **ملاكي، الذي يهيئ طريقك قدامك** " وبهذا نفهم أن المسيح هو هو نفسه يهوه. فالمتكلم في نبوة ملاخي هو يهوه ويقول "قدامي" ومارمرقس يقولها عن المسيح " **قدامك** " وكلمة **وجهك** تشير للظهور الإلهي فهي تعني حضرة (صيغة تكريم للشخص).

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً = وهي من الترجمة السبعينية "قَوِّمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلًا لِلَّهِ". وهنا أيضاً نجد أن إلهنا يهوه في إشعيا هو هو نفسه المسيح الرب في إنجيل مرقس.

الآيات (مر ١: ٤-٨) :- " **كَانَ** **يُوحَنَّا** **يُعَدُّ فِي** **الْبَرِّيَّةِ** **وَيَكْرِزُ** **بِمَعْمُودِيَّةِ** **النُّوبَةِ** **لِمَغْفِرَةِ** **الْخَطَايَا** . **وُخْرِجَ** **إِلَيْهِ** **جَمِيعُ** **كُورَةِ** **الْيَهُودِيَّةِ** **وَأَهْلُ** **أُورُشَلِيمَ** **وَاعْتَمَدُوا** **جَمِيعُهُمْ** **مِنْهُ** **فِي** **نَهْرِ** **الْأُرْدُنِّ**، **مُعْتَرِفِينَ** **بِخَطَايَاهُمْ** . **وَكَانَ** **يُوحَنَّا**

يَلْبَسُ وَبَرَ الْإِبِلِ، وَمِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوِيهِ، وَيَأْكُلُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا. ^٧ وَكَانَ يَكْرِزُ قَائِلًا: «يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أُنْحِي وَأَحُلَّ سُيُورَ حِدَائِهِ. ^٨ أَنَا عَمَدْتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ».

قوة المعمودية يوحنا لا في ذاتها وإنما في رمزها لمعمودية السيد المسيح. ويوحنا المعمدان يمثل نهاية الناموس في دفعه الإنسان إلى التمتع بالمسيح وقيادة الكل إليه (لو ١٦: ١٦). إذاً فيوحنا كنهاية للعهد القديم، يقدم لنا خلاصة العهد القديم وهي جذب ودعوة العالم كله للمسيح. لاحظ قوله **وخرج إليه جميع كورة اليهودية** = فيوحنا بوعظه وكلماته النارية حرك مشاعر الجميع، فقدموا توبة علامتها المعمودية في الماء استعداداً لمجيء المسيح، ومن يقدم توبة حقيقية تنفتح عيناه ويعرف المسيح ويؤمن به، فيقبل المعمودية بالماء والروح ويصير من أبناء الله.

الآيات (مر ١: ٩-١١): - «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوْحَنَّا فِي الْأُرْدُنِّ. ^{١٠} وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْشَقَّتْ، وَالرُّوحُ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلًا عَلَيْهِ. ^{١١} وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».

المسيح لم يكن محتاجاً للمعمودية فهو بلا خطية، ولكن كما كتب عنه أنه أحصى مع أئمة (إش ٥٣: ١٢). وكون السماء انشقت فهذا يعطي إحساس بأن الأمور السماوية صارت معروفة لنا ويمكن رؤيتها واقترب الإنسان للملائكة (يو ١: ٥١). فالمسيح جعل الإثنين واحداً. أي السماء والأرض، (كما فهمتها كنيسةنا القبطية وترتل بها في التسبحة المعروفة) فكل منهما مملكته.

ظهور الروح القدس كحمامة

قيل عن الكنيسة أنها حمامة (نش ١: ١٥ + ٢: ١٤ + ٤: ١ + ٥: ٢)

فنزول الروح القدس على شكل حمامة كان ليقوم الروح القدس كنيسة المسيح الحمامة الروحية الحاملة لسمات سيدها (نش ٥: ١٢) (بساطة/ طهارة/ مملوءة سلاماً... ..) هذه هي سمات الكنيسة المختفية في المسيح ربنا. كنيسة روحية تحمل سماتها خلال الروح القدس الساكن فيها يهبها عمله الإلهي بلا توقف.

ظهور الروح القدس يرف فوق المياه في بداية الخليقة (تك ١: ٢) كان ليعطي حياة ويظهر الخليقة. وهذا ما حدث في المعمودية فالروح القدس حلَّ على المسيح ليكرس جسده ليصير هو الكنيسة، يموت على الصليب وتموت معه الكنيسة في المعمودية بعمل الروح القدس ويقوم من الأموات والكنيسة تقوم معه في المعمودية ويصور الكنيسة فيه ويصير هو رأسها وهي على صورته، تموت وتقوم كل نفس في المعمودية بالماء والروح الذي يرف على سطح مياه المعمودية، وتخرج هذه النفس المعمدة لتصير في المسيح خليقة جديدة. ونرى في المعمودية السيد المسيح.

الابن في الماء (وكنيسته مختفية فيه)

والروح القدس على شكل حمامة (ليهيئ الكنيسة الحمامة الحاملة لسمات المسيح ومختفية فيه، فهي جسده) والآب بصوته "هذا ابني الحبيب.." يعلن بنوتنا له في ابنه ويقدم لنا حجارة روحية حية تبني هيكل جسد المسيح.

أُنشِئَتْ = ربما تعني أن عين البشر هي التي انفتحت.

المعمودية: هي سر فكون أن المعمد حين ينزل إلى الماء يموت مع المسيح وحين يخرج من الماء يكون قد قام مع المسيح فهذا عمل سري ونعمة غير منظورة نحصل عليها بأشياء منظورة هي التغطيس في الماء.

المعمودية في إنجيل لوقا

الآيات (لو ٣: ١-٢٣): - "وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُلْطَنَةِ طَيْبَارِيُوسَ قَيْصَرَ، إِذْ كَانَ بِيلاطُسُ النُّبُطِيُّ وَالِيًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَهَيْرُودُسُ رَئِيسَ رُبْعِ عَلَى الْجَلِيلِ، وَفِيلِبُّسُ أَخُوهُ رَئِيسَ رُبْعِ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَكُورَةَ تَرَاخُونِيَّتِسَ، وَليسانِيُوسُ رَئِيسَ رُبْعِ عَلَى الْأَبِلِيَّةِ،^١ فِي أَيَّامِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ حَنَّا وَفَيَّاظَا، كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى يُوْحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ،^٢ فَجَاءَ إِلَى جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأَرْدَنِ يَكْرِزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سَفَرِ أَقْوَالِ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «صَوْتُ صَارِحٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.»^٣ كُلُّ وَادٍ يَمْتَلِي، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَتَصِيرُ الْمُعْوَجَّاتُ مُسْتَقِيمَةً، وَالشَّعَابُ طُرُقًا سَهْلَةً، وَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلَاصَ اللَّهِ.»^٤ وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِيَعْتَمِدُوا مِنْهُ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، مَنْ أَرَأَكُمْ أَنْ تَهْرَبُوا مِنَ الْعُصْبِ الْآتِي؟^٥ فَاصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقًا بِالتَّوْبَةِ. وَلَا تَبْنِدُوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ.»^٦ وَالآنَ قَدْ وَضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمْرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.»^٧ وَسَأَلَهُ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «فَمَاذَا نَفْعَلُ؟»^٨ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيُعِطْ مَنْ لَيْسَ لَهُ، وَمَنْ لَهُ طَعَامٌ فَلْيَفْعَلْ هَكَذَا.»^٩ وَجَاءَ عَشَارُونَ أَيْضًا لِيَعْتَمِدُوا فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟»^{١٠} فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَسْتَوْفُوا أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكُمْ.»^{١١} وَسَأَلَهُ جُنْدِيُونَ أَيْضًا قَائِلِينَ: «وَمَاذَا نَفْعَلُ نَحْنُ؟»^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَظْلِمُوا أَحَدًا، وَلَا تَشُوا بِأَحَدٍ، وَانْكُفُوا بِعَلَائِفِكُمْ.»^{١٣} وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ، وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوْحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ،^{١٤} أَجَابَ يُوْحَنَّا الْجَمِيعَ قَائِلًا: «أَنَا أَعْمِدُكُمْ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحُلَّ سَيُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ.»^{١٥} الَّذِي رَفَشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنْقِي بِنِدْرِهِ، وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْرَنِهِ، وَأَمَّا التَّنُّنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تَطْفَأُ.»^{١٦} وَبِأَشْيَاءٍ أُخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَعْظُمُ الشَّعْبَ وَيُبَشِّرُهُمْ.^{١٧} أَمَّا هَيْرُودُسُ رَئِيسَ الرُّبْعِ فَإِذْ تَوَبَّخَ مِنْهُ لِسَبَبِ هَيْرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسِ أَخِيهِ، وَلِسَبَبِ جَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كَانَ هَيْرُودُسُ يَفْعَلُهَا،^{١٨} زَادَ هَذَا أَيْضًا عَلَى الْجَمِيعِ أَنَّهُ حَبَسَ يُوْحَنَّا فِي السِّجْنِ.^{١٩} وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ،^{٢٠} وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةِ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرَرْتُ.»^{٢١} وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنُ يُوْسُفَ، بْنِ هَالِي،

الآيات (لو ٣: ١-٢): - "وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طَيْبَارِيُوسَ قَيْصَرَ، إِذْ كَانَ بِيْلَاطُسُ الْبَنْطِيُّ وَالْيَا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَهَيْرُودُسُ رَئِيسَ رُبْعِ عَلَى الْجَلِيلِ، وَفِيلِبُّسُ أَخُوهُ رَئِيسَ رُبْعِ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَكُورَةَ تَرَخُونِيَّتِسَ، وَلَيْسَانِيُوسُ رَئِيسَ رُبْعِ عَلَى الْأَبْلِيَّةِ،^٢ فِي أَيَّامِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ حَنَّانَ وَقَيَافَا، كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى يُوْحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا فِي الْبَرِّيَّةِ،"

هنا نجد لوقا الطبيب الرجل العلمي يحدد الميعاد بالسنة. **السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طَيْبَارِيُوسَ قَيْصَرَ** = كان طيباريوس قيصر مشاركاً لأغسطس قيصر في حكم الإمبراطورية الرومانية لمدة سنتين قبل وفاة أغسطس. وبهذا تكون السنة الخامسة عشرة لطيباريوس هي سنة ٢٦م أي والمسيح عمره ٣٠ عاماً فالمسيح ولد سنة ٤ق.م. **وَكَانَ بِيْلَاطُسُ الْبَنْطِيُّ وَالْيَا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ** = فبعد موت هيرودس الكبير انقسمت مملكته إلى أربع. **هَيْرُودُسُ** أنتيباس **رَئِيسَ رُبْعِ عَلَى الْجَلِيلِ** (هيرودس شهرته أنتيباس) **وَفِيلِبُّسُ أَخُوهُ** (هيرودس وفيلبس ابنا هيرودس الكبير) **رَئِيسَ رُبْعِ عَلَى إِيطُورِيَّةَ**.. وكان بعد موت هيرودس الكبير مباشرة أن ابنه أرخيلوس كان نصيبه اليهودية والسامرة وملك سنوات بسيطة ولشروره أقاله قيصر روما وعيّن على اليهودية والياً رومانياً. وصارت اليهودية تتبع روما مباشرة عن طريق والٍ روماني، وكان في هذه الأيام هو بيلاطس البنطي. **وَلَيْسَانِيُوسُ رَئِيسَ رُبْعِ عَلَى الْأَبْلِيَّةِ** كان ليسانيوس هذا يحكم قسماً إدارياً صغيراً بين دمشق وجبل حرمون. والإبلية مدينة واقعة شمال غرب دمشق. **وَإِيطُورِيَّةَ** هي شرق الأردن وبحر الجليل ولأن مملكة هيرودس انقسمت إلى أربعة أجزاء جاء من هنا لفظ رئيس ربع. **فِي أَيَّامِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ حَنَّانَ وَقَيَافَا** = هناك رئيس كهنة واحد بحسب الشريعة. وكان رئيس الكهنة هو حنان وأقاله وعزله الوالي الروماني وعين قيافا (زوج ابنته) مكانه إلا أن حنان استمر هو الرجل القوي يحكم من وراء اسم قيافا، لذلك ففي محاكمة المسيح، نجدهم أخذوا المسيح أولاً إلى حنان ثم ذهب إلى قيافا. ونجد لوقا في دقة يقول رئيس الكهنة بالمفرد فهذا بحسب الشريعة لا يوجد سوى رئيس كهنة واحد. كل هذه الأسماء من ملوك ورؤساء كهنة تشير:-

- ١- إلى أهمية يوحنا المعمدان، فكل هؤلاء لتحديد بدء خدمة أعظم مواليد النساء. إلا أنه في بدء خدمة المسيح لم يحدد أي اسم فهو بدء كل شيء.
- ٢- بين كل هؤلاء العظماء لم يوجد من استحق أن يكون سابقاً للمسيح سوى يوحنا.
- ٣- يظهر ما وصلت إليه إسرائيل من مذلة، فلم تعد فقط خاضعة للإمبراطور الروماني بل مقسمة إلى أربعة أجزاء. ورئيسان للكهنة. وكان في هذا تحقيقاً لنبوة أبيهم يعقوب (تك ٤٩: ١٠). لقد زالت السلطة اليهودية.
- ٤- بهذا اتضح التاريخ المدني العالمي للأحداث الخطيرة التي بها كان الخلاص للبشر.

آية (لو ٣: ٣): - "فَجَاءَ إِلَى جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأَرْدُنِّ يَكْرُزُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا،"

بدأ يوحنا كرازته بالتوبة متخذاً المعمودية علامة للتوبة. فإن كانت خدمة المسيح هي خدمة الزرع فخدمة يوحنا هي الحرث والفلاحة استعداداً للزرع.

الآيات (لو ٣: ٤-٦) :- "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ أَقْوَالِ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «صَوْتُ صَارِحٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. كُلُّ وَادٍ يَمْتَلِئُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَتَصِيرُ الْمُعْجَوَّجَاتُ مُسْتَقِيمَةً، وَالشَّعَابُ طُرُقًا سَهْلَةً، وَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلَاصَ اللَّهِ»."

يوحنا صوت يدوي في البرية لقبول الحق خلال السبل أو الطرق المستقيمة، إنه ينادي للنفوس اليائسة التي تشبه الوديان المنخفضة أن تمتلئ رجاءً (كان يبشر بأن المواعيد التي للأبءاء جاء وقت تحقيقها، هو كان كمجدد للرجاء بأن يوم الرب على الأبواب، كان هذا مدخلاً للمسيح، ففي المسيح تحقيق لوعود الأنبياء). والنفوس المتشامخة كالجبل أن تتضع، بهذا يتمتع الكل بالخلاص. وقد يقصد بالأودية الأمم التي حطمتها الوثنية وأفقدتها كل رجاء، وبالجمال اليهود المتكبرين. والسبل المستقيمة هي دعوة لترك كل طريق معوج ملتوٍ ودعوة يوحنا لا تزال قائمة لكل نفس، فإن أعماقنا لن تبصر خلاص الله ما لم نسمع صوت يوحنا في داخلنا يملأ قلوبنا المنسحقة بالرجاء ويحطم كل عجرفة وكبرياء ويحول مشاعرنا الداخلية عن المعوجات ويجعل شعابنا العميقة سهلة. ولما كان إنجيل لوقا موجهاً لليونان، فقد اقتبس لوقا كلمات إشعياء النبي التي تفتح أبواب الرجاء لكل الأمم = **وَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلَاصَ اللَّهِ** = فالمسيح سيأتي مخلصاً لكل العالم.

فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعاً (إش ٤٠ : ٥).

ويبصر كل بشر خلاص الله (لو ٣ : ٦).

ورأى الربيون أن آيات إشعياء هذه تتكلم عن عودة الشعب من السبي أما الإنجيليين فرأوها واضحة أنها عن خلاص المسيح المعلن. وأن النبوة كانت تعلن أن المعمدان كان يبشر بالملكوت الماسياني. وفي هذا يتفق الترجوم مع الرؤية الإنجيلية إذ يرى الترجوم أن (إش ٤٠ : ٩) تفهم على أنها أنباء مفرحة تأتي إلى صهيون وليس أن صهيون هي التي تعلن هذه الأخبار وتبشر بها. وتصير هذه الأنباء المفرحة التي أنت لصهيون هي بشارة المعمدان بإقتراب ملكوت السموات "توبوا لأنه قد إقتراب ملكوت السموات" (مت ٣ : ٢).

آية (لو ٧: ٣) :- "وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِيَعْتَمِدُوا مِنْهُ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، مَنْ أَرَأَكُمْ أَنْ تَهْرَبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟»

يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي (هو يقول هذا لكل من أتى بغير نية التوبة خاصة الفريسيين) = فهم يشبهون الأفعى في الأذى والخداع والمكر، وحب الأذية للآخرين، وهي سامة قاتلة للإنسان. ولهم فكر أرضي كما تسعى الحية على بطنها.

الآيات (لو ٣: ٨-٩) :- "فَاصْنَعُوا أَمْثَارًا تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ. وَلَا تَبْتَدِئُوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبَا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُفْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ»."

يوحنا يريدهم أن يتشبهوا بإبراهيم في تقواه وإيمانه وأعماله.

فَاصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ = الشجرة الحية تعطي ثمرًا . فمن يتجاوب مع المعمدان ويتوب ينتقل من الموت إلى الحياة. أما من يمتنع يصير شجرة ميتة وهذه يقطعونها = **وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ** إستعدادا لقطعها وهذا نفس ما قاله الرب يسوع (يو ١٥ : ١ - ٦).

الآيات (لو ٣: ١٠-١٤) :- " **وَسَأَلَهُ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «فَمَاذَا نَفْعَلُ؟»** ^١ **فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ ثُوبَانِ فَلْيُعْطِ مَنْ لَيْسَ لَهُ، وَمَنْ لَهُ طَعَامٌ فَلْيُفْعَلْ هَكَذَا».** ^٢ **وَجَاءَ عَشَارُونَ أَيْضًا لِيَعْتَمِدُوا فَقَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟»** ^٣ **فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَسْتَوْفُوا أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكُمْ».** ^٤ **وَسَأَلَهُ جُنْدِيُونَ أَيْضًا قَائِلِينَ: «وَمَاذَا نَفْعَلُ نَحْنُ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَظْلِمُوا أَحَدًا، وَلَا تَشْتُوا بِأَحَدٍ، وَاكْتَفُوا بِعَلَائِفِكُمْ».** "

من تحرك قلبه سألته ماذا أفعل فطلب من الناس العاديين، أعمال الرحمة = **مَنْ لَهُ ثُوبَانِ فَلْيُعْطِ...** والعشارون الذين اشتهروا بأن يأخذوا أضعاف الجزية المقررة، يأخذون الكثير لهم ويعطوا للحكومة الجزية المفروضة. هؤلاء طلب منهم المعمدان أن يكفوا عن طمعهم = **لَا تَسْتَوْفُوا أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكُمْ.** والجنود الذين اعتادوا استغلال وظيفتهم في ظلم الناس قال لهم **لَا تَظْلِمُوا أَحَدًا.** إذا التوبة هي ترك الخطية وممارسة أعمال الرحمة لكل محتاج. ولم يطلب يوحنا المعمدان أن يترك أحد وظيفته بل يكون أميناً فيها ولا يستغلون وظيفتهم في أي شر.

آية (لو ٣: ١٥) :- " **وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ، وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوْحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ،** كان زهد يوحنا وقوة كلماته سبباً في أن يظنه الناس أنه هو المسيا المنتظر.

الآيات (لو ٣: ١٦-١٨) :- " **أَجَابَ يُوْحَنَّا الْجَمِيعَ قَائِلًا: «أَنَا أَعْمِدُكُمْ بِمَاءٍ، وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحُلَّ سُبُورَ حِدَائِهِ. هُوَ سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ.»** ^٧ **الَّذِي رَفَشَهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنْقِي بِيَدِهِ، وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْرَنِهِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ.»** ^٨ **وَبِأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَعِظُ الشَّعْبَ وَيُبَشِّرُهُمْ.** "

كانت الكلمات السابقة عينة فقط لما وعظ به يوحنا من توبيخ مع بث روح الرجاء.

الآيات (لو ٣: ١٩-٢٠) :- " **أَمَّا هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ فَإِذْ تَوَبَّخَ مِنْهُ لِسَبَبِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسِ أَخِيهِ، وَلِسَبَبِ جَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ يَفْعَلُهَا،** ^٩ **زَادَ هَذَا أَيْضًا عَلَى الْجَمِيعِ أَنَّهُ حَبَسَ يُوْحَنَّا فِي السِّجْنِ.** " لم تكن عظات يوحنا قاصرة على الشعب بل امتد توبيخه للملك هيرودس الذي كان متزوجاً من ابنة الحارث الملك العربي، فترك زوجته الشرعية وهجرها وأراد أن يتزوج بامرأة أخيه فيلبس هيروديا الجميلة في حياة فيلبس أخيه. فقاومه يوحنا معترضاً على هذا فسجنه. وهيروديا كانت هي أيضاً قد هجرت فيلبس. وكان هيرودس هذا شريراً رديئ السمعة، وهو المشهور بأنتيباس.

وصار سجن هيرودس ليوحنا المعمدان لإسكات صوت الحق، هو رمزاً لمحاولات اليهود تقييد الكلمة النبوية التي تشهد للمسيح.

آية (لو ٣: ٢١) :- " **وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ،**

وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي = الصلاة هنا هي إشارة للصلاة التي بينه وبين الأب، وهذه الصلاة كانت هي السبب في إنفتاح السماء وظهور الأقانيم الثلاثة كمنفصلين ولكنهم في الحقيقة هم واحد. وظهورهم كمنفصلين كان لنفهم أن هناك تمايزاً في الأقانيم، ولكنهم بالحقيقة ثالوث غير منفصل.

• لا يقبل بأي حال من الأحوال أن نفهم أن الروح القدس حلَّ على المسيح لأنه لم يكن فيه الروح سابقاً فامتلاء من الروح القدس في المعمودية، لأن المسيح مولود بالروح القدس، وملء الروح القدس لم يفارقه لحظة واحدة ولا طرفة عين كونه هو الإله ابن الله الذي أخذ ناسوته من العذراء "لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.. القداس الباسيلي". ولكننا نفهم أن ما حدث هو أن الروح القدس حل على البشرية التي يحملها المسيح وذلك لحسابنا كبشر .

• ونفهم ما جاء في (لو ٤: ١) "أن يسوع رجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس" أن هذا إشارة إلى امتلاء البشرية التي فيه، أما المسيح لم يوجد قط لا قبل الميلاد ولا بعد الميلاد بدون ملء الروح القدس. لاهوتيا فالابن والروح القدس واحد ، لكن الروح القدس حل على جسد المسيح ، ليحل بعد ذلك على كنيسة المسيح أي جسده (مز ١٣٣) كما قيل في (لا ٢ : ٤) عن تقدمه الدقيق "ملتوتة بزيت .. مدهونة بزيت" ملتوتة أي معجونة (عجينة الدقيق بالزيت) وهذا إشارة للإتحاد الأقبومي بين الإبن والروح القدس ، وهو إتحاد لا ينفصل ، ومدهونة إشارة إلى حلول الروح القدس على المسيح لمسحه وتكريسه لعمل الفداء ، وليحل على بشريته لحساب البشر .

آية (لو ٣: ٢٢) :- " **وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُّسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرَرْتُ».**"

آية (لو ٣: ٢٣) :- " **وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنُ يَوْسُفَ، بِنِ هَالِي،**

نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً = هي السن التي ملك فيها داود ويوسف وهي السن التي يبدأ فيها الكاهن عمله فالمسيح ملك وكاهن.

الآيات (لو ٣: ٢٣-٣٨) :- " **وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنُ يَوْسُفَ، بِنِ هَالِي،** ^٤ **بِنِ مَثْنَاتَ، بِنِ لَأْوِي، بِنِ مَلِكِي، بِنِ يِنَّا، بِنِ يَوْسُفَ،** ^٥ **بِنِ مَتَاثِيَا، بِنِ عَامُوصَ، بِنِ نَاخُومَ، بِنِ حَسَلِي، بِنِ نَجَّايَ،** ^٦ **بِنِ مَآثَ، بِنِ مَتَاثِيَا، بِنِ شَمْعِي، بِنِ يَوْسُفَ، بِنِ يَهُودَا،** ^٧ **بِنِ يُوَحْنَا، بِنِ رِيَسَا، بِنِ زَرْبَابَلِ، بِنِ شَالْتَيْئِيلِ، بِنِ نِيرِي،** ^٨ **بِنِ مَلِكِي، بِنِ أَدِي، بِنِ قُصَمَ، بِنِ أَلْمُودَامَ، بِنِ عِيرِ،** ^٩ **بِنِ يَوْسِي، بِنِ أَلِيغَارَرَ، بِنِ يورِيمَ، بِنِ مَثْنَاتَ، بِنِ لَأْوِي،** ^{١٠} **بِنِ شَمْعُونَ، بِنِ يَهُودَا، بِنِ يَوْسُفَ، بِنِ يُونَانَ، بِنِ أَلِيَاقِيمَ،** ^{١١} **بِنِ**

مَلِيَا، بِنِ مَيْنَانَ، بِنِ مَتَّانَا، بِنِ نَائَانَ، بِنِ دَاوُدَ، ^{٣٢}بِنِ يَسَى، بِنِ عُوْبَيْدَ، بِنِ بُوعَزَ، بِنِ سَلْمُونَ، بِنِ نَحْشُونَ، ^{٣٣}بِنِ عَمِيْنَادَابَ، بِنِ أَرَامَ، بِنِ حَصْرُونَ، بِنِ فَارِصَ، بِنِ يَهُودَا، ^٤بِنِ يَعْقُوبَ، بِنِ إِسْحَاقَ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ، بِنِ تَارِحَ، بِنِ نَاخُورَ، ^٥بِنِ سَرْوَجَ، بِنِ رَعُو، بِنِ فَالَجَ، بِنِ عَابِرَ، بِنِ شَالِحَ، ^٦بِنِ قِيْنَانَ، بِنِ أَرْفَكْشَادَ، بِنِ سَامَ، بِنِ نُوحَ، بِنِ لَامَكَ، ^٧بِنِ مَثُوشَالِحَ، بِنِ أَخْنُوخَ، بِنِ يَارِدَ، بِنِ مَهْلَلِيْلَ، بِنِ قِيْنَانَ، ^٨بِنِ أُوْشَ، بِنِ شِيْتِ، بِنِ آدَمَ، ابْنِ اللَّهِ. "

راجع سلسلة الأنساب في الإصحاح الأول

آيات عسرة الفهم خاصة بلاهوت المسيح

(١) صلوات يسوع للآب

صلاة المسيح كانت كإنسان يصلى بالروح. وكانت كمناجاة ، أما فى بستان جثسيمانى كانت كطلب وظهر فيها كإنسان كامل يتألم ولكنه كان طائعا لمشيئة الآب التى هى نفس مشيئته فالآب والإبن واحد. وكمثال للمناجاة بين الإبن والآب نجد المسيح ينادى الآب "مجد إبنك..." (يو١٧) . وفى (يو١٢ : ٢٨ - ٣٠) يقول المسيح "مجد إسمك .. فجاء صوت من السماء مجدت وأمجد أيضا هذا الصوت كان من أجلكم".

(٢) أنا أخرج الشياطين بروح الله

تأكيد أنه ليس إلهها آخر غير الإله الذى يعرفونه. ولكنها آية تبين تضامن الأقانيم الثلاثة معا لأنها قائمة معا وكائنة معا فى جوهر واحد، الإبن يتكلم والروح هو الروح القدس والآب هو الله. فأخراج الشياطين هو بسلطان المسيح ولكن بدون انفصال عن الآب والروح القدس.

(٣) إلهى إلهى لماذا تركتنى

إلهى = من جهة الناسوت فالمسيح يخاطب اللاهوت - سواء لاهوت الآب الذى هو لاهوت الإبن الذى هو لاهوت الروح القدس - وهو اللاهوت الحال به والمتحد به بقوله إلهى. فناسوت المسيح ناسوت مخلوق وخالقه هو اللاهوت المتحد به الذى يملأ السماء والأرض.

(٤) الرب قنانى أول طريقه ... منذ الأزل مسحت (أم٨ : ٢٢)

الرب إقتنى الحكمة الأزلية أى حازها، هى كانت منذ الأزل ولا تزال قائمة وكائنة عنده، هذا التعبير لا يختلف كثيرا عن "فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله". ويقول سليمان فى نفس النص "منذ الأزل مسحت" ولا يتصف بالأزلية إلا الله وحده. والمسحة تعنى التعيين لمهمة معينة (الملوك والكهنة) وكان عمل المسيح هو الخلاص والفداء.

(٥) الله جعل يسوع هذا الذى صلبتموه ربا ومسيحا (أع٢ : ٣٦)

كان بطرس يُخجل اليهود السامعين مما فعلوه بالمسيح. فهو يقول يسوع هذا الذى قتلتموه ودفنتموه لم تنته قصته بل قام وأرسل الروح القدس علينا كما ترون الآن فينا. هو ليس ضعيفا بل عظيم. بطرس هنا يشرح ليغير الصورة فى أذهان اليهود.

٦) إله ربنا يسوع المسيح

بولس الرسول هنا يتكلم عن ربنا يسوع المسيح وليس عن الأَقنوم الثانى مجردا عن الناسوت. المسيح هو إله من حيث لاهوته وإنسان من حيث ناسوته.

الكتاب المقدس ينسب ما للناسوت ليسوع المسيح أو للرب يسوع، لأن اللاهوت متحد فيه بالناسوت إتحادا تاما بغير انفصال لحظة واحدة أو طرفة عين. ولذلك نقول عن العذراء مريم أنها والدة الإله، مع أنها ليست أصلا للاهوت، لكن اللاهوت حل فى أحشائها، وإتخذ منها ناسوتا ومع ذلك فهى تدعى والدة الإله بإعتبار الإِتحاد القائم بين اللاهوت والناسوت، فالذى خرج من أحشائها إله متأنس وليس مجرد إنسان فقط.

وجدير بالذكر أنه يمكن أن تكون للكائن صفتان دون تعارض. فالجمر هو مُحرق ومُحترق. والرب يسوع هو إله من حيث لاهوته لكن من حيث ناسوته له إله، وهذا الإله هو المتحد بالناسوت، وفى نفس الوقت هو الكائن فى السماء.

الإصحاح الرابع

تجربة المسيح

(مت ٤: ١-١١) + (مر ١٢: ١-١٣) + (لو ٤: ١-١٥)

نجد الإنجيليين الثلاثة الذين أوردوا قصة تجربة المسيح، أنهم يأتون بها بعد المعمديته وحلول الروح القدس عليه. إذ أن حلول الروح القدس على المسيح يعني مسحه أي تكريسه لعمل الفداء وهذا يعني حتماً الدخول في صراع مع الشيطان.

وما الذي أثار الشيطان ليبدأ المواجهة مع المسيح؟

من المعروف أن الشيطان هو رئيس هذا العالم كما أسماه المسيح (يو ١٤: ٣٠). وهو يستخدم إغراءات وملاذ العالم في إبعاد أولاد الله عنه. الله خلق العالم بما فيه لنستعمله، ولكن إبليس حوّل العالم إلى هدف عند الناس. والمسيح بدأ حربه ضد إبليس بأنه صام والصوم هو زهد في ملذات هذا العالم، وكأن المسيح يعلن لرئيس هذا العالم أنه لا يهتم بأسلحته وملذاته، وبهذا أثار الشيطان.

ولكن كما نفهم من أقوال السيد المسيح أن الصوم والصلاة أقوى أسلحة ضد الشيطان (مت ١٧: ٢١). ولذلك فالكنيسة الأرثوذكسية تضع أصواماً كثيرة لتسلح أولادها ضد إبليس، فإن كان المسيح قد احتاج للصوم فكم وكم أنا الخاطئ الضعيف.

نعود ونقول أن الصوم هو سلاح ضد الشيطان ولكننا نجد هنا أن الصوم أثار الشيطان ضد المسيح فحاربه، فهل نصوم ليحاربنا الشيطان؟ نقول نعم فنحن في حروبنا لسنا نحارب بقوتنا بل أن المسيح الغالب يغلب فينا (يو ١٦: ٣٣ + رؤ ٦: ٢). والروح الذي فينا هو روح قوة ونصرة ضد إبليس، فلماذا الخوف من حروبه!! بل أننا إذا غلبنا إبليس برفضنا لملاذات العالم وجهادنا في صلواتنا وأصوامنا نمتلئ بالروح أكثر، وهذا ما حدث مع المسيح إذ يقول الكتاب أن المسيح بعد التجربة رجع بقوة الروح إلى الجليل (لو ٤: ١٤). لذلك فإله يسمح بالتجارب الشيطانية ضدنا ولكن هذا لنغلب به، وحينما نغلب نمتلئ أكثر بالروح وبهذا يعظم إنتصارنا (رو ٨: ٣٧) وهناك قصة من العهد القديم تشرح هذه الفكرة تماماً. فقد جاء يهوشافاط كملك قديس على يهوذا، فأثارت قداسته ثائرة إبليس فأهاج الأعداء ضده واجتمع عليه جيش عظيم. إذ سمح الله بتجربة هذا الملك القديس. فماذا فعل يهوشافاط؟ نجده يصلي ويسبح ويصرخ لله، ونجد الله يتدخل ويزيل العدو من أمامه، ويعود يهوشافاط وشعبه ومعهم غنائم كثيرة، عادوا أعظم من منتصرين (٢ أي ٢٠: ١-٣٠) (أي لم ينتصروا فقط بل عادوا ومعهم غنائم). والمسيح أتى ليفتح ملكوت الله في صميم العالم وهذا معناه إقتحام سلطة الشيطان رئيس هذا العالم ونهب داره

أولاً، داره الذي سلّحه بأسلحة الخطية المتعددة من شهوات وملذات العالم (مت ٢٨: ١٢-٢٩) إذن فقد لُزمت المواجهة.

ولقد تقدم المسيح أعزل من سلطانه الإلهي، إذ تخلى عمداً عما له ليستطيع أن يقف موقفنا ويأخذ دورنا، ففي كل ما انتصر فيه المسيح معناه أننا انتصرنا، لقد انتصرت البشرية فيه. ولنلاحظ أن المسيح بلاهوته لا قوة تقف أمامه ولا معنى أن نتكلم عن انتصاره بلاهوته على إبليس أو غيره، ففوة الله لا يفوقها قوة أخرى.

لقد أتى المسيح ليحارب الشيطان بعد أن حل عليه الروح القدس، والروح القدس هو قوة رادعة للشيطان، والمسيح أرسل لنا الروح القدس لنغلب الشيطان وندوسه، فالشيطان قوي وخداعته قوية، لكننا بالروح القدس الذي فينا نكتشف الأعيبه ونهزمه ونرفض عروضه الخبيثة.

ونكرر أنه علينا أن لا ننزعج إذا حاربنا الشيطان إذا زهدنا العالم وصمنا وصلينا وذهبنا للكنيسة وواظبنا عليها، فهو لا يحتمل كل هذا والله يسمح بهذه التجارب إذ نخرج منها ببركات كثيرة وغنائم عديدة، بل نمتلئ بالروح أكثر وأكثر. وهذا ما يحدث وحدث مراراً مع الرهبان والمتوحدين، إذ حينما تركوا العالم وذهبوا للبرية أثاروا الشيطان بزهدهم ورفضهم لأدوات إغراءاته وأسلحته، أي ملذات هذا العالم، فكان أن زادت حروبه ضدهم، حتى أنه كان يظهر لهم في صورة وحوش ضارية تحاربهم، ولكن لنراجع سيرة هؤلاء لنرى البركات التي حصلوا عليها، فعادوا أعظم من منتصرين.

والمسيح دخل التجربة وهو حامل البشرية فيه وممثلها بقصد مباشر، هو أن يجيز البشرية التي فيه كل تجارب الشيطان ثم يغلب الشيطان بجسده الضعيف، وبهذا فهو يحطم أسلحته وقوته لحساب الإنسان الجديد أو الخليقة الجديدة التي هو رأسها التي ستقوم به وفيه من بين الأموات.

بعد هذه التجربة ربط المسيح إبليس بعد أن هزمه، ثم بعد ذلك على الصليب جرده من كل سلطانه، ثم نزل ليهزم الشيطان في الناس ويشفيهم ويخرج الشياطين منهم إعلاناً لأنه أتى ليحرر البشرية من إبليس. المسيح بموته على الصليب كحامل لخطايانا أبطل أقوى أسلحة الشيطان أي الخطية، فالنعمة التي وهبها الله لنا أعظم وأقوى وقادرة أن تتغلب على شهوات الإنسان الخاطئة (رو ٦ : ١٤ + يع ٤ : ٦). فصارت الخطية فينا ميتة أي مدانة (رو ٨: ٣) صارت الخطية مدانة في المؤمنين إذ ماتوا مع المسيح، وجرّد المسيح إبليس وتابعيه من رتبهم وسلطانهم ليوم الدينونة (كو ٢: ١٥). ولكن بقي لهم عمل يتناسب مع ضعفهم حتى إلى ذلك اليوم، فهم ما زالوا يحاربون المؤمنين ولكن في ضعف، وشرح هذه الفكرة نجده في عدة أماكن في العهد القديم:

١- (حز ٣٠: ٢٤) فالله يكسر ذراعي فرعون (رمز إبليس) ولكنه لا يكسر رقبته. سيظل له رأس ولكن بلا قوة الذراعين. فإبليس مازال يستخدم رأسه في بث أفكاره المسمومة من تشكيك، وإثارة شهوات في المؤمنين، لكن لنثق أنه بلا ذراعين أي بلا قوة، الشيطان هو قوة فكرية ولكنه هو لا يستطيع أن يرغم أحد على قبول أفكاره، بل أن المؤمنين حين يصرخون لله يطردون هذه الأفكار سريعاً.

٢- نسمع في قصة فرعون والخروج أن جيش فرعون قد غرق في البحر الأحمر، ولكننا لم نسمع أن فرعون نفسه قد غرق. وفرعون رمز لإبليس الذي بقي بعد معركة الصليب بلا قوة (بلا جيش).

المسيح كرأس للخليقة الجديدة دخل المعركة وغلب لأن آدم رأس الخليقة القديمة دخل المعركة وهُزِمَ. بالمعمودية وحلول الروح القدس على المسيح تكرس المسيح للصليب، وهذا معنى قول السيد المسيح "هذا الذي قدسه الله الأب (كرسه أو خصصه)" (يو ١٠: ٣٦)، في التجارب عروض من إبليس على المسيح كما سنرى ليبتعد عن الصليب في خدمته.

ربما استخدم إبليس سلاح الأفكار ضد المسيح، فهو تارة يشككه في محبة الأب الذي تركه جائعاً ولم يحول له الحجارة إلى خبز، وتارة يثير فيه شهوة امتلاك العالم، وهذا ما يصنعه إبليس معنا. ولكن لنلاحظ أن التعرض للتجربة الفكرية ليس خطية وليس هو السقوط، بل أن انتصارنا على هذه التجارب يعقبه نصره وبركة، لكن أن نتلذذ بالفكر فهذه هي الخطية، أن نتحاور مع إبليس، هذا هو الخطأ. لذلك قال الآباء "ليس الخطأ أن تحوم الطيور حول رؤوسنا، بل الخطأ أن تتخذ الطيور من رؤوسنا أوكاراً لها.

الله يسمح إبدأً بالتجارب ويعيننا في أثنائها لنخرج مملوئين من الروح ونخرج منها أكثر قوة وصلابة وخبرة، واثقين في وعود الله، مختبرين قوته ونصرته، الله بهذا يكون كأم تعلم أولادها المشي، وكالنسر الذي يحمل أفراده على جناحيه ويرتفع لأعلى ثم يتركهم ليتعلموا الطيران ولكنه يهبط ويصير تحتهم حتى لا يسقطوا على الأرض بل عليه.

بل نخرج من هذه التجارب أكثر تواضعاً إذ ندرك ضعفنا وندرك أيضاً قوة الله، بل ندرك أننا بالمسيح أقوى من الشيطان وأسلحته.

المسيح هو الطريق، ففيه اعتمدنا وفيه لنا قوة الروح القدس وفيه نصوم ونزهد في العالم، وفيه نُقْنَادُ إِلَى التجارب غير هيايين وفيه نغلب ونخرج من التجارب أعظم من منتصرين.

نتعلم أيضاً من المسيح أن نستخدم كلمة الله في حروبنا للرد على إبليس وعلينا أيضاً أن نستخدم اسم يسوع، فحينما تهاجمك الأفكار أصرخ قائلاً "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطيء، يا ربي يسوع المسيح أعني" فتهرب منك الأفكار. إرشم نفسك بعلامة الصليب التي يفرع منها إبليس، إستعن بالقدسين وشفاعتهم فيأتون لمعونتك.

إبليس هو المجرب ومن أسمائه أي صفاته أنه الشيطان أي المقاوم. وهو المعاند والمشتكي والمتمرد. هو خصم لا يكف عن الحرب.

كلمات السيد المسيح التي استخدمها مقنبة من سفر التثنية (تث ٨: ٣+ تث ٦: ١٦+ تث ٦: ١٣) بالترتيب

ملحوظة: في طقس المعمودية نجد الشيطان وهذا معناه أن المؤمن سيدخل في تحد مع الشيطان يرفضه ويرفض أعماله وإغراءاته. وكما أن التجربة للمسيح ارتبطت بالمعمودية هكذا نحن بالمعمودية ندخل في معركة مع إبليس العمر كله، لكنها معركة ستنتهي حتماً بانتصار أولاد الله الذين قبلوا المسيح رأساً لهم وحل عليهم الروح القدس. فالروح القدس هو الذي يقودنا بعد المعمودية.

التجربة بحسب إنجيل متى

الآيات (مت ١٠:٤-١١):- "ثُمَّ أَصْعَدَ يَسُوعُ إِلَى النَّبْرِيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. ^٢فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَحْيِرًا. ^٣فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرَّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا». ^٤فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ». ^٥ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، ^٦وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصُدَّمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ^٧قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرَّبَ الرَّبُّ إِلَهَكَ». ^٨ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، ^٩وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». ^{١٠}حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ^{١١}ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلَائِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ. "

آية (مت ١٠:٤):- "ثُمَّ أَصْعَدَ يَسُوعُ إِلَى النَّبْرِيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. "

ثُمَّ = هذه الكلمة هنا بعد المعمودية تعني أن التجربة أمر طبيعي كان لزاماً على السيد أن يدخل فيه نيابة عنا، فاتحاً لنا طريق الملكوت. ولنلاحظ أن إبليس حارب السيد بعد حلول الروح عليه، فنحن أيضاً معرضين لحروب إبليس بعد كل نعمة ننالها (فهو يحسدنا)

أَصْعَدَ يَسُوعُ ... مِنَ الرُّوحِ = الروح يقتاد المسيح وفق خطة إلهية ليهزم إبليس ويربطه، وتحسب إمكانياته إمكانيات البشرية بعد ذلك. والمسيح لم يقتاده الروح عنوة، بل أن المسيح كان في اشتياق لهزيمة إبليس. لكن نفهم من كلمة **أصعد يسوع**، أن الروح القدس يدفع الإنسانية التي في المسيح. حقاً الروح القدس والابن واحد مع الأب، ومشيئتهم واحدة، إلا أن هذا يعني أن الروح يحرك ويدفع الإنسانية التي في المسيح، وهذا ما يعمله الروح القدس فينا الآن فهو يحركنا ويدفعنا ويكثنا ويتوبنا ويدفعنا دفعا للأحضان الإلهية. ويعطينا القوة لرفض أفكار إبليس.

النَّبْرِيَّةِ = بحسب المفهوم اليهودي فالبرية هي مسكن للشياطين، فهي أماكن خربة وقبور، والمسيح ذهب بهذا للشيطان في عرينه ليحاربه.

والإنسان قبل المسيح كان كبرية خربة، حولها الروح القدس لجنة مثمرة. (الروح القدس يرمز له بالمياه). كان الإنسان مسكناً للشياطين، ميتاً كقبر، رائحته نتنة فصرنا رائحة المسيح الزكية. إذا فالإنسان هو أرض المعركة بين المسيح وإبليس. ومن المؤكد أن الشيطان جرب المسيح كثيراً لكن الإنجيليين لم يذكروا سوى ثلاث تجارب.

آية (مت ٢:٤):- "فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَحْيِرًا. "

نلاحظ أن الحرب بدأت أو اشتدت حينما جاع المسيح، ومع الجوع تشتد شهوة الإنسان للطعام، هي لحظة ضعف للجسد، والشيطان متمرس في إسقاط الإنسان بعراكه مع شهوة الجسد. لقد كان جوع المسيح أو زهده وتركه للطعام ولملذات العالم هو استدراج الشيطان لمنزلته. ولقد صار الصوم والزهد سلاحاً به نهزم إبليس مع

الصلاة. بالصوم ننزع من إبليس رئيس هذا العالم سلاحه الذي هو ملذات العالم ، والصلاة هي سلاحنا المضيف للشيطان ، إذ بالصلاة تكون لنا صلة بالله الذي يرعب الشياطين . لذلك قال الرب أن "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم" .

ولنلاحظ أن المسيح بصومه قدس أصوامنا وشجعنا عليها، كالأم التي تتذوق الدواء أمام طفلها المريض حتى يشرب منه. بدون ضبط البطن طرد آدم من الفردوس. وبضبط البطن والصوم هزم المسيح إبليس. وكان جوع المسيح إعلاناً وتأكيداً لحقيقة ناسوته، فهو ليس خيلاً. فجسد المسيح كان جسداً كاملاً حقيقياً يجوع ويعطش ويتألم.

أربعين يوماً = رقم (٤٠) يشير لفترة ما يعقباها خير أو عقوبة فموسى صام ٤٠ يوماً ليستلم شريعة العهد القديم، والطوفان كان ٤٠ يوماً. وإسرائيل جُرب في سيناء ٤٠ سنة لكنهم تدمروا، أما المسيح فذهب بإرادته ليجوع ويجرب ولم يتنمر. وهذه الأربعين يوماً تشير لمدة غربتنا على الأرض، إن قضيناها في زهد وأصوام وبلا تدمر نذهب للسماء.

الآيات (مت ٤: ٣-١٠): -"فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجْرِبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا». فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ». ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجْرِبَ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». «إِحْيَيْئُذِ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»."

لخص معلمنا القديس يوحنا في رسالته الأولى الخطايا التي في العالم في ثلاث فئات هي شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة (١يو ٢: ١٦) وهي بعينها نفس الثلاث التجارب التي قام بها إبليس ضد آدم الأول وضد المسيح آدم الأخير.

شهوة الجسد (البطن)	شهوة العيون	تعظم المعيشة
آدم : الأكل من الشجرة	الشجرة شهية للنظر بهجة للعيون	تكونان كالله
المسيح: تحويل الحجارة لخبز	أعطيك كل هذه	يلقي نفسه ولا يصاب

والسيد المسيح قهر الشيطان بعدم إبلاغه مراده واحتقاره لوسائل الإغراء التي اتبعها معه. ولاحظ أن المسيح يستخدم سلاح كلمة الله بقوله مكتوب. فالكلمة المقدسة هي سيف ذو حدين وهي سيف الروح (أف ٦: ١٧+ عب ٤: ١٢) .

التجربة الأولى: تجربة شهوة البطن (الخبز) آيات (٣-٤).

ماذا يقصد إبليس بهذه التجربة؟

١- هو يشكك المسيح في محبة الأب، فهو يقصد أن يقول، إن كان الأب أي الله هو أبوك حقاً، وهو إله خير محب، فلماذا يتركك جائعاً. إذاً فليحول لك الحجارة إلى خبز. والمقصود من التشكيك هو تخريب العلاقة مع الله. وهذا ما يصنعه إبليس مع كل منا، فهو يأتي ليهمس في أذن من له مشكلة أو مصاب بمرض "أطلب من الله إن كان يحبك أن يصنع معك معجزة ويشفيك، أو يحل لك المشكلة. وهذا أسلوب يتبعه معنا في حالات ضعفنا نتيجة تجربة أو مرورنا بأى ضيقة (فنجده هنا يحارب المسيح إذ وجده جائعاً) . وإذا لم تحل المشكلة يأتي إبليس ليقول لك الله لا يحبك فهو يشفي كل الناس إلا أنت وهذا معنى تخريب العلاقة مع الله وكان رد المسيح **لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ**. وهذا يعني ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل إن أراد الله لي الحياة حتى بدون خبز فسأحيا. وعلينا أن نستخدم نفس الرد على إبليس "إن حاول أن يشككنا في محبة الله قائلين "ليس بحل المشكلة أو بالشفاء من المرض وحده يحيا الإنسان، بل بإرادة الله. ونتعلم من رد المسيح:

أ- أن لا نطيع إبليس فيما يقترحه علينا.

ب- أن لا نطلب ونلتمس المعجزات في أمورنا ومطالبنا. واثقين فيما يختاره الله لنا .

ج- الجسد يطعم بالخبز ولكن لا ننسى أن لنا روحاً تطعم بكلمة الله. فالجسد المأخوذ من التراب يتغذى على ما تخرجه الأرض، أما الروح لأنها على صورة الله فهي تتغذى بكلمة الله. ومن لا يتغذى بكلمة الله هو ميت روحياً. لقد أراد إبليس أن يجذب المسيح للاهتمام بالماديات فحوّل المسيح الكلام إلى الروحيات .

٢- الشيطان رأى ولادة المسيح المعجزية وسمع الأب السماوي يشهد عن المسيح قائلاً "هذا هو ابني الحبيب" وهو يريد أن يتأكد من شخص المسيح فيقول له **إِنْ كُنْتُ ابْنُ اللَّهِ** فهو تشكك فيه إذ رآه جائعاً.

٣- إن كان المسيح هو ابن الله فليستخدم لاهوته لعمل معجزة، أو يطلب من أبيه عمل المعجزة، لكن المسيح أثبت هنا أنه لا يريد هذا لنفسه، لأن إرادته كإرادة أبيه أي خلاص النفوس، هو أتى لأجل هذا، وليس لعمل معجزات تفيدته هو شخصياً. ولاحظ أن المسيح يُشبع الجموع بمعجزة ولا يعمل معجزة لأجل نفسه وهو جائع . فالمسيح لا يريد أن ينحصر في ذاته بل هو يسلم بكل ما يريده الأب، هو لا يريد أن يستخدم مشيئته بعيداً عن مشيئة الله ليكمل شهوة جسده. وبهذا انتزع سلاح الشيطان الذي يقوم على استخدام مشيئة الإنسان بعيداً عن مشيئة الله (يو ٦: ٣٨)

وكانت التجربة الأولى هي تجربة الخبز، ولكن لنلاحظ أن النفس الشبعانة تدوس العسل، أي أن عدو الخير لن يجد له مكاناً داخلنا ما دامت نفوسنا شبعانة بالله.

آدم غلبه إبليس إذ أكل والمسيح هزم إبليس إذ امتنع عن الأكل.

التجربة الثانية: تجربة جناح الهيكل آيات (٥-٧):

كان رد المسيح على الشيطان في التجربة الأولى أنه بكلمة الله يحيا الإنسان أي أن المسيح استخدم كلمة الله. وهنا نجد أن الشيطان يتقدم بمشروعه الثاني القائم على الاعتماد على كلمة الله. هو يستخدم كلمة الله بطريقة مضللة ويجعلها أساساً للتجربة، وكان رد المسيح أيضاً بكلمة من كلام الله. ففي كلام الله كل الكفاية للرد على تشكيك إبليس ومحاولاته.

ما هو هدف إبليس من هذه التجربة؟

- (١) إما يموت المسيح فيسّر إبليس بموته، أو على الأقل يتألم.
- (٢) أو يفعلها المسيح وينجو فعلاً فيقع في الإفتخار والكبرياء. ولاحظ أن المسيح لو فعل هذا وقت احتشاد الجماهير لآمن الجميع به بسبب هذه المعجزة الخارقة ولكن طريق المسيح هو طريق الصليب وليس هذه الأساليب الصبغانية التلفزيونية. وعموما فالشيطان يريد أن يتأكد هل هذا هو ابن الله ، وإن كان هو فليبعده عن الصليب عن طريق عمل المعجزات والخوارق مثل هذا العرض الذي يعرضه عليه بإلقاء نفسه . وهذا ما سوف يعمل الشيطان مع ضد المسيح في الأيام الأخيرة إذ يزوده بالعجائب (رؤ ١٣) .
- (٣) أو أن المسيح لا يجيب خوفاً من الموت فيعيّره إبليس بأنه غير قادر.
- (٤) إبليس يقنع المسيح باستخدام حقه كابن لله بطريقة فيها تهور ، طريقة خاطئة وفيها تجربة للآب ولكن محبة الآب لنا لا تحتاج لإثبات بهذه الأساليب فهو يحفظنا في كل طرقنا الصالحة، ولا داعي أن نضعه موضع الامتحان.
- (٥) قول إبليس **اطرَحْ نَفْسَكَ** يعبر عن شهوته لسقوط كل إنسان.
- (٦) لاحظ أن إبليس يحارب المسيح في المدينة المقدسة وعلى جناح الهيكل أي في الأماكن المقدسة، والشيطان لا يكف عن أن يحاربنا حتى في أقدس الأماكن.
- (٧) قد تكون حرب الشيطان هنا ذهنية فقط أي هو يغري المسيح بأن يذهب ويفعل هذا ليصير الكارز المشهور بالأعاجيب وهذا هو تعظم المعيشة أما المسيح فاختر طريق الصليب.
- (٨) الشيطان استخدم آيات من (مز ٩١) ولكنه لم يكملها، فالباقى ليس في مصلحته، إذ أن بقية الآيات تقول "تطأ الأفعى" .. كناية عن إبليس.
- (٩) ونرى في رد السيد المسيح.

[١] لم يسخط ولم يثور ولم يهتاج ضد إبليس بل يرد في ثقة وهدوء .

[٢] الله يحفظنا من التجارب التي أتعرض لها وليس التي أصنعها بنفسى حتى أجرب محبته. وعلينا أن نثق في محبة الله دون طلب إثبات.

[٣] المسيح اختار طريق الصليب ورفض طريق استعراض إمكانياته بطلب ملائكة تحفظه. وعلينا أن نختار طريق الألم واحتمال الألم دون أن نطلب معجزات تسهل لنا الطريق، أو بقصد المباهاة والمجد الباطل.

التجربة الثالثة: شهوة العيون آيات (٨-١٠):

الشیطان هو رئیس هذا العالم، وهو یغوي المؤمنین بملذات وأمجاد هذا العالم الباطلة التي یملكها ویتحكم فیها والتمن هو للأسف السجود له أي التبعية الكاملة له التي تصل لحد عبادته. الشیطان یطبق المثل العامی "حسنة وأنا سیدك". وكون أن الرب یسمیه رئیس هذا العالم (یو ١٤ : ٣٠) فهذا یعنی أنه قادر أن یعطى من یخضع له كل الملذات الخاطئة .

وقد تكون التجربة هنا هي مجرد تجربة ذهنية فكرية فی داخل العقل أي أن الشیطان یصوّر للمسیح كل مباحج الدنيا وأنه قادر أن یعطیه ملك كل العالم، أي یسهل له تكوين مملكة من العالم كله دون الحاجة للصليب وكان هذا هو طلب اليهود.

هذه التجربة هي تجربة كل یوم للمؤمنین، أن یدخلوا من الباب الواسع لذلك ینبهننا الكتاب "لا تحبوا العالم..". ولاحظ أن إبلیس "كذاب وأبو الكذاب" (یو ٨: ٤٤) فهو یغوي المؤمنین بعالم فان زائل.

ونجد المسیح هنا ینتهر إبلیس وهذا یعلمنا أن لا نساوم الشیطان بل ننتهره صارخین "کیف نفعل هذا الشر أمام الله". نحن بالمسیح الذي فینا قادرین أن ننتهر الشیطان قائلین له **أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ** هذا معنی أن المسیح غلب ویغلب فینا، أنه أعطانا فیهِ هذا السلطان. والأفضل أن نقول حین نحارب "یا ربی يسوع المسیح أبعد الشیطان عني" فأنا لا سلطان لی على الشیطان مثل المسیح، لكن باسم المسیح نطرده.

خداع إبلیس هنا خطیر إذ یوهمنا أنه لا داعی للصليب أو للألم، بل یكفی الخضوع له أو السجود له، وهو سیعطينا الكثير، لكن على أولاد الله أن یرفضوا هذا الفكر وینتھروه، راضین بالصليب.

بعد أن هُزِمَ إبلیس فی التجارب الثلاث اتضح أن المسیح قد حطم سلاحه. وهذا ما یعنیه بأنه ربطه، إذ أن ربطه هو نتیجة حتمية لتحطيم سلاحه الكامل الذي اعتمد علیه وهو إغراءات العالم (التي رفضها السید) وسلاح المراوغة والخداع لاسقاط الإنسان بعيداً عن الله ووصایاه (وهذه استخدم السید ضدها سلاح كلمة الله) .

والخطوة التالية للسید هي نهب أمتعته (مت ١٢: ٢٩). وهذه تمت بخدمة المسیح وعمله طيلة ثلاثة سنوات ونصف، كان فیها یجذب النفوس لله ویحررها من سلطة إبلیس لیؤسس ملكوت الله إذ كنا قبل المسیح أمتعة إبلیس (كان یسكن فینا سكنی المتاع).

والمسیح هزم إبلیس فی التجارب الثلاث فلم یعد له قدرة أن یواجه المسیح. ثم نزل المسیح للعالم لیخرجه من البشر الذين كان قد استولى علیهم فبعد أن أكمل ردع الشیطان على الجبل نزل لیردعه فی الناس. المسیح دائماً یرجع غالباً ولکی یغلب.

آية (مت ٤: ١١) :- **"أَنْتُمْ تَرَكْتُمْ إِبْلِيسَ، وَإِذَا مَلَائِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ."**

الملائكة تخدم هذا المنتصر على إبلیس، ربما هي أنت له بطعام والأغلب أن الملائكة جاءت تسبجه. فالملائكة تفرح بكل نصره وتأتي لتخدم لتثبت كرامة المنتصر. وإذا غلبت إبلیس تأتي الملائكة لتمدحك وتخدمك كحراس لك.

التجربة بحسب إنجيل مرقس

الآيات (مر ١: ١٢-١٣) :- " **وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ،^١ وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتِ الْمَلَائِكَةُ تَخْدِمُهُ.** "

وَلِلْوَقْتِ = أي بعد العماد مباشرة، فالشيطان يحقد علينا ويحسدنا عقب كل بركة ننالها **أَخْرَجَهُ الرُّوحُ** = الروح القدس أخرجها ليغلب لحسابنا. **إِلَى الْبَرِّيَّةِ.. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ** = البرية القفرة الموحشة الخربة مكان الشياطين، وبها وحوش تخيف، ويخيف بها إبليس الإنسان كما كان يظهر للأنبا أنطونيوس على شكل وحوش مخيفة. والمسيح انتصر على كل ذلك حتى نتصر نحن فيه. نحن نحمل في جعبتنا إمكانيات إلهية الآن بها نغلب. من يقوده روح الرب وهو مختفي في الرأس المسيح بلا شك تكون معركته رابحة.

وإذا كان المسيح قد عاش ٤٠ يوماً وسط الوحوش فهو بهذا قد أعاد السلطان للإنسان على الحيوان، ولذلك فالوحوش لا سلطان لها الآن على أولاد الله وهذا ما حدث مع مارمرقس والأنبا برسوم العريان. ونلاحظ أن مارمرقس هو الذي أشار لموضوع الوحوش في البرية لأن هدف مارمرقس في إنجيله إظهار قوة المسيح وسلطانه أمام الرومان الذين يحترمون القوة. ومارمرقس لم يشر لأن المسيح انتصر على الوحوش فهذا في رأيه أمر مفروغ منه ولكنه يضع اللمسة القوية أنه كان مع الوحوش. والملائكة التي صارت تخدمه صارت أيضاً تسند كل الخليقة بجراساتها لنا وصلواتها عنا ومعنا.

وربما اختصر مارمرقس قصة التجربة في إنجيله لأن تجربة إبليس للمسيح كانت أصعب بدرجة تفوق خيالنا، وهذا ما لمح له القديس لوقا أن إبليس جربه بكل تجربة. أما متى ولوقا فأوردوا على قدر ما نحتمل من القصة.

التجربة بحسب إنجيل لوقا

الآيات (لو ٤: ١-١٥) :- " **أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعٌ أَحْيَرًا. وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتُ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا».** ^١ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ». ^٢ ثُمَّ أَضْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ^٣ وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، لِأَنَّهُ إِلَهِي قَدْ دَفَعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ^٤ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ». ^٥ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ^٦ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلِ، ^٧ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ، ^٨ وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصُدَّمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ^٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ^{١٠} وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ. ^{١١} وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خَبْرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. ^{١٢} وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ مُمَجِّدًا مِنَ الْجَمِيعِ. "

آية (لو ٤: ١) :- " **أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ.** "

أَمَّا يَسُوعُ = هذا اسمه الإنساني، فهو جرب كإنسان، لذلك فيوحنا الذي تكلم عن لاهوت المسيح لم يورد هذه التجربة، وبهذا فهو صار مُجَرَّبٌ مثلنا. فلو دخل التجربة بلاهوته لما كان قد جرب مثلنا. هذه الآية نرى فيها ارتباط المعمودية بالتجربة.

آية (لو ٤: ٢):- **"أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَحْيَرًا."** **أَرْبَعِينَ يَوْمًا** = موسى يصوم ٤٠ يوماً ليتسلم شريعة العهد القديم كان فيها يحرم جسده لترتفع الروح حُرَّةً من مشاغبات الجسد فيأخذ من الله الشريعة. وهكذا صام المسيح ٤٠ يوماً قبل البدء في خدمة العهد الجديد.

الآيات (لو ٤: ٣-١٢):- **"وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا».** فَأَجَابَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: **«مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ».** ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: **«لَكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، لِأَنَّهُ إِلَهِي قَدْ دَفِعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ».** فَأَجَابَهُ يَسُوعُ وَقَالَ: **«أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».** ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: **«إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ،^١ وَأَنْتُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ».** فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: **«إِنَّهُ قِيلَ: لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ».**

آية (لو ٤: ١٣):- **"وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ."** **فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ** = فالشيطان لا يكف عن حروبه ضدنا، فإن لم نستجب لإغراءاته أشهر ضدنا اضطهاداً، وهذا ما فعله بالمسيح إذ أثار ضده الفريسيين وغيرهم، ثم انتهى بمؤامرة الصليب. وربما أن القديس لوقا أراد أن ينوه عن هذا إذ هو نقل التجربة الثانية، أي تجربة جناح الهيكل في أورشليم بحسب متى لتصبح في لوقا التجربة الثالثة، لأنه يريد أن يقول أن هزيمة إبليس هنا الأخيرة في أورشليم كانت تمهيداً لهزيمته النهائية على الصليب في أورشليم أيضاً.

كُلَّ تَجْرِبَةٍ = ربما كانت هناك تجارب أخرى لم يكشف عنها المسيح فهي فوق إدراكنا، بل حتى القديسين حاربهم إبليس بحروب فوق إدراكنا. ونشكر الله أن الله لا يدعنا نجرب فوق ما نحتمل.

آية (لو ٤: ١٤):- **"وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خُبْرَ عَنهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ."** رجوع يسوع بقوة الروح بعد هزيمته لإبليس وبعد صومه فيه درس لنا بأهمية الصيام وعدم الخوف من حروب إبليس. وهذا القول لا يعني أن يسوع لم يكن قوياً ثم صار قوياً، بل أن البشرية التي فيه صارت تحمل قوة جديدة

هي لحسابي ولحسابك، هي رصيد نتمتع نحن به. وظهرت هذه القوة في السلطان الذي كان المسيح يعلم به ويصنع به المعجزات.

والآن بعد دراسة أحداث الميلاد والعماد والتجربة لنفهم لماذا تجسد المسيح؟

- ١) يقول القديس يوحنا "والكلمة صار جسدا" (يو ١ : ١٤). فالمسيح هو ابن الله الكلمة، واتخذ له جسدا من بطن العذراء مريم. وقوله صار جسدا، فهذا لا يعنى تحول اللاهوت إلى جسد بل اتحاد اللاهوت بالناسوت مكونا طبيعة واحدة من طبيعتين بلا إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير.
- ٢) كان مجد اللاهوت مختفيا في جسده، كما سبق إشعياء النبي وتتبا عن هذا "وجعل في كسيف حاد. في ظل يده خبأني وجعلني سهما مبريا، في كنانته أخفاني" (إش ٤٩ : ٢) وكان المسيح سهما مبريا موجها لمملكة إبليس (لو ١٠ : ٥١). ويقول أيضا "وعلى كل مجد غطاء" (إش ٤ : ٥). وكان هذا المجد يظهر جزئيا أحيانا، كما حدث في التجلى وفي بعض المعجزات التي أثبتت لاهوته.
- ٣) الله خلق آدم ليحيا للأبد، ولما سقط مات وفسدت الخليقة بالخطية. وأراد الله لآدم أن يخلص فيحيا أبديا. والحياة هي صفة لله وحده. فكان أن تجسد ابن الله ليموت ويقوم، وبالمعمودية نتحد بالمسيح في موته وقيامته، فتموت الطبيعة القديمة التي فسدت وتقوم طبيعة جديدة يمكن لها أن تحيا أبديا لو ظلت متحدة بالمسيح. كان هو "حبة القمح التي وقعت في الأرض وماتت لتأتي بثمر كثير" (يو ١٢ : ٢٤).
- ٤) وكان التجسد ليتمكن للمسيح أن يموت، فإبن الله بلاهوته كان لا يمكن أن يموت، فاتخذ له جسدا ليموت به وتموت فيه طبيعتنا الفاسدة. ثم يقوم ويصعد ويتمجد الجسد الإنساني بجلوس المسيح عن يمين الأب، لنقوم معه ويكون لنا نصيبا في هذا المجد، وهذا معنى قول الرب "أنا أمضى لأعد لكم مكانا" (يو ١٤ : ٢).
- ٥) وسبق الله وشرح فكرة موت الخليقة القديمة لتقوم خليفة جديدة في المسيح بطرق عديدة في العهد القديم. فرأينا الله يقول لموسى كرمز للمسيح حينما أخطأ الشعب في موضوع العجل الذهبي "إذهب إنزل، لأنه قد فسد شعبك... والآن أتركني ليحمي غضبي عليهم وأفنيهم، فأصيرك شعبا عظيما... فتضرع موسى أمام الرب إلهه وقال ... إندم على الشر بشعبك ... فندم الرب على الشر الذى قال أنه يفعله بشعبه" (خر ٣٢ : ٧ - ١٤). فلو فهمنا أن موسى هنا يرمز للمسيح فيكون المعنى "أن الأب يرسل الإبن للبشرية التي فسدت بالخطية، وبالمعمودية تموت الخليقة القديمة، وتقوم خليفة جديدة = شعبا عظيما هو كنيسة المسيح، ويكون تضرع موسى عن الشعب وقبول تضرعه هو إعلانا عن شفاعته المسيحية الكفارية. وفكرة الخليقة الجديدة التي تقوم من الموت بالمعمودية شرحت في قصة الطوفان والفلك (١بط ٣ : ٢١).
- ٦) إذاً موت المسيح عنا كان للفداء، فقد دفع الثمن نيابة عنا، وكان كفارة عنا فقد غطانا بدمه، وصار كل من يثبت فيه يتغطى بدمه ولا يعود الأب يراه بسقطاته بل يرى دم إبنه يغطيه (كفارة = cover) فيكون دم المسيح شفاعته كفارية عنه.

٧) لم يكن الفداء والكفارة فقط هما فوائد الفداء، فقد رأينا في المسيح الصورة الكاملة للإنسان كما يريدنا الله. ورأينا في المسيح أيضا صورة الآب، فنحن إذ كنا كخطاة غير قادرين على رؤية الله لئلا نموت، تجسد المسيح لنرى فيه صورة الآب، لذلك قال المسيح لفيلبس "الذى رآنى فقد رأى الآب" (راجع تفسير تث ١٨ : ١٥ - ١٩ + يوح ١٤ : ٩) . فمحبته المسيح ووداعته وتواضعه ... كلها هي نفس صفات الآب. وكل ما عمله المسيح من معجزات كان إعلانا عن إرادة الآب تجاه البشر في أن تكون لهم حياة أبدية (معجزات إقامة الأموات) . وتكون للبشر العين المفتوحة التي ترى مجد الآب وأفراح الأبدية (معجزات تفتيح أعين العميان) وهكذا.

٨) وكان المسيح بجسده في فترة وجوده بالجسد على الأرض هو المعلم والمشرع لشريعة العهد الجديد. كان يُكْمَل ولا ينقض.

٩) كان تجسد المسيح ليؤسس كنيسته، التي هي جسده. فكل منا بعد المعمودية وبعد الإفخارستيا يصبح عضوا في جسد المسيح، "لأننا أعضاء جسمه، من لحمه ومن عظامه" (أف ٥ : ٣٠) . ونحن ننتمي لجسد المسيح ونصير من أعضاء جسمه ونثبت فيه بالمعمودية والإفخارستيا، ولكن بالخطية ينفك هذا الثبات فلا شركة للنور مع الظلمة. وبهذا الإتحاد بالمسيح ابن الله نصير نحن أبناء الله. ووضع الله سر التوبة والإعتراف والإفخارستيا لنعود للثبات فيه مرة أخرى. لذلك قال الرب أن "كل من يصنع إرادة الله يصير أمه وأخوه وأخته" أى من لحمه وعظامه (راجع مر ٣ : ٣١) ويطلب منا المسيح "إثبتوا في وأنا فيكم" (يو ١٥ : ٤). وهذا الثبات يتطلب حياة التوبة والجهاد.

١٠) ولقد شابها المسيح في كل شيء "من ثم كان ينبغي أن يشبه إخوته في كل شيء" (عب ٢ : ١٧) ونضيف على ما قاله بولس الرسول قول القديس إغريغوريوس في قداسه "شابها في كل شيء ما خلا الخطية وحدها" فالرب قال "من منكم ييكتنى على خطية" (يو ٨ : ٤٦) . ولكنه حمل خطايانا = "لأنه جعل الذى لم يعرف خطية، خطية لأجلنا" (٢كو ٥ : ٢١) بمعنى أنه وهو على الصليب كان حاملا لخطايانا، له منظر الخطية لكنه بلا خطية. وهذه شرحتها الذبائح الحيوانية البريئة التي كانت تذبح حاملة خطايا الشعب بالنيابة عن الشعب. وشرحتها الحية النحاسية، فلها شكل الخطية بدون سم بداخلها. ولذلك قال بولس الرسول أن "الله أرسل ابنه في شبه جسد الخطية" (رو ٨ : ٣). فجسده مشابه لجسدنا في كل شيء ما عدا الخطية، فلو كانت له خطية لما استطاع أن يموت عنا بل كان يموت عن نفسه.

لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين

- كما قلنا أن المسيح شابها في كل شيء، فهو كان يجوع ويعطش ويتألم ويبكى ويصرخ (عب ٥ : ٧) ، ولم يسانده اللاهوت أبدا (لقد كان من الممكن أن يسانده اللاهوت فلا يعطش ولا يشعر بالألم الصليب والمسامير، لكنه أراد أن يكْمُل بالألام ليشابها في كل شيء عب ٢ : ١٠). بل في الألامه في بستان

جثسيماني جاءت ملائكة تقويه، فاللاهوت ترك الناسوت ليحتمل كل ألام البشر. وإحتاج لملائكة تخدمه وهو جائع بعد صومه أربعون يوما في البرية وحر به مع إبليس (مر ١ : ١٣). [ولنلاحظ أن الله لا يحرمانا من مساندة الملائكة، فهم "أرواح خادمة مرسله للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب ١ : ١٤)].

- لذلك نقول في قانون الإيمان **تجسد وتأنس**
- فهو كان إنسانا كاملا مشابهنا لنا، ففي طفولته كان طفلا عاديا ولكنه متفوقا عننا في سنه ولذلك أبهر الشيوخ في حوارهم معهم في الهيكل وعمره ١٢ عاما (لو ٢ : ٤١ - ٤٧)، وهكذا كان في شبابه ورجولته.
- ولكن لإتحاد لاهوته بناسوته كان فداء لنا غير محدود فلاهوته لانهائي، فقدم كفارة وغفرانا لكل البشر في كل زمان، ولكن لكل من يؤمن به ويثبت فيه.
- وإلتحاد لاهوته بناسوته خرج من جنبه دم وماء عندما طعن على الصليب. وقام جسده من الأموات بقوة لاهوته الحي والمحيى.
- وإلتحاد لاهوته بناسوته كان لعبه يشفى المرضى وإذا لمسهم أو لمسوه مثل المرأة نازفة الدم، يشفوا، بل بلمسته أقام ابن أرملة نايين. وجسده في سر الإفخارستيا يعطى حياة أبدية لإتحاده بلاهوته المحيى .

كل ما صنعه المسيح بجسده كان لحسابنا

- ١) رأينا فيما سبق أن المسيح جعلنا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه. ويطلب الرب منا قائلا "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" فيكون أن كل ما كان المسيح يعمل به بجسده، نقدر نحن أيضا أن نعمله، لذلك يقول الرب "وهذه الآيات تتبع المؤمنين: يخرجون الشياطين بإسمي، ويتكلمون بألسنة جديدة... ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون" (مر ١٦ : ١٨). وكما تجلى جسد المسيح على جبل التجلي، فهذا سيحدث معنا ونأخذ صورة جسد مجده (في ٣ : ٢١) ونصير مثله لأننا سنراه كما هو (١ يو ٣ : ٢) وهذا معنى أننا نجلس في عرشه (رؤ ٣ : ٢١) وهذا أيضا معنى أننا نرث الله نرث مع المسيح (رو ٨ : ١٧) .
- ٢) يقول الرب ".. ليكون لكم فيّ سلام. في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦ : ٣٣) . وهذا يعنى أننا كأعضاء جسد المسيح قادرين إن نثبتنا فيه أن نغلب كما غلب هو ولا يُنزع سلامنا من داخلنا طالما نحن ثابتين فيه.

- ٣) حلّ الروح القدس على جسد المسيح يوم العماد، وذلك لحسابنا، فكل من يثبت في المسيح يحل عليه الروح القدس في سر الميرون بعد أن يعتمد ويتحد بالمسيح. ولكن لنفهم أن الروح القدس يحل على المسيح بصورة أقتنومية (لذلك كانت هيئة الحلول على شكل حمامة كاملة) . أما على البشر فالروح يحل كألسنة منقسمة (أع ٢) ، وذلك بقدر ما يحتمل ويقدر ما يحتاج الإنسان من مواهب وثمار وسلطان. ولذلك قيل "مسحك الله إلهك بدهن الإبتهاج أكثر من رفقائك" (مز ٤٥ : ٧) . وهذا تم شرحه في طقس

- رسامة رئيس الكهنة فى العهد القديم، إذ كانوا يسكبون عليه دهن المسحة من قنينة الدهن ويمسحونه (خر ٢٩ : ٧)، وأما الكهنة فكانوا ينضحون (يرشون) عليهم من دم الذبيحة ومن دهن المسحة، ولكن لا يسكب عليهم. فرئيس الكهنة يمثل المسيح الذى حل عليه الروح القدس كأقنوم كاملا، أما الكهنة فيمثلون الشعب المسيحى كله، فكل مسيحى هو كاهن بالمفهوم العام (يقدم ذبائح التسبيح والإنسحاق... إلخ) .
- وهذا المنظر صوّره داود النبى فى (مز ١٣٣) "هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معا. مثل الدهن الطيب على الرأس، النازل على اللحية، لحية هارون، النازل إلى طرف ثيابه" (المسيح هو الرأس) ثم ينزل على اللحية والقميص (الكنيسة). وفى طقس تقديم الدقيق كان يقدم عجيين ملتوت بالزيت (إشارة للإتحاد الأَقنومى بين الإبن والروح القدس) ثم يمسح بزيت إشارة لحلول الروح القدس على جسد المسيح.
- ٤) المسيح غلب الشيطان فى التجربة على الجبل كإنسان بدون مساندة اللاهوت، وكان هذا حتى يعطى إمكانية لكل من يثبت فى المسيح أن يغلب إبليس .
- ٥) "رجع يسوع بعد التجربة إذ غلب الشيطان بقوة الروح إلى الجليل" (لو ٤ : ١٤) . وبنفس الطريقة فكل من يغلب منا يمتلئ بالروح.
- ٦) ولنرى ماذا حدث مع المسيح. فقد حلَّ عليه الروح وامتأ من الروح القدس، أى البشرية التى فيه إمتلأت لئتمتلى نحن فيه أى حينما نتحد به ونثبت فيه، ثم صام ليقاثل إبليس مقتادا بالروح ويغلب فيعود بقوة الروح إلى الجليل (لو ٤ : ١، ٢، ١٤) وهذا يعنى أن كل من يثبت فى المسيح يسهل أن يكون إنسانا روحيا أى ينفاد بالروح ويغلب الشيطان وتجاربه، ويمتلى قوة. وسمعنا أن الروح حمل فيلبس إلى مركبة الخصى الحبشى (أع ٨ : ٢٦) وكان الروح يقود الرسل والكنيسة كلها (سفر أعمال الرسل) .
- ٧) ونفهم أن المسيح إحتاج أن يصوم ليغلب الشيطان، وقال هذا لتلاميذه "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم" (مت ١٧ : ٢١) .
- ٨) قلنا أن اللاهوت لم يكن يساعد الناسوت ليكون جسد المسيح مشابها لنا تماما، لذلك علينا أن لا نقول أن المسيح غلب لأنه الله، بل هو غلب كإنسان، وكان ذلك (أ) بالصوم. (ب) بقيادة الروح القدس. ونرى أننا قد سكن فينا الروح القدس وهو يريد أن يقودنا فى موكب النصر كما قاد جسد المسيح فغلب، وأننا بالصوم وتقديم أجسادنا ذبيحة حية (رو ١٢ : ١) قادرين أن نغلب فى المسيح فنحن صرنا أعضاء جسمه.
- ٩) وقيل عن المسيح "وكان الصبى ينمو ويتقوى بالروح، ممثلاً حكمة، وكانت نعمة الله عليه" (لو ٢ : ٤٠) . وقيل عنه "وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة، عند الله والناس" (لو ٢ : ٥٢). فنفهم من هذا أن يسوع كان إنسانا مشابها لنا تماما يقوده الروح ويسانده الروح ، وبالغلبة على الشيطان يمتلى قوة وهذا الإمتلاء من الروح هو معنى القول ينمو فى النعمة والحكمة فالروح القدس هو روح الحكمة. بل هذا يعطينا أن نفهم معنى أن المسيح يصلى قبل أن يختار تلاميذه (لو ٦ : ١٢ ، ١٣)، فكان هذا

ليمتلئ حكمة من صلته بالآب فيختار تلاميذه. ونرى أن المسيح قد طبق ما قاله وعلم به تماما... يصلى ويصوم فيمتلئ قوة ونعمة وحكمة.

- وهكذا صار المسيح لكل من يثبت فيه **طريقا** لذلك يقول الرب "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو ١٤ : ٦). كل من يجاهد ليثبت في المسيح يصير له المسيح طريقا للمجد.
- المسيح صام وصلى ورفض إغراءات الشيطان والتزم بكل وصايا الناموس، وكان الإنسان الكامل. وإمتلأ بالروح، وقبل الصليب حتى الموت، ليقوم ويتمجد بجسده = يجلس عن يمين الآب. والآن فكل من يقبل أن يجاهد ليسير في نفس الطريق يصوم ويصلى ويرفض خطايا الشيطان ويقبل أن يميت جسده ... يمتلئ بالروح ويقوده الروح ليغلب ويقوم من موت الخطية، ويُحسب في المسيح كاملا وبلا لوم (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤) . وفي النهاية يكون له الجسد الممجد.

لذلك تجسد المسيح ليكون جسده هو الطريق لنغلب

ويكون لنا الطريق لنمتلئ بالروح الذى يعين والطريق للمجد

وذلك لكل من يجاهد ليثبت فيه

رفض الناصرة له

الآيات (لو ٤ : ١٤ - ٣٠) :- " ^١ وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خَبْرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. ^٢ وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ مُمَجِّدًا مِنَ الْجَمِيعِ. ^٣ وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعُ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ، ^٤ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سِفْرَ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: ^٥ «رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعَمِيِّ بِالْبَصَرِ، وَأَرْسَلِ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحَرِيَّةِ، ^٦ وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمُقْبُولَةِ». ^٧ ثُمَّ طَوَى السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ كَانَتْ عَيْنُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ^٨ فَأَبْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ». ^٩ وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ، وَيَقُولُونَ: «أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ يَوْسُفَ؟». ^{١٠} فَقَالَ لَهُمْ: «عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلُ: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ! كَمْ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرِنَاحُومَ، فَأَفْعَلْ ذَلِكَ هُنَا أَيْضًا فِي وَطَنِكَ» ^{١١} وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولًا فِي وَطَنِهِ». ^{١٢} وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيلِيَّا حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ، لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، ^{١٣} وَلَمْ يُرْسَلِ إِيلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، إِلَّا إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ، إِلَى صَرْفَةِ صَيْدَاءَ. ^{١٤} وَبَرِصٌ كَثِيرُونَ كَانُوا فِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ أَيْشَعَ النَّبِيِّ، وَلَمْ يُطَهَّرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا نِعْمَانُ السَّرْيَانِيُّ». ^{١٥} فَأَمْتَلَأَ غَضَبًا جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا، ^{١٦} فَاقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى اسْفَلِ. ^{١٧} أَمَّا هُوَ فَجَارَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى. "

سبق هذه الآيات أن الروح إقتاد يسوع ٤٠ يوماً في البرية ليحارب إبليس، وكان يسوع خلالها صائماً، وانتصر على إبليس بزده في كل ملذات العالم فهذه أسلحة إبليس، وبرفضه لكل ما عرضه إبليس عليه فهو حرم إبليس من أسلحته (ملذات العالم)، وبهذا فهو ربطه أي قيّد حركته، فبماذا يحاربه ويغويه وهو رافض لكل ما يعرضه عليه. والذي غلب الشيطان هنا هو يسوع الإنسان فلا معنى لأن نقول أن الله هو الذي كان يُجرب من إبليس وأن الله هزم إبليس. فالله قادر بلاهوته أن يسحق إبليس بكلمة. ولكن كانت هذه المعركة وهذا الإنتصار لحساب الإنسان. فكل منا إذا إتحد بالمسيح وثبت فيه يقاتده الروح كما إقتاد المسيح (لوقا : ٤ : ١) لينتصر على الشيطان. ومن ينتصر على الشيطان رافضاً ملذاته الخاطئة يمتلئ بالروح كما حدث مع المسيح في الآيات التالية. أما من يقاوم الروح القدس ويستجيب للشيطان ويتلذذ بإغراءات العالم يُطفئ الروح ويحزنه.

رجع يسوع بقوة الروح = الجسد كان ضعيفاً من الصوم، ولكن الروح كان قوياً لكن الإنسانية التي في المسيح يسوع إمتلأت بقوة الروح حينما غلب إبليس وهذا لكي يعطى لكل من يتحد به من البشر إمكانية أن يمتلئ بالروح هو أيضاً. ومن منهج المسيح نفهم كيف نصبح أقوياء بالروح أو كيف نمتلئ بالروح [١] صوم وصلاة كما صام المسيح هذه الأربعين يوماً [٢] رفض إقتراحات إبليس [٣] قطعاً يسبق كل هذا المعمودية والميرون. ومن المؤكد سننتصر لأن غلبة المسيح على الشيطان كانت لحسابنا.

خرج خبزاً عنه في جميع الكورة المحيطة = بدأ السيد معجزاته وتعاليمه في كفرناحوم، وخرجت أخباره لكل منطقة الجليل، مما أثار غيرة أهل الناصرة، فالناصرة هي وطنه، وأخذوه على ذلك (٢٣:٤). **حيث كان قد تربى** = هذه تشير لدقة لوقا، فالمسيح وُلد في بيت لحم لكنه تربى في الناصرة.

مجدداً من الجميع = لقد إنبهروا بتعاليمه ومعجزاته، ولكن وبالعجب فبعد قليل نجدهم يثورون ضده ويحاولون قتله (٢٩:٤)، فهم لا يريدون أن يسمعوا كلمات تأنيب، هم يريدون المعجزات ولكن لا يريدون التعاليم التي تقود للحياة، يريدون شفاء الأجساد ولكن لا يريدون شفاء الأرواح. ولاحظ كبريائهم فما أعتزهم فيه أنه من أصل بسيط **أليس هذا ابن يوسف** فهم في كبريائهم يريدون أن من يعلمهم يكون ابن ملوك. وسنرى سبباً آخر بعد ذلك لثورتهم أن السيد أشار لإستحقاق الأمم للشفاء (٢٦:٤-٢٧) وهم كانوا يشعرون أنهم أبناء الله أمّا الأمم فكانوا يسمونهم كلاباً.

إن إنتقالهم هكذا من الإعجاب بالمسيح إلى محاولة قتله كان يشير أنهم فقدوا الحس والبصيرة (تث٣٢:٢٨-٣٣). (آية١٦): **وقام ليقرأ** = كان الشعب يجتمع في المجامع للصلاة ولسماع الكتاب المقدس والوعظ والتعليم. وكان من الممكن أن يُدعى للقراءة والوعظ أي شخص يمكنه أن يتكلم، وهذا إستغله رُسُل المسيحية فعلموا من خلال المجامع اليهودية المنتشرة في العالم كله عن المسيح. والمجامع بدأ إنشاؤها بعد السبي. وكانوا يجتمعون أيام السبت والإثنين والخميس. وكانت هناك قراءات محددة لكل يوم. (بنظام القطارس القبطي حالياً). فكان يقرأ جزء من ناموس موسى أي التوراة وجزء من الأنبياء (أع١٣:١٤-١٦). **حسب عادته** = إذا فالمسيح كان قد تعود حضور المجامع في المكان الذي يوجد به. وهكذا عمل بولس الرسول .

وبالرجوع للآية (١٥): - نجد أن المسيح قد ظهر في مجامع اليهود كواعظ مشهور. **وقام ليقرأ** = كانت العادة أن يقرأوا الكتاب وهم وقوف، ويجلسون عند الوعظ والتعليم (نح:٨:٥). ومن كان يريد أن يتكلم ويعظ يقف، لذلك وقف السيد.

(آية ١٧): كانت القراءة من أسفار النبوات في هذا اليوم مأخوذة من سفر إشعياء (إش ٦١: ١-٢). وكان هذا بتدبير إلهي فليس هناك مكان للصدف في تدبيرات الله، وكان النص يتحدث عن المسيح.

(آيات ١٨-٢٠): **وطوى السفر** = بعد أن قرأ **وأكرز بسنة الرب المقبولة** ولم يكمل باقي الآية من سفر إشعياء، والتكملة هي "وبيوم إنتقام لإلهنا" لكن المسيح في مجيئه الأول أتى ليخلص لا لينتقم، لذلك طوى السفر تعني أن الوقت ليس هو وقت الإنتقام. هو جاء ليُمسح من الروح القدس يوم الأردن ويخصص كرئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه ليخلص المساكين، المطحونين في عبودية لإبليس، جاء كطبيب سماوي ليشفي المنكسري القلوب. **وليكرز بسنة الرب المقبولة** = هي سنة اليوبيل التي تأتي كل ٥٠ سنة وكان يتم فيها تحرير العبيد وتحرير الأرض، وهذا رمز لما سيقدمه المسيح بصليبه للبشرية، فهو أتى ليهب المؤمنين الحرية الروحية، ويعيد للبشر ما فقدوه من ميراث البر وملكوت السموات. وليعيد لنا البصيرة الروحية. إذاً سنة اليوبيل، السنة المقبولة، هي مجيئه الأول، أما "يوم إنتقام إلهنا" فهذه إشارة لمجيئه الثاني كديان للأرض كلها. والمسيح في كلامه أشار صراحة أنه هو المقصود بهذه النبوة. وكان يتكلم بقوة وسلطان جذبا السامعين إليه، ولكن يالأسف فكبريائهم قد أعمى عيونهم فلم يعرفوه ولم يؤمنوا.. لماذا؟ لأنه ابن يوسف النجار البسيط.

الآيات (لو ٢٣: ٤-٣٠): - "فَقَالَ لَهُمْ: «عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلُ: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ! كَمْ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفَرِنَاحُومَ، فَأَفْعَلْ ذَلِكَ هُنَا أَيْضًا فِي وَطْنِكَ»^{٢٤} وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولًا فِي وَطْنِهِ.^{٢٥} وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرْامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيْلِيَّا حِينَ أَعْلَقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ، لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا،^{٢٦} وَلَمْ يُرْسَلْ إِيْلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، إِلَّا إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ، إِلَى صَرْفَةِ صَيْدَاءَ.^{٢٧} وَبُرِصٌ كَثِيرُونَ كَانُوا فِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ أَلِيشَعَ النَّبِيِّ، وَلَمْ يُطَهَّرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا نَعْمَانُ السُّرْيَانِيُّ».^{٢٨} فَامْتَلَأَ غَضَبًا جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سَمِعُوا هَذَا،^{٢٩} فَفَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلِ.^{٣٠} أَمَّا هُوَ فَجَاَزَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.

هم تساءلوا لماذا لم يبدأ المسيح معجزاته في بلده الناصرة ولماذا بدأ في كفرناحوم. والمسيح عرف ما يجول في ذهنهم فهو الله فاحص القلوب والكلى، فقال لهم **تقولون لي هذا المثل، أيها الطبيب اشف نفسك** = أي إذا كنت طبيباً وقادر أن تشفي أهل كفرناحوم، كان الأولى بك أن تشفي **نفسك** = أي أهلك في الناصرة. وبهذا تثبت نفسك كطبيب شافي ولست ابن يوسف النجار فقط (طبعاً المثل يقال أصلاً إذا أصاب الطبيب أي مرض). وكان رد المسيح عليهم وعلى تساؤلاتهم أنه لم يصنع آيات في وسطهم لأنهم لا يستحقون.. **الحق أقول لكم ليس نبي مقبولاً في وطنه** = (هذا مثل شائع عندهم). فالمشكلة أنكم لا تقبلونني ولا تؤمنون بي، بل كل ما

تفكرون فيه بساطة عائلتي وأن أبي نجار. وأيضاً فالمثل يشير إلى أنهم رافضين للمسيح كما رفض أبائهم الأنبياء وقتلوهم، وذلك بسبب الحسد، فأهل النبي إذ يعرفون أهله وبيته وسيرته يستكثرون عليه أن يصير نبياً، إذ يحسبون كواحد منهم أو أقل. فرؤية إنسان كثيراً يفرغ المهابة من حول شخصه. وهذا حقيقي دائماً فالحسد يجعل كل واحد، لا يحتمل تفوق جاره الذي يعرفه ويظن أنه الأجدر بهذه الكرامة.

بل أن السيد أشار أن موقفه هذا تكرر من قبل مع إيليا وإليشع إذ تمتع بمعجزاتهم الأمم وليس أبناء وطنهم الذين لا يستحقون، بل كان الله يؤدبهم لعبادتهم الوثنية. وهنا نفهم أسلوب الله، أن الله يمنع نعمه وبركاته عن من لا يستحقها. وهل كان في إسرائيل إيمان مثل إيمان المرأة. وطبعاً فقستي إيليا وإليشع، إشارة واضحة لقبول الأمم ورفض اليهود فيما بعد لصلبهم المسيح. ولكن المعنى القريب هو إستحقاق كفرناحوم للمعجزات لإيمانهم وعدم إستحقاق أهل الناصرة لعدم إيمانهم. ولكن إشارة المسيح لإستحقاق الأمم أكثر من اليهود لمعجزات إيليا وإليشع، أثارت اليهود الحاضرين لكبريائهم وقاموا بمحاولة لقتل المسيح. عموماً لا أحد يريد أن يسمع حقيقة نفسه ويكره من يظهر له حقيقة خطايه (رؤ ١١: ١٠). إلا أن المسيح لم تكن ساعته قد جاءت بعد فجاز في وسطهم وتركهم، فلا سلطان لأحد عليه (يو ١٩: ١١)، بل هو يضع ذاته من نفسه حين يريد (يو ١٧: ١٨-١٨) إذاً هو جاز وسطهم بسلطان لاهوته. وهنا السيد إستغل مقاومة أهل بلده له ليعلن قبوله لكل البشرية.

راجع نظام الصلوات والوعظ في كتاب إدرشيم. وباختصار:-

نجد الرب يسوع حسب عادته يتوجه للمجمع يوم السبت (لو ٤). وفي يوم السبت هذا دعا رئيس الشيوخ الرب يسوع ليقوم بطقوس الصلوات. وبحسب المشناة كان الشخص الذي يقرأ النبوات كان مسئولاً عن القيام بأكبر قسم في خدمة العبادة. ولذلك حين دُعي يسوع كان عليه أن يتوجه إلى البيما (العرش أى منبر الوعظ = وقال عنه المسيح كرسى موسى) ويذهب إلى المنبر ويبدأ الصلاة والتسابيح. ثم تقرأ النبوات المقررة لهذا اليوم (وهذا النظام نجده في كنيستنا في كتاب القطمارس). وبعد قراءة جزء النبوات مباشرة يأتي الدور على من يقوم للوعظ أو الخطبة أو من يدير حواراً. وهذا يكون لو وُجد رابي متمكن من الشرح أو ضيف مميز. وشروط من يتقدم للوعظ أن تكون سمعته الأخلاقية لا غبار عليها، وتكون قدراته تؤهله لذلك (وهنا كان المسيح هو من سيقوم بالوعظ). وقد يتكلم المتكلم بالعبرية أو يهمس للمترجم ويقوم المترجم بترجمة ما قيل إلى الأرامية أو اليونانية أو اللاتينية أو لأي لغة يفهمها السامعين.

وعادة ما ينهي الواعظ كلامه ووعظه بالإشارة لرجاء إسرائيل الكبير في العصر المسياني. وتنتهي الخدمة بصلاة قصيرة. وواضح طبعاً الترتيب الإلهي الذي حدد هذه القراءات في هذا اليوم فكانت القراءة التي وضعت أمام المسيح ليقرأها هي (إش ٦١ : ١ ، ٢)

فلا توجد آيات تعطي رجاء لإنسان بقدر هذه الآيات "روح الرب عليّ، لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسرى القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية، وأكبرز بسنة الرب المقبولة" (إش ٦١ : ١ ، ٢). بل ولا توجد أنسب من هذه الآيات ليبدأ بها المسيح رسالته. وكان

النظام المتبع كما سبق شرحه أن يصمت الحاضرون تماما إلى أن ينتهى الواعظ من وعظته ثم تبدأ الأسئلة والحوار. ويجيب الواعظ على الأسئلة أو يواجه الاعتراضات.

أول زيارة للمسيح لمجمع الناصرة بلده "حيث كان قد تربى" لخصت تاريخ عمل المسيح مع اليهود "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله". وكما لم تقبله خاصته في مجمع الناصرة لم يُقبل في هيكل أورشليم (يو ٢ : ١٨ - ٢١). بل إتخذت كلماته شهادة ضده عند محاكمته. أما في الناصرة فأخرجوه من المجمع وحاولوا قتله. وغالبا فقد تمت دعوة المسيح لكى يعظ بسبب شهرته التى سبقته، وما عمله في كفر ناحوم ومعجزة قانا التى تبعد عنهم ٤ أميال. بل وحمل الناصريين فى عودتهم من أورشليم أخبار ما عمله فى الهيكل. وربما أراد أهل الناصرة وطنه أن يختبروا هل يستحق كل ما سمعوه عنه أو أرادوه أن يصنع ما صنعه فى كفر ناحوم.

وتعجب الجميع من كلمات النعمة التى قالها والتى لم يسمعوها مثلها من أى من الربيين من قبل. وإنظر المسيح أن يكون هنا أسئلة أو حوار روحى حول "كيف نبدأ أو ما هو المطلوب منا لنحصل على هذا الخلاص" أو أسئلة عما وعظ به. لقد كانت عظة المسيح بحرارة قلب راجيا إيمانهم لأجل خلاص نفوسهم. فهذا المكتوب فى إشعياء قد تحقق فيه. ومن العجيب أن من يصلى ويعظ فى وسطهم هو ابن الله نفسه والذى لا بد أن تشعل حرارة صلواته قلوب الحاضرين، ولكن كان تعليقهم "أليس هذا ابن يوسف النجار الذى نعرفه". وهذا ما أثار فى السيد غضبا مقدسا. والقول القديم المعروف أن "أعمال الخير تبدأ من بيتك ووطنك" أو كما يقول اليهود "أيها الطبيب إشف نفسك". ولكن كيف يعمل المسيح لهم أعمال خير وهو فى حالة الغضب هذه. فهو أتى لأجل خلاص النفوس ولهدم مملكة الشر وليس لعمل معجزات. ولكنهم لم يلتفتوا إلى كل ما قاله فى عظته، لكنهم بحثوا عن معجزات. فكان تعليقه أنه غير مقبول فى وطنه. وأشار الرب لعدم إستحقاقهم لعمل أعمال معجزية وسطهم إلى ما حدث أيام إيليا وإليشع. وواضح من إشارة المسيح إلى أرملة نايبين ونعمان السريانى أن الأمم هم الأولى بأعماله وأنه سيجتهد للأمم. وهذا ما أثار المجمع ضده فقاموا ودفعوه خارج المجمع ليرجموه. وحاولوا إلقاءه من فوق صخرة إرتفاعها حوالى ٤٠ قدم (حوالى ١٣ متر). ولكن هيئته الإلهية أوقفته ومر فى وسطهم دون أن يمسه أحد.

وتنفيذ عقوبة الرجم عند اليهود كانت بإلقاء المتهم من فوق صخرة عالية وكان من يلقى هو الشاهد الأول. وإن لم يمت يلقى الشاهد الثانى على قلبه حجرا ثقيلًا. وإن لم يمت يقوم باقى الجماعة بإلقاء الحجاره عليه. وهذا يفسر لماذا وضع اليهود عند قدمى شاول الطرسوسى ملابسهم ليقوموا برجم الشهيد إسطفانوس، فالحجارة التى يلقونها تكونه ثقيلة.

وأتجه الرب يسوع بعد ذلك إلى كفر ناحوم ليستقر هناك، وتصير كفر ناحوم وطنه فى الجليل. هناك على الأقل أصدقاءه وتلاميذه الأوائل بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا إبنا زبدي. والأهم وهذا هو ما يبحث عنه المسيح أن هناك فى كفرناحوم الكثيرين الذين سيقبلون عمله ويؤمنون به ويملاؤن كنيسته مثل قائد المئة الذى بنى المجمع فى كفرناحوم وهناك يايرس.

سلطان الرب على الشياطين

الآيات (لو ٤: ٣١-٣٧) :- "وَأَحْدَرَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ، مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي السَّبُوتِ. ^{٣٢} فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلَامَهُ كَانَ بِسُلْطَانٍ. ^{٣٣} وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ شَيْطَانٍ نَجِسٍ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ^{٣٤} قَائِلاً: «آه! مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُوسُ اللَّهِ!». ^{٣٥} فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!». فَصَرَعه الشَّيْطَانُ فِي الْوَسْطِ وَخَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ شَيْئًا. ^{٣٦} فَوَقَعَتْ دَهْشَةٌ عَلَى الْجَمِيعِ، وَكَانُوا يُخَاطَبُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟ لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتُخْرَجُ!». ^{٣٧} وَخَرَجَ صَيْتٌ عَنْهُ إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ فِي الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. "

الآيات (مر ١: ٢١-٢٨) :- "ثُمَّ دَخَلُوا كَفَرْنَاهُومَ، وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ الْمَجْمَعِ فِي السَّبْتِ وَصَارَ يُعَلِّمُ. ^{٢٢} فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ. ^{٢٣} وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٍ، فَصَرَخَ ^{٢٤} قَائِلاً: «آه! مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُوسُ اللَّهِ!». ^{٢٥} فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ!». ^{٢٦} فَصَرَعه الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ. ^{٢٧} فَتَحَيَّرُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «مَا هَذَا؟ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لِأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتُطِيعُهُ!». ^{٢٨} فَخَرَجَ خَبْرُهُ لِلْوَقْتِ فِي كُلِّ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْجَلِيلِ. "

كفرناحوم = كفر النياح أو الراحة وجغرافياً فهي أوطى من الناصرة لذلك يقول **إنحدر**.

في السبت = يوم الراحة فالقديس مرقس بدأ معجزات السيد المسيح بهذه المعجزة، وهو يكتب للأمم ليعلن لهم أن السيد المسيح أتى ليعطي الراحة للمتعبين إذ يحررهم من الأرواح النجسة التي سيطرت عليهم زماناً وأتعبتهم بل استعبدهم. الرومان كانوا أقوىاء عسكرياً ولكن لا حول لهم ولا قوة أمام الأرواح والقوى الخفية . ومرقس هنا يبرز سلطان المسيح عليها. وكان مرقس يقول أيهما أجدر بالخضوع ، المسيح أم ملككم بقوته العسكرية. **كمن له سلطان وليس كالكتبة** = كان الكتبة يقولون، الناموس يقول.. أو المعلم فلان يقول، أما السيد المسيح فكان يقول.. أما أنا فأقول كذا وكذا.. والكتبة كانت كلماتهم جوفاء بلا قوة، أما المسيح فكلماته كلها قوة وجذابة للنفس.

آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري.. أنا أعرفك = الشياطين عرفت المسيح ولكن ليس كمعرفة الملائكة والقديسين الذين يجدون في معرفته فرحاً وحياءً وشركةً أبدية (يو ١٧: ٣). أما الشياطين فتعرفه ديناً لها يأتي ليهلكها، وترتعب منه. من يفرح بالمسيح هو من إمتلأ قلبه محبة، أما هؤلاء الشياطين فمملوئين كراهية وحقده. هم يعرفون الله لكنها معرفة بلا حب ولا رجاء، يؤمنون ويقشعرون (يع ٢: ١٩) وهم يحاولون إبعاد البشر عن الله. والله لا يقبل شهادة هؤلاء، فهم إذا شهدوا يكون هذا بنية خبيثة، فمثلاً هم أقنعوا الفريسيين أن السيد يخرج الشياطين بواسطة بعليزبول، وربما يريدون بشهادتهم إثبات هذه العلاقة. المهم أن المسيح في غنى عن شهادة الأشرار عنه. والسيد المسيح كان لا يريد في البداية الإعلان عن أنه المسيا المنتظر حتى لا تحدث ثورة سياسية إذ يظن

الشعب أنه جاء ليحررهم من الرومان. والمسيح رفض شهادة الشياطين. فشهادتهم له هي نوع من الخداع. فهم يريدون إثبات أن لهم علاقة بالمسيح، واليوم يشهدون له وغداً يهاجمونه فيضللون السامعين. ولاحظ أن الشيطان لم يحتمل وجود المسيح الذي كان يعلم بسطان فبدأ يهتاج. ولكن الشيطان مهما كانت قوته فهو بلا حول ولا قوة أمام سلطان رب المجد. ولاحظ أنهم عرفوا كثيراً عن المسيح، لكن الشياطين لم يدركوا أنه الله المتجسد، ولكن الشيطان فزع منه كما تفزع الظلمة من النور. ولاحظ أن السيد المسيح قبل أن يخرج الشياطين من الناس سبق وهزم الشياطين في البرية. فهو إن لم يكن قد هزمه، ما كان يقدر أن يكون له هذا السلطان. فهو هزمه لحسابنا ليحررنا من سلطانه.

ما هذه الكلمة؟ لأنه بسطان = يقصدون بقولهم **الكلمة** أن المسيح ليس كمن لهم موهبة إخراج الشياطين بالصلاة والتضرعات، لكن هم وجدوا المسيح بكلمة واحدة يأمر الشيطان فيخرج فوراً. كلام المسيح ووصاياه يصاحبه قوة للتنفيذ. قوة شعر بها كل من كان يسمع المسيح، وقوة لم يتمكن الشيطان أن يصمد أمامها فأطاع وخرج فوراً.

أنا أعرفك = الشيطان يعرف الله جيداً، عرفه وهو ملاك وإختير محبته. وعرفه بعد سقوطه وأدرك عدله. وهو يعرف قوة الله وسلطانه. وحين رأى قوة المسيح وسلطانه أدرك أن هذه القوة قد إختبرها وعرفها من قبل، وأنها في الله فقط، فبدأ يشك أن المسيح هو الله.

شفاء حماة بطرس

الآيات (لو ٤: ٣٨-٤١) :- **٣٨** **وَلَمَّا قَامَ مِنَ الْمَجْمَعِ دَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاتُ سِمْعَانَ قَدْ أَخَذَتْهَا حُمَى شَدِيدَةٌ. فَسَأَلُوهُ مِنْ أَجْلِهَا. ٣٩ فَوَقَفَ فَوْقَهَا وَأَنْتَهَرَ الْحُمَى فَتَرَكَتْهَا! وَفِي الْحَالِ قَامَتْ وَصَارَتْ تَخْدُمُهُمْ. ٤٠ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ سَقَمَاءَ بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ قَدَّمُوهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ. ٤١ وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.**

الآيات (مت ٨: ١٤-١٧) :- **١٤** **وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، رَأَى حَمَاتَهُ مَطْرُوحَةً وَمَحْمُومَةً، ١٥ فَلَمَسَ يَدَهَا فَتَرَكَتْهَا الْحُمَى، فَقَامَتْ وَخَدَمَتْهُمْ. ١٦ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ، فَأَخْرَجَ الْأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ، وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ، ١٧ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا.»**

الآيات (مر ١: ٢٩-٣٤) :- **٢٩** **وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ جَاءُوا لِلْوَقْتِ إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، ٣٠ وَكَانَتْ حَمَاتُ سِمْعَانَ مُضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً، فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. ٣١ فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكًا بِيَدَيْهَا، فَتَرَكَتْهَا الْحُمَى حَالًا وَصَارَتْ تَخْدُمُهُمْ. ٣٢ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السَّقَمَاءِ**

وَالْمَجَانِينَ. ^{٣٣} وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ. ^{٣٤} فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرَضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَمْ يَدْعِ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ. "

هنا نرى السيد المسيح يشفى حماة بطرس، فالسيد يهتم بببيت خادمه أو تلميذه، فعلى الخادم أن يقدم عمره كله للمسيح ولا يفكر في أموره الخاصة، والمسيح يتكفل بإحتياجات بيته. وكلما خدمنا المسيح يخدمنا المسيح. **فقامت وخدمتهم** = دليل الشفاء الفوري والكامل (لم توجد فترة نقاهة) . ونرى هنا أن دليل الشفاء الروحي هو خدمة الآخرين، حينما حل المسيح في بطن العذراء ذهبت لتخدم أليصابات. **فلمس يدها** = المسيح كان يمكن أن يشفى بمجرد كلمة منه. ولكن كان يلمس في بعض الأحيان المرضى ليعلمنا أن جسده المقدس كان به قوة الكلمة الإلهي وهذا لنفهم أنه إذا إتحدنا بجسده المقدس يمكن للنفس أن تُشفى من أمراضها وتقوى على هجمات الشياطين.

وهذه المعجزة جذبت كثيرين فأتوا، والسيد شفى كثيرين. وربما من لم يحصل على الشفاء، كان هذا بسبب عدم إيمانه. والشياطين إذ رأت قدرته عرفته فلم يدعهم ينطقون فهو يرفض شهادتهم. ولوقا وحده إذ هو طبيب يصف الحمى بأنها شديدة.

ونلاحظ أن بطرس لم يسأل السيد بنفسه، إنما الموجودين **سألوه**، وهذه الصورة محببة لدى السيد وهي تطبيق لقول يعقوب صلوا بعضكم لأجل بعض. هي صورة حية لشفاعة الأعضاء بعضها لبعض أمام رأسنا يسوع.

لماذا أسكت السيد الشياطين أن تنطق بأنه ابن الله ؟ لقد تصور اليهود أن المسيح أتى كمخلص من الرومان، فهموا بعض الآيات كما في المزامير مثل تحطمهم بقضيب من

حديد (مز ٩:٢ + مز ٦٥:٧٩) بطريقة خاطئة، لذلك حرص السيد أن لا ينتشر خبر أنه المسيا أولاً، حتى لا يفهم الشعب أنه أت ليحارب الرومان، لذلك كان يوصي تلاميذه أن لا يقولوا إنه المسيا، وأيضاً المرضى وكل الذين أخرج منهم شياطين أمرهم أن لا يقولوا لأحد، وهنا ينتهر الشياطين حتى لا تقول وتتكلم وتكشف هذه الحقيقة أمام الجموع لأن الجموع كان لها فهم سياسى وعسكرى لوظيفة المسيح. ولكن حينما أعلن بطرس أن المسيح هو ابن الله تهلل المسيح وطوب بطرس، ولكنه وجه تلاميذه للفهم الصحيح والحقيقى للخلاص وأن هذا سيتم بموته وصلبه وقيامته وليس بثورة سياسية أو عمل عسكرى (مت ١٦:١٥-٢٣). فالمسيح يود أن يعرف الناس حقيقته ولكن لمن له القدرة على فهم حقيقة الخلاص. وفى أواخر أيام المسيح على الأرض إبتدأ يعلن صراحة عن كونه ابن الله (مت ٢٦:٦٣-٦٤) ولكن نلاحظ أنه تدرج فى إعلان هذه الحقيقة بحسب حالة السامعين، فإن من له سيعطى ويزاد (مت ١٣:١٢) فيقدر ما ينمو السامع فى إستيعاب أمور وأسرار الملكوت يرتفع التعليم ويزيد وينمو ليعطى الأكثر والأعلى، فمستوى السامع فى نموه هو الذى يحدد مستوى التعليم الذى يقدمه المسيح، أما النفس الراضة فينقطع عنها أسرار الملكوت والحياة مع الله. الله يعطينا إذاً أن نكتشف أسراره بقدر ما نكون مستعدين لذلك. السيد أيضاً إنتهر الشياطين لعلمه بأن الشيطان مخادع، فهو اليوم يشهد للمسيح وغداً يشهد ضده فيضلل الناس لذلك أسكتهم حتى لا ينطقوا بأنه ابن الله. ولنفس السبب أخرج بولس الرسول الشيطان الذى فى الجارية (أع ١٦ : ١٨) .

ملحوظة: - يبدو أن المسيح كان قد إعتاد أن يأتي لبيت بطرس لتناول الطعام وأنه أتى في هذا اليوم لهذا الغرض، بدليل أن حماة بطرس قامت وأعدت الطعام وكان السيد يأخذ معه تلاميذه الأخصاء يوحنا ويعقوب (مر ١: ٢٩). عموماً حماة سمعان ترمز لكل نفس أصيبت بالخطية فأقعدتها عن الحركة والخدمة فجاء المسيح ليشفئها. ونلاحظ أيضاً أن شفاء حماة سمعان كان فورياً بدون فترة نقاهة.

التبشير في الجليل

الآيات (لو ٤: ٢٢-٤٤): - ٤٢ ولما صار النهار خرج وذهب الى موضع خلاء وكان الجموع يفتشون عليه. فجاءوا اليه وامسكوه لئلا يذهب عنهم 43. فقال لهم: «انه ينبغي لي ان ابشر المدن الاخر ايضا بملكوت الله لاني لهذا قد ارسلت 44. «فكان يكرز في مجامع الجليل.

الآيات (مر ١: ٣٥-٣٩): - "٣٥ وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جَدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ، ٣٦ فَتَّبِعَهُ سِمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ. ٣٧ وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ». ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِأَكْرَزَ هُنَاكَ أَيْضًا، لِأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ». ٣٩ فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ.

وكان يصلي = هي علاقة النور بالشمس، هي صلة الإبن بأبيه، هي المحبة المتبادلة، وإن كان المسيح يصلي فكم وكم إحتياجنا نحن للصلاة. فبدون الصلاة أي الصلة بالله فلا سلطان لنا على إبليس. ولا حماية من الله لنا بدون علاقتنا بالله. ولاحظ أنه إذ عَلِمَ بأن الجموع تطلبه ذهب ليكرز ويخرج شياطين، فهو لم يأتي لراحته بل ليريح الناس = **لأنني لهذا خرجت**. والمسيح لم يكتفي بمدينة واحدة بل هو يريد أن يذهب للجميع = **ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر**. فهو يريد أن الجميع يخلصون. فنحن نرى أن سكان كفر ناحوم حاولوا أن يمسكوه ويحتفظوا به لكنه في محبة شرح لهم أنه أتى للكل. يريد أن يحرر الكل من سلطان إبليس.

الإصحاح الخامس

بداية إختيار السيد لتلاميذه

الآيات (لو ٥: ١-١١): - "وَإِذْ كَانَ الْجَمْعُ يَزْدَحِمُ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ، كَانَ واقِفًا عِنْدَ بُحَيْرَةِ جَنَيْسَارَتَ. ^٢فَرَأَى سَفِينَتَيْنِ واقِفَتَيْنِ عِنْدَ النُّبْحَيْرَةِ، وَالصَّيَّادُونَ قَدْ خَرَجُوا مِنْهُمَا وَغَسَلُوا الشِّبَاكَ. ^٣فَدَخَلَ إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسِمْعَانَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُبْعِدَ قَلِيلًا عَنِ النَّبْرِ. ثُمَّ جَلَسَ وَصَارَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ السَّفِينَةِ. ^٤وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ قَالَ لِسِمْعَانَ: «ابْعُدْ إِلَى الْعُمُقِ وَأَلْقُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ». ^٥فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، قَدْ تَعَبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا. وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أَقْبِي الشِّبْكَهَ». ^٦وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكًا كَثِيرًا جِدًّا، فَصَارَتْ شِبْكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ. ^٧فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ الْأُخْرَى أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَاتُوا وَمَلَأُوا السَّفِينَتَيْنِ حَتَّى أَخَذَتَا فِي الْغَرَقِ. ^٨فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذَلِكَ خَرَّ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَخْرِجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ، لِأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ!». ^٩إِذْ اعْتَرَتْهُ وَجَمِيعَ الَّذِينَ مَعَهُ دَهْشَةٌ عَلَى صَيْدِ السَّمَكِ الَّذِي أَخَذُوهُ. ^{١٠}وَكَذَلِكَ أَيْضًا يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي اللَّذَانِ كَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لَا تَخَفْ! مِنَ الْآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسِ!» ^{١١}وَلَمَّا جَاءُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى النَّبْرِ تَرَكَوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ. "

ما ورد في إنجيل متى ومرقس عن إختيار التلاميذ

الآيات (مت ٤: ١٨-٢٢): - "وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شِبْكَهَ فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ^١فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادِي النَّاسِ». ^٢فَلِلُّوقَتِ تَرَكَ الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ^٣ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبُ بَنُ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصَلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا. ^٤فَلِلُّوقَتِ تَرَكَ السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ. "

المسيح لا يستخدم قوى سحرية لجذب الناس، بل أننا نفهم أنه قضى يوماً تقريباً في إقناع يوحنا وأندراوس بعد أن شهد المعمدان لهما بأن يسوع هو المسيا (يو ١: ٣٥-٤٢). ويوحنا وأندراوس أقنعا أخويهما بطرس ويعقوب فأتيا للمسيح فأقنعهم أولاً (إر ٢٠: ٧) وبعد هذا دعاهم هنا. فطريقة الله هي الإقناع وليس الإجبار. والمسيح إختار صيادين بسطاء ليحولهم إلى صيادين للناس، ولم يختار حكماء وفلاسفة، حتى تظهر قوته الإلهية العاملة فيهم (اكو ١: ١٧-٣١)

بحر الجليل = هو بحيرة عذبة طولها ١٣ ميلاً ، وهى شرق مقاطعة الجليل يصب فيها نهر الأردن الآتى من الشمال ثم تذهب المياه بعد ذلك إلى البحر الميت. وتسمى بحيرة جنيسارت وأيضاً بحر طبرية، وهذا الاسم أطلقوه عليها إكراماً لطيباريوس قيصر .

ملحوظة: إختار الله فى العهد القديم رعاة غنم ليرعوا شعبه كموسى وداود وغيرهم، لأن فى العهد القديم، كان الشعب اليهودى هو شعب الله ، والله هو راعيهم الأعظم، وأرسل لهم الله رعاة يرعون شعبه الذى كان داخل حظيرة الإيمان فعلاً، أما فى العهد الجديد فإختار الله صيادين ليصطادوا الأمم الذين كانوا غارقين فى بحر هذا العالم (لو ٥ : ١٠). والمسيح إختار صيادين بسطاء من الجليل المحقر ليعمل بهم، فيكون المجد لله لا للبشر .

تركا الشباك. تركا السفينة = تركا مصدر رزقهم وأطاعا. لذلك كانوا رسلاً جبابة. والسامرية تركت جرتها ، وإبراهيم ترك أور . وماذا تركنا نحن ؟

الآيات (مر ١٤ : ٢٠) :- " **وَبَعْدَمَا أَسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبَشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ° وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ».** ^٦ **وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سَمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَادِينَ. ^٧ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانِ صَيَادِي النَّاسِ».** ^٨ **فَلِلُّوقَتِ تَرَكَ شَبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ^٩ ثُمَّ اجْتَاَزَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بَنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشَّبَاكَ. ^{١٠} فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ. فَتَرَكَ أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرِيِّ وَذَهَبَا وَرَاءَهُ. "**

نجد هنا نفس قصة دعوة التلاميذ، وتركهم سفنهم ومهنتهم وأنهم تبعوا يسوع فوراً. وتفسير هذه الإستجابة الفورية، هو سابق إقتناعهم بالمسيح كما قلنا سابقاً.

وفى آية ١٤ :- **قد كمل الزمان** = فالنبوات حددت زمان مجئ المسيح (دا ٩).

بحر الجليل = هو بحيرة طبرية ، ويسمى أيضا بحيرة جنيسارت.

أما القديس لوقا فأورد بعض التفاصيل الأخرى عن هذا اللقاء بين السيد المسيح وتلاميذه، إذ دعاهم وهم بجانب سفنهم وشباكهم. وهنا نجد أن المسيح قد أظهر سلطانه أمام تلاميذه فى معجزة صيد السمك الكثير، وبهذا نفهم سببا آخر لماذا تبع التلاميذ يسوع فوراً إذ دعاهم. إذاً لنلاحظ أسباب إستجابة التلاميذ لدعوة المسيح لهم :-

١. شهادة يوحنا المعمدان له، والمعمدان كان المعلم الأول لهم قبل المسيح.
٢. حوار يسوع معهم لمدة يوم كامل يو ١: ٣٥-٤٢.
٣. معجزات الشفاء التى أجزاها المسيح أمامهم مت ٤: ٢٤.
٤. تعاليم المسيح للجموع من سفينة سمعان لو ٥: ٣.
٥. معجزة صيد السمك الكثير لو ٥: ٦-٧ جعلتهم يطمئنون لتدبير الله لإحتياجاتهم المادية.

ونلاحظ أن آخر لقاء للمسيح حدثت فيه نفس القصة، أى معجزة صيد سمك كثير (يو ١: ٢١-١٤).. وبمقارنة المعجزتين نجد الآتي.

١. المعجزة الأولى كانت فى سفينتين والأخيرة كانت فى سفينة واحدة فالمسيح أتى ليجمع الإثنين واحداً (اليهود والأمم أو السمائيين والأرضيين بحسب فكر كنيستنا أو أى إثنين منشقين على بعضهما).

٢. فى المعجزة الأولى أمرهم بطرح الشباك ولم يحدد الجهة. وفى الأخيرة طلب السيد إلقاء الشباك على الجانب الأيمن. وفى الأولى لم يذكر عدد السمك وفى الثانية ذُكر عدد السمك (١٥٣ سمكة) لأن الأولى تشير لكل الداخلين للإيمان وهم كثيرين، أما الثانية فتشير للقطيع الصغير أى الذين سيخلصون وهؤلاء معروفين واحداً فواحداً وهم على الجانب الأيمن (الخراف على الجانب الأيمن، أما الجداء فهم على الجانب الأيسر): فالدعوة موجّهة للجميع لكن قليلين هم الذين يخلصون.

٣. فى الأولى صارت الشبكة تتمزق فيهرب منها السمك الصغير (رمز لمن إيمانهم ضعيف). وفى الثانية لم تتمزق الشبكة وكان السمك من كبار السمك (يو ١١: ٢١) رمز لمن إيمانهم ثابت ناضج فهؤلاء لا يتركون الكنيسة مهما حدث من تجارب، فالشبكة رمز للكنيسة، ومن يترك الكنيسة يغرق فى بحر هذا العالم **حتى أخذنا فى الغرق** = بسبب هؤلاء الذين إيمانهم قليل. ولكن نشكر الله فالكنيسة يحفظها المسيح.

٤. فى الثانية طلب السيد المسيح من التلاميذ أن يعطوه السمك الذى إصطادوه، فالمؤمنين هم للمسيح وليس للكارزين أو للخدام. أما السيد فأعطاهم من عنده سمكاً مشويماً وخبز، أى أن المسيح متكفل بإعالة خدامه ليصطادوا هم له المؤمنين، ويكون المؤمنون للمسيح. (راجع تفسير نش ٨ : ١١ ، ١٢).

تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً = بعد هذا مباشرة نجد يسوع يستخدم هذه السفن كمنبر للتعليم (تأمل :- لو كان التلاميذ لم تقابلهم ليلة فشل فى رزقهم لما كانوا قد نالوا كل هذه البركات الروحية ، أى لو كانت السفن قد إمتلأت سمكاً هذه الليلة ما كانوا قد إقتنعوا بأن يتركوا مصدر رزقهم ويتبعوا يسوع ، وما كان يسوع يستطيع أن يدخل سفنهم ليستخدمها للكراسة) ولكن بعد هذا نرى أن السفن قد إمتلأت سمكاً بوفرة (بركات مادية). إذاً لنثق أنه لو أغلقت أمامنا بعض الأبواب فإن هذا يكون بسماع من الله لنحصل على بركات أكثر، ولو فرغت سفينتنا من السمك (بركات مادية) فهذا ليدخل المسيح لسفينة حياتنا.

إبعد إلى العمق = الصيد يكون ليلاً لذلك قال بطرس **تعبنا الليل كله** أى تعبنا فى الوقت المناسب للصيد ومع هذا لم نحصل على شئ. أما الآن وبالنهارة فالوقت غير مناسب للصيد. والصيد لا يكون بالشباك فى العمق بل على الشاطئ. وهنا فكلام بطرس يعبر عن الخبرة البشرية بما تحمله من فشل ويأس ولكن أروع ما قاله بطرس هو **على كلمتك ألقى الشبكة** = هنا ينتقل بطرس من خبراته البشرية المحدودة إلى الإيمان العميق بكلمة الله. وكثيراً ما تقودنا خبراتنا البشرية لليأس، ولكن مع الإيمان نرى العجائب.

العمق = طالما بطرس سيصير صياد للناس فليعلم أول درس، هو أن الخادم يجب أن يحيا فى العمق، عمق معرفة المسيح وعمق الحب وعمق الإيمان، أمّا من يحيا فى السطحيات بلا خبرات روحية فى مخدعه فهذا لن يصطاد شيئاً. وهنا نرى الجهاد مع النعمة. فالجهاد يتمثل فى الدخول للعمق وإلقاء الشبكة (حياة الخادم الداخلية

= عمق، كلمة الكرازة = إلقاء الشبكة) والنعمة هي عمل الله العجيب بكلمات الخادم لتأتي هذه الكلمات بثمارها. ولنلاحظ أن الدعوة هي للجميع فالمسيح لم يحدد الجهة التي يلقون فيها الشباك. ومسئولية خلاص المؤمن هي مسئوليته الشخصية.

العمق : أيضا العمق يفهم على أنه عن النبات الذي يتعمق في باطن الارض ليحصل على المياه ، فلا تحرقه حرارة الشمس فيثمر. والمياه تشير للروح القدس الذي يعطي التعزيزات وسط التجارب ويعطينا أن نثمر .
كيف ندخل الى العمق ؟ هذا يكون بتنفيذ الآية "حب الرب الهك من كل قلبك..." (تث ٦ : ٥) . ومحبة المسيح تعنى الاتحاد معه (راجع تفسير يوحنا ١٥ : ٩) . وبالتالي فالروح القدس المنبثق من الأب ويملاً الابن يملأنا اذا كنا ثابتين في الابن .

وفى قول بطرس **تعبنوا الليل كله** = إشارة لعمل الأنبياء فى العهد القديم كله، إذ تعبوا ولكن كانت الخطية مسيطرة على قلوب البشر. ويشير هذا القول أيضاً لمن يركز ويعلم ببلاغة بشرية ولكن من عندياته وليس بعمل المسيح فيه. وربما تشير للخدام الذين يتعبون كثيراً ولكن الوقت، وقت الثمار لم يأت بعد ، فلقد كانت ليلة التلاميذ فاشلة بمقاييسهم ولكنها كانت بداية نجاح عجيب وتحول عجيب.

ونلاحظ أن المسيح جذب التلاميذ إليه بعد أن خاطبهم بلغتهم، فهو كلمهم بلغة صيد السمك فإنجذبوا إليه، وهكذا كلم المجوس بلغتهم عن طريق نجم، وكلم قسطنطين الملك بلغته حينما أرشده أن يضع علامة الصليب على أسلحته فيغلب فى الحرب.

فأشاروا إلى شركائهم = فالحصاد كثير والفعلة قليلون.

أخرج من سفينتى = قطعاً بطرس لا يريد من المسيح أن يخرج حقيقة من سفينته لكن هذا مجرد تعبير عن شعوره بعدم إستحقاقه بوجود السيد فى سفينته فحينما واجه بطرس نور المسيح رأى خطاياهم وشعر بعدم إستحقاقه، وهذا ما حدث مع إشعياء إذ رأى الله (إش ٦). وقد طمأنه المسيح بقوله = **لا تخف**. عموماً فالمؤمنين ينقسمون إلى فئتين الأولى مثل بطرس حينما يعطيهم الله بركة من عنده يشعرون بأنهم غير مستحقين لشيء، وإذا صادفتهم تجربة ينسبون لها خطاياهم، أما الصنف الثانى فهو شاعر بأن الله لا يعطيه ما هو أهل له، وأن الله قد ظلمه، وإذا صادفته تجربة نسبها لظلم الله له. ولنعلم أن الفئة الأولى هي التي يدخل المسيح قلبها ويملك عليها كما دخل لسفينة بطرس.

تركوا كل شيء وتبعوه = من يعرف المسيح حقيقة يترك كل شيء حاسباً إياه نفاية ويكرس القلب بالتام للمسيح. ولنلاحظ أن بطرس ترك شبكة وصنارة ولنرى ماذا أعطى الله لبطرس حتى الآن من مجد فى السماء وعلى الأرض. **شبكةهم تتمزق.. أخذنا فى الغرق** = التجارب التي تواجه الكنيسة فيتركها ضعاف الإيمان.

شفاء أبرص

الآيات (لوقا ١٢: ١٦-١٦) :- "وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصًا. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ حَزَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، إِنَّ أَرْدَتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي.»^{١٣} «فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أَرِيدُ، فَاطْهُرْ!». وَلِلْوَقْتِ

ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ^١ «فَأَوْصَاهُ أَنْ لَا يَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلِ «امْضِ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلكَاهِنِ، وَقَدِّمْ عَن تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ». ^٢ «فَدَاعَ الْخَبْرَ عَنْهُ أَكْثَرَ. فَاجْتَمَعَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيُشْفَوْا بِهِ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. ^٣ «وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَرِلُ فِي الْبَرَارِيِّ وَيُصَلِّي.»

الآيات (مر ١: ٤٠-٤٥): - "فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَائِعًا وَقَائِلًا لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي» ^١ «فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَرِيدُ، فَاطْهَرْ!» ^٢ «فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَّرَ. ^٣ «فَانْتَهَرَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ، ^٤ «وَقَالَ لَهُ: «انظُرْ، لَا تَقُلْ لِأَحَدٍ شَيْئًا، بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَن تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَهُمْ». ^٥ «وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَابْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيرًا وَيَذِيعُ الْخَبْرَ، حَتَّى لَمْ يَغْذُ يَغْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةً ظَاهِرًا، بَلِ كَانَ خَارِجًا فِي مَوَاضِعٍ خَالِيَةٍ، وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.»

بدأ القديس مرقس معجزات المسيح بمعجزة إخراج روح نجس (١: ٢٣ - ٢٨)، فالمسيح أتى ليخلص البشرية من سلطان إبليس. ومرقس يكتب للرومان وبهذا يظهر قوة المسيح على الأرواح التي تخيف البشر. بهذه المعجزة أراد مرقس أن يقول للرومان إن ملوكم هزموا جنوداً هم بشر، أما ملكنا ابن الله فله سلطان على القوى الخفية التي أخافت كل البشر حتى ملوكم كل زمان. وبعد أن تكلم مرقس عن سلطان المسيح على الأرواح النجسة إنتقل لمعجزات الشفاء وذكر كما نرى في هذه الآيات شفاء أبرص.

وقول المسيح له **أر نفسك للكاهن** = فهذا لأن هذا الشخص كان معروفاً بأنه أبرص، وكان معزولاً لا يستطيع أن يحيا وسط المجمع ويحتاج لشهادة من الكهنة بأنه قد برأ ليعود لحياته الطبيعية. **تحنن** = هذه هي محبة الرب يسوع. **فإنتهره** = هذه أتت بعد تحنن فلا نفهمها بأن السيد زجره، بل نبهه لعدم العودة للخطية.

أما متى فإذ يكتب لليهود يبدأ بمعجزة شفاء أبرص، فاليهود يعرفون أن البرص هو ضربة غضب من الله، ولا يشفيه سوى الله. فيفهمون أن المسيح هو الله .

يبدأ القديس لوقا أيضاً إنجيله بأول معجزات السيد وهي معجزة إخراج روح نجس، إذ يكتب لليونانيين والرومان (لو ٤: ٣٣) .

أريد فاطهر = كلمة **أريد** تظهر ألوهية السيد المسيح، فهو لا يطلب ولا يصلى لله ليشفى المريض، بل إرادته تشفى المريض. ولاحظ قوله **فاطهر** لأن البرص في نظر اليهود نجاسة.

الآيات (مت ٨: ٢-٤): - "وَإِذَا أَبْرَصٌ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي». ^٣ «فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أَرِيدُ، فَاطْهَرْ!» ^٤ «وَلِلْوَقْتِ طَهَّرَ بَرَصَهُ. ^٥ «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انظُرْ أَنْ لَا تَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلكَاهِنِ، وَقَدِّمْ الْفَرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ.»

قدّم السيد المسيح أولاً التعاليم المحيية، ثم هاهو يقدم الشفاء. فهدف المسيح الأساسى هو التعليم وليس شفاء الأمراض، فالتعليم هو الذى سيقدم الشفاء من مرض الخطية إذ يرينا طريق الثبات فى المسيح فنحيا فى مجد أبدى. والإنجيليون قدموا لنا بعضاً من المعجزات التى صنعها السيد ليقدموا لنا فكر الله من نحونا. بل أن السيد المسيح كان بمعجزاته يستعلن لنا محبة الله الأب. فهو حينما يشفى أبرصاً أو أعمى أو يقيم ميت فهو يريد أن

يقول إرادة الأب من نحوكم هي الشفاء والبصيرة والحياة. والأب قطعاً لا يريد لنا أن نُشفى من أمراضنا الجسدية ثم نهلك أبدياً، لكن إرادة الأب من نحونا هي شفائنا روحياً وأن تكون لنا البصيرة الروحية أى أن نعاين الله وأن تكون لنا حياة أبدية

(والأمراض قد تكون وسيلة يستخدمها الله للشفاء الروحي، وهذا حدث مع بولس ومع أيوب) والمسيح صنع معجزات مع اليهود ومع الأمم فهو يعلن أنه أتى لخلاص الجميع. والمسيح قطعاً استخدم المعجزات لجذب الناس، وليعرفوا قوته فيقبلوا على سماع تعاليمه، وحتى الآن فالمعجزات التي تحدث بأسماء قديسين كثيرين هي لجذب مؤمنين كثيرين تتفهم المعجزة في تثبيت إيمانهم.

أبرص = البرص هو رمز للخطية (راجع كتاب اللاويين).

وسجد = هو يقدم العبادة والخضوع قبل أن يقدم مشكلته ، يطلب ما لله قبل أن يطلب ما لنفسه. ولذلك تبدأ كنيستنا في كل مناسبة صلواتها بصلاة الشكر.

إن أردت تقدر = هذه صلاة إيمان بقدرة المسيح على الشفاء **أريد فأظهر** = المسيح يعلن سلطانه على البرص وإرادته الطيبة نحو خليقته. وصاحب كلمات السيد وإرادته عمله **مد يسوع يده ولمسه** ونلاحظ أن من كان يتلامس مع أبرص يتنجس ويحتاج إلى أن يتطهر، لكن السيد الرب القدوس لم يكن ممكناً للبرص أن ينجسه، بل البرص يهرب من أمامه "فالنور يضىء في الظلمة، والظلمة لم تتركه" (يو ١: ٥). وهو يدخل إلى أى نفس مهما كانت نجاستها ليطهرها. والمريض كان يحتاج إلى لمسة يد الرب ليدرك حنانه عليه، فهو لم يكن محتاجاً فقط للشفاء الجسدى، بل إلى لمسة حنان ليدرك محبة الرب له.

أنظر أن لا تقول لأحد = كان اليهود فى انتظار ظهور المسيا ليخلصهم من حكم الرومان، وبهذا القول الذى إستعمله السيد مراراً كان يتجنب أن يأخذه عنوة ليجعله ملكاً فتحدث ثورة وسط الشعب تثير السلطات ، والمسيح لم يأت ليكون ملكاً أرضياً. بل أن هذا سيثير الكهنة والكتبة فيخططون لموته قبل أن ينهى تعليمه. والسيد يهتم بالتعليم أكثر من المعجزات.

أر نفسك للكاهن = فالسيد يحترم الشريعة، وهو لم يأت لينقض الناموس وهو أراد أن يُظهر للكهنة أنه قادر على شفاء البرص فيدركوا أنه المسيا فشفاء البرص هو من الله فقط. ولقد بدأ القديس متى معجزات المسيح بهذه المعجزة، فالبرص كما قلنا رمز للخطية، والمسيح أتى لشفاء البشرية من الخطية أساساً. والقديس متى هنا يشرح لليهود معنى الخلاص وأنه ليس خلاصاً من الرومان بل من الخطية التي يرمز لها البرص ، لذلك كانت أولى معجزاته شفاء أبرص .

* كان الرييون يضعون طرقاً لعلاج الأمراض بعضها طبية وبعضها سحرية. ولكنهم أبداً لم يتعرضوا لمرض البرص، فهو مرض لا يشفيه إلا الله وحده. وإعتبروا البرص نوع من الموت الأخلاقى والمعنوى. ومنع الأبرص من أى إتصال بالآخرين. ويتم تمييز الأبرص بشكل خاص تتضح فى ملابسه ويترك شعره دون تهذيب، ويغشى نصف وجهه الأسفل وشفته العليا ويصرخون نجس نجس. وقد يكون كل هذا كوسيلة حماية من العدوى أو بحسب الشريعة. ويمنع دخولهم إلى الهيكل بل وكل أورشليم، بل وأى مدينة مسورة. وفى حال دخولهم يعاقبون

بالجلد ٣٩ جلدة. ولا يخالطون سوى البرص مثلهم. وكان من المفهوم أنه لا شفاء من البرص سوى بتدخل إلهي. وكان أي من له خبرة يقوم بفحص الأبرص ولكن من يعلن طهارته ويعتمدها هم الكهنة. وفي ترتيب النجاسة يعتبر الميت هو الأكثر نجاسة يليه الأبرص مباشرة (هناك عدة أسباب للنجاسة ويسمونها أبو النجاسات وأولها الموت ثم يليه مرض البرص)، وإن دخل الأبرص إلى أي مكان ينجسه بالكامل. وكان الرابي مير لا يأكل بيضة تم شراؤها من شارع كان به أبرص. ورابي آخر كان يرميهم بالحجارة ليبعدوا عنه. وكان الربيين ينسبون المرض لأسباب أخلاقية، فلا موت بدون الخطية. وهذا صحيح ونفهم هذا من الخطية الأصلية. وقالوا إن العقم والبرص هي من أمراض التأديب. ويقولون أنه لا شفاء سوى بغفران كل الخطايا. حقاً كانوا بؤساء.

لقد تسلل هذا الأبرص من الربيين الذين يمنعون دخول البرص، وذهب للمسيح قائلاً "إن أردت تقدر أن تطهرني". ولمس المسيح هذا الأبرص وشفاه، عكس ما كان يفعله الربيين. فلهؤلاء البؤساء بل وكل البشر الذين أذلتهم الخطية وجعلتهم عاجزين وبلا رجاء أتى المسيح ليشفيهم. وقطعا كان شفاء الأبرص آية تظهر من هو المسيح وما هي قدرته المطلقة. فأتى إليه الكثيرين من المعذبين.

شفاء المفلوج

الآيات (لو ٥: ١٧-٢٦): - "وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ فَرِيسِيُّونَ وَمُعَلِّمُونَ لِلنَّامُوسِ جَالِسِينَ وَهُمْ قَدِ اتَّوَا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ. وَكَانَتْ قُوَّةُ الرَّبِّ لِشِفَائِهِمْ.^{١٨} وَإِذَا بَرِّجَالٌ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَانًا مَفْلُوجًا، وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ.^{١٩} وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُونَ بِهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، صَعِدُوا عَلَى السَّطْحِ وَدَلَّوهُ مَعَ الْفِرَاشِ مِنْ بَيْنِ الْأَجْرِ إِلَى الْوَسْطِ قَدَّامَ يَسُوعَ.^{٢٠} فَلَمَّا رَأَى إِيْمَانَهُمْ قَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». ^{٢١} فَأَبْتَدَأَ الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ «مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ^{٢٢} فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَفْكَارِهِمْ، وَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟

^{٢٣} أَيُّمَا أَيْسَرُ: أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ ^{٢٤} وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا»، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاهْبِ إِلَى بَيْتِكَ!». ^{٢٥} فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ، وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ، وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. ^{٢٦} فَأَخَذَتِ الْجَمِيعُ حَيْرَةً وَمَجَّدُوا اللَّهَ، وَامْتَلَأُوا خَوْفًا قَائِلِينَ: «إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ!». "

الآيات (مت ٩: ١-٨): - "فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَاجْتَاَزَ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَتِهِ. وَإِذَا مَفْلُوجٌ يَقْدِمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيْمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». ^٣ وَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ قَدِ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هَذَا يُجَدِّفُ!» ^٤ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ ^٥ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ

يَغْفِرَ الْخَطَايَا». حِينِيذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «قُمْ اَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَادْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!»^٧ فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ. ^٨ فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أُعْطِيَ النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هَذَا. "

الآيات (مر ١: ٢-١٢): - "ثُمَّ دَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتِ. ^٩ وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَعْذُ يَسْعَ وَلَا مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. ^{١٠} وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةً. ^{١١} وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلُّوا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ. ^{١٢} فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». ^{١٣} وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: ^{١٤} «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا هَكَذَا بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ^{١٥} فَلِلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هَكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ ^{١٦} أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟ ^{١٧} وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». ^{١٨} قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: ^{١٩} «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَادْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». ^{٢٠} فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكَلْبِ، حَتَّى بُهِتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!».

كانت آخر آية في إنجيل متى قبل معجزة شفاؤ المفلوج، أن أهل كورة الجديين طلبوا منه أن يغادر كورتهم. وحينما رفضه أهل كورة الجديين دخل السفينة وإجتاز، فالسيد لا يبقى قط حيث لا يُرْعَبُ فيه. **وجاء إلى مدينته** = أي كفر ناحوم (مر ١: ٢) وكانت كفر ناحوم هي مركز خدماته وتنقلاته في تلك المرحلة.

قصة شفاء المفلوج :

إذا مفلوج يقدمونه إليه = أروع خدمة نقدمها لإنسان هي أن نضعه أمام المسيح، والمسيح هو الذي يعرف احتياجاته كما قالت أخوات لعازر للمسيح "لعازر مريض" ولم يقلوا له ماذا يفعل. ومن إنجيلي مرقس ولوقا نفهم أنهم قدموه بطريقة غير عادية، إذ هم نقبوا سقف البيت ولنلاحظ.

(١) أنه إذ دخل المسيح إلى البيت، حالاً ذاع الخبر فاجتمع الناس حوله. وإذا دخل المسيح حياتي لصرت رائحة

المسيح الزكية، فيجتمع الناس حولي يسألون عن المسيح، وهذه هي الكرازة بحياة المسيح الذي فينا.

(٢) ما ذنب صاحب البيت الذي نقبوا سقفه؟ ولكن على الخادم الأمين الذي هو رائحة المسيح الزكية أن يحتمل الضيقات لأجل المسيح.

(٣) **مغفورة لك خطاياك** = فالخطية هي سبب الأمانة. والمسيح يبحث عن شفاء البؤرة الصديدية، أصل الداء (أم القريح). ولنفهم أن كثيراً ما يؤدبنا الرب بأمراض الجسد بسبب خطايانا، يؤدبنا في الجسد لكي لا ندان مع العالم (عب ١٢: ٥-١١). "ومن تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (ابط ٤: ١). والمسيح حين يغفر الخطايا فهو يشفي النفس لتتمتع بالبنوة = **ثق يا بني**.

(٤) المسيح في معجزة بيت حسدا ذهب هو للمريض، إذ ليس له أصدقاء يلقونه في البركة إذا تحرك الماء. وهنا ينتظر المسيح أصدقاء هذا المفلوج أن يأتوا به إليه، فمما يفرح المسيح روح المحبة هذه التي جعلت

الأصدقاء يحملون صاحبهم ليأتوا به للمسيح، هذا هو مفهوم الشفاعة الذى يفرح المسيح أن نصلى بعضنا لأجل بعض وأن يصلى السمائيين لأجل الأرضيين ويصلى الأرضيين لأجل السمائيين، أما من ليس له أحد يذكره كمريض بيت حسدا، فهذا لا ينسأه المسيح بل يذهب إليه بنفسه ليشفيه.

(٥) فى متى **لماذا تفكرون بالبشر فى قلوبكم**. وفى مرقس **لماذا تفكرون بهذا فى قلوبكم** فالسيد الرب هو فاحص القلوب والكلى. ولنعلم أن الله يسألنا فيماذا نفكر..... فبينما يمجّد الله بعض الناس على حدث ما، يجذف البعض الآخر عليه بسببه ولنذكر أنه فى بداية كل قداس يقول الكاهن أين هى قلوبكم. ولعل السيد بكشفه لما فى قلوبهم يظهر لهم أنه إن كان يعرف ما فى قلوبهم فهو قادر أن يغفر أيضاً الخطايا كما يقول. فمعرفة ما فى القلوب منسوبة لله (مز ٣٣: ١٥). **يجذف** = يدعى أن له سلطان الغفران وهو لله وحده. وبهذا ففى نظرهم أنه يدعى الألوهية.

(٦) **أيما أيسر أن يقال... =** لاحظ أن السيد المسيح لم يقل أيما أيسر أن أغفر الخطايا أما أن أشفى المريض، بل أيما أيسر أن يقال كذا أو كذا. لأن فى نظر الناس أن الأيسر هو أن يقال مغفورة لك خطاياك من أن يقال قم إحمل سريرك وإمشى. فإنه إذا قال مغفورة لك خطاياك فلن يرى أحد الخطايا وهى تغفر، ولكن لو قال قم إحمل سريرك فهنا سيظهر صدقه إن قام الرجل وحمل سريره. ولكن المسيح إذ هو ينوى أن يشفى المريض فلقد إختار أن يستأصل أصل الداء وهو الخطية. وبهذا يكون قوله مغفورة لك خطاياك هو الأصعب لأنه يشتمل على (١) غفران الخطايا وسيكون دمه هو الثمن (٢) الشفاء الجسدى. وكان هذا سيظهر للناس فوراً إذ يقوم المفلوج. ولما شكوا فى المسيح إذ قال مغفورة لك خطاياك إذ هم يعلمون أن الله وحده هو الذى يغفر الخطايا، أقام المسيح هذا المفلوج بعد أن فهموا ضمناً أنه غفر خطاياها لأنها أصل الداء. وبهذا فلقد صار عليهم أن يعترفوا بأنه هو الله، فحسب ما يؤمنون أن الله وحده هو غافر الخطايا. كلام السيد المسيح هنا يفهم أن كلا الأمرين مستحيل على البشر أن يقولوا مغفورة لك خطاياك أو أن يقولوا قم وأمش، ومن يفعل هذا هو قادر أن يفعل تلك ولا يستطيع أن يفعل هذه أو تلك إلا الله، وبعدها المعجزة صار عليهم أن يعترفوا أن المسيح له سلطان على مغفرة الخطايا.. إذاً هو الله. المسيح هنا يعلن أنه ابن الإنسان الذى جاء محملاً بقوة غفران الخطايا ليشفى البشر من خطاياهم وأثارها (مت ١: ٢١).

(٧) **فلما رأى يسوع إيمانهم =** ليس إيمان الأصدقاء الذين حملوا المفلوج فقط، بل إيمان المفلوج الذى إحتمل هذا الوضع العجيب أن يدلونه من السقف، ولم يعترض إذ سمع قول السيد **مغفورة لك خطاياك**.

(٨) قول المسيح يابنى يساوى تماماً قوله مغفورة لك خطاياك فغفران الخطايا يعيدنا لحالة البنوة لله.

(٩) **ولكن لكى تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا =** هناك تفسير لطيف آخر لهذه الآية، أن الربيين كانوا يعلمون أن الإنسان لا يمكن شفاؤه من مرض إلا إذا غفرت خطاياها كلها. وبهذا يكون السيد المسيح حين قام بشفاء المفلوج قد أثبت انه غفر خطاياها كما قال.

- ١٠) **فقام للوقت وحمل السرير** = حين يعطى السيد أمراً أو وصية فهو يعطى معها القوة على التنفيذ، لقد قام هذا المفلوج بصحة وعافية وكأننا أمام معجزة خلق من جديد. وهكذا يحدث مع كل تائب، أن الله يعطيه أن يصير فى المسيح خليفة جديدة. لقد كان حَمَلَ السرير هو علامة القوة التى تمتع بها هذا المفلوج.
- ١١) **إذهب إلى بيتك** = بسبب الخطية حرماننا من الفردوس بيتنا الأول وحرماننا من الأحضان الإلهية. وبالتوبة نعود إلى أحضان الآب كما تمتع الابن الضال بقبلات أبيه وأحضانه عند عودته تائباً.

دعوة لاوى

الآيات (لو ٥: ٢٧-٣٢): - "وَبَعْدَ هَذَا خَرَجَ فَظَنَّ عَشَارًا اسْمُهُ لَأَوِي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». ٢٨ فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ. ٢٩ وَصَنَعَ لَهُ لَأَوِي ضِيافَةً كَبِيرَةً فِي بَيْتِهِ. وَالَّذِينَ كَانُوا مُتَكِنِينَ مَعَهُمْ كَانُوا جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ عَشَارِينَ وَآخَرِينَ. ٣٠ فَتَدَمَّرَ كَتَبَتُهُمْ وَالْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى تَلَامِيذِهِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَارِينَ وَخُطَاةٍ؟» ٣١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى. ٣٢ لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلِ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.»

الآيات (مت ٩: ٩-١٣): - "وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازًا مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٠ وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَكِيٌّ فِي الْبَيْتِ، إِذَا عَشَارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. ١١ فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَكُمْ مَعَ الْعَشَارِينَ وَالْخُطَاةِ؟» ١٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. ١٣ فَأَدْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا دَبِيحَةً، لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلِ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.»

الآيات (مر ٢: ١٣-١٧): - "ثُمَّ خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْبَحْرِ. وَأَتَى إِلَيْهِ كُلُّ الْجَمْعِ فَعَلَّمَهُمْ. ٤ وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازًا رَأَى لَأَوِي بَنَ حَلْفَى جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ٥ وَفِيمَا هُوَ مُتَكِيٌّ فِي بَيْتِهِ كَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَارِينَ وَالْخُطَاةِ يَتَكُونُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَتَبِعُوهُ. ٦ وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَارِينَ وَالْخُطَاةِ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَارِينَ وَالْخُطَاةِ؟» ٧ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلِ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.»

وهنا نسمع عن دعوة متى العشار كاتب هذا الإنجيل ليكون من تلاميذ المسيح، وهذه الدعوة تأتي مباشرة بعد شفاء المفلوج بغفران خطاياهم. فالمسيح أتى ليدعو الخطاة إلى التوبة ويشفى من آثار الخطية، ويحول الخطاة لتلاميذ له ، وكل خاطئ هو مفلوج لا يستطيع العمل ولا الخدمة في ملكوت الله. ومتى هو **متى العشار** = رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية. والعشارين كانوا مشهورين بالظلم والقسوة، مكروهين من الشعب فهم يستغلون وظيفتهم فى إغتصاب أموال الشعب وهم يعملون لصالح المستعمرين الرومان. وهنا متى يعترف بوظيفته الأولى

المخجلة قبل أن يعرف المسيح. كما إعتترف بولس بإضطهاده للكنيسة أولاً ، فالتائب الحقيقي يعترف بماضيه بسهولة فهو قد تخلص منه. ومتى هذا كان إسمه لاوى. والقديسين مرقس ولوقا إستخدما إسم لاوى حتى يتفادوا إستخدام إسم متى العشار، فمتى كان مشهوراً بهذا الإسم، ومرقس ولوقا تادباً تجاه زميلهم الإنجيلي قالا لاوى. وكان من الأشياء المألوفة أن يكون للشخص إسمين (شاول / بولس..) ومتى غالباً كان له علاقة سابقة بالمسيح ولكن إستمر فى عمله حتى دعاه السيد المسيح هنا لتبعيته. وقول المسيح إتبعنى قطع كل رباطاته مع ماضيه. ونفهم من مرقس ولوقا أن متى صنع وليمة للرب فى بيته، ودعا إليها زملاؤه العشارين، كما دعت السامرية أهلها وجيرانها ليعرفوا ويفرحوا بالمسيح. ومتى إنكاراً لذاته لم يذكر هذه الوليمة ولكننا نسمع فى (مت ٩: ١٠) أن يسوع كان فى بيته وبهذا نفهم أنه كان فى بيته لأجل هذه الوليمة. لقد تحرر العشار من خطاياها وصار بيته مكانا للمسيح ووليمة وفرح، وهذا حال كل تائب حقيقى. والفريسيين المتكبرين لم يعجبهم جلوس المسيح مع خطاة وشعروا أنهم أبر من المسيح الذي يجلس مع خطاة. والمسيح يقول لهذا أتيت "أنا أريد رحمة لا ذبيحة" لقد قبل السيد لاوى بن حلفى هذا ، وصيره تلميذاً له حتى يشهد لمن يبشرهم أن المسيح يريد ويقبل الخطاة وهذه هي الرحمة. والسمايين وأولاد الله يفرحون بتوبة الخطاة أما الفريسيين المتكبرين الأرضيين فقد ثاروا على المسيح لجلوسه مع الخطاة.

العشارين والخطاة = ارتبط إسم العشارين مع الخطاة نظراً لطمعهم وقساوتهم.

ربما يتعلل الفريسيين بالمزمور الأول "طوبى للرجل الذى لا يجلس فى مجلس المستهزئين" ولكن هناك فرق، فالسيد لم يجلس فى مجلس مستهزئين يشاركهم، بل مع خطاة تائبين فرحوا بمن يقبلهم وإشتاقوا لتغيير حياتهم، وتلامسهم مع المسيح قدسهم. وعلى مائدة الإفخارستيا نجتمع كخطاة تائبين لننال مغفرة خطايانا.

لم أت لأدعو أبراراً = أى من يظن فى نفسه أنه بار كالفريسيين، والحقيقة فإنه لا يوجد ولا واحد بار سوى المسيح وحده. ومن يظن أنه بار هو حقيقة أعمى. والمسيح أتى لمن له بصيرة بها إكتشف أنه خاطيء نجس يحتاج للمسيح لكى يرحمه ويغفر له. وبولس الرسول مفتوح العينين يقول "الخطاة الذين أولهم أنا" والقديس يوحنا يقول "إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا ونجعله كاذباً" (يو ١ : ٨ ، ١٠) .

لا يحتاج الأصحاء الى طبيب... = فالخاطيء فى نظر الله ما هو إلا مريض يريد الله شفاؤه.

إذا عشارون وخطاة كثيرون قد جاءوا = فالمسيح إذا وجد فى مكان لصار مصدر جذب.

بينما يطالب الربيين الخاطيء أن يتوب أولاً ليقبلونه، أتى المسيح للخطاة، فالمريض هو الذى يحتاج للطبيب. الربيين يطالبون الخاطيء أن يتحول ويصير تائباً أولاً حتى يكون مقبولاً من الله، أما المسيح فهو يرحب بالخاطيء ليحوله هو إلى تائب. الربيين لهم مطالب لقبول الخاطيء بينما المسيح جاء ليغفر الخطايا وليشفى أمراض وليعطى حياة. أتى المسيح ليغفر خطايا المفلوج ويقبل متى "لاوى العشار" وباقي العشارون والخطاة.

وقف الفريسيين ضد الخطاة لعزلهم بل أن كلمة فريسي هي بمعنى الإنعزال عن الخطاة وإحتقارهم (مفروز عنهم ومنها فريزى). وفى هذا يتفق معهم الصدوقيون. وإعتبروا أن حتى الأفكار تدنس الإنسان حتى لو لم ينفذها، بل هي أسوأ فهي تعبر عن تقصير داخلى تجاه ناموس. هم لا يقبلون سوى التائب.

ولكن الواضح عموماً أنه عند الربيين، شرط قبول الشخص الخاطئ هو توبته وتغييره، حتى أنه في بعض الخطايا مثل الهرطقة قالوا أنه حتى في حالة التوبة الحقيقية الصادقة يكون علامة المغفرة أن يموت الشخص، ويكون موته علامة على أن توبته كانت صادقة. لأن هذا الشخص حتى لو تاب سيكون بقاءه في الطريق الصواب مستحيل وهو سينحرف ثانية. بينما نجد المسيح يقبل كل من يأتي إليه مهما كان ماضيهم. ومن هذا نفهم معنى إعتراض اليهود وموقفهم من قبول متى "لاوى العشار". وقال الربيين في رفضهم لقبول متى - أن متى حاول الهروب من القضاء عليه حينما وقف أمام القضاء في النهاية، وذلك بالتلاعب بإسمه إذ قال "متى" أجى وأتراءى قدام الله" (مز ٤٢ : ٢) [متى فى العبرية هى كما فى العربية تعنى حرف الإستفهام متى] فجاءه الرد من القضاء "متى يموت ويباد إسمه" (مز ٤١ : ٥). ولقد سجل التلمود خمسة أسماء فقط من أسماء تلاميذ الرب وهناك إسمين معروفين هما متى وتداوس، وسجلت التوراة أيضاً إسم نيقوديموس وغالباً هو من جاء للمسيح ليلاً (يو ٣).

بالإضافة لأن اليهود كانوا يكرهون العشارين ويحتقرونهم. لأن اليهود أصلاً كارهين الضرائب التي يأخذها منهم الرومان عن طريق العشارين، أضف لذلك أن هؤلاء العشارين كانوا يحصلون منهم على أكثر من المفروض بالقوة. ومن الناحية الدينية فهم رافضين دفع جزية لملك أجنبي فهذا يعتبر علامة على العبودية لغير الله. لذلك نظروا على العشارين الذين يحصلون الجزية أنهم خارجين عن الجماعة وغير وطنيين. وقالوا أن قبول توبة العشارين صعبة جداً.

السؤال عن الصوم

الآيات (لو ٣٣: ٥-٣٩) :- "وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا كَثِيرًا وَيُقَدِّمُونَ طِلْبَاتٍ، وَكَذَلِكَ تَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ أَيْضًا، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟»^٤ فَقَالَ لَهُمْ: «أَتَقْدِرُونَ أَنْ تَجْعَلُوا بَنِي الْعُرْسِ يَصُومُونَ مَا دَامَ الْعُرْسُ مَعَهُمْ؟^٥ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعُرْسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ».^٦ وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلًا: «لَيْسَ أَحَدٌ يَصْغُرُ رُقْعَةً مِنْ نُوْبٍ جَدِيدٍ عَلَى نُوبٍ عَتِيقٍ، وَإِلَّا فَالْجَدِيدُ يَشُقُّهُ، وَالْعَتِيقُ لَا تُوَافِقُهُ الرُّقْعَةُ الَّتِي مِنَ الْجَدِيدِ.^٧ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ لِنَلَّا تَشُقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقَاقَ، فَهِيَ تُهْرَقُ وَالزِّقَاقُ تَتَلَفُ.^٨ بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ جَدِيدَةٍ، فَتُحْفَظُ جَمِيعًا.^٩ وَلَيْسَ أَحَدٌ إِذَا شَرِبَ الْعَتِيقَ يُرِيدُ لِلْوَقْتِ الْجَدِيدِ، لِأَنَّهُ يَقُولُ: الْعَتِيقُ أَطْيَبُ.»

الآيات (مت ١٤: ٩-١٧) :- "أَحِينئذٍ أتى إليه تلاميذ يوحنا قائلين: «لماذا نَصُومُ نحنُ والفرسييون كثيرًا، وأمَّا تلاميذك فلا يصومون؟»^{١٠} فقال لهم يسوع: «هل يستطيع بنو العرس أن يئوخوا ما دام العرس معهم؟ ولكن سأتى أيام حين يُرْفَعُ العرس عنهم، فحينئذ يصومون.^{١١} ليس أحد يجعل رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق، لأن الملاء يأخذ من الثوب، فيصير الخرق أزدأ.^{١٢} ولا يجعلون خمرًا جديدةً في زقاق عتيق، لنلا تشق الزقاق، فالخمر تنصب والزقاق تتلف. بل يجعلون خمرًا جديدةً في زقاق جديدة فتحفظ جميعًا.»

الآيات (مر ٢: ١٨-٢٢) :- "١٨ وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيْسِيِّينَ يَصُومُونَ، فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيْسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. ٢٠ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ٢١ أَلَيْسَ أَحَدٌ يَخِيْطُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيْقٍ، وَإِلَّا فَالْمَلَأَةُ الْجَدِيْدُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَتِيْقِ فَيَصِيْرُ الْخَرْقُ أَزْدًا. ٢٢ وَأَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ عَتِيْقَةٍ، لِئَلَّا تَشَقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِقَاقَ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُ وَالزِقَاقُ تَتَلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ جَدِيدَةٍ.»"

تحولت العبادة في اليهودية إلى المظاهرات طلباً للمجد الدنيوي، فكانوا يصومون ويصلون لعدة، أى ليشيروا إنتباه الناس إلى تقواهم، وهم هنا بسؤالهم عن عدم صوم تلاميذ المسيح كان هذا ليشيروا بطريقة غير مباشرة لأفضليتهم عن تلاميذ المسيح. وهؤلاء الفريسيون يصومون ويطلبون في المقابل عطايا مادية. فالفريسيون ليس لديهم الروح القدس يكشف لهم محبة المسيح وبذله وأيضاً إذا حصلوا على تعزيات يتكبرون.

والسيد المسيح فى إجابته شرح مفهوماً جديداً للصوم فى المسيحية، فهمنا منه أن المسيحى هو عروس للمسيح العريس، والمسيح دفع دمه ثمناً لهذه الخطبة فطالما هو موجود بالجسد، فالتلاميذ ينعمون بوجود عريسهم معهم، فهم فى فرح، والفرح لا يصح معه النوح والتذلل والصوم. أما بعد أن يرفع العريس، فالعروس سوف تفهم أنه طالما أن عريسها فى السماء فهى غريبة على الأرض، ستفهم النفس أن عريسها ذهب ليعد لها مكاناً وسيأتى ليأخذها إليه، وستذكر أنها لم تتكلف شيئاً للحصول على هذا المكان السماوى، بل أن عريسها دفع كل الثمن، الروح القدس سيفتح عيون العروس على عمل المسيح ومحبته. فتقف النفس لنقول مع عروس النشيد أنها مجروحة حياً. وتكتشف بطل هذا العالم وأنها مع كل حب عريسها لها فهى ما زالت محبة للعالم ولشهواته فتخل من نفسها قائلة ماذا أقدم لمن أحببى كل هذا الحب؟ سأقدم له إثبات إيمانى بهذا النصيب السماوى، سأبيع الأرض وكل ما فيها، ولن أطلب أى ملذات فيها ودون طلب أى أجر فى مقابل هذا، ولن أطلب أن يلتفت الناس إلى ما أفعل فأنا لا أهتم سوى بعريس نفسى. النفس التى تذوقت حب عريسها لن تكتفى بالصوم بهذا المفهوم، بل ستترك عن طيب قلب كل ملذات العالم، بل وهى المجروحة حياً ستبكي وتتوح على خطاياها التى سببت الألم لعريسها لذلك نسمع فى متى قول السيد هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا ويكرروا لوقا القول مستبدلين كلمة ينوحوا بكلمة يصوموا. فالأصل أن النفس المجروحة حياً تتوح إذ تحزن قلب عريسها. لقد تحول الصوم إلى عمل خاص بالعروس فيه تتوح وتتذلل فى حب لعريسها علامة توبة وندم، فتنتمتع هنا بحبه كعريس لها، وتتهياً لتلتقى معه فى العرس الأبدى. المسيحى يصوم ولا يطالب بثمن لأنه يشعر أنه لا يستحق شيئاً، بل هو يتذلل أمام مسيح أحبه لهذه الدرجة. ولأن المسيحى عينه إنفتحت فرأى كم أهان الله بخطاياها. وما يفرح الله فى تذللنا وأصوامنا هو أن هذا سلاح ضد الشيطان الذى يحاربنا دائماً ليعبدنا عن السماويات (أف ٦ : ١٢) . وبصومنا نغلبه فيكون لنا نصيب فى السماويات . وهذا ما يفرح المسيح أن نكون بجانبه فى السماء ، فهذه هى

إرادته "أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا، لينظروا مجدى..." (يو ١٧ : ٢٤) .
 وحين ننظر مجده ينعكس مجده علينا ونفرح أمامه للأبد .
 والسيد يرفض فكرة الترفيع، فلا يصح أن يصوم تلاميذه وهو معهم بنفس الأفكار القديمة الفريسية. هم سيحصلوا على الطبيعة الجديدة بعد حلول الروح القدس وحينئذ يصومون بالفكر الجديد، فالطبيعة الجديدة أو الخليقة الجديدة (٢كو ٥: ١٧) هي عطية من الله، وليست بإضافة بعض الأصوام والصلوات، وكيف تليق تعاليم العهد الجديد بالفريسيين الذين يهتمون بالتحيات في الأسواق وبملذاتهم ومسراتهم. في المسيحية تكون النفس مستعدة لأن تصوم العمر كله وتترك الكل وتحسب الكل نفاية، بذل الجسد كذبيحة حية.. فهل يستطيع الفكر اليهودي تحمل هذا ؟ قطعاً لا، بل إن اليهودى لو أضفنا له هذه الأفكار المسيحية (وهي كرقعة من قطعة جديدة)، واليهودى (كثوب عتيق) من المؤكد أنه لن يتحمل، بل سيتمزق لإنكماش الجديد بعد الغسيل. ونلاحظ أن اليهود كانوا يصومون يومى الإثنين والخميس أسبوعياً مع يوم الكفارة. المسيحية تنكر حقوقها من ملذات العالم ليس كفرض عليها وإنما حباً فى عريسها، وسمواً بالنفس إلى مجال الروح حتى تنتعش وتتخلص من رباطات المادة. فهل هذا يتفق مع الأفكار الفريسية، هذا لا يتناسب إلا مع من يحوله الروح القدس إلى خليقة جديدة. وفى المسيحية تكتشف النفس أنها كلما بذلت ذاتها وباعت الأرضيات وتركت شهوة الجسد ترتفع للسماويات فتلتقى مع عريسها فى فرح، وإذا حدث هذا فماذا يهم النفس إن طوبها الآخرين، وهذا هو هدف الفريسيين من الصوم. لقد صار الصوم فى المسيحية تحريراً للنفس من الأرضيات لتلتقى بعريسها فى علاقة سرية سواء فى الصوم والتذلل والنوح أو فى الفرحة والتعزية. والخمر الجديدة إذا وضعت فى زقاق (من الجلد) قديم، فبسبب تفاعلات الخمر الجديدة تتبعث غازات لا يحتملها جلد الزقاق القديم فيتشقق الزقاق. وطبعاً الزقاق القديم إشارة لطبيعة الإنسان العتيق قبل المعمودية وهذه الطبيعة القديمة لا تحتمل أفراح اللقاء مع العريس السماوى (فالخمر إشارة للفرح). فببساطة لو تذوق الفريسي أفراح العهد الجديد لإنفجر فى كبريائه إذ سينسب ما حصل عليه إلى تقواه وورعه وإلى أصوامه وصدقاته، ولن ينسبها إلى محبة المسيح، فيسقط فى كبرياء قاتل. فالفريسية التى هاجمها المسيح تشير لطبيعة الإنسان العتيق الذى يميل لأن يفتخر بما يعمله من بر وبهذا يُعرّف شماله ما تفعله يمينه. إن الفريسي أو اليهودى أو الإنسان العتيق لن يستسيغ تعاليم المسيح والعهد الجديد، لذلك سيفضل ما يعرفه بخبراته = **يقول العتيق أطيب** فالخمر العتيقة أطيب ، والمعنى أن اليهودى الذى تعود أن يفتخر بنفسه وبنقواه ، سيجد أن هذا **أطيب** من إنكار ذاته ونسبة كل شئ لله . لذلك فَضَّل السيد أن لا يصوم تلاميذه حتى يحصلوا على الطبيعة الجديدة . والفريسيون قطعاً سيرفضون التذلل والإنسحاق مفضلين نفختهم وكبريائهم.
الخمر الجديدة = هى العبادة بالروح ومن ضمنها الصوم، وهذه تثير الفرحة فى الإنسان كثمرة للروح القدس.
والزقاق القديمة = يكون جلدها قد فقد مرونته فتنشق مع تخمر وتفاعلات الخمر الجديدة، إشارة للفريسي المنفوخ بكبريائه وبره الذاتى. وبمنطق هذا المثل فلن يكون فى السماء نوح ولا تذلل ولا صيام فسكنون مع عريسنا أبدأً. وكمثال لهذا ففي فترة الخمسين المقدسة بعد القيامة لا صوم ولا تذلل وما قبل القيامة خلال الـ٥٥ يوماً الصيام تذلل ونوح.

نرى حيرة تلاميذ المعمدان حين رأوا معلمهم فى السجن، بينما كان المسيح وتلاميذه يأكلون ويشربون مع الخطاة. فتحيروا وسألوا لماذا لا يصوم تلاميذك كما نصوم نحن والفريسيين، فهكذا علمنا معلمنا يوحنا المعمدان. وكان من الصعب شرح مفهوم التجديد الشامل والخليقة الجديدة لهم. ولكن إذا تذكروا كلام معلمهم أنه فرح إذ ذهبت العريس لعريسها، وقارنوا هذا مع رد المسيح أنه طالما العريس موجود لا يصومون (مت ٩ : ١٤ ، ١٥). لفهموا الرد على تساؤلاتهم.

كان اليهود يعفون العريس والعروس وأصدقائهم (وهؤلاء الأصدقاء يسمونهم بنو العرس كما قال عنهم الرب فى الآيات السابقة) من الصوم ومن أى تذلل ومن واجبات الصلاة اليومية والزهد فى أسبوع فرحهم حتى لو جاء يوم الكفارة وسط أيام فرحهم. ويعتبرون أن إسعاد العريس والعروس أسبوع فرحهم هو واجب دينى. وبالتالى سيفهمون أنه بعد مغادرة المسيح بالجسد للأرض سيبدأ تلاميذه فى الصوم والتذلل ولكن بالمفاهيم المسيحية الجديدة. بل أن مغادرة المسيح لن تكون بهذه السهولة، بل هو سيصلب ومن بعدها يبدأ إضطهاد مروع ضدهم. /ولكنهم فى حبهم للمسيح الذى أحبهم سيقبلون ليس فقط الصوم بل الموت. هذا هو الخمر الجديد. الحب الجديد الذى يجعلهم يصومون فى فرح ويتألمون من أجل المسيح فى فرح ويجسبون هذا الألم هبة من المسيح أن يشتركوا معه فى الألامه (فى ١ : ٢٩)].

الإصحاح السادس

المسيح رب السبت

الآيات (لو ٦: ١-٥): - "وَفِي السَّبْتِ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ اجْتَاَزَ بَيْنَ الزَّرُوعِ. وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ وَهُمْ يَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ. ^٢ فَقَالَ لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ وَلَا هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ، حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ، وَأَعْطَى الَّذِينَ مَعَهُ أَيْضًا، الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ فَقَطُّ» وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا.»

الآيات (مت ١٢: ١-٨): - "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزَّرُوعِ، فَجَاعَ تَلَامِيذُهُ وَابْتَدَأُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ. ^٢ فَأَلْفَرِيسِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ: «هُوَذَا تَلَامِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» ^٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَمْ يَحِلَّ أَكْلُهُ لَهُ وَلَا لِلَّذِينَ مَعَهُ، بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطُّ. ^٤ أَوْ مَا قَرَأْتُمْ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ فِي السَّبْتِ فِي الْهَيْكَلِ يَدْتَسُونَ السَّبْتِ وَهُمْ أَبْرِيَاءُ؟ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَهُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ! ^٥ فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا دَبِيحَةً، لَمَّا حَكَمْتُمْ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ! ^٦ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا.»

الآيات (مر ٢: ٢٣-٢٨): - "وَجْتَاَزَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزَّرُوعِ، فَابْتَدَأَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ. ^{٢٤} فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «انظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لَا يَحِلُّ؟» ^{٢٥} فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ اجْتَاَزَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيئَاتَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا.» ^{٢٧} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَا لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ لِأَجْلِ السَّبْتِ. ^{٢٨} إِذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا.»

بمقارنة ما حدث في لوقا مع ما قيل في متى نجد أن اليهود لاموا التلاميذ أولاً ثم شكوهم للمسيح. ونلاحظ الآتي في هذه القصة:-

١- فقر التلاميذ، إذ يأكلون سنابل وكانت هذه عادة يهودية أن يفركو السنابل الطرية الناضجة وينفخون القش ويأكلون الحب. ولقد سمحت الشريعة بقطع سنابل الغير أو عنب الغير في حالة الجوع (تث ٢٣: ٢٤-٢٥) ولكن لا يكون هذا في وعاء أو باستعمال منجل والأ صار كسرقة للغير وإستغلال للمحبة.

- ٢- متابعة التلاميذ المستمرة للمعلم فهو لا يهدأ في خدمته، وهم ملتصقون به دائماً محبة فيه، لا يبحثون عن طعام بل يأكلوا سنابل نيئة. وواضح أن السيد أراد أن يختلي بتلاميذه فذهبوا للحقول وهناك جاعوا. والخلوة هي فرصة هدوء يسمع فيها التلاميذ صوت يسوع الهادئ. ولذلك نحتاج نحن أيضاً لهذه الخلوة. ومن يدخل في حوار مع المسيح هو إنسان حي.
- ٣- ما أثار اليهود ليس أكل السنابل من حقل الغير بل قطف السنابل وفركها ونفخ القش يوم السبت، وهذا إعتبروه حصاد وتذرية، وهذا ممنوع يوم السبت. هو مفهوم حرفي قاتل، فكيف يطبقون مفهوم الحصاد على قطف عدة سنابل لأشخاص جوعى.
- ٤- والسيد برر ما فعله تلاميذه بأن داود إذ جاع هو ورجاله أكل الخبز المقدس الذى لا يحل أكله إلا للكهنة. وقطعاً فرك السنابل يوم السبت هو أقل خطورة بكثير من أكل أشخاص عاديين لخبز التقدمة المقدس. وكانت الأرفة من خبز التقدمة توضع على مائدة خبز الوجوه كل سبت لمدة أسبوع ثم يأكلها الكاهن وأسرتة فقط (اصم ٢١: ١-٦).
- ٥- **أما قرأتهم** = المسيح متعجب ممن يقرأون ولا يفهمون.
- ٦- **الكهنة فى السبت يدنسون السبت**= أى الكهنة يقومون بالأعمال الطقسية يوم السبت مثل الذبح والسلم والتطهير وشى الذبائح وختان الأطفال إذا وافق اليوم السبت اليوم الثامن لميلاد الطفل. فالكهنة لم يتوقفوا عن العمل = **وهم أبرياء**= أى أنهم لم يخطئوا بعملهم هذا. وهذه الأعمال لو قاموا بها خارج الهيكل لصار تدينياً للسبت. فمن أجل كرامة الهيكل وكرامة الوصية التى وضعها رب الهيكل (تقديم الذبائح والختان....) يقوم الكهنة بأعمالهم داخل الهيكل ولا يحسب عملهم خطية، حتى تتم رسالة الهيكل لم يتوقفوا عن العمل. والآن فالمسيح هو رب الهيكل وقد حلَّ على الأرض وهؤلاء التلاميذ يخدمونه ويتبعونه، فما الخطأ فى أن يعملوا هذا العمل البسيط ليستمروا فى خدمتهم لرب الهيكل يوم السبت = **ههنا أعظم من الهيكل** = فالسيد المسيح بلاهوته المتحد بناسوته هو أعظم (يو ٢ : ٢١) .
- ٧- وصية السبت تشير لراحتنا الأبدية فى السماء فى المسيح وخلصنا من الخطية الذى تم بقيامه المسيح يوم الأحد الذى هو يوم الخليقة الجديدة. وكانت الراحة هى راحة من الأعمال الأرضية ليتذكروا أن هناك سماء وأن هناك إله يجب أن يعبدونه، وفى عبادة الله يجدوا راحتهم. لكن المسيح هو هذا الإله، والتلاميذ الآن معه لا يذكروا شيئاً عن أعمالهم وأكلهم وشربهم، بل هم جاعوا حتى اضطروا أن يفركوا سنابل ليأكلوا، فهم وجدوا راحتهم الحقيقية فى التصاقهم بالمسيح، وهذا بالنسبة لهم لم يكن يوماً فى الأسبوع، بل صار المسيح كل حياتهم، فلماذا التقيد بالحرفيات، خصوصاً أن المسيح إلهنا هو واضح وصية السبت، وله كل الحق كواضع للوصية أن يفسر الوصية كما يريد فهو **رب السبت**.
- الله يستريح يوم السبت = هذا رمز لأن الله استراح فى اليوم السابع بالفداء الذى به صار الخلاص للإنسان فإرتاح الإنسان. فراحة الله هي حقيقة راحة الإنسان.

- ٨- يذكر إنجيل مرقس أن **السبت وضع لأجل الإنسان** = ليرتاح الإنسان وكل من معه جسدياً، بالإضافة لأن يذكر الإنسان أنه ينتمي للسماء. وكون السبت وضع لأجل الإنسان فلا يصح أن يكون سبباً في جوع التلاميذ. فإله يريد رحمة لا ذبيحة (هو ٦:٦).
- ٩- لقد إشتكى اليهود التلاميذ للمسيح بسبب حرمتهم في المسيح، لكن ما أحلى أن نجد أن المسيح يدافع عنا وعن تلاميذه. فليشتكى علينا من يشتكى فلنا مسيح يدافع عنا (رو ٨ : ٣٣) .
- ١٠- هناك مقارنة لطيفة بين أكل التلاميذ للسنابل والقصة التي إقتبسها السيد المسيح من حياة داود إذ أكل من الخبز المقدس. فكلا القصتين يرمزان للأكل من جسد المسيح في سر الإفخارستيا، فالمسيح شبه نفسه بحبة الحنطة (يو ١٢:٢٤) وخبز الوجوه يشير لجسد المسيح في سر الإفخارستيا ونحن بتناولنا من جسد المسيح نصير كلنا خبز واحد. وأكل داود الذي من سبط يهوذا، سبط المسيح ، يشير لأن الخبز المقدس الذي كان حكرأ على سبط لاوى صار لسبط يهوذا أى لكل المؤمنين بالمسيح.
- ١١- في إنجيل معلمنا مرقس يذكر أن رئيس الكهنة هو أبايثار، بينما جاء في سفر صموئيل " أبيمالك " - أ- (يمكن) أن أبايثار كان وهو ابن إبيمالك وكانا معاً حين التقى بهما داود النبي، ثم أن شاول قتل إبيمالك وهرب أبايثار إلى داود وصار رفيقاً له. ولما استقر داود في ملكه صار أبايثار هو رئيس الكهنة والأكثر شهرة من أبيمالك، وإستمر رئيساً للكهنة طوال فترة ملك داود. ونال شهرة أكثر من أبيه. (١ صم ٢٢:٢٠+٣٠:٧).
- ب- (يمكن) أن أبيمالك رفض إعطاء الخبز المقدس لداود ورجاله ولكن أبايثار ابنه هو الذي وافق على ذلك، أو أن أبيمالك كرئيس للكهنة رأى أنه بحكم مركزه لا يصح أن يكسر الشريعة فأعطى الخبز المقدس لإبنه ليعطيه هو لداود فنسب العمل لأبايثار.
- ١٢- في (لو ١:٦) **وفي السبت الثاني بعد الأول** = السبت الأول هو عيد الفصح ١٤ نيسان، فالفصح يسمى سبت. والسبت الثاني هو السبت الذي أتى بعد الفصح مباشرة. وفي هذا الوقت تكون السنابل طرية يمكن أكلها. وفي هذا السبت يقرأ اليهود في المجامع قصة داود وأكله من الخبز المقدس. وهذه هي القصة التي استشهد بها السيد المسيح.

شفاء ذو اليد اليابسة في السبت

الآيات (لو ٦:٦-١١) :- **"وَفِي سَبْتٍ آخَرَ دَخَلَ الْمَجْمَعِ وَصَارَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيُمْنَى يَابِسَةً، وَكَانَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَهُ هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ، لَكِي يَجِدُوا عَلَيْهِ شِكَايَةً. أَمَّا هُوَ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسْطِ». فَقَامَ وَوَقَفَ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسْأَلُكُمْ شَيْئًا: هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ إِهْلَاكُهَا؟». ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى جَمِيعِهِمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ**

يَدَكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا. فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. ^١ فَأَمْتَلَأُوا حُمْقًا وَصَارُوا يَتَكَالَمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ. "

الآيات (مت ١٢: ٩-١٤):- "ثُمَّ انصرفت من هناك وجاء إلى مجمعهم، ^١ وإذا إنسان يده يابس، فسألوه قائلين: «هل يحل الإبراء في السبوت؟» لكي يشتكوا عليه. ^٢ فقال لهم: «أي إنسان منكم يكون له خروف واحد، فإن سقط هذا في السبوت في حفرة، أفما يمسكه ويقيمه؟ ^٣ فالإنسان كم هو أفضل من الخروف! إذا يحل فعل الخير في السبوت!» ^٤ ثم قال للإنسان: «مد يدك». فمدها. فعادت صحيحة كالأخرى. ^٥ فلما خرج القريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه،"

الآيات (مر ٣: ١-٦):- "ثُمَّ دَخَلَ أَيْضًا إِلَى الْمَجْمَعِ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لَكِي يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. ^١ فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْيَابِسَةُ: «قُمْ فِي الْوَسْطِ!» ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلٌ؟» فَسَكَتُوا. ^٢ فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بَغْضَبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلَظَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. ^٣ فَخَرَجَ الْقَرِيْسِيُّونَ لِلْوَقْتِ مَعَ الْهَيْرُودُسِيِّينَ وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لَكِي يُهْلِكُوهُ. "

السيد هنا يؤكد المبدأ السابق أن الله يريد رحمة لا ذبيحة (هو ٦: ٦) فالسيد هنا بنفسه قام بشفاء الإنسان ذو اليد اليابسة أي المشلولة. واليهود سألو الرب هل يحل الإبراء في السبت = لم يكن السؤال لأجل المعرفة بل إستكثاراً لتصرفات المسيح وإتهاماً له. والسيد إذ يعلم محبتهم للأموال والمقتنيات سألهم أي إنسان منكم يكون له خروف ... ليظهر لهم أنهم يهتمون بمقتنياتهم وأموالهم أكثر من رحمتهم بإنسان يده مشلولة. والرب كما أعطى قوة لهذا المريض ثم أعطاه أمراً أن يمد يده، هكذا مع كل وصية يعطيها لنا يعطي معها القوة على التنفيذ فنمد أيدينا لفعل الخير بنعمته. ولاحظ إيمان الرجل إذ لم يعترض على أمر المسيح بل مد يده. هناك من قال أن اليهود وضعوا هذا الرجل في المجمع ليروا هل يشفيه المسيح. والمسيح تعمد أن يصنع معجزات كثيرة يوم السبت، فهو أتى ليصحح المفاهيم الخاطئة. ولاحظ أنهم كانوا يريدون من المسيح ألا يشفى يوم السبت، وتأمروا هم لقتل المسيح يوم السبت (مت ١٤: ١٢) ولهذا إذ عرف المسيح فكرهم قال لهم هل يحل في السبت فعل الخير أو فعل الشر تخليص نفس أو قتل (مر ٣: ٤) .

بغضب = بسبب عنادهم. ولو فكروا قليلاً في روح الوصية. ففي وصية السبت يمنع شغل حتى الحيوانات (تث ١٤: ٥) وذلك لكي يرتاح الحيوان، فهل الله يهتم براحة الحيوان يوم السبت ولا يهتم بشفاء مريض يوم السبت. لاحظ قول مرقس فصاروا يراقبونه = المقصود أنهم يتربصون به ليتصيدوا عليه خطأ قال السيد للرجل قم في الوسط = كان هذا ليستدر رحمتهم على الرجل المشلول. ولكن القلوب القاسية لم تلتن. وهذا تدين فاسد إذ لم يجعل القلوب رحيمة، لهذا أصر السيد على عمل معجزاته يوم السبت ليصح هذا التدين الفاسد الذي أغلق القلوب.

(مر ٣ : ٥) :- **غلاظة قلوبهم** = لماذا إعتبر السيد المسيح أن دفاع اليهود عن وصية السبت هو غلاظة قلب بينما أنه هو واضع الوصية ؟ كما رأينا أن مفهومهم كان خاطئاً، ولكن نلاحظ تفاهة الاعتراض ، فالمسيح قام بعمل خير ، بل كل من هو فيه مرض من الواقفين كان يتمنى من المسيح أن يشفيه حتى لو فى السبت . إذن أين غلاظة القلب ؟ حقيقة لا بد وأن نعرفها أن القلوب النجسة المملوءة شراً تحاول أن تتمسح بالشكليات لتخفى الفساد الداخلى ، فهم يتمسكون هنا بحرفية الوصية لإظهار بر كاذب يدعون لإخفاء **غلاظة** = نجاسة قلوبهم . وهذا معنى قول السيد المسيح "...هكذا أنتم أيضا من خارج تظهرون للناس أبرارا ولكنكم من داخل مشحونون رياء وإثما...يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل....(مت ٢٣ : ١٦ - ٣٤) .

إختيار الرسل الإثني عشر

الآيات (لوقا:١٢-١٦) :- " **١٢** **وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ. ١٣** **وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا «رُسُلًا»: ٤** **سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلِبُّسَ وَبَرْثُولَمَاوُسَ. ٥** **مَتَّى وَثُومَا. يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغُيُورَ. ٦** **يَهُودَا أَخَا يَعْقُوبَ، وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسَلِّمًا أَيْضًا. "**

الآيات (مت ١٠: ١-٤) :- " **١** **ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحِ نَجَسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلِّ ضَعْفٍ. ٢** **وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنَ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. ٣** **فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُولَمَاوُسُ. ثُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنَ حَلْفَى، وَبَارْتُولَمَاءُوسُ الْمَلَقَّبُ تَدَاوُسُ. ٤** **سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. "**

الآيات (مر ٣: ١٣-١٩) :- " **١٣** **ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ. ٤** **وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ، وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا، ٥** **وَيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ وَإِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ. ٦** **وَجَعَلَ لِسِمْعَانَ اسْمَ بُطْرُسَ. ٧** **وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ لَهُمَا اسْمَ بُوَانْرَجِسَ أَي ابْنِي الرَّعْدِ. ٨** **وَأَنْدَرَاوُسَ، وَفِيلِبُّسَ، وَبَرْثُولَمَاوُسَ، وَمَتَّى، وَثُومَا، وَيَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى، وَتَدَاوُسَ، وَسِمْعَانَ الْقَانَوِيَّ، ٩** **وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. ثُمَّ أَتَوْا إِلَى بَيْتٍ. "**

لقد أمر الرب أن يطلبوا من رب الحصاد ليرسل فعلة إلى حصاده وهاهو قد إستجاب، وإختار التلاميذ الإثني عشر وأرسلهم للخدمة. ولا أحد يأخذ هذه الوظيفة لنفسه بل المدعو من الله (عب ٥: ٤). ونلاحظ من إنجيل لوقا أن السيد إختار تلاميذه بعد أن قضى الليل كله فى الصلاة. وهكذا تصلى الكنيسة قبل إختيار راعيها.

وليس مصادفة أن يكون عدد التلاميذ ١٢، فعدد أسباط الشعب في العهد القديم ١٢، فكأن المسيح يُعَدُّ شعباً جديداً برئاسة جديدة، ففي المسيح يصير كل شيء جديداً. كان المسيح يعمل بهم وفيهم ليعد شعباً وكنيسة جديدة. ورقم ١٢ يشير لمملكة الله على الأرض.

١٢ = ٣ (الثالوث القدوس) × ٤ (العالم) = المؤمنون بالله مثلث الأقانيم في كل العالم.

ولذلك كان أسباط العهد القديم أيضاً ١٢ فهم شعب الله في هذا العالم وبهذا المعنى حينما هلك يهوذا وصاروا أحد عشر فقط إختاروا متباين ليكمل عددهم إلى ١٢. وصار إسم الإثني عشر يستعمل للدلالة عنهم.

ثم دعا = هذا يدل كما رأينا سابقاً أن السيد سبق وتجاوز معهم وإختارهم وأقنعهم، وإقتنعوا به، فلما دعاهم تبعوه في الحال. راجع (مت ٤: ١٨-٢١). **وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة =** سلطان رוחي وقوة روحية لهدم مملكة الشر. وللأسف كان يهوذا له هذا السلطان وإستخدمه.

والسيد إختار الإثني عشر ليتعلموا على يديه، يعيشوا معه ويسمعوه ويرافقوه فيعرفوا فكره، وينقلوه لمن هم بعدهم وهذا ما نسميه الفكر الرسولي، هذا هو التقليد الكنسي. هو إستلام الفكر بطريقة عملية وتسليمه من جيل إلى جيل، هي حياة المسيح و أسلوبه في كل تصرف يتعلمونها فيحيون بها. ولقد إختار السيد تلاميذه من وسط الناس البسطاء ليؤكد أن فضل قوتهم هو لله وليس منهم. لقد وهبهم السيد إمكانياته ليعملوا لا بإسمهم بل بإسمه ولحساب مملكته بكونه العامل فيهم. ونسمع في مرقس ولوقا أن المسيح صعد إلى الجبل ليصلي قبل إختيار تلاميذه، والجبل بعلوه يشير للسماويات، وكأن صلاته تشير لأنه سماوي متصل بالله أبيه، يسمو فوق الأرضيات بغناها وأمجادها، كأنه بإرتقاعه على الجبل يبعد عن الأرضيات. وصلاة المسيح تشير لأنه إنسانياً يمتلئ بالروح (لو ٤: ١)، وهذا الإمتلاء كان ليختار تلاميذه بقوة وإرشاد الروح. والمسيح بهذا فتح لنا الطريق كبشر أن نمتلئ بالروح حين نصلي فيفتح حواسنا على السمائيات. فحين تمتلئ الإنسانية التي في المسيح بالروح فهو يفتح الطريق أمامنا لنفس الإمتلاء حين نثبت فيه. وواضح من (لو ٦: ١٣) أنه كان هناك عدد كبير يتبع المسيح ولقد إختار منهم المسيح ١٢ فقط.

ونلاحظ أن السيد قد إختار من ضمن التلاميذ يهوذا الذي خانته. لذلك على كل خادم أو راعي أن يحذر لئلا يسقط "من هو قائم ليحذر لئلا يسقط" ونلاحظ أن الكنيسة يستحيل أن تصل لدرجة الكمال على الأرض وسيبقى الزوان مع الحنطة. ونلاحظ في هذا أيضاً أن سيامة كاهن لن تصلح إنحرافه لو كان هناك إنحراف. ونقول أن يهوذا غالباً كان في حالة جيدة وقت أن إختاره المسيح ولكن لمحبتته للمادة هلك.

أما ما هي نوعية صلاة المسيح فهذا لن نستطيع أن نقول عنه إلا أنها راحة الروح مع الروح، هي راحة ابن مع أبيه، هي صلة المحبة بالمحبة والنور بالنور.

متى	مرقس	لوقا
بطرس وأندراوس	بطرس	بطرس وأندراوس
يعقوب ويوحنا	يعقوب ويوحنا	يعقوب ويوحنا
فيلبس وبرثولماوس	أندراوس وفيلبس وبرثولماوس	فيلبس وبرثولماوس
توما ومتى العشار	متى وتوما	متى وتوما
يعقوب بن حلفى ولتباوس الملقب تداوس	يعقوب بن حلفى وتداوس	يعقوب بن حلفى وسمعان الغيور
سمعان القانوى اى الغيور	سمعان القانوى	يهودا أخا يعقوب
يهودا الإسخريوطى	يهودا الإسخريوطى	يهودا الإسخريوطى

بمقارنة أسماء التلاميذ فى الأنجيل الثلاثة نلاحظ الآتى:

١. الأول دائماً هو سمعان بطرس لأنه دُعى أولاً وهو أكبرهم سناً وكان يتكلم نيابة عنهم، وليس لرئاسته. ومتى ولوقا وضعا إسم أندراوس أخوه معه لكن مرقس وضع إسم أندراوس فى ترتيبه بحسب أهميته. ولكن بطرس كان مندفع فى شخصيته، وهذا الإندفاع لا يعني بالضرورة أنها شجاعة فهو أنكر وشمتم المسيح.
٢. يعقوب ويوحنا هما إبنا زبدي والمسيح أسماهم يوانرجس، وهو إسم يدل على غيرتهما وحماسهما (لوقا: ٥٤: ٩). هذه الغيرة تحولت لحماس فى الكرازة. ونلاحظ أن المسيح لا يغير طبيعة الشخص ولا شخصيته، بل هو إستفاد بما فيهما من غيرة وقدسها أى صارت هذه الغيرة والحماسة لحساب مجد الله، وإلتهب كلاهما حباً فى الله وغيره فى إتجاه صحيح. المسيح يعرف أن كل منهم به ضعف وبه نقطة إيجابية إستغلها المسيح وشفى الجميع من ضعفاتهم.
٣. برثولماوس هو نثنائيل (يو: ١: ٤٥).
٤. متى تواضعاً يقول عن نفسه متى العشار ولم يقل متى الإنجيلى. (هذا كان كعشار متواطئاً مع الرومان)
٥. لتباوس هو تداوس وهو نفسه يهودا أخا يعقوب.
٦. سمعان القانوى هو سمعان الغيور. قانوى تعريب للكلمة العبرية قانا وتعنى الغيور. والغيورين هم حزب وطنى قاوم هيروودس وهم جماعة من اليهود متعصبون لقوميتهم إلى أبعد حد، ويطالبون بالتححرر من نير الحكم الرومانى مهما كلفهم هذا من ثمن. يرفضون قيام أى ملك غير الله نفسه، مستعدون أن يقوموا بأعمال تخريبية لأجل تحرير وطنهم من الرومان. وهذا حينما شفاه المسيح صار غيوراً على مجد الله وكنيسته.

٧. يهوذا الإسخريوطى. وكلمة إسخريوطى تشير لعدة احتمالات
- (أ) من سكان مدينة قريوت (يش ١٥: ٢) وهذا هو أشهر تفسير.
- (ب) الشخص الذى يحمل كيس الدراهم وهو بالأرامية سيكاريوتا.
- (ج) الشخص الذى شنق من العبرانية أسكار وقد تعنى قاتل أو دَبَّاح.
- والكل تجاوزوا مع عمل المسيح الشافي، ما عدا يهوذا الذي رفض عمل المسيح وإستمر على محبته للمال ورغبته في منصب حينما يملك المسيح فيحصل على أموال أكثر.
٨. هم خليط من الشخصيات فمنهم العشار وهذا باع نفسه للرومان لأجل الربح. وعلى النقيض منهم الغيور الوطنى المتحمس لدرجة الشراسة ومنهم المقدم مثل بطرس. ويوحنا المملوء حباً وعاطفة وتوما الشكاك . والأفضل والأدق أن نقول أنه عقلانى يريد أن يقتنع ، والله فى معاملاته معنا لا يرفض مثل هؤلاء بل يقنعهم كما قال إرمياء "أقنعتنى يا رب فأقنتعت وألححت علىّ فغلبت" (إر ٢٠ : ٧) هو تعود أن لا يترك تساؤلا داخله أو إستفسار دون أن يخرجها الى خارج، وهذا لا يضايق الله ، بل الله يجيب على تساؤلاتنا وبطريقة مقنعة . لكن الله يحزن ممن يتساءل بسخرية أو يشكك الآخرين . وطبيعة توما تجدها فى (يو ١٤ : ٥) . لكن كان لتوما محبة كبيرة للمسيح (يو ١١ : ١٦).
٩. وكلهم جمعهم المسيح ليقدهم ويغير طبيعتهم فيصيروا نوراً للعالم. إختارهم المسيح من الناس العاديين الخطة ليترفقوا بإخوتهم. وظهر تغيير الطبيعة مثلاً فى يوحنا الذى كان مملوءاً غيرة وحماساً، يطلب نزول نار من السماء لتحرق رافضى المسيح، إلى يوحنا المملوء حباً عجبياً للمسيح، وفى المسيح أحب الجميع . هى غيرة وحماس ولكن من نوع آخر. المسيح غيّر منهم وأرسلهم ليُغيّروا الناس ويصبح الكل خليفة جديدة.
١٠. المسيح غيّر أسماء البعض مثل سمعان جعله بطرس، وبطرس معناها صخرة لكونه أول من أعلن الإيمان بالمسيح أنه ابن الله، وعلى هذا الإيمان تبنى الكنيسة، فلا كنيسة إن لم يكن المسيح هو ابن الله. وهو غير الأسماء بسطان فهو يهوه الذى غير إسم إبرام لإبراهيم.....
١١. بطرس بالأرامية تعنى كيفاس أو صفا بمعنى صخرة (كو ٣: ٢٢).
١٢. بوانرجس (يعقوب ويوحنا إبننا زبدي) هذا الإسم يعنى إبننا الرعد.
١٣. أسماء فيلبس وأندراوس أسماء يونانية. وهؤلاء لهم مشكلة واضحة وهي التعامل مع الله من واقع الحسابات المادية.
١٤. قارن بين (٣٥: ٩) + (١: ١٠) نجد أن ما جاء المسيح ليعمله جعل التلاميذ يعملونه. لذلك غسل المسيح أرجل تلاميذه وطلب منهم أن يفعلوا نفس الشئ. ولذلك نصلي لقان غسل الأرجل مرتين، الأولى يوم خميس العهد والثانية يوم عيد الرسل.

الآيات (مت ١٠: ٥-٨) :- "هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: «إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالبحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة. ^٧ وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب ملكوت السموات. ^٨ اشفوا مرضى. طهروا برصاً. أقيموا موتى. أخرجوا شياطين. مجاناً أخذتم، مجاناً أعطوا. "

إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا.... اذهبوا إلى خراف بيت إسرائيل = كان في الجليل مدن يونانية تعيش معزولة عن اليهود وكان اليهود والسامريين في بغضة شديدة لبعضهم البعض. فالليونانيون بوثنيتهم والسامرة بكرهيتها للتلاميذ فهم يهود، والتلاميذ بمحبتهم الناقصة (قبل حلول الروح القدس) ، لن يمكن أن يشهدوا للمسيح وسط هذه المقاومة والإهانات والكرهية خصوصاً كما قلنا وهم لم يحل عليهم الروح بعد. وحلول الروح القدس عليهم سيعطيهم المحبة والإحتمال والصبر، والكلمة المناسبة. ولكن أرسلهم السيد أولاً إلى اليهود، حتى لا يكون لليهود عذر في رفضهم للمسيح. ولكن بعد صلب اليهود للمسيح ورفضهم بعد ذلك لتلاميذه وبعد حلول الروح القدس على التلاميذ أرسلهم الرب للأمم وللسامريين "إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم (مت ٢٨: ١٩ + أع ١: ٨) .

قد اقترب ملكوت السموات = هذا نفس ما قاله المعمدان (مت ٣: ٢) وقاله السيد الرب بنفسه (مت ٤: ١٧) . فالسيد قد جاء ليؤسس ملكوته الروحي وهذا يتأسس في القلوب التائبة. فالقلب التائب يستطيع أن يملك الرب يسوع عليه، ولكن القلب غير التائب والمعاند لن يمكنه ذلك. لذلك كانت رسالة المعمدان ثم رسالة رب المجد نفسه هي توبوا (مت ٣: ٢ + ٤: ١٧). وحينما يملك الله على القلب يعيش الإنسان في فرح، والعكس فحينما يملك إبليس يشيع الحزن والكآبة في القلب. ولأن ملكوت السموات فرح يقول المسيح لهم اكرزوا بأن الفرحة الآن متاح لكم.

اشفوا مرضى.. اخرجوا شياطين = المسيح يعطى لتلاميذه إمكانيات جبارة للخدمة، تسندهم وتفتح الطريق أمامهم فالناس سوف تصدقهم حينما تصاحب المعجزات كرازتهم. وبهذا يعلنوا محبة الله للبشر التي تريد لهم الشفاء والحياة، وتريد لهم الحرية من سلطان الشيطان ليملك الرب بنفسه عليهم. ونلاحظ أنه في بداية معرفة المسيح يكون الشفاء الجسدي هو علامة عند المبتدئ لمحبة المسيح له، ومع نضج المؤمن يسمح له الله ببعض الأمراض ليكمل (بولس الرسول مثال).

مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا = حتى لا يصبح جمع الأموال هدفاً لهم فيهتموا بالأغنياء ويتركوا الفقراء. وحتى لا يظنوا أنهم بقوتهم يفعلون هذا بل هم أخذوا المواهب مجاناً. ثم طالبهم السيد في الآية القادمة بأن لا يقتنوا ذهباً ولا فضة. ولكن نلاحظ أنه قبل أن يطلب هذا أعطاهم هذه الإمكانيات الجبارة فالسيد لم يحرمهم من تلك الزمانيات إلا بعد أن أعطاهم الكثير. ولاحظ أن هذه الإرسالية كانت كتدريب في وجود المعلم.

بركات وويلات

الآيات (لو ٦: ١٧-٢٦) :- "٧ وَنَزَلَ مَعَهُمْ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمْعٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَجُمُهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، الَّذِينَ جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُشْفَوْا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ،^٨ وَالْمُعَدَّبُونَ مِنْ أَرْوَاحِ نَجِسَةٍ. وَكَانُوا يَبْرَأُونَ. ٩ وَكُلُّ الْجَمْعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمِسُوهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتُشْفِي الْجَمِيعَ. ١٠ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، لِأَنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ١١ طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْجِيَاعُ الْآنَ، لِأَنَّكُمْ تُشْبِعُونَ. طُوبَاكُمْ أَيُّهَا النَّبَاكُونَ الْآنَ، لِأَنَّكُمْ سَتَضْحَكُونَ. ١٢ طُوبَاكُمْ إِذَا أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ، وَإِذَا أَفْرَزَوْكُمْ وَعَيَّرَوْكُمْ، وَأَخْرَجُوا اسْمَكُمْ كَثِيرِينَ مِنْ أَجْلِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ١٣ اْفْرَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا، فَهَذَا أَجْرُكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاءِ. لِأَنَّ آبَاءَهُمْ هَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ. ١٤ وَلَكِنْ وَئَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ نَلْتُمْ عَزَاءَكُمْ. ١٥ وَئَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الشَّبَاعَى، لِأَنَّكُمْ سَتَجُوعُونَ. وَئَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الْآنَ، لِأَنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ وَتَبْكُونَ. ١٦ وَئَيْلٌ لَكُمْ إِذَا قَالَ فِيكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ حَسَنًا. لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ آبَاؤُهُمْ يَفْعَلُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابَةِ. »

واضح أن هناك خلافات في النص الوارد في تطويبات إنجيل متى مع تطويبات إنجيل لوقا. فمثلاً يقول في متى طوبى للمساكين بالروح وفي لوقا يقول طوبى لكم أيها المساكين.. وهكذا. وحل هذا الإشكال سهل جداً. فنحن نسمع في إنجيل متى أن المسيح ألقى عظته على الجبل ١:٥ ولكننا نسمع في لوقا أن المسيح قال عظته الثانية بعد أن نزل من على الجبل وذهب إلى سهل ١٧:٦. فعظة إنجيل متى من على الجبل وعظة إنجيل لوقا في سهل. وسبب اختلاف المعاني أن الجمع الذي إحتشد حول المسيح بعد نزوله من على الجبل كان مكوناً من تلاميذه الذين تركوا كل شيء وتبعوه، وأيضاً من كثيرين من المتألمين والمرضى والمعدبين، فكان كلام المسيح لهؤلاء يختلف عن كلامه لمن كانوا على الجبل، كان كلام المسيح على الجبل (والجبل رمز للسموات) موجهاً للنواحي الروحية مثل الإبتضاع وهو المسكنة بالروح، والجوع والعطش للبر. أما كلام المسيح في السهل (والسهل رمز للمستوى الروحي الأدنى) فقد كان متأثراً بحالة الجموع المعذبة، هؤلاء الذين يحيون في ذل وشقاء ونجد هنا المسيح يتحنن عليهم ويشفيهم، ويطوبهم على إحتمالهم ما هم فيه. لم يكلمهم المسيح عن المسكنة بالروح بل طوبهم على إحتمالهم المسكنة وأنهم تبعوه ويسمعونه، أى هم يبحثون عن الحق. وطوب هؤلاء الجياع لأنهم إحتملوا جوعهم بلا تذر. وقطعاً فالمسيح لن يطوب إنساناً مسكيناً فقط لأنه مسكين وفقير، إن لم يكن له روحيات ترضى المسيح كتسليم حياته لله، والشكر على ما هو فيه، وعدم التذمر. المسيح في عظة إنجيل لوقا يرفع من معنويات هؤلاء المساكين (راجع قصة الغنى والعازر). وبعد أن يرفع معنوياتهم، يرفع روحياتهم بأن يكلمهم عن المسكنة بالروح. المسيح كان يشفى أمراضهم ويحررهم من الأرواح النجسة أولاً وبعد ذلك يكلمهم عن الجوع والعطش إلى البر.

ونلاحظ أن هناك من صار فقيراً وجائعاً فعلاً لأجل المسيح كالرهبان وعلى رأسهم الأنبا أنطونيوس الذى باع كل ما يملكه وصار فقيراً ليتشبه بسيدته الذى إفتقر وهو غنى (٢كو ٨: ٩).

عظة إنجيل لوقا في السهل هي الدرجة الأولى في السلم الروحي يليها الدرجة الأعلى على الجبل في إنجيل متى. **ونزل معهم** = هو نزل معهم لكي يرفعهم. وهو تحنن عليهم إذ **جاءوا ليسمعوه... وطلبوا أن يلمسوه..** لذلك

إذ طلبوه بصدق طوب فقهم وجوعهم وعلمهم (مر ٦: ٣٤) **لأن قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع** = فالسيد المسيح هو القوة الخالقة، هو الذى به كان كل شىء وبغيره لم يكن شىء مما كان، وهو القوة المصححة الشافية للخلقة، لهذا تجسد.

إذاً لا تعارض بين ما ذكره القديس متى وما قاله القديس لوقا . فالمسيح ظل يعلم الجموع أكثر من ثلاث سنوات . وكل إنجيلي يختار من تعاليم السيد ما يناسب هدفه من كتابة إنجيله. وكما رأينا فى المقدمة فإن لوقا يقدم المسيح صديق البشرية المعذبة، لذلك هو ينتقى هنا من تعاليم المسيح هذه الكلمات الموجهة للمقهورين . وهؤلاء حين تبدأ تعزياتهم يمكن أن يفهموا المستوى الروحي الأعلى عن المسكنة بالروح التى ذكرها متى .

طوبياكم = طوبى بمعنى يسعد وينعم وتعنى الغبطة. وفى عظة الجبل كان السيد يقول طوبى، وهنا يوجه السيد كلامه لسامعيه من المساكين ليشجعهم.

أيها المساكين = العالم يفهم أن السعادة والغبطة هى للأغنياء، والسيد هنا يقول إن الطوبى للمساكين فلهم ملكوت الله، لهم السعادة فى السماء أما الأغنياء فقد إستوفوا أجرهم على الأرض ولنراجع (قصة لعازر والغنى) وهذه أيضاً ذكرها لوقا فقط مما يوضح الفكرة التى يهتم لوقا بأن يقدمها عن المسيح صديق البسطاء والفقراء والمعذبين . هنا المسيح يرفع المساكين والمتألمين لشركة أمجاده. ومن آية ٢٤ يقدم المسيح بعض الويلات، مثلاً للأغنياء ونلاحظ:-

١-المسيح بدأ بالتطويات قبل الويلات فهدفه تشجيع السامعين وبث الرجاء فيهم.

٢-المسيح ليس ضد الأغنياء ولكن ضد الأغنياء قساة القلوب أو الذين يعتمدون ويتكلمون على أموالهم (مر ٤: ١٩ + مر ١٠: ٢٤).

٣-المساكين مادياً ولكنه متكبر مثلاً لن يكون له نصيب فى الملكوت.

أيها الباكون =المقصود بهم المظلومين والمقهورين، ومن ظلمهم العالم سينصفهم الله.

أفرزوكم = هو حكم يصدر من المجمع، فلا يحق للمحكوم عليه دخوله ٣٠-٩٠ يوماً.

وعيروكم = الحكم الأول أفرزوكم هو حكم دينى، وهذا الحكم عيروكم هو حكم مدنى.

أخرجوا إسمكم كشريير = هذا حكم أدبى يُحرم فيه الإنسان من حقوقه الدينية والمدنية والشخصية.

من أجل ابن الإنسان =مبارك من يُحكم عليه بما سبق لكونه مسيحى.

كانوا يفعلون بالأنبياء = الصليب والإضطهاد واقع على كل أولاد الله.

الأغنياء =المتكلمين على أموالهم، وقلوبهم بلا رحمة، **الشباعى** =من مسرات العالم.

الضاكين = يلهيهم العالم بإغراءاته عن طلب التوبة بدموع.

قال فيكم جميع الناس حسناً =هؤلاء الذين يسعون وراء المجد الباطل .

محبة الأعداء

الآيات (لو ٦: ٢٧-٣٦) :- "٢٧ «لِكَيْ أَقُولَ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ،^{٢٨} بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. ٢٩ مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ أَيضًا، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلَا تَمْنَعُهُ ثَوْبَكَ أَيضًا. ٣٠ وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلَا تُطَالِبْهُ. ٣١ وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ أَفْعَلُوا أَنْتُمْ أَيضًا بِهِمْ هَكَذَا. ٣٢ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيضًا يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ. ٣٣ وَإِذَا أَحْسَنْتُمْ إِلَى الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا. ٣٤ وَإِنْ أَقْرَضْتُمْ الَّذِينَ تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَرِدُّوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيضًا يَفْرِضُونَ الْخُطَاةَ لِكَيْ يَسْتَرِدُّوا مِنْهُمْ الْمِثْلَ. ٣٥ بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجُونَ شَيْئًا، فَيَكُونُ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ، فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالْأَشْرَارِ. ٣٦ فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ أَيضًا رَحِيمٌ. »

الآيات (مت ٥: ٤٣-٤٨) :- "٣٣ «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ٣٤ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، ٣٥ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. ٣٦ لِأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيضًا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ٣٧ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيُّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ ٣٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ. »

الله محبة، وفي العهد الجديد عهد النعمة يسكب الله روح المحبة في قلوبنا، ومن ثماره المحبة (رو ٥: ٥ + غل ٥: ٢٢). وكمال الإنسان المسيحي أن يمتلئ محبة لله أولاً ولكل الناس حتى لمن هم يعادونه، في العهد الجديد يتصور المسيح فينا (غل ٤: ١٩) فلا نستطيع سوى أن نحب الجميع **تحب قريبك وتبغض عدوك** = الناموس لم يأمرهم أن يبغضوا أعداءهم، ولكن **تحب قريبك** هذه وصية الناموس، أما **تبغض عدوك** فهي تعليم الكنيسة. فوصية الناموس الأولى والعظمى هي المحبة. فالقريب في نظرهم هو اليهودي. أما تفسير المسيح فنرى فيه أن السامري هو قريبى. ونلمس في الناموس بعض الوصايا التي تشير لمحبة العدو (خر ٢٣ : ٤ ، + تث ٢٣: ٧-٨) وقد نجد بعض الآيات التي قد تفهم على أنها كراهية للأعداء مثل (تث ٢٣: ٦) وغيرها ولكن حتى نفهم هذه الآيات يجب أن نعلم أن الشعب اليهودي في هذه المرحلة ما كان يميز بين الخطية والخطي، فحين يطلب منهم الله أن يكرهوا خاطئاً فكان هذا ليكرهوا الخطية التي يعملها فلا يعملونها هم أيضاً .

أحبوا أعداءكم = السيد يعطى أمراً بأن نحب أعدائنا. هذه ليست في قدرة الإنسان العادى، بل المحبة هي هبة من الله يعطيها الله لنا بالنعمة . فكيف ننفذها ؟

في عهد النعمة، يعطينا الروح القدس هذه الإمكانية، وهي ليست بإمكانيات بشرية بل هي عطية إلهية. ولكن النعمة لا تُعطى إلا لمن يجاهد في سبيلها ، وهذا تعليم آباء الكنيسة. والجهاد هو عمل فيه تغصب ، وإن ألزمتنا أنفسنا وجاهدنا تتسكب النعمة فينا بعمل الروح القدس. ومن يعمل فيه الروح القدس يجدد طبيعته فيخلص (غل ٦

(١٥ : ١٤) لذلك فمن ليست له محبة لكل إنسان حتى أعداءه فهو ميت روحياً (١يو٣ : ١٤) لسبب بسيط هو أن هذا دليل على أن الروح القدس لم يُغيّر طبيعته ويجدده بعد . وأول ثمار الروح هي المحبة (غل٥ : ٢٢) . ولذلك فالسيد حدد شروط الجهاد حتى نحصل على هذه النعمة **باركوا... أحسنوا... صلوا لأجل...** وكلها تمارس بالتغصب فهذا أقصى ما نستطيعه ، أما عطية المحبة فهي النعمة التي يعطيها الله مجاناً لمن يستحق . وهذا كما ملأ الخدام أجران الماء فهذا أقصى ما يمكن للبشر عمله (جهاد) ، وحينئذٍ حول الرب الماء إلى خمر (نعمة) .

باركوا لاعنيكم = تكلموا عنهم في غيابهم وأمامهم بكل ما هو صالح (بالتغصب طبعاً) **أحسنوا إلى مبغضيك** = قدموا لهم ما أمكن خدمات وأعمال محبة بالتغصب ، فهناك من يتصور أننا لا نقدم خدمات إلا لمن يستحق هذا ، أي لمن يقدم لنا خدمات .

صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم = أطلبوا بركة الله لهم ولدنوبهم في صلواتكم وربما يتساءل البعض.. هل أصلى وأقدم خدمة وأبارك شخص أساء لى، وقلبي مملوء غضباً عليه ؟ نقول نعم فهذا هو الجهاد، فالجهاد هو أن تغضب نفسك على شئ حسن صالح، لا رغبة لك أن تعمله، وهذا تعليم السيد له المجد (مت ١١ : ١٢) وفي مقابل جهادك تتسكب النعمة فيك. فتجد نفسك قادراً على محبة عدوك، بل ستجد نفسك غير قادر أن تكرهه. وهذه الآية تثبت صحة وجهة نظر الأرثوذكسية في أنه لا نعمة بدون جهاد. فالمحبة هي عطية من الله أي نعمة، وهذه لا تتسكب فينا بدون الجهاد الذي ذكره السيد المسيح.

لكي تكونوا أبناء أبيكم = حتى تستطيعوا أن تستمروا وتظهروا هكذا أمام الناس والملائكة، وتكونوا مشابهيين في المحبة لله أبيكم. هذا هو الكمال المسيحي. فإله يعطي من بركاته للجميع حتى الأشرار = **يشرق شمس على الأشرار**. والسيد يعطينا أن يكون المثل الذي نقيس عليه هو كمال الآب السماوي، ومن يفعل يفرح الله. **أحببتم الذين يحبونكم** = فهذه يصنعها حتى الأشرار، هذه تنتمي للإنسان العتيق، إنسان العهد القديم، الذي هو بدون نعمة.

العشارون = كانوا يجمعون الجزية، ولكنهم إستغلوا وظيفتهم في إبتزاز الناس لذلك صار إسم عشار يرادف أخط الأشياء وأحقرها.

راجع مقدمة رسالة يوحنا الاولى لشرح أهمية بل خطورة هذه الوصية

إدانة الآخرين

الآيات (لو٦: ٣٧-٤٢) :- **«وَلَا تَدِينُوا فَلَا تُدَانُوا. لَا تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلَا يُقْضَى عَلَيْكُمْ. اِغْفِرُوا يُغْفَرَ لَكُمْ. أَغْطُوا تُغَطُّوا، كَيْنًا جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْرُورًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ.»** **«وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا: «هَلْ يَقْدِرُ أَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَمَا يَسْقُطُ الْاِثْنَانِ فِي حُفْرَةٍ؟ أَلَيْسَ التَّلْمِيذُ أَفْضَلُ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ. لِإِمَادَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟^٢ أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أَخْرِجَ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ،**

وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي! أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ. "

الآيات (مت ٧: ١-٥): -"«لَا تَدِينُوا لِكَيِّ لَا تُدَانُوا،^٢ لِأَنَّكُمْ بِالَّذِينَ تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. "وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أَخْرِجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ! "

لا تدينوا = السيد المسيح لا يمنع الإدانة منعاً مطلقاً وإلا سقط العدل وإمتنع الناس عن التعليم، ولا يوجد بهذا المفهوم سلطان للقضاة، ولا يصير هناك حق لأب يعلم ابنه ويوبخه حين يخطيء، ولا من مدرس يوبخ تلميذه ، ولإنقضى سلطان الكنيسة في توبيخ الخطاة وإدانتهم (١كو ٥: ٣+١٢). بل أن الرب أعطى للكنيسة هذا السلطان (مت ١٨: ١٨). بل أن الله يقول "ويلٌ للقائلين للشر خيراً وللخير شراً..." (إش ٥: ٢٠) فالمؤمن الحقيقي إذ هو مسكن للروح القدس يحمل روح التمييز، فيرى الأخطاء ولا يقدر أن ينكرها أو يتجاهلها. وبولس الرسول يقول لتلميذه تيموثاوس "وبخ إنتهر عظ...". (٢تي ٤: ٢ + ١تي ٥: ٢) والمعمدان وبَّخ الفريسيين (مت ٣: ٧) ولكن المعنى المطلوب :-

١. أن نهتم بأن ندين أنفسنا أولاً وألا ندين كشهوة إنتقام أو ندين ظلماً.
٢. عندما نهتم بإدانة الناس ننسى أن نهتم بأن نراقب أنفسنا وننسى أن نهتم بالسماء ونصينا المعد لنا.
٣. نحن لن يمكننا معرفة قلوب الناس وحقيقتهم، فنحن إنما نحكم بالمظاهر التي نراها، لكن الله هو الديان العادل فهو فاحص القلوب والكلى.
٤. دينونة الناس تفقدنا طبيعة المحبة تجاههم، ومن المحبة الستر على الآخر. عموماً من يلتمس العذر للآخرين ويرحمهم، يرحمه الله ويغفر خطاياهم.
٥. إعتاد الناس على أن يلجأوا لإدانة غيرهم وتبرير أنفسهم منذ القديم، فآدم ألقى اللوم على حواء بل على الله.... "المرأة التي خلقتها". فالخاطيء لا يريد أن يكون خاطئاً وحده، لذلك ينظر لمن حوله يبحث فيهم عن الخطأ ويدينهم متعللاً بأنه يريد إصلاح المجتمع. وكان الفريسيين يتدخلون في شئون الناس ويدينوا ويحكموا عليهم، وهذا عمل الله وحده.
٦. عمل دينونة الناس هو محاولة منى أن أظهر كإنسان بار، أفضل من الجميع، وهذا عكس ما يريد الله، فالله يريد قلباً مثل قلب داود القائل "خطيتي أمامي في كل حين" ومثل قلب بولس القائل "الخطاة الذين أولهم أنا" (١تي ١: ١٥). أما عكس هذا السلوك فيعود للكبرياء، ثم السقوط.
٧. من يركز نظره على السماء وعلى المسيح مهتماً بأبديته، يرى المسيح في نوره وبهائه ويقارن مع حاله فيكتشف بشاعة خطيته، أما من يركز على الناس فسيرى أخطاءهم وسيرى أنه أفضل منهم وهذا يقوده للكبرياء والضياع . أما من يرى خطيته وبشاعتها فسيصرخ لله طالباً الرحمة فيخلص. وهذا هو تفسير قول

بولس الرسول "الخطاة الذين أولهم أنا" فهو عينه مفتوحة على السماء وعلى قلبه، فيرى جمال ونقاء المسيح ، وفى نور المسيح الذى أضاء قلبه يرى خطايا لا نراها نحن بل يرى أن خطايا هذه أنها كبيرة، وفى إنشغاله بنور المسيح وبخطيته لا يرى خطايا أحد.

٨. أن يقيم الإنسان من نفسه دياناً للناس فهذا إغتصاب لحق الله الديان.

٩. الإدانة هى وسيلة نفقد بها العين البسيطة (٢٢:٦) إذ حين ننشغل بخطايا الناس سيكون هناك شىء آخر تتشغل به العين غير مجد الله.

١٠. إذا أخطأ إلى شخص، يقول السيد المسيح إذهب وعاتبه (مت ١٨: ١٥-١٧). وفى هذا النص نفهم أنه يمكننا أن نحكم على المخطيء بأنه مخطيء، ولكن هناك موقفين (١) أن نشهر بالمخطيء ونفضحه وهذا لا يقبله المسيح. (٢) أن نذهب إليه سراً (بينك وبينه) ونعاتبه وهذا ما يُعَلِّمُ به الرب.

١١. نصيحة أخيرة أن لا نهتم بأن نحكم وأن ندين الآخرين، لكن إذا سألنا أحد عن موقف معين لشخص مخطيء، فعلينا أن نحكم بالحق، بأن هذا التصرف كان خطأ... لكن لا ندين الشخص ونحاول أن نستتر عليه أو نجد عذراً له.. نتصرف كمن يرحم الطبيعة البشرية لا كمن يدينها. بصيغة أخرى **فلندن الخطية ولا ندين الخاطيء** ونشوه سمعته ومن يتشبه بالله فى مراحمه يرحمه الله = **لكى لا تدانوا**. ولاحظ أن الناظر إلى السماء وعقله وقلبه مشغولين بفرح بالمسيح لن يرى أصلاً ما يعمله الناس. هذا يكون كمن يقود سيارة فلو إنشغل بالطريق أمامه كما يجب لن يلحظ حال الراكبين معه، أما من ينشغل بما يلبسه الراكبون معه فستكون النتيجة حادثة صعبة .

١٢. تدريب : حين ترى شخصاً يخطيء ، فكر فى الأسباب التى جعلته يخطيء محاولاً أن تجد عذراً له .. مثلاً .. لعله مريض / لعله محتاج / لعله متضايق جدا / لعله لم يفهم الموقف / لعله يعانى من صغر النفس ... إلخ.

١٣. من يركز على خطاياها سيرها كبيرة = **الخشبة التى فى عينك** فيهتم أن يخرجها. ولكن من ينسى نفسه ويركز على خطايا الآخرين، لن يرى سوى **القذى** الذى فى عيونهم فيدينهم وينسى أن يخرج الخشبة من عينه. **والقذى** هو الذرات المتطايرة من الخشب عند نشره بالمنشار ، وهذه إشارة للخطية الصغيرة، فكيف ندين الناس على خطايا صغيرة ونحن ملوثون بخطايا كبيرة. وهذا لا يتعارض مع التعليم لمن له حق التعليم ولكن ليكن التعليم فى محبة وليس بإستهزاء وكبرياء. ولمن ليس لهم حق التعليم فليعاتبوا من أخطأ إليهم سراً. وللكل عليهم أن يهتموا بأنفسهم أولاً.

الكيل = هو وعاء لقياس حجم الحبوب. المقصود كما نقيس وندين خطايا الآخرين هكذا سيفعل الله بنا.

أما القديس لوقا فيورد نفس الآيات مع تفاصيل أكثر

آية (لو ٦: ٣٧) :- " **«وَلَا تَدِينُوا فَلَا تُدَانُوا. لَا تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلَا يُقْضَى عَلَيْكُمْ. إِعْزُوا يُعْفَرُ لَكُمْ.»** "

نرى هنا الارتباط مع آية (لو ٦ : ٣٦) "فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيم" وهذه تتكلم عن الرحمة، فعدم الإدانة مرتبط بالرحمة فمن قلبه رحيم سيجد عدرا للمخطئ. وقوله هنا **لا تقضوا** = فيها معنى تحول الدينونة لقضاء وعقوبة (ونلاحظ أن التشهير عقوبة).

آية (لو ٦: ٣٨) - "أَعْطُوا تُعْطُوا، كَيْلًا جَيِّدًا مَلْبَدًا مَهْزُورًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْصَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ".

إعطوا = للناس. **تُعطوا** = من الله (الله يعطيكم من بركاته).

وهنا لم يصف عطيتنا للآخرين، ولكن يصف عطية الله بالجودة. فالله يعطي بسخاء ولا يُعَيَّر (يع ١ : ٥). **كَيْلًا جَيِّدًا** = بلا زوائد في قاعه تُنْقِصُ الكمية كأن يكون محدباً مثلاً.

كَيْلًا مَلْبَدًا مَهْزُورًا فَائِضًا = هنا البائع يريد إكرام المشتري، فبعد أن يملأ الكيل يضع فوقه بعض القمح بزيادة.... **ملبدة** = كمية زائدة. ثم يهز الكيل فينكس القمح = **مهزورًا** فتنقص الكيلة....، فيملأها ثانية. فيعود ويضيف قمحاً آخر حتى يفيض القمح من الكيلة = **فائضًا** فيفتح الشاري حجره ويستقبل الكيلة الفائضة في **حضنه** فرحاً. ومن يزرع بالبركات فبالبركات يحصد (٢كو ٩: ٦-٩). وإرتباط هذه الآية بالسابقة هي أنه لو غفرنا وما عدنا نهتم بإدانة الناس ونرحمهم، يرحمنا الله ويغفر لنا. ولكن الآية معناها المباشر ينصب على محبة العطاء، فبقدر ما نعطي للآخرين سيعطينا الله.

الشجرة وثمارها

الآيات (لو ٦: ٤٣-٤٦) :- "٣" «لِأَنَّهُ مَا مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا رَدِيًّا، وَلَا شَجَرَةٍ رَدِيَّةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا. ٤٤ لِأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَإِنَّهُمْ لَا يَجْتَنُّونَ مِنَ الشُّوكِ تِينًا، وَلَا يَقَطُّونَ مِنَ الْغَلِيقِ عِنَبًا. ٥ الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الصَّالِحِ يُخْرِجُ الصَّلَاحَ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرَّ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ. ٦ «وَلِمَاذَا تَدْعُونِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، وَأَنْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟»

الآيات (مت ٧: ١٥-٢٠) :- "٥" «احْتَرِزُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمَلَانِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلِ ثِيَابٍ خَاطِفَةً! ٦ مِنْ ثَمَرِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُّونَ مِنَ الشُّوكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟ ٧ هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا جَيِّدَةً، وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، ٨ لَا تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلَا شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً. ٩ كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. ١٠ فَإِذَا مِنْ ثَمَرِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. »

هنا يحذرنا السيد من المؤمنين المرائين، وهم فئتين

١- **الأنبياء الكذبة** = لهم اسم المسيحية ولكن إيمانهم غير إيمان الكنيسة.

ثياب حملان = يقولون أن طريقهم هو طريق المسيح. والمسيح هو الحمل.

٢- من لهم إيمان صحيح ولكنهم يعملون أعمالاً شريرة.

والأنبياء الكذبة هؤلاء يحملون مسحة التقوى الخارجية بينما قلوبهم ذئاب خاطفة (٢كو ١١: ١٣-١٤). وهؤلاء يمكن تمييزهم من ثمارهم. فهناك نفوس لا تثمر سوى الشوك، هؤلاء من يعيشون على ثمار الأرض الملعونة التي تثمر شوكة. هؤلاء أبناء آدم الأول الإنسان العتيق، أما أولاد الله فهم الكرمة والأغصان. ولكن هناك توبة لمن يريد ، ومن يفعل ويتوب يبدأ يحمل ثماراً عوضاً عن الشوك. فالتوبة تعيدنا لكي نصير في المسيح طبيعة جديدة "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة" (٢كو ٥: ١٧). وهذه الطبيعة الجديدة نلبسها أولاً في المعمودية، وقد نخسرها بخطايانا، ولكننا بالتوبة نستعيدها، وهذا ما كان السيد المسيح يعنيه بقوله "إجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيداً" (مت ١٢ : ٣٣).

تلقى في النار = مصير المعلمون الكذبة .

الآيات (مت ٢١: ٢٣-٢٣): -"«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٢ كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣ فَحِينَئِذٍ أَصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ! »"

المسيح هنا يعلن للإنسان الذي يريد التوبة، أنه لا يريد شكليات العبادة، أو مجرد ترديد ألفاظ ، الله لا يريد من يكرمونه بالشفاه فقط والقلب مبتعد عنه بعيداً، لكن الله يطلب القلب الخاضع لإرادته.

بِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ = هذه تفهم بطريقتين:-

١- كثيرون وصلوا لعمل معجزات وأفسدهم الغرور لأنهم نسبوا هذه النعمة لأنفسهم ففقدوا هذه النعمة ، ألم يخرج يهوذا شياطين ويشفى أمراض !!.

٢- الشيطان خداع، إذ يعطى للبعض أن يخرجوا الأرواح الشريرة للخداع. ولكن هؤلاء يسهل جداً تمييزهم، من أسلوبهم الخالي من التواضع والمحبة. سمعت أحدهم يقول "أنا أسلوبى فى إخراج الشياطين كذا وكذا" ولنلاحظ أن يهوذا الخائن أخرج شياطين حينما كان مع التلاميذ (مت ١٠: ٨) .

لم أعرفكم = كخاصتى الذين يدخلون ملكوتى لأنكم لم تعرفونى حقيقة. ولاحظ أن كلمة يعرف تشير للإتحاد فهؤلاء لم يكن لهم ثبات فى المسيح . (راجع تفسير مت ١١ : ٢٧).

أليس باسمك تنبأنا = كثيرون يعلمون بالحق ولكنهم لا يعملون به.

هناك فرق بين مواهب الروح القدس وثمار الروح، فالمواهب تعطى لبناء الكنيسة وتسمى الوزنات (١بط ٤: ١٠) والهدف منها بناء الكنيسة ووجودها ليس شرطاً للخلاص كما رأينا سابقاً. أما الثمار فوجودها علامة على الإمتلاء من الروح القدس (غلا ٥: ٢٢-٢٣) وبالتالي وجودها دليل على خلاص الانسان.

وفى إنجيل لوقا نجد هنا نفس تعليم السيد المسيح فى متى عن إستحالة أن تعطى الشجرة الجيدة ثمراً ردياً. وتسلسل الآيات فى إنجيل لوقا قبل مثل الشجرة كان عن محبة الآخرين والعطاء وعدم الإدانة (لوقا : ٦ : ٢٧ - ٣٧) وكأن هذه الأعمال هى الثمار الجيدة التى تعلن عن إنسان صالح. ثم يتكلم الرب عن من يريد أن يخرج القذى من عين أخيه (لوقا : ٦ : ٤٢). وهذه الآيات هى عن من يريد أن يعلم الآخرين .

وبهذا نرى علاقة مباشرة بين أعمال الإنسان وتعليمه، فمن يريد أن يخرج القذى من عين الآخرين، فهو يريد أن يقوم بدور المعلم لهم. فماذا عن صفاته وماذا عن أعماله وماذا عن ثماره ؟ إننا سنعرف قلبه من ثماره وهل هو صالح للتعليم أم لا .

والثمار هى أعمال المحبة وعدم إدانة الآخرين.

وأيضاً سنعرف قلبه من كلامه = **الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح.. من فضلة القلب يتكلم فمه**. فالقلب المملوء محبة سيخرج كلمات محبة تجاه الآخرين والعكس فالقلب الشرير سيخرج كلمات إدانة. وكلام السيد يعنى أن نفعل وننفذ أوامر الله، هذا أهم من قولنا يارب يارب ونحن لا نفعل إرادة الله. وهذا ليس ضد ترديد صلاة يسوع أو تكرار كيريى ليسون، فنحن نفعل هذا تنفيذاً لوصية بولس الرسول "صلوا بلا انقطاع" وطبعاً علينا أن نصلى ليس بالشفقتين فقط، بل بالشفقتين وبقلب منشغل بالله وبذهن منفتح يفكر فيما يردده لسانه. ومن يجدد قلبه بإستمرار ويملاًه من كلام الله وبصلوات بلجاجة وبتوبة وندم سيصلح هذا القلب وستتغير كلمات الفم ويمجد الله.

البيت المبني على الصخر

الآيات (لوقا : ٦ : ٤٧-٤٩) :- "كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ وَيَسْمَعُ كَلَامِي وَيَعْمَلُ بِهِ أُرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُهُ. ^٨ يُشْبِهُهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتًا، وَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. فَلَمَّا حَدَثَ سَيْلٌ صَدَمَ النَّهْرُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُرْغَزِعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. ^٩ وَأَمَّا الَّذِي يَسْمَعُ وَلَا يَعْمَلُ، فَيُشْبِهُهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دُونِ أُسَاسٍ، فَصَدَمَهُ النَّهْرُ فَسَقَطَ خَالًا، وَكَانَ خَرَابٌ ذَلِكَ الْبَيْتِ عَظِيمًا!".

الآيات (مت : ٢٤ : ٢٧-٢٧) :- "كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشْبِهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. ^{٢٥} فَتَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. ^{٢٦} وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يُشْبِهُهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. ^{٢٧} فَتَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ، وَصَدَمَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا!".

من المهم أن ننفذ كلمات المسيح ونعمل بها ولا نكتفى بترديد "يا رب يا رب" فمن ينفذ وصايا المسيح ويعمل بكلامه سيعرف قوة هذا الكلام، بل سيعرف المسيح ويختبره فيحبه، فإذا هبت العواصف، عواصف التجارب والآلام، أو عواصف ورياح الخطية تجد أن إيمان هذا الشخص ثابتاً لأنه أسسه على الصخر أى على معرفة

المسيح معرفة حقيقية، ومن يعرف المسيح حقاً لن يستطيع إبليس تشكيكه فيمن عرفه وأحبه. فتأسيس البيت على الصخر هو الإيمان بالمسيح ومعرفته وإختراره، ومحبته. ولنعلم أننا في كل تجربة نتعرض لها يأتي إبليس ليشتكي الله قائلاً "الله لا يحكمم وإلا لماذا سمح بهذه التجربة" ومن إختبر محبة المسيح حقيقة سيرفض هذا الصوت إذ هو عرف المسيح وأدرك مقدار محبته هذه التي ظهرت على الصليب (رو ٨ : ٣٢) .
وما يساعدنا على أن نعرف المسيح.

١- **دراسة الكتاب المقدس.** فالكتاب المقدس هو كلمة الله. والمسيح هو كلمة الله. فكلما جلسنا لدراسة كلمة الله المكتوبة نكتشف شخص المسيح كلمة الله الحى فنعرّفه فنحبه. ولماذا سوف نحبه؟ لأنه شخص حلو العشرة ، من عرفه وأحبه وتلذذ بعشرته.

٢- **بتنفيذ الوصية :** فالوصية لا نعرف جمالها ولا قوتها إن لم ننفذها، وحين ننفذها سنكتشف شخص المسيح الذى يساعدنا على تنفيذها فهو القائل بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً (يو ١٥: ٥) ، وهو الذى طلب منا أن نحمل نيره. والنير هو الخشبة التى تربط ثورين معاً، وحين نرتبط نحن الضعفاء بالمسيح القوى سيحمل هو كل الحمل أما من يسمع وصايا المسيح ولا ينفذها، فهو سيظل بعيداً يحكم بعدم إمكانية تنفيذها. وكذلك فى ضيقاتنا وأحزاننا إذا ذهبنا إليه وإرتبطنا به سنجدّه يَحْمِلُنَا حَمَلاً ويملأنا تعزية ورجاء. ونحن لن نعرف المسيح ونراه إن لم نكن أنقياء القلب، ننفذ الوصايا، فتنفتح عيوننا ونعرّفه. وتنفيذ الوصية سيعطينا أن نعرف المسيح المحب الذى يبحث عن فرحنا. فمن ينفذ الوصايا يختبر حالة فرح وسلام لا يعرفها الخاطىء. فيفهم لماذا طلب المسيح تنفيذ هذه الوصايا ويدرك محبته.

وبهذا نفهم أنه لن يمكننا أن نصمد فى وجه تشكيك إبليس فى محبة الله إن لم تكن لنا هذه الخبرات العملية مع المسيح وهذا هو البناء على الصخر أما البناء على الرمل فهو كمن يدرس الكتاب دراسة نظرية ويعلم به دون أن يحاول تنفيذ هذه الوصايا.

الأنهار = النهر عادة يشير لعطايا الروح القدس. لكنه هنا هو نهر خادع من شهوات العالم (رؤ ١٥: ١٢) هدفه أن يبعثنا عن المسيح، أما من تذوق حلوة المسيح، حين عاش معه ونفذ وصاياه، سيحتقر ملذات وأمجاد هذا العالم وسيعتبرها نفاية (فى ٨: ٣).

آية (لوقا ٤٨: ٦) :- **"^{٢٨} يُشْبِهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتًا، وَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. فَلَمَّا حَدَثَ سَيْلٌ صَدَمَ النَّهْرُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُزْعِزَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. "**

وَحَفَرَ وَعَمَّقَ هذه كناية عن السهر والاهتمام والمثابرة على فهم الإنجيل وتطبيق وتنفيذ ما نتعلمه بلا كلل. نحفر للأعماق حتى إلى الصخر ، والصخرة كانت المسيح، أى لنكتشف ونعرف شخص المسيح وتلذذ به.

الآيات (مت ٢٨: ٢٨-٢٩) :- **"^{٢٨} فَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ بُهَتَّتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ، ^{٢٩} لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ. "**

كمن له سلطان = هو ليس فقط له سلطان، بل هو يُعطى سلطانا لنا أن ننفذ الوصية، أى هو يُعطى قوة مع كل وصية يعطيها، وبدونه لن نقدر أن ننفذ أى وصية (يو ١٥: ٥ + فى ٤: ١٣). والمسيح له سلطان على القلوب فهو خالقها.

الرمل = يشير للإيمان غير الثابت إذ أن صاحبه لم يكتشف شخص المسيح (الصخر). ومثل هذا الإنسان سيتشكك فى المسيح حينما يشككه الشيطان ، ويصدق خداعاته كما صدقته حواء . هذا له إيمان سطحى لم يتعمق صاحبه باحثاً عن شخص المسيح الحلو المشبع.

الإصحاح السابع

قائد مئة له إيمان عجيب

الآيات (لو ٧: ١-١٠) :- "وَلَمَّا أَكْمَلَ أَقْوَالَهُ كُلَّهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ دَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ. ^١وَكَانَ عَبْدٌ لِقَائِدِ مِئَةٍ، مَرِيضًا مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيْرًا عِنْدَهُ. ^٢فَلَمَّا سَمِعَ عَنْ يَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شِيُوخَ الْيَهُودِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَشْفِي عَبْدَهُ. ^٣فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى يَسُوعَ طَلَبُوا إِلَيْهِ بِاجْتِهَادٍ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يُفْعَلَ لَهُ هَذَا، ^٤لَأَنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَهُوَ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ». ^٥فَذَهَبَ يَسُوعُ مَعَهُمْ. وَإِذْ كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنِ الْبَيْتِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدَ الْمِئَةِ أَصْدِقَاءَ يَقُولُونَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، لَا تَتَّعِبْ. لِأَنِّي لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي. ^٦لِإِذْكَ لَمْ أَحْسِبْ نَفْسِي أَهْلًا أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ. لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَيَبْرَأَ غُلَامِي. ^٧لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ مُرْتَبِّ تَحْتَ سُلْطَانٍ، لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. وَأَقُولُ لِهَذَا: أَذْهَبْ! فَيَذْهَبْ، وَلَاخَرَ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ^٨وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ، وَالتَفَّتْ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ وَقَالَ: «أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلَا فِي إِسْرَائِيلَ إِيْمَانًا بِمِقْدَارِ هَذَا!». ^٩وَرَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ صَحَّ. "

الآيات (مت ٨: ٥-١٣) :- "وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفَرْنَاهُومَ، جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدٌ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «يَا سَيِّدُ، غُلَامِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَفْلُوجًا مُتَعَدِّبًا جِدًّا». ^١فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ». ^٢فَأَجَابَ قَائِدَ الْمِئَةِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غُلَامِي. ^٣لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهَذَا: أَذْهَبْ! فَيَذْهَبْ، وَلَاخَرَ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ^٤فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلَا فِي إِسْرَائِيلَ إِيْمَانًا بِمِقْدَارِ هَذَا! ^٥وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِنُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، ^٦وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيْرُ الْأَسْنَانِ». ^٧ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «أَذْهَبْ، وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ». فَبَرَأَ غُلَامَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ. "

ملحوظة: من العجب أن كل قادة المئات الذين تقابلنا معهم في الإنجيل كانوا صالحين (مثال آخر: كرنيليوس) وربما لأن رقم ١٠٠ يرمز لقطيع المسيح الصغير الذي لو ضل منهم واحد يفتش عليه حتى يعيده . والمسيح هو قائد هذا القطيع الـ ١٠٠ ورأسه .

هنا نحن أمام رجل أسمى أى وثنى، وضابط، ولكن إهتمامه بعبد عنده يظهر تقواه، فالرومان يعاملون العبيد على أنهم أقرب للحيوانات وهذا يطلب شفاء عبده. ولكن واضح أنه تأثر بالعبادة اليهودية وعرف الله ثم سمع عن المسيح وأحبه. هذا إنسان تغير قلبه إذ تلامس مع الله. بل هو فى محبته بنى مجمعا لليهود وفى قصة القديس

لوقا نجد أن هذا القائد فى تواضع وجد نفسه غير مستحقاً أن يذهب للمسيح فطلب من اليهود ان يكلموا له المسيح، أما القديس متى فقد أورد القصة على لسان القائد نفسه فالشيوخ اليهود هم مندوبون عنه. ولاحظوا تواضع هذا القائد إذ هو لا يعلم عن المسيح سوى أنه معلم يهودي وليس هو يهوه ومع هذا يقول له "لست مستحقاً.." فهو يعلم أن اليهود لا يدخلون بيوت الوثنيين لئلا يتنجسوا.

هذه القصة رمزياً تشير للأمم المعذبين من سلطان الشيطان والخطية عليهم وصراخهم للمسيح. **أنا آتى وأشفيه** فيه إعلان أن السيد المسيح أتى ليشفى الأمم كما يشفى اليهود، وأن المسيح لا يستكف من دخول بيوت الخطاة ولا الأمم فهو يقدس ولا يتنجس، بل هو يدخل ليشفى ويحطم الوثنية ويعطى الشفاء الروحي للنفوس. ولقد ظهرت عظمة هذا الأسمى فى إيمانه ، أن المسيح بكلمة منه ، له سلطان على أن يشفى.

تحت سقفي = فاليهود لا يدخلون تحت سقف الأمم أى بيوتهم.

كثيرين سيأتون من المشارق..: هذا إعلان عن دخول الأمم للإيمان **ويتكئون** = هذه صورة الجلوس فى اللوائم

(مت ٢٢: ١٠-١١) (عشاء العرس) **أما بنو الملكوت** = هم اليهود الذين رفضوا المسيح **فيطرحون إلى الظلمة**

الخارجية هم حسبوا كأبناء الملكوت لأن لأجلهم أعد الملكوت. المسيح يجمع المؤمنين فى جسد واحد هو رأسه.

وهو ينير له. والظلمة الخارجية هى خارج مكان الوليمة الذى ينيره المسيح بنفسه (رؤ ٥: ٢٢) أى خارج جسد

المسيح. ولنلاحظ أن من عاش فى ظلمة داخلية يستحق أن يلقى فى الظلمة الخارجية، كإعلان عما هو فيه

وأنه خاضع للشيطان سلطان الظلمة. **البكاء وصريير الأسنان** = هذا يشير لقيامة الجسد ليشارك مع النفس فى

الجزاء. **يتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب** = من هنا أخذنا ما نقوله فى أوشية الراقيدين "نبح نفس عبدك فى

أحضان إبراهيم وإسحق ويعقوب .

آية (١٠):- **تعجب** = نسمع مرتان أن الرب يسوع **تعجب** (١) من إيمان هذا القائد الأسمى. (٢) من عدم إيمان

اليهود بنى جنسه فى الناصرة (مر ٦: ٦).

المسيح هنا تعجب لأن اليهود لهم كل هذا الكم من الكتب المقدسة والهيكل و ولم يخرج منهم هذا الحب

لله، لم يخرج مثل هذا النموذج الرائع ، الذى وهو بلا كل هذه البركات، بل هو قائد روماني وثني له وحشية فى

طباعه لكنه من خلال معاملته مع اليهود تأثر هكذا وصار رقيق الطباع. أما اليهود أنفسهم فحالهم ردى.

وهناك تفسير للفروق بين قصة متى ولوقا يكمل ما سبق: -

أن قائد المئة أرسل أولاً للسيد المسيح بعض اليهود إذ حسب نفسه غير مستحق أن يذهب للمسيح، ولما شعر

بقبوله له ذهب بنفسه. وركز متى على كلام السيد مع قائد المئة مباشرة وركز لوقا على كلمات السيد لليهود

وربما هذا بسبب أن متى يكتب لليهود فهو يريد إثارة حماسهم وغيرتهم إذ يجدوا أن الأمم لهم علاقة بالمسيح بل

قد سبقوهم (رو ١٠: ١٩، رو ١٤: ١١). ولوقا إذ يكتب للأمم يوضح لهم فضل اليهود فى خلاص الأمم،

فالمسيح أتى منهم، وهامهم يتوسطون لشفاء الأمم، وهذا ليقبل الأمم اليهود بمحبة.

لأنى أنا أيضاً تحت سلطان. لى جند = هو كقائد مئة يخضع لرئيس له ربما يكون قائد ألف وينفذ أوامره. وهو له

جند أيضاً ينفذون أوامره. وهو هنا يتصور أن المسيح خاضع لسلطان الله وله سلطان على الأمراض والشياطين

وخلافه. وبهذا التصور لم يخطر على بال هذا القائد أن المسيح هو الله نفسه. بل ما فهمه هذا القائد أن المسيح قد أعطاه الله سلطان وهو قادر أن يستخدم هذا السلطان بكلمة ويشفي الغلام.

فلما سمع عن يسوع = هذا هو واجب كل منا أن نخبر عن يسوع إن لم يكن بالكلام فبالأفعال.

الخلاف في رواية متى لقصة الشفاء ورواية لوقا للقصة :- متى يجعل الحديث مباشرة بين قائد المئة الوثني وبين الرب يسوع، بينما لوقا يجعل هذا الحوار من خلال اليهود الذين يشهدون لقائد المئة أنه مستحق لأنه بنى لهم المجمع. وخلاف آخر فمتى يذكر إعجاب المسيح بإيمان قائد المئة وأنه سيكون للأمم نصيبا في الملكوت بينما يطرح بنو الملكوت (اليهود الراضين للمسيح) خارجا. وقد حذف لوقا هذا الكلام. فإذا فهمنا أن متى يكتب لليهود بينما لوقا يكتب للأمم، فيبدو واضحا أن كلاهما يقوم بمحاولة مصالحة الأخ الأكبر (اليهود) مع الأخ الأصغر الذي كان ضالا وعاد (الأمم خلال إيمانهم بالمسيح). فيظهر متى أن الأمم لهم نفس نصيب اليهود، وأنه سيكون لكلا اليهود والأمم الذين يؤمنون مكانا في حضن إبراهيم وإسحق ويعقوب. بينما لوقا يظهر تعاطف اليهود مع الأمم. وأيضا يُظهر أن باليهود صار شفاء الأمم.

ملحوظة :- هذه الخلافات بين الإنجيليين لا نعتبرها دليلا على خطأ في الإنجيل الموحى به من الروح القدس، فكما رأينا فهناك حكمة وراء هذا الخلاف. وما لابد أن نفهمه أن الإنجيليين ليسوا مؤرخين. بل هم أصحاب فكر يريدونه أن يصل للقارئ وهم مقودين بالروح القدس. بل ومن المهم أننا إذا وجدنا خلافا بين روايتين فعلينا دراسة هذا الخلاف لنستنتج الفكرة من وراءه، والتي يريدها الروح القدس أن نفهمها.

ولم يكن سؤال القائد "هل يقدر يسوع أن يشفي الغلام" بل كان سؤاله "هل يقبل يسوع أن يشفي الغلام". هنا نفهم أنه وضع يسوع على قمة شعب اليهود ومعلمهم وشيوخهم، فرأى نفسه غير مستحقا أن يكلم المسيح مباشرة. فكل شيوخ اليهود أن يكلموا هم المسيح بالنيابة عنه إذ حسب نفسه غير مستحق أن يكلم المسيح شخصا فهو وثني. تواضع هذا القائد جعله في قائمة من قال عنهم الرب يسوع "الساكنين بالروح" فإستحق التطويب.

يتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب في ملكوت السموات = لاحظ أن المسيح هنا يتكلم باللغة التي يفهمها اليهود في ذلك الوقت. فكان هناك إيمان عام أنه يوم يفدى المسيا إسرائيل، سيُدعى اليهود إلى عيد عظيم ووليمة عظيمة مع الأباء البطارقة ومع أبطال الإيمان من اليهود، وهي فكرة مأخوذة من أقوال الأنبياء كما في (إش ٢٥ : ٦). وفي كل سبت وليمة ضخمة لتكريم اليهود، يقدم فيها لحوم من كل أنواع الحيوانات مثل لويثان وبهيموث المذكورين في سفر أيوب وطيور ضخمة وأوز ضخم مخصص لعيد يوم السبت العظيم. أما الخمر التي ستقدم لهم فهي معتقة من بدء الخليقة. وطبعا لا مكان للأمم في هذا اليوم مع اليهود. أما كلام المسيح هنا فكان أن الأمم سيشاركوا مع اليهود في هذا اليوم.

الظلمة الخارجية، البكاء وصرير الأسنان = هناك جهنم ودخانها أبدى، هذا أيضا تصوير يهودي للمكان المعد للأمم ولكن الرب غَيَّرَ المفهوم اليهودي وجعله لغير المؤمنين عموما. وقال اليهود أنه في يوم المسيا سيخرج المسيا اليهود الخطة الذين كانوا هناك وهذا بركة الختان، فهم مختونين. وقال اليهود عن الأمم أنهم بنو جهنم حيث البكاء وصرير الأسنان. وهذا البكاء دليل الأسف، أما صرير الأسنان دليل الغضب (مز ١١٢ : ١٠).

بينما أن اليهود هم بنو الملكوت (مت ٨ : ١٢) هم أولاد الملك، أولاد السماء، أولاد الدهر الآتى، مكانهم فى الأعلى (فقالوا أنهم أولاد العلية، والعلية توجد أعلى المنزل) وفى يوم المسيا سينشدون نشيد الحرية (خر ١٥). وهذا راجع لأن الأمم رفضوا الناموس بينما قبله اليهود.

وواضح الصدمة التى حدثت لليهود حينما سمعوا كلام المسيح الذى كان ضد أفكارهم، وأن الأمم الوثنيين الذين يؤمنون لهم نفس حقوق اليهود الذين يؤمنون. وأن اليهود بنو الملكوت الذين لن يؤمنوا سيكون مصيرهم الظلمة الخارجية.

(إقامة ابن أرملة نايبين)

الآيات (لو ٧: ١١-١٧): - "١" **وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَائِبِينَ، وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمَعَ كَثِيرٌ. ٢** **أَفْلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، ابْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ، وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ٣** **أَفْلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: «لَا تَبْكِي».** ٤ **ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!».** ٥ **فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. ٦** **فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفًا، وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِيْنَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَافْتَقَدَ اللَّهُ شَعْبَهُ».** ٧ **وَخَرَجَ هَذَا الْخَبْرُ عَنْهُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ.** "

رأينا الرب يسوع فى الآيات السابقة (لو ٧ : ١ - ١٠) وهو يحول قائد المئة الوثنى النجس إلى مؤمن طاهر، وفى هذه المعجزة يحول الموت وهو نجاسة إلى حياة. كان الرب فى كفرناحوم وذهب مع تلاميذه إلى نايبين التى تبعد ٢٥ ميلا عن كفرناحوم ليصل عند مساء اليوم، وهو الموعد الذى يدفنون فيه موتاهم. وهناك تقابل موكب رئيس الحياة مع موكب جنازة حزين. وكانت مواكب الجنازات تسير وراء نعش الميت كنوع من إحترام الميت، إذ كانوا يعتقدون أن روح الميت تظل تحوم حول الميت فترة من الزمان. ومن لا يستطيع السير وراء الميت كان عليه أن يقف إحتراما عند مرور الجنازة. وبجانب الحزن المفهوم لدى كل الشعوب على الموتى، نجد اليهود لهم طقوسهم المؤلمة. فيسير وراء النعش نادبات يستأجرونهن للعويل وترديد بعض العبارات عن الميت مثل يا أسد و يا بطل [وهذا إلى حد بعيد نراه فى مصر]. وحتى الربيين والفاهمين ما كان لديهم كلمات معزية فهم أنفسهم بلا رجاء، أين سيذهبون بعد الموت. بل لديهم أفكار مخيفة طفولية عن الموت. ولنتصور من كانت أفكارهم هكذا كيف سيعزون الأم الحزينة فى خطبهم التى يقولونها عادة فى هذه المناسبات. وكان يصاحب الموكب الحزين قارعى طبول ومزمرين. وكانت الأم الثكلى أو الأرملة لا تأكل لحما ولا تشرب خمرًا فترة طويلة مكتفية بأكل زهيد.

ويقابل الرب يسوع رئيس الحياة هذا الموكب، يتقابل الحياة مع الموت والحزن، ليغير الحزن إلى فرح. فهو لهذا أتى وتجسد. ولمس نعش الميت ينجس، وكان الربيين يحذرون من العواقب الوخيمة وتحذيرات مرعبة بلا نهاية لمن ينجس نفسه ويتلامس مع نعش ميت غير الذين يحملونه طبعًا. ولكن القدوس الطاهر لمس النعش وأقام الميت، فهو لا يتنجس.

- (١) **لا تبكي** = قبل أن يلمس الرب النعش لمس قلب الأم قائلاً لها لا تبكي. ولا تبكي هذه لو قالها أي إنسان لأم فقدت وحيدها فهي لن تعزيها، أما لو سمعتها من المسيح نفسه لدخل العزاء إلى قلبها. فإله يعطي مع كلامه قوة ومع وصاياه قدرة على التنفيذ. والناس معززون متعبون (أى ١٦ : ٢) غير قادرين على تعزية أحد. لكن الله وحده هو الذي يحول النار التي في القلب إلى برودة.
- (٢) هذه المعجزة تختلف عن إقامة ابنة يائرس وإقامة لعازر، فهنا نجد أن المسيح هو الذي يبادر بصنع المعجزة دون أن يسأله أحد ليعلم أنه أتى ليعطي حياة للبشر، فهو ليس قادر على أن يقيم من الموت الجسدي فقط، بل هو قادر أن يقيماً من موت الخطية (يو ٥: ٢٥). ومن يقوم من موت الخطية تكون له حياة أبدية. هذه المعجزة تشير تماماً لما عمله المسيح، فهو أتى ليعطي للبشرية حياة دون أن يسأله أحد. فمن كان يتصور من البشر أن هناك حل لمشكلة الموت.
- (٣) إيليا وإليشع وغيرهم ممن أقاموا أموات، أقاموهم بالصلاة لله أما المسيح فكان يعطي أمراً دون أن يصلي.
- (٤) الأرملة تشير للبشرية التي صارت كأرملة بفقدتها نعمته الله ولذة العشرة مع الله. أما الشاب الميت فيشير لكل نفس وقد أفقدتها الخطية حياتها فصارت ميتة.
- (٥) هناك أموات كثيرين ماتوا أيام السيد المسيح ولم يقمهم، فالسيد لا يهتم بأن يقيم الأجساد لتموت ثانية، بل هو يريد أن يعلن أنه يريد قيامتنا من موت الخطية لحياة أبدية، وإقامته لهذا الشاب خير دليل على إمكانية حدوث هذه القيامة الأبدية. وقول السيد هنا للأرملة **لا تبكي** يعطي فكرة عن إرادة الله أن يسود الفرح البشر، فإله لا يريد لنا أن نحزن. ولذلك أيضاً بكى على قبر لعازر بسبب الألام التي لحقت بالبشر.
- (٦) الثلاث معجزات التي أقام فيها السيد أموات، تشير لثلاث درجات الخطية (راجع معجزة إقامة ابنة يائرس في كتاب إنجيل متى).
- (٧) لمس السيد للنعش يظهر أن جسد المسيح المتحد بلاهوته قادر أن يعطي حياة لمن يتلامس معه، فهو له سلطان على محو الموت والفساد "من يأكلني يحيا بي" (يو ٦: ٥٧). وبنفس المفهوم حين ثقل المسيح ولمس لسان الأصم فهو كان ينقل له حياة، وحين ثقل ليلمس عين الأعمى (مر ٧: ٣٣ + مر ٨: ٢٣ + يو ٩: ٦). من هنا نفهم أن جسد المسيح كان له تأثير في خلاص الإنسان، وهذا لإتحاده باللاهوت. ونرى تطبيقاً لهذا قول السيد المسيح عن سر الإفخارستيا "من يأكلني يحيا بي" ففي جسده حياة وشفاء.
- (٨) كان مع السيد المسيح **كثيرون** رأوا هذه المعجزة. والسيد قصد هذا لتثبيت إيمانهم.

يوحنا يرسل اثنين من تلاميذه للمسيح

الآيات (لو ٧: ١٨-٢٣) :- ^{١٨} «فَأَخْبَرَ يُوحَنَّا تَلَامِيذُهُ بِهَذَا كُلِّهِ. ^{١٩} «فَدَعَا يُوحَنَّا اِثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَى يَسُوعَ قَائِلاً: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ^{٢٠} «فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ الرَّجُلَانِ قَالَا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَائِلاً: أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ^{٢١} «وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَأَدْوَاءٍ وَأَرْوَاحٍ شَرِيرَةٍ، وَوَهَبَ النَّبْصَ لِعَمْيَانٍ كَثِيرِينَ. ^{٢٢} «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا: «أَدْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: إِنَّ الْعُمَى

يُبْصِرُونَ، وَالْغُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَالصَّمَّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينَ يُبَشِّرُونَ. ^{٢٣} «وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَعْثُرُ فِيَّ».

الآيات (مت ١١: ١-٦) - "وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ أَمْرَهُ لِتَلَامِيذِهِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، انصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ لِيُعَلِّمَ وَيَكْرِزَ فِي مَدِينِهِمْ. ^٢ «أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، أَرْسَلَ اِثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا وَأخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْتَظِرَانِ: ° الْعُمَى يَبْصِرُونَ، وَالْغُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَالصَّمَّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينَ يُبَشِّرُونَ. ^١ وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَعْثُرُ فِيَّ».

فلما سمع في السجن = راجع (مت ١٤: ٣-١٢)

ويوحنا المعمدان أدرك أنه سوف يستشهد، فأرسل تلاميذه للسيد المسيح ليلمسوا بأنفسهم من هو المسيح، هو أراد تحويل تلاميذه حتى لا يقاوموا المسيح فيما بعد بل يتعلموا له. وسؤال يوحنا أنت هو الآتي (أى المسيح المنتظر) أم ننتظر آخر. كان هذا السؤال ليس عن شك في المسيح، فمن عرف المسيح وهو في بطن أمه (لو ١: ٤٤) ورأى حمامة تحل عليه يوم عماده (يو ١: ٢٩-٣٤). فمن شهد للمسيح كل هذه الشهادات أيعود ويشك فيه! قطعاً لا. ولكن كان السؤال لأجل أن يؤمن تلاميذه بالمسيح ويتبعوه فهذا هو دوره كسابق للمسيح. خصوصاً أن الغيرة كانت قد بدأت في قلوب تلاميذ المعمدان من نجاح خدمة المسيح (يو ٣: ٢٦). خصوصاً أنه واضح من (يو ١: ٣٥-٣٧) أن المعمدان كان يشهد لتلاميذه عن المسيح ليتبعوه كما تبعه هنا يوحنا وأندراوس. وهناك من قال أن يوحنا أرسل يسأل المسيح هذا السؤال لأنه مسجون وحالته النفسية سيئة، فإن كان المسيح هو الآتي فلماذا لا يخرج من السجن!! . ألم يقرأ من قال هذا الكلام العجيب ما قاله يوحنا المعمدان عن المسيح (يو ٣: ٢٧ - ٣٦) هل من يقول هذا الكلام عن المسيح ما زال لا يعرف من هو؟! لقد أطلق المعمدان على المسيح لقب "حمل الله" (يو ١: ٢٩) والمعنى انه سيقدم ذبيحة . فهل يُقدّم المسيح ذبيحة ويُخرج المعمدان من السجن !!

وحين سأل تلاميذ المعمدان السيد المسيح أجابهم بأن العمى يبصرون والصم يسمعون ... وكأنه يقول لهم لقد تحققت النبوات في (إش ٥: ٣٥ + ٦١: ١). والسيد حذر التلميذان من أن يستمر شكهم فيه بعد أن سمعوا ما سمعوه ورأوا ما رأوه = طوبى لمن لا يعثر فيّ وربما كان قصد السيد المسيح لا تشكوا فيّ بالذات إذا رأيتموني معلقاً على عود الصليب، أو معرضاً لإهانات اليهود. ويعثر فيّ تعنى عدم الإيمان بي. **المساكين** = ليس فقط الفقراء والضعاف بل المساكين بالروح أى المتضعين.

يوحنا المعمدان أعظم مواليد النساء

الآيات (لو ٧: ٢٤-٢٨) - "° فَلَمَّا مَضَى رَسُولًا يُوحَنَّا، ابْتَدَأَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِنَنْتَظِرُوا؟ أَقْصَبَةٌ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ ° بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِنَنْتَظِرُوا؟ أَلِنَسَانًا لِأَبْسَا ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ فِي اللَّبَاسِ

الْفَاخِرِ وَالْتَنَعْمِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. ^٦ «بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لَتَنْظُرُوا؟ أَنْبِيَاءُ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّ! ^٧ هَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي الَّذِي يَهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ! ^٨ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمَ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ.»

الآيات (مت ١١: ٧-١١): - "وَبَيْنَمَا ذَهَبَ هَذَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ عَنْ يُوْحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لَتَنْظُرُوا؟ أَقْصَبَةٌ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ ^٨ لَكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لَتَنْظُرُوا؟ أَنْبِيَاءُ لَابِسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي بُيُوتِ الْمُلُوكِ. لَكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لَتَنْظُرُوا؟ أَنْبِيَاءُ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّ. ^{١٠} فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي الَّذِي يَهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. ^{١١} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.»

حتى لا يظن أحد أن يوحنا المعمدان يشك في المسيح، فلقد شهد له هنا السيد المسيح. وكانت شهادة المسيح عن المعمدان بعد أن مضى تلاميذه حتى لا يكون كلام المسيح عنه تملقاً له أو لهما. عموماً كان قول المسيح أنه ليس **بقصبة تحركها الريح** = يعنى أن يوحنا لن يتأثر بالمديح كما أنه لا يتأثر بالذم. فلقد تعرض يوحنا لكثير من المديح من الناس وكثير من الألم من هيروودس ولكنه لم يتزعزع لا من هذا ولا من ذلك. وأيضاً لأنه ليس قصبة تحركها الريح فهو لم يستجب لحروب الأرواح النجسة ولا لأى تعليم غريب، بل ظل على طهارته شاهداً للحق لا يتزعزع عنه، يحيا حياة خشنة، ويرتدى لباساً خشناً، إذ كان رداؤه من شعر الإبل. والقصبة فارغة أما يوحنا فمملوء من الروح لذلك لم يهتز من أفكار العالم الشريرة. لكن من هو فارغ كالقصبة يهتز لأي شئ أو أي فكر غريب.

وأفضل من نبي = فلا يوجد نبي تنبأ آخر عن مجيئه. الوحيد الذي جاءت عنه نبوات من أنبياء العهد القديم (غير المسيح طبعاً) هو يوحنا المعمدان (ملا ١: ٣ + أش ٤٠: ٣). وتنبأ ملاك بولادته (لو ١: ١٣) وإمتلاء بالروح من بطن أمه (لو ١: ١٥ + لو ١: ٤٤). وكل الأنبياء تنبأوا عن المسيح، أما يوحنا فأعد له الطريق مباشرة. كل الأنبياء إشتهوا أن يروا المسيح ولم يروه، أما يوحنا فرآه.

لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان = هو الأعظم لأنه إستحق أن يعمد المسيح. وهو شهد للحق حتى الموت. وحينما أتى له تلاميذه ليشيروهم ضد نجاح عمل المسيح وذيوع شهرته بينما أن المعمدان هو الذى عمد، قال قولاً عظيماً "ينبغي أن هذا يزيد وإنى أنا أنقص" (يو ٣: ٣٠). وكل الأنبياء تنبأوا عن المسيح ولم يروه، أما يوحنا فرآه وعمده وشهد له، وهو وحده أدرك سر الثلاثة الأقانيم يوم المعمودية. وأضف لهذا ما قيل فى تفسير أنه أفضل من نبي، وأنه عاش ناسكاً زاهداً مثل إيليا. وكما لم يهاب إيليا آخاب وإيزابيل، لم يهاب يوحنا المعمدان هيروودس وهيرووديا.

هأنذا أرسل أمام وجهك = هي نبوة ملاخي عن المعمدان (ملا ٣: ١) ولكن لاحظ قول ملاخي "فيهيء الطريق أمامي" = والمتكلم هنا هو يهوه وقول متى **يهيئ طريقك قدامك** = وهذه عن السيد المسيح. فبمقارنة الآيتين نستنتج بسهولة أن المسيح يسوع هو يهوه نفسه.

ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم من يوحنا المعمدان = ملكوت السموات يبدأ هنا على الأرض بالمعمودية ندخله وبالتوبة نثبت فيه، فهو موت مع المسيح وقيامته معه. وبالمعمودية نصير أولاداً لله، وليس أولاداً للرجال أو للنساء (يو ١: ١٢-١٣). أما يوحنا مثله مثل كل البشر ولدته امرأة. لذلك قال المسيح عنه **لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا..** أما **الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه** = يعنى أن المولود من الله بالمعمودية، ويحيا حياة التوبة، في إتضاع = **الأصغر** = (فالاصغر تشير للإتضاع) هو أعظم من المعمدان. فيوحنا كان له كل بر الناموس، ولكن أولاد الله بالمعمودية خصوصاً المتضعين، قد تبرروا بدم المسيح وهم ثابتين في المسيح، هؤلاء أعظم من أى شخص كان له بر الناموس. والمسيح هنا لا ينقص من مكانة الأنبياء، وإنما أراد أن يظهر ما في الحياة الإنجيلية من سمو أعظم بكثير من سمو الحياة الناموسية. فخلال الناموس مهما جاهد الإنسان يبقى من مواليد النساء، أما عطية الله في العهد الجديد فترفعنا فوق اللحم والدم لننال البنوة لله. وهناك رأى للقديس يوحنا فم الذهب أن الأصغر في ملكوت السموات هو المسيح نفسه لأنه أصغر من المعمدان سناً.

ما سبق كان عن يوحنا المعمدان وهو على الأرض. ولكن بعد أن فتح السيد المسيح الفردوس للبشر، ودخل أباء وأبرار العهد القديم ودخل معهم أبرار العهد الجديد كان هناك كلاماً آخر، فالكنيسة المقدسة تضع ترتيب السمايين هكذا مريم العذراء أولاً ثم الملائكة ثم يوحنا المعمدان ثم الشهداء ثم القديسين والأبرار. أى أن يوحنا المعمدان تضعه الكنيسة على رأس كل المؤمنين في السماء من البشر ما عدا القديسة العذراء مريم التي حملت الله إلهنا في بطنها. وهذا يشبه قول المسيح "أبي اعظم مني" فهو يقوله وهو في صورته الجسدية، أما الآن وهو عن يمين الأب فهو له نفس مجد الأب.

اليهود يرفضوا المسيح كما رفضوا المعمدان

الآيات (لو ٧: ٢٩-٣٥) :- " **وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ سَمِعُوا وَالْعَشَارُونَ بَرَّرُوا اللَّهَ مُعْتَمِدِينَ بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا.** **وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ وَالنَّامُوسِيُّونَ فَرَفَضُوا مَشُورَةَ اللَّهِ مِنْ جِهَةِ أَنْفُسِهِمْ، غَيْرَ مُعْتَمِدِينَ مِنْهُ.** **ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: «فَبِمَنْ أُشْبِهَ أَنَا هَذَا الْجِيلِ؟ وَمَاذَا يُشْبِهُونُ؟ يُشْبِهُونُ أَوْلَادًا جَالِسِينَ فِي السُّوقِ يُنَادُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَقُولُونَ: زَمَرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْتَقُوا. نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْجُوا. ^{٣٢}لأنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لَا يَأْكُلُ خُبْزًا وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا، فَتَقُولُونَ: بِهِ شَيْطَانٌ. ^{٣٣}جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَتَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشَرِيبٌ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَارِينَ وَالْخَطَاةِ. ^{٣٤}وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ جَمِيعِ بَنِيهَا.»**

الآيات (مت ١٦: ١١-١٩) :- " **«وَيَمَنْ أَشَبَّهُ هَذَا الْجِيلَ؟ يُشْبَهُ أَوْلَادًا جَالِسِينَ فِي الْأَسْوَاقِ يُنَادُونَ إِلَى أَصْحَابِهِمْ ^{١٧} وَيَقُولُونَ: رَمَزْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا! نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَلْطَمُوا! ^{١٨} لِأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: فِيهِ شَيْطَانٌ. ^{١٩} جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشَرِيبٌ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَارِيِّ وَالْخَطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ بَنِيهَا.»** "

فى لوقا ٧: ٢٩-٣٠ نجد موقفين لمن سمع دعوة يوحنا المعمدان.

١. الشعب البسيط **برروا الله.. معتمدين** = أى معترفين أن الله بار ولا يخطئ، إنما هم المخطئين المحتاجين لتوبة ومعمودية. والذي يبرر الله فى كل جيل يعترف بفضل الله عليه وأن كل أعماله وعطاياه هى كريمة وأن كل شر يقع عليه هو يستحقه لأجل خطاياه، وأن الله لم يخطئ فى أحكامه. مثل هؤلاء ينسبون كل خير لله وينسبون كل شر لأنفسهم لذلك فهذه الفئة الأولى شعروا بخطاياهم وببر الله وكانت علامة توبتهم هى معموديتهم. وهم برروا الله أيضاً إذ قبلوا ملاكه الذى أرسله، وقبلوا كلامه ودعوته (ملاكه أى يوحنا المعمدان).

٢. **الفريسيون والناموسيون** = هؤلاء مشكلتهم أنهم يشعرون ببرهم الذاتى، مثل هؤلاء لا يشعرون بإحتياجهم لله. كبريائهم يعميهم فلا يروا ولا يسمعون فلا يفهموا ولا يدركوا. **فرفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم.** هؤلاء لا يشعرون بخطاياهم إذ هم عميان، وبالتالي لا يشعرون بإحتياجهم للتوبة لذلك رفضوا معمودية يوحنا، بل قالوا عنه كلاماً سيئاً علّق عليه السيد المسيح فى الآيات التالية. والمتكبر فى كل جيل يرفض الإعتراف بخطيته، إذ هو فى نظر نفسه بار دائماً ولا يقبل أن يقول له أحد كلمة حق، أو يظهر له أحد خطاه، ولا يفكر فى التوبة، وبالتالي لا يبرر الله إذا أراد الله أن يؤدبه، وسيرفض مشورة الله من جهته، ويرفض تأديب الله (عب ١٢: ٨). لذلك فمثل هؤلاء لا يميزون رجال الله مثل المعمدان ولن يعرفوا الله ولا مسيحه. هؤلاء رفضوا المعمدان إذ كان يحيا فى زهد ورفضوا المسيح إذ عاش ببساطة . والحقيقة أنهم سيرفضون كل من يأتى مرسلًا من الله، فهم رافضين لله. ومعنى المثل الذى قاله المسيح:-

كانت هذه لعبة يقوم بها الأطفال الصغار. وهم ينقسمون إلى فريقين فريق يمثل دور الفرح أى حفلة عرس. فيقوم الفريق الآخر بالرقص والزمير. ثم يقوم فريق بتمثيل دور جنازة فيبدأ الفريق الآخر يحزن ويولول. ولكننا هنا أمام أولاد متمردين فالفرق الذى يمثل دور الفرح يقابل بصمت، أى لا تتجاوب حركاتهم مع نغمات وحركات الفريق الذى يقابلهم. والمسيح بهذا يشير للفريسيين، الذى أرسل الله لهم يوحنا المعمدان زاهداً ليجذبهم بالتوبيخ والحزن للتوبة فقالوا فيه **شيطان** ورفضوا التوبة، جاءهم المسيح فى ود ومحبة شافياً أمراضهم عارضاً عليهم المحبة والصداقة الإلهية، فرفضوه أيضاً وقالوا عنه **أكول وشريب خمر**. فحينما تقسد بصيرة الإنسان الداخلية يستطيع أن يجد لنفسه كل المبررات لرفض العمل الإلهي، فلا يحتمل حب الله وحنانه ولا يتقبل تأديباته، لا تجتذبه الكلمات الإلهية الرقيقة كما لا تردعه التهديدات.

الحكمة تبررت من جميع بنيتها = الله لم يترك نفسه بلا شاهد، لأنه يعلم الذين له. فإذا كان الفريسيون قد رفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم، فإن للحكمة أبناءها. والله له أولاده الذين يبررونه (مثل الذين إعتمدوا من يوحنا) فإذا

كان أعداء الحكمة يسفهنها فإن أبناءها يبررونها، ومثل هؤلاء هم الذين برروا الله معتمدين من يوحنا. والحكمة هنا هي التدبير الإلهي الذي دبر إرسال يوحنا المعمدان ثم تجسد المسيح لأجل خلاص البشرية. هذه الحكمة ظهرت بارة لا غبار عليها في نظر بنيها أي جماعة شعب الله الذين رحبوا بيوحنا والمسيح وتابوا. الحكمة هي تصرفات وأقوال الله وكل عمل يعمل في كل زمان أو مكان.

وحتى الآن فأولاد الله في كل جيل يبررون الله في كل تصرفاته، بلا تدمير يقبلون ما يحكم به، ناسبين أي ضرر أو شر لخطاياهم والعكس فالأبرار في أعين أنفسهم يرفضون دائماً أحكام الله قائلين "لماذا يا رب تفعل كذا وكذا..". وهذا بسبب كبريائهم ولنلاحظ أن الله كثيراً ما يسمح ببعض التأديبات كجزء من خطة الخلاص لكن هناك من يرفضها. أما أبناء الله حقيقة فهم يقبلون أحكامه ويبررونه فيها. والمتكبرون دائماً يرفضون أحكام الله، أما المنسحقين فيبررون الله فيما يفعله. المتكبرون يبررون أنفسهم ناسبين الخطأ لله. أما المتواضع حقيقة فهو الذي يفهم وضعه بالنسبة لله، أن الله كلي الحكمة وأنه لا شيء بجانبه. المتكبرون قطعاً إذا كانوا قد نسبوا الخطأ لله فهم سيرفضون من يرسلهم الله.

(المرأة الخاطئة)

الآيات (لو ٧: ٣٦-٥٠) :- "٣٦ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَاتَّكَأَ. ٣٧ وَإِذَا امْرَأَةً فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهَ مِنْتَكِيٌّ فِي بَيْتِ الْفَرِيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةٍ طِيبٍ ٣٨ وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِئَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبُّلُ قَدَمَيْهِ بِالذُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمَسِّحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتَقْبِلُ قَدَمَيْهِ وَتَدَهْنُهُمَا بِالطِّيبِ. ٣٩ فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ، تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هَذِهِ الْامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمِئُهَا وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ». ٤٠ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «يَاسَمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». فَقَالَ: «قُلْ، يَا مَعْلَمَ». ٤١ «كَانَ لِمُدَايِنِ مَدْيُونَانِ. عَلَى الْوَاحِدِ خَمْسُمِئَةٌ دِينَارٍ وَعَلَى الْآخَرِ خَمْسُونَ. ٤٢ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَا يُوفِيَانِ سَامَحَهُمَا جَمِيعًا. فَقُلْ: أَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟» ٤٣ فَأَجَابَ سَمْعَانُ وَقَالَ: «أُظُنُّ الَّذِي سَامَحَهُ بِالْأَكْثَرِ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ حَكَمْتَ». ٤٤ ثُمَّ انْتَفَتَّ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسَمْعَانَ: «أَتَنْتَظِرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنَّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءً لِأَجْلِ رِجْلِي لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلِي بِالذُّمُوعِ وَمَسَّحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا. ٤٥ قُبْلَةَ لَمْ تُقْبَلْنِي، وَأَمَّا هِيَ فَمُنْدُ دَخَلْتُ لَمْ تَكُفَّ عَن تَقْبِيلِ رِجْلِي. ٤٦ بَرْنِي لَمْ تَدُهْنِ رَأْسِي، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنْتْ بِالطِّيبِ رِجْلِي. ٤٧ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلًا». ٤٨ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». ٤٩ فَأَبْتَدَأَ الْمُتَكَبِّرُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يُغْفَرُ خَطَايَا أَيُّضًا؟». ٥٠ فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ، إِذْهَبِي بِسَلَامٍ».

١. الآية السابقة مباشرة الحكمة تبررت من جميع بنيتها، نجد تطبيقها المباشر في هذه القصة، فهي هي

المرأة الخاطئة ولكنها كانت حكيمة، فهي أتت للمسيح معترفة بخطاياها في إنكسار نفس، دون إعتراض أو كبرياء أو عجرفة، فحصلت على الخلاص. أما الفريسي صاحب الوليمة ينسب الخطأ للمسيح .

٢. هناك من يخلط بين هذه القصة وبين ساكبة الطيب في (مت ٢٦: ٦-١٣). ولكن هناك فروق.

مت ٢٦	لو ٧	
سمعان الأبرص	سمعان الفريسي	المضيف:
مريم القديسة	امرأة خاطئة	المرأة:
ثمن الطيب أولى به الفقراء	اقتراب الخاطئة من المسيح	اعتراض الحاضرون:
في نهاية حياة المسيح	في بداية خدمة المسيح	الزمن:
بيت عنيا قرب اورشليم	في الجليل	المكان:

وبالتالي نستنتج أنهما قصتان مختلفتان تماماً ولاحظ أن اسم سمعان كان منتشرًا وفي متى ٢٦ سكبت مريم القديسة أخت لعازر التي إختارت النصيب الصالح الطيب حباً في يسوع. وفي (لو ٧) تسكب هذه المرأة الطيب طلباً للغفران وإعترافاً بخطاياها. وهي امرأة سيرتها سيئة في المدينة. ويمكننا القول من سياق القصة وأنها أتت ومعها زجاجة طيب، أنه ربما حدث لقاء سابق مع المسيح مع هذه المرأة لمست فيه غفرانه، وكان هذا تعبيراً عن محبتها وشكرها على الغفران الذي حصلت عليه، أو هي أتت بالطيب ملتزمة الغفران

٣. كانت أبواب اليهود مفتوحة بداعي الكرم، وخصوصاً في مناسبة كهذه. لذلك دخلت هذه المرأة. هي كانت قد سمعت أن المسيح يقبل الخطاة ويغفر لهم فأنت وكلها أمل في الغفران وبدء حياة جديدة بلا إثم. ووقفت هذه المرأة وراء السيد وسكبت الطيب على رجليه ولما لم يمنعها أو يرفض ما عملته، وربما نظر لها نظرة قبول، وهي تعرف عدم استحاقها بكت عند قدميه فبلت قدميه وهو متكئ، ولما سقطت دموعها على قدميه خجلت فمسحتهما بشعرها (ولاحظ أن شعر المرأة مجدها ١١: ١٥) فهي بهذا تضع كل مجدها وكرامتها تحت قدمي المسيح. (ملحوظة: هم كانوا يخلعون النعال إذا إتكأوا للطعام).

٤. **وماء لرجلي لم تعطي** = كان من عادة اليهود أن المضيف ليظهر إحترامه لضيفه، وتقديره له، أن يغسل قدميه ويمسح رأسه بالدهن الطيب الرائحة (زيت مضاف له روائح طيبة). فسمعان تكلف مالاً كثيراً في الوليمة ولكنه لم يعط لضيفه من مشاعره، ربما خوفاً من بقية الفريسيين لئلا ينتقدوه وربما شعر أنه يكفي أن يقيم وليمة للمسيح المرفوض من الجميع. هو بهذا شعر أنه صاحب فضل على المسيح، والمسيح يكفيه هذا. ومن يشعر بهذا سريعاً ما يُدين المسيح، وهذا ما حدث **"لو كان هذا نبياً، لعلم من هذه.."** (من يداين المسيح سريعاً ما يدينه). وهذا ما يحدث معنا فنحن إذا شعرنا أننا أصحاب فضل على الله حينما نصلي ونصوم، فسريراً ما ندينه إذا حدثت لنا أي تجربة قائلين.. لماذا يا رب تفعل ذلك.. كأن الله قد أخطأ. لذلك ينبه المسيح "لا تعرف شمالك ما تعمله يمينك" فاليمين هو عمل البر من صلاة وصوم.. الخ. والشمال هو الافتخار بهذا والشعور بأننا أصحاب فضل. وتعليم رب المجد "إن فعلتم كل

البر فقولوا إننا عبيد بطالون"، فمن يشعر أنه عبد بطل غير مستحق لشيء، إذا جاءت تجربة يقول. هذا بسبب خطيبي، لكنه لا ينسب خطأ لله وكأنه يدين الله.

٥. لقد إقترحت هذه المرأة مجلس السيد المسيح ولكنه قبلها، إذ قد أتت بتوبة صادقة. وهو يقبل كل من يأتي بتوبة صادقة غافراً له. لقد صارت هذه المرأة نموذجاً لكثيرين، تعلموا منها وأتوا للسيد المسيح فغفر لهم.

٦. هذه المرأة تعطي درساً لكل منّا وهو.. أن الطريق الشرعي المقبول لكي نقرب من المسيح ونكون مقبولين.. هو أن نأتي معترفين بخطايانا معترفين بعدم إستحقاقنا (راجع قصة الفريسي والعشار). بل أن المسيح في إشتياق لمثل هذه النفوس التائبة المعترفة بالباكية، التي تشعر بإحتياجها إليه كرب غافر. ومهما كانت خطايانا فرحمة الله أعظم. فهذه المرأة بحسب الناموس تستحق الرجم لكن مراحم الله خلصتها.

٧. هذا الفريسي دعا المسيح إلى بيته، لا إلى قلبه، ولكن المرأة الخاطئة إقترحت البيت بدالة المحبة. الفريسي يمثل النفس التي تتخفى وراء المظاهر الخارجية دون الأعماق، أما المرأة فتمثل النفس الجادة في خلاصها فتهمم باللقاء الخفي مع العريس السماوي. وربما كان هذا الفريسي يريد أن يرى آية من آيات الرب التي سمع عنها أو هو رأي أن مستقبل هذا المعلم مشرق وأراد أن يستفيد منه، عموماً فإرتباطنا بالمسيح بسبب أغراض ومطامع مادية يضيع منّا الخلاص. أمّا لو أتينا له كخطاة مثل هذه المرأة سننال الخلاص.

٨. طريقة الجلوس أثناء الطعام: كانوا يجلسون حول موائد ذات أرجل قصيرة، وكانوا يجلسون على أرائك أي مقاعد أرضية مستنديين على المائدة، وأرجلهم إلى خلف، وخالعين نعالهم، لذلك أتت تلك المرأة من خلف السيد وسكبت الطيب عند قدميه، وطالما مسحت قدميه بشعرها، فيفهم أنها كانت في وضع أقرب للسجود.

٩. قول الكتاب **"وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة"** هذا القول يشير لأن سمعتها كانت سيئة ومنتشرة في كل المدينة. ولكن واضح أنها تابت، ودموعها خير شاهد لذلك، ودموعها، دموع التوبة عند المسيح هي أثمن من أي قارورة طيب.

١٠. شك الفريسي في أن المسيح ليس بنبي لأن من يلمس زانية يتنجس، ولكن من يلمس المسيح يتقدس والسيد أظهر له أنه أعظم من نبي، فالنبي لا يعلم ما في القلوب، لكن السيد المسيح أجاب علناً على تساؤلات سمعان التي في قلبه. والسيد المسيح أظهر للفريسي أن هذه المرأة أعظم منه حباً. **الفريسي** [١] لم يقدّم بواجبات المضيف من غسل الأرجل فكانوا يلبسون صنادل فتتسخ أرجلهم من التراب. [٢] الدهن بالزيت لإنعاش الضيف. [٣] التقبيل (أي إبداء مشاعر المحبة). (ملحوظة: الزيت يحتوي على عطور للإنعاش).

والمرأة [١] غسلت قدمي السيد ومسحتها بشعرها [٢] دهنت قدميه بالطيب [٣] قبلت قدميه. وما سبب هذا العطاء؟ الحب الذي ملأ قلبها. وما سبب هذا الحب؟ شعورها بغفران السيد لها، ولاحظ أنها ما كانت تستشعر بحب السيد وغفرانه إلا لو كانت قد إنفتحت عيناها على خطاياها، بل وعلى محبته وغفرانه لها. والسؤال كيف أدركت هذا الحب؟ لا نعرف. فالله له طرقه الخاصة التي تختلف من إنسان لإنسان. وهو أعطى لها من محبته (ربما في هذا اليوم أو قبل هذا اليوم فصارت تسير وراءه) ما جعلها تفهم أنه غفر لها فأحبتة. أما الفريسي المعجب بنفسه، فهو يرى أنه كامل بلا خطية وبالتالي فهو لا يحتاج لغفران، ولذلك فمحبته محدودة. ولاحظ أن محبة المرأة كانت أيضاً لإيمانها بأن المسيح غفر، وله سلطان أن يغفر = **إيمانك قد خلصك.**

١١. إننا نحتاج لقضاء أوقات طويلة في الصلاة ودراسة الكتاب المقدس فهذا يفتح أعيننا [١] لنعرف شخص المسيح [٢] لنعرف نجاسة قلوبنا وكم غفر المسيح لنا، وكيف قبلنا ونحن هكذا. وإذا إنفتحت أعيننا ورأيناه وعرفنا ما فعله لأجلنا سيمتلئ القلب حباً له. ولكن هذا الفريسي كانت عينه مغلقة، فهو شعر أنه أعطى المسيح ولم يأخذ شيئاً من المسيح، فلم يحب المسيح.

١٢. **لم يكن لهما ما يوفيان =** هذا يعني عجز البشر عن إيفاء الله ما عليهم من دين الخطية، زادت خطاياها أم قلت.

١٣. **إذهبي بسلام =** هذه ليست مثل "مع السلامة" ولكن المسيح يهبها سلاماً عديباً. لأهمية هذا الجزء تصليه الكنيسة يومياً في صلاة نصف الليل، لأننا نرى فيه الطريق الصحيح للإقتراب من المسيح لننال الغفران والسلام وننعم بمحبته، ألا وهو الإنسحاق أمام الله طالبين الرحمة والغفران.

١٤. **وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً =** هل كانت خطايا هذا الفريسي قليلة حقاً؟ لا بل هو الذي لا يرى خطاياها، وهكذا كل من كانت عينه مغلقة. وبالتالي هو لا يشعر بالغفران الذي قدمه له المسيح بدمه، وبالتالي لن يقدم الحب المطلوب إذ لا يشعر بقدر النعمة التي أعطيت له. أما المرأة الخاطئة فكان لها العين المفتوحة فرأت :- (١) بشاعة خطيتها (٢) قدر الغفران الذي حصلت عليه
والنتيجة - **أحبت كثيراً**. وهذا ما قيل وتكرر في سفر حزقيال النبي أن الله سيؤدبهم على خطاياهم فيرجعون بالتوبة وحينئذ "تمقتون أنفسكم" (حز ٢٠ : ٤٣). فالتوبة الحقيقية تفتح العين وتدرك بشاعة الخطايا السابقة فيكره الإنسان نفسه، وفي نفس الوقت يقدم الشكر للمسيح على ما صنعه لكي تغفر خطيته.

كما بدأ المخلص في بداية خدمته بتطهير الهيكل (يو ٢) هكذا أنهى خدمته قبل صلبه بأيام بتطهير الهيكل، وذلك ليعلن هدف مجيئه - تطهير هيكل الله (الكنيسة والإنسان). هكذا نجد قصتي ساكبتي الطيب، وهذه هي الأولى في بداية خدمته، وفيها نراه يقبل هذه الخاطئة ويعطيها غفران الخطية ووعد بالخلاص، وأنهى أيضاً خدمته في الأسبوع الأخير بمريم ساكبة الطيب إعلاناً عن محبتها الكبيرة. فمن عرف المسيح وغفرانه ومحبته سيبادلها الحب، وهذا ما يريده أن يعيد الصورة الفردوسية الأولى. ولكن

لاحظ أن هذا الحب من مريم جاء بعد تلمذة طويلة ليسوع، إذ كان يسوع يذهب كثيرا لبیت لعازر. ولاحظ أنه إحتراما لمشاعر المرأة التي كانت خاطئة أخفى الإنجيل إسمها. ولاحظ التناقض الكبير بين المرأة التي جاءت فرحة بقبول المعلم لها ولم يحتقرها كباقي معلمى اليهود بل غفر لها، وكانت تبكى وحينما نزلت دموعها وبللت قدميه وجلت وإنحنت لتمسح دموعها من على قدميه بشعرها. وبين الفريسي الذى دعاه وأدانه وفكر فيه أفكارا غير لائقة. وعند اليهود كانوا يعطون كرامة كبيرة للمعلمين لم يعطها هذا الفريسي للمسيح. لذلك نقول أنه لم يدعه إلى بيته لأنه كان مقتنعا به بل لأنه كانت هذه هي العادة أن يدعو الفريسيين المعلمين الكبار إلى مأذنتهم. وربما حدثت هذه الحادثة فى نايبين بعد إقامة ابن الأرملة فإزدادت شهرة المسيح لذلك دعاه هذا الفريسي. [لاحظ أن قصة المرأة أعقبت مباشرة قصة إقامة ابن أرملة نايبين]. وبهذا نتأكد أن هذا الفريسي المزهو بنفسه هو من أراد أن يستفيد من شهرة المسيح، ولكنه فى داخله إستتكر وتضرر من قبول المسيح لهذه المرأة.

الإصحاح الثامن

بعض النساء يخدمن يسوع

الآيات (لو ٨: ١-٣) :- "وَعَلَىٰ أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمَعَهُ الْاِثْنَا عَشَرَ. وَبَعْضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شَفِينَ مِنْ أَرْوَاحِ شَرِيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ: مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ، وَيُونَا امْرَأَةً خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودَسَ، وَسُوسَنَةَ، وَأَخْرُ كَثِيرَاتٍ كُنَّ يَخْدِمْنَهُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ." "

وعلى أثر ذلك = ذلك هو قبول السيد للمرأة الخاطئة (نهاية إصحاح ٧). وهنا نرى السيد يسوع نشاطه ويقبل الخطاة في كل مكان، بل يكون للنساء دور في العمل خصوصاً مع رفض اليهود له. هنا نرى المسيح يسوع خدمته لكل مكان ممكن أن يصل إليه، وقد إتخذ مدينة كفرناحوم مركزاً له يبدأ منها رحلاته للكراسة. **يكرز ويبشر بملكوت الله** = السيد بوجوده وسط الناس، كان هذا هو ملكوت الله، وبوجوده في قلوبنا، يكون ملكوت الله في داخلنا (لو ١٧: ٢١) أما يوحنا المعمدان فكان يكرز أنه قد إقترب ملكوت السموات (مت ٣: ١) ولاحظ أن المسيح كان يتبعه بعض النساء، وبهذا فالمسيح بدأ مفهوماً جديداً على اليهود، إذ كان اليهود يصلون يومياً "أشكرك يا رب لأنك لم تخلقني عبداً ولا امرأة.."، فكانوا يحتقرون النساء والأطفال. وهكذا كان الأمم يحتقرون النساء. ولكننا هنا نجد المسيح يُكرم النساء، بل صرن مسؤولات عن الصرف، أي المصروفات المادية التي تحتاجها الكرازة. وكون المسيح يعلي من شأن النساء فهذا تعليم للكنيسة بأن الرجل والمرأة متساويان. ولاحظ أن المسيح وتلاميذه كانوا فقراء، بل لم يكن معه ما يدفعه للجزية (مت ١٧: ٢٤)، ولكننا نرى أن الله يدبر الأموال التي تحتاجها الخدمة. وعموماً فخدام الكلمة يجب أن من يسمعونه يشتركون في سد احتياجاته. المسيح قدّم لهم الشفاء، أي هو قدم لهم الروحيات فليس بكثير أن يقدم الماديات وماذا تساوي أموالهن بجانب شفائهن من الأرواح الشريرة (١كو ٩: ١١) العطاء المادي للخدمة يظهر المحبة، هو فرصة لإظهار الحب لله.

يكرز = تشير للتعليم. **يبشر** = تشير لإذاعة الأخبار السارة بأن هناك أفراح سماوية بعد أحزان هذا العالم.. بينما الكرازة قد تشمل اللوم والتوبيخ على الخطية. هنا نرى إتضاع المسيح فمن أشبع الجمع بخمس خبزات، تنفق عليه بعض من النساء. والبطارة بالملكوت معناها البشارة بأن هناك مملكة يسودها الفرح والسلام والحرية. هي مملكة حررها الله من سلطان الشياطين كما فعل مع مريم المجدلية والنساء اللاتي كن يتبعنه. وهذا هو الإنجيل، فمريم المجدلية هذه صارت كارزة بالقيامة ولمن؟ للتلاميذ! هذا هو الملكوت وهذا هو الإنجيل أي البشارة.

مثل الزارع

الآيات (مت ١٣: ١٠-١٧) + (مر ٤: ١٠-١٢) + (لو ٨: ٩-١٠) :-

الآيات (مت ١٣: ١٠-١٧) :- "اَفْتَقَدَمَ التَّلَامِيذُ وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟» اَفَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «لَأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا لِأَوْلَائِكَ فَلَمْ يُعْطَ. اَفَإِنْ مِنْ لَهُ سَيُعْطَى وَيَزَادُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤَخِّدُ مِنْهُ. اَمِنْ أَجْلِ هَذَا أَكَلِمُهُمْ بِأَمْثَالٍ، لِأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. اَفَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِسْعِيَاءَ الْقَائِلَةِ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلَا تَفْهَمُونَ، وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلَا تَنْظُرُونَ. اَلْأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلَطَ، وَأَدَانَهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا. وَعَمَّضُوا عُيُونَهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِأَذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ. اَوَلَكِنْ طُوبَى لِعُيُونِكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ، وَلِأَذَانِكُمْ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ. اَفَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ وَأَبْرَارًا كَثِيرِينَ اشْتَهَوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا. "

الآيات (مر ٤: ١٠-١٢) :- "اَوْلَمَا كَانَ وَحْدَهُ سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْمَثَلِ، اَفَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالْأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، اَلِكَي يَبْصِرُوا مُبْصِرِينَ وَلَا يَنْظُرُوا، وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلَا يَفْهَمُوا، لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ.».

الآيات (لو ٨: ٩-١٠) :- "اَفَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَثَلُ؟». اَفَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِالْأَمْثَالِ، حَتَّى إِذَا بَصُرُوا لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَفْهَمُونَ. "

١- إستخدم السيد المسيح الأحداث التي يرونها تجرى أمامهم، مثل الزارع الذي خرج ليزرع أو الصياد الذي يصطاد.... الخ . فالصور التي تجرى أمام عيونهم تُنَبِّت المفهوم التعليمي الذي يريده السيد. ولو كان السيد المسيح موجوداً اليوم لضرب أمثال من حياتنا اليومية. وهذه طريقة لتأمل أعمال الله، فلنتأمل فيما حولنا من أحداث لنرى حكمة الله ولنرى يد الله. ولقد إتبعت الكنيسة المقدسة نفس أسلوب السيد المسيح فمثلاً تقرأ الكنيسة هذا الفصل للزارع الذي خرج ليزرع في شهر هاتور شهر الزراعة، بنفس المفهوم الذي إستخدمه السيد المسيح. وفي أعياد إستشهاد القديسين تقرأ فصولاً عن الإضطهادات والألام، ثم نسمع سيرة الشهيد وتُرسَم أمام عيوننا.

٢- المثل هو شرح لأمر يصعب فهمه وهذا يتضح من كلمة مثل، وهو قد يكون مجرد تشبيه أو قصة من الواقع اليومي لتوضيح حقيقة روحية. فالقصص والأمثال التي من واقع الحياة تؤثر في الناس أكثر من الوعظ. أما التلاميذ فأعطاهم المسيح أكثر من القصص وعظاً فهو يعرف إهتمامهم.

٣- إستخدم السيد المسيح أمثال للمشابهة كمثل رقعة الثوب الجديد على الثوب القديم.... وهناك مثل للمناسبة كمثل الزارع.. وهناك مثل بالقصة الموضحة كمثل السامري الصالح والغنى الغبي وقاضى الظلم وهنا في هذه القصص يوضح السيد حقائق روحية في صورة قصة.

٤- إذاً فى الأمثال عموماً يشرح الرب ويستخرج الحقائق الروحية من الأشياء والأحداث المألوفة ليدرنا أن نتأمل فيما حولنا وفى الطبيعة ونرى يد الله. والأمثال فيها فائدة كبيرة لمن يتأمل فيها ، ومن يهتم ويتأمل فى الأمثال يمكن له أن يستخرج منها كنوزاً جديدة كل يوم، تُثبِت فى عقله فكرة جديدة . وقطعا هذا لمن يريد ويهتم فيتأمل . أما غير المهتم بأمور الملكوت، فلن يهتم أن يتأمل ويبحث، فيصبح المثل كشيء غامض بالنسبة له ، ويقف هو أمام المثل كأعمى غير مدرك للمعاني التى فيه .

٥- السيد المسيح يتكلم بأمثال لا ليخفى الحقائق الروحية عن بعض الناس فهو يريد أن الجميع يخلصون، ولكن الكلام بأمثال هى طريقة تدعو السامع لأن يفكر ويستنتج وبهذا تثبت المعلومة بالأكثر، ولكن من هو الذى سوف يفكر ويستنتج ؟ قطعاً هو المهتم بأن يفهم أسرار الملكوت، هو من يأخذ الأمر بجدية، هو المشتاق لمعرفة الحق، أما قساة القلوب والمهتمين بالماديات أو بأنفسهم فى كبرياء ، غير المهتمين بالبحث عن الحق ، فلن يهتموا بالبحث ولا بالفهم. وبهذا فإن السيد يطبق ما سبق أن قاله "لا تعطوا القدس للكلاب".

٦- من هنا نفهم قول السيد **من له سيعطى ويزداد** = أى من كان أميناً وقد حرص أن يفتش على الحق، سيعطيه السيد أن يفهم، وينمو فهمه يوماً فيوماً ويذوق حلاوة أسرار ملكوت الله. ويقدر ما يكون الإنسان أميناً ينمو فى إستيعاب أسرار ملكوت الله، وكلما ينمو يرتفع مستوى التعليم ويرتفع مستوى كشف أمور ملكوت الله. أما النفس الراضية غير الأمانة بل المستهترة أو المعاندة فهذه لا يُعطى لها أى فهم = **أما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه** = ما الذى كان عند هذه النفس، كان لها الذكاء العادى وكان لها بعض المفاهيم الروحية ولكن أمام عناد هذه النفس واستهتارها تفقد حتى ذكاءها العادى، وتفقد حتى مفاهيمها الروحية السابقة ويدخل الإنسان فى ظلام روحى ويفقد حكمته. إذاً هناك من يكشف له السيد عن أسرار الملكوت فينطلق من مجد إلى مجد، وهناك من يجرمه السيد حتى من حكمته العادية. وهذه الحالة الأخيرة كانت هى حالة الشعب اليهودى والفريسيين والكتبة.. هؤلاء كان لهم الناموس والنبوات تشهد للمسيح وأمام عنادهم فقدوا حتى تمييز النبوات، ولاحظ أنهم كانوا يفهمون هذه النبوات إذ حين سأل المجوس عن المسيح كان هناك من يعلم أن المسيح يولد فى بيت لحم. ولكن أمام عنادهم فهم فقدوا حتى فهم نبوات كتابهم. لقد صاروا **مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون** وهم رأوا السيد ولم يعرفوه وسمعوه ولم يميزوا صوته الإلهى بينما أن تلاميذ السيد إنفتحت بصيرتهم الروحية فعرفوه وأحبوه **طوبى لعيونكم لأنها تبصر** .

من له أذنان للسمع فليسمع = (مت ٩: ١٣) هنا السيد يقسم الناس قسمين:-

من يريد أن يسمع ويفهم وينفذ ما تعلمه بلا عناد.

ومن لا يريد أن يفهم بل يريد أن يقاوم.

لذلك فالسيد ينبه (لو ١٨: ٨) ويقول **فانظروا كيف تسمعون** = أى كونوا ممن يريدون فيسمعون ويتأملون وينفذون .

أما قول السيد فى (مت ١١:١٣) **قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت الله** هذا لسابق علمه عن إستعدادهم وإشتياقهم للسمع (رو ٨:٢٩-٣٠) .

ونلاحظ أن متى إذ يكتب لليهود أورد لهم نبوة إشعيا لأنهم يعرفون النبوات وأما مرقس ولوقا إذ يكتبون للأمم لم يوردوا النبوة.

قلب هذا الشعب قد غلظ ... ويرجعوا فأشفيهم = كم يود السيد أن هذا الشعب يسمع ويؤمن ويرجع إليه فيشفيه، ولكن كبرياءهم وعنادهم وارتباطهم بشهواتهم غلظ قلوبهم وأغلق عيونهم وأذنانهم فلم يعرفوا المسيح بل صلبوه . هو أراد لكنهم هم الذين لم يريدوا (مت ٢٣ : ٣٧) .

إن أنبياء .. اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون = أى يروا المسيح حين يتجسد.

وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِأَمْثَالٍ، حَتَّى إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَفْهَمُونَ. = (لو ٨ : ١٠) لماذا قال الرب هذا للتلاميذ؟ هل يريد المسيح أن البعض يفهم ويخلص والبعض لا يفهم فلا يخلص بل يهلك؟! قطعاً هذا التصور لا يتفق مع قول الكتاب "الله يريد أن الجميع يخلصون" (١تى ٢ : ٤). وحتى التلاميذ نجدهم قد إندهشوا وتساءلوا عن كنه هذا التعليم الجديد بالأمثال (مت ١٣ : ١٠). وكان رد الرب أن التعليم بالأمثال راجع لأن هناك نوعين من السامعين. فالموضوع ليس أن الأمثال للناس والتعليم المباشر للتلاميذ لأننا نلاحظ أن الرب قد وجه بعض الأمثلة للتلاميذ بعد أن صرف الجموع (مت ١٣ : ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٥). ونفهم من كلام الرب أنه يوجه تعليمه للتلاميذ ليشرح لهم أسرار الملكوت، وأما للآخرين فيوجه لهم حديثه بالأمثال كنوع من الدينونة لهم، ليكمل قساوة قلوبهم التى بدأت برفضهم له. وهذا كما قال إشعيا النبى "غلظ قلب هذا الشعب وثقل اذنيه واطمس عينيه لئلا يبصر بعينيه ويسمع باذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيشفى" (إش ٦ : ١٠). إذا تقسية القلب لا ترجع للتعليم بأمثال فالمسيح كان يعلم تلاميذه بأمثال، ولكن المعنى أن إدراك معنى المثل أو عدم إدراكه راجع للسامع - هل هو يريد أن يفهم أو هو قد أغلق قلبه مقدماً رافضاً الفهم - فيكون ما سمعه دينونة له. تقسية القلب راجعة ليس للتعليم بأمثال بل لعدم الحساسية الروحية التى فى القلوب التى وصلوا هم لها بخطاياهم. /وهذا ما قاله الرب بعد ذلك لليهود "من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه. الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الاخير" (يو ١٢ : ٤٨) وأيضاً ما قاله الرب لمريض بيت حسدا "هل تريد أن تبرأ؟" وبهذا المفهوم أضاف الرب قائلاً "من له يعطى ويزاد ومن ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه" (مت ١٣ : ١٢). ولفهم أكثر - هل كان من المتصور أن هؤلاء الفريسيين الذين وضعوا فى قلوبهم أن الرب يصنع ما يصنعه من المعجزات وهذه التعاليم التى لم يسمعوها من قبل - أنها بقوة بعزبول. هل هؤلاء يستحقون الفهم، هؤلاء قسوا قلوبهم بإرادتهم فكانت لهم الأمثال دينونة عليهم. أما من أراد الفهم طالبا ملكوت الله كالتلاميذ فقد ذهبوا للمسيح طالبين الشرح والرب أعطاهم فهما أكثر ورؤية للملكوت.

الأمثال الآتية يشرح بها السيد المسيح ما معنى الملكوت:

الآيات (مت ١٣: ١-٩ + ١٨ - ٢٣) + (مر ٤: ١-٩ + ١٣ - ٢٠)

+ (لو ٨: ٤ - ١١ + ١٥) -:

الآيات (مت ١٣: ١-٩) -: " فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ. ^١ فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: «هُوَذَا الزَّرْعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ. ^٢ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَرَبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَذَبَّتْ حَالًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمُقٌ أَرْضٍ. ^٣ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ اخْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. ^٤ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الشُّوكِ، فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ. ^٥ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَأَعْطَى ثَمَرًا، بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلَاثِينَ. ^٦ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.»

الآيات (مت ١٣: ١٨-٢٣) -: ^٧ «فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مِثْلَ الزَّرْعِ: ^٨ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَا يَفْهَمُ، فَيَأْتِي الشَّرِيرَ وَيَخْطِفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ. هَذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الطَّرِيقِ. ^٩ وَالْمَزْرُوعُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَحَالًا يَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ، ^{١٠} وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي ذَاتِهِ، بَلْ هُوَ إِلَى حِينٍ. فَإِذَا حَدَثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَحَالًا يَعْثُرُ. ^{١١} وَالْمَزْرُوعُ بَيْنَ الشُّوكِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَهَمُّ هَذَا الْعَالَمِ وَعُزُورُ الْعَنَى يَخْنُقَانِ الْكَلِمَةَ فَيَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. ^{١٢} وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ. وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ، فَيَصْنَعُ بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلَاثِينَ.»

الآيات (مر ٤: ١-٩) -: " وَابْتَدَأَ أَيْضًا يُعَلِّمُ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ كَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ عَلَى الْأَرْضِ. ^١ أَفَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ. وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: ^٢ «اسْمَعُوا! هُوَذَا الزَّرْعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ طُيُورُ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ. ^٣ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى مَكَانٍ مُحْجَرٍ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَرَبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَذَبَّتْ حَالًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمُقٌ أَرْضٍ. ^٤ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ اخْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. ^٥ وَسَقَطَ آخَرُ فِي الشُّوكِ، فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُعْطِ ثَمَرًا. ^٦ وَسَقَطَ آخَرُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَعْطَى ثَمَرًا يَصْعَدُ وَيَنْمُو، فَأَتَى وَاحِدٌ بِثَلَاثِينَ وَآخَرُ بِسِتِّينَ وَآخَرُ بِمِئَةٍ.» ^٧ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.»

الآيات (مر ٤: ١٣-٢٠) -: ^٨ "ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَعْلَمُونَ هَذَا الْمَثَلُ؟ فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ جَمِيعَ الْأَمْثَالِ؟ ^٩ الزَّرْعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ. ^{١٠} وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ: حَيْثُ تُزْرَعُ الْكَلِمَةُ، وَحِينَمَا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ لِلْوَقْتِ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ الْمَزْرُوعَةَ فِي قُلُوبِهِمْ. ^{١١} وَهَؤُلَاءِ كَذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ زَرَعُوا عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ: الَّذِينَ حِينَمَا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا لِلْوَقْتِ بِفَرَحٍ، ^{١٢} وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي دَوَاتِهِمْ، بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَدَثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، فَلِلْوَقْتِ يَعْثُرُونَ. ^{١٣} وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زَرَعُوا بَيْنَ الشُّوكِ: هَؤُلَاءِ هُمُ

الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ،^{١٩} وَهُمْ مَوْجُودٌ هَذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْتَلِقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ.^{٢٠} وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ: الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا، وَيَثْمُرُونَ: وَاحِدٌ ثَلَاثِينَ وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ مِئَةً.»

الآيات (لو ٨: ٤-٨): - "فَلَمَّا اجْتَمَعَ جَمْعٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مِنَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ، قَالَ بِمَثَلٍ: ° «خَرَجَ الزَّرْعُ لِيَزْرَعَ زُرْعَهُ. وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَانْدَاسَ وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا نَبَتَ جَفَّ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ رُطُوبَةٌ. وَسَقَطَ آخَرُ فِي وَسْطِ الشُّوكِ، فَنَبَتَ مَعَهُ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ. وَسَقَطَ آخَرُ فِي الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ، فَلَمَّا نَبَتَ صَنَعَ ثَمَرًا مِئَةً ضِعْفٍ.» قَالَ هَذَا وَنَادَى: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ!».

الآيات (لو ٨: ١١-١٥): - "١١ وَهَذَا هُوَ الْمَثَلُ: الزَّرْعُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ،^{١٢} وَالَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا يُؤْمِنُوا فَيَخْلُصُوا.^{١٣} وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ مَتَى سَمِعُوا يَقْبَلُونَ الْكَلِمَةَ بِفَرَحٍ، وَهَؤُلَاءِ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ التَّجَرِبَةِ يَرْتَدُّونَ. ° وَالَّذِي سَقَطَ بَيْنَ الشُّوكِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ فَيَخْتَنِقُونَ مِنْ هُمُومِ الْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَذَائِهَا، وَلَا يُنْضِجُونَ ثَمَرًا. ° وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، هُوَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ صَالِحٍ، وَيَثْمُرُونَ بِالصَّبْرِ.

مثل الزارع هو إشارة لكلمة الله التي تبرز في قلوب المؤمنين فيولدوا من جديد. "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد (١ بط ١: ٢٣) فنحن التربة لأننا مأخوذين من تراب الأرض، والروح القدس هو المطر النازل من السماء (١ش ٤٤: ٣-٤) والروح القدس يعلمنا وينكرنا بكلام الله (يو ١٤: ٢٦). ومن يسمع كلمة الله التي يعلمها له الروح القدس ينتقى (يو ١٥: ٣) ويولد من جديد، أى بعد أن كان ميتا يحيا وكأنه وُلِدَ من جديد (يو ٥: ٢٤-٢٥). المطر النازل على الأرض يعمل على تفتيح البذرة فتنمو، والروح القدس يعمل على تفتيح معاني جديدة لكلمة الله داخلنا، فيزداد الفهم والعمق والفرح بكلمة الله. أما من يقاوم فكلمة الله التي سمعها سوف تدينه (يو ١٢: ٤٨). فكلمة الله سيف ذى حدين (عب ٤: ١٢).

*الحد الأول للسيف يقطع الشر من النفس وينقى الإنسان فيحيا ويولد من جديد، هو مشروط الجراح الذى يقطع الداء من الجسم ليحيا.

*والحد الثانى هو حد الدينونة والعقاب، (رؤ ١٦: ٢+ يو ١٢: ٤٨).

والكنيسة المقدسة كما قلنا تقرأ فصل الزارع مرتين فى شهر هاتور المرة الأولى فى الأسبوع الأول (الأحد الأول من الشهر) وتقرأ معه فصل من رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس الثانية "هذا وإن من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد (٢كو ٦: ٩). وكأن الكنيسة تدعونا لقراءة الكتاب المقدس كلمة الله لنتنقى، وأن نقرأ كثيراً ونسمع كثيراً، نقرأ لا بالشح بل كثيراً. هذا هو الحد الأول للسيف ذى الحدين أى كلمة الله التى تنقى.

ثم نأتى للأحد الثاني من الشهر لنجد الحد الثاني للسيف أى كلمة الله التى تدين، فالكنيسة تقرأ نفس الفصل من الإنجيل أى فصل الزارع ولكن نقرأ معه فصلاً آخر من البولس من (عب ٦: ٧-٨) لأن أرضاً قد شربت المطر الآتى عليها.. وأنتجت عشباً صالحاً تتال بركة من الله، ولكن أن أخرجت شوكاً.. فهى مرفوضة وقريبة من اللعنة التى نهايتها للحريق".

المعنى الآخر للبذرة

كلمة الله التى تزرع فىنا ليست فقط هى كلمات الكتاب المقدس بل هى حياة المسيح كلمة الله، فأقول "لى الحياة هى المسيح" (فى ١: ٢٣) وأقول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل ٢: ٢٠) . ومن يحافظ على حياة المسيح فيه يخلص، "فنحن نخلص بحياته" (رو ٥: ١٠). أى نصير بذرة حية فيها حياة هى حياة المسيح، فحتى وإن متنا ودفننا نعود ونحيا فى مجد (١كو ١٥: ٣٥-٤٥).

والروح القدس الماء النازل من السماء يعمل على تفتيح البذرة (حياة المسيح التى زرعت فىنا بالمعمودية) فتنمو فىنا حياة المسيح ويزداد ثباتنا فى المسيح . وجهادنا هو أن نمتلئ من الروح القدس لتنمو فىنا حياة المسيح (أف ٥ : ١٨ - ٢١) .

ولاحظ هنا أن المثل عن زراعة بذور فى أرض ... ونلاحظ أن المثل أعطانا غنى فى التأمل والتفسير . فهناك تفسير أن البذار هى كلمة الله فى الكتاب المقدس والتأمل فيه ودراسته ، وهناك تفسير آخر أن البذار هى حياة المسيح فىنا ، وكل من يجاهد تثبت فيه حياة المسيح فىأتى بثمار أكثر . وهذه هى أهمية الأمثال .

الآيات (مت ١٣: ١-٢) :- "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ."

هو خرج من عند الآب (بيته السماوى) (يو ١٣: ٣) ليأتى للعالم (البحر) ولكنه فى السفينة (الكنيسة ليعلم شعبه)

آيه (مت ١٣: ٣) :- "فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: «هُذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيُزْرِعَ،"

خرج الزارع ليزرع

بيت يسوع هو السماء، وقوله خرج من البيت إشارة لتجسده والبحر إشارة للعالم بأواجه المتقلبة ومياهه المالحة التى من يشرب منها يعطش. والجمع الواقف أمامه يشير لكل العالم الذى أتى إليه يسوع الزارع ليزرع كلمته فى قلوبهم. ولكن انقسم الناس إلى أربعة أنواع (١) الطريق (٢) الأرض المحجرة (٣) أرض بها شوك (٤) أرض جيدة إشارة للنفس المستعدة لتقبل كلمة الله = انظروا كيف تسمعون (لو ٨: ١٨). فالسيد تجسد وجاء ليعلم وأرسل روحه القدوس كماء يروى أرضنا العطشى، هو هياً لنا كل شىء، والسؤال الآن لنا كيف نسمع ؟ هل نسمع بإهتمام وتأمل لنفهم وننفذ ما نسمعه وفهمناه ، أم بلا إهتمام وبلا نية على التنفيذ؟ هذا معنى كيف تسمعون . أما قوله أنظروا فىعنى أنظروا بأمانة داخل قلوبكم وفتشوا عن نيتكم فى التنفيذ .

أنا بحريتي أضع نفسي كأرض من الأراضى الأربع. ولاحظ أن رقم ٤ يشير للعالم، فالمسيح أتى لكل العالم، هو قام بدوره فى الخلاص فهل أهتم أنا بخلاص نفسى وأسمع بجديّة تعاليمه. ولاحظ فإن البادر هو المسيح أو خدام المسيح (١كو ٦:٣-٩) ومن (يو ١٢:٢٤) نجد أن السيد يشبه نفسه بحبة الحنطة التى تقع فى الأرض وتدفن وتموت وتقوم، فالمسيح أيضاً هو البذرة فهو كلمة الله يدفن فى ويقوم فى أى يعطينى أن أموت معه وأقوم معه، هو يعطينى حياته إذا قبلت أن أصلب معه (غل ٢:٢٠).

ولاحظ أنه لا يولد إنسان طبيعته محجرة، أو بها شوك، وإنسان آخر طبيعته جيدة، فكلنا خطاة ومرضى والسيد المسيح أتى ليغير طبيعتنا مهما كانت فاسدة ليعطينا أن نكون فيه خليفة جديدة (٢كو ٥:١٧). فلنصلى مع داود قائلين "قلباً نقياً إخلق فىّ يا الله" ثم نسمع بجديّة وبإهتمام كلمة الله فى إنجيله. وليس المهم السمع فقط بل أن نسمع ونعمل (يع ١:٢١-٢٥)، والأذن المفتوحة التى تريد أن تسمع وتتعلّم ستسمع أى تُدرك كلمة الله المرسلّة الحاملة لسر الحياة.

البذار التى تسقط على الطريق:

ماذا يحدث للبذار التى تسقط على الطريق، إمّا تأكلها الطيور (متى ومرقس ولوقا) أو تدوسها الأرجل (لوقا فقط). ثم يفسر السيد الطيور بأنها الشياطين التى تخطف ما قد زرع فى القلب. ولوقا وحده يعطى التفسير كيف يخطف إبليس ما يُزرع؟ الطريقة بأن يعرض على الإنسان أفكاراً شهوانية أو أفكاراً فلسفية إلحادية، فإذا جعل الإنسان حواسه مفتوحة لكل دنس أو يقبل كل فكر غريب إلحادى أو هرطوقى.. الخ. يكون مَداساً للشياطين. الحواس المفتوحة بشغف للعالم تجعل القلب مَداساً للشياطين، أمّا من يمنع حواسه عن الإنفتاح للعالم يكون الله له سوراً من نار فلا يدخل شىء ليدوس البذار ويميتها فى القلب (زك ٢:٥) وهل يجرؤ الشيطان أن يدخل ليدوس والله سور يحمى هذه النفس؟! ولكن لمن يكون له الله سوراً من نار؟ قطعاً لمن يصلب شهواته وأهواءه، لمن يُصلب مع المسيح، لمن يضع عينيه فى التراب ولا ينظر بشهوة، من يحيا كميت ويقول مع المسيح صلبت (غل ٢:٢٠ + ٥ : ٢٤ + ٦ : ١٤).

ومن يترك البذار على الطريق يخطفها الطيور ، لكن من يدفنها فى الأرض لا تصل لها الطيور ، وروحياً هذا يعنى من يخبئ كلام الله فى داخل قلبه متفكراً ومتأملاً فيه "خبأت كلامك فى قلبى لكى لا أخطئ إليك" (مز ١١٩ : ١١) . وليس فقط أن نخبئ كلام الله بل أن ننفذه ونلهج فيه (مز ١١٩ : ٤٨ ، ٢٧ ، ٨ + ١١٩ : ١٥) إذاً الطريق الذى يوصى به المرنم هو أن نضع كلام الله ونخبئه فى القلب ونلهج فيه طول النهار ونتأمل فيه ونسعى لتنفيذه ، وهذا معنى أن الحيوانات المجترّة طاهرة (راجع لا ١١) . ومن لا يفعل تخطف الطيور البذار (الأفكار التى يعرضها الشيطان) .

ونلاحظ أن من يكون طريقاً يتقسى قلبه من دوس الأقدام، فالطريق يكون دائماً صلباً، وهذا يمثل القلب الذى تقسى بشهوات العالم، يسمع كلمة الله ولكن بدون إنتباه يتأثر بها مؤقتاً وانفعاله عاطفى سريعاً ما يزول، ومع

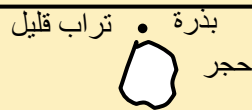
أول شهوة أو فكرة خاطئة، حالاً تموت كلمة الله في قلبه. ولأن القلب قاسى يكون صعباً توبته (أرض لا تصلح للحث) .

وإصلاح هذه الأرض يكون بالتوبة (يشبه هذا حث الأرض) فينتفتت القلب، ويستعد لإستقبال كلمة الله ويخبئها فتأتى بثمر، والتوبة هنا هى بحفظ الحواس، قرار من الإنسان أن تصبح حواسه مية عن العالم حينئذ تتدخل نعمة الله، ويكون الله سوراً يحمى هذه النفس. فلننتبه إلى أصدقائنا وجلساتنا وطريقة أفراننا ولهونا. مثال: شخص دخل الكنيسة وصلّى ودخلت كلمة الله في قلبه كبذرة. فإذا خرج وذهب بإرادته لدار لهو أو سينما مثلاً، فالشيطان هنا يكون مثل الطير المستعد دائماً لخطف البذار ليأكلها، وما سيشاهده هذا الإنسان سيدوس كلمة الله = البذرة التى سقطت على الطريق، فهذا الإنسان هو الذى سمح لنفسه أن يكون طريقاً ومداساً. أما لو ذهب هذا الإنسان إلى بيته وإستمر باقى اليوم مع الله، فهو بهذا يخبئ كلمة الله عن الطيور فتتمو في داخله. فالفلاح أولاً (فى فلسطين) يحرث الحقل ثم يبذر البذور ثم يحرثها مرة أخرى ليدفن البذار داخل التربة. لذلك علينا بعد أن تقع كلمة الله في داخل قلوبنا أن ندفنها داخل قلوبنا بأن نمنع حواسنا عن التلذذ بالعالم، وقضاء حياتنا مع الله وفى حماية الله.

البذار التى تسقط على أرض محجرة :

البذار هنا سقطت على أرض بها أحجار كثيرة، إشارة لخطايا محبوبة مدفونة في القلب. وتشير للقلب المرأى، فهى لها مظهر التربة الجيدة لكن داخلها خطايا مدفونة. وبالتالي فلم يكن هناك فرصة أن تمتد الجذور لتحصل على المياه من العمق = **لم تكن له رطوبة** (لوقا). ونلاحظ أن البذرة وقعت في منطقة ترابها قليل فسبب الحرارة الشديدة (قللة الرطوبة) تنمو البذرة بسرعة. ولكن أيضاً حرارة الشمس تجفف هذه الزرعة. فالشمس التى تفيد المزروعات العادية هى هى نفسها تحرق هذه الزرعة.

سطح الأرض



لذلك طلب المسيح (ادخلوا إلى العمق) (لو ٥: ٤) ومن له عمق ستكون له رطوبة، أى من يدخل لعمق محبة الله (وهذا يأتى من عشرة الله فنكتشف لذة عشرته ونحبه) ومن يحب الله سيحفظ وصاياه (يو ١٤ : ٢٣) ومن يفعل يبني بيته على الصخر (مت ٧ : ٢٤) ومن يفعل فهو عرف المسيح وسيزداد إيمانه بالله وسيثبت في المسيح ، مثل هذا سيمتلئ من الروح القدس (الرطوبة) وسيكون له ثمار (غل ٥: ٢٢-٢٣) وسيمتلئ تعزية وصبر. ومن يمتلئ صبر سيحتمل التجربة، فالشمس هى التجارب المؤلمة. أما من يحيا حياة سطحية، يكتفى بالذهاب للكنيسة كما لقوم عادة (عب ١٠: ٢٥) دون أن يدخل في علاقة وشركة حب مع المسيح، مثل هذا إن هبت التجارب عليه (مت ٧ : ٢٥) والتجارب هى الأمطار والرياح التى تسقط البيت ، مثل هذا ينكر إيمانه إذ هو لم يتذوق حلاوة المسيح ولم يعرفه ولم يثبت فيه ، مثل هذا تحرقه التجارب ولنلاحظ أن التجارب التى تفيد

المؤمن وتثبتته، هي هي نفسها تحرق الإنسان السطحي الذي لم يتذوق حلاوة المسيح. وما الذي يجعل الإنسان يحيا في سطحية إلا أنه أحب خطاياهم ولا يريد أن ينقى حياته منها، مثل هذا الفلاح الذي لم ينقى أرضه من الحجارة الموجودة فيها، المختبئة داخلها. مثل هذا محتاج للتوبة، أى يترك خطاياهم المحبوبة، ويغضب نفسه أولاً على أن يقيم علاقة صلاة ودراسة للكتاب المقدس، إلى أن يدخل للعمق، أى يكتشف حلاوة شخص المسيح. ولنلاحظ أن مثل هؤلاء السطحيين حين يسمعون كلمة الله يفرحون جداً ويبدو أنهم ينمون بسرعة جداً. لكن للأسف بسبب إصرارهم على عدم ترك خطاياهم المحبوبة يرتدون بسرعة. وغالباً تكون هذه الخطايا المحبوبة هي الكبرياء والذات وشهوات الجسد. وهذا معنى قول الرب أنظروا كيف تسمعون ... هل تسمع وتريد أن تنفذ أم أنت مصر على خطيتك ، وثق أنك لو قررت أن تترك الخطية ستجد معونة من الروح القدس (النعمة) = "إن كنتم بالروح تميئون أعمال الجسد" (رو ٨ : ١٣) .

البذار التي سقطت على أرض بها أشواك

الحبة التي تقع بين الشوك حين تنمو ينمو معها الشوك، يضرب جذوره حولها، يمتصها ويخنقها، يسرق نصيبها من التربة ومن الماء فتخرج صفراء علية ولا تعطى ثمر. والسيد المسيح شرح ما هو هذا الشوك فقال إنه هم هذا العالم وغرور الغنى. والغريب أن يجتمع هذان الإثنان، فهُم هذا العالم يعانى منه الفقراء والضعفاء وهذا عكس الغنى والقوة، ولكن لو فكرنا قليلاً سنجد أن هم هذا العالم وغرور الغنى هما وجهان لعملة واحدة إسمها.. "عدم الإتكال أو عدم الثقة فى الله" فالفقير أو الضعيف الذى يحمل الهم ويعيش حزينا خائفاً من الغد هو لا يثق فى الله ولا يعتمد عليه، لا يفهم أن الله هو ضابط الكل وهو أبوه السماوى القادر أن يعتنى به. وأيضاً المغرور بغناه، هو يعتمد على أمواله أو قوته أو مركزه، ولا يعتمد على الله (مر ١٠: ٢٤). ويكون عدم الثقة فى الله والإتكال عليه هو كشوك يخنق كلمة الله، أما المتكل على الله فنجده يحيا مسيحاً فرحاً، يفرح بكلمة الله ويتعزى بها، إذ لاشيء من الأشواك يمنع كلمة الله من تأدية عملها فى قلبه، والغنى الذى يعرف أن الله هو الذى يحميه وليس أمواله سيفرح بالله وتأتى الكلمة بثمارها فى قلبه. **وشهوات سائر الأشياء** (مرقس) مثل شهوة العظمة والقوة والسلطان والانتقام والمتعة. هنا يخرج الإنسان عن مفهوم أن يحيا فى العالم، أو يكون العالم أداة نعيش بها إلى مفهوم أن يكون العالم هدفاً ولو صار العالم هدف لا يصير الله هدف، ويكون هذا شوكاً يخنق الكلمة. فكلمة الله لو دخلت القلب ستجده مملوكاً لآخر وهو العالم.

إذاً كل من حمل هم هذا العالم، وإنشغل بهومومه عن الفرح بالله. وكل من صار له العالم أو الغنى أو الشهوات إلهاً آخر يبعده عن الله ويشعره بعدم الإحتياج لله (راجع رسالة المسيح لملاك كنيسة لاودكية (رؤ ٣)، كل هؤلاء لا تثمر فيهم كلمة الله.

إذاً فلنهتم بأن نحيا ونفكر فى أمورنا ولكن بدون هم، نفكر بثقة فى أن الله سيتدخل فى الوقت المناسب. ولا مانع أن يكون للإنسان أموال ولكن يتصرف فيها بطريقة حكيمة ويعرف أن الله هو الذى يؤمّن له الحياة وليست أمواله. وعلى من يحمل همماً نتيجة ضيق أو ظلم أو مرض أن يجرى إلى الله ويصلى ويلقى همه عليه، حينئذ

سيكتشف مع المرمن أنه "عند كثرة همومي في داخلى تعزياتك تلذذ نفسى (مز ١٩:٩٤) . حتى نعتد على الله ونثق فيه علينا أن ينمو إيماننا، وحتى ينمو إيماننا علينا أن نشكر الله على كل حال (كو ٢:٧) .
الأرض الجيدة :

من الأمثال السابقة فالأرض الجيدة هي التي تدخل فيها البذرة للداخل ولا تكون أرضاً صلبة لأنها مداس للناس والبهائم. وهي الأرض التي تنبت من الأحجار، فيكون هناك عمق، ولا تحيا النفس في سطحية، بل تتذوق لذة العمق ولذة العشرة مع الله، ولكن عليها أن تترك خطاياها المحبوبة أولاً. وهي أرض عرفت الله فوضعت كل إتكالها عليه. في مثل هذه الأرض **يصعد الثمر وينمو** = وتصدق النفس لتحيا في السماويات والأرض الجيدة هي هبة الله لنا في المعمودية، إذ يعطينا الروح القدس أن نولد بطبيعة جديدة جيدة على صورة المسيح، ويكون لنا الروح القدس مياهاً سمائية تروى أرضنا، ويسوعنا هو شمس البر الذي ينير على تربتنا فتثمر كلمة الله فينا. ولكن من يعود يفتح حواسه للعالم سيكون مداساً، أو من يعود يفتح على العالم وخطاياها سيكون مداساً، أو من يحيا في سطحية، أو يجرى وراء شهوات العالم، مثل هؤلاء سيعودون إلى طبيعة الإنسان العتيق، والإنسان العتيق لن يدخل ملكوت السماء "لحمياً ودمياً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله (١كو ١٥:٥٠)" الأرض الجيدة هي التي يتم حرثها، أي تغليبها في ضوء الشمس، إذاً لنفحص ذواتنا يومياً في ضوء كلمة الله، ونقدم توبة عن كل خطية يظهرها نور الله لنا. والبذار حتى تثمر يجب أن يكون هناك شمس، وشمس برنا هو مسيحننا، فهل نجلس أمام المسيح وقتاً كافياً في صلاة ودرس للكتاب وفي خلوات روحية يومية لتثمر الكلمة في داخلنا.
ثلاثين وستين ومئة = (قيل ان هناك سنابل تثمر ٣٠ حبة واخرى تثمر ٦٠ حبة وثالثة تثمر ١٠٠ حبة، وهذه تعبر عن درجات المؤمنين، هذا يعبر عن تفاوت الناس في عبادة الله وممارسة الفضيلة والرحمة، وظهور ثمار الروح فيهم.

مثل السراج

الآيات (لو ٨: ١٦-١٨) :- ^{١٦} «وَلَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيُعْطِيهِ بِإِنَاءٍ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ، لِيُنْظَرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ. ^{١٧} لِأَنَّهُ لَيْسَ خَفِيٌّ لَا يُظْهَرُ، وَلَا مَكْتُومٌ لَا يُعْلَمُ وَيُعْلَنُ. ^{١٨} فَانظُرُوا كَيْفَ تَسْمَعُونَ، لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي يَطْنُهُ لَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ».

الآيات (مر ٤: ٢١-٢٥) :- ^{٢١} «ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْتَى بِسِرَاجٍ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ^{٢٢} لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ خَفِيٌّ لَا يُظْهَرُ، وَلَا صَارَ مَكْتُومًا إِلَّا لِيُعْلَنَ. ^{٢٣} إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ، فَلْيَسْمَعْ» ^{٢٤} وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ! بِالْمِكْيَالِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيَزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ. ^{٢٥} لِأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ».

هل يؤتى بسراج ليوضع تحت مكيال = مجد المسيح لن يخفى، بل سيعرف في كل العالم، وتعاليمه سيعرفها الجميع وستعلن للعالم عن طريق تلاميذه وعن طريقنا نحن إذ نطبق تعاليمه ووصاياها فنكون نوراً للعالم، نكون نوراً إذ يحيا المسيح فينا، والمسيح هو الذي سيظهر فينا، نوراً في أعمالنا وأحاديثنا. حقاً المسيح يطلب أن تكون

حياتنا في الخفاء، أي كل صلواتنا وأصوامنا في الخفاء، ولكن معنى هذا أن لا نبحث عن مجد شخصي لنا، بل نبحث عن مجد المسيح في أي عمل نقوم به، ومن يبحث عن مجد المسيح سيجعله المسيح نوراً للعالم لا يمكن أن يختفي. **فالسراج** هو كلمة الله (المسيح هو كلمة الله) وهو تعاليم السيد المسيح التي علينا أن ننشرها ولا نخفيها.

المكيال = يستخدم للبيع والشراء (لكيل البذار ويسع كيلة قمح). فما يخفي نور المؤمن هموم المكسب والخسارة وهموم لقمة العيش، والمقاييس البشرية التي تفقد الإنسان إيمانه بالله العامل فوق كل الحدود البشرية (يو ٦: ٧). والمكيال هو حب المال ونسيان حقوق الله (نش ٣: ٢). المكيال هو الإنشغال بالعالم وهو المقاييس المادية للعالم التي تخفي كلمة الله.

السرير = هو إشارة للكسل والنوم والتراخي، وهذا لا يليق بتلاميذ المسيح (نش ٣: ١) "في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته".

ولاحظ أن هذا المثل يأتي وراء مثل الزارع، فمن يتقبل كلمة الله في قلبه ويكون أرضاً جيدة سيكون نوراً للعالم. ويكون سراجاً متقدماً بزيت النعمة، أي مملوءاً من الروح القدس الذي يلهب قلوب أولاد الله حباً وغيره على مجد الله. وما يطفئ هذه النار هو التراخي والكسل أو الإنشغال عن الله بسبب ماديات هذا العالم. **والمنازة** هي إشارة للشهادة للحق والخدمة، هي الكنيسة. والنور الذي هو المسيح، الذي كان مكتوماً فينا حينئذ سيظهر للعالم كله من خلال الشهادة للحق والأعمال الصالحة التي يراها الناس فيمجدوا أبونا السماوي. كل هذا ليس منّا بل من المسيح الذي يحيا فينا، مجده هو الذي سيظهر. والمنازة مرتفعة إشارة لحياة المؤمنين السماوية المرتفعة عن ملذات وشهوات هذا العالم. فيكونوا نوراً للعالم. **ليس شيء خفي لا يظهر** = إذ أخفينا كلمة الله بحياتنا الأرضية وخطايانا ستظهر في حياة آخرين، لكن نكون قد خسرنا فرصة العمل في خدمة المسيح وهي أيضاً ملكوت المسيح الذي بدأ وسط الإثني عشر ثم إنتشر في العالم كله. **ولا صار مكتوماً** = بدأ الملكوت وتعاليم المسيح مكتومة بل وشخص المسيح غير معروف من هو (حتى التلاميذ ما كانوا يعرفون حقيقة المسيح)، كان مخفياً في البداية، ثم عُرف كل شيء بعد ذلك. **إن كان لأحد أذنان..** = الملكوت سيعلمن وسيعرفه من له أذنان داخليتان وليس كل العالم، والأذان الداخلية يفتحها الروح القدس لمن يريد.

وفي لوقا يقول **أنظروا كيف تسمعون** = فمن يسمع ويريد أن يفهم، وليس له نية أن يعاند ويقاوم، بل له نية أن ينفذ مثل هذا يكون له أذنان للسمع وسيسمع ويفهم ويؤمن، أما من يسمع وهو يريد أن يعاند ويقاوم، أو يسمع دون نية على التنفيذ فهو لن يسمع ولن يفهم، بل أن الذي يظنه أنه له من معرفة وحكمة عالمية سوف يؤخذ منه. وهنا يضيف معلمنا مرقس = **بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم ويؤازر** = بحسب طريقتكم في السماع، لو بإستهتار أو بعناد ومقاومة، حينئذ ستكونون كمن بلا أذان، ولن تفهموا شيئاً وستكونون بلا بصيرة. أو لو كان سماعكم بقلوب بسيطة تريد أن تفهم سأعطيكم فهماً وإستارة. **المنازة** هي الكنيسة **والسراج** هي الخدام وهم كل مؤمن ينفذ وصايا المسيح. **من له سيعطى** = من كان أميناً سيزداد دائماً، هذا للخدام في خدمتهم وللشعب في

طريقة حياتهم. **أنظروا ما تسمعون** = أي تأملوا هذه التعاليم أولاً وتشبعوا بها في نفوسكم قبل أن تعلموها للآخرين. نفذوا أنتم أولاً هذه التعاليم ثم علموها.

أما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه = من يهمل في حياته الروحية يزداد فقراً، من هو ليس أميناً ويجحد الرب مثل اليهود فالذي كان عندهم أخذ منهم فراحت منهم أورشليم وهيكلهم، وفقدوا حكمتهم وفهمهم للناموس فبعد أن كانوا يفهمون النبوات وينتظرون المسيح، صاروا يجهلون كل شيء. وفي حياتنا الروحية إن رفضنا عمل الله فحتى ما نلناه بالطبيعة من مواهب سيؤخذ منا. لذلك نجد أن بعض البشر يسلكون كحيوانات، بل أقل من الحيوانات (فالشذوذ الجنسي غير معروف وسط معظم الحيوانات) .

حقاً.. نرى في هذا المثل.. إما أن يصير المؤمن نوراً لا يخفى أو يصير ظلمة (فحتى ما كان عنده من نور بسيط يسحب منه). فالله أعطى لكل منا مواهب ووزنات لا ليستمتع بها في لذاته بل ليشهد بها لله ويمجد اسمه (ابط: ٤: ١٠). فإن لم يصنع ويمجد اسم الله فمن العدل أن يُحرم من هذه المواهب.

مكافأة طاعة الوصية

الآيات (لو: ٨: ١٩-٢١) :- **«وَجَاءَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. ٢٠ فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ واقفون خارجاً، يريدون أن يروك».** ٢١ **فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».**

الآيات (مت ١٢: ٤٦-٥٠) :- **«وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. ٧ فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ واقفون خارجاً طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ».** ٨ **فَأَجَابَ وَقَالَ لِلْقَائِلِ لَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمُ إِخْوَتِي؟»** ٩ **ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي. ١٠ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».**

هذه القصة تحمل نفس المفهوم السابق، فالمسيح هنا يرفع العلاقات من مستوى القرابة بالجسد إلى مستوى العمل بمشيئة الأب كأساس، فمن لا يصنع مشيئة الأب لا يكون من أهل المسيح. ونلاحظ أن إخوة المسيح بالجسد لم يكونوا يؤمنون به أولاً (يو: ٧: ٥)، وبعض من أقربائه قالوا أنه مختل (مر ٣: ٢١)، فأيهما أقرب للمسيح هؤلاء غير المؤمنين حتى وإن كانوا أقرباءه بالجسد، أم الذين آمنوا به وأحبوه وحفظوا وصاياه (يو ١٤: ١٥). المسيح عموماً يريد أن يرفعنا فوق مستوى العلاقات الجسدية، فهو الذي قال من أحب أباً أو أما.... أكثر مني فلا يستحقني.

ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها أمي = فالمسيح بتجسده وحلوله في وسطنا دخل معنا في علاقة جديدة فحسبنا أمه وإخوته. نحن نصير أمماً له بحمله في داخلنا، وصرنا إخوة له بكونه بكاراً بين إخوة كثيرين ولاحظ أن السيد المسيح لم يتنكر للعداء أمه، فهو لم يقل ليست أمي، بل من هي أمي ليرفع العلاقة من أن تكون جسدية لعلاقة أسمى، خلال الطاعة لإرادة أبيه. نحن بتنفيذنا للوصية لا نكون فقط أقرباء له بالجسد بل نتحد به ونثبت

فيه، فما يفصلنا عنه هو الخطية فلا شركة للنور مع الظلمة. نحن قد إتحدنا به بالمعمودية (رو ٦: ٣-٨) ونظل ثابتين فيه (أقرباء له) إن إلتزمنا بوصاياه .

إخوته = اليهود يعتبرون أولاد الخالة والخال وأولاد العمومة أنهم إخوة. وهكذا قال إبراهيم عن لوط أنه أخاه. وهناك رأى بأنهم إماً أولاد خالته أو هم أولاد يوسف من زواج سابق.

لاحظ أن لوقا يضع هذه القصة بعد قول السيد المسيح "أنظروا كيف تسمعون" فمن يسمع كلام السيد وينفذه يصير قريباً له. ومتى يضع القصة بعد حديث المسيح عن خروج الروح النجس ورجوعه لو كان المكان مكنوساً. إذاً متى يقصد، هل تريد أن تكون حراً من الأرواح النجسة، وتكون قريباً للسيد المسيح، إذاً نفذ وصاياه. ونفس المفهوم نجده في إنجيل مرقس.

واقفون خارجاً = فإخوته لأنهم كانوا لا يؤمنون به وقفوا خارجاً. فالوقوف خارجاً يفقدنا علاقتنا بالمسيح. أما من يدخل للدخل فهم أقرباؤه بالجسد وهؤلاء هم من قبلوا المسيح وحفظوا وصاياه.

لوقا يقول **إنظروا كيف تسمعون** (لو ٨: ١٨) = فالكل يسمع ولكن من يسمع وينفذ ويطيع الوصايا هو المقبول أمام الله. رجاء مراجعة موضوع إخوة المسيح في تفسير (يو ٢: ١٢).

تهدة العاصفة

الآيات (لو ٨: ٢٢-٢٥) :- **٢٢** وفي أحد الأيام دخل سفينة هو وتلاميذه، فقال لهم: **«لنعبر إلى عبر البحيرة»**. فألقوا. **٢٣** وفيما هم سائرون نام. فنزل نوء ريح في البحيرة، وكانوا يمتلئون ماءً وصاروا في خطر. **٢٤** فتقدموا وأيقظوه قائلين: **«يا معلم، يا معلم، إنا نهلك!»**. فقام وانتهر الرياح وتموج الماء، فانتهيا وصار هدوء. **٢٥** ثم قال لهم: **«أين إيمانكم؟»** فحافوا وتعجبوا قائلين فيما بينهم: **«من هو هذا؟ فإنه يأمر الرياح أيضاً والماء فتطيعه!»**.

الآيات (مت ٨: ٢٣-٢٧) :- **٢٣** ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه. **٢٤** وإذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الأمواج السفينة، وكان هو نائماً. **٢٥** فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين: **«يا سيد، نجنا فإننا نهلك!»** **٢٦** فقال لهم: **«ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان؟»** ثم قام وانتهر الرياح والبحر، فصار هدوء عظيم. **٢٧** فتعجب الناس قائلين: **«أي إنسان هذا؟ فإن الرياح والبحر جميعاً طيعه!»**.

الآيات (مر ٤: ٣٥-٤١) :- **٣٥** وقال لهم في ذلك اليوم لما كان المساء: **«لنجز إلى العبر»**. **٣٦** فصرفوا الجمع وأخذوه كما كان في السفينة. وكانت معه أيضاً سفن أخرى صغيرة. **٣٧** فحدث نوء ريح عظيم، فكانت الأمواج تضرب إلى السفينة حتى صارت تمتلئ. **٣٨** وكان هو في المؤخر على وسادة نائماً. فأيقظوه وقالوا له: **«يا معلم، أما يهملك أننا نهلك؟»** **٣٩** فقام وانتهر الرياح، وقال للبحر: **«اسكت! إنكم!»**. فسكنت الرياح وصار هدوء.

عَظِيمٌ. ٤٠ وَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالَكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟» ٤١ فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!». ٤٢

آية (٢٣):- **وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ** = هذه رد على "أمر بالذهاب إلى العبر" (مت ٨: ١٨) ، وهام الآن ينفذون ويركبون السفينة ليذهبوا إلى العبر. ولقد عُرف بحر الجليل بالعواصف العنيفة المفاجئة وهو بحيرة صغيرة (١٣ ميل × ٨ أميال) صورة هذه المركب المعذبة وسط الأمواج، هي صورة الكنيسة التي تتعرض لعواصف شديدة يثيرها الشيطان ضدها، وصورة لكل نفس بشرية تقبل المسيح داخلها رأساً لها فيثير الشيطان ضدها رياح التجارب. لكن لنصرخ طوال حياتنا للمسيح، وهو قطعاً لن يسمح للسفينة أن تغرق لسبب بسيط... هو أنه بداخلها. إذاً لنصرخ للمسيح دون أن نفقد إيماننا، ودون أن نشك ولو للحظة أن السفينة ستغرق، وإلا سنسمع توبيخ المسيح **ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان**. والخوف هو طاقة مدمرة ونصيب الخائفين البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٨: ٢١) فالخوف سببه عدم الإيمان أو بتعبير آخر "عدم الثقة في المسيح". والخوف الصحي الوحيد هو الخوف من إغصاب الله (مت ٢٨: ١٠ + رو ٢٠: ١١). **وكان هو نائماً** = مثلما يحدث كثيراً في مشاكلنا إذ نصرخ ونظن أنه لا يسمع أو أنه لا يستجيب. وكونه لا يستجيب هذا ليس معناه ضعفاً منه لكنه يريد الأمور هكذا. لماذا؟ علينا أن لا نسأل ولكن نثق فيه. ويكون هذا حتى نتكشف لنا طبيعتنا الخائرة الضعيفة وينكشف لنا ضعف إيماننا ونشعر بالإحتياج للمخلص، وعندما يستجيب تُشفى من هذه الأمراض الروحية ، وهي الشعور الكاذب بالقوة وعدم الإحتياج لله وأيضاً اليأس من التجارب (صغر نفس + كبرياء). فتأخر إستجابته هي فرصة لشفائنا وإصلاح شأننا. وقبل أن يهدئ المسيح عاصفة المياه يهدئ المسيح النفوس الهائجة المضطربة، أما من لا يشعر بضعفه ستسقطه الشياطين في خطايا كثيرة فيهلك ومن يصرخ يتقوى بالله. ولنعلم أنه طالما نحن في الجسد، وطالما كانت الكنيسة على الأرض فهناك عواصف فالعالم مضطرب.. لكن لنطمئن فالمسيح داخلنا فلن نغرق، ولكن وجوده لا يمنع التجارب وبالصراخ المستمر بلجاجة نكتشف (١) ضعفنا (٢) قوة المسيح الذي فينا وهذا هو الشفاء. أما لو إستجاب سريعاً فلربما نسقط في الكبرياء. وهناك ملحوظة رائعة يقدمها القديس مرقس **وكان هو في المؤخر على وسادة نائماً** = هذه رؤية شاهد عيان. ولكنه كان يركز على المسيح فلاحظ أنه كان نائماً على وسادة. وقوله **فأيقظوه** يشير لأن مرقس كان معهم على السفينة لكن لم يشترك في إيقاظ السيد، فهو لم يكن مثلهم خائفاً، والسبب بسيط أنه ركز فكره في المسيح حتى أنه إنتبه لوجود وسادة تحت رأسه، فمن يركز نظره على المسيح لا يخاف، بل هذا يمنح النفس سلاماً وسط التجربة وهذا ما جعل بطرس أيضاً يسير على الماء وهو ينظر للمسيح. ونوم المسيح إثبات لكمال بشريته. ومرة أخرى فوجود المسيح في حياتنا وفي الكنيسة لا يمنع التجارب لكن هو يحفظنا منها. **وأخذه كما كان في السفينة** (مر ٤: ٣٦) أي أن المسيح كان في السفينة يُعَلِّم ولما قرر أن يعبر بحر الجليل بسبب الزحام، إنطلقوا بالسفينة والمعلم في مكانه وهذه أيضاً ملاحظة شاهد عيان.

والعجيب أن داود النبي تنبأ عن هذه الحادثة تفصيلاً (مز ١٠٧: ٢٣-٣٢). لنطمئن فالمسيح له قدرة على كل ما هو فوق قدرة الإنسان كالرياح والبحر.. الخ. يشير القديسين مرقس ولوقا أن التلاميذ خافوا إذ رأوا المعجزة، هم

ما كانوا يخافوا من المسيح، ولكنهم خافوا الآن إذ شعروا بالسلطان الإلهي على الرياح والبحر. وهذا هو الخوف المطلوب. أما خوف عدم الإيمان فهو خوف يُهلك. **من هو هذا فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه** (مر ٤: ٤١) هذه شهادة بلاهوت المسيح. فهذا قيل عن يهوه "أنت متسلط على كبرياء البحر" (مز ٨٩: ٩-١١). عموماً وجود المسيح في الكنيسة أو في حياتنا لا يمنع التجارب، لكن هو له سلطان عليها ومتى يريد يسكتها. لكن فائدتها أن نصرخ دائماً له ونشعر بالإحتياج إليه. وحينما يستجيب يزداد إيماننا به. هو قادر أن يسكت العواصف وقتما يريد بكلمة ولكن علينا أن نفهم أنه يريد الأمور كما هي.. لماذا؟ لا داعي أن يشرح لنا، بل علينا أن نسلم بقدراته وأنه موجود ولا نزعجه بعدم إيماننا (نش ٧: ٩) فما يفرح المسيح (الخمير) هو الإيمان وما يزعجه عدم الإيمان وعدم الثقة فيه. وهو قد يؤخر الإستجابة (١) لنستمر في الصلاة فنكتشف ضعفنا بدونه (٢) أنه القوي الذي يساندنا وبغير هذا الفهم المستنير فنحن مرضى روحياً.

لا نعرف ماذا كان يتوقع التلاميذ منه أن يفعله حينما أيقظوه، فهم لم يكونوا حتى هذه اللحظة مدركين لشخصه الإلهي، ولم يروا سلطانه على البحر والهواء من قبل. وهم لم يعرفوا حقيقة المسيح إلا بعد حلول الروح القدس عليهم. لكنهم أيقظوه عند خوفهم فهم كانوا يشعرون معه بالسلام فهو ملك السلام.

المسيح له سلطان على لجئون

الآيات (لو ٨: ٢٦-٣٩) :- ^{٢٦} «وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ. ^{٢٧} وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينٌ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلَا يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْقُبُورِ. ^{٢٨} فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَخَرَّ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعُ ابْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَطَلَبُ مِنْكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!». ^{٢٩} لِأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كَانَ يَخْطِفُهُ، وَقَدْ رُبِّطَ بِسِلَاسِلٍ وَقَيْودٍ مَحْرُوسًا، وَكَانَ يَقَطِّعُ الرُّبُطَ وَيُسَاقُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْبَرَارِيِّ. ^{٣٠} فَسَأَلَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجِّئُونَ». لِأَنَّ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً دَخَلَتْ فِيهِ. ^{٣١} وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَأْمُرَهُمُ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَآوِيَةِ. ^{٣٢} وَكَانَ هُنَاكَ قَطِيعٌ خَنَازِيرٌ تَرَعَى فِي الْجَبَلِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالذُّخُولِ فِيهَا، فَأَذِنَ لَهُمْ. ^{٣٣} فَخَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَأَنْدَفَعَتِ الْقَطِيعُ مِنَ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحِيرَةِ وَاخْتَنَقَتْ. ^{٣٤} فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةَ مَا كَانَ هَرَبُوا وَذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ، ^{٣٥} فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَوَجَدُوا الْإِنْسَانَ الَّذِي كَانَتْ الشَّيَاطِينُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ لِأَسَا وَعَاقِلًا، جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ، فَخَافُوا. ^{٣٦} فَأَخْبَرَهُمْ أَيْضًا الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ خَلَصَ الْمَجْنُونُ. ^{٣٧} فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ جُمُوهٍ كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ، لِأَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ. فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَرَجَعَ. ^{٣٨} أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، وَلَكِنَّ يَسُوعَ صَرَفَهُ قَائِلًا: ^{٣٩} «ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَحَدِّثْ بِكُمْ صَنَعَ اللَّهِ بِكَ». فَصَمَى وَهُوَ يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا بِكُمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعَ.»

الآيات (مت ٢٨: ٣٤-٣٤) :- "وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَرْجَسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ^{١٩} وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟» ^{٢٠} وَكَانَ بَعِيدًا مِنْهُمْ قَطِيعُ خَنَازِيرٍ كَثِيرَةٍ تَرعى. ^{٢١} فَالشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا، فَأَذِّنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». ^{٢٢} فَقَالَ لَهُمْ: «امْضُوا». فَخَرَجُوا وَمَضُوا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ، وَإِذَا قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ كُلُّهُ قَدْ انْدَفَعَ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمَاتَ فِي الْمِيَاهِ. ^{٢٣} أَمَّا الرُّعَاةُ فَهَرَبُوا وَمَضُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَخْبَرُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَنْ أَمْرِ الْمَجْنُونِينَ. ^{٢٤} فَإِذَا كُلُّ الْمَدِينَةِ قَدْ خَرَجَتْ لِمَلَاقَاةِ يَسُوعَ. وَلَمَّا أَبْصَرُوهُ طَلَبُوا أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ تُخُومِهِمْ. "

الآيات (مر ١٠: ٢٠-٢٠) :- "وَجَاءُوا إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ. ^١ وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، ^٢ كَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلَا بِسَلَّاسِلَ، ^٣ لِأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيرًا بِقُيُودٍ وَسَلَّاسِلَ فَقَطَعَ السَّلَّاسِلَ وَكَسَرَ الْقُيُودَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُدْبِتَهُ. ^٤ وَكَانَ دَائِمًا لَيْلًا وَنَهَارًا فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ، يَصِيحُ وَيَجْرِحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. ^٥ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، ^٦ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ اسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!» ^٧ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الْإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ». ^٨ وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ قَائِلًا: «اسْمِي لَجُونُ، لِأَنَّنَا كَثِيرُونَ». ^٩ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ. ^{١٠} وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرعى، ^{١١} فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أُرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». ^{١٢} فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعَ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَأَنْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ. وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ. ^{١٣} وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الصِّيَاعِ. فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. ^{١٤} وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونَ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّجُونُ جَالِسًا وَلَا يَسَا وَعَاقِلًا، فَخَافُوا. ^{١٥} فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ وَعَنِ الْخَنَازِيرِ. ^{١٦} فَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ تُخُومِهِمْ. ^{١٧} وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، ^{١٨} فَلَمْ يَدْعُهُ يَسُوعَ، بَلْ قَالَ لَهُ: «اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمْ صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». ^{١٩} فَامْضَى وَابْتَدَأَ يُنَادِي فِي الْعَشْرِ الْمُدُنِ كَمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. "

ولما جاء إلى العبر = أى عبروا البحيرة

فى الآيات السابقة رأينا عواصف تواجه السفينة، ظهرت الطبيعة نائرة على الإنسان، وهنا نرى أن الشيطان يواجه نفوس البشر ليحطمها ويذلها. والمسيح أتى ليخلصنا من سطوة هذا العدو المهول. بمقارنة الأنجيل الثلاثة نجد أن هناك فروق فى القصة:-

١. متى يذكر أنها حدثت مع شخصين أما لوقا ومرقس فيقولان أنها حدثت مع شخص واحد. ويبدو أنها فعلاً قد حدثت مع شخصين لكن كان أحدهما هو المشهور، أو أن أحدهما كان الأكثر شراسة ووحشية. وكان أن إكتفى مرقس ولوقا بذكر الشخص الأكثر شهرة. ورمزياً فمتى يكتب لليهود ونكره لإثتان فهو بذلك يشير لأن

- المسيح أتى للأمم كما لليهود. أما مرقس ولوقا فيكتبان للأمم وهم يشيرون أن المسيح أتى للأمم. واليهود تسلط عليهم الشيطان لكبريائهم. والأمم تسلط عليهم الشيطان لوثيتهم.
٢. يقول معلمنا متى أن الحادثة وقعت في كورة الجرجسيين. ويقول مرقس ولوقا أنها في كورة الجدرين. وهذا لأن القصة حدثت في مدينة جرجسة وهي إحدى المدن العشر، وهذه المدينة تقع في مقاطعة إسمها كورة الجدرين، ومتى إذ يكتب لليهود يذكر إسم البلدة فهم يعرفونها، أما مرقس ولوقا إذ يكتبان للأمم يكتبان إسم المقاطعة ونلاحظ في القصة.
١. عنف وسطوة الشيطان على الإنسان روحاً وجسداً وكان هذا بسبب سقوط الإنسان في الخطية. **لا يلبس ثوباً** = فالشيطان يفضح. ولاحظ تأثير الشيطان على الروح فهو يفصلها عن الله وعلى الجسد فهو يدفعه لإيذاء نفسه وعلى النفس فهو يفقد النفس سلامها.
٢. مجرد عبور السيد في الطريق فضح ضعف الشيطان وأذله فصرخ الشيطان على لسان المجنون **ما لنا ولك.. أجتت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا** فإذ رأت الشياطين المسيح على الأرض ظنوا أنه جاء يحاكمهم، فوجوده كان عذاب لهم. وبهذا نفهم أن الشيطان كان يعرف أنه سيدان يوماً ، ولكنه لم يفكر في التوبة وإستمر في تحديه لله وعناده. وهذه هي طبيعة الملائكة الذى كان الشيطان واحدا منهم . فالملاك لا توجد له طبيعة مترددة ، هو يتخذ القرار ولا يتردد فيه . وبينما إستقر الملائكة القديسون على قرار حب الله والخضوع له وهم لن يتراجعوا في هذا القرار للأبد ، تمرد الشيطان ضد الله ولم ولن يتوب للأبد . لذلك لم يكن هناك فداء للشيطان .
٣. الشياطين دفعت المجنونين للقبور كما تدفعنا لقبور نجاسة الخطية فالموت والقبور إشارة للنجاسة. ونلاحظ أنهما كانا يقطعان السلاسل التي يربطونهما بها. وكل خاطيء يمتلكه روح الشر يقطع كل القيود الدينية والاجتماعية ليجرى نحو قبور الخطية ونجاسة الشهوة وهناك يؤذى نفسه ويجرحها، فالخطية نار من يحضنها يحترق وتؤذيه.
٤. الشياطين تجد راحتها في دفع الإنسان للخطية لتتلاذذ بإيذائه لنفسه. هم يجدون راحتهم في مملكتهم التي يقيمونها في القلب الفاسد. ولكننا من قول الشياطين **أجتت قبل الوقت لتعذبنا** نفهم وأنهم واثقين من إنهيار مملكتهم. وقولهم **قبل الوقت** = أى وقت الدينونة.
٥. طلبت الشياطين أن تذهب لقطع الخنازير لتسبب كراهية الناس في هذه المنطقة للرب فيرفضه الناس، وأيضاً فهي تفرح بأى أذى يصيب الناس.
٦. سمح السيد للشياطين أن تدخل في الخنازير للأسباب الآتية:-
- أ- لم تحتمل الخنازير دخول الشياطين بل سقط القطيع كله مندفعاً إلى البحر ومات في الحال، ومن هذا نعلم شر الشياطين. مما فعلوه بأجساد الحيوانات ونعرف ما يحدث لمن تمتلكهم الشياطين. ولكن نرى أن ما حدث للمجنونين كان أقل بكثير مما حدث للخنازير، وهذا يوضح أن الله لم يسمح للشياطين أن تؤذى المجنونين إلا

فى حدود معينة. ورأينا هنا قوة الشياطين المهولة والمدمرة، وبهذا ندرك عظمة الخلاص الذى قدمه لنا المسيح.

ب- بهذا يعلن السيد أنه يسمح بهلاك قطع خنازير من أجل إنقاذ شخصين فنفهم أهمية النفس البشرية عنده.

ج- نفهم من القصة أن الشياطين لا تقدر أن تفعل شىء، حتى الدخول فى قطع خنازير إلاّ بسماع منه.

د- كان هذا تأديباً لأصحاب الخنازير فتربيتها ممنوعة حسب الناموس.

هـ- لم تطلب الشياطين الدخول فى إنسان فهى تعرف أن المسيح الذى أتى ليشفى الإنسان سيرفض هذا حتماً.

وهى لم تطلب الدخول فى حيوانات طاهرة يقدم منها ذبائح فالمسيح سيرفض، ولكنها تطلب الدخول فى

حيوانات نجسة. ومن هذا نتعلم شىء عن عالم الأرواح... فنحن معرفتنا ناقصة جداً عن عالم الأرواح فنحن

لا نعرف كيف تسكن روح الإنسان فى الإنسان، ولا كيف تسكن روح شريرة فى الإنسان ولا كيف تدخل

الأرواح الشريرة فى الحيوانات، ولكن من هذه القصة نفهم أن المسيح يسمح بدخول الأرواح الشريرة للحيوانات

النجسة أو للإنسان الذى يحيا فى نجاسة، فمن يقبل أن يسلم حياته للشيطان ويحيا فى النجاسة يكون معرضاً

لأن تدخل فيه الأرواح الشريرة وتحطم حياته. فالإنسان الذى يعيش عيشة الخنازير - يتمرغ فى خطاياها كما

يتمرغ الشيطان فى الطين - يكون للشيطان سلطان عليه، ويدفعه للهلاك كما دفع الخنازير للهلاك. فالخنازير

تشير لمن يرتد لنجاسته (٢بط ٢: ٢٢) ومثل هؤلاء سيكون مصيرهم البحيرة المتقدة بالنار مع إبليس

(رؤ ٢٠: ١٠ + ٨: ٢١).

٧. هذان المجنونان يمثلان الإنسان أو البشرية التى بقيت زماناً طويلاً مستعبدة لعدو الخير بسلاسل الخطية

وقيود الشر، لا تقوى على العمل لحساب مملكة الله، تعيش خارج المدينة أى خارج الفردوس، لا تستطيع

السكن مع الله فى مقدسه. وهى قد تعرت من ثوب النعمة الإلهية تؤذى نفسها بنفسها، تعيش فى البرارى

منعزلة عن شركة الحب مع الله والناس. **يصيح ويجرح فى نفسه** = حينما يستحوذ الروح الشرير على إنسان

يورثه القلق والبؤس.

٨. أصحاب الخنازير رفضوا المسيح بسبب خسارتهم. وهذا هو منطق العالم للآن الذى يخاصم المسيح

بسبب أى خسارة مادية، بل قد يرفضه بسببها.

٩. المسيح عبر البحيرة وتعرضت السفينة للغرق لينقذ نفسا هذين المجنونين.

١٠. **لجئون** = هى كلمة لاتينية تعنى لمن كان تحت حكم الرومان ويفهم لغتهم = العدد الكثير والقوة

والطغيان. وقيل أنها إسم فرقة رومانية قوامها ستة آلاف جندى. والمسيح بسؤاله عن إسمه يكشف قوته.

ما إسمك والسؤال موجه للشيطان وليس للرجل، فالشيطان قد إمتلك الرجل وسلبه عقله وشخصيته. وسؤال

السيد لإبليس هنا ما إسمك، ليعلن شخصيته أمام الناس، فالإسم هو الرمز الخارجى للشخصية. ونلاحظ

أنه بعد هذا السؤال تكلم الشيطان بلغة الجمع **لأننا كثيرون**.

١١. **وطلب إليه** (لو ٨: ٣١) طلب الشيطان من المسيح أن لا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية = فالهاوية هي مكان عذاب حقيقي لهم ينتظرهم حتماً. وهذا معنى قولهم **أجئت إلى هنا لتعذبنا قبل الوقت** (مت ٨: ٢٩). والمسيح لم يرسلهم إلى الهاوية، فهذا محدد له وقت هو يوم الدينونة.
١٢. لاحظ قول لوقا **كيف خلص المجنون** آية (٣٦). فلماذا أتى المسيح المخلص لكي يخلصنا من سطوة الشياطين ويشفينا روحياً.
١٣. الرعاة وجمهور الكورة الذين رفضوا المسيح مفضلين عليه أن يسكنوا مع خنازيرهم، هؤلاء يشبهون من يفضل حياة الخطية والنجاسة عن التوبة (٢ بط ٢: ٢١-٢٢).
١٤. علامة خلاص هذا المجنون قبله للمسيح إذ هو أراد أن يتلمذ للسيد المسيح، لكن المسيح فضل أن يتحول هذا الشخص لكارز. وهذا هو الإنجيل أن مريم المجدلية التي كان بها سبعة شياطين تتحول إلى كارزة بالقيامة ولمن؟ للتلاميذ. وهذا المجنون البائس يطلب من الرب بعد أن شفاه أن يتحول إلى كارز **بكم صنع به يسوع**.

هناك من يتصور أن الشيطان أو أى قوة شيطانية لها سلطان عليه (كالأعمال والسحر والحسد). ومن هذه القصة نفهم عكس هذا. فلا سلطان مطلق للشيطان. بل المسيح له سلطان عليه. وإن كان دخول الخنازير إحتاج لسماح من المسيح فهل يكون للشيطان سلطان على الإنسان الذى فداه المسيح وسكن فيه الروح القدس. أما من يفارقه الروح فللشيطان سلطان عليه (شاوول الملك). والشيطان يذل مثل هذا الإنسان ويعذبه **ليلاً ونهاراً** (مر ٥: ٥) أى دائم العذاب.

أتى المسيح ليحرر الإنسان من عبوديته للشيطان، ولاحظ قول القديس مرقس **قَالَ لَهُ: أَخْرِجْ مِنَ الْإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ** (آية ٨) قد يكون المقصود بالإنسان هنا هو هذا المجنون. ولكن العبارة تشير لما هو أبعد أى خلاص كل البشر من سلطان إبليس. ولكن الآن نجد أن الشيطان لا سلطان له على إنسان إلا لمن يسلم نفسه للشيطان بإرادته، أى لمن يطلب الشيطان ويقبل من يده ملذاته النجسة. وهذا معنى أن الشيطان عرض على المسيح أن يعطيه كل ما فى العالم، ولكن هناك ثمن "هو السجود للشيطان أى العبودية له". لذلك نلاحظ أن الشيطان يقول للسيد **وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ** (آية ١٠ من إنجيل مرقس). وهذا لأن الشيطان وجد فى هذه الكورة بشر يريدونه. فأهل هذه الكورة يحيون فى نجاسة يشير لها وجود الخنازير. ولكن نلاحظ أيضاً أنهم لنجاستهم يرفضون وجود المسيح النور الحقيقى، فالنور يكشف نجاستهم. فنجدهم **يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ تَحْتِهِمْ** (آية ١٧ من إنجيل مرقس). وماذا يريد الشيطان من تسهيل النجاسة للناس؟ هدف الشيطان إلحاق أكبر أذى للبشر، هو لا يريد أن يجعل الإنسان يتلذذ بالخطية، بل يسقطه فى الخطية ثم يستعبده ويعذبه. الشيطان فى شره يتلذذ بعذاب البشر وأنظر كيف كان يعذب هذا الإنسان الذى كان يجرح نفسه بالحجارة. ولما ألزمه المسيح بالخروج نجده يطلب إهلاك الخنازير مصدر الرزق لهؤلاء الناس ليلحق بهم أكبر أذى ممكن وهذا هو هدفه. وقطعا هناك سبب آخر هو أن يكره الناس المسيح. فالمسيح يؤدب ليضمن خلاص النفس، ولكن الشيطان الكذاب (يو ٨ : ٤٤) يُصَوِّرُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ التَّأْدِيبُ مَا هُوَ إِلَّا قِسْوَةٌ مِنَ اللَّهِ لِيُوقَعَ بَيْنَ

الإنسان والله. هدف الله هو تحرير الإنسان الحرة الحقيقية ليخلص ولا يعود مستعبدا للشيطان.. لذلك يقول السيد "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا" (يو ٨ : ٣٦).

ولاحظ قول القديس لوقا **فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ جُمُهورِ كُورَةِ الجَدْرِيِّينَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ، لِأَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ**

(آية ٣٧) = هم خافوا ولكنهم لم يتوبوا بل أصروا على خطيتهم. وحتى الآن نسمع عن غضب الله في الطبيعة

من زلازل وغيرها، وهلاك الكثير من البشر إعلانا عن غضب الله ولكن بلا توبة ولا ندم بل وإصرار على الخطية. ولاحظ أن التصرف الخاطئ لأهل كورة الجدرين هو هو نفسه تصرف البشر الخاطئ الآن. فأهل كورة الجدرين رأوا قوة يسوع في إنقاذ وخلص المجنون، ورأوا قوة الشيطان المدمرة وعمله المخرب في الإنسان وفي هلاك الخنازير. وكلاهما أهل الجدرين قديما وأهل الزمان الحاضر لم يطلبوا يسوع ليخلصوا بل هم لا يريدونه وأصروا على خطيتهم.

لِأَنَّهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كَانَ يَخْطِئُهُ (لو ٨ : ٢٩) = وهذا يعنى أنه يقع تماما تحت سيطرة الروح النجس، فلا

يستطيع المجنون المسيطر عليه الروح النجس أن يفصل بين فكره وإرادته هو، وفكر وإرادة الروح النجس. وهذه السيطرة التي تختفي فيها شخصية المجنون قد تكون مؤقتة وقد تكون دائمة.

شفاء نازفة الدم وإقامة ابنة يائرس

الآيات (لو ٨: ٤٠-٥٦) :- **«وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعُ قَبْلَهُ الْجَمْعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعُهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ. ^١ وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يائِرُسُ قَدْ جَاءَ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، فَوَقَعَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَهُ، ^٢ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ بِنْتُ وَحِيدَةٌ لَهَا نَحْوُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ فِي حَالِ الْمَوْتِ. فَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ رَحِمَتُهُ الْجُمُوعُ. ^٣ وَأَمْرًا بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَعِيشَتِهَا لِلْأَطْبَاءِ، وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُشْفَى مِنْ أَحَدٍ، ^٤ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. فَفِي الْحَالِ وَقَفَ نَزْفَ دَمِهَا. ^٥ فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ الَّذِي لَمَسَنِي؟» وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يُنْكِرُونَ، قَالَ بَطْرُسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، يَا مُعَلِّمُ، عَلَيْكَ وَيَرْحَمُونَكَ، وَتَقُولُ: مَنْ الَّذِي لَمَسَنِي؟» ^٦ فَقَالَ يَسُوعُ: «قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي». ^٧ فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَفِ، جَاءَتْ مُزْتَعِدَةً وَخَرَّتْ لَهُ، وَأَخْبَرَتْهُ قَدَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ لِأَيِّ سَبَبٍ لَمَسَتْهُ، وَكَيْفَ بَرِئَتْ فِي الْحَالِ. ^٨ فَقَالَ لَهَا: «ثَقِي يَا ابْنَةُ، إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ، إِذْهَبِي بِسَلَامٍ». ^٩ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلًا لَهُ: «قَدْ مَاتَتِ ابْنَتُكَ. لَا تَتَّبِعِ الْمُعَلِّمَ». ^{١٠} فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَهُ قَائِلًا: «لَا تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ، فَهِيَ تُشْفَى». ^{١١} فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ إِلَّا بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا، وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا. ^{١٢} وَكَانَ الْجَمِيعُ يَنْبُكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطَمُونَ. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». ^{١٣} فَضَحِكُوا عَلَيْهِ، عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. ^{١٤} فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلًا: «يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!». ^{١٥} فَفَرَجَعَتْ رُوحَهَا وَقَامَتْ فِي الْحَالِ. فَأَمَرَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. ^{١٦} فَتَبَهَتْ وَالِدَاهَا. فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لَا يَقُولَا لِأَحَدٍ عَمَّا كَانَ.»**

الآيات (مت ١٨: ٢٦-٢٦) - "١٨ وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا، إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ فَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: «إِنَّ ابْنَتِي الْآنَ مَاتَتْ، لَكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيَّهَا فَتَحْيَا». ١٩ فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. ٢٠ وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةٌ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ، «إِنَّ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطَّ شَفِيئًا». ٢١ فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْرَهَا، فَقَالَ: «ثَقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». فَشَفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ٢٢ وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الرَّئِيسِ، وَنَظَرَ الْمَزْمَرِينَ وَالْجَمْعَ يَضْجُونَ، ٢٣ قَالَ لَهُمْ: «تَنَحَّوْا، فَإِنَّ الصَّبِيَّةَ لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. ٢٤ فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا، فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ. ٢٥ فَخَرَجَ ذَلِكَ الْخَبْرُ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. "

الآيات (مر ٥: ٢١-٤٣) - "١١ وَلَمَّا اجْتَاَزَ يَسُوعُ فِي السَّفِينَةِ أَيْضًا إِلَى الْعَبْرِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ. ١٢ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايْرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَأَهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ١٣ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلًا: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيَّهَا لِتَشْفِيَ فَتَحْيَا!». ١٤ فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَزْحَمُونَهُ. ١٥ وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، ١٦ وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَاءٍ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ. ١٧ لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءِ، وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ، ١٨ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنَّ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شَفِيئًا». ١٩ فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. ٢٠ فَلِلْوَقْتِ انْتَفَتَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ٢١ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ، وَتَقُولُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ٢٢ وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا. ٢٣ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ، عَالِمَةٌ بِمَا حَصَلَ لَهَا، فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ. ٢٤ فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ، اذْهَبِي بِسَلَامٍ وَكُونِي صَاحِبَةً مِنْ دَائِكَ». ٢٥ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَاءُوا مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ابْنَتُكَ مَاتَتْ. لِمَاذَا تَتَّبَعُ الْمُعَلِّمَ بَعْدَ؟» ٢٦ فَسَمِعَ يَسُوعُ لَوَقْتِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قِيلَتْ، فَقَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ: «لَا تَخَفْ! آمِنْ فَقَطَّ». ٢٧ وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَتَّبِعُهُ إِلَّا بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ، وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ. ٢٨ فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى ضَجِيجًا. يَبْكُونَ وَيُؤَلُّوْنَ كَثِيرًا. ٢٩ فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضْجُونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». ٣٠ فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. ٣١ أَمَّا هُوَ فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ، وَأَخَذَ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهُا وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ مُضْطَجِعَةً، ٣٢ وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلِيئًا، قُومِي!». ٣٣ الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا صَبِيَّةُ، لَكَ أَقُولُ: قُومِي! ٣٤ وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَسَّتْ، لِأَنَّهَا كَانَتْ ابْنَةً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

من وضع قصص الإنجيليين الثلاثة معاً، نفهم أن يائرس، رئيس المجمع كانت ابنته مريضة، وقد إقتربت من الموت، فذهب للسيد المسيح يسأله أن يأتي ويشفيها، والسيد قبل أن يذهب، لكن موضوع نازفة الدم في الطريق وشفائها عطّل السيد. وجاء خبر أن البنت قد ماتت، لكن يائرس أصر على أن يذهب السيد وقيمها = تعال وضع يدك عليها فتحيا (مت ١٨: ٩) وواضح أن متى يختصر القصة ويقدم خلاصة الموضوع.

وهنا نحن أمام معجزتين متداخلتين: (١) شفاء نازفة الدم (٢) إقامة ابنة يائرس
لأننا نعاني كخلية من مشكلتين : (١) النجاسة (٢) الموت

والمسيح أتى ليحل المشكلتين ويعطينا بذلك خليفة جديدة فيها نسود على الخطية والنتيجة حياة أبدية. ونلاحظ أن الموت هو بسبب النجاسة فتداخلت المشكلتان .

(١) شفاء نازفة الدم :

كثيرون ساروا وراء المسيح وواحدة نالت الشفاء لأنها تقدمت (١) بإيمان (٢) بنفس منكسرة تتقدم في الخفاء بإنسحاق لتتلامس مع الرب. وبحسب الناموس فنازفة الدم هي نجسة تتجس من يتلامس معها، لكن السيد القدوس لا يتجس منا بل بتلامسه معنا يشفينا ويقدرنا. والسيد أعلن ما فعلته هذه المرأة ليعلم إيمانها فنتشبه بها وحتى لا ينحسبها ضميرها لأنها نالت العطية خلسة، ولأن المسيح أعجب بإنسحاقها. ونلاحظ قول مرقس عنها، **وقد تألمت كثيراً من أطباء كثيرين وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً بل صارت إلى حال أردأ.** بينما أن لوقا كطبيب يحترم مهنة الطب لا يقول هذا بل يقول **أنفقت كل معيشتها للأطباء ولم تقدر أن تشفى من أحد.** هذه المرأة تشير لأن العالم غير قادر على شفائنا من أمراضنا. فقط المسيح. والسيد بعد أن شفاها جسدياً منحها السلام لنفسها = **إذهبي بسلام.**

إن مسست نوبة فقط ... من لمسني = هناك من يلمس السيد بإيمان فيشفى وهناك كثيرين يزحمونه ويلتقون حوله بلا إيمان فلا يأخذون شيئاً. وهو يشفى أمراض أجسادنا وأفسنا وأرواحنا. ونلاحظ حال المرأة قبل شفاء المسيح لها (١) مريضة جسدياً.

(٢) نجسة طقسياً بسبب النزف. (٣) بلا مال (أنفقت كل أموالها).

قوة قد خرجت مني = هذه اللمسة بإيمان تخرج قوة شافية من السيد فكثيرون يملأون الكنائس وقليلون من يتلامسوا بإيمان مع يسوع فينالوا قوة. والقوة التي خرجت منه لا تعنى أن قوته نقصت بسببها، فهذا كإشعال شمعة من نار شمعة أخرى دون أن تنقص شمعة الثانية. والتحام قصتي نازفة الدم وابنة يائرس يعنى أن المسيح هو قوة شفاء وحياة. وهنا نجد تفسير لقول السيد للمجدلية لا تلمسيني ، فهي عرفته كمعلم ولم تدرك أنه الله . وكأن السيد يقول لها أنت لن تأخذي مني ما أخذته هذه المرأة نازفة الدم إن لم يكن إيمانك بي قد ارتفع وصار مثلها ، بقدر إيمانك ستأخذي مني ، إذاً حين تدركي أنني يهوه (أننى والآب واحد = أى أصبحت في نظرك أننى وأبى متساويان) ستأخذين ما تريدين . أنا أريد يا مريم أن تلمسيني بهذا الإيمان لتأخذي .

(٢) إقامة ابنة يائرس :

لاحظ أيضاً أن يائرس كان في درجة إيمانية أقل من قائد المئة. فيايرس قال للسيد **تعال وضع يدك**، أما قائد المئة فقال قل كلمة فقط، لكن يائرس طلب بلجاجة = **كثيراً.**

قام المسيح بعمل ثلاثة معجزات إقامة من الأموات تمثل عمله الإلهي في إقامتنا من موت الخطية. ونلاحظ أن السيد قادر أن يقيمنا من أى درجة من درجات موت الخطية.

- ١- **بنت يابريس** = كانت مازالت في بيت أبيها = تشير للخطية خلال الفكر الخفى فى الداخل. وهذه تحتاج إلى لمسة. ومرقس إذ يكتب للرومان يفسر كلمة طاليتا العبرية.
- ٢- **ابن أرملة نابين** = هذا حُمِلَ في نعش إلى الطريق = وهذا يشير لأن الخطية خرجت من مجال الفكر إلى حيز التنفيذ. وهذه إحتاجت أن يوقف السيد الجنازة ويأمر الشاب أن يقوم، رمز لتدخل الله ليوقف حركة الخاطيء نحو قبر الخطايا، فلا يكمل الشيرير طريق شره وتتحول الخطية إلى عادة ودفع الشاب لأمه يشير لأن المسيح يعيد الخاطيء لحضن الكنيسة.
- ٣- **لعازر** = هنا حدث عفونة للجسد = الخطية تحولت إلى عادة إرتبطت بالشخص وإرتبط الشخص بها. وهنا نسمع أن السيد إنزعج وأمر برفع الحجر ونادى لعازر ليخرج، وطلب حل رباطاته. ونلاحظ أن اليهود كانوا يستأجرون فى حالات الموت ندابات ومزمرين وهذا لا يرضى المسيح فأخرجهم. ونجد هنا أن المسيح يعتبر أن الموت هو حالة نوم كما قال فى حالة لعازر، وهذا يعطينا أن لا ننزعج من الموت فهو حالة مؤقتة يعقبها قيامة بالتأكيد. ونلاحظ أن قليلين هم الذين رأوا معجزة قيامة البنت، إشارة لأن قليلون هم من يتمتعوا بقوة القيامة. وقليلين (حوالى ٥٠٠ أو أكثر قليلاً) هم من رأوا المسيح بعد قيامته.
- وقال أن تعطى لتأكل** = ليثبت أن قيامتها ليست خيالاً أو وهماً.
- تأمل:- الكنيسة آمنت بقول السيد أن الموت ما هو إلا نوم فعبرت عن هذا فى ليتورجيتها قائلة "ليس موت لعبيدك بل هو إنتقال"
- القصتان متداخلتان لأن نتائج الخطية [١] نحيا فى نجاسة فترة [٢] بعد هذه الفترة نموت. والمسيح أتى ليعطينا خليفة جديدة. فهو المسيح القدوس الحي سيعطينا [١] قداسة [٢] حياة أبدية. والقصتان جاءتا بعد ذكر الخليفة الجديدة ليشرح معنى الخليفة الجديدة. وجاءتا متداخلتان لأن من عاش فى قداسة يستمر فى حياة أبدية بدأها بالمعمودية أما النجاسة فتؤدي للموت.

الإصحاح التاسع

إرسال الإثنى عشر

الآيات (لو ٩: ١-٦) :- "وَدَعَا تَلَامِيذَهُ الْإِثْنَى عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ،^١ وَأَرْسَلَهُمْ لِيُكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى. ^٢ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا سِتْرًا لِلطَّرِيقِ: لَا عَصًا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا خُبْزًا وَلَا فِضَّةً، وَلَا يَكُونُ لِلوَاحِدِ ثَوْبَانِ. ^٣ وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا، وَمِنْ هُنَاكَ اخْرُجُوا. ^٤ وَكُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ فَأَخْرُجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا الْغُبَارَ أَيْضًا عَنْ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». ^٥ فَلَمَّا خَرَجُوا كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ. "

الآيات (مت ٩: ١٠-١٥) :- "لَا تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نُحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ،^١ وَلَا مِزْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا أَخْذِيَّةً وَلَا عَصًا، لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ. ^٢ «وَأَيُّهُ مَدِينَةٌ أَوْ قَرْيَةٌ دَخَلْتُمُوهَا فَأَفْحَصُوا مَنْ فِيهَا مُسْتَحِقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَخْرُجُوا. ^٣ وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ، ^٤ فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مُسْتَحِقًّا فَلْيَأْتِ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ. ^٥ وَمَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فَأَخْرُجُوا خَارِجًا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ. ^٦ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ. "

الآيات (مر ٦: ٧-١٣) :- "وَدَعَا الْإِثْنَى عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمْ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ،^١ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا سِتْرًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصَا فَقَطْ، لَا مِزْوَدًا وَلَا خُبْزًا وَلَا نُحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ. ^٢ بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنَعَالٍ، وَلَا يَلْبَسُوا ثَوْبَيْنِ. ^٣ وَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَأَقِيمُوا فِيهِ حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. ^٤ وَكُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ، فَأَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. ^٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ». ^٦ فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا. ^٧ وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بِرَيْتِ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ. "

لا تقتنوا ذهباً ولا فضة = المقصود عدم الإهتمام بالإقتناء أو أن يحملوا همَّ الغد، فالله سيرسل لهم ما يكفيهم. الله يريد منهم الإتكال الكامل عليه وأن لا يجدوا في المال ضماناً للغد، وأن يهتموا فقط بالكراسة. عموماً فمحببة المال أصل لكل الشرور. وكانوا يأكلون في بيوت تلاميذهم وكان هذا لتزداد المحبة بينهم وبين تلاميذهم. نحاساً = أى النقود، فالنقود كانت من الذهب والفضة والنحاس. **في مناطقكم** = هي ثنية في رداء المنطقة تستعمل كما نستعمل الجيوب الآن. **ولا مزوداً** = كيس صغير يضعون فيه الطعام أثناء سفرهم.

ولا أحذية = ويقول في مرقس **بل يكونوا مشدودين بنعال** = لا يعقل أن السيد يطلب منهم السير حفاة الأقدام، لذلك فليكونوا مشدودين بنعال، ولكن لا يحملوا همأً بزيادة، فيحملوا معهم أحذية لئلا ينقطع الحذاء الذي يلبسونه. حتى الحذاء عليهم أن لا يفكروا فيه، فهو سيدبر لهم كل شيء، بل ألم يكن حذاء مار مرقس المقطوع بداية الكرازة في مصر. **ولا ثوبين.. ولا يلبسوا ثوبين** (مرقس) = نفس المعنى أن لا يحملوا هم إنقطاع ثوب فيلبسوا ثوبين، عليهم أن يذكروا أن ثياب بنى إسرائيل ونعالهم لم تبلى مدة ٤٠ سنة (تث ٢٩:٥-٦)، فلا يحملوا شيئاً مضاعفاً. ولكن لاحظ قوله مشدودين بنعال أى أنهم على إستعداد مستمر للحركة. وكلمة **مشدودين** فلأن الصنادل المستخدمة كان لها سيور يلفونها حول الساق، ويلزم حلها أولاً قبل خلعها، هذه التي إعتبر المعمدان نفسه غير أهل لحلها. **ولا عصا** (متى).. **غير عصا فقط** (مرقس).. **لا عصا** (لوقا) العصا تستخدم في السير ليستند عليها السائر، إذ أن الطرق غير ممهدة وهم يسيرون في جبال ووديان، وتستعمل العصا في الدفاع ضد الحيوانات. ويبدو من مقارنة الثلاثة أنجيل أن هناك خلاف بسيط في موضوع العصا ففي متى ولوقا لا يُسمح بحمل عصا وفي مرقس يُسمح بهذا. وطبعاً علينا ألا نكون حرفيين وأن نفهم روح الوصية، والمقصود أن من يحتاج لعصا فليأخذها ليستند عليها، ولكن لنفهم أن المهم هو الشعور الداخلي بالإتكال على السيد المسيح في كل شيء، لا يخاف الكارز من حيوان يهاجمه (خر ١١:٧) ، ولا من جوع أو عوز، فالله يدبر كل شيء. فلا نفهم عدم حمل العصا حرفياً، أن المسيح يمنع ذلك لكن المسيح يطلب أن نلقى كل همنا عليه وهو يعولنا. عموماً العصا تشير للحماية من عدو. ومعنى وجود نص يقول أحمل عصا ونص يقول لا تحمل عصا فهذا إشارة لأنه أن وجدت حماية إستعملوها (كما حدث مع نحميا "نح ٢:٩") وإن لم توجد فلا تحملوا همأً فأنا أحميكم (عز ٢١:٢٣-٢٤) فعزرا لم يطلب حماية ثقة في إلهه لكن نحميا إذ عرض عليه الملك جيشاً ليحميه لم يرفض.

وأية مدينة دخلتموها فإفحصوا من فيها مستحق = أى من هو مستحق أن تقيموا عنده، ويكون بيته كنيسة تصلى فيها الصلوات والقداسات. **وأقيموا هناك حتى تخرجوا** (متى). **حيثما دخلتم بيتاً فأقيموا فيه حتى تخرجوا** إذا هم سيبحثون عن بيت سمعته طيبة ليقيموا فيه ولا ينتقلون من بيت إلى بيت حتى لا تتحول خدمة الكلمة إلى خدمة المجاملات، وإنما يركزوا كل فكرهم وجهدهم في العمل الكرازي وحده. وحتى لا تحدث مناقسات بين البيوت في إكرامهم فينسون الخدمة.

حين تدخلون البيت سلموا عليه = السلام هي عادة يهودية، بل هي عادة في كل العالم. ولكن المقصود هنا هو منح البركة لهذا المكان. وإن كان أهل البيت مستحقين لهذه البركة ستكون لهم، وإن لم يكونوا مستحقين ترجع هذه البركة وهذا السلام لكم = **فليرجع سلامكم إليكم** . **انفضوا غبار أرجلكم** = بمعنى أنهم خرجوا من عندهم لا يريدون أدنى شيء منهم. وكان اليهود يعتقدون أن أرض إسرائيل مقدسة، لدرجة أنهم إذا كانوا يأتون من مملكة وثنية يقفون عند حدود بلادهم من الخارج وينفضون أو يمسحون الغبار من على أرجلهم، حتى لا تنتجس أرضهم بالغبار الذي من أرض وثنية. وهنا مثل حى لأولئك اليهود الذين يرفضون رسالة الإنجيل، فهم لا يعتبرون مقدسين بل يصلون إلى مستوى الوثنيين وعبداء الأصنام إذ رفضوا المسيح غافر الخطايا فإستقرت خطاياهم عليهم (نح ١٣:٥ + أع ١٣:٥١).

سلموا عليه = بهذا تبدأ كنيسة صلواتها، بأن يطلب الكاهن البركة والسلام للشعب بقوله "إيريني باسى أى السلام لجميعكم" وهذا ليس مثل السلام العادى بين الأشخاص العاديين وإلا ما معنى قول السيد يرجع سلامكم إليكم، إذاً هو بركة تمنح من الله. **سدوم وعمورة** = تكون حالتهم أكثر احتمالاً من هؤلاء الراضين إذ أن سدوم وعمورة لم ترى المعجزات التى رآها هؤلاء. هنا نرى أن العذاب درجات. والمجد أيضاً درجات "فنجم يمتاز عن نجم فى المجد" (١كو ١٥: ٤١).

آية (مر ٦: ٧) :- "وَدَعَا الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمْ اِثْنَيْ اِثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ،" **أرسلهم إثنين إثنين** = (جا ٤: ٩-١٢) فواحد منهما يشجع الآخر ويعزيه إن هو ضعف. وهكذا ذهب برنابا مع بولس ثم سيلا مع بولس. أو أحدهما يعظ والآخر يصلى.

الآيات (مر ٦: ١٢-١٣) :- "فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَخْرُجُونَ أَنْ يَثُوبُوا. ٣ وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بَزَيْتٍ مَرَضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ." "

هنا نرى التلاميذ يخرجون فى هذه المهمة التدريبيه فى وجود السيد بالجسد على الأرض، ويمارسوا عمل الكرازة. ونراهم يمارسون سر مسحة المرضى = **دهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم**. وهكذا تتم الكنيسة هذا السر كما تسلمته من الرسل، وكما إستلمه الرسل من السيد المسيح، وكما أمر معلمنا يعقوب (يع ٥: ١٤-١٥). ونلاحظ أن يهوذا كان من ضمن التلاميذ، إذاً فهو قد علم ودهن بالزيت فشفى مرضى وأخرج شياطين، ولكن هلك إذ لم يقدر قيمة ما أخذ، فإنطبق عليه قول السيد المسيح "انى لم أعرفكم قط" (مت ٢٢: ٧-٢٣)

رعب هيرودس

الآيات (لو ٩: ٧-٩) :- "فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ، وَارْتَابَ، لِأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ٨ وَقَوْمًا: «إِنَّ إِيْلِيَّا ظَهَرَ». ٩ وَأَخْرَيْنَ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقَدَمَاءِ قَامَ». ١٠ فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوْحَنَّا أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ. فَمَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذَا؟» وَكَانَ يَطْلُبُ أَنْ يَرَاهُ. "

الآيات (مت ١٤: ١-١٢) :- "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ خَبَرَ يَسُوعَ، ٢ فَقَالَ لِغُلَامَانِهِ: «هَذَا هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ! وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». ٣ فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوْحَنَّا وَأَوْثَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسِ أَخِيهِ، ٤ لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَا يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ». ٥ وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ خَافَ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيِّ. ٦ ثُمَّ لَمَّا صَارَ مَوْلِدُ هِيرُودُسَ، رَقَصَتِ ابْنَتُهُ هِيرُودِيَّا فِي الْوَسْطِ فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ. ٧ مِنْ ثَمَّ وَعَدَّ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَتْ يُعْطِيهَا. ٨ فَهِيَ إِذْ كَانَتْ قَدْ تَلَقَّنَتْ مِنْ أُمِّهَا قَالَتْ: «أَعْطِنِي هَهُنَا عَلَى طَبَقِ رَأْسِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». ٩ فَاغْتَمَّ الْمَلِكُ. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْأَقْسَامِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ

مَعَهُ أَمَرَ أَنْ يُعْطَى. ^{١٠} فَأَرْسَلَ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوْحَنَّا فِي السِّجْنِ. ^{١١} فَأَحْضَرَ رَأْسَهُ عَلَى طَبَقٍ وَدَفَعَ إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَجَاءَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهَا. ^{١٢} فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَرَفَعُوا الْجَسَدَ وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ أَتَوْا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ. "

الآيات (مر ٦: ١٤-٢٩) :- "أَسْمَعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ، لِأَنَّ اسْمَهُ صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَلِذَلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». ° قَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ إِبِلِيَّا». وَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ كَأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ». ^{١٦} وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ: «هَذَا هُوَ يُوْحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ!» ^{١٧} لِأَنَّ هِيرُودُسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوْحَنَّا وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. ^{١٨} لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: «لَا يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةٌ أُخِيكَ» ^{١٩} فَحَنَقَتْ هِيرُودِيَّا عَلَيْهِ، وَأَزَادَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ وَلَمْ تَقْدِرْ، ^{٢٠} لِأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوْحَنَّا عَالِمًا أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقَدِيسٌ، وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ، فَعَلَّ كَثِيرًا، وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ. ^{٢١} وَإِذْ كَانَ يَوْمَ مُوْافِقٍ، لَمَّا صَنَعَ هِيرُودُسُ فِي مَوْلِدِهِ عَشَاءً لِعِظْمَائِهِ وَقُوَادِ الْأُلُوفِ وَوُجُوهِ الْجَلِيلِ، ^{٢٢} دَخَلَتْ ابْنَتُهُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «مَهْمَا أَرَدْتَ اطْلُبِي مِنِّي فَأَعْطِيكِ». ^{٢٣} وَأَقْسَمَ لَهَا أَنْ «مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي لِأَعْطِيكِ حَتَّى نِصْفَ مَمْلَكَتِي». ^{٢٤} فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ لِأُمِّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ: «رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ». ^{٢٥} فَدَخَلَتْ لِلْوَقْتِ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالًا رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ عَلَى طَبَقٍ». ^{٢٦} فَحَزِنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلِأَجْلِ الْأَقْسَامِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَرُدَّهَا. ^{٢٧} فَلِلْوَقْتِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيِّفًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ. ^{٢٨} فَخَمَصَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السِّجْنِ. وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَى طَبَقٍ وَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ، وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لِأُمِّهَا. ^{٢٩} وَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيذُهُ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جَسَدَهُ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِ. "

هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس أحد أبناء هيرودس الكبير الذي كان يحكم كل اليهودية والجليل، وبعد ما مات هيرودس الكبير سنة ٤ ق.م. إنقسمت مملكته أربعة أجزاء. ومن أولاد هيرودس الكبير.

(١) اريسطوبولوس (لم يكن يحكم) وهو والد هيروديا.

(٢) هيرودس فيلبس (مر ٦: ١٧) وقد تزوج من هيروديا بنت أخيه.

(٣) هيرودس أنتيباس. وقد تركت هيروديا زوجها فيلبس لتتزوج في أثناء حياة زوجها فيلبس وهذا ما عارضه يوحنا المعمدان. ولقد كان مسموحاً، بل مطلباً للناموس أن يتزوج الأخ أرملة أخيه الراحل إذا كان هذا الميت قد مات دون نسل وذلك ليقوم نسلاً بإسم أخيه، لكن أن تترك زوجة زوجها لتتزوج بأخيه فهذا ضد الناموس. **هيرودس رئيس الربع** = هو أنتيباس، والربع هو ربع مملكة هيرودس الكبير أبوه. والربع الذي حكمه هو الجليل وبيرية (وهيرودس هذا هو الذي حاكم المسيح عندما أرسله له ببيلاطس البنطي).

هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات = رغم أن يوحنا المعمدان لم يعمل معجزات (يو ١٠: ٤١)، والمسيح كان صانع للمعجزات، إلا أن تصور هيرودس أن المسيح هو يوحنا المعمدان وقد قام من الأموات، ما كان سوى إحساساً بالإثم وعذاباً للضمير، "فالشرير يهرب ولا طارد" (أم ١: ٢٨) (وهذا نفس ما حدث مع قايين). وهكذا تنتهي اللذة العابرة بعذاب مستمر وألم دائم. ولاحظ تدرج الشر في حياة هيرودس (١) فهو أولاً قد إغتصب زوجة

أخيه الحى. ٢) قتل يوحنا المعمدان. ولاحظ أن مؤامرة القتل قد تم تدبيرها وقت الإستمتاع الوقتى بالخطية. ولقد قتل هيرودس المعمدان ليكتم صوت الحق الذى كان يعذبه، لكن الخوف لم يفارقه، صار بلا سلام، فالخطية تفقد الإنسان سلامه الداخلى، وتفقده أبعديته. أما الإلتزام بالحق فهو وإن كان ثمنه الإستشهاد لكن لن يفقد المؤمن سلامه على الأرض، وتكون له حياة أبعديّة. أين هيرودس الآن وأين يوحنا المعمدان!؟

نهاية هيرودس:- كان هيرودس متزوجاً من ابنة الحارث والى النبطيين وبسبب زواجه من هيروديا طلقها. فقام عليه الحارث وحاربه وسحق جيشه. وتم نفي هيرودس وزوجته إلى فرنسا سنة ٣٩م، ونالت ابنة هيروديا جزاءها إذ سقطت فى بحيرة من الثلج وقطعت رقبتها.

ويضيف معلمنا مرقس على قصة متى أن هيرودس كان يحترم يوحنا ويهابه عالماً أنه رجل بار وقديس. **وكان يحفظه** (مر ٦: ٢٠) = واضح أن هيروديا كانت دائمة التدبير وحبك المؤامرات ضد يوحنا المعمدان (مر ٦: ١٩). ولكنها لم تقدر لأن هيرودس كان يحفظه منها، إذ كان خائفاً من الشعب، ولأنه كان يعلم أنه رجل بار وقديس لكن كان فى داخله صراع بين رغبته الآثمة وإعجابه بيوحنا، ولكنه إنهار أخيراً أمام الأعيب هذه المرأة التى أغوته برقصة ابنتها (سالومي) وهو فى حالة سكر ومجون. لكن لنفهم أن حياة المعمدان إنتهت ليس لسلطان هيرودس أو هيروديا بل لأن الله سمح بهذا.

إذ سمعه فعل كثيراً = (مر ٦: ٢٠) وفى الترجمة الأصلية "إذ سمعه إضطرب كثيراً" ولكنه **سمعه بسرور**. وواضح أن ضميره كان يستيقظ بعض الوقت ويفرح لكلام المعمدان المملوء قوة بالروح القدس، ولكنه أمام شهواته كان يرفض الإذعان لصوت الحق، فكان صوت المعمدان يعذبه. هو كان يتعذب إذ لم يكن مستقيماً فى قلبه وخاضعاً لشهواته.

وتمت جريمة القتل فى جو سكر وعريضة ومجون، كان مجلس مستهزئين (مر ٦: ٢١) ونجحت مؤامرتهم لأن المعمدان كان قد أنهى مهمته، فالله "خلقنا لأعمال صالحة" (أف ٢ : ١٠) حين ننتهى منها نذهب لنرتاح ، وقد أنهى المعمدان عمله ومهد الطريق للمسيح، وحتى لا توجد منافسة أو حزين فليصعد يوحنا للسماء بأى وسيلة. **وإذ كان يوم موافق** = هو كان موافقاً لأغراض هيروديا. وهيرودس هذا سماه السيد المسيح ثعلباً (لو ١٣: ٣٢). فهيروديا كانت تعلم أن هيرودس كان يسكر فى هذا اليوم.

جاءت القصة فى متى كتطبيق على قول السيد "ليس نبي بلا كرامة إلا فى وطنه" (ص ١٣) وجاءت القصة فى مرقس عقب إرسالية الرسل بمعنى أنه سيحدث لكم مثل هذا.

وحتى الآن نحن نفعل نفس الخطأ إذ نخاصم ونقاطع من يسمعنا كلمة حق حتى لا يعذب ضميرنا.

الآيات (لو ٩: ١٠-١٧) معجزة إشباع الجموع

المعجزة وردت فى الأربعة الأنجيل

الآيات (مت ١٤: ١٣-٢٣):- "أَفَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ فِي سَفِينَةٍ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُتَفَرِّدًا. فَسَمِعَ الْجُمُوعُ وَتَبِعُوهُ مُشَاءً مِنَ الْمُدُنِ. ٤ أَفَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعًا كَثِيرًا فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ.

١٥ «وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ قَدْ مَضَى. إِصْرِفِ الْجُمُوعَ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الْفَرَى وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ طَعَامًا». ١٦ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَمْضُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». ١٧ فَقَالُوا لَهُ: «لَيْسَ عِنْدَنَا هَهُنَا إِلَّا خَمْسَةٌ أَرْغِفَةٌ وَسَمَكَتَانِ». ١٨ فَقَالَ: «اِثْنُونِي بِهَا إِلَى هُنَا». ١٩ فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَّكِنُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى الْأَرْغِفَةَ لِلتَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ لِلْجُمُوعِ. ٢٠ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فُقَّةً مَمْلُوءَةً. ٢١ وَلَا كَلُونَ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ٢٢ وَلِلْوَقْتِ أَلَزَمَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ. ٢٣ وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ. "

الآيات (مر ٦: ٣٠-٤٤): - " ٢٠ واجتمع الرسل إلى يسوع وأخبروه بكل شيء، كل ما فعلوا وكل ما علموا. ٢١ فقال لهم: «تعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلأ واستريحوا قليلاً». لأن القادمين والداهبين كانوا كثيرين، ولم تتيسر لهم فرصة للأكل. ٢٢ فمضوا في السفينة إلى موضع خلأ منفردين. ٢٣ فراهم الجمع منطلقين، وعرفه كثيرون. فتراكضوا إلى هناك من جميع المدن مشاة، وسبقوهم واجتمعوا إليه. ٢٤ فلما خرج يسوع رأى جمعاً كثيراً، فتحنن عليهم إذ كانوا كخراف لا راعي لها، فابتدأ يعلمهم كثيراً. ٢٥ وبعد ساعات كثيرة تقدم إليه تلاميذه قائلين: «الموضع خلأ والوقت مضى. ٢٦ اصرفهم لكي يمشوا إلى الضياع والقرى حوالينا ويتباعوا لهم خبزاً، لأن ليس عندهم ما يأكلون». ٢٧ فأجاب وقال لهم: «أعطوهم أنتم لياكلوا». فقالوا له: «أنمضي وبتباع خبزاً بمئتي دينارٍ ونعطيهم لياكلوا؟» ٢٨ فقال لهم: «كم رغيفاً عندكم؟ اذهبوا وانظروا». ولما علموا قالوا: «خمسَةٌ وَسَمَكَتَانِ». ٢٩ فأمرهم أن يجعلوا الجميع يتكئون رفاقاً رفاقاً على العشب الأخضر. ٣٠ فاتكأوا صفوفاً صفوفاً: مئة مئة وخمسين خمسين. ٣١ فأخذ الأرففة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء، وبارك ثم كسر الأرففة، وأعطى تلاميذه ليقدّموا إليهم، وقسم السمكتين للجميع، ٣٢ فأكل الجميع وشبعوا. ٣٣ ثم رفعوا من الكسر اثنتي عشرة فقة مملوءة، ومن السمك. ٣٤ وكان الذين أكلوا من الأرففة نحو خمسة آلاف رجلٍ.

الآيات (لو ٩: ١٠-١٧): - " ١٠ ولما رجع الرسل أخبروه بجميع ما فعلوا، فأخذهم وانصرف منفرداً إلى موضع خلأ لمدينة تسمى بيت صيدا. ١١ فالجمع إذ علموا تبعوه، فقبلهم وكلمهم عن ملكوت الله، والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم. ١٢ فابتدأ النهار يميل. فتقدم الاثنا عشر وقالوا له: «اصرف الجمع ليذهبوا إلى القرى والضياع حوالينا فيبيئوا ويجدوا طعاماً، لأننا ههنا في موضع خلأ». ١٣ فقال لهم: «أعطوهم أنتم لياكلوا». فقالوا: «ليس عندنا أكثر من خمسة أرففة وسمكتين، إلا أن نذهب وبتباع طعاماً لهذا الشعب كله». ١٤ لأنهم كانوا نحو خمسة آلاف رجلٍ. فقال لتلاميذه: «اتكئوهم فرقا خمسين خمسين». ١٥ ففعلوا هكذا، واتكأوا الجميع. ١٦ فأخذ الأرففة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء وباركهن، ثم كسر وأعطى التلاميذ ليقدّموا للجمع. ١٧ فأكلوا وشبعوا جميعاً. ثم رفع ما فضل عنهم من الكسر اثنتا عشرة فقة. "

الآيات (يو ٦: ١-١٥): -- "بَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرٌ طَبْرِيَّةٌ. ٢ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لِأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى. ٣ فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. ٤ وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. ٥ فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مَنْ أَيْنَ نَبْتَاغُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلَاءِ؟» ٦ وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عِلْمٌ مَا هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَفْعَلَ. ٧ أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئْتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». ٨ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بُطْرُسَ: ٩ «هُنَا غَلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هؤُلَاءِ؟» ١٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكُونُونَ». ١١ وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَّدَهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. ١٢ وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَعَ عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْمُتَكِنِينَ. ١٣ وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بَقَدَرٍ مَا شَاءُوا. ١٤ فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكِسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». ١٥ فَاجْمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مِنَ الْكِسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْآكِلِينَ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الَّاتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ١٧ وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عِلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحَدَهُ. "

معجزة إشباع الخمسة آلاف :

هذه المعجزة هي المعجزة الوحيدة التي يدونها البشيريون الأربعة لأهميتها. فهذه المعجزة، معجزة إشباع الجموع بالخبز هي إشارة لشخص المسيح المشبع الذي به نستغنى عن العالم وهي رمز لسر الإفخارستيا الذي يعطينا السيد فيه جسده على شكل خبز، ويشبعنا كلنا به. لذلك قبل إتمام معجزة إشباع الجمع **شفى السيد مرضاهم** (مت ١٤ : ١٤) كما غسل السيد أرجل تلاميذه قبل العشاء الرباني وفي هذا إشارة لإلزامنا بالتوبة والإعتراف قبل تناول ذلك لأنه بالتوبة والإعتراف تشفى النفس من مرضها الروحي فتتأهل لتقبل الجسد المقدس ولذلك من يقدم توبة حقيقية يفرح بالتناول. **ولما صار المساء** = إشارة رمزية لحال العالم من ضيقات وجوع نفسى وروحي قبل مجيء المسيح. لكن جاء المسيح ليقدم الشبع، قدم جسده طعاماً. **إصرف الجموع** = بالحسابات البشرية لا يمكن إطعام كل هذا الجمع. وكم تقف الحسابات البشرية عائقاً أمام إمكانيات الإيمان. وفي (يو ٦: ٥-٦) نجد السيد المسيح يسأل فيلبس ليمتحنه "من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء" فالسيد يظهر حجم المشكلة أولاً، ثم يظهر لفيلبس ضعف إيمانه وخطأ أن يلجأ الى حساباته البشرية مع المسيح، إذ أن فيلبس رأى كثيراً من المعجزات الخارقة وما زال غير واثق. وطبعاً فسؤال السيد المسيح لفيلبس سينتج عنه زيادة إيمان فيلبس بعد أن يرى المعجزة وشفاء الإيمان شرط للشبع. وعلينا أن نضع كل إمكانياتنا البشرية بين يدي المسيح طالبين البركة فى الصلاة. وهنا نرى سبباً مهماً حتى تحل البركة وهو جلوس الشعب فى محبة وتآلف، فبدون محبة لا بركة. ونلاحظ أن المسيح يعطى للتلاميذ (الكنيسة بكنهوتها وخدامها) والتلاميذ يعطون الناس. وفى هذه المعجزة نرى النعمة تمتد بالموجود لحدود عجيبة، نرى خلق بصورة جديدة، فالمتاح قليل ولكن مع البركة صار كثيراً جداً. وما هو القليل المتاح:-

١. خمس خبزات وسمكتين.
 ٢. الخبز من الشعير وهو أرخص أنواع الخبز.
 ٣. ومع من ؟ مع غلام صغير (وتصور لو رفض هذا الغلام أن يعطي ما معه، كم كانت ستكون خسارته وهكذا كل خادم يتصور أن إمكانياته ضعيفة فيمتنع عن الخدمة) فإله يعمل بالقليل ويبارك فيه.
- دخل عنصر سماوى للمادة فتحدت الأعداد والكميات وأشبعت الآلاف وتبقى منها. كما قال الله لبولس "قوتى فى الضعف تُكْمَل" أى مهم وجود الضعف أى القليل الذى عندنا. وهذا هو مفهوم الكنيسة الأرثوذكسية فى الجهاد والنعمة. أمثلة:-
- ١- الله يأمر نوح ببناء فلك (جهاد) ولكن الله يغلق عليه فيحميه (نعمة) (تك ١٦:٧) فهل كانت التكنولوجيا أيام نوح قادرة أن تبني هذا الفلك العجيب، الذى يقاوم مياهاً من فوق ومن تحت.
 - ٢- المسيح يأمر بملأ الأجران فى معجزة تحويل الماء الى خمر، فهل من حول الماء إلى خمر كان غير قادر على تحويل الهواء إلى خمر ولا داعى لشقاء الخدام فى ملء الأجران. (ملء الأجران = جهاد وتحويل الماء لخمير = نعمة).
 - ٣- المسيح يأمر برفع الحجر عن قبر لعازر ثم أقام الميت، فهل من أقام الميت كان غير قادر على زحزحة الحجر. ولكن زحزحة الحجر هى الجهاد.
 - ٤- هنا المسيح يطلب ما معهم، وكل ما معهم، وهذا هو الجهاد. أما النعمة فهى التى حولت هذا القليل لإشباع الكثيرين.
- إذاً نعمة المسيح تعمل مع من يجاهد بقدر استطاعته ولا تعمل مع المتكاسل لذلك نسمع أن بولس قد "جاهد الجهاد الحسن" (٢تى ٧:٤) ونسمع أنه كان يجمع جسده ويستعبده بالرغم من أمراضه الجسدية (١كو ٩:٢٧). ومن هذه المعجزة نفهم معنى رقم ٥ فهو رقم النعمة المسؤولة فرقم ٥ هو رقم الحواس وأصابع اليد والقدمين، وهو رقم النعمة فبخمسة خبزات أشبع المسيح خمسة آلاف. ويكون المعنى أن نعمة المسيح تعمل مع من يحفظ حواسه طاهرة، ويحفظ إتجاهاته (قدميه) ويحفظ أعماله طاهرة (يديه). فالنعمة لا تعمل مع المتهاون. من يقدر حواسه وأعماله وإتجاهاته، أى يكرسها للرب، مانعاً نفسه من التلوث بالعالم يمتلىء نعمة، وهذه النعمة هى التى تعطيه أن يصير خليفة جديدة (٢كو ٥:١٧). وبهذه الخليفة الجديدة أو الطبيعة الجديدة نخلص وندخل السماء (غل ٦ : ١٥)، إذ أن هذه الخليفة على صورة المسيح (غل ٤:١٩) لذلك يقول بولس الرسول بالنعمة أنتم مخلصون (أف ٢:٨) ويكمل ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد (أف ٢:٩) وذلك يعنى أن الأعمال ليست هى السبب الرئيسى لحصولنا على الطبيعة الجديدة، ولكن نحصل عليها بالنعمة، ولكن حتى نمثلىء من هذه النعمة علينا أن نعمل ونجاهد فى أعمال صالحة سبق الله وأعداها لكى نسلك فيها (أف ٢:١٠).
- والسيد المسيح كرر هذه المعجزة (مت ١٥:٣٢-٣٩). وكان عدد الجموع ٤٠٠٠ وعدد السمك (قليل لم يذكر عدده) والخبزات ٧ وتبقى ٧ سلال والسيد المسيح لم يكرر هذه المعجزات كثيراً حتى لا نطلب فى حياتنا معه أن

يشبع إحتياجاتنا الجسدية بطريقة معجزية، لهذا رأيناه يترك تلاميذه الجائعين أن يقطفوا سنابل حنطة يوم السبت ويأكلونها، وترك بولس الرسول فى مرضه دون أن يشفيه. فنتعلم أن نقبل من يده ما يسمح به دون طلب معجزات بصفة مستمرة إشباعاً لإحتياجات الجسد (طعام ومال وصحة) بل نطلب أولاً الروحيات = أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه تزداد لكم. وعدم طلب معجزات فى حياتنا إنما هو ثقة منا فى أن الرب يختار ويسمح بما هو صالح لنا ، فهو صانع خيرات . ولنتعلم من رب المجد طريقة الصلاة "يا رب أنا أريد كذا ... ولكن لتكن لا بحسب إرادتى بل حسب إرادتك . ولنختم طلباتنا دائماً بقولنا "لتكن مشيئتك" كما علمنا السيد المسيح .

والسؤال لماذا صنع السيد هذه المعجزة مرتين وماعنى الأرقام؟ أشبع السيد الجموع مرتين إنما ليعلن أنه جاء ليشبع المؤمنين كلهم يهوداً وأمم. فالكنيسة اليهودية يمثلها الـ ٥٠٠٠ إذ سبقت النعمة وعملت معهم خلال الناموس والأنبياء. وكنيسة الأمم يمثلها الـ ٤٠٠٠ فرقم ٤ يمثل كل العالم بإتجاهاته الأربعة. ولكن كلاهما بإيمانهما بالمسيح صار سماوياً. فرقم ١٠٠٠ هو رقم السمايين، فالملائكة ألوف ألوف وربوات ربوات. ورقم ١٠٠٠ = ١٠ × ١٠ × ١٠ ولاحظ فرقم ١٠ هو رقم الوصايا ، وتكرارها ثلاث مرات إشارة للكمال المطلق الموجود فى السماء، إذ لا يدخلها نجس (رؤ ٢١ : ٢٧). وتبقى من المعجزة الأولى **١٢ قفة** ورقم ١٢ يشير لشعب الله المؤمن فى العهد القديم أو العهد الجديد. أى أن الشعب الذى يعطيه السيد هو لكل المؤمنين، هناك ما يكفى لكل مؤمن فى كل زمن .

وفى المعجزة الثانية تبقى **٧ سلال** إشارة للكنائس السبع أى كل كنائس العالم. فالشعب بشخص المسيح متاح للجميع فالكنيسة ستكرر إشباع الجموع بجسد المسيح عبر الزمن وإلى نهاية الدهور. **سمكتين** = السمكة ترمز للمسيح (سمكة = إخنيس باليونانية وهذه الكلمة من خمسة حروف تشير لقولنا يسوع المسيح ابن الله مخلصنا . وكونهم إثنين لأن رقم ٢ يشير للتجسد فهو الذى جعل الإثنين واحداً (أف ٢: ١٤). وهو أشبعنا بجسده الذى قدمه لنا طعاماً.

وفى المعجزة الثانية نسمع عن ٧ أرغفة ورقم ٧ هو عمل الروح الكامل (إش ١١: ٢) فالروح يعلن شخص المسيح للمؤمنين (يو ١٦: ١٤) وهذا يشبعهم. **وصغار السمك** إشارة للرسل البسطاء المتواضعين الذين تأسست الكنيسة عليهم، أى على الإيمان بالمسيح الذى كرزوا به (أف ٢: ٢٠) فالتلاميذ هم الذين أعلنوا شخص المسيح المشبع ولم يحدد عددهم إشارة لأن الله يرسل للعالم خداماً فى كل زمان وكل مكان، **٧ خبزات** = قد يشير رقم ٧ لعمل الروح القدس فى الكنائس السبع ليشبع الجميع بشخص المسيح.

فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكُسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مِنَ الْكُسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةِ الشَّعِيرِ. (يو ٦ : ١٢ ، ١٣).

إجمعوا الكسر = ويقصد الخبز فكلنا جسد واحد، خبز واحد (١كو ١٠ : ١٦ ، ١٧)، فالمسيح هو الخبز الحى النازل من السماء، من يأكله يحيا به للأبد، وقد إتحدنا به فى المعمودية ونستمر فى الإتحاد به عن طريق سر الإفخارستيا (يو ٦).

لَكِي لَا يَضِيعُ شَيْءٌ = فالمسيح يهتم بكل نفس (يو ٦: ٣٩) بكل المؤمنين الذين يأكلون جسده، أن لا يتلفوا وينحلوا بل تكون لهم قيامة. ونلاحظ في سر الإفخارستيا بعد قسمة الجسد أن الجسد أصبح = الإسباديقون + ١٢ جزء. الإسباديقون يشير إلى جسد المسيح وال ١٢ جزء يشيرون للكنيسة. فنحن في المسيح صرنا جسد واحد، خبز واحد. إذا نفهم أن الخبز المتبقى يشير للكنيسة جسد المسيح الذي يهتم بأن لا يهلك أحد منها. وهذا هو موضوع الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا الذي وردت به معجزة الخمس خبزات.

وفى المعجزة الثانية، معجزة الأربعة آلاف وجدنا مع الجموع **سبعة أرغفة وقليل من صغار السمك** (مت ١٥ : ٣٤) فالأرغفة السبعة تشير لكنيسة المسيح فى كل العالم (٧ كنائس وجه لهم الرب يسوع رسائله فى سفر الرؤيا إشارة للكنيسة فى كل مكان وعبر كل زمان). **نُمُّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنْ السَّمَكِ**. (إنجيل مرقس آية ٤٣) هنا نجد أن القديس مرقس إهتم بذكر أن هناك سمك مع الخبز. وهذا يشير لإهتمام المسيح بأن يرسل خداما لكنيسته لرعايتها لكي لا يضيع منها أحد.

معجزة الخمسة أرغفة تبقى فيها بعد أن شبع الجميع ١٢ قفة مملوءة وهذا إشارة لأن جسد المسيح فيه شبع لكل شعبه عبر الزمان والمكان (رقم ١٢ يشير لشعب الله).

ومعجزة السبع خبزات تبقى فيها ٧ سلال مملوءة ورقم ٧ رقم كامل يشير لأن جسد المسيح فيه شبع لكل كنيسة فى العالم عبر الزمان والمكان (رسائل سفر الرؤيا موجهة لسبع منارات هم ٧ كنائس إشارة لأن هذه الرسائل موجه لكل كنيسة وكل مسيحي).

المسيح يقدم نفسه كسر الشبع للكنيسة

ونسمع أن السيد أراد أن ينفرد مع تلاميذه، فى موضع خلاء (مت ١٤: ١٣). ونحن نحتاج لهذه الخلوة الهادئة نسمع فيها صوت يسوع فى هدوء، فصوته لا يمكننا سماعه فى ضوضاء العالم (امل ١٩: ١٢-١٣). فى إنجيل معلمنا يوحنا بعد هذه المعجزة مباشرة نسمع المسيح يتحدث عن نفسه كخبز الحياة، هو كأنه يشرح معنى المعجزة (يو ٦) وإلى ماذا ترمز.

القفة = من أين أتوا بالقفف التى وضعوا فيها الكسر؟ كان اليهودى يحمل معه قفة بها طعامه حتى لا يضطر لشراء طعام من الأمم أو السامريين.

خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد = بولس الرسول يقول لأهل كورنثوس (رجالاً ونساء) كونوا رجالاً (١كو ١٦: ١٣) فى حديثه حتى يثبتوا فى الإيمان. فالنساء يرمزن للتدليل والأطفال يرمزون لعدم النضج، أما شعب الله فيأخذ أموره الروحية بجدية وهم ناضجين يستوى فى هذا الرجال أو النساء أو الأطفال (أبانوب الشهيد كان عمره ١٢ سنة) **الشبع** = من أشبع البطون قادر أن يشبع النفوس والعواطف وقادر أن يشبع الروح وهذا هو الأهم، فمن يشبع روحياً يشبع نفسياً بالتبعية والشبع النفسى أى العاطفى، فيه يحتاج الإنسان أن يُحَبَّ وأن يُحَبَّ أى يتبادل الحب مع الآخرين سواء زوجة أو أطفال. ولكن الله الأب يعطينا الحب الأبوى والمسيح عريس نفوسنا قادر أن يشبعنا عاطفياً والروح القدس يسكن المحبة فى قلوبنا وإلا كيف عاش الرهبان القديسين وكيف يعيش إنسان بلا أهل ؟ الله يشبع نفوسنا. ولاحظ بولس يقول "محبة المسيح تحصرني" + "من يفصلني عن محبة

المسيح" إذاً هي محبة متبادلة. بل من يشبع روحياً بمعرفة المسيح تشبع بطنه. فكم من آباء سواح إكتفوا بعشب الأرض طعاماً لهم عشرات السنين. مشكلة العالم أنه يبحث عن الشبع الجسدى والعاطفى وينسى أن له روحاً لا تشبع إلا بعلاقتها مع خالقها. هذا سبب إنهيار الغرب وكثرة حالات الإنتحار والتعامل مع الأطباء النفسيين **أمر الجموع أن يتكثروا على العشب** = والسماك الذى أكلوه كان سمكاً مملحاً (فسيخ) وكانت هذه عادة لسكان السواحل، فهم يملحون الأسماك الباقية من طعامهم، ويأخذونها معهم فى مناسبة كهذه. وهذا المنظر هو ما تعود الأقباط أن يعملوه بعد عيد القيامة أى فى يوم شم النسيم إذ يخرجوا إلى الحدائق الخضراء ويأكلون الفسيخ تذكيراً لهذه المعجزة، خصوصاً بعد عيد القيامة، الذى فيه أخذنا قيامه وحياة مع المسيح لندخل إلى موضع الخضرة على ماء الراحة فى فردوس النعيم (أوشية المنتقلين) فالخضرة رمز للحياة، والقيامة حياة وشبع بشخص المسيح. وهذا ما نفعله فى شم النسيم بعد القيامة. الذهاب للحدائق مع البيض = فالخضرة هى إشارة للفردوس حيث نذهب بعد القيامة. والبيض يرمز لخروج حياة (الكتكوت) من مائت (البيضة التى لها هيئة الحجر).،. ولاحظ قول يوحنا أن الموضع كان به **عشب كثير** = فهو الراعي الصالح الذى يقودنا لمراعي خضراء مشبعة "قارب راعي فلا يعوزني شئ" "فى مراعي خضر يسكنني".

الآيات (مر ٦: ٣٩-٤٠): - " **فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَكُونُونَ رِفَاقًا رِفَاقًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ.** "

أمرهم بأن يجلسوا خمسين خمسين.. فإلهنا إله نظام وليس إله تشويش (١كو ١٤: ٣٣). وهذا النظام حتى لا ينسوا أحداً فى التوزيع.

لاحظ الكلمات **رفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى**= وهذا هو ما عمله عند تأسيس سر الإفخارستيا، فهو يُعلن عن نفسه كسر شبع لنا والمسيح يشرح فى هذه المعجزة معنى الشبع باللغة التى نفهمها أى شبع البطن. **الشبع**= الذى إمتلأت بطنه طعاماً لا يحتاج لطعام آخر والذى عرف المسيح وأحبه لا يحتاج لأى شئ فى العالم. ففي المسيح الكفاية. وكلمة بارك هى نفسها كلمة شكر (بارك= عبرية وشكر = يونانية).

إشباع الأربعة آلاف :- هذه المعجزة تمت فى محيط العشر المدن (مر ٧ : ٣١) حيث غالبية الناس من الوثنيين. إذاً هذه المعجزة تمت فى نهاية خدمة المسيح وسط الأمم. بينما كانت معجزة إشباع الخمسة آلاف فى نهاية خدمة المسيح فى الجليل وسط اليهود الآتين من كفرناحوم وبيت صيدا. ونلاحظ أن المسيح فى نهاية خدمته فى كل مكان يقوم بإشباع تابعيه. أما فى نهاية خدمته فى اليهودية فقد أشبع خاصته على مائدة العشاء الربانى بجسده ودمه. فالمسيح أتى لإشباع الجميع، أما لخاصته فالشبع يكون بالإتحاد بجسده ودمه. * المسيح فى المعجزة الأولى (ال ٥٠٠٠) كان كملك وسط من أرادوا أن يملكوه عليهم. وفى المعجزة الثانية (ال ٤٠٠٠) كان ابن الإنسان. أما فى ليلة العشاء السرى كان رئيس كهنة يقدم نفسه ذبيحة بجسده ودمه. مع اليهود كان الشعب يجلس على عشب أخضر كثير، فاليهود كانوا داخل الحظيرة الإلهية، كانوا شعب الله. * ومع الأمم كان العشب قد جف وجلس الشعب على أرض برية جافة (مر ٨ : ٤). وكان هذا هو حال الأمم فهم بعيدين عن الله. أما فى العشاء السرى فكان تلاميذه على مائدة صارت منجماً. وترتيب الثلاث له معنى فكل واحدة تقود

للأخرى. أتى المسيح إلى خاصته اليهود وخاصته لم تقبله، فذهب للأمم. ومن قبله من اليهود أو من الأمم صار من خاصته وهؤلاء يُوحدهم بجسده ودمه. ولاحظ مع إشباع اليهود تكرار رقم ٥ وهو عدد أسفار التوراة، أما رقم ١٢ فهو عدد أسباط إسرائيل. ومع معجزة إشباع الأمم نجد رقم ٤ وهو رقم العالم، ورقم ٧ رقم المقادس فالعالم كله صار مدعوا ليكون من خاصته، هذه هي الكنائس السبع في سفر الرؤيا.

الآيات (لو ٩: ١٠-١١): - " **وَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُلُ أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَأَنْصَرَفَ مُنْفَرِدًا إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ لِمَدِينَةٍ تُسَمَّى بَيْتَ صَيْدَا. ^١ فَالْجُمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبِعُوهُ، فَاقْبَلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَنِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ. "**

والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم = لماذا لم يقل والمرضى شفاهم؟ هناك من يستخدم الله المرض لشفائه روحياً (أيوب وبولس) هؤلاء هم المحتاجين للمرض، هناك من يحتاج لمعجزة شفاء ليؤمن، والسيد يعطيه الشفاء ليجذبه للإيمان، ولكن بعد ذلك قد يسمح ببعض الألام ليكمل إيمان هذا الشخص وينضج روحياً، فإن كان قد قيل عن المسيح أنه تكمل بالألام فكم وكمن نحن الضعفاء (عب ٢: ١٠ + عب ١٢: ٥-١١ + ابط ٤: ١).
والكنيسة تقرأ هذا الفصل في الأحد الخامس من الشهر (لو تصادف وكان هناك أحد خامس) وتسميه إنجيل البركة. فرقم ٥ يذكرنا بالمعجزة (خمس خبزات). وأكبر بركة حصلنا عليها هي القيامة. فإذا تصادف وجود خمس أحاد (والأحد هو يوم القيامة) تحتفل الكنيسة بهذه المناسبة وتقرأ إنجيل البركة.

بطرس يعترف بالمسيح

الآيات (لو ٩: ١٨-٢١): - " **^{١٨} وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ كَانَ التَّلَامِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ قَائِلًا: «مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا؟» ^{١٩} فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِبِلِيَّا. وَآخَرُونَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقَدَمَاءِ قَامَ.» ^{٢٠} فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ: «مَسِيحُ اللَّهِ!». ^{٢١} فَانْتَهَرَهُم وَأَوْصَى أَنْ لَا يَقُولُوا ذَلِكَ لِأَحَدٍ،**

الآيات (مت ١٦: ١٣-٢٠): - " **^{١٣} وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» ^{١٤} فَقَالُوا: «قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِبِلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِزْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.» ^{١٥} قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» ^{١٦} فَأَجَابَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!». ^{١٧} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ^{١٨} وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ^{١٩} وَأَعْطَيْتُكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرْتِبُطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ.» ^{٢٠} حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.»**

الآيات (مر ٢٧: ٨-٣٠) :- "ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةَ فَبَلُّسَ . وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا لَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟»^{٢٨} فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِبِلِيَّا. وَآخَرُونَ: وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». «فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!»^{٢٩} فَأَنْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ. "

الرب يسأل تلاميذه من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان أنت هو المسيح ابن الله الحى.. طوبى لك = لاحظ أن المسيح هنا يؤكد ناسوته، والآب يعلن لبطرس لاهوت المسيح وهذا هو إيمان الكنيسة أن ابن الله تجسد وتأنس، الله ظهر فى الجسد (اتى ١٦: ٣). وهذا ما قاله بولس الرسول "لا أحد يستطيع أن يقول المسيح رب إلا بالروح القدس" (١ كو ١٢: ٣)

وهذا الإيمان الذى أعلنه بطرس طوبى المسيح عليه، فهو أعلن دستور الإيمان القويم، والمخلص يعلن أنه يقيم كنيسته على هذا الإيمان، ويعطى كنيسته سلطان الحل والربط، ليس لبطرس فقط بل لكل الرسل (مت ١٩: ١٦ + مت ١٨: ١٨). ولما سأل السيد سؤاله ردد التلاميذ ما يقوله الناس، فمثلاً هيرودس قال أنه **يوحنا المعمدان**=(مت ٢: ١٤). وهناك من قالوا أنه **إيليا** أى أنه السابق للمسيح (ملا ٤: ٥) وآخرون تصوروا أنه **واحد من الأنبياء** لأن موسى تنبأ بأن نبيا مثله سيأتى لهم (تث ١٨: ١٥).

وأنتم من تقولون إنى أنا = فالسيد المسيح يهتم جداً بكيف نعرفه نحن خاصته فماذا لو سألك المسيح.. من أنا.. هل سيكون ردك عن معرفة نظرية عرفتتها من الكتب، أو من خبرات شخصية إختبرت فيها حلاوة شخصه وحلاوة عشرته، وتعزياته إذ يقف بجانبك فى الضيقات بل وقوته الغير محدودة، هل عرفته أم سمعت عنه. فبطرس لم يُكَوِّن رأيه عن المسيح من كلام الناس، بل الله أعلن له، إذاً فلنصرخ إلى الله ليفتح أعيننا لنعرف المسيح ونختبره فنقول مع أيوب، بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عيني (أى ٥: ٤٢) لنصلى حتى يعلن لنا الروح القدس عن هو المسيح، وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس (١ كو ١٢: ٣ + يو ١٤: ١٦) إيماننا بالمسيح، ومعرفتنا بالمسيح هو إعلان إلهى يشرق به الآب بروحه القدس. وتم تسليم هذا الإيمان خلال التلاميذ والكنيسة، وإستلمناه نحن، ولكن لنصلى حتى لا يبقى هذا الإيمان مجرد خبرة نظرية ولكن خبرة عملية بشخص السيد المسيح، فحبه إذ ندرك لذة العشرة معه، ومن يُدرك هذا سوف يحسب كل الأشياء نفاية (فى ٨: ٣).

أنت هو المسيح = المسيح هو المسيا الذى كان اليهود ينتظرونه مخلصاً. وكلمة المسيح تعنى المسوح من الله. وكانت المسحة فى العهد القديم هى للملوك ورؤساء الكهنة والأنبياء فقط (رؤ ١: ٥ + ابط ٥: ٤ + لو ١: ٧٦) وفى هذه الآيات نرى المسيح ملكاً ورئيساً للكهنة ونبياً .

ابن الله الحى = لقد سبق نثنائيل وقال هذا قبل بطرس، أن المسيح ابن الله ولكن نثنائيل كان يقصدها بطريقة عامة كما يقولون إسرائيل ابن الله. ولذلك لم نسمع أن السيد طوب إيمان نثنائيل كما فعل مع بطرس (يو ١: ٤٧-٥١).

أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة = المسيح لا يبني كنيسة على إنسان مهما كان هذا الإنسان. ولكن معنى الكلام أن الكنيسة ستؤسس على هذا الإيمان الذي نطق به بطرس، أن المسيح هو ابن الله الحي. وبإتحادنا به خلال المعمودية نصير أولاد الله، وندخل إلى العضوية في الملكوت الروحي الجديد وننعم بحياته فينا، نحمله داخلنا كسر حياة أبدية. والخلاص يعني أيضاً إستعادة الحياة الفردوسية بأفراحها ونحن على الأرض ويكون لنا سلطان على إبليس وعلى الخطية.

ولاحظ قول الكتاب **أنت** (مذكر) بطرس **وعلى هذه** (مؤنث) **الصخرة** إذاً الصخرة هي ليست بطرس، لأن الصخرة التي تبنى عليها الكنيسة هي المسيح نفسه (اكو ١٠:٤). والمسيح هو حجر الزاوية (بط ٢:٦). وكلمة بطرس مشتقة عن اليونانية Petra بترأ أي صخرة، فالمسيح أسس كنيسة على صخرة هي الإيمان به كابن الله والمسيح لم يقل له أنت Petra. بل قال له أنت Petrus .

أبواب الجحيم لن تقوى عليها = أبواب الجحيم هي إشارة لقوى الشر وهذه لن تنتصر على الكنيسة، بل ولا الموت قادر أن يسود على المؤمنين، بل هم سيقومون من الموت في الأبدية (هذا إذا كان إيمانهم صحيحاً كإيمان بطرس) وهي أيضاً تشير للتجارب والحروب ضد الكنيسة والمؤمنين سواء كان مصدرها الشيطان أو بشر يحركهم شياطين. فإبن الله الصخرة وحجر الزاوية هو بنفسه الذي يسند كنيسة فلن تنهار.

وتشير لأن الكنيسة التي يقودها المسيح هي كنيسة بصلواتها وتسايحها تهاجم أبواب الجحيم ، تهاجم الشيطان الذي هزمه المسيح ، والكنيسة تكمل عليه . وهناك مثال لذلك ، فيوآب حينما كان يحارب جيش إيشالوم ، وتعلق إيشالوم في الشجرة ضربه يوآب وطلب من جيشه أن يجهزوا عليه فضربه كل واحد بسهم . وهكذا نجد أن المسيح بصلبيه ضرب الشيطان فصار عدو مهزوم ، وصلوات الكنيسة تكمل عليه ولن يقوى عليها .

وأعطيك مفاتيح.. +مت ١٨:١٨ + يو ٢٠:٢١. فالمسيح أعطى لكنيسة سلطان الحل والربط وغفران الخطايا وإمساكها، القبول في شركة الكنيسة أو إخراج وفرز المخالفين من الشركة المقدسة، السيد أعطي لكنيسة سلطان الحكم على أولادها وتأديبهم. المسيح من خلال كنيسة يحل ويربط. والربط هو لمن يصر على خطيته، فتحرمه الكنيسة من تناول. والحل هو لمن يتوب ويعترف بخطاياها.

أوصي تلاميذه أن لا يقولوا لأحد = اليهود تصوّروا أن المسيح آتٍ كمخلص يخلصهم من الرومان. وهم فهموا بعض الآيات في سفر المزامير مثل تحطمهم بقضيب من حديد (مز ٩٠:٢ + مز ٦٧:٩) بطريقة خاطئة، لذلك حرص المسيح أن لا ينتشر خبر أنه المسيا حتى لا يفهم الشعب أنه آتٍ ليحارب الرومان لذلك كان يوصي تلاميذه أن لا يقولوا أنه المسيا، وأيضاً المرضى وكل من أخرج منهم شياطين أمرهم أن لا يقولوا لأحد، وإنتهر الشياطين حتى لا تقول وتتكلم وتكشف هذه الحقيقة أمام الجموع (لو ٤:٤١) لأن الجموع كان لها مفهوم سياسي وعسكري لوظيفة المسيا.

ولكن حينما أعلن بطرس أن المسيح هو ابن الله فرح المسيح وطوبه، لكنه وجه تلاميذه للفهم الحقيقي السليم للخلاص، وأن هذا لا يتم بالانتصار على الرومان، بل بموته وقيامته (مت ٢١:١٦) إذاً نفهم أن المسيح يود أن يعرف الناس حقيقته، ولكن ليس كل واحد، بل لمن له القدرة على فهم حقيقة الخلاص. وفي أواخر أيام المسيح

على الأرض إبتداً يعلن صراحة عن كونه ابن الله (مت ٢٦: ٦٣-٦٤). لكن نلاحظ أنه تدرج في إعلان هذه الحقيقة بحسب حالة السامعين. فإن من له سيعطى ويزاد (مت ١٣: ١٢) فبقدر ما ينمو السامع في إستيعاب أمور وأسرار الملكوت يرتفع التعليم ويزيد وينمو ليعطى الأكثر والأعلى. فمستوى السامع في نموه هو الذي يحدد مستوى التعليم الذى يقدمه المسيح، أما النفس الراضة فينقطع عنها أسرار الملكوت والحياة مع الله. فالله إذاً يعطينا أن نكتشف أسراره بقدر ما نكون مستعدين لذلك. وراجع حوار المسيح مع السامرية لترى التدرج في إعلان حقيقته ومع تجاوبها كان يعلن لها ما هو أكثر عنه.

- إذاً الهدف الأول من أن لا يقولوا لأحد أن لا تطالبه الجماهير بأن يكون ملكاً زمنياً أرضياً فتحدث ثورة شعبية ضد الرومان، ولهذا أثاره الرهبة. بل ستتعلل خدمة المسيح وتعليمه.

- السبب الثانى حتى لا يحرص الكتبة والفريسيون أن يقتلوه قبل الوقت، أى قبل أن ينهى كل تعاليمه وأعماله.

- لا يصح أن يتكلم التلاميذ عنه كإبن الله دون أن تظهر ألوهيته بالدليل الساطع وذلك بقيامته فعلاً بعد موته.

- متى (١٣: ١٦) **قيصرية فيلبس** = أسسها هيرودس فيلبس، وسميت بإسمه تميزاً لها عن قيصرية التى على

البحر. وهى عند سفح جبل حرمون بجانب منبع نهر الاردن **وفيما هو يصلى** (لو ٩: ١٨) **وفى**

الطريق (مر ٨: ٢٧)

لوقا وحده أشار لصلاة المسيح وربطها بهذا الإعلان السمائى لبطرس بحقيقة المسيح، إذ بصلاة المسيح يُعلن الأب بروحه القدس لبطرس هذا السر. ومعنى صلاة المسيح هو شفاعته المسيح عنّا أمام الأب. وهذا معناه أننا مقبولين أمام الأب فيه. لذلك نطلب بإسمه أى شىء نطلبه من الأب (يو ١٦: ٢٣-٢٤). فالمسيح صلى على إنفراد (لو ٩: ١٨) ثم سار معهم إلى نواحي قيصرية فيلبس وفى الطريق سألهم هذا السؤال فالمسيح بشفاعته عنا يقبلنا الأب ويعمل فينا بروحه القدس، وأول ما يعمل فينا الروح القدس أنه يثبتنا فى المسيح ابن الله (بالمعمودية والتوبة والإعتراف والتناول) ثم يعلن لنا عن هو المسيح فنفهم حقيقة علاقتنا بالله، هو يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله (رو ٨: ١٦). لوقا يشير لصلاة المسيح هنا لأنه يدرك خطورة ما سيعلنه بطرس الآن، ويشير أننا لا يمكننا فهم هذه الحقائق إلاّ بشفاعته المسيح الكفارية = صلاته أى صلته هو بالأب فهم واحد وصلته بنا فنحن صرنا جسده وهذا ما كان أيوب يشتهييه وقد حققه المسيح "ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا" (أى ٩ : ٣٣) . وكيف صرنا جسده؟ الرد فى آية ٢١.

ولاحظ أن نص إعتراف بطرس يختلف من إنجيل لآخر، ولكن بجمع النصوص يتكامل المعنى.

متى :- **المسيح ابن الله الحي** :- هذه إشارة للاهوته فهو الله المتجسد.

مرقس :- **المسيح** :- هو المسيح أى الممسوح كرئيس كهنة سيقدم ذبيحة نفسه.

لوقا :- **مسيح الله** :- هو مسيا النبوات الموعود به فى الكتاب، الذى ينتظرونه.

يسوع ينبئ بموته - حمل الصليب شرط التلمذة للمسيح

الآيات (لو: ٢٢-٢٧) :- ^{٢٢} «قَائِلًا: «إِنَّهُ يَتَّبِعِي أَنْ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيرًا، وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». ^{٢٣} وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرِ نَفْسَهُ وَيَحْمِلِ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَّبِعَنِي. ^{٢٤} فَإِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْلِصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَهَذَا يُخْلِصُهَا. ^{٢٥} لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمَ كُلَّهُ، وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ أَوْ خَسِرَهَا؟ ^{٢٦} لِأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي، فَبِهَذَا يَسْتَحَى ابْنُ الْإِنْسَانِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ. ^{٢٧} حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ».

الآيات (مت: ٢١-٢٨) :- ^{٢١} «مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَتَّبِعِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمُ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ. ^{٢٢} فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا!» ^{٢٣} فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ». ^{٢٤} حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرِ نَفْسَهُ وَيَحْمِلِ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعَنِي، ^{٢٥} فَإِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْلِصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. ^{٢٦} لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ ^{٢٧} فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. ^{٢٨} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ».

الآيات (مر: ٨: ٣١-٣٣) :- ^{٣١} «وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَتَّبِعِي أَنْ يَتَأَلَّمُ كَثِيرًا، وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. ^{٣٢} وَقَالَ الْقَوْلَ عَلَانِيَةً. فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ. ^{٣٣} فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ، فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».

آية (مر: ٩: ١) :- ^١ «وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ».

المسيح أوضح لتلاميذه من هو وأنه أتى ليؤسس كنيسته، وها هو يعلن ثمن تأسيس الكنيسة أي الصليب. وقبل أن يتوهم تلاميذه إذ سمعوا أنه ابن الله المسيا المنتظر، أنهم سيملكون معه إذ يصير ملكاً وقائداً عظيماً، ها هو يشرح لهم أنه حقاً سيملك ولكن سيملك على قلوب كنيسته بصليبه، حاملاً الرياسة على كتفه (إش: ٦: ٩) فالرياسة كانت بصليبه الذي به ملك على قلوبنا، هو بصليبه هدم مملكة الخطية ومملكة إبليس وأقام ملكوته. وقوله هذا يشير لأنه يعلم سابقاً وبدقة ما سيحدث له، إذاً فما سيحدث له هو بسلطانه.

آية (مت: ١٦: ٢٣) :- ^{٢٣} «فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».

رفض بطرس للصليب هذا لهو نابع من ذاته، أما إقراره بأن السيد هو المسيح ابن الله الحي فهو من الله. **إذهب عنى يا شيطان** = بطرس ليس شيطاناً ولكنه يردد ما وسوس به الشيطان له، فالشيطان دائماً يصور لنا رفض الصليب الموضوع علينا. ويبدو أن بطرس كان رافضاً لفكرة الصليب حتى النهاية، لذلك حين سأله السيد أتحنى ... أتحنى.. أتحنى صرح له السيد بعد ذلك انه سيموت مصلوباً، ولعلم السيد أن بطرس رافض لفكرة الصليب كرر له كلمة إتبعنى = أى لا ترفض الصليب إن كنت حقيقة تحبنى (يو ١٥: ٢٢-٢٣). ويقال أن نيرون حين أراد قتل بطرس أقنعه المؤمنون فى روما بالهرب، فهرب بطرس، وعلى أبواب روما رأى السيد المسيح متجهاً لروما فسأله إلى أين ؟ فقال أنا ذاهب لأصلب بدلاً منك. فعاد بطرس وسلم نفسه وطلب أن يصلب منكس الرأس.

ولاحظ ما قاله المسيح **أنت معثرة لى.. إذهب عنى يا شيطان.. لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس.**

فالسيد جاء ليقيم مملكته خلال صليبه وطلب ممن يريد أن يكون له تلميذاً أن يحمل صليبه ويتبعه، فمن يرفض الصليب يرفض الفكر الإلهي آية (٢٤).

معثرة = تعمل على تعطيل الصليب والفداء.

شيطان = ولا يوجد من يهتم بتعطيل الفداء سوى الشيطان، والشيطان هو الذي يوسوس فى داخلنا برفض الصليب.

لا تهتم بما لله = الترجمة الحرفية لكلمة تهتم، أن عندك وجهة نظر معينة فهناك من لهم وجهة نظر لا تتفق مع وجهة نظر الله (مثل بطرس هنا) وهى أننا نقبل أن نسير مع المسيح فى الصحة والمجد العالمى والغنى المادى.. الخ ، أما لو وُجِدَ صليب ، نرفض المسيح ونتصادم معه . ويكون هذا بإيعاز من الشيطان. لذلك قال السيد لبطرس إذهب عنى يا شيطان، لأن بطرس كان يكرر فكر الشيطان. والشيطان الخبيث دائماً يسعى لأن يقنع أولاد الله بأنه لو أن الله يحبهم لأعطاهم خيرات زمنية (مال وعظمة وقوة وسلطان..). ولكن لنعلم أنه كرئيس لهذا العالم (يو ١٤: ٣٠) يغرينا بما تحت يديه، لكن أولاد الله يرفضون العالم بما فيه حتى لو وصلوا لأن يُصلبوا، ويقبلون من يد أبيهم السماوى ما يسمح به سواء خيرات زمنية أو صليب، فما يسمح به أبوهم السماوى فيه حياتهم الأبدية، ولكن شرط الشيطان أن يعطينا من خيرات العالم أن نخر ونسجد له (مت ٤: ٩). والمسيح أعطانا مثلاً حتى نفهم هذا فقال متسائلاً هل لو سألت ابن أباه أن يعطيه خبزاً فهل يعطيه أبوه حجراً ... فإن كنتم تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا صالحه فكم وكم أبوكم السماوى. من هنا نعلم أن ما يسمح به الله سواء خيرات زمنية (مال / صحة..) أو ما يسمح به من تأديبات، هو لصالح أولاده، هو لخلاص نفوسهم وهو طريقهم للسماء (روا: ٨: ٢٨) + (١ كو ٣: ٢١-٢٢) + مرض أيوب وتجربته كانت لخلاص نفسه وكذلك مرض بولس.

آية (مت ١٦: ٢٤) :- " **حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي،**

ينكر نفسه = يرفض فكرة أن له حق في الخيرات الزمنية، وهذا ما يقنعنا به إبليس لتصادم مع الله. مثل الأخ الأكبر للإبن الضال، إذ تخاصم مع أبيه من أجل أنه لم يعطه جدياً يفرح به مع أصدقائه، وقارن مع محبة أبيه الذى يقول له كل شيء هو لك، والله أعطانا أن نرثه أى نرث مع المسيح (رو ٨: ١٧) فهل نتصادم معه من أجل أشياء تافهة. **يحمل صليبه** = يقبل بما سمح به الله واثقاً فى محبة الله، وأن ما سمح به هو للخير حتى وإن لم نفهم الآن (يو ١٣: ٧). **إن أراد أحد** = إرادة حرة. **ويتبعنى** = طاعة كاملة لكل ما يسمح به الله. ولنلاحظ أن **الصليب** هو بذل المسيح ذاته حبا فينا دون أن يطلب أحد منه هذا ودون أن يطلب هو منا أى مقابل. وهذه هى أعلى درجات المحبة ، والتي يطلب الرب من كل من يريد أن يكون تلميذا حقيقيا له أن يصل لهذه الدرجة. ولذلك تضع كنيسة الشهداء فى أعلى الدرجات فهم بذلوا حياتهم حبا فى المسيح .

الآيات (مت ١٦: ٢٥-٢٦) :- " **فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدُهَا.**

لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أو ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟

يخلص نفسه = يهرب من الإستشهاد / يهرب من الشدائد فى الخدمة مثلاً ليتمتع بملذات الدنيا / يرفض الصلاة والصوم لمتع دنيوية.

يهلك نفسه = يتقدم للإستشهاد / يقدم جسده ذبيحة حية / يجمع جسده ويستعبده / يصلب أهواءه وشهواته.

لو ربح العالم كله = هذا مثل من يضيع عمره فى عمله تاركاً الله، مثل هذا فليعلم أن العالم زائل بطبعه . **وخسر نفسه** = وهى الباقية ولاحظ أن السيد قال هذه الآية رداً على رفض بطرس للصليب. إذاً رفض الصليب فيه ربح للعالم وخسارة أبدية.

ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه = الأموال إن ضاعت فجائز أن تعود، أما النفس فهلاكها خسارة لا تعوض. وكيف أقدم فدية عن إنسان تم قتله فعلاً. فإن هلكت النفس، أى ذهب للجحيم بعد موتها فلا فداء لها.

آية (مت ١٦: ٢٧) :- " **فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ**

حَسَبَ عَمَلِهِ. "

من يرضى بأن يهلك نفسه ، مقدما نفسه ذبيحة حية (رو ١٢ : ١) وصالبا أهواءه مع شهواته (غل ٥ : ٢٤) ستكون مجازاته سماوية فى مجد سماوي هو إمتداد للملكوت الداخلى الذى نعيشه هنا على الارض، ننعم بسلام يفوق كل عقل، وفرح حقيقى بالرغم من ألام هذا العالم (فى ٤: ٧ + يو ١٦: ٢٢) أما الملكوت الأخرى فبلا ألم (رؤ ٤: ٢١).

أما من ترك المسيح ليجرى وراء لذات العالم فنصيبه معاناة وحزن على الأرض، ونار متقدة أبدية. وفى هذه الآية يتكلم المسيح عن مجده = **يأتى فى مجد**. فهو بعد أن تحدث عن ألامه يتحدث هنا عن مجده. ولنلاحظ قول بولس الرسول أن كل من يتألم معه يتمجد أيضاً معه (رو ٨: ١٧). فمن إحتمل صليبه بشكر سيتمجد معه. القول الوحيد المسجل للقديس الأنبا بولا "أن من يهرب من الضيقة يهرب من الله" فالضيقة هى شركة ألم وصليب مع المسيح، ومن يشترك معه فى الصليب سيشارك معه فى المجد.

الآيات (لو ٢٧:٩) + (مت ٢٨:١٦) + (مر ١:٩)

آية (مت ٢٨:١٦):- **«الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنْ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ.»**.

آية (مر ١:٩):- **«وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنْ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ آتَى بِقُوَّةٍ.»**.

آية (لو ٢٧:٩):- **«حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنْ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ.»**.

بعد الآية السابقة والتي تحدث فيها السيد المسيح عن المجد، أصبح إشتياق التلاميذ شديداً أن يروه أو حتى يعرفوا ما هو. والسيد في هذه الآية يطمئنهم بأن بعضاً منهم لن يذوقوا الموت قبل أن يروا ملكوت ابن الإنسان. فما هو ملكوت ابن الإنسان؟

ملكوت ابن الإنسان هو حين يجلس عن يمين أبيه، ويكون في صورة مجد الأب. ويجلس ليدين. ويملك على الأبرار وهم يخضعون له، ويطأ إبليس وتابعيه ويحبسهم في البحيرة المتقدة بالنار فيكفوا عن مقاومتهم لملكه. كل هذا سيكون في يوم الدينونة وما بعده.. ولكن نلاحظ أن كل من إستمع للسيد المسيح وهو يقول هذا الكلام، الكل ماتوا أو إستشهدوا قبل مجيء السيد المسيح في مجده ليدين الجميع. فما معنى أن منهم من لا يموت قبل أن يرى ابن الإنسان آتياً في ملكوته؟

نلاحظ أن بعد هذه الآية مباشرة، وفي الأنجيل الثلاثة تأتي قصة تجلي المسيح على الجبل. وفي التجلي رأى بعض التلاميذ بعضاً من مجد السيد المسيح بقدر ما كشفه لهم، وعلى قدر ما إحتملوا، وهم تمتعوا بمجده، وكان هذا إعلاناً عن بهائه الإلهي، وهؤلاء لم يموتوا حتى رأوا هذا المجد وآخرون ممن سمعوا كلمات المسيح هذه رأوا قيامته وصعوده وحلول الروح القدس على الكنيسة وبدء ملكوت الله داخل قلوب المؤمنين، رأوا آلاف تترك آلهتها الوثنية (بل وتبيع ممتلكاتها كما رأينا في سفر أعمال الرسل) ويحرقوا كتب السحر ويتبعوا المسيح ويملكوه على قلوبهم، ورأوا آلاف الشهداء يبيعون حياتهم حباً في المسيح، كل هؤلاء كان ملكوت الله في داخلهم (لو ١٧:٢١). لقد رأوا ملكوت الله معلناً في حياة الناس ضد مجد العالم الزائل.

كل هؤلاء الشهداء والذين باعوا العالم لأجل المسيح تذوقوا حلاوة ملك المسيح على قلوبهم، وكان هذا عربون المجد الأبدي إلى أن يحصلوا على كمال مجد الملكوت المعد لهم. وهناك ممن سمعوا قول المسيح هذا لم يموتوا حتى رأوا خراب أورشليم وحريقها الهائل سنة ٧٠م، لقد رأوا صورة للمسيح الديان، ورأوا عقوبة رافضى المسيح. ولاحظ أن الله دبر هروب المسيحيين كلهم من أورشليم قبل حصارها النهائي.

لا يذوقون الموت = هذه لا تقال إلا على الأبرار فهم لا يموتون بل ينتقلون، وكما قال المسيح عن الموت أنه نوم (عن إبنة يائيرس وعن لعازر). أما الأشرار فهم يموتون وهم مازالوا على الأرض "إبنى هذا كان ميتاً فعاش" + "لك إسم أنك حي وأنت ميت" (لو ١٥:٢٤+ رؤ ١:٣). **وذاق الموت** قيلت عن المسيح (٩:٢) فتذوق الموت هو موت بالجسد، أما الروح فتذهب إلى الله في انتظار القيامة. ومن يتذوق عربون المجد الأبدي هنا على

الأرض لا يموت بل يتذوق الموت فقط. ويكون معنى كلام السيد أن من الموجودين، من لن ينتقل قبل أن يتذوق حلاوة ملكوت الله في داخله، وهذا ما حدث بعد يوم الخمسين حينما حل الروح القدس فملاهم سلاماً وفرحاً، وكان المسيح يحيا فيهم (غل ٢: ٢٠).

آتياً في ملكوته = هذا حدث يوم قيامة المسيح ويوم صعوده، ويوم تجليه، ويوم آمن من عظة بطرس ٣٠٠٠ نفس واعتمدوا .. وانتشار الكنيسة التي ملكت المسيح على قلبها، واندحار أعداؤه الذين صلبوه وهذا حدث في حريق أورشليم.

التجلى

الآيات (لو ٩: ٢٨-٣٦): - "٢٨ وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بَنَحُو ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. ٢٩ وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَتُهُ وَجْهَهُ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبْيَضًا لَامِعًا. ٣٠ وَإِذَا رَجُلَانِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، ٣١ وَالَّذَانِ ظَهَرَا بِمَجْدٍ، وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يُكْمَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٢ وَأَمَّا بُطْرُسُ وَالَّذَانِ مَعَهُ فَكَانُوا قَدْ تَنَقَّلُوا بِالنُّؤْمِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا رَأَوْا مَجْدَهُ، وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. ٣٣ وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مُعَلِّمُ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنُصْنَعْ ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِبْرَاهِيمَ وَاحِدَةً». وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. ٣٤ وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ كَانَتْ سَحَابَةٌ فَظَلَّتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ. ٣٥ وَصَارَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». ٣٦ وَلَمَّا كَانَ الصَّوْتُ وَجِدَ يَسُوعَ وَحْدَهُ، وَأَمَّا هُمُ فَسَكَتُوا وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَبْصَرُوهُ. "

الآيات (مت ١٧: ١-٨): - "١ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُتَفَرِّدِينَ. ٢ وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. ٣ وَإِذَا مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. ٤ فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبِّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِبْرَاهِيمَ وَاحِدَةً». ٥ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّتْهُمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِّرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». ٦ وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. ٧ فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلَا تَخَافُوا». ٨ فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ. "

الآيات (مر ٩: ٢-٨): - "٢ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُتَفَرِّدِينَ وَحْدَهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، ٣ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيْضَاءَ جِدًّا كَالثَّلَاجِ، لَا يَقْدِرُ قِصَارُ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مِثْلَ ذَلِكَ. ٤ وَظَهَرَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمَ مَعَ مُوسَى، وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ. ٥ فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدِي، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنُصْنَعْ ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِبْرَاهِيمَ وَاحِدَةً». ٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ. ٧ وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». ٨ فَظَنُّوا حَوْلَهُمْ بَغْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحْدَهُ مَعَهُمْ. "

- (١) فى الآفة السابقة وعد السيد تلاميذه أن منهم من سوف يرون ابن الإنسان آتياً فى ملكوته، ها هو هنا يريهم عربون المجد الأبدى فى الملكوت.
- (٢) أخذ السيد معه ٣ تلاميذ ليشهدوا على ما حدث، ورقم ٣ كافٍ جداً كشهود بحسب الناموس. وكان الثلاثة دائماً يرافقونه فى الأحداث الهامة مثل إقامة ابنة يائرس وفى بستان جثسيمانى، وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. ويطرس لم ينسى ما رآه وسجله فى رسالته (٢ بط ١: ١٦-١٨) وهكذا يوحنا (يو ١: ١٤).
- (٣) يقول تقليد الكنيسة أن الجبل كان هو جبل تابور. وهو جبل عالٍ يشير للسمو، سمو قدر المسيح الذى سيرونه الآن متجلياً .
- (٤) التجلي هو إعلان لمجد المسيح ولاهوته بخروجه عن مستوى الأرض والزمن. فيه أعطى السيد لتلاميذه أن يتذوقوا الحياة الأخرى، معلناً أمجاده الإلهية بالقدر الذى يستطيع التلاميذ أن يحتملوه وهم بعد فى الجسد.
- (٥) السيد حدث تلاميذه عن آلامه وموته، فكان لا بد له أن يظهر لهم ما سيكون عليه مجده عند ظهوره، وإذ رأوا مارأوه كان هذا قوة لهم وسنداً على احتمال الآلام والاضطهادات التى سيواجهونها دون أن يتعثروا فيه. والله دائماً يعزى كل متألم ليحتمل ألمه.
- (٦) صعدوا أولاً على جبل لكى يتجلى أمامهم. ولكى نعاين نحن مجد الرب يجب أن ندرّب أنفسنا أن نحيا فى السماويات، وتكون لنا خلوة هادئة باستمرار نتأمل فيها فى الكتاب المقدس، ونرتفع فوق شهوات العالم ورجبات الذات لنحقق وصية بولس الرسول "فإن كنتم قد قمت مع المسيح فاطلبوا ما فوق.. إهتموا بما فوق لا بما على الأرض.. أميتوا أعضاءكم التى على الأرض" (كو ٣: ١-٥). وتأملنا فى كلمة الله المكتوبة فى الكتاب المقدس تكشف لنا عن كلمة الله أى المسيح، وكلما عاشرناه نحيا فى السماويات كمن يرتفع فوق جبل.
- (٧) التجلي محسوب للإنسان، فنحن سنحصل على جسد مجد (فى ٣: ٢١ + يو ٣: ٢).

آفة (مت ١٧: ١) :- "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ."

وبعد ستة أيام.. ويقول لوقا **وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام** وحل هذه المشكلة بسيط فالقديس لوقا أحصى اليوم الذى فيه أعلن الرب وعده وأحصى يوم التجلي، أما متى ومرقس فأحصوا الأيام الستة التى بين يوم الوعد ويوم التجلي.

ولكن وجود رقم ٦ ورقم ٨ له معنى مقصود، فرقم ٦ هو رقم النقص الإنسانى، فالإنسان خلق فى اليوم السادس وسقط فى اليوم السادس . ورقم ٨ هو رقم الأبدية. لذلك نجد أن رقم الوحش ٦٦٦ (كمال النقص) ورقم إسم يسوع ٨٨٨ (الحياة الأبدية). والمعنى أن الإنسان الناقص (٦) صار له بالمسيح مجد أبدى (٨) . وما بين اليوم السادس واليوم الثامن يوم الأبدية المجيد يأتى اليوم السابع يوم الراحة. فمن ينتقل الآن يذهب للراحة فى إنتظار

المجد. ولكن يمكننا أيضاً أن نقول أن رقم ٦ التصق بالمسيح الذى صلب فى اليوم السادس والساعة السادسة وكانت البشارة به فى الشهر السادس، فهو الذى بلا خطية صار خطية لأجلنا. هو الذى له كل المجد (٨) صار له جسد إنسان (٦). هو الحى الأبدى (٨) صار له جسد ليموت (٦). ولكن هذا الجسد سيتمجد ثانية .

المسيح أخذ الذى لنا (الموت فى اليوم السادس والساعة السادسة ٦)

ليعطينا الذى له (الحياة الأبدية فى المجد ٨) .

منفردين = الخلوة اليومية فيها الروح القدس يعطينا أن نرى صورة للمسيح فى مجده، وبدون هذه الخلوة تضعف خدمة الخادم.

كان الإعتراف الذى نطق به بطرس هو الأساس الذى تُبنى عليه الكنيسة. ومن ناحية أخرى رفع التلاميذ إلى أعلى نقطة إيمانها لم يصلوا إليها ثانية غير بعد القيامة، لأن تعليم المسيح عن موته والذى قاله بعد إعتراف بطرس مباشرة أصابهم بخيبة أمل. فتوقعاتهم بحسب فكرهم اليهودى عن عظمة ومجد المسيا تصادمت مع فكرة موت المسيح. فكانوا كمن إرتفع للقمّة ثم هوى للأسفل. وكان على المسيح أن يقضى معهم ستة أيام ليشرح لهم ويعلمهم الحقائق عن ضرورة موته وقيامته فى اليوم الثالث. ويقول القديس لوقا ثمانية أيام فهو ضم الستة أيام على يوم الإعتراف العظيم لبطرس ويوم التجلى. وكان هذا التعليم والتجلى بعيدا عن إزعاج الفريسيين والكتبة فى هدوء ليفهم تلاميذه.

وكان التجلى هو الشرح العملى الذى عرفوا منه حقيقة المسيح وذلك لتثبيت إيمانهم.

آية (مت ٢:١٧):- **"وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قَدَامَهُمْ، وَأَصْأءَ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ."**

تغيرت هيئته = هذا التغير هو كشف لأمجاده المختلفة وراء الجسد، لقد إضطّر أن يخفيها حتى يمكننا أن نراه ونسمعه دون خوف، وبدون أن نموت **وأصأء وجهه كالشمس** = هو شمس البر (ملا ٢:٤) ، ينعكس نوره علينا فننير لذلك تشبه الكنيسة بالقمر. نوره هو نور لاهوته وكان يشع من جسده **صارت ثيابه بيضاء** = الثياب تشير للكنيسة الملتصقة به. ويقول مرقس **لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك** = الثياب بيضاء لأن المسيح برر كنيسته، غسلها بدمه (رؤ ١٤:٧ + ١٧:١) وهذا التبرير لا يستطيع أحد أن يعطيه للكنيسة = **لا يقدر قصار**. المسيح فقط بدمه يبرر الكنيسة فتقول "تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج" + (إش ١:١٨) . **قصار** = مبيض ثياب . ولاحظ أن المسيح إحتفظ بملامح وجهه وجسده فهو لن يتخلى عن جسده أبداً، وجسده هو الذى تمجد. وهو جلس بجسده عن يمين الآب. وهذا يعنى أيضاً أننا سنتمجد بجسدنا، إذ يقوم الجسد ولكن يكون جسد نورانى له نفس ملامح الجسد القديم. وبياض ثيابه ولمعانها إشارة لبر جسده وليس مجد لاهوته ، فمجد لاهوته ظهر فى وجهه الذى أصأء كالشمس، أما بر ناسوته فظهر فى بياض ثيابه، وناسوته أى جسده الذى هو الكنيسة (أف ٣٠:٥). بر ناسوته أى أنه كان بلا خطية.

تأمل آخر فى (مت ٦ ، ٨):- نلاحظ أنه قبل حادثة التجلى تكلم المسيح مع تلاميذه عن صليبه (مت ٢١:١٦) وبعد حادثة التجلى تكلم ثانية عن صليبه (مت ١٢:١٧) والصليب كان فى اليوم السادس والساعة السادسة،

والقيامة كانت يوم الأحد أى اليوم الثامن (بداية الأسبوع الجديد). فالصليب (٦) هو طريق المجد (٨). ومن يتألم معه يتمجد أيضاً معه (رو ٨: ١٧). وكان قول لوقا وبعد ثمانية أيام من حديث المسيح فى قيصرية فيلبس عن صليبه . فبعد الصليب لابد وسيكون هناك مجد. ولاحظ أنه حتى فى لحظات التجلى كان موسى وإيليا يتكلمان معه عن "خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم آية (٣١). هكذا يلتحم الصليب بالمجد، والصليب سيكون موضوع تسبيحنا فى المجد ، فحتى الملائكة يفعلون هذا (رؤ ٥ : ٩). ونحن لا يمكننا أن ننعم بمجد المسيح فىنا وتجليه فىنا الآن ما لم نقبل وصية الصليب معه، ولن ننعم بالمجد الأبدى بدون صليب.

خروجه = مغادرة أورشليم للمرة الأخيرة حاملاً صليبه.

وتكلما عن خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم = كان اليهود ينتظرون خروجاً جديداً إلى أرض جديدة يجتمع فيها كل إسرائيل المشتتين فى كل الأرض والموجودين فى أرض إسرائيل تحت حكم الرومان. وهؤلاء المشتتين هم من تشتتوا بعد سبى آشور سنة ٧٢٢ ق.م، وسبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م، وهم متغربين فى كل أنحاء العالم. واليهود الذين فى أورشليم خاضعين للرومان وليسوا أحراراً. والمسيا الجديد الذى ينتظرونه، يتطلعون أن يصنع لهم هذا الخروج ليحرروا. ولكن نرى هنا أن موسى وإيليا يتكلمان عن أن هذا الخروج الجديد **سيكمله فى أورشليم** عن طريق الصليب الذى به نتحرر من عبودية الشيطان والخطية إلى حرية مجد أولاد الله. (راجع التفاصيل فى كتاب الجذور اليهودية فى سر الإفخارستيا وتجده فى مقدمة كتاب الأسرار الكنسية السبعة).

وكان حديث موسى وإيليا مع المسيح عن "خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم" (لو ٩ : ٣١). وتعبير خروجه يُستخدم للتعبير عن الموت (٢بط ١ : ١٥). فهم بهذا تأكد لهم من هو المسيح وأنه يجب أن يموت فى أورشليم، وأن كل هذا حسب خطة أزلية تتبأ بها الأنبياء. لذلك ظهر معه الأنبياء وتكلموا عن خروجه كأنهم يعرفون بحكم نبواتهم التى قالوها. أو كأنهم يُذكرُونَ التلاميذ بأن التعليم الذى قاله المسيح عن أنه يجب أن يموت هو تعليم كتابى وبحسب النبوات، وهذا نفس ما عمله الرب مع تلميذى عمواس أن شرح لهم من النبوات أن المسيا المنتظر كان يجب أن يموت ويقوم.

ونلاحظ أيضاً أن اليهود كانوا منتظرين أن المسيا سيكون صورة أخرى من موسى ويكرر ما صنعه موسى وبصورة أعظم. وهنا نجد أن المسيح يضىء كالشمس، وموسى وجهه أضاء. وكما قادت موسى سحابة فى البرية هكذا ظهرت سحابة نورانية أمام التلاميذ. [ومن قبل سار المسيح على الماء كما شق موسى الماء وساروا فوق اللجج، وأيضاً كان للربيبين رأياً أن كما عمل موسى لإسرائيل خروجاً من عبودية مصر هكذا المسيا موسى الثانى سيخرجهم من الهوان الذى هم فيه. ولذلك كان كلام موسى وإيليا مع المسيح عن خروجه. ولم يفهم التلاميذ وقتها أن خروج العالم كله من الهوان سيكون بخروج المسيح أى موته بالجسد].

ولاحظ أيضاً لوقا آية (٢٩) **وفيما هو يصلى صارت هيئة وجهه متغيرة** يتميز إنجيل لوقا بالتركيز على الصلاة. ولوقا لاحظ من قبل أن المسيح كان يصلى قبل أن يسألهم "من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان" وها هو يلاحظ أنه كان يصلى قبل التجلى. فبالنسبة للمسيح فالصلاة هى حديث الشركة مع الأب الواحد معه فى اللاهوت، وأن هذا المجد الظاهر فى التجلى ناشىء عن الوحدة بين الأب والابن فى اللاهوت. أما أهمية الصلاة لنا نحن

البشر، فعن طريق الصلاة يتغير شكل الإنسان. وبها ننفذ وصية الرسول "تغيروا عن شكلكم" (رو ١٢: ٢) فمن تطول وقفته مع الله يفرح بالله ويكتشف لذة العلاقة مع الله فيبدأ يتخلى عن إهتماماته الدنيوية، بل تظهر عليه نعمة الله.

التجلي عيد سيدى = الكنيسة تهتم بالتجلي، وتحتفل به كعيد سيدى بكونه شهادة حق للاهوت السيد المسيح المختفى فى حجاب الجسد، أعلنه السيد لبعض من تلاميذه قدر ما يحتملوا ليدركوا ما تنعم به الكنيسة فى الأبدية بطريقة فائقة لا ينطق بها. فى إحتفالنا بعيد التجلي نفرح بما سنحصل عليه أى الجسد الممجّد.

• موسى وإيليا آية (٣):-

هنا نرى صورة رائعة للملكوت، فالله ليس إله أموات بل إله احياء. وفى المجد سننعم كلنا بهذه العشرة الحلوة مع المسيح، هو فى مجده ونحن معه فى المجد فى فرح أبدى، هو يفرح بالبشرية ونحن نفرح به. هناك حوار بين موسى وإيليا وبين المسيح، وهذا ما سيحدث لنا فى السماء، فلن نكون منعزلين عنه، بل فى علاقة حب وحوار ومعاملات حلوة وأبدية. وهذا ما يمكننا أن نخبره من الآن، فالحياة الأبدية تبدأ هنا والملكوت هو فى داخلنا، نحن نحصل الآن على العربون، عربون عشرة المسيح المفرحة.

١- إيليا لم يموت بالجسد بينما موسى مات بالجسد. ولكن كلاهما حول المسيح فليس موت لعبيدك يا رب بل هو إنتقال، هو نوم، ولكن العلاقة مع المسيح لا يقطعها موت الجسد الذى نتذوقه حالياً.

٢- موسى ممثل الناموس وإيليا ممثل الأنبياء، وبهذا نفهم أن المسيح هو غاية الناموس ومركز النبوات (رو ١٠: ٤ + رؤ ١٩: ١٠) فكل طقوس الناموس الموسوى كانت رمزاً للخلاص الذى تم بالصليب وكل النبوات كان هدفها المسيح والخلص الذى تممه.

٣- موسى كان حليماً وإيليا كان نارياً فى غيرته، وملكوت المسيح هو ملكوت الوداعة ولكن بغيره. ووجود موسى وإيليا أمام التلاميذ الآن يعطيهم صورة لما يجب أن تكون عليهم خدمتهم فى المستقبل.

٤- لاحظ إجتماع المسيح مع ممثلى العهد القديم موسى وإيليا ومع ممثلى العهد الجديد بطرس ويعقوب ويوحنا، فالكل صار واحداً فيه (أف ٢: ١٤-١٦).

٥- قال بعض الناس عن المسيح أنه إيليا أو أحد الأنبياء. والتلاميذ الآن رأوا الفارق بين إيليا وموسى وبين المسيح الرب.

٦- ظهور موسى مع المسيح يظهر أن المسيح ليس يناقض للناموس.

٧- كان موسى فى غلبته على فرعون وتحرير الشعب من عبودية فرعون، وكان إيليا فى غلبته على أخاب وعبادة البعل، رموزاً للمسيح فى غلبته على الشيطان والوثنية، وتحريره لأولاده من سلطان الشيطان.

٨- رفض السيد المسيح تقديم آية للفريسيين لأنهم لا يستحقون، أما لتلاميذه، فما هو يريهم آية سمائية ليثبت إيمانهم فهم يستحقون.

- ٩- موسى الآن روح وقد ظهر بشكل نوراني، أما إيليا فقد ظهر بجسده لأنه لم يموت. وهذا يظهر سلطان المسيح فهو رب الأحياء والأموات. ولاحظ أن موسى مات بالجسد لكن الروح موجودة.
- ١٠- ويقول لوقا أنهما **ظهرا بمجد**. وهذا ما سيحدث لكل الكنيسة في الأبدية أنها ستكون في مجد لأنه سينعكس عليها مجد المسيح الذي ستره مجداً.
- ١١- ألا تتكرر هذه الصورة يومياً في المخدع حين نقف لنصلي ونشفع بالقدسين، وكأننا نعقد اجتماع صلاة بيننا وبين القديسين، وحسب وعد المسيح إذا اجتمع إثنيْن أو ثلاثة بإسمى أكون في وسطهم.

آية (مت ١٧: ٤):- "فَجَعَلَ بَطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَارَبِّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعُ هُنَا ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِلْيَا وَاحِدَةً»."

يا رب جيد أن نكون ههنا = إذا تجلى الرب للنفس البشرية فإنها تود لو ظلت متمتعة به للأبد تاركة الدنيا وما فيها. وهذا يتذوقه من يتقابل مع المسيح في الصلاة (لا يصلى بروتينية وسرعة) فإنه يود ألا تتوقف الصلاة.

ثلاث مظال = لقد تصوّر بطرس أن المسيح سيؤسس ملكوته الآن على الجبل، فأراد ان يصنع ثلاث مظال للمسيح ولموسى وإيليا، وربما تصوّر أن هذه المظال، (وأن يمكثوا في الجبل أمام هذا المنظر البهي) ستمنع المسيح من النزول ليتألم كما أخبرهم، ولكن كما قال مرقس أن بطرس ما كان يعلم ما يتكلم به، وهكذا قال لوقا. لقد إنبهر بطرس بما رآه فدخل في حالة تشبه الهذيان، فهل الأرواح مثل موسى تحتاج لمظال. وهل يتساوى المسيح وموسى وإيليا فيكون لكل واحد مظلة، وهل مظلة واحدة لا تكفي، وهل بعد ان أخبرهم المسيح بأنه يجب أن يتألم ويموت، هل سيغير المسيح خطته ويقبل أن يهرب إلى مظلة في الجبل؟

والمظلة عادة لتقى الإنسان من نور وحرارة الشمس، ولكن النور يخرج الآن من جسد المسيح فما فائدة المظلة. واضح أن كلام بطرس بلا معنى والسبب إنبهاره بما رأى.

ونلاحظ أن المسيح نزل معهم بعد ذلك لميدان الخدمة، فالخدمة ليست هي البقاء في الجبل للتمتع بالمسيح في مجده فقط، بل هي تمتع بالمسيح للإمتلاء ثم نزول للعالم للخدمة، هكذا قالت عروس النشيد (نش ٧: ١١-١٢) نزول للعالم حاملين صليب الخدمة والكراسة. لقد إشتهى بطرس أن يبقى على الجبل، لكن السيد ألزمهم بالنزول ليمارسوا الحب العامل الباذل.

آية (مت ١٧: ٥):- "وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا»."

إذا سحابة نيرة ظللتهم = هي الحضرة الإلهية، لقد تصور بطرس أنه سيقوم مظلة من قش وبوص للمسيح. ولكن الأب بمجده يظل عليه وها هو يعلن هذا. فكما ملأ مجد الرب الهيكل أيام سليمان وخيمة الإجتماع أيام موسى على شكل سحاب، ها هو بمجده يظل على المسيح.

هذه الصورة ستتكرر في المجيء الثاني حين يأتي المسيح في مجد أبيه وهذه السحابة ظلت أيضاً على التلاميذ وعلى موسى وإيليا، فالآب يود لو يشعر كل أولاده بأنه يرعاهم ويظللهم ويشملهم بدفء محبته. ولكن الآب يوصي أولاده **هذا هو ابني الحبيب.. له إسمعوا** إذاً حتى نتمتع بهذه المحبة الأبوية علينا أن نسمع وننفذ وصايا المسيح. موسى بظهوره يشهد للمسيح أنه هو النبي الذي تنبأ عنه، وإيليا بالنبياة عن الأنبياء بظهوره الآن يقدم المسيح على أنه هو محور النبوات، وها هو الآب يشهد بحقيقة المسيح أنه ابنه.

ولاحظ أن الله قاد شعبه في البرية عن طريق سحابة فالله يحب أن يظل على شعبه ويحميهم ويعزيهم من شمس التجارب، والسحابة نيرة لأن الله نور وساكن في النور، ولكي يظل علينا، يجب أن نترك الخطية فالخطية ظلمة ولا شركة للنور مع الظلمة.

ونلاحظ أن **له إسمعوا** قيلت هنا والمسيح في صورة مجده حتى نخاف وننفذ الوصايا فهي وصايا إلهية. هذا قول الآب للتلاميذ ولنا، أن كل كلمة يقولها المسيح هي كلمة إلهية من يسمعها يحيا . وهذه أيضاً كانت وصية العذراء "مهما قال لكم فافعلوه" (يو ٢ : ٥).

الآيات (مت ١٧: ٦-٧): - "وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. ٧ فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلَا تَخَافُوا.»"

سقوط التلاميذ وخوفهم يعبر عن عجز البشرية عن الإلتقاء بالله بسبب خطاياها وفقدان سلامها. ولمسة يسوع لتلاميذه ودعوته لهم للقيام تشير أنه لهذا أتى وتجسد ليقينا من التراب الذي نحن فيه ويعطينا أن نتقابل مع الآب. **لا تخافوا** = هذه يقولها بسلطان أي أنه يعطى مع كلماته هذه سلاماً يملأ القلب. فالمسيح أتى ليعيدنا للأمجاد السماوية ولنتقابل مع الآب وليقيمنا من التراب الذي كنا فيه وليملأ القلب سلاماً فهو ملك السلام.

آية (مت ١٧: ٨): - "فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ. "

إختفاء موسى وإيليا وبقاء المسيح وحده يحمل معنى أهمية أن تتركز الأنظار على المسيح وحده كمخلص، فلا الناموس ولا الأنبياء يستطيعان أن يخلصا، ولكنها يقودان فقط للمسيح المخلص. يقول لوقا وحده في آية (٣٢) أن التلاميذ تنقلوا بالنوم، ويبدو أنه ليس نوماً عادياً ولكن عدم إحتمال لهذا المجد الذي يرونه، وهم ناموا أيضاً في بستان جثسيماني فنحن في جسد بشريتنا لا نحتمل الألم ولا المجد. لذلك سيلبس هذا الفاسد عدم فساد لنحتمل أن نرى مجد الله. عموماً حتى نشاهد مجد المسيح علينا أن نستيقظ من نوم الخطية (أف ٥: ١٤) ويقول لوقا **أما هم فسكتوا ولم يخبروا أحداً...** وكان هذا تنفيذاً لأوامر المسيح (مت ١٧: ٩: + مر ٩: ٩).

شفاء صبي به روح نجس

الآيات (لو ٩: ٣٧-٤٣): - " وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. ٣٨ وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ صَرَخَ قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، أَطَلْبُ إِلَيْكَ. أَنْظُرْ إِلَيَّ ابْنِي، فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي. ٣٩ وَهَا رُوحٌ يَأْخُذُهُ فَيَصْرُخُ بَغْتَةً،

فَيَصْرَعُهُ مَرْبِدًا، وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ مَرْضِعًا إِيَّاهُ. ^٥ «وَطَلَبْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ^٦ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَجِيلُ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِمِ ابْنُكَ إِلَيَّ هُنَا!». ^٧ «وَبَيْنَمَا هُوَ آتٍ مَرْقَهُ الشَّيْطَانُ وَصْرَعَهُ، فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفَى الصَّبِيَّ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ^٨ «فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ. وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "

الآيات (مت ١٧: ١٤-٢١): -^٩ «وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْجَمْعِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ جَائِعًا لَهُ ^{١٠} وَقَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، ازْحَمِ ابْنِي فَإِنَّهُ يُصْرَعُ وَيَتَأَلَّمُ شَدِيدًا، وَيَقَعُ كَثِيرًا فِي النَّارِ وَكَثِيرًا فِي الْمَاءِ. ^{١١} وَأَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلَامِيذِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفُوهُ». ^{١٢} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَجِيلُ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ، الْمُلْتَوِي، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ هُنَا!». ^{١٣} فَانْتَهَرَ يَسُوعُ، فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشَفَى الْغُلَامَ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ^{١٤} «ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ^{١٥} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: ائْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمَكِّنٍ لَدَيْكُمْ. ^{١٦} «وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ».

الآيات (مر ٩: ١٤-٢٩): -^{١٧} «وَلَمَّا جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا حَوْلَهُمْ وَكَتَبَةٌ يُحَاوِرُونَهُمْ. ^{١٨} «وَاللُّوْقَتِ كُلِّ الْجَمْعِ لَمَّا رَأَوْهُ تَحَيَّرُوا، وَرَكَضُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ^{١٩} «فَسَأَلَ الْكَتَبَةَ: «بِمَاذَا تُحَاوِرُونَهُمْ؟» ^{٢٠} فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسٌ، ^{٢١} وَحِينَمَا أَدْرِكُهُ يُمْرِقُهُ فَيَرْبِدُ وَيَصِرُ بِأَسْنَانِهِ وَيَنبَسُ. فَقُلْتُ لِتَلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ^{٢٢} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا النَجِيلُ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!». ^{٢٣} «فَقَدِّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَهُ لِلُّوْقَتِ صْرَعَهُ الرُّوحُ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُ وَيَرْبِدُ. ^{٢٤} «فَسَأَلَ أَبَاهُ: «كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. ^{٢٥} وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا فَتَحْنُنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا». ^{٢٦} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ». ^{٢٧} «فَلِلُّوْقَتِ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: «أُؤْمِنُ يَا سَيِّدُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي». ^{٢٨} فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجَمْعَ يَتَرَكَضُونَ، انْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصْمُ، أَنَا آمُرُكَ: اخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَدْخُلْهُ أَيْضًا!». ^{٢٩} فَصَرَخَ وَصْرَعَهُ شَدِيدًا وَخَرَجَ. فَصَارَ كَمِينَتٍ، حَتَّى قَالَ كَثِيرُونَ: «إِنَّهُ مَاتَ!». ^{٣٠} فَامْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَقَامَهُ، فَقَامَ. ^{٣١} «وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتًا سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ^{٣٢} فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا الْجِنْسُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ».

كان التجلي مساء وفي الصباح نزل الرب يسوع مع تلاميذه الثلاثة من على الجبل. وعندما وصلوا للتسعة

الباقيين وجد التلاميذ الثلاثة منظرا مناقضا لمنظر المجد الذي رآه فوق الجبل. فقد إنتهز الكتبة فرصة غياب

المسيح وأتوا بهذا الولد الذي به الروح النجس وتحاوروا مع التسعة التلاميذ وأحرجوهم إذ لم يكن لهم سلطان على

الروح النجس. وهنا نجد المسيح يثور على التسعة بسبب ضعف إيمانهم مما جعل الكتبة يشعرون بلحظات

إنتصار على التلاميذ. ضعف الإيمان هنا يظهر في أنهم ما زالوا يطلبون آيات ليعرفوا أن معلمهم هو المسيا

المنتظر، وهذا هو خمير الفريسيين الذى حذر منه الرب. بالإضافة لأحلامهم فى أمجاد أرضية حينما يملك المسيح. من هنا نفهم لماذا لم يأخذ الرب معه التسعة، ونفهم بالأكثر بقايا الفكر اليهودى عن المسيا المنتظر من مشاجرتهم عن هو الأعظم. وهذه هى القصة التالية بعد شفاء الغلام.

(١) هنا يشفى السيد ولدأ يصصره الشيطان ويخرجه منه . وتأتى هذه المعجزة مباشرة وراء حادثة التجلى. ونفهم أنه ليس معنى أن يعطينا الله ونحن مازلنا على الأرض بعض التعزيات السماوية أن نكف عن الجهاد ضد الشيطان. ونلاحظ دعوة السيد لتلاميذه لأن يصوموا ويصلوا ليهزموا إبليس. إذاً الحياة الروحية هى جهاد ضد مملكة إبليس بصوم وصلاة وخدمة النفوس التى يعذبها الشيطان بل يستعبدها، وجذب هذه النفوس المعذبة للمسيح، وهى أيضاً تعزيات سماوية مفرحة. ولننظر لخدم مثالى هو بولس الرسول، وقارن تعزياته (٢كو١:٣-٧) (كم مرة يذكر كلمة تعزية) مع جهاده فى خدمته (٢كو ١١:٢٣-٣٣). ولكن هناك من يخطئ ويظن أن الحياة الروحية هى خلوة مع الله فقط، وأيضاً هناك من يخطئ ويظن أنه قادر على الخدمة المتواصلة بدون خلوة مع الله.

(٢) **يُصرع ويتألم شديداً** = أصل الآية يُصرع فى رؤوس الأهله وبعض الترجمات ترجمتها يُصرع بالقمر (رؤوس الشهور القمرية) وهذا خداع شيطانى ليوحى للناس علاقة صرع الولد بالكواكب. عموماً فلنلاحظ أن كل من يُستعبد لإبليس يفقد سلامه ويعيش فى ألام حقيقية. وهكذا يحدث لمن يؤمن بالحسد وأن عين فلان تسبب الأذى، فحينما يزورنا هذا الفلان يسبب الشيطان مشكلة لنصدق هذا الموضوع.

(٣) **يقع كثيراً فى النار وكثيراً فى الماء** = وهذا ما يفعله إبليس مع كل واحد منا فهو يحاول أن يدفعنا لنيران الشهوات أو نيران الغضب أو يدفعنا لبرودة الفتور. إن من يخضع للخطية يفقد سلامه ويتشتت فكره ويتألم جسده، ويندفع فى خصام بل قتال عنيف مع من حوله، أما عن حياته الروحية فهى فتور كامل.

(٤) **تلاميذك لم يقدرُوا أن يشفوه** = المسيح منع عنهم الموهبة حتى يفهموا أهمية الصلاة (الصراخ لله باستمرار) وأهمية الصوم (الزهد فى ملذات الدنيا) ويكون لديهم شعور مستمر بالإحتياج. فيبدو أنهم بعد التجلى وما رأوه شعروا بنشوة وإكتفاء جعلهم ينسون الصلاة والصوم. والصوم هو سحب السلاح الذى فى يد إبليس الذى هو ملذات العالم. والصلاة هى سلاح فى يدي أضرب به إبليس. فالصلاة هى صلة مع الله القوي الذى يرفع إبليس.

(٥) **أيها الجيل غير المؤمن** = (١) ضعف إيمان التلاميذ (٢) ضعف إيمان الوالد وهو صرح بهذا أعن عدم إيماني (مر ٩:٢٤) (٣) ضعف بل عدم إيمان الجمع، جلسوا يحاورونهم فى إستخفاف وقساوة قلب وعدم إيمان. هنا نلمس فى كلمات الرب رنة عدم الرضا ونفاد الصبر فالمسيح أراد أن يرى تلاميذه ولهم صلوات قوية وأصوام يصصر أمامها الشيطان. ولنعلم أن الإيمان ينمو حتى ولو كان مثل حبة خردل، لذلك فالتلاميذ طلبوا مرة من السيد قائلين "زد إيماننا" (لو ١٧:٥) وبولس يمدح أهل تسالونيكى أن إيمانهم ينمو (٢تس ١:٣). والله يعمل مع كل واحد من أولاده ليزيد إيمانه، تارة بعطايا حلوة وتارة بتجارب نرى فيها يد الله. ولكن من يأخذ عطايا حلوة فليشكر ويسبح، ومن تأتى عليه تجارب فليسلم الأمر لله ويصلى فيرى يد الله. أما من يأخذ عطايا

فينشغل بها عن الله أو من تأتي له تجارب فيتذمر ويترك صلواته، فمثل هذا لن يرى يد الله ولن ينمو إيمانه. ونرى هذا الأب أتى للمسيح وإعترف بأن إيمانه ضعيف أو معدوم، لكن المسيح لم يرفضه إذ أتى إليه، بل شفى له ابنه وبهذا زاد إيمانه. فلنصرخ لله بدون تذمر شاكرين على كل حال فينمو إيماننا وما يساعد على نمو الإيمان. أيضاً الصلاة الكثيرة والأصوام المصاحبة لها.

(٦) ولكن في الحقيقة فإن القديس مرقس يقدم إجابة واضحة لسبب غضب الرب على تلاميذه في (مر ٩ : ٣٣ - ٣٧) فبعد رجوع السيد مع تلاميذه للبيت سأله عما كانوا يتكلمون فيما بينهم في الطريق ، وهم تحاجوا فيمن هو أعظم . والسيد الذي يعرف ما في القلوب عرف ما في قلوبهم . وكانت سقطتهم وهي البحث عن العظمة الدنيوية ، هي سبب فشلهم في إخراج الشيطان من الولد . ولذلك كانت إجابة السيد أن هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم . ولاحظ أن الصوم هو الزهد الكامل عن كل ملذات الدنيا ، أما البحث فيمن هو أعظم فهو على النقيض تماما ، أي البحث عن أمجاد الدنيا .

(٧) **تقولون لهذا الجبل إنتقل** = الجبل هو أي خطية محبوبة او شهوة نستعبد لها أو عقبة مستحيلة أو أي صعوبة بحسب الظاهر تواجه المسيحي، كل هذا يمكن أن يتزحزح بالصلاة والصوم مع الإيمان. ولقد تم نقل جبل المقطم فعلاً بحسب هذه الآية.

(٨) جاء المسيح للتلاميذ في الوقت المناسب، فهم فشلوا في إخراج الروح والكتبه والجمع يحاورونهم في إستهزاء. ودائماً يأتي المسيح لكنيستته في الوقت المناسب ليرفع عنها الحرج ويبكم المقاومين "الله في وسطها فلا تتزعزع" (مز ٥:٤٦). وهذا هو وعده (مت ١٩:١٠-٢٠) فهو المسئول عن الكنيسة والمدافع عنها، فهي عروسه.

(٩) مفهوم السيد المسيح هنا عن الصلاة والصوم ولزومهم لطرده الأرواح الشريرة إنتقطته كنيستنا ووضعت أصواماً كثيرة مع صلوات وتسبيحات عديدة، حتى تعطى شعبها قوة في حربه ضد إبليس. والله يعطى مواهب (كما أعطى التلاميذ سلطان إخراج الشياطين) لكن لنحافظ على هذه الموهبة لا بد من الصلاة والصوم.

(١٠) (مر ١٥:٩) :- **تحيروا** = ربما لأنه كان نازلاً من الجبل مبكراً، أو لأنهم فوجئوا به، وهم أرادوا أن يستمر حديثهم السافر مع تلاميذه، وهم يعلمون أنهم لا يستطيعون شيئاً أمامه هو شخصياً، فإن حضر لن يستطيعوا السخرية من عجز التلاميذ. أو هل كان وجهه مازال يشع نوراً من أثار التجلي !! عموماً فالسيد لاحظ تكتل الكتبة ضد تلاميذه فسألهم بماذا تحاورونهم (مر ١٦:٩) فلم يجيبوا. ثم صرخ هذا الأب طالباً الشفاء. ولاحظ أن هناك من يفضل الحوار غير الهادف بدلاً من الإيجابيات كالصلوات والتسابيح وهذا ما أسماه بولس الرسول "المباحثات الغبية" (٢ تي ٢:٢٣) .

(١١) (مر ٢٠:٩) **لوقت صرعة الروح** = إن طرد روح الشر من حياتنا يصحبه صراع شديد، ولكن بعد أن تتقابل النفس مع المسيح وتدخل في عشرة معه تموت عن العالم ثم يمسك بيدها ويقيمها فتقوم مستندة على ذراعه.

(١٢) **أومن يا سيد فأعن عدم إيماني** = أعلن الوالد إيمانه = أومن .. ولكن خشى أن لا يكون كافياً فصرخ متذلاً = **أعن عدم إيماني** ... فهو إعتبر إيمانه كالعدم، وطلب من الرب أن يعينه في حالته. فمهما كان إيماننا فهو

مازال ناقصاً، وإذا قيس بما يجب أن تكون عليه ثقتنا في المسيح فهو عدم. ولكي يقوى إيماننا يجب أن نصرخ أوّمن يا سيد فأعن عدم إيماني. والله دائماً يستجيب لهذه الصرخة وإستجابته تزيد إيماننا. ولاحظ أن السيد لم يرفضه إذ اعترف بعدم إيمانه بل شفى له ابنه وبالتالي شفى له إيمانه.

(١٣) قول المسيح **إلى متى أكون معكم** = فيه إشارة لصعوده، فإن كان تلاميذه ضعفاء وهو في وسطهم يسندهم، يرونه ويسألونه ويكلمونه، فماذا سيحدث لهم بعد الصعود إذ لا يجدونه.. هذا يحتاج لإيمان، لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان.

(١٤) **كم من الزمن منذ أصابه هذا** (مر ٩: ٢١) = هذا السؤال يوجه لكل من طال زمانه في الخطية (زمان بقائه مستعبداً لها) وطال زمان بقائه في أسر إبليس. وسؤال المسيح معناه لماذا لم تأتي إليّ لأشفيك منذ زمان. ويشير السؤال لتأثر المسيح لاستعباد الشيطان للبشر كل هذا الزمان.

(١٥) (مر ٩: ٢٦) **فصار كميت** = من يخرج منه روح شرير يصير كميت عن العالم (مر ٩: ٢٧) **فأمسكه يسوع وأقامه** = هو ميت عن العالم حتى مع المسيح، وهذه = مع المسيح صلبت فأحيا (غل ٢: ٢٠).

(١٦) السيد أعطى تلاميذه الموهبة على الشفاء وإخراج الشياطين ولكن يلزم إضرار أى موهبة بالصلاة والصوم (٢: ١٦).

(١٧) نفهم من (لو ٩: ٣٧) أن هذه القصة كانت في اليوم التالي للتجلى.

(١٨) **إلى متى أكون معكم وأحتلمكم** = واضح تكرار الأنجيل الثلاثة لهذه الجملة. إن أكثر ما يحزن الرب يسوع هو أن يرى أولاده مهزومين أمام الشياطين. لقد أعطانا سلطاناً أن ندوس الحيات والعقارب (لو ١٠: ١٩) فلماذا لا نستخدمه، لماذا نستسلم ونقول "الشيطان شاطر" هذه الجملة تحزن رب المجد جداً.

(١٩) **إن كنت تستطيع شيئاً** كان هذا قول الأب. وهو خطأ فالرب لا يستحيل عليه شيء. **إن كنت تستطيع أن تؤمن** ... كان هذا تصحيح الرب لقول الأب. والمطلوب الإيمان بقدرة الرب. إذاً مع المسيح لا يقال ماذا يستطيع هو - ولكن هل نحن نؤمن. ومن لا يؤمن فليأتى كما فعل هذا الأب جاثياً أمامه (مت ١٧ : ١٤)، وليقل مع هذا الأب ... **أعن عدم إيماني**. والرب أيضاً قادر على شفاء الإيمان.

يسوع ينبئ بموته

الآيات (لو ٩: ٤٣-٤٥): - "فُبُهتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ. وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "صُغُوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فِي آدَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ". وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَكَانَ مُخْفَى عَنْهُمْ لِكَيْ لَا يَفْهَمُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ. "

الآيات (مت ١٧: ٢٢-٢٣): - "وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ابْنُ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ ۚ فَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». فَحَزِنُوا جِدًّا.

السيد يخبر تلاميذه بالصليب وهذا يأتي بعد (١) التجلى (٢) إخراج الروح الشرير.

وهذا يعنى (١) مع أهمية التجلى وأفراحه وتعزياته لكن حتى ننعيم بهذا أبدأً لأبد من الصليب.

(٢) حتى يُهزم عدو الخير نهائياً فلا بد من الصليب (كو ٢: ١٤-١٥).

(٣) ولاحظ أن أحداث الصليب كانت تقترب لذلك كان السيد المسيح ينبه تلاميذه حتى لا يفاجئهم ما سوف يحدث. ولكن كون السيد يخبرهم بما حدث إذاً هو يذهب للصليب بسلطانه إذ هو أتى لذلك.

(٤) السيد لا يريد أن تلاميذه يذهب فكرهم إلى الأمجاد الزمنية خصوصاً بعد التجلى وبعد معجزة إخراج الروح النجس ، وبالذات بعد جدالهم فيمن هو الأعظم، فيعود ويحدثهم عن أهمية الصليب فالعالم هنا طالما كنا فى الجسد هو عالم ألم وصليب أمّا المجد فهناك. **لم يفهموا** = فهم فى ذهنهم الأمجاد العالمية، فما علاقة الأمجاد العالمية التى ينتظرونها بالصليب. ولم يفهموا أن الصليب هو طريق المجد. هم لم يفهموا لأنهم لم يريدوا أن يفهموا لأن لهم رأي مخالف.

(٥) لاحظ البعض أن السيد فى بعض الأحيان كان يطلب إخفاء أخبار مجده كما حدث فى موضوع التجلى، وهنا فى (لو ٩: ٤٤) يطلب من تلاميذه كتمان موضوع ألامه.

فضعوا أنتم هذا الكلام فى أذانكم = فكلما الأمرين غير منفصل فالمسيح تمجد بألامه وأيضاً بقيامته وبتجليه وبعصوده.

من هو الأعظم

الآيات (لو ٩: ٤٦-٤٨) :- **«وَدَاخَلَهُمْ فِكْرٌ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ فِيهِمْ؟»^٧ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ، وَأَخَذَ وَلدًا وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ،^٨ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبْلَ هَذَا الْوَلَدِ بِاسْمِي يَقْبَلْنِي، وَمَنْ قَبْلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، لِأَنَّ الْأَصْغَرَ فِيكُمْ جَمِيعًا هُوَ يَكُونُ عَظِيمًا.»**

الآيات (مت ١٨: ١-٥) :- **«فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟»^٢ فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ^٣ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَمَنْ قَبْلَ وَلدًا وَاحِدًا مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبْلَنِي.»**

الآيات (مر ٩: ٣٣-٣٧) :- **«^{٣٣} وَجَاءَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ. وَإِذْ كَانَ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا كُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟»^٤ فَسَكَتُوا، لِأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ.^٥ فَجَلَسَ وَنَادَى الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا فَيَكُونُ آخِرَ الْكُلِّ وَخَادِمًا لِلْكُلِّ.»^٦ فَأَخَذَ وَلدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ اخْتَصَّنَهُ وَقَالَ لَهُمْ: ^٧ «مَنْ قَبْلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِ مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلْنِي، وَمَنْ قَبْلَنِي فَلَيْسَ يَقْبَلْنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.»**

كان الفكر اليهودى مسيطراً على التلاميذ، فبالرغم من سمعهم أن المسيح سيتألم ويموت، لكن أحلامهم فى المجد الأرضى لم تكن قد ماتت بعد. وهذه قصة تشير لطريقة التفكير اليهودى. مرض ابن أحد كبار الربيين يوحانان بن زكاي مرضاً خطيراً، وشفى بصلوات حانينا بن دوزا. وقال أبو الولد لزوجته "لو قضيت اليوم واضعاً رأسى بين قدمىّ لما إكترت بى أحد" فسألته وهل حانينا أفضل منك أمام الله؟ فتحرّكت كبريائه داخله وأجابها "لا بل هو كخادم أمام الله أما أنا فكأمر أمام الله، هو كخادم موجود دائماً أمام الله فله فرص كثيرة أكثر منى، أما أنا كسيد فلا أتمتع بهذه الفرص". ونفس هذا الفكر فى العظمة كان موجوداً فى التلاميذ. بل حتى اللحظات الأخيرة قبل الصليب جاءت أم ابنى زبدي تطلب مراكز عظيمة لأولادها. وقال التلاميذ عن يوحنا "التلميذ الذى كان يسوع يحبه" وكان هذا شعوراً بالغيرة وأن المسيح سيعطى ليوحنا نصيباً أعظم منهم. وحينما قال الرب لبطرس عن أن بطرس سيموت مصلوباً إستدار ونظر ليوحنا وسأل المسيح وماذا عن يوحنا (هذا الذى تحبه أكثر منا).

فكر التلاميذ المتأثر بالفكر اليهودى، أن المسيا حين يأتى، سيأتى لكى يملك على الأرض، جعلهم يشتهون أن يجلسوا واحداً عن يمينه وواحداً عن يساره (مت ٢٠: ٢١-٢٢). هذا الفكر إستمر حتى ليلة العشاء السرى (لو ٢٤: ٢٤-٢٧) ولكن المسيح كان يتكلم عن ملكوت السموات أمامهم دائماً، فإختلط عليهم الأمر، وظنوا أن ملكوت السموات هذا يمكن أن يكون على الأرض، وبنفس الفكر بدأوا يحلمون بمراكز أرضية حين يملك المسيح فى ملكوت السموات هذا، ودخلهم تساؤل عن كون الأعظم فى هذا الملكوت. وبمقارنة ما حدث فى إنجيلى متى ومرقس نجدهم وقد شغل هذا الموضوع ذهنهم تماماً يتحاورون فى الطريق عن كون الأعظم فيهم، بالتالى سيكون هو مثلاً الوزير الأول فى ملك المسيح. ولما أتوا إلى البيت فى كفر ناحوم سألهم الذى لا يُخفى عليه شئ عما كانوا يتكلمون فيه، فسكتوا (مر ٩: ٣٤) ثم تساءلوا علناً ولم يستطيعوا أن يستمروا ساكتين (مت ١٨: ١)، فإذا دب فكر العظمة والكبرياء فى القلب فهو لا يهدأ. وحتى يكسر السيد كبريائهم أتى بولد ودعاهم أن يتشبهوا بالأولاد ومن يفعل فهو الأعظم.. قطعاً ليس فى السن بل :-

١. فى حياتهم المتواضعة الوديعه كالأطفال (كو ١٤: ٢٠)
٢. فى الثقة فى كلام أبهم السماوى والإتكال عليه وطاعته.
٣. البساطة وتقبل الحقائق الإيمانية والروحانية، فالطفل يصدق ما يقال له من والده.
٤. الأطفال لا يشعرون أنهم أفضل من الآخرين فالغنى يلعب مع الفقير.
٥. لاحظ أن الأطفال لا يشعرون بأنهم متواضعين، فمن يشعر أنه متواضع، أو أنه يتواضع حين يكلم إنساناً فقيراً فهو ليس متواضع.
٦. التسامح المطلق فالطفل لا يحتفظ فى قلبه بأى ضغينة.
٧. إذا أحزن إنسان طفلاً فهو لا ينتقم لنفسه بذراعيه بل يلجأ لوالديه.
٨. الطفل بلا شهوات، بلا طلب للمجد الباطل، بلا حسد للآخرين.
٩. إذا تشاجر الأطفال فهم سريعاً ما يتصالحون ويعودون للعب معاً.

١٠. ملكوت الله الذى يؤسسه المسيح لا وجود فيه لمن يبحث أن يكون الأقوى والأعظم بل من يدخله هو من يحس بضعفه وأنه لا شئ ، ولكن قوته وعظمته هي فى حماية الله له (٢كو ١٢: ٩-١٠). وهذه طبيعة الأطفال فهم يحتمون بوالديهم.

١١. بلغة التعليم المعاصر، فهذا الولد فى حضن المسيح هو وسيلة إيضاح.

١٢. الطفل يطلب ما يريده واثقاً فى أخذه من أبيه، وهو لا يفكر فى أن أبوه يعطيه لأنه يستحق، بل هو يطلب بدالة المحبة.

قال السيد **من قبلني يقبل الذي أرسلني** أي الأب وهذا لإتحاده بالأب (كما جاء فى إنجيل لوقا). ولاحظ قول السيد المسيح هنا **من قبل ولداً واحداً مثل هذا بإسمى فقد قبلني** فالمسيح هنا وُحِدَ نفسه بالأطفال والبسطاء والضعفاء.. **بإسمى** = أى من أجل المسيح، فمن يقبل طفلاً يكون كمن قبل المسيح نفسه. والحقيقة فإن المسيح حين يقول **إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد** فهو يقصد نفسه، أى إن لم ترجعوا وتستعيدوا صورتى التى حصلت عليها فى المعمودية **فلن تدخلوا ملكوت السموات**. فنحن نولد بالمعمودية على صورة المسيح. نحن خلقنا أولاً على صورة الله (تك ١: ٢٦-٢٧) وفقد الإنسان الصورة الإلهية باختياره لطريق العصيان والخطية. وأتى المسيح وفدانا وأعطانا سر المعمودية وفيها ندفن ونموت ونقوم مع المسيح وبصورة المسيح. ولكننا مع إحتكاكنا بالعالم نفقد هذه الصورة الإلهية ثانية، وكلام السيد المسيح هنا، أن هناك إمكانية لاستعادة هذه الصورة = **إن لم ترجعوا** = إذاً هناك إمكانية للرجوع ولكن كيف؟ هذا هو عمل النعمة، التى تعيدنا للصورة الإلهية، والنعمة تحتاج لجهد، لذلك نسمع بولس الرسول يقول "يا أولادى الذين أتمخض بكم (الأم الجهاد والخدمة) إلى أن يتصور المسيح فيكم(عمل النعمة)". وعمل النعمة يعطينا أن نصير خليفة جديدة على صورة المسيح (غل ٤: ١٩ + ٢كو ٥: ١٧) لذلك نحن نخلص بالنعمة (أف ٢: ٨) التى بها نعود للصورة الإلهية. والأولاد هم المولودين من الماء والروح وقد خرجوا بدون خطية، والمسيح هو الذى قال عن نفسه "من منكم يبكتنى على خطية"، لذلك كان هذا الولد فى حضن المسيح إشارة للمسيح نفسه. **ولداً بإسمى** = ولو فهمنا أن الإسم يشير لقدرة وقوة المسيح فيكون قول السيد **بإسمى** أن المسيح قادر أن يعيدني بقوته إلى صورة المعمودية الأولى أي كطفل. إذاً يمكننا فهم قول السيد **ولداً واحداً بإسمى** أنه عاد كولد بقوتي. ونحن إن لم نحصل على صورة المسيح لن ندخل ملكوت السموات. هذه تشابه أن لكل بلد فى العالم عملة يتم التعامل بها داخل حدود هذا البلد، لكن إن حاولت التعامل بعملة عليها صورة ملك آخر لن يُسمح لك بأن تتعامل بها. فنحن نصبح عملة قابلة للتداول فى السماء لو إنطبعت علينا صورة الملك السماوى. فإن كان المسيح قد تواضع وترك مجده السمائى لأجلنا، أفلا نتخلى نحن عن أفكار العظمة الأرضية مثل ما فعل هو ونتصاغر أمام الناس وأمام أنفسنا، إذا كان المسيح قد صار عبداً أفلا نقبل أن نتصاغر مثله أمام إخوتنا. خصوصاً أن النعمة تسندنا، وبالمسيح نستطيع كل شئ (يو ١٥: ٥ + فى ٤: ١٣) فهل نقبل؟ والسيد يشرح كيف تساندنا النعمة.... هذا يكون بالجهاد.. وكيف نجاهد ؟

إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل (مر ٩: ٣٥) من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً (مر ١٠: ٤٣)

من أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً (مر ١٠: ٤٤) والسيد ضرب بنفسه المثال فقال عن نفسه أنه أتى ليخدم لا ليخدم (مر ١٠: ٤٥).

وهو غسل أرجل تلاميذه وطلب أن نفعل ذلك (يو ١٣: ١٢-١٧).

ومن يفعل تسانده النعمة ليرجع ويكون كالأولاد أى يستعيد صورة المسيح ولاحظ قول السيد **من وضع نفسه مثل هذا الولد** = كلمة وضع نفسه تعنى أنه لا يدعى الإتضاع طلباً لمديح الناس، فما أخطر أن تدعى النفس الإتضاع. بل هو عليه أن يفهم الحقيقة "أنا لا شئ.. تراب.. بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل. ولكن نحن بالمسيح، وليس من أنفسنا، قد أصبحنا أولاداً لله. فقيمتنا ترجع لا لأنفسنا بل للمسيح الذى فىنا. لذلك فالتواضع الحقيقي هو ما عمله المسيح إذ أخلى ذاته. أما التواضع بالنسبة لنا فهو أن نفهم حقيقتنا أننا لا شئ وأن قيمتنا هي في المسيح الذى فىنا فكيف أنتفخ عليك والمسيح الذى فيّ هو الذى فيك. ولاحظ أن عمل المسيح فى أن يأتى بطفل ويعمل ما عمله، بأن يحتضنه ويؤدّد نفسه به، ويقول ما قاله. هذا كان عجيباً فى أيامه، فقد إحتقر الرومان الطفولة، ولم يكن للطفل أى حق من الحقوق، ويستطيع الوالدان أن يفعلوا بطفلها ما يشاء بلا رقيب، وتعرضت الطفولة فى اليونان لمتاعب كثيرة، فكانوا يتركون الأطفال فى العراء أياماً حتى يموت الضعيف ويبقى القوى. واليهود فى أى حصر أو تعداد ما كانوا يحصون النساء ولا الأطفال. ولكننا هنا نجد السيد يشير للطفل بأنه مثال يجب أن نتشبه به. الرومان واليونان كانوا يفخرون بالقوة والعظمة لذلك إحتقروا الأطفال لضعفهم، أما المسيح فيطالبنا بالتشبه بهم فى ضعفهم وأن نعتبر أن قوتنا هو الله نفسه "الله لا يسر بقوة الخيل. لا يرضى بساقى الرجل" (مز ١٤٧ : ١٠).. هذا هو ملكوت الله.

من ليس علينا فهو معنا

الآيات (لو ٩: ٤٩-٥٠) :- "٩ فَأَجَابَ يُوحَنَّا وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ فَمَنْعَاهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبِعُ مَعَنَا». ١٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا.»"

الآيات (مر ٩: ٣٨-٤١) :- "٣٨ فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتَّبِعُنَا، فَمَنْعَاهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبِعُنَا». ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِاسْمِي وَيَسْتَنْطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا. ٤٠ لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا. ٤١ لِأَنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِاسْمِي لِأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ.»"

يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك = طالما يستخدم اسم المسيح فهو مؤمن وهو ليس يتبعنا = أى ليس من الإثنى عشر أو السبعين. ولنلاحظ أنه ما كان ممكناً لهذا الإنسان أن يخرج شياطين إن لم يكن مؤمناً بالمسيح. لكن يوحنا تعجب أنه ليس من تلاميذ المسيح إذ ظن يوحنا أن المعجزات هي للتلاميذ فقط. لكن هذا الإنسان كان يعمل لحساب المسيح بإيمان صادق وإن لم تكن له فرصة للتبعية الظاهرة ونفهم من درس المسيح

أن الكنيسة كنيسة واحدة ولا معنى فيها للتعصب لشخص ما أو جماعة ما، وهذا قطعاً لا يعنى قبول تعاليم مخالفة لتعاليم وعقيدة الكنيسة. ولكن على الكنيسة أن تفهم أنها متسعة القلب للجميع، لها وحدة ومحبة تجمع الكل خلال إيمان مستقيم. أما من يعمل قوات وأيات من خارج إطار الإيمان المستقيم فهؤلاء ينطبق عليهم قول السيد إذهبوا عنى يا فاعلى الإثم (مت ٢٢:٧-٢٣). **من ليس علينا** = الذى ليس مخالفاً لنا ولكنيستنا فى الإيمان = **فهو معنا** فى وحدة ومحبة

وهذه الآيات أوردها القديس مرقس مباشرة بعد مشاجرة التلاميذ فمن هو الأعظم فيهم. ومن هذا نفهم أن العثرة تأتي فى الكنيسة من مفهوم من هو الأعظم. فيوحنا إعتبر أن هذا الشخص طالما ليس من مجموعتهم فهو أقل منهم وليس من حقه أن يحصل على نفس مواهبهم فى إخراج الشياطين. والسيد يعلمهم مفهوم آخر، يفهم أن من ليس ضدنا (ضدنا = يعلم تعاليم مخالفة للإيمان) وهو يجب المسيح ويستخدم إسمه فهو معنا، فالكل جسد واحد والكل فى مملكة المسيح لهم سلطان على إبليس. ومن هذا نفهم أن

قرية للسامريين ترفض يسوع

الآيات (لو ٩:٥١-٥٦) :- " **وَحِينَ تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِارْتِفَاعِهِ ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيمَ،^٢ وَأَرْسَلَ أَمَامَ وَجْهِهِ رُسُلًا، فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِّلْسَامِرِيِّينَ حَتَّى يُعِدُّوا لَهُ.^٣ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ مُتَّجِهًا نَحْوَ أُورُشَلِيمَ.^٤ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَلْمِيزًا يَغْفُوبٌ وَيُوحَنَّا، قَالَا: «يَارَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِنُهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا أَيْضًا؟»^٥ فَانْتَفَتَّ وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! ^٦ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ.» فَصَوَّوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى. "**

حين تمت الأيام لارتفاعه = إنتهى زمن التعليم وصنع المعجزات وأتى وقت الصليب. وكلمة تمت تشير أن كل شئ يسير وفق خطة إلهية أزلية، فلا مجال للصدفة فى الأحداث. فكم مرة حاولوا قتله ولم يمكنهم. **ارتفاعه** = تشير لارتفاعه على الصليب، وتشير أيضاً لصعوده إلى السماء. فهذا التعبير إرتفاع إستخدم مع إيليا عند إرتفاعه إلى السماء.

ثبت وجهه = تعبير عبري يعنى العزيمة القوية أمام صعوبات قائمة (حز ٦:٢٠ + إر ٢١:١٠ + خر ٣٣:١٤). فالمسيح قصد أن يتوجه إلى أورشليم وهو عالم بأن أعدائه يتآمرون عليه وأنه هناك سيحاكم ويصلب ويموت، ولكنه قد جاء لهذه الساعة ليخلص البشر. وكان كأنه مشتاق لهذه الساعة حباً فينا، وبنفس المعنى قال "قوموا ننطلق من هنا" (يو ١٤:٣١). والسيد إذ كان متوجهاً لأورشليم كان لابد له أن يمر بالسامرة فإنتهزها فرصة ليكرز ويبشر أهلها، فأرسل تلاميذه يعدون له ليستريح من عناء السفر وليكرز لهم، لكن أهل السامرة لعنائهم لليهود رفضوه إذ كان متجهاً لأورشليم أي لأنه يهودي ومعروف العداوة بين السامريين واليهود. وقطعاً هذه البلدة غير بلدة المرأة السامرية. (السامريون هم خليط من اليهود الذين تبقوا فى أرض العشر أسباط أي مملكة إسرائيل الشمالية بعد أن أخذ ملك أشور معظم اليهود إلى أشور.. مع النازحين من بلاد بابل وأشور فى ذلك الوقت..

لذلك كانت عبادة السامريين هي خليط من اليهودية والوثنية. كانوا لا يعترفون سوى بأسفار موسى الخمسة، ولا يعترفون بأورشليم كمدينة مقدسة ولا بالهيكل فيها، إنما يعتبرون أن جبل جرزيم الذي في أرضهم هو الجبل المقدس.. لذلك إحتقر اليهود السامريين، وكره السامريون اليهود) وكان من العسير أن يمر يهودي في أرض السامرة خصوصاً لو كان متجهاً لأورشليم، والسبب أن السامريون كانوا يعتدون عليه ويضربونه. وأمام هذا الرفض يطلب يعقوب ويوحنا ناراً تنزل وتحرق وتقني، لذلك أسماهم المسيح بوانرجس أي إبن الرعد (مر ٣: ١٧). وربما لغيرتهما الشديدة وحماسهما. ولكن هذه الغيرة التي تطلب الإنتقام إذ تقدست في المسيح صارت غير مقدسة لمجد الله، ولخدمة إسمه.

لستما تعلمان من أي روح أنتما = أي أنتم قد تغافلتم عن ماهية الروح الذي فيكم، والذي أريده لكم، والذي يقود للسلام والوداعة والمحبة وعدم مقاومة الشر بالشر، والرغبة في خلاص الأشرار وليس روح النعمة والإفناء. أما روح الإنتقام والإفناء فهي من عدو الخير وليس من روح الله القدوس الذي يسكب المحبة في قلوبنا.

ثمن التبعية

الآيات (لو ٩: ٥٧-٦٢) :- ^٧ **«وَمَا هُمْ سَائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «يَا سَيِّدُ، أَتَبَعُكَ أَيُّنَمَا تَمْضِي.»** ^٨ **«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلتَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ.»** ^٩ **«وَقَالَ لِأَخْر: «اتَّبِعْنِي.»** **فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا وَأَدْفِنَ أَبِي.»** ^{١٠} **«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ.»** ^{١١} **«وَقَالَ آخَرُ أَيُّضًا: «أَتَبَعُكَ يَا سَيِّدُ، وَلَكِنْ ائْذَنْ لِي أَوَّلًا أَنْ أُودِعَ الَّذِينَ فِي بَيْتِي.»** ^{١٢} **«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَابِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ.»**

الآيات (مت ٨: ١٨-٢٢) :- ^{١٨} **«وَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا كَثِيرَةً حَوْلَهُ، أَمَرَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْعَبْرِ.** ^{١٩} **«فَتَقَدَّمَ كَاتِبٌ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَتَبَعُكَ أَيُّنَمَا تَمْضِي.»** ^{٢٠} **«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلتَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ.»** ^{٢١} **«وَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا سَيِّدُ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا وَأَدْفِنَ أَبِي.»** ^{٢٢} **«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْنِي، وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ.»**

يقدم القديس لوقا هنا ثلاث عينات لثلاث أشخاص أرادوا أن يتلمذوا للسيد المسيح. وذكر القديس متى مثلين منهم فقط. ومتى يورد هذا بعد شفاء حماة بطرس ليقول أن الخدمة ليست إمتيازات فقط (كما شفى المسيح حماة بطرس) بل لها تبعاتها.

الأول:- هذا الإنسان رأى المسيح وأحبه، نمت مشاعره تجاه السيد، لكنه لم يفهم أن تبعيته للمسيح فيها حمل للصليب، لقد فرح بالمعجزات وبسلطان المسيح وربما تصوّر أن تبعية المسيح فيها مجد أرضي، لذلك أفهمه المسيح أنه حتى المسيح وهو السيد ليس له مكان يسند رأسه فيه. ونلاحظ أنه في الحالات الثلاث كان السيد يجيب ليس بحسب قول الشخص ولكن بحسب ما في فكره الداخلي. كثيرون يشتهون الخدمة لإمتيازاتها ولا

يعرفون صليبيها فيسرعون بدخول الخدمة، وما أن تصادفهم مشاكل الخدمة يسرعون بالهرب لذلك نجد السيد هنا يُظهر هذا لذلك الشخص، أن هناك تكلفة للتلمذة.

أوجرة = كهوف. أوكار = مأوى.

وهناك تفسير موازٍ، أن المسيح لا يجد في قلب هذا الشخص مكاناً يسند رأسه فيه وذلك لرفضه الصليب، بينما وجدت الطيور رمز الكبرياء لإرتفاعها والثعالب رمز الخبث أمكنة داخل قلب هذا الشخص. إذاً نفهم من كلمات المسيح هنا أن هذا الشخص كان يطلب تبعية المسيح في خبث ليحصل على إمتيازات كشفاء المرضى، أو المناصب العالمية، وقطعاً فهو رافض الصليب. هو ظن المسيح سيملك ملكاً عالمياً وسيملك هو معه (مثل سيمون الساحر) وكون السيد ليس له أين يسند رأسه فذلك لأنه سماوى، لا مكان له ولا راحة له على الأرض، ومن يتبعه فعليه أن يقبل هذا الوضع فيجد المسيح مكاناً في قلبه، ولكن قلب هذا الشخص كان به أماكن للطيور والثعالب فقط والسبب أن هذا القلب رافض للصليب الذي إستند عليه المسيح. ومن يقبل هذا الوضع عليه أن يتجرد من محبة المال والمجد الأرضى.

الثانى:- هذا الشخص كان يفكر فى أن يتبع المسيح لكنه مرتبك ببعض الأمور فلربما كان له والد شيخ وكان ينتظر موته ليدفنه ثم يتبع المسيح. فهو حسن النية مشتاق للتلمذة، لكن عاقته الواجبات العائلية. مثل هذا يشجعه المسيح ليتخذ قراره، لذلك نسمع السيد يقول له **إتبعنى** وهنا يصرح بمشكلته ، فيقول له السيد **دع الموتى يدفنون موتاهم** = أى دع الموتى روحياً (الذين يرفضون أن يتبعونى وينتظرون تقسيم الميراث ويتصارعوا عليه) يدفنون الموتى جسدياً. (أى يدفنون أباك حين يموت بالجسد طبيعياً). والمسيح هنا لا يدعو للقسوة مع الوالدين، بل معنى قوله أن هناك كثيرين سيقومون بهذا الواجب ولكن إتبعنى أنت. ومن شفى حماة بطرس قادر أن يدبر كما قلنا كل إحتياجات تلاميذه بما فيها دفن موتاهم. ولربما لو بقى لدفن والده تنطقاً الأشواق المباركة للتلمذة التى كانت داخله ويعوقه العالم. كثيراً ما منعت العواطف البشرية كثيرين من تبعية المسيح. دعوة المسيح لهذا الشخص تعنى أنا أريدك لأعمال أعظم من دفن الموتى. من يريد أن يصير تلميذاً للرب عليه أن يترك أهل العالم يعيشون حياتهم العادية، أما هو فيكرس نفسه لخدمة الملكوت. فتلميذ المسيح كرس حياته لخدمة الأحياء، ليس لخدمة الموتى، هو بخدمته يقود الناس للحياة وهذا أهم. قطعاً السيد لن يمنع من دفن والده إذا مات، لكن المقصود عدم التعطل عن الخدمة بسبب التعلقات العاطفية الزائدة، والإنشغال بميراث الميت وتقسيمه.. الخ. ومراسيم العزاء اليهودية تمتد لشهور.

الثالث:- هذا له نظرة مترددة، قلبه موزع بين المسيح والعالم. وكل من يهتم بهموم العالم أو يخشى الإضطهادات أو خسارة المال، مثل هذا لا يستطيع خدمة الإنجيل أو أن يتبع يسوع، فيسوع لا يقبل من قلبه موزع بينه وبين العالم. هذا الشخص الثالث يشبه امرأة لوط. هذا الثالث يطلب التلمذة ولكنه بقلبه مع عواطفه البشرية تجاه أهل بيته، مثل هذا يبدأ الطريق مع المسيح لكنه لا يكمل. من يضع يده على المحراث، لا بد وأن ينظر للأمام ليسير فى خط مستقيم غير ملتو، ومن ينظر للخلف يلتوى منه خط السير. وهكذا من يرتد ليهتم بالمشاعر الإنسانية ويترك خدمة المسيح بسببها، تفشل خدمته. لاحظ أن المسيح لا يمنع من أن يذهب هذا

الشباب لوداع أهله لكن إذ يذهب هو سيبقى معهم فترة ربما تمنعه من تبعية يسوع بعد ذلك. بل هناك من يترك المسيح إذا صادفه مرض فهو يحب نفسه ونفس الشئ إذا فقد قريب له أو مرض أحد أحبائه.

❖ ونلاحظ في إنجيل لوقا أن لوقا وضع هذه الشروط للتلمذة مباشرة قبل إرسالته السبعين رسولا لتكون لهم دستور حياة.

تسلسل الأحداث

بحسب إنجيل القديس يوحنا نجد المسيح بعد أن شفى مريض بيت حسدا في أورشليم إتجه إلى الجليل. وكانت نهاية أعماله في الجليل إشباع الـ ٥٠٠٠ وكان ذلك قبل عيد الفصح مباشرة. وعيد الفصح يأتي في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من السنة الدينية عند اليهود. ثم إتجه إلى شرق البحيرة وهناك أنهى خدمته بإشباع الـ ٤٠٠٠. وظل فترة يتردد على الجليل (يو ٧ : ١) وهذه الفترة لم يسجل الكتاب عنها شئ. ثم إتجه الرب يسوع إلى أورشليم في عيد المظال وهذا يأتي في اليوم الأول من الشهر السادس من السنة الدينية. وكانت مواكب الحج إلى أورشليم إستعدادا لعيد المظال قد بدأت. ولنلاحظ الوضع بعد عمل المسيح وخدمته مدة ٣ سنين.

* فشل تلاميذه في تقبل حقيقة صلبه وموته أو التشكك فيه إذ لم يقدم آية من السماء للكتابة (خمير الفريسيين).

* بل حتى إخوته لم يؤمنوا به وطلبوا منه أن يصعد إلى أورشليم ليظهر آياته فيؤمن به الناس. وهذا كان له أحد تفسيرين إما يقتله اليهود فيتخلصوا منه لحسد، أو يملك فعلا ويكون لهم نصيب في أمجاده. ولكن المسيح لم يأتي ليعيد ويحيى مملكة أرضية، بل ليقم مملكة سماوية على الأرض ويحطم أعمال عدو الخير. ولم يصعد المسيح إلى أورشليم مع مواكب الحجاج الصاخبة بل صعد وحده في هدوء بعدهم مع تلاميذه (يو ٧).

ترتيب الأحداث الأخيرة

أحداث هذه الفترة الأخيرة يصعب ترتيبها فلم ترد سوى في إنجيل لوقا فقط (٩ : ٥١ - ١٨ : ١٤) ولم يذكر القديس لوقا للأحداث التي ذكرها لا مكانها ولا زمنها. ولكن هناك إتفاق واضح بين ما جاء بإنجيل يوحنا مع ما جاء بإنجيل لوقا. فإنجيل يوحنا يذكر ثلاث ظهورات للرب في أورشليم هي * عيد المظال (يو ٧ - ١٠) * وعيد التجديد (يو ١٠ : ٢٢ - ٤٢) وأخيرا * دخول المسيح الأخير إلى أورشليم. ونجد القديس يوحنا يأتي بتفاصيل الأحداث في أورشليم. ونجد أن إنجيل يوحنا يورد خبر مغادرة الرب لأورشليم متجها إلى شرق الأردن مرتين خلال الثلاث مرات التي تواجد بها الرب في أورشليم (١٠ : ١٩ - ٢١ + ١٠ : ٣٩ - ٤٣). ومن الآية (يو ١٠ : ٣٩) يقول القديس يوحنا أنهم حاولوا أيضا أن يمسكوه فقلوه أيضا تشير أن هناك محاولة سابقة لأن يمسكوه هي غالبا بعد الخلاف الأول (١٠ : ١٩ - ٢١). وسجل القديس يوحنا أيضا ذهاب الرب إلى بيت عنيا ليقم لعازر. وبعد هذه المعجزة نجد إجتماعا لتدبير قتل الرب يسوع وإنسحاب الرب إلى مقاطعة بجانب البرية. ويسجل القديس لوقا ثلاث رحلات للمسيح إلى أورشليم (٩ : ٥١ + ١٣ : ٢٢ + ١٨ : ٣١). ومن الصعب

تحديد مكان مدينة إفرام وهي بقرب البرية. وبالتالي نجد إتفاق القديس لوقا مع القديس يوحنا في أن المسيح غادر إلى أورشليم ثلاث مرات (لوقا) وظهره في أورشليم ثلاث مرات (يوحنا).

ونجد أن القديس لوقا يقدم ٣ رحلات مستقلة للمسيح إلى أورشليم على أنها رحلة طويلة واحدة. وكانت عين القديس لوقا في كتابته موجهة على صعود المسيح إلى السماء بجسده "و حين تمت الأيام لإرتفاعه ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو ٩ : ٥١) وختم إنجيله بصعود المسيح فعلا للسماء. وكان القديس لوقا في تقديمه يأخذنا في رحلة واحدة يخرج فيها المسيح من الجليل ليدخل دخوله النهائي إلى أورشليم ثم يصلب ويموت ويقوم ليصعد للسماء.

وأراد الرب يسوع أن يتجه إلى أورشليم متخذًا الطريق المختصر عبر السامرة مع تلاميذه وليس طريق الحجاج عبر بيرية، فرفضته السامرة لكراهيتها لليهود ورفضهم للمسيح. وإتجه الرب لقرية أخرى ونجد شخص في حماس يطلب أن يتبع المعلم. وكان تعبير "يتبع المعلم" هو تعبير معروف في تلك الأيام ويتضمن التلمذة للمعلم. وكان هذا يعتبر شيئاً مقدساً. وآخر يطلب المعلم منه أن يتبعه (لو ٩ : ٥٩)، فالسيد كان يكون مجموعة السبعين رسولاً وكان يريد ضم هذا التلميذ لهم.

إرسال السبعين رسولاً :- في أثناء إرتحال الرب يسوع جنوباً متجهاً إلى أورشليم إختار ٧٠ من تلاميذه ليرسلهم أمامه ليبشروا كل قرية ومدينة سيذهب إليها. وكانت وصايا الرب لهم مشابهة لوصاياها للإثنى عشر في معظمها ولكن مختلفة في أشياء أخرى. والقديس لوقا هو الذي أشار لهذه الإرسالية وأن الرب أرسلهم في رحلته الأخيرة إلى أورشليم. وكان ذلك قبل عيد المظال الذي كان من نتيجة حوار المسيح مع اليهود خلاله في أورشليم أن بدأ إضطهاد اليهود للمسيح (يو ٧ : ٤٤ ، ٨ : ٥٩)، وأيضاً ما عاد المسيح يمشى علانية بين اليهود (يو ١١ : ٥٤). إذاً إرسالية السبعين كانت بعد مغادرته الجليل نهائياً، وأيضاً مغادرته شرق البحيرة حيث العشر المدن، وقبل عيد المظال وفي أثناء رحلته الأخيرة إلى أورشليم.

كان للإثنى عشر الدرجة الرسولية وهذه لها قوتها وسلطانها. أما السبعين فلم تكن لهم قوة وسلطان هذه الدرجة الرسولية، كان الإثنى عشر مرسلين لكل العالم أما السبعين فمهمتهم مؤقتة في حدود إعداد الطريق للمسيح في كل مدينة أو قرية كان مزعماً أن يزورها في طريقه لأورشليم. [رأينا بعد ذلك من التاريخ أن كثيرين من الـ ٧٠ إنطلقوا يبشرون في كل مكان]. وكانت إرسالية السبعين إثنين إثنين بينما الإثنى عشر كلٌّ إنطلق بمفرده. كان عمل السبعين إعداد من يذهبوا إليهم ليستقبلوا المسيح الملك كما عمل يوحنا المعمدان تماماً. ولم يحذر الرب الـ ٧٠ من دخول مدينة للسامريين، فمهمتهم ستكون في بيرية ولن يمرروا بالسامرة. وغالباً خلال عمل السبعين رسولاً في إعداد الطريق للمسيح تعرفوا على عائلة لعازر وأختيه. (وربما حدث بعد ذلك شفاء والدهما سمعان الأبرص) وكانت زيارة الرب يسوع لهذا البيت المبارك (لو ١٠ : ٣٨ - ٤٢)

ترتيب الأحداث :- ما بين مثل الغنى ولعازر (لو ١٦ : ١٩)، ومثل قاضي الظلم (لو ١٨ : ١) وقت طويل. فبعد مثل الغنى ولعازر ذهب الرب إلى بيت عنيا ليقوم لعازر، وبعدها عقدت الرئاسة الدينية مجعماً ضد المسيح. وبعدها ذهب الرب إلى مدينة إفرام (يو ١١ : ٥٤) وقضى مدة يعظ ويعلم من حدود الجليل إلى أورشليم، وبدء

الإستعداد لرحلته الأخيرة إلى أورشليم (لو ١٧ : ١١). وخلال هذه المدة كانت أحداث إصاحح ١٧ وحديثه عن مجيئه الثانى، وعن أيام النهاية، وهذا ما جعل الفريسيين يسألونه "متى يأتى ملكوت الله".

كان شفاء المولود أعمى فى نهاية أيام عيد المظال (يو ٧ ، ٨). وطردوه بعدها من المجمع ووجده يسوع كراع صالح بعد أن طرده الفريسيين الرعاة اللصوص. ونجد الرب يسوع بعدها يتكلم عن معنى الراعى الصالح والرعية الواحدة (يو ١٠). وأنهى الرب يسوع كلامه فى أورشليم بكلمات كلها محبة كراع صالح لرعيته التى يبذل نفسه عنها. وإنقسموا على أنفسهم حول شخص الرب يسوع. وأصبح واضحا أن تعليم هؤلاء مستحيلا. لذلك ترك الرب أورشليم إلى بيرية لفترة ٣ شهور ثم عاد إلى أورشليم لزيارة خاطفة أثناء عيد التجديد. وعاد بعدها ليكمل خدمته فى بيرية لمدة ثلاث شهور أخرى. ثم كانت زيارة الرب لببيت عنيا ليقوم لعازر (يو ١١ : ١ - ٥٤)، وهذه الزيارة تقسم الفترة ما بين عيد التجديد فى أورشليم (يو ١٠)، وبين دخول الرب إلى أورشليم للمرة الأخيرة فى الفصح ليصلب. وكانت إقامة لعازر هى المعجزة الكبرى التى قام بها المسيح ورأينا فيها لاهوته مع ناسوته. وهى السبب المباشر الذى من أجله إتخذ السنهدريم قراره بأن يموت المسيح، وبدأ التخطيط لذلك.

عاد بعدها قبل الفصح الأخير له على الأرض بالجسد، وذلك ليتم الفداء ويصلب ويقوم.

ما بين عيد المظال وعيد الفصح حوالى ستة شهور، فعيد المظال (يأتى ما بين سبتمبر وأكتوبر) وعيد الفصح (يأتى ما بين مارس وأبريل). أما عيد التجديد فيأتى فى ديسمبر. فيكون المسيح قد قضى بعد شفاء المولود أعمى ثلاثة أشهر فى بيرية. عاد بعدها فى زيارة خاطفة لأورشليم أثناء عيد التجديد (يو ١٠ : ٢٢). ثم ترك أورشليم إلى بيرية لمدة ثلاثة أشهر عاد بعدها قبل الفصح مباشرة ليدخل أورشليم فى موكب ملوكى إنتهى بصلبه وقيامته. لذلك فخدمة الرب فى بيرية كانت لمدة ستة أشهر على فترتين كل منهما ٣ أشهر. وما تم تسجيله عن هذه الفترة هو ما ورد فى (مت ١٢ : ٢٢ - ٤٥ + لو ١١ : ١٣ - ١٧ : ١١). أما الأحداث التى حدثت فى اليهودية وأورشليم أورده القديس يوحنا (يو ١٠ : ٢٢ - ٤٢ + ١١ : ١ - ٤٥ + ١١ : ٤٦ - ٥١). أما بقية الأحداث فنجدها فى أنجيل متى ومرقس ولوقا. عموما ما تم تسجيله عن فترة بيرية قليل ربما لأنه مشابه لما حدث فى الجليل.

فيما يلي بعض الرسوم التوضيحية لتشرح خط خدمة الرب بالجسد على الأرض.

بدء خدمة المسيح

* _____ * _____ * _____ * _____ * _____ *

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١ معمودية المسيح. ويوحنا يعرف أنه المسيح من علامة حلول الروح.

- ٢ يوحنا المعمدان يحول تلاميذه يوحنا وأندراوس للمسيح
- ٣ المسيح يتجه للجليل ويختار تلميذه فيلبس ونثنائيل (يو ١ : ٤٣).
- ٤ فى اليوم الثالث لإختيار فيلبس كان عرس قانا الجليل.
- ٥ الرب يسوع يذهب هو وأمه ومعه تلاميذه إلى كفر ناحوم.
- ٦ الرب يذهب إلى أورشليم فى الفصح ويطهر الهيكل للمرة الأولى (يو ٢).
- المدة من ١ - ٢ أربعين يوماً (صوم المسيح والتجربة).
- المدة من ٣ - ٤ ثلاثة أيام (يو ٢ : ١).

فى أورشليم

- ١ فى أورشليم يتم الحوار مع نيقوديموس (يو ٣).
- ٢ الرب يسوع يتجه إلى الجليل وفى طريقه يتقابل مع السامرية (يو ٤).
- ٣ فى الجليل يشفى ابن خادم الملك (يو ٤ : ٤٣ - ٥٤).
- ٤ الرب يسوع يقضى مدة فى الجليل.
- ٥ الرب يسوع يصعد إلى أورشليم فى عيد لليهود ويشفى مريض بيت حسدا (يو ٥).
- ٦ الرب يعود للجليل بعد حواراه مع اليهود (يو ٥).

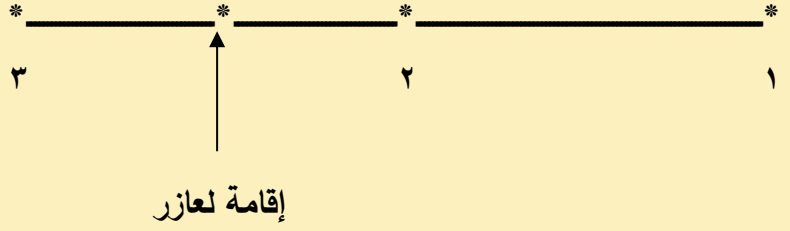
الخط العام لخدمة الرب يسوع

*	*	*
٣	٢	١

- ١ الرب يسوع يبدأ خدمته فى الجليل. (من ١ - ٢ مدة ٣ سنوات فى الجليل).
- ٢ بداية خدمة الرب يسوع فى بيرية بعد أن ترك الجليل.
- ٣ دخول أورشليم يوم أحد الشعانين.

المسيح يقضى ٣ سنوات فى خدمة الجليل وتخللها عدة زيارات لأورشليم. إنتهت خدمة الرب يسوع فى الجليل بإشباع الـ ٥٠٠٠. إتجه بعد ذلك الرب يسوع لمدة ٦ أشهر للخدمة فى بيرية شرق الأردن.

أحداث الفترة الأخيرة



١ عيد المظال (ما بين سبتمبر وأكتوبر).

٢ عيد التجديد (ديسمبر).

٣ دخول أورشليم يوم أحد الشعانين.

الفترة من (١ - ٢) ٣ أشهر.

الفترة من (٢ - ٣) ٣ أشهر تخللها إقامة لعازر عاد بعدها الرب لبيت عنيا.

* بعد نهاية خدمة الجليل وقبل عيد المظال كانت إرسالية السبعين.

* في عيد المظال جرت أحداث (يو٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ : ١ - ٢١).

* في نهاية مدة خدمة بيرية كانت معجزة إشباع الـ ٤٠٠٠.

الإصحاح العاشر

إرسال السبعين ورجوعهم

الآيات (لو ١٠: ١-١٢)

راجع تفسير إنجيل متى (مت ٩: ٣٧-١٠: ١٦)

الآيات (لو ١٠: ١-١٢): - "وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمَعًا أَنْ يَأْتِيَ. فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعْلَةً إِلَى حَصَادِهِ. ٣ اذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمَلَانَ بَيْنَ ذَنَابٍ. ٤ لَا تَحْمَلُوا كَيْسًا وَلَا مِرْوَدًا وَلَا أَحْذِيَّةً، وَلَا تَسْلِمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ. ٥ وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوْلًا: سَلَامٌ لِهَذَا الْبَيْتِ. ٦ فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلَامِ يَحُلُّ سَلَامَكُمْ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ. ٧ وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقَّ أَجْرَتِهِ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ٨ وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ، ٩ وَأَشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. ١٠ وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: ١١ «حَتَّى الْعُبَارَ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْقُضُهُ لَكُمْ. وَلَكِنْ اغْلَمُوا هَذَا إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. ١٢ وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لِسُدُومَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ.»

في إنجيل متى نجد تعليمات السيد للإثني عشر قبل إرسالهم وفي إنجيل لوقا هنا في هذه الآيات نجد تعليماته للسبعين رسولاً وهي متشابهة. والسيد المسيح أرسل الإثني عشر ليكرزوا في الجليل ثم أرسل السبعين ليكرزوا في اليهودية، وكان إرسال السبعين قبل صلب السيد بستة أشهر ولاحظ قوله **أرسلهم.. إلى كل مدينة** = في هذا رمز لأنه سيرسلهم بعد ذلك للعالم أجمع أي للأمم. والسيد إختار الإثني عشر بحسب عدد أسباط إسرائيل. وإختار السبعين بحسب عدد شعوب العالم والتي ورد ذكرها في (تك ١٠)، وبحسب عدد أسباط إسرائيل الذين نزلوا لأرض مصر فإستعبدهم هناك إلى أن أرسل لهم الله موسى النبي لينقذهم. فالأمم كانوا في عبودية إبليس قبل المسيح .

وبهذا تشير الإرساليتين للكرازة وسط اليهود ووسط الأمم. إرسالية الإثني عشر تشير للكرازة وسط اليهود وإرسالية السبعين تشير للكرازة وسط الأمم.

ولاحظ قول الكتاب **أرسلهم إلى.. حيث هو كان مزمعا أن يأتي** = وذلك ليعدوا الناس لسماع السيد وقبوله. والسيد كان بعد أن ترك الجليل نهائياً متجهاً لأورشليم، كان سيمر في بيرية، وسكانها أمميون وهذا يؤكد أن إرسالية السبعين تشير للكرازة وسط الأمم. ولذلك قال لهم السيد أقيموا في ذلك **البيت آكلين وشاربين مما عندهم** = فاليهودي يشعر أنه يتتجس من طعام الأمم ولكن السيد هنا يفتح أذهانهم أنه جاء للكل.

ويقال أن لوقا كان أحد السبعين رسولاً.

ولاحظ أن متى إذ يكتب لليهود لم يشر لإرسالية السبعين. أما لوقا الذي يكتب للأمم فأشار لهم.

آية (لو ١٠: ١) :- " **وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ.** "

وبعد ذلك = بعد تركه الجليل نهائياً وبعد الأحداث في إصحاح (٩).

سبعين رسولاً آخرين = غير الإثني عشر السابق إرسالهم (لو ٩: ١) وهؤلاء كانوا كأساقفة. **اثنين اثنين** = ليشددا بعضهم البعض (جا: ٩-١٠ + مر ٦: ٧) وهؤلاء أقيم منهم كهنة وشمامسة لكن لم يكن لهم درجة الأسقفية. وتذكرنا هذه الأرقام بالإثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة التي وجدها موسى في إيليم (خر ١٥: ٢٧) **عين الرب** = الرب هو الذي يدعو للخدمة (عب ٥: ٤).

آية (لو ١٠: ٢) :- " **فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعْلَةً إِلَى حَصَادِهِ.** "

فاطلبوا من رب الحصاد = فإختيار الخدام يأتي بالصلاة أولاً.

الله مهتم برعاية أولاده ويرسل رعاة لمن لا يعرف شيئاً، كما أرسل فيلبس للخصى الحبشى وكما ظهر رجل مكدونى لبولس الرسول وقال له "أعبر إلينا وأعنا" (أع ٨: ٢٦ - ٤٠ + أع ١٦: ٩) . ولكن - بالنسبة للكنائس التى تعرف المسيح هنا يكون السؤال ... هل حقا أنتم مهتمون بالرعاية الروحية ومعرفة كلمة الله دون أغراض أخرى؟ إذاً فلتصلوا وتطلبوا والله يرسل لكم. والكنيسة التى تطلب من الله الرعاية الحقيقية وتصلى من أجل هذا يرسل لهم الله راعيا صالحا.

آية (لو ١٠: ٣) :- " **إِذْ هَبُّوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمَلَانَ بَيْنَ ذُنَابٍ.** "

حملان بين ذناب = هي نبوة مسبقة بالإضطهادات التى ستواجههم ولكن قوله **ها أنا أرسلكم** يجعله هو المسئول عنهم وهو الذي سيحميهم، ويحول لهم الذناب لحملان. والله هو الذي يُرسل، والكنيسة هي التى يرشدها الله لمن يُريد الله أن يُرسله (رو ١٠: ١٥). وإن لم تكن الكنيسة هي التى ترسل بإرشاد الروح القدس لكثرت الذناب وسط الحملان. والكنيسة إنتشرت بواسطة حملان. فمرقس الرسول جاء مصر كحمل وديع ذبحوه لكن قوة الله التى كانت تعمل معه نشرت المسيحية في مصر.

آية (لو ١٠: ٤) :- " **لَا تَحْمِلُوا كَيْسًا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا أَحْذِيَّةً، وَلَا تَسْلِمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ.** "

ولا تسلموا على أحد في الطريق = حتى لا يرتبك الكارز بالمجاملات الكثيرة بلا هدف روحي، ويحفظ قلبه وفكره منحصرين في الله، كثير من أولاد الله يسيرون في الشارع مرددين مزاميرهم أو صلاة يسوع "يا ربي يسوع المسيح

ارحمني أنا الخاطيء". وقطعاً لا يمكننا أن نفهم هذا حرفياً وإلاّ تخاصمنا مع الناس، وإنعدم الود بيننا وبين الناس. ولكن المقصود هو عدم تضييع الوقت في المجاملات والأحاديث التافهة غير البناءة. **الكيس** = حمل النقود. **المزود** = حمل الطعام. المقصود أن الله هو الذي سيدبر كل احتياجاتهم، فيعتمدوا عليه وليس على الماديات.

الآيات (لو ١٠: ٥-٦): - " **وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوْلًا: سَلَامٌ لِهَذَا الْبَيْتِ. فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلَامِ يَحُلُّ سَلَامَكُمْ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.** "

فإن كان هناك ابن السلام = فالرسول حين يلقى السلام فهو يعطي من عند الله سلاماً يملأ القلب فعلاً، ولكن الإنسان الشرير والمقاوم لا يقبل هذا السلام. وإذا لم يكن هناك من يقبل يعود هذا السلام وهذه البركة للرسول الذي قالها، ويمتلئ هو سلاماً. ولن يفقد سلامه بسبب الذين رفضوه ورفضوا سلامه.

الآيات (لو ١٠: ٧-٨): - " **وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقَّ أُجْرَتِهِ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ^٨ وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ،** "

في المسيحية لن نعود لنقول هناك طعام نجس وطعام طاهر أو طعام سامري أو أممي. هنا المسيح يوسع أذهانهم ويشفيها من اليهودية الضيقة = **كلوا مما يقدم لكم**. واكتفوا بما يقدم لكم. **لا تنتقلوا من بيت إلى بيت** = سعياً وراء طعام أفضل. والتركيز في الخدمة.

آية (لو ١٠: ٩): - " **وَأَشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. اشفوا المرضى** = المسيح عضد تلاميذه بالمعجزات لتأكيد بشارتهم.

الآيات (لو ١٠: ١٠-١١): - " **وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا: 'حَتَّى الْغُبَارَ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ. وَلَكِنْ اعْلَمُوا هَذَا إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ.** "

اخرجوا إلى شوارعها = إعلنا لكل الناس. **الغبار** = لم نأخذ منكم شيئاً حتى الغبار نتركه لكم. لكن إعلموا أن ملكوت السموات إقتراب منكم ورفضتموه.

الآيات (لو ١٠: ١٢-١٦): - " **وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لِسُدُومَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ. ^{١٣} «وَيْلٌ لِكَ يَا كُورَازِينَ! وَيْلٌ لِكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْقَوَاتِ الْمَصْنُوعَةُ فَيَكْمَا، لَتَابَتَا قَدِيمًا جَالِسَتَيْنِ فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ. ^{١٤} وَلَكِنَّ صُورَ وَصَيْدَاءَ يَكُونُ لَهُمَا فِي الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَكُمْ. ^{١٥} وَأَنْتَ يَا كَفَرْنَاخُومَ الْمُرْتَفِعَةَ إِلَى السَّمَاءِ! سَنُهْبَطِينَ إِلَى الْهَابِيَةِ. ^{١٦} الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي، وَالَّذِي يُرْذَلُكُمْ يُرْذَلُنِي، وَالَّذِي يُرْذَلُنِي يُرْذَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.»** "

الآيات (مت ٢٠: ٢٤-٢٠) :- **«حِينَئِذٍ ابْتَدَأَ يُوبِخُ الْمُدْنَ الَّتِي صُنِعَتْ فِيهَا أَكْثَرُ قُوَاتِهِ لِأَنَّهَا لَمْ تَتَّبِعْ: ٢١ «وَيْلٌ لَكَ يَا كُورْزِينَ! وَيْلٌ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْقُوَاتِ الْمَصْنُوعَةُ فِيكُمْ، لَتَابَتَا قَدِيمًا فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ. ٢٢ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ صُورَ وَصَيْدَاءَ تَكُونُ لُهُمَا حَالَةً أَكْثَرُ احْتِمَالًا يَوْمَ الدِّينِ مِمَّا لَكُمْ. ٢٣ وَأَنْتِ يَا كَفَرْنَا حُومَ الْمُزْتَفِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ! سَتُهَبَطِينَ إِلَى الْهَائِيَةِ. لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي سَدُومَ الْقُوَاتِ الْمَصْنُوعَةُ فِيكَ لَبَقِيَتْ إِلَى الْيَوْمِ. ٢٤ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرْضَ سَدُومَ تَكُونُ لَهَا حَالَةً أَكْثَرُ احْتِمَالًا يَوْمَ الدِّينِ مِمَّا لَكَ.»**

كما نفهم أن هذه الآيات في إنجيل متى (٢٠-٢٤) بمقارنتها بنظيرتها في إنجيل لوقا. قد قالها السيد المسيح في عقب إرسالية السبعين رسولاً. وملخص القول **الذي يسمع منكم يسمع مني** (لو ١٠: ١٦) **ومن يرذلكم يرذلي** ويا ويل من يرذل رسل المسيح فهو بهذا يرذله، أيضاً هو يرذل الأب السماوي. **والذي يرذلي يرذل الذي أرسلني.**

ويل لك يا كورزين ويل لك يا بيت صيدا = كورزين وبيت صيدا غرب بحر الجليل. وكورزين مدينة في الجليل بجوار بيت صيدا وكفر ناحوم. وبيت صيدا هي على بحيرة طبرية أي في الجليل. وبيت صيدا أي بيت صيد السمك. **وصور وصيدا** هما مدينتان فينيقيتان وثيتيتان على البحر المتوسط. والمعنى أن السيد المسيح بالرغم من عمله معجزات كثيرة في كورزين وبيت صيدا رفضوه فالويل لهم. ومما يحزن قلب الله جحود أولاده بالرغم مما يقدمه لهم. والسيد يقول أن هذه العطايا لو قدمت للغرباء لتابوا وأكرموا الله. **ويل لك يا كورزين =** إن الذي يعرف كثيراً ويخطئ يضرب أكثر. لذلك فعقوبة سدوم أخف من عقوبة كورزين وبيت صيدا. ولنلاحظ أن سدوم رفضت ملاك الله بينما أن كورزين رفضت الله نفسه. ومن يرفض المسيح رفض دمه الغافر فستبقي عليه خطاياها، فدمه يغفر كل خطايا البشر، لكن ذلك لمن يقبله ويؤمن به.

لو ١٠: ١٢ **في ذلك اليوم =** يوم خراب أورشليم أولاً ثم يوم الدينونة. ففي حرب تيطس ضد أورشليم سنة ٧٠م كانت كورزين وكفر ناحوم من المدن التي ضربت بشدة وكانت الجثث تملأ الشوارع وليس من يدفن = **وأنت يا كفر ناحوم.. ستهبطين إلى الهاوية** آية (١٥) من هنا نفهم أن هناك درجات في العذاب الأبدي، كما أن هناك درجات في المجد الأبدي (١كو ١٥: ٤١). **هي مرتفعة إلى السماء =** لأنها مبنية على ربوة عالية.

هناك نقطة أخرى هامة وسؤال هام... **لماذا يهلك من يرفض المسيح** كما حدث لهذه المدن؟ هل إنتقم المسيح منهم لرفضهم إياه؟! لنعرف أن من يريد أن جميع الناس يخلصون هو لا ينتقم من أحد، لكن من يؤمن بالمسيح ويلتصق به يحميه المسيح من ضربات هذا العدو الشرير الذي يوجه ضربات حقه ضد كل البشرية. وهو يبدأ بإغراءات الخطايا التي يقدمها لهم، ومن تجذبهم شبكته التي نصبها لهم (خداع الخطية = فهو يُصوِّر للناس لذات الخطية ويخفي عنهم نتائجها) يبدأ يمارس معهم شهوته في إلحاق أكبر أذى بهم، إذ هم بلا حماية فقد فصلوا أنفسهم بأنفسهم عن الله. أضف لذلك ما هو أهم، من يرفض المسيح فلا وسيلة لغفران خطاياها، فلا غفران ولا تطهير سوى بالدم.

الآيات (لو ١٠: ١٧-٢٠): - "فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!».^{١٧} أَفَقَالَ لَهُمْ: «رَأَيْتَ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبُرْقِ مِنَ السَّمَاءِ. ^{١٨} هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِنَتَدُسُّوا الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ. ^{٢٠} وَلَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِهَذَا: أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلْ افْرَحُوا بِالْحَرْبِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ»."

هنا نرى ليس فقط خضوع الذئاب أمام الحملان، بل خضوع الشيطان نفسه لهم.

فرح الرسل إذ رأوا الشيطان ينهار أمام الإنسان خلال كرازتهم بالملكوت، والسيد هنا يؤكد أن إنهيار الشيطان بالصليب. لكن ما يفرحنا ليس إنهيار الشيطان أو صنع المعجزات بل في أن نتمتع بالملكوت السماوي خلال الحياة الفاضلة التي ننالها بنعمة الله. بهذا تكتب أسماؤنا في ملكوت السموات، أما إخراج الشياطين فهي موهبة قد يعطيها الله لشخص أو لا يعطيها. بل أن هناك أشرار حصلوا على هذه الموهبة، ألم يتمتع يهوذا الإسخريوطي بهذه المواهب ثم هلك. ونلاحظ هنا أن السيد المسيح أشفق على تلاميذه ورسله أن فرحة النجاح بالخدمة تنسيهم الإهتمام بخلاص نفوسهم. فالفرح بالنجاح فيه شيء من عبادة النفس، لكن الفرح بالخلاص فيه عبادة لله والشكر له.

الدرس المستفاد هنا أن لا نفرح بالمواهب، بل بأن نتمتع بثمار الروح القدس فالموهبة لا تبرر صاحبها إن لم يتب ويحيا مع الله. **رأيت الشيطان ساقطاً** = لقد نال الشيطان سلطاناً على الإنسان خلال الإرتداد، هذا السلطان قد فقده بالصليب، ولكن يكون للشيطان سلطان على كل من يترك المسيح ويرتد للخطية، ثم يعود الشيطان ويفقد سلطانه على هذا الشخص إن رجع هذا الشخص بالتوبة إلى الله. وقول السيد **رأيت** = جاءت بصيغة الماضي لأن هذا سيتم حتماً. فسقوط الشيطان يعني سقوطه من مركز السيادة والقوة على الإنسان وهي رؤية تشمل ما بعد الصليب. **البرق** = إبليس كان مخلوقاً نورانياً، أضاء لحظة من الزمان، وبخطيته فقد نوره وإستحال ظلاماً، فهو كان نوراً لفترة وجيزة ثم صار ظلاماً. والبرق لا ثبات له فهو ينير للحظة ثم يأتي ظلام وهكذا إبليس . وعطايا إبليس أيضا من ملذات الخطايا هي كالبرق تخدع الانسان بمتع لحظية سريعا ما تختفي كما يختفي البرق . أما المسيح فيقال عنه أنه في نوره كالشمس (رؤ ١٦: ١) أي نوره ثابت وهكذا عطايه . والفرح الذي يعطيه لا ينزعه أحد (يوحنا ١٦ : ٢٢)، وهكذا الملائكة وهكذا نحن حين نكون في السماء (١ يوحنا ٣: ٢ + في ٣: ٢١).

والكنيسة المقدسة أخذت هذه الآية ووضعتها في صلاة الشكر التي نصليها دائماً، فنحن نشكر الله الذي أعطانا السلطان أن ندوس كل قوة العدو. ولكن للأسف فهناك بعض المؤمنين ذوي الإيمان المهتر والضعيف، مازالوا يصدقون أن هناك حسد وأعمال.. الخ كيف والمسيح أعطى المؤمنين سلطان أن ندوس كل هذا؟!

الحيات = مكر وخداع وإنقضاض وسم مميت . **والعقارب** = شر مستتر مع سرعة إختفاء . وكلاهما رمز للشيطان .

المسيح يتهلل بالروح

الآيات (لو ١٠: ٢١-٢٤) :- " ^{٢١} وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ، رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ، لِأَنَّ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسْرَّةُ أَمَامَكَ. » ^{٢٢} وَانْتَفَتَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الْابْنُ إِلَّا الْآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ الْآبُ إِلَّا الْابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الْابْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. » ^{٢٣} وَانْتَفَتَ إِلَى تَلَامِيذِهِ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالَ: «طُوبَى لِلْعِيُونِ الَّتِي تَنْظُرُ مَا تَنْظُرُونَهُ! ^{٢٤} لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرِينَ وَمَلُوكًا أَرَادُوا أَنْ يَنْظُرُوا مَا أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَلَمْ يَنْظُرُوا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا.»

الآيات (مت ١١: ٢٥-٣٠) :- " ^{٢٥} فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. ^{٢٦} نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ، لِأَنَّ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسْرَّةُ أَمَامَكَ. ^{٢٧} كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْابْنَ إِلَّا الْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْابْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. ^{٢٨} تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. ^{٢٩} اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. ^{٣٠} لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ.»

في ذلك الوقت = نفهم من إنجيل لوقا أن السيد قال هذه الكلمات بعد ما رجع الرسل السبعون وأخبروه بخضوع الشياطين لهم بإسمه. هذا ما جعل يسوع **يتهلل بالروح**، فهو أتى لهذا وها هو يرى نجاح رسالته. **تهلل يسوع بالروح** = هناك من يتهلل بالجسد أى يفرح بملذات العالم ولكن يسوع يتهلل بالروح، فما يفرحه هو الروحيات. وهنا نراه يتهلل أى يبتهج بنجاح الإنجيل، وخضوع الشياطين بإسمه لرسله. ولم يذكر فى كل الإنجيل أن يسوع تهلل سوى فى هذا الموضوع، فهو يتهلل فقط لأن الخطاة فازوا بالخلاص.

أحمدك = ليست بمعنى الشكر على إحسان، بل إعلان الرضا عن المشهورة الإلهية، وكأنه يقول لأبيه حسناً فعلت إذ أعلنت الإنجيل لهؤلاء السبعين وحببتها عن المتعجرفين، وحرفياً تعنى أعترف لك. لكن لا بد ان نفهم ان هذه المشورة الإلهية هي مشورة الابن كما هي مشورة الآب . اذاً المسيح هنا يتكلم ويشكر كرأس للكنيسة جسده على ما حصلت عليه. كما سبح مع تلاميذه بعد أن قدم لهم سر الحياة (مت ٢٦: ٣٠) .

ومن المهم أن نقارن المناسبة التي قيلت فيها هذه الآيات فى كلا الإنجيلين:-

فمتى يذكرها عقب تقسيم المؤمنين أو الناس عموماً إلى فئتين:-

الأولى هم من يبرون الله وهم الذين يفرحون بأحكام وحكمة الله.

والثانية هم من يرفضون مشورة الله أمثال الفريسيين وكفر ناحوم وكورزين.. الخ.

ويكون قصد متى أن معنى كلام السيد المسيح هنا أن حكمة الله تُعلن لمن يؤمن بالمسيح ويقبله ويبرر الله ويتصرف فى بساطة قلبه بإتضاع = **أعلنتها للأطفال** . أما من يرفض مشورة الله، لأنه حكيم فى عينى نفسه

يسلك بلا تواضع فلن يفهم مشورة الله وحكمته ولن يفرح بها = **أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء** = أى الحكماء فى أعين أنفسهم .

أما فى إنجيل لوقا فلقد وردت هذه الآيات فى عقب نجاح إرسالية السبعين رسولاً وخضوع الشياطين لهم، ومن هذا نفهم أن الشياطين لا تخضع سوى للمتضعين وليس للمتكبرين .

أخفيت هذه = حكمتك ومشورتك وأسرارك وتدبيراتك فيما يخص الخلاص سواء على المستوى العام للناس كلها أو تدبير الله للشخص نفسه. بل الله يكشف لي فكره كما يقول بولس الرسول "أما نحن فلنا فكر المسيح" (١كو ٢: ٩-١٦) .

الأطفال = من يقبل المسيا فى بساطة قلب ويحمل صليبه فى إتضاع ، هو من يرتقى فى حضن أبيه، لا ينتقم لنفسه بل يشكو لأبيه، إطمئنانه وقوته هو أبوه السماوى، يجد لذته فى حضنه، هؤلاء يدخل بهم السيد إلى معرفته. لذلك إختار المسيح تلاميذه من البسطاء (١كو ٣: ١٨) . **الحكماء والفهماء** = هؤلاء متقلبن بالأنا = هم الحكماء فى أعين أنفسهم بكبرياء رافض لأى مشورة ، فلا يقدر أن يدخلوا طريق المعرفة الإلهية الحققة. ولنلاحظ أن الله لم يقل أعلنتها للجهلاء والأغبياء، بل للأطفال، فالأطفال هم البسطاء المتضعين، ولكنهم فى الحقيقة مملوئين حكمة وفهم، هؤلاء المتضعين يعطيهم الله. من يعترف أنه جاهل يعطيه الله حكمة وفهم قلب. وهذه هى مسرة الآب أن يعطى حكمة للمتضعين.

كل شئ قد دُفِع إلى من أبى = يقول هذا حتى لا يظن التلاميذ أن كل سلطان المسيح هو فى إخراج الشياطين. وقول المسيح هنا يفيد مساواته للآب فى الجوهر. وأنه صار وارثاً لكل شئ (عب ١: ٢). طبعاً وارثاً لكل شئ بجسده، فكل مجد وكل سلطان صار لجسد المسيح هو لحساب كنيسته جسده (يو ١٧: ٢٢ + أف ٣٠: ٥ + أف ٤: ١٢). ولكن لا يصح أن نقول أن المسيح بلاهوته صار وارثاً، فهو والآب واحد فى الجوهر الإلهى.

ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب = الإبن بطبيعته الإلهية غير المحدودة لا يعلمها سوى الله غير المحدود. وبنفس المفهوم = **ولا من هو الآب إلا الإبن** فالآب يعرف الإبن والإبن يعرف الآب خلال وحدة الجوهر، وهذه المعرفة غير متاحة لمخلوق سواء ملاك أو إنسان.

ومن أراد الإبن أن يعلن له = لهذا تجسد المسيح حتى يعلن لنا الآب، فإذا كان الله محتجب عن الإنسان، والإنسان غير قادر على الإقتراب منه، بل حين أراد الله أن يظهر لبنى إسرائيل إرتعبوا ممأ حدث، وطلبوا من موسى أن لا يظهر لهم الله ثانية حتى لا يموتوا، بل أن موسى نفسه إرتعب (عب ١٢: ١٨-٢٠ + تث ١٨: ١٥-١٩). فكان تجسد المسيح هو ليعلن الله الآب، ولهذا قال المسيح "من رآني فقد رأى الآب" (يو ٩: ١٤). فالمسيح حين أقام موتى كان يعلن إرادة الآب فى أن يعطينا حياة وحين فتح أعين عميان كان يعلن إرادة الآب أن تكون لنا بصيرة روحية بها نراه وهكذا. وحين صُلب رأينا محبة الله الذى بذل إبنه الوحيد عنا وحين تجسد وقبل الإهانة رأينا تواضعه العجيب. إذ جاء الإبن يحمل طبيعتنا لكى يدخل بنا إلى المعرفة الإلهية. حملنا فيه حتى نقدر أن نعاين ما لا يُرى ونُدرك ما لا يُدرك. وليس هناك سوى طريق واحد لنُدرك به الله ونتعرف عليه، وهذا الطريق هو

الإتحاد بالإبن. بل هو حملنا كأبناء إلى حضن الآب. وبنفس المفهوم رأي موسى مجد الله وهو مختبأ في نقرة في الجبل (رمز لإتحادنا بالمسيح).

وكلمة يعرف تعنى فى لغة الكتاب المقدس "الوحدة أو الإتحاد" الذى ينتج عنه حياة

(١) على مستوى جسدى :- آدم يعرف حواء ...فلقد قايين.

(٢) على مستوى لاهوتى :- الآب يعرف الإبن.... الآب يريد أن يعمل إنسان (تك ١ : ٢٦) فيخلقه الإبن (تك ٢ : ٧) .

(٣) علاقة الإتحاد بين المسيح وكنيسته :- الإبن يتحد بالإنسان فيحيا الإنسان أديا.

+ فحين يقول "عرف آدم حواء إمرأته" (تك ٤ : ١) فهذا يعنى أنهما صارا جسداً واحداً، أى إتحداً بها جسدياً وهذه المعرفة أو هذا الإتحاد يكون له ثمر. فلقد أنجبت قايين، لذلك يقول "وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين" .

+ وهكذا قيل هنا "ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن" لأنهما فى وحدة = لاهوت واحد. وهذه تساوى تماماً "أنا فى الآب والآب فى" (يو ١٤ : ١٠) وتساوى "أنا والآب واحد" (يو ١٠ : ٣٠) .
+ وبنفس المفهوم حين يقول **ومن أراد الإبن أن يعلن له** فهذا يعنى أن المسيح يعطينا أن نتحد به. فالمعرفة تعنى إتحاد ينتج عنه حياة، فالمسيح يوحدنا فيه لنكون أحياء فهو الحياة. وصرنا نعرف الآب من خلال إتحادنا بالمسيح. (راجع تفسير يوحنا ١٥ : ٩).

ونفهم هذا من قول بولس "وأوجد فيه..... لأعرفه....." (فى ٣ : ٩-١٠) فالثبات فيه والإتحاد به يعنى معرفته. وهذا معنى "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو ٣ : ١٧). والإتحاد به أشار إليه المسيح فى صلاته الشفاعية (يو ١٧ : ٢١-٢٦).

والإتحاد بالمسيح له شروط

[١] الإيمان به: وهذا هو عمل الروح القدس الذي يقنع كل إنسان بأن المسيح هو الرب (١كو ١٢ : ٣) والذي بدونه لا إيمان.

[٢] المعمودية: التي تعطي إستنارة وهذه بالروح والماء.

[٣] حلول الروح القدس: الذي يشهد للإبن وللآب. وبالروح نثبت في الإبن ليحملنا إلى حضن الآب.

[٤] القداسة: التي بدونها لن يرى أحد الرب (عب ١٢ : ١٤) وهذه تحتاج لتوبة مستمرة. ومن يحيا في طهارة يثبت في المسيح.

[٥] تكون لنا الأعمال الصالحة: التي تمجد إسم الله .

[٦] الإنسحاق والتواضع: (فنصير أطفال صغار).

ومن يوفي هذه الشروط يريد الإبن أن يعلن له الآب = **ومن أراد الإبن أن يعلن له**. فالإبن يود لو أعلن الآب للجميع. ولكنه لا يعلن الآب سوى لمن يستحق بإيمانه العامل بمحبة، ويتمتع به بأسرار الكنيسة . **تعالوا إلى يا جميع المتعبين..** = هم المتعبين من الخطايا والمتقلين بحملها وأيضاً المتعبين من آلام العالم. وهذه الآية تشير

أن المسيح يريد أن يعلن الآب للكل. ولكن خطايانا تمنعنا من هذا. والحل هو أيضاً أن نلجأ للمسيح ليحمل عنا خطايانا ويريحنا من أتعابنا. ومن يقبل للمسيح طالباً غفران خطاياها، فمثل هذا يريد المسيح أن يعلن له الآب.

فأريحكم = هي ليست وعد بأن يزيل المسيح الآلام بل يعطي الراحة خلالها.

ولاحظ أن الخطية هي حمل ثقيل. وحين يغفر المسيح يرفع هذا الحمل فيبطل وخز الضمير، ونكتشف محبة الآب وحنوه من نحونا. وسنشاق لمحبة الآب بالأكثر فنقول للآب عن الآب مع عروس النشيد "ليقبلني بقبلات فمه" (نش:١:٢) أي ليعلن لي محبته أكثر فأكثر.

(مت ١١: ٢٩-٣٠) :- **إِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ.**

٣٠ لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ.»

المسيح يريد أن يعلن لي أسرار السماء ولكن ما يمنعني هو خطيتي. وهنا المسيح يدعو الخطاة أن يأتوا إليه ليريحهم، ويدعو المتألمين والمضطهدين أن يأتوا إليه فيريحهم (آية ٢٨) فيعرفوا أسرار الله. وهنا سيتساءل البعض كيف أستطيع أن أتخلص من خطيتي المحبوبة، كيف أستطيع أن أفذ هذه الوصية الصعبة التي أرى إستحالة تنفيذها، كيف يحمل عني المسيح هما أعاني منه أو من إضطهاد واقع عليّ؟ كيف يعزيني المسيح وأنا متألم خائف من مرض خطير أعاني منه؟ والمسيح يرد **إِحْمَلُوا نِيرِي** = والنير هو العصا التي تربط ثورين إلى المحراث. ولكن تصور أننا ربطنا حملاً صغيراً مع ثور بنير واحد، فالذي سوف يحمل كل الحمل هو الثور. وهذا ما يدعوني إليه المسيح، إرتبط بي = تعال إليّ وسوف ترى أنك ستكون قادراً على تنفيذ الوصية، وستجد تعزية فأنا الذي سأعمل كل شيء حقيقة. وهذه التعزيات هي التي تجعل الحمل خفيف مهما إشتدت الضيقة أو مهما كان ثقل الوصية، و"بدوني لا تقدرون أن تعملوا شيئاً" (يو ١٥: ٥). ويقول بولس الرسول "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (في ٤: ١٣). تصور معي أنني طلبت منك أن تحمل رجلاً ثقيلاً جداً يقف في البحر وأنت لا تعلم شيئاً عن قانون الطفو. ستقول لي لا يمكنني حمله. ولكن لو تقدمت لتحمله ستجده خفيفاً جداً بسبب قوة حمل الماء الخفية له. إذا تعال للمسيح بأن تحاول أن تنفذ الوصية وستجد هذا سهلاً جداً، لأنه عملياً فالمسيح هو الذي يقوم بالعمل. ولكنه لن يقوم بالعمل إلا إذا تقدمت وحاولت، حينئذ ستكتشف قوة المسيح الخفية التي لا يكتشفها إلا كل من حاول. تقدم بإيمان وحاول فنيه هين وحمله خفيف (رو ١٠: ٥-١١). أما إبليس فيعرض عليّ أن أرتبط معه عارضاً عليّ الخطية ولكن من يرتبط معه يحيا في كآبة. مهما كانت وصايا المسيح فهي خفيفة بجانب الحمل الثقيل الذي سنحمله لو إرتبطنا مع إبليس برباطات الخطية التي يربطنا بها لو قبلنا اللذات التي يعرضها علينا. وبنفس الطريقة نجد أن من هو مرتبط بالمسيح وتأتي عليه شدة تجد قلبه مملوءا تعزيات إلهية ، فالمسيح حمل عنه هذا الالم .

مثال: ربما لم يكن في إسرائيل فتاة بجمال دليلة. ولكن إذا كان شمشون قد تزوج بفتاة شريفة عفيفة=(الوصية) ولكنها ليست في جمال دليلة=(الخطية) ، لكان عاش في فرح ونصرة، ربما يكون هناك ضيق لأن دليلة أجمل=(لذة الخطية) ولكن قارن خفة حمل أن يتزوج بفتاة أقل جمالاً من فقد عينيه وقوته وكرامته وحرته. اذا الوصية هي نير هين.

ماذا إذن: فلنغصب أنفسنا على تنفيذ وصايا المسيح، ولربما نشعر بحملها لكن حملها أخف بما لا يقاس من رباطات إبليس وعبوديته وحياة الحزن والألم لو قبلنا الخطايا من يده. ولذلك **فملكوت السموات يغصب** آية (١٢). ولنلاحظ أن من يزرع بالدموع يحصد بالإبتهاج، فإذا بدأنا بالتغصب والشعور بالمرارة سريعاً ما سنشعر بالفرح.

وهناك شرط آخر أن نتعلم من المسيح الوداعة والتواضع فإله يسكن عند المتواضع (من أسماهم المسيح أولاً الأطفال الصغار) = **تعلموا مني** فمن يحاول تنفيذ الوصية ومن يتعلم من المسيح سيدخل طريق المعرفة الحقيقية للآب، واكتشاف محبته الغافرة = **فتجدوا راحة لنفوسكم**.

الآيات (لو ١٠: ٢٣-٢٤) :- "وَالْتَفَتَ إِلَى تَلَامِيذِهِ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالَ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ الَّتِي تَنْظُرُ مَا تَنْظُرُونَهُ! لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرِينَ وَمُلُوكًا أَرَادُوا أَنْ يَنْظُرُوا مَا أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَلَمْ يَنْظُرُوا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا»."

طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه = هؤلاء التلاميذ الذين عاشوا بإتضاع ورأوا المسيح وعرفوه فعرفوا الآب ومحبته هم أفضل من قديسي العهد القديم الذين آمنوا بالمسيح وتتأبوا عنه لكنهم لم يروه، هم عاشوا في الظلال ولكن التلاميذ رأوا المسيح حقيقة. ولا نقصد بالرؤية رؤية جسدية فالفريسيين رأوه ولم يؤمنوا به ولا قبلوه. أما رؤية التلاميذ فكانت رؤية حقيقية إذ عرفوا المسيح وآمنوا به. والسبب كبرياء الفريسيين وبساطة التلاميذ لذلك قال المسيح في (مت ١١: ٢٩) تعلموا مني فإني وديع ومتواضع. وهذه الآية هي التي نصليها دائماً في أوشية الإنجيل، فالآن نحن بالإنجيل نرى ونسمع المسيح الذي إشتهى آباء العهد القديم أن يروه ويسمعوه فلم يروا ولم يسمعوا. فإننا كلما نسمع كلمات الإنجيل نتأمل شخص المسيح فنعرفه، فالكتاب المقدس هو كلمة الله المكتوبة التي تكشف المسيح كلمة الله. قارن أيضاً أوشية الإنجيل بالآية (مت ١٣: ١٧).

(لو ١٠ : ٢١) :- **تهلل** = سمعنا عدة مرات أن يسوع بكى. وهنا نسمع للمرة الوحيدة أنه تهلل. فهو لهذا أتى ليخضع الشيطان تحت أقدام عبده وهذا قد حدث. **وقال أحمدك أيها الآب** = إرادة الآب هي نفسها إرادة الابن أيضاً وهنا المسيح يعلن عن فرحته بخلص البشر وأيضاً هذا اعلان لفرح الآب أيضاً ، فالمسيح يستعلن الآب لنا (يو ١ : ١٨) . هذا حديث داخل الذات الإلهية مثلما يتحاور الإنسان مع نفسه داخل عقله. **تهلل بالروح** = فهو ليس تهليل جسدي كما نتهلل بالملذات العالمية. بل هو تهليل روحي لخلص البشر، والمسيح سمح بأن يلمس تلاميذه هذه الفرحة ليدركوا وتدرك نحن معهم كم يحبنا الله .

وتهلل بالروح = تعطينا فكرة عن أن هناك فرح روحي وهناك أيضاً مصادر أخرى للفرح لكنها مصادر مخادعة . مثلاً هناك **أفراح جسدانية** (كملاذات الطعام والجنس..) وهناك **أفراح نفسانية** (هذه كفرح الإنسان بأي نجاح في هذا العالم) . وكان فرح السبعون هنا (آية ١٧) من نوع الأفراح النفسانية ، فهم فرحوا بالموهب ، ولذلك نبههم السيد إلى أن ما يفرح حقيقة هو ضمان الخلاص (أسماءنا كتبت في السماء). بينما كان فرح المسيح بالروح بمعنى أنه فرح روحي . وهذا يعنى نجاح عمل الخلاص الذي أتى من أجله ليخلص الإنسان من عبوديته

للشيطان ورجوعه لأحضان الآب السماوى . ونلاحظ تحذير رب المجد بأن علينا ألا نفرح بالمواهب ، فكثيرين ممن كانت لهم مواهب لم يخلصوا (مت ٧ : ٢١ - ٢٣).

الآيات (لو ١٠: ٢٥-٢٩) (سؤال الناموسي)

الآيات (لو ١٠: ٢٥-٢٩) :- " **وَإِذَا نَامُوسِي قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟»** **٢٦** فَقَالَ لَهُ: «مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ؟» **٢٧** فَأَجَابَ وَقَالَ: «شَحِبْتُ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبِكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». **٢٨** فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. إِفْعَلْ هَذَا فَتَحْيَا». **٢٩** **وَأَمَّا هُوَ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَرِّرَ نَفْسَهُ، قَالَ لِيَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟»** "

الناموسيون يتخصصون في ناموس موسى أي كتب موسى الخمسة، أما الكتبة فيهتمون بالكتاب كله. وهذا الناموسي في أدب مصطنع = قام ليس إحتراماً إنما بخبث لكي **يجربه** = فهو تصوّر أن المسيح سيهاجم الناموس وبهذا يوقعه. ولاحظ أن هذا عمل الشياطين، فهم يجربون الإنسان ليوقعوه في فخ.

كيف تقرأ = لو كان هذا الناموسي يقرأ بروح الصلاة لطلب فهم كلمات الله، لكان الروح القدس قد أرشده لإحتياجه للمسيح الذي تنبأت عنه النبوات. لكن هذا الناموسي كان يقرأ ليزداد معرفة فينتفخ على الناس. ونحن كيف نقرأ؟ هل للمعلومات فقط، أم لمعرفة المسيح الذي يشفي طبيعتنا. **إفعل هذا فتحيا** = في سؤال مماثل، حينما سألوا المسيح "ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله.. أجاب يسوع.. أن تؤمنوا بالذي أرسله (يو ٦: ٢٨-٢٩) وبهذا نفهم أن المسيح لن يعلن وصايا جديدة، هو لم يأتي ليعلن وصايا جديدة، بل إذ رأى الإنسان عاجزاً عن تنفيذ وصايا الناموس أتى المسيح ليعطينا طبيعة جديدة بها نحفظ الناموس، ولكن هذا لمن يؤمن أولاً. وبدونه لا نقدر أن نفعل شئ (يو ١٥: ٥ + رو ٨: ٣-٤). وكأن قول المسيح للناموسي يعني.. إن كنت تستطيع بدوني أن تتفد الناموس فنفذه، ولكنك لن تقدر أن تتفذه وحدك، وها أنت تحيا كنناموسي ولكنك بسؤالك تكشف فشلك في أن تعرف طريق الحياة الأبدية الذي هو أنا. هذا الناموسي يتكلم عن المحبة لله وللناس كمعلومات ولكنه من المؤكد يعجز عن أن يحيا بهذه المحبة، فهذه المحبة ثمرة من ثمار الروح القدس، وهذا لن يحدث إلا بعد الفداء . ولقد عبر التلاميذ صراحة عن صعوبة حفظ وصايا الناموس (أع ١٥: ١٠). والناموسي سأل سؤال آخر **ليبرر نفسه** = إذ أن إجابة المسيح أخرجته أمام الناس، إذ أظهرته أمامهم غير عارف بالناموس، فكيف وهو ناموسي معلم للناموس يسأل سؤالاً بسيطاً واضحاً كهذا، وهل هو لا يحفظ الوصايا. ولاحظ رقة المسيح في إجابته إذ يعرف أن هذا الناموسي يجربه، لكنه يشجعه قائلاً **بالصواب أجبت** لعله يجذبه للإيمان. **تحب الرب إلهك من قلبك** = القلب هو مركز الشعور والقرار والعواطف والكيان. لذلك حينما يطلب الله "يا ابني إعطني قلبك" المقصود أن تكون لله بالكلية، لا ينقسم قلبك بين الله والعالم. **ومن كل نفسك** = النفس هي مركز العواطف (كالحزن والقلق والفرح..) والغرائز كالشهوات. والإنسان الجسداني يشتهي الجسدانيات أمّا الروحاني فهو يشتهي الحياة مع الله "إلى إسمك وإلى ذكرك شهوة النفس. بنفسي إشتهيتك في الليل" (إش ٢٦: ٨-٩). وبولس الرسول يقول "لي إشتهاء أن أنطلق

وأكون مع المسيح". فالقلب الذي إتخذ قراراً بإختيار الله يفرح بالله ويتذوق الله، وهنا تبدأ النفس تشتتهي لذة العشرة مع الله.

ومن كل قدرتك = القدرة هي الإرادة للعمل، فنحن نجد شهوات في النفس لتتلاذذ بالله، ولكن قد يكون الجسد بلا همة، ومتكاسلاً عن الصلاة وعن حياة التسبيح. هنا المطلوب التغصب أي الجهاد لتتلاذذ بالله . **ومن كل فكرك** = يا ترى ماذا يشغل الفكر؟ هل نهتم بالماديات والغنى أو بهموم هذا العالم، أم نلهج في كلمات الله ومن يفعل يفرح بالله (مز 119: 111+148+97+103). وكانت هذه وصية الله لشعبه (تث 6: 6-9).

والسؤال هل كان شعب العهد القديم قادراً على هذا؟ بلاشك كان هناك إستثناءات مثل داود المملوء من الروح القدس. ولكن الشعب العادي ما كان قادراً على هذا الحب لله. فالمحبة هي ثمرة من ثمار الروح القدس (غل 5: 22). وهذه هي عطية العهد الجديد لكل مُعمَّد ممسوح بالميرون. والروح هو الذي يسكب محبة الله في قلوبنا (رو 5: 5).

من هو قريبي = هو السؤال الذي يبرر به هذا الناموسي جهله بالناموس ولكن السيد إستغل السؤال بمثل السامري الصالح.

ولاحظ فإن الله طلب أن نحبه بكل قدراتنا فهذا هو الطريق الوحيد لنعيش في فرح. وهذا ما عمله الروح القدس أنه يسكب محبة الله في قلوبنا فتكون ثمار الروح محبة / فرح ..

(مثل السامري الصالح)

الآيات (لو 10: 30-37) :- **فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ، فَعَرَّوهُ وَجَرَّحُوهُ، وَمَضَوْا وَتَرَكَوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. ³¹ فَعَرَضَ أَنْ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَأَهُ وَجَارَ مُقَابِلَهُ. ³² وَكَذَلِكَ لِأَيُّواً أَيْضًا، إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَارَ مُقَابِلَهُ. ³³ وَلَكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَأَهُ تَحَنَّنَ، ³⁴ فَتَقَدَّمَ وَصَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُقٍ وَاعْتَنَى بِهِ. ³⁵ وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. ³⁶ فَأَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللَّصُوصِ؟» ³⁷ فَقَالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ.» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هَكَذَا.»**

المعنى الأساسي للمثل هو أن قريبي هو كل إنسان يحتاج لمعونة، حتى لو كانت هناك عداوة بيني وبينه. ولاحظ أن كل خدمة نقدمها هي محسوبة لنا، فالله لا ينسى من يقدم كأس ماء. ولاحظ أن ليس هناك ما يسمى الصدفة في أن يجد الكاهن واللاوي والسامري هذا الإنسان الجريح. فالصدف في حياتنا الأرضية إنما هي توفيقات السماء. وقد خسر الكاهن واللاوي هذه الفرصة التي من السماء ليقوما بهذه الخدمة، وكسبها هذا السامري الصالح. ولكن القصة لها معنى رمزي:

إنسان = هو رمز لآدم وللبشرية كلها.

نازلاً من أورشليم = بسبب الخطية نزل آدم من أورشليم أي الجنة أو الفردوس الذي أعده له الله، وأورشليم تعني سلام الله ورؤيته. هي مكان السلام مع الله والحياة مع الله.

إلى أريحا = ترمز لأرض الشفاء الذي نزل إليها آدم. فأريحا مدينة اللعنة (يش ٦: ٢٦) وترمز للأرض الملعونة بسبب الخطية (تك ٣: ١٧). هي مكان يمثل العالم وشهواته.

لصوص = هم القوى العدوانية ضد الإنسان أي إبليس وجنوده وإغراءاته. وإبليس دائماً يتقرب أي نفس تخرج خارجاً عن أسوار أورشليم (أي الكنيسة فيهماجمها إذ هي بلا حماية، إبليس لص يريد أن يسرق أولاد الله من يد الله).

فعرهه = نزع الفضائل عن الإنسان وفضحه. وجعله بلا طهارة ولا كرامة ولا حكمة. أي فقد صورته الإلهية ، وهذا ما حدث مع آدم .

جرحوه = هي آثار الخطايا المدمرة للإنسان روحياً ونفسياً وجسدياً.

الطريق من أورشليم إلى أريحا هو طريق مملوء بالصخور ويختبئ اللصوص فيه (٨ ميلاً) ويمر بصحراء ، حتى أنه لقب بالطريق الدموي. وأريحا تقع في وادٍ لذلك فهي منخفضة عن أورشليم (بحوالي ١٠٠٠ متر). وكان يقيم فيها ١٢٠٠٠ كاهن ولاوي من خدام الهيكل.

بين حي وميت = هو حي جسدياً ولكن لفترة قصيرة سيموت بعدها حتماً. وحتى في خلال هذه الفترة فهو ميت روحياً بسبب الخطية لإنفصاله عن الله. فكل من ينفصل عن الله يموت.

الكاهن واللاوي = الكاهن رمز للناموس واللاوي رمز للنبوات وكلاهما عجزا أن يعطيا شفاء وحياة للبشرية، هما شخصاً الداء فقط، لكن لا يمكنهما أن يضمدا جراحات البشرية، ولا يمكنهما أن يعطونا طبيعة جديدة، أو يعيدوننا للطبيعة الأصلية التي على صورة الله.

جازا مقابله = هما وقفا أمام الإنسان الجريح ولكنهما كانا عاجزين عن شفاؤه، والمعنى أنهما كانا مرحلة من المراحل التي جاز فيها الإنسان في إنتظار أن يأتي المسيح.. السامري الصالح.

سامرياً مسافراً = المسيح كان في الأرض لمدة مؤقتة، ولكنه من السماء وسيعود للسماء، فكأنه كان مسافراً غريباً. والإنسان الذي سقط وجرح كان أيضاً مسافراً من أورشليم. فأولاد الله أيضاً هم غرباء عن هذا العالم، وسيعودون لأورشليم السماوية. وكلمة سامري تعني حارس فهي رمز للمسيح الذي أشفق على البشرية.

تأمل :- نحن الآن في أورشليم الأرضية (الكنيسة) وعلينا أن نسأل أنفسنا دائماً إلى أين نحن مسافرون؟ هل نسافر إلى أورشليم السماوية، أم نكون مثل هذا الذي سافر إلى أريحا أي ترك حياته المقدسة وإنحدر لمكان الخطية واللعنة.

الخمير والزيت = الخمير بما فيها من كحول تستخدم لقتل الميكروبات والزيت يعزل الجرح عن الجو الملوث، يعمل كفاصل ويلين الجروح. والخمير رمز للدم والزيت رمز للروح القدس. وعمل المعمودية هو قتل الخطية كما يقتل الخمير الميكروبات. والروح القدس في سر الميرون يعطي نعمة وقوة لنا حتى ننزل عن هذا العالم فلا نهلك، ويكون هذا بأن يعطينا طبيعة جديدة رافضة للخطية، وتمنعنا من أن نخطئ بعد ذلك. إذاً هناك قتل للخطية وهذا

إشارة لغفرانها، وهناك قوة تحفظنا من السقوط (رو ٦: ١٤). والخمر مؤلم للجرح والزيت ملطف له. وهكذا الروح القدس يعالجنا ببعض من إحسانات الله وأيضاً ببعض التجارب.

أركبه على دابته = الدابة هي جسدنا، فالدابة تشير للشهوة الجسدية وحقيقة فإن المسيح بدمه = خمره وبروحه = زيته شفى طبيعتنا ولكننا مازلنا في الجسد نعاني من شهواته (غل ٥: ١٧). لكن لنا سلطان عليها بنعمة المسيح، **وأركبه على دابته** = لنا سلطان على شهوات الجسد.

فندق = هو الكنيسة التي تستقبل الناس وتشفاهم بالمسيح الذي فيها لذلك قال = **واعتني به**.

ترك دينارين = رقم ٢ يشير للتجسد فهو الذي جعل الاثنين واحداً والمسيح أعطانا جسده نتحد به، وهذا سر حياة الكنيسة. وترك لنا المسيح الكتاب المقدس بعهديه (٢) نتغذى بهما، وبهما نتعرف عليه.

صاحب الفندق = هو إشارة للكهنوت وللخدام في كل كنيسة ووظيفتهم إستقبال المؤمنين فيها وأن يطعمونهم بكلمة الله ليشفوا.

فعد رجوعي = فالمسيح سيأتي ثانية في مجيئه الثاني.

أوفيك = على الخادم أن يعمل في خدمة أولاد الله والمسيح سيجازيه.

إذهب أنت أيضاً وافعل هكذا = أي تشبه أيها الناموسي بهذا السامري في العمل بمقتضى شريعة الحب. ولكن لاحظ إجابة الناموسي فهو تحاشى أن يقول السامري بل قال **الذي صنع معه الرحمة**. فاليهود لا يحتملون التعايش مع السامريين وهم لم يحتملوا المسيح ورفضوه وقالوا عنه أنه سامري وهذه عند اليهود هي نوع من السباب (يو ٨: ٤٨). ولكن مثل السامري الصالح يشير لمحبة الناس جميعاً بدون تمييز، لكن هذا الناموسي لم يفهمه.

(مريم ومرثا)

الآيات (لو ١٠: ٣٨-٤٢): - **«وَمَا وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ قَرْيَةً، فَقَبِلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. ^{٣٩} وَكَانَتْ لِهَذِهِ أُخْتُ تُدْعَى مَرْيَمَ، الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلَامَهُ. ^{٤٠} وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةِ كَثِيرَةٍ. فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَارَبُّ، أَمَا تُبَالِي بَأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْذُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!» ^{٤١} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِينَ وَتَضْطَرِّبِينَ لِأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ^{٤٢} وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَيَّ وَاحِدَةٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمَ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا.»**

في الآيات السابقة شبّه المسيح نفسه بالسامري المرفوض. وهنا صورة عكسية = **فقبلته امرأة** فمريم جلست عند قدميه، ومرثا خدمته. فهناك من يرفضونه. لكن هناك من يحبونه.

مثل السامري الصالح يشير للخدمة والعطاء في محبة، وقصة مريم التي جلست عند قدمي المسيح تكمل الصورة، فنحن لن نستطيع أن نخدم في محبة متشبهين بالسامري الصالح ما لم تكن لنا هذه الجلسة الهادئة والخلوة اليومية مع المسيح، نشبع به ونتشبه به فنستطيع أن نقوم بخدمتنا كسامريين صالحين نشبه مسيحننا السامري الصالح.

المسيح في إجابته على مرثا المرتبكة لم يقل لها "إمتعي عن العمل" وإلاّ لمات الناس جوعاً، وهلك المخدومين من عدم الخدمة، لكن المسيح يشرح لها أننا نحتاج بالدرجة الأولى إلى الجلوس عند قدميه نشبع به ونعرفه فنمتلئ سلاماً ويزول إرتباكنا فالواحد الذي نحتاجه هو المسيح، أمّا باقي الأشياء فهي فانية وسوف تنتهي بإنتهاء الجسد (الأكل والشرب..). فعلينا أن لا نرتبك بسببها كما إرتبكت مرثا، ونسيت أن تجلس عند قدمي المسيح. للأسف هذا حال الكثيرين في هذه الأيام، فهم مرتبكين بأمور هذه الحياة، لا يذهبون لكنيسة إلاّ فيما ندر، لا وقت لديهم للصلاة ولا للكتاب المقدس. بل هذا حال كثير من الخدام، كل وقتهم في الخدمة، دون خلوة فردية يشبعون بها من المسيح، ولكن بهذا تتحول الخدمة إلى اجتماعيات.

والمسيح لم يُلْمَ مرثا على خدمتها بل لإرتباكها في أمور كثيرة تاركة كلمة الحياة الأبدية، إذاً هو ينبه على أهمية الشعور بالحاجة لكلمة الحياة الأبدية = **الحاجة إلى واحد** أي إلى شخص المسيح ومعرفته، وليس الاهتمام الزائد بالجسديات وفي نفس الوقت فعلي الخادم أن يعرف أنه لا يكفي أن يجلس يتأمل ويدرس ويصلي، ويهمل خدمته. ما يريده المسيح هو التعقل. لا نترك هذا ولا نهمل ذلك. المسيح يريدنا أن تكون لنا خلوتنا ولكن ليس على حساب الخدمة، ويكون لنا خدمتنا ولكن ليس على حساب خلوتنا. أي المطلوب التوازن.

في آية (٣٨): **سائرون** = ذاهبون إلى أورشليم. **قرية** = هي بيت عنيا وهي بالقرب من أورشليم. **في بيتها** = هو بيت لعازر ومريم ومرثا.

وفي آية (٤٢): **لن ينزع منها** = فمحنة المسيح تدوم وتثبت في قلب الإنسان، هنا على الأرض وهناك في السماء. أما الأطعمة أو الجسدانيات أو الماديات عموماً فهي إلى زوال، إما نتركها ونمضي بالموت أو تزول هي عنا.

الإصحاح الحادى عشر

الصلاة الربانية

(لو ١١ : ١ - ٤) :- 'وَأِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَغَ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبُّ، عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمْتَ يُوْحَنَّا أَيْضًا تَلَامِيذَهُ». فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ١ خُبِّرْنَا كَفَافًا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، ٢ وَاعْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَعْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ.» ٣

في آية (١): **إِذْ كَانَ يُصَلِّي** = المسيح كإنسان كامل كان يحتاج للصلاة. وكنائب عن البشرية يرفع صلاة عنا. وليقدم لنا نموذجاً. والتلاميذ حينما رأوه يصلي بحرارة إشتهوا أن يصلوا مثله، فسألوه أن يعلمهم الصلاة.

الآيات (مت ٦: ٩-١٥):- "٩ «فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. ١٠ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ١١ خُبِّرْنَا كَفَافًا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. ١٢ وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. ١٣ وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ١٤ فَإِنَّهُ إِنْ عَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَسْمَاوِيًّا. ١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا زَلَاتِكُمْ.»

هنا يعلم السيد تلاميذه صلاة محفوظة فلماذا تتكرر علينا بعض الطوائف أن نصلى المزامير والأجبية كصلوات محفوظة. والكنيسة المقدسة تفتخر بهذه الصلاة الربانية فهي نموذج من وضع السيد نفسه، نبدأ به كل صلواتنا وننهيها بها، فهي نموذج حتى نتفهم خلاله علاقتنا بالله ودالتنا لديه، نردها لنحيا بالروح الذى يريده الرب نفسه. ونبدأها بإجعلنا مستحقين أن نصلى لأننا نقول **أبانا**. ومن إنجيل معلمنا لوقا نفهم أن التلاميذ سألوا السيد المسيح أن يعلمهم الصلاة لما رأوه يصلى، فهو بصلاته أمامهم تذوقوا معنى جديد وصورة جديدة للصلاة لم يعرفوها من قبل. فالمسيح يعلم ليس بالإلزام ولكن بالإقناع الداخلى وفتح الوعى الداخلى، صلاة المسيح وحرارتها وهيئته وربما نورانيته كانت ليس كما كان الفريسيين يصلون، بل تركت أثراً عميقاً فى نفوس التلاميذ فإشتهوا أن يصلوا مثله وبنفس الروح.

والمسيح كان يصلى ككنائب عن البشرية وكرأس للكنيسة، يصلى لحسابنا، حملنا بصلاته إلى حضن أبيه. ولكن أيضا هي صلة الإبن بأبيه. هذه الصلة هي ما إشتهى التلاميذ أن يعيشوه حينما رأوا المسيح يصلى فطلبوا من الرب أن يعلمهم كيف.

أبانا الذى فى السموات = المسيح جعلنا فيه أبناء الله، إذ وحدنا فى شخصه كإبن لله. ونقول أبانا بالجمع، فلسنا وحدنا فى وقوفنا أمام الله، لأن المسيح جمعنا كأعضاء جسده ووحدنا فى نفسه. وكون أبانا هو فى السموات، إذاً لنفهم أننا أصبحنا سماويين، وغرباء فى هذه الأرض بل هو ساكن فى قلوبنا فأصبحت قلوبنا سماء وهذا معنى "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨ : ٩) . لقد أتى لنا المسيح بتجسده بالسموات على الأرض ، هو فى السموات وعلى الأرض وفى كل مكان، ولكن السيد يريد أن يرفع عيوننا إلى السموات حيث أعد هو لنا مكاناً سنذهب إليه "أنا ذاهب لأعد لكم مكاناً" (يو ١٤: ٢-٣) بل أعطانا إمكانية أن نحيا الحياة السمائية ونحن على الأرض.

وقولنا **أبانا** تحمل معنى أنه حتى لو صلينا بمفردنا فى مخدعنا فإننا نصلى ونقدم صلواتنا بإسم الجماعة كلها، فأنا عضو فى جسد المسيح أهتم بكل عضو آخر فى هذا الجسد، فهو مكمل لى. وبنفس المفهوم نكمل **خبزنا كفافنا** وليس خبزى، نحن نصلى لأجل شعب المسيح كله لأننا جميعاً جسد واحد والمسيح رأس هذا الجسد. فى بداية الصلاة نصلى بقولنا **أبانا** فنذكر مركزنا الجديد بالنسبة لله والذى حصلنا عليه بالمعمودية. بل أن الروح القدس فى داخلنا يشهد لأرواحنا أننا صرنا أولاداً وأبناء لله فنصرخ يا آبا الآب (رو ٨: ١٦+غل ٤: ٦) .

ليتقدس إسمك = كلمة **قدوس** باليونانية هى أجىوس ومعناها **لا أرضى** أى متسامى ومرتفع عن الارضيات. والإسم فى الكتاب المقدس يعبر عن حقيقة الجوهر وهدفنا هو مجد الله، نقدر إسمه فى قلوبنا ونتمنى أن يكون هو ممجداً فى قلوب كل الناس أى يتسامى ويعلو فى قلوبنا وفى قلوب كل واحد. يتقدس فينا ويرانا الناس فيقدسوا إسمه. ويكون هذا بسلوكنا فى كمال مسيحى، نسلك بما فيه تقديس إسمه ، يرانا الآخرون ويروا أعمالنا فيمجدوا أبانا الذى فى السموات (مت ٥: ١٦). صارت شهوة قلوب أبناء الله أن يصرخ الجميع كما يفعل الملائكة قائلين قدوس قدوس قدوس.

طبعاً قولنا ليتقدس إسمك لا يعنى أننا نطلب أن يرتقى الله فى القداسة أو يزداد فيها بصلاتنا، فهو كامل من كل وجه، بل نشاق أننا نكلمُ ويقدرنا الله ويكون ذلك سبباً أن كل الناس يمجدون الله.

ليأت ملكوتك = الله يملك الآن على الملائكة وعلى قلوب أولاده المؤمنين به، ولكن مازال هناك شياطين يقاومون ملكوت الله، وأشار على الأرض غير خاضعين لناموس الله، والله يترك الجميع، ولكن فى حدود يسمح بها، كما قال بولس الرسول "على اننا لسنا نرى الكل بعد مخصعا له" (عب ٢ : ٨) والمسيح أتى ومن يقبله ويثبت فيه يصير الكل جسداً واحداً هو رأسه ، وهذا الجسد يخضع للآب فى حب (١كو ١٥: ٢٨) = المسيح هنا كرأس للكنيسة يقدم الخضوع لله الآب) . أما أعداء الله فيكونوا خاضعين تحت قدميه.

فالمؤمن الحقيقى يشتهى أن يأتى هذا اليوم الذى يخضع فيه الكل لله، هو الشوق لمجئ السيد المسيح الثانى فى مجده ليسود الرب على كل الخليقة ويصير الله الكل فى الكل، وتبطل مقاومة كل الأعداء. والمؤمن الحقيقى يشتهى أن يمتد وينمو ملكوت الله الآن على الأرض ويزداد المؤمنين بالمسيح عدداً، ويزداد التائبين من المؤمنين.

والمؤمن الحقيقى يشتهى أن يملك عليه المسيح تماماً فلا يعود هناك مكان فى قلبه لمشاغبات الجسد ولا لأى محبة للعالم والزمنيات، بل يطيع الله طاعة كاملة ومن له هذه الشهوات المقدسة، أن يأتى الله فى ملكوته سيكون

له معه نصيب فى ملكوته. من له شهوة أن لا يكون للشيطان ولا للخيطية أى نصيب فى قلبه، بل يكون قلبه كله لله، ومن يجاهد لأجل هذا سيكون له نصيب فى ملكوت المسيح حين يجئ. بهذه الطلبة نشأت لإضمحلال مملكة الشيطان وأن يخضع الجميع وأولهم أنا للملك الحقيقى. وبها نتذكر أن نصيبنا هو فى السموات فنصرف عن الإهتمام بالأرضيات.

لتكن مشيئتك = مشيئة الله هى الخير المطلق، فهو صانع خيرات، لا يعرف أن يعمل ما فيه ضرر لأحد. ومشيئة الله قد تتعارض مع مشيئتي لأننى محدود فى كل شىء. فبولس الرسول صلى ثلاثة مرات ليُشفَى وكانت مشيئة الله عكس مشيئة بولس، ورفض الله شفاه، وكان هذا لخلّاص نفسه لئلا يرتفع من فرط الإستعلانات (٢كو ٧: ١٢-٩) وبهذا الإرتفاع يتكبر وينتفخ فيسقط ويهلك. فمشيئة الله ليست فى شفاء الجسد والغنى المادى والمراكز العالية، فهذه كلها قد تُضَيِّع صاحبها، ولكن مشيئة الله هى خلاص النفوس (١تى ٤: ٢) فالله قد يسمح ببعض التجارب والألام لخلّاص النفس وبهذا تكون كل الأشياء تعمل معاً للخير (رو ٨: ٢٨). ما نظنه خيراً بحسب فكرنا البشرى وما نظنه شراً (كالمرض والفشل) بحسب فكرنا البشرى، كل هذا بسماع من الله وللخير، أى لخلّاص نفوسنا (١كو ٣: ٢٢). فلنطلب من أبونا السماوى كل ما نريده ولكن يا ليتنا ننهى صلاتنا بأن نقول **لتكن مشيئتك**. هذه صلاة ابن يثق فى محبة أبوه.

إذاً لنصلى بثقة **لتكن مشيئتك** يارب وليس مشيئتي، فأنا لا أعرف ما هو الخير لِنَفْسِي، والروح القدس عمله فى الصلاة أن يجعلنا نقبل مشيئة الله (رو ٨: ٢٦). وقال الأبء "المر الذى تختاره لى يا رب خير من الشهد الذى أختره لِنَفْسِي".

كما فى السماء كذلك على الأرض = هى شهوة قلب المؤمن أن يرى الكل، من على الأرض، يعملون وفق إرادة الله ومرضاته كما تفعل الملائكة فى السماء، وأن يتم الله مشيئته فى كل من على الأرض كما يفعل فى السماء. فأرادة البشر قد تعطل إرادة الله من ناحية خلاص نفوسهم، فالله كما قلنا يريد أن الجميع يخلصون، ولكن إن قاومت إرادة الله، فالله لن يقدر أن يخلصنى (مت ٢٣: ٣٧-٣٩). وقال القديس أغسطينوس "الله الذى خلقك بدونك لا يقدر أن يخلصك بدونك".

هذه الطلبة تعنى إجعلنا يارب قادرين أن نتبع الحياة السماوية فنريد ما تريده أنت. وإذا كانت السماء تشير للمؤمنين فى الكنيسة، فشهوة قلب المؤمن أن يصير غير المؤمنين (الأرض) مؤمنين أى سماء. يقول المرمن أن "الله طأطأ السموات ونزل" (مز ٩: ١٨) أى جعل للأرض إمكانية أن تحيا فى السماويات (أف ٦: ٢) فهل نُفرح قلب الله ونحيا فى السماويات، وبهذا نحقق ما أراده. والسماء من الفعل سما أى هى ارتقاع عن الشهوات الأرضية، وهذا ما طلبه الرسول (كو ٣: ١) إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق....

خبزنا كفافنا أعطنا اليوم = يقول الدارسين للغة اليونانية أن كلمة كفافنا المستخدمة هنا تعنى خبزنا الذى يكفينا لليوم، وتعنى أيضاً خبزنا الذى للغد، الخبز الجوهرى الأساسى. فالله هو المسئول أن يقوتنا بالخبز الجسدى والملبس وإحتياجات الحياة، وهو المسئول أيضاً عن الإحتياجات الروحية والغذاء الروحى. والله يغذى أرواحنا بكلمته فى الكتاب المقدس وبالأسرار الكنسية ومنها التناول الذى يفتح أعيننا فنعرف الله كما فُتحت أعين تلميذى

عمواس بعد كسر الخبز. والله هو الذى سيعطينا الشبع بمعرفته فى الحياة الأبدية (يو ١٧: ٣). هذا نطلبه الآن أن نعرف الله فتحيا نفوسنا ونحيا منتصرين على ألام هذه الحياة، فمعرفة الله تعطى عزاء وحياة وشبع فلا نحتاج لغيره. وإذا فهمنا الكلمة بمعنى كفافنا، نفهم أننا نطلب الله ليعطينا ما نحتاجه فقط وليس عطايا التدليل التى تفسد وتعطينا أن لا ننشغل بالغد.. وإذا فهمنا الكلمة بمعنى الذى للغد فنحن نعنى بها الحياة الأبدية. وكلا المعنيين صحيح وضرورى. ولكن الكنيسة فضلت أن تصلى وتقول "خبزنا الذى للغد" فالأهم من الإهتمام بالخبز المادى أن نهتم بالشبع بشخص المسيح من الآن، كما سنشبع به فى الأبدية. وهذا تنفيذاً لوصية المسيح "أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم" (مت ٦ : ٣٣) .

تأمل :- المسيح خبز الحياة (يو ٦: ٣٥) ونحن نحتاجه كخبز سماوى يومى، بدونه تصير النفس فى عوز. **وإغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا** = هذا إقرار بأننا خطاة ونقدم توبة ونحن محتاجين لمغفرة مستمرة فنحن مازلنا فى الجسد. من يتصور أنه بلا خطية يضل نفسه ويكون متكبراً (١ يو ٨: ١). نحن فى إحتياج أن نصرخ لله دائماً مع العشار "اللهم إرحمنى أنا الخاطيء" (لو ١٨: ١٣). فلنذكر دائماً أننا خطاة ونطلب الرحمة والغفران ونرى أن هناك شرطاً لكى يغفر لنا الله وهو أن نغفر للآخرين. ولنعلم أن طبيعتنا الفاسدة وفساد الشيطان يمنعونا من أن نغفر، ولكن ذلك يؤدى لفقدان سلامنا على الأرض وأبديتنا فى السماء. ولنلاحظ أن من يخطئ فى حقى فخطيته صغيرة لأننى صغير، ولكنى حين أخطأت إلى الله فخطيتى كبيرة جداً بل غير محدودة لأن الله غير محدود، فإن لم أعفر الخطايا الصغيرة كيف يغفر الله لى الخطايا الكبيرة. ولنلاحظ فى هذه الطلبة أننا نقدم إقراراً مستمر بخطايانا ولا نلتمس الأعذار وفيها أيضاً إلتزام بأن نغفر للآخرين.

لا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير = نحن نثق فى أن الله قادر أن يحفظنا من تجارب إبليس الشريرة، ولكننا لا نندفع بتهور نحو التجربة، بل فى تواضع نطلب أن لا يدخلنا الشيطان فى تجربة، نطلب من الله أن يُبعد عنا تجارب إبليس. فإله لا يريد النفس المتشامخة التى لا تحتاط من التجربة بل يريد النفس المتضعة. وبصراخنا لله يهرب الشيطان، فصراخنا هو سر نجاتنا أما لو إتكلنا على أنفسنا فهذا هو الكبرياء. وبداية سقوط بطرس فى الإنكار كان كبرياءه إذ قال لا أنكر، والمسيح سمح بسقوطه فى الإنكار حتى يتضع. والشرير هو الشيطان ونحن نطلب أن ننجو من سهامه الملتهبة **ونجنا من الشرير** = أى نجنا من خداعته وإسندنا ضد حيله. ولنلاحظ أن قولنا لا تدخلنا فى تجربة لا تعنى أننا لن ندخل أبداً فى تجربة، أى لن نجرب، وإلا لما أضاف الرب "لكن نجنا من الشرير" فالشرير لابد سوف يجربنا، ونحن نصرخ بإتضاع يا رب أنا لست كفؤاً لتجارب إبليس فإن سمحت بتجربة فنجنى منها وإسندنى حتى لا أهلك، وستكون هناك تجارب طالما نحن فى الجسد. ولكننا نعلم أنه إذا سمح الله بتجربة فهى حتى تنمو روحياً، هو يسندنا خلالها، ونخرج وقد اكتسبنا شيئاً لذلك نصرخ له. وأضاف الأبء بعد هذا "بالمسيح يسوع ربنا" وهى مستنتجة من قول المسيح مهما سألتكم بإسمى فذلك أفعله (يو ١٤: ١٣ + يو ١٦: ٢٣) .

لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد = بعد أن نطلب أن ينجينا الله من الشيطان الشرير. نقول هذه التسبحة فتعطينا راحة وثقة أننا فى يد الله محفوظين فلا نخاف من إبليس وتجاربه. **الملك** = هو يملك على الإنسان وعلى

الشيطان وعلى كل الخليقة. **والقوة** = هو أقوى بما لا يقاس من عدونا الذى يجربنا. **والمجد** = هو مستحق أن نمجده.

أمين = كلمة عبرية تعنى ليكن هذا وبال يونانية أمين تعنى حقاً.

اللجاجة فى الصلاة

الآيات (لو ١١: ٥-٨) :- "ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، وَيَمْضِي إِلَيْهِ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ لَهُ يَا صَدِيقُ، أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغَفَةٍ، لِأَنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ لِي مَا أَقْدِمُ لَهُ. ٧ فَيُجِيبَ ذَلِكَ مِنْ دَاخِلٍ وَيَقُولُ: لَا تُزْعِجْنِي! الْبَابُ مُغْلَقٌ الْآنَ، وَأَوْلَادِي مَعِي فِي الْفِرَاشِ. لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيكَ. ٨ أَقُولُ لَكُمْ: وَإِنْ كَانَ لَا يَقُومُ وَيُعْطِيهِ لِكُونِهِ صَدِيقَهُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ لَجَاجَتِهِ يَقُومُ وَيُعْطِيهِ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ.»

صديق نصف الليل :- فى مثل السامرى الرب أعطى كل الحب دون أن نطلب إذ وجدنا محتاجين. وهنا نرى جانب آخر لمحبة المسيح الذى يصور نفسه هنا كصديق الذى يعطينا إحتياجنا ولكن حينما نطلب. وقال الرب هذا المثل بعد أن طلب منه تلاميذه أن يعلمهم كيف يصلوا. وكان طلب الرجل لصديقه كما هو واضح يعنى أنه يطلب فى وقت غير مناسب (نصف الليل). والباب مغلق. وطلبه سيسبب إزعاجا للآخرين (أولادى معى فى الفراش). والمعنى أن تأخر الرب فى تحقيق طلبنا ليس لأنه يرفض، ولكن لأن الوقت غير مناسب وهناك صعوبات تمنع الإستجابة الفورية. وتكون إستجابة الرب : (١) لأنه صديق. (٢) اللجاجة بإيمان. (٣) أن يكون هناك إحتياج حقيقى. والرب سيعطى ليس فقط ما طلبناه (٣ أرغفة) بل كل الإحتياج.

فى الآيات السابقة قدم السيد نفسه نموذجاً حياً للصلاة مما دفع تلاميذه أن يسألوه علمنا أن نصلى. فعلمهم الصلاة الربانية ثم ها هو هنا يعلمهم اللجاجة. ليس لأنه يستجيب لكثرة الكلام وإنما حين نطيل صلواتنا، فنحن نطيل فترة صلواتنا بالله، وندخل معه فى صلة حقيقية، ومع الوقت تتحول الصلاة إلى عبادة ملتهبة بالروح، فيها لا نكف عن الصلاة، بل نظل فى صلة مع الله حتى ونحن فى أعمالنا، وفى الشارع وفى كل مكان. صلوا بلا إنقطاع (١٧:٥). والصلاة بلجاجة تحمل معنى الإيمان والثقة فى إستجابة الله، أمّا ترك الصلاة بيأس فيحمل معنى عدم الثقة فى الله وهذا ممّا يحزن الله. ونلاحظ فى مثل السيد المسيح أن هذا الإنسان حقق غرضه من إنسان مثله تتنازعه عوامل الأثرة والكسل، أفلا نستطيع أن نحقق أغراضنا من الله كلى المحبة والقدرة بلجاجتنا مثل هذا الإنسان، بصلواتنا نحن أيضاً بلجاجة. ولكننا يجب أن نعلم أن الله كثيراً ما يؤجل الإستجابة بسبب عدم إستعدادنا لقبول البركة. ولنعلم أن الصلاة بلجاجة وإيمان تعطينا هذا الإستعداد، بل تغير طبيعتنا تماماً. ولنلاحظ أن الإنسان تتنازعه نوعان من المشاعر كلاهما خطأ :-

- [١] أن يشعر الإنسان بقوته وأنه لا يحتاج أن يطلب فلا يصلى ومثل هذا الإنسان قال عنه المسيح "أنا مزعم أن أتقياك من فمى" (رؤ ٣ : ١٦ ، ١٧).
- [٢] الشعور بأن الله لا يستجيب، فيكف الإنسان عن الصلاة فى يأس.

وتأخر إستجابة الله مع إستمرار الصلاة يعطي إصلاح لكلا النوعين، فنشعر بضعفنا وإحتياجنا لله وأيضاً بقدرة الله. ولنلاحظ أيضاً أن الصلاة ليست وسيلة لتغيير مشيئة الله بل هي وسيلة لتغيير مشيئتي فأقبل ما يسمح به الله والقلب يمتلئ سلاماً وتسليم لمشيئة الله.

مثال: رسام يقوم برسم صورة لأحد الأشخاص على لوحة. فإذا جلس الشخص أمام الرسام لحظات ثم قام، ليأتي بعد أيام ويجلس لحظات ويقوم، لن يستطيع هذا الرسام رسم اللوحة. ولكن على الشخص أن يطيل وقفته أمام الرسام حتى ترسم الصورة. والرسام هو الروح القدس، وهو يرسم فينا صورة المسيح، ولكنه يحتاج لوقت نقف فيه أمام الله، لنتمكن من رسم هذه الصورة فينا (غل ٤: ١٩) إذاً لنقف أمام الله في مثابرة حتى تتغير طبيعتنا. وأضف لذلك أن الله يفرح بوقوفنا أمامه في صلة معه.

والمسيح هنا يقدم نفسه كصديق = **من منكم يكون له صديق** = وهذا يشرح لنا أن طلبتنا منه يجب أن تكون بدالة فهو صديق. بل الله هو أب نصرخ له قائلين يا أبانا.. فما مقدار الدالة والثقة التي يجب أن نصلي بها. وهناك شرط آخر هو الإحساس بالعوز، وهذا ما تعبر عنه اللجاجة. ونلاحظ في المثل أن الطالب يطلب لأجل آخر جاء ليزوره، وهذا يعلمنا أن نصلي لأجل الآخرين.. هذه هي المحبة في المسيحية.

ولاحظ أن المسيح يصعب الأمر (نصف الليل والصديق نائم/ لا تزعجني/ الباب مغلق الآن/ أولادي في الفراش/ لا أقدر) ليشرح أنه في بعض الأحيان تتأخر الإستجابة، وحتى نزيد من لجاجتنا في الصلاة، ويرتفع مستوى الصلاة وحرارة اللجاجة إلى المستوى الذي يساوي إستجابة الصلاة.

نصف الليل = نصف الليل إعلان عن وقت الضيقة، ولمن نذهب في ضيقتنا؟ لو ذهبنا لصديق بشري في منتصف الليل لكان هذا إزعاجاً ولكن أبونا السماوي لا ينعس ولا ينام، ويقول "إدعني وقت الضيق" وداود كان يسبحه في نصف الليل (مز ١١٩: ٦٢). ونصف الليل أيضاً تعبير عن حالة كسل وفتور أو خطية وإبتعاد، فالليل يشير لكل هذا. ولكن من يدرك وضعه هذا، عليه أن يلجأ لله صارخاً شاعراً بالعوز والإحتياج، ولكن مصلياً برجاء ودالة، بثقة وإصرار ومن المؤكد فالله سيستجيب. قد يتأخر الله، حتى نشعر بعظم العطية التي سنأخذها لكنه سيستجيب. **ثلاث خبزات** = [١] فالله يشبعنا نفساً وجسداً وروحاً. [٢] رقم ٣ إشارة للثالث فنحن نشبع بمعرفتنا وعلاقتنا بالثالث. فالروح يثبتنا في الابن، والابن يحملنا لأحضان الأب. [٣] الخبز يشير لجسد المسيح، ورقم ٣ يشير للقيامة، فنحن نشبع بجسد المسيح القائم من الأموات. ولكن لن نشبع إن لم نغم نحن من موت الخطية.

يأتي بعد هذا المثل إسألوا تعطوا والمقصود إسألوا بلجاجة وثقة.

الآيات (لو ٩: ١١-١٣) :- "وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطُوا، اظْلُبُوا تَجِدُوا، اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. ^{١٠} لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحْ لَهُ. ^{١١} فَمَنْ مِنْكُمْ، وَهُوَ أَبٌ، يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزًا، أَفَيُعْطِيهِ حَجْرًا؟ أَوْ سَمَكَةً، أَفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلِ السَّمَكَةِ؟ ^{١٢} أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً، أَفَيُعْطِيهِ عَقْرَبًا؟ ^{١٣} فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟".

الآيات (مت ٧: ٧-١٢): - «إِسْأَلُوا تُعْطَوْا. أَطْلُبُوا تَجِدُوا. اِفْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. ^٨لَأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَفْرَعُ يُفْتَحْ لَهُ. ^٩أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْرًا، يُعْطِيهِ حَجْرًا؟ ^{١٠}وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ ^{١١}فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ! ^{١٢}فَكُلُّ مَا تَرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ أَفْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ. »

إذ يسمع المؤمن وصية السيد (مت ٧ : ٦) "لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم...." ربما يتساءل ومن أين لى القدس والدرر؟ لذا يكمل السيد المسيح **إِسْأَلُوا تُعْطَوْا**. السيد يحفزنا لنصلى فنكون على صلة مستمرة به. وماذا نسأل؟ يجيب السيد أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره (٦: ٣٣) وإذا شعر الإنسان بعجزه عن تنفيذ الوصايا يقول له السيد **إِسْأَلْ**. فلنسأل الله فيعطينا قوة للسير فى طريق الرب. وكيف نعرف الطريق؟ يجيب السيد **اطلبوا تجدوا**. وطالما نصلى ونطلب فلن نضل الطريق وإلى ماذا يقودنا الطريق؟ يقودنا إلى الباب، وحينئذ نسمع قول السيد **إِقرعوا يفتح لكم** = يفتح لنا باب الكنوز المخفية.. القدس والدرر. والمسيح هو الباب وإذا فتح، وهذا وعده، أنه يفتح لكل من يقرع، نجد كنوز مخفية فهو المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم (كو ٢: ٣). والسيد هنا يعلن إستعداده لأن يهب **خيرات وعطايا جيدة** للذين يسألونه. فهو صانع خيرات. ولكى يدل على ذلك قال حتى الأشرار يعطون أولادهم عطايا جيدة فكم وكم أبوكم السماوى، وأبونا السماوى لا يعطينا عطايا مميتة، بل هو يعطى كل بركة. المسيح يكرر أن الله أب لنا، وهو أب شديد المحبة.

ولنلاحظ أننا دائماً فى الشدائد نتعرض لسماع صوت إبليس.. أن الله لا يحبنا إذ سمح بهذه الشدة . ولكن الروح القدس الذى يعطى "نعمة أعظم" (يع ٤ : ٦) يقنعنا بمحبة الله الأبوية لنا ، ويشهد فى داخلنا "صارخا يا آبا الآب" (غل ٤ : ٦) . وأن هذه الشدة هى عطايا صالحة من أبونا السماوى الذى يعرف كيف نصل للسماء . فمهما كانت التجربة صعبة فهى صالحة لأنها :- (١) من يد أبونا السماوى الذى يحبنا. (٢) هى لازمة لخلاص نفسى.

فعلينا حين نسمع لصوت الروح القدس أن نحيب بثقة على تشكيك الشيطان، أن الله أب ولا يعطى أولاده سوى عطايا محببة جيدة.. فالمرض كان سبباً فى خلاص بولس، والضيق كانت سبباً فى خلاص أيوب . إبليس يصور لنا التجربة على أنها حية يؤذينا الله بها ولنرد عليه بأن الله لا يعطى حيات لأولاده. بل أن هذه التجربة هى للخير فهو صانع الخيرات. وهو وحده يعلم الطريق للحياة الأبدية وأن هذا المرض أو هذه التجربة وإن بدت مميتة للجسد لكنها ستعطى حياة أبدية. ونفهم من آية (١٢) أنه لنحصل على الخيرات من الله فلنصنع الخير للناس.

اليهود يتهمون يسوع أنه ببعلزبول يخرج الشياطين

الآيات (لو ١١: ١٤-٢٣) :- " ^{١٤}وَكَانَ يُخْرِجُ شَيْطَانًا، وَكَانَ ذَلِكَ أَخْرَسَ. فَلَمَّا أَخْرَجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ. ^{١٥}وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: «بِبَعْلَزْبُولِ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ». ^{١٦}وَآخَرُونَ طَلَبُوا مِنْهُ

آيَةً مِنَ السَّمَاءِ يُجَرِّبُونَهُ. ^٧ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تَحْرُبُ، وَبَيْتٌ مُنْقَسِمٌ عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ. ^٨ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي بِبَعْلَزَبُولَ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ. ^٩ فَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْلَزَبُولَ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قَضَاتِكُمْ! ^{١٠} وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأُصْبِعِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. ^{١١} حِينَئِذَا يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحًا، تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ. ^{١٢} وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يَغْلِبُهُ، وَيَنْزِعُ سِلَاحَهُ الْكَامِلَ الَّذِي اتَّكَلَ عَلَيْهِ، وَيُوزَعُ عَنَائِمَهُ. ^{١٣} مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يَفْرَقُ.»

الآيات (مت ١٢: ٢٢-٣٧) - ^{١٤} حِينَئِذَا أَحْضَرَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَخْرَسٌ فَشَفَاهُ، حَتَّى إِنَّ الْأَعْمَى الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ. ^{١٥} فَبُهِتَ كُلُّ الْجُمُوعِ وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟» ^{١٦} أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «هَذَا لَا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينَ.» ^{١٧} فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تَحْرُبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَثْبُتُ. ^{١٨} فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُخْرِجُ الشَّيْطَانَ فَقَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ. فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ ^{١٩} وَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْلَزَبُولَ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قَضَاتِكُمْ! ^{٢٠} وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! ^{٢١} أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتَعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرِيبِ الْقَوِيُّ أَوَّلًا، وَحِينَئِذَا يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ ^{٢٢} مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يَفْرَقُ. ^{٢٣} لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُعْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُعْفَرَ لِلنَّاسِ. ^{٢٤} وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُعْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُعْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي. ^{٢٥} اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَثَمَرَهَا جَيِّدًا، أَوْ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيئَةً وَثَمَرَهَا رَدِيئًا، لِأَنَّ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. ^{٢٦} يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. ^{٢٧} الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرُورَ. ^{٢٨} وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَلَّمَ كَلِمَةً بَطَالَةً يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. ^{٢٩} لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ.»

الآيات (مر ٣: ٢٢-٣٠) - ^١ وَأَمَّا الْكُتْبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ فَقَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ بَعْلَزَبُولَ! وَإِنَّهُ بِرِئِيسِ الشَّيَاطِينَ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ.» ^٢ فَدَعَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يُخْرِجَ شَيْطَانًا؟ ^٣ وَإِنْ انْقَسَمَتْ مَمْلَكَةٌ عَلَى ذَاتِهَا لَا تَقْدِرُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ. ^٤ وَإِنْ انْقَسَمَ بَيْتٌ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَقْدِرُ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ. ^٥ وَإِنْ قَامَ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَاتِهِ وَانْقَسَمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَثْبُتَ، بَلْ يَكُونُ لَهُ انْقِصَاءٌ. ^٦ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتَعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرِيبِ الْقَوِيُّ أَوَّلًا، وَحِينَئِذَا يَنْهَبُ بَيْتَهُ. ^٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُعْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. ^٨ وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفَرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةً أَبَدِيَّةً.» ^٩ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا.»

فى إنجيل متى نسمع أن السيد المسيح يشفى مجنون أعمى وأخرس فيتهمه الفريسيون لحسداهم له أنه إنما عمل هذا بالشیطان لیبعدوا الناس عنه. ورد المسيح عليهم فى خطاب طويل. یورد منه القديس مرقس بعض منه. أما

القديس لوقا فأورد نفس الخطاب بعد معجزة شفاء أخرس. **وكان يخرجُ شيطاناً وكان ذلك أخرس** = طبعاً لا يوجد شيطان أخرس. ولكن هذه صفة الإنسان الذى صار أخرساً نتيجة لسكن الشيطان فيه. وبمقارنة ماورد فى متى وفى لوقا نفهم أن السيد المسيح قد شفى المجنون الأعمى الأخرس بأن أخرج منه الروح النجس الذى جعله كذلك. وهذا كان حال البشر قبل المسيح، كان الشيطان يمتلك الناس، وجاء المسيح ليحررهم من سلطانه ويضمهم كأحرار لملكوته.

والمجنون هو من يفعل شىء لا يُتَوَقَّع أن يصدر عن إنساناً عاقل، مثلاً إذا وجدنا إنساناً يُلقى بنفسه فى النار، نقول عنه أنه مجنون لأنه يفعل ما يضر به نفسه. والشيطان يغوى الإنسان أن يخطئ وحين يتجاوب معه ويسير فى طريق الخطية يكون مجنوناً روحياً إذ هو يضر نفسه، فطريق الخطية نهايته الموت. ثم لو سار إنسان فى هذا الطريق سيصاب بالعمى الروحى فلا يعود يعرف المسيح ولا يتذوق حلاوة عشرته. وطالما صار لا يعرف المسيح ولا حلاوة عشرته فهو لن يسبحه ولن يتحرك لسانه طالباً التوبة إذ صار أخرساً. (فالعمى الروحى يعمى الإنسان أيضاً عن فساد طريقه فلا يعرف أنه خاطئ ولن يطلب التوبة). فشفاء السيد المسيح لهذا المجنون الأعمى الأخرس هو رمز لشفاء الخاطئ الذى يسيطر عليه الشيطان أو تسيطر عليه الخطية فيسلبه عقله ويعميه عن رؤية البركات السماوية (والعكس من بالتوبة يتنقى قلبه يرى الله) ويعميه أيضاً عن رؤية الهلاك الأبدى، فلا يقع بصره إلا على اللذات العالمية ويعقد لسانه عن الإقرار بالذنب والتوبة وعن التسبيح. وفى هذه المعجزة نرى إنهيار مملكة الشيطان التى تفقد الإنسان فكره السليم ورؤيته وتخرس لسانه بل تجعله يتصادم مع المسيح. والشعب العادى رأى فى هذا إعلان مملكة المسيا = **أعل هذا ابن داود** = القديس متى يكرر هذا القول لليهود فهذا هدف القديس متى أن المسيح الملك يؤسس ملكوته ولكن الفريسيين جدفوا وأظهروا عداؤهم بغير تعقل قائلين **هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين** = وأصل كلمة بعلزبول هو بعلزوبوب أى إله الذباب عند العفرونيين (٢مل ١: ٣) وأسموه هكذا إذ كانوا يعتقدون أن فيه القدرة على طرد الذباب من المنازل، أما اليهود فأخذوا الاسم وأطلقوه على الشيطان بعد تعديله إلى بعلزبول أى إله المزابل. وكان رد المسيح أن الشيطان لا ينقسم على نفسه وإلا خربت مملكته. وفى هذا درس لنا ألا ننقسم على أنفسنا سواء على مستوى الكنيسة أو مستوى العائلة. وكل إنقسام سواء على مستوى الكنيسة أو العائلات هو غريب عن روح المسيح. إنه من عمل الشيطان. وهل من المنطقى أن يأتى الشيطان ليسئى لإنسان (وهذه خطتهم) فيأتى آخر وينقسم عليهم ويخرجه، ما لم يكن لهذا الآخر الذى أخرجه سلطان على الشياطين.

فأبناؤكم بمن يخرجون = يقصد تلاميذه الذين هم من أبناء الشعب وهؤلاء لما أرسلهم المسيح أخضعوا الشياطين بإسم المسيح (لو ١٧: ١٠ + مت ٨: ١٠) وهؤلاء صيادين بسطاء لم يعرف عنهم أنهم يتعاملون بالسحر، وهم صاروا شهود للمسيح وبره وقوته ومحبهه، وقضاة لهؤلاء المتمردين، فهم بشهادتهم يوم الدين سٌيحكم على هؤلاء المفترين على المسيح ظلماً. ولو تعلل هؤلاء بأن الشيطان أغواهم إذ كان مسيطراً عليهم، فتلاميذ المسيح أيضاً سيدينونهم إذ هم منهم، هم إخوتهم وأبناءهم، وهم سيشهدوا أن المسيح قد قيد إبليس وحررهم، وكان المسيح مستعداً لأن يحرر كل من يقبله. **ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله** = هنا

السيد يؤكد أنه يخرج الشياطين بروح الله، والمقصود طبعاً أن المسيح يريد أن يقول أنا لا أستخدم بعزبول ولكن أنا بروح الله الذى تعرفونه أعمل ما أعمله من معجزات إخراج الشياطين، هنا السيد يظهر العلاقة بينه وبين الله حتى يطمئنوا أنه لا يستخدم قوى شيطانية، كان المسيح يمكنه أن يقول أنا أخرج الشياطين بقوتى ولكن كان هذا لن يعطى إطمئناناً للسامعين فهم لم يعرفوا بعد من هو المسيح، كان السيد يريد أن يطمئنهم أن مصدر قوته هو الله وليس الشيطان. وعلامة ذلك قد ظهرت فى حياة التلاميذ البسطاء الذين صاروا يحملون قوة وسلطاناً. لقد أعطاهم الروح القدس هذا السلطان. فما حققه المسيح لجسده صار لكنيستته، الأمر الذى يؤكد ظهور ملكوت الله، محطماً مملكة الشيطان ليقوم مملكة الله الروحية على كل الأمم. ولملك على القلوب.

والآن هل السامعين هم من مملكة الله أم من مملكة الشيطان ؟ لقد أقبل ملكوت الله وتحطمت مملكة الشيطان، فإن هم قبلوا المسيح صاروا مسكناً للروح القدس وتحرروا من سلطان إبليس، وإن هم عاندوا المسيح وقاوموه فهم بالضرورة سيهلكوا مع مملكة الشيطان التى هلكت. وأتت الآية فى لوقا **ولكن إن كنت أنا بإصبع الله أخرج..** وبهذا نفهم أن الروح القدس هو إصبع الله بينما يسمى المسيح ذراع الله (إش ٥١: ٩ + مز ٩٨: ١) فالذراع هى القوة التى يُعْمَلُ بها العمل، أما الأصابع فهى التى تنفذ العمل. والآن الروح القدس يبنى الكنيسة ويهيبء النفوس، ولكن عمله مبنى على قوة عمل المسيح فى فدائه. وعموما وحدة الذراع والأصابع إشارة لوحدة الإبن والروح القدس.

السيد المسيح هنا لا يستعرض قوته الإلهية بل هو يوجه نظر السامعين من الراضين والمعاندين إلى السلطان الجديد على الشياطين الذى صار متاحاً للتلاميذ، و متاح أيضاً لهم ولكنهم بعنادهم يجرمون أنفسهم منه. إذن عوضاً عن أن تتهمونى بأنى ببعلزبول أخرج الشياطين تمتعوا بهذا السلطان وهذا الرصيد الذى صار للبشرية. هذا الرصيد صار للبشرية بأن إمتلأت الإنسانية التى فى المسيح بالروح القدس. فكل من يتحد بالمسيح ويثبت فيه يمكن له أن يمتلئ بالروح .

أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى.. = هذا دليل ثالث أن المسيح أخرج الشيطان بسلطانه فهو الأقوى من الشيطان. لقد إحتل الشيطان الإنسان وحسبه بيته، ونهب كل طاقاته وإمكانياته ومواهبه لتعمل لحساب مملكة الشر. هذا العدو القوى لن يخرج، ولا تسحب منه أمتعه التى إغتصبها ما لم يربط أولاً. فقد جاء السيد المسيح ليعلن عملياً سلطانه كمحطم لهذا العدو القوى حتى يسحب منه ما قد سبق فسلبه. وقد يكون بيته هو مملكته على الأرض وأمتعه هم الناس الذين ينتسبون بابليس أبيهم فى أعمالهم. وكما أننا ندعو القديسين أوانى مقدسة وأمتعة مكرسة، فالأشجار هم آنية إبليس وأمتعه. والمسيح بدأ معركة مع الشيطان على الجبل وأنهاها على الصليب، وبعد الصليب ربطه (٢بط ٤: ٢ + رؤ ١: ٣-٣). **من ليس معى فهو على** = فى الحرب مع إبليس (فالحرب لم تنته بعد لأن إبليس لم يلق فى البحيرة المتقدة بالنار) لا يوجد حياد فإما أن نكون مع المسيح ضد إبليس أو نكون مع إبليس ضد المسيح، إما نكون أولاداً لله أو أولاداً لإبليس. هذا الكلام موجه للسامعين ومنهم من إعتبر المسيح أنه ابن داود خصوصاً بعد معجزة شفاء المجنون الأعمى الأخرس، ومنهم الفريسيين الراضين الذين جدفوا عليه. **ومن لا يجمع معى فهو يفرق** = فالذى يجمع بدون المسيح، مهما جمع فهو يفرق، فالمسيح

واحد وكنيسته واحدة، ومن يجمع بدونه سيكون خارج الكنيسة الواحدة. مع المسيح ليس حل وسط، إما أنت مع المسيح أو ضده. والمسيح أتى ليرد الناس لله، والفريسيين بقولهم يفرقون الناس عن المسيح، إذن هم مع الشيطان ضد الله. **يربط القوى** = سلاح إبليس هو إغراءات العالم، وهذا ما عمله مع إبليس يوم التجربة على الجبل، إذ قد رفض كل ما عرضه عليه، فما عاد في يد إبليس سلاح ضد المسيح. ولذلك قال المسيح "رئيس هذا العالم يأتى وليس له فى شئ" (يو ١٤ : ٣٠) . أما من يقبل ملذات العالم من يد إبليس يرتبط مع إبليس ويذله إبليس. ونلاحظ فى (لو ١١: ٢١) قوله **حينما يحفظ القوى داره متسلحاً** = وأسلحة إبليس القوى الخبث والدهاء، وجاء المسيح ليظهر هذا العدو ويفضحه ويحطم أسلحته بمحبته وبالحق الذى فيه، ليطرده من قلوب أولاده. فى (مر ٣: ٢٢) **أما الكتبة الذين نزلوا من اورشليم** = هم بعثة غالباً من مجمع السنهدريم مرسله لإفساد خدمة السيد، إذ ذاع صيته. لكن قوله نزلوا فهذا إشارة لإنحطاطهم. ولاحظ أن مرقس لم يضع خطاب السيد عقب معجزة ولكن عقب أن أقرباء المسيح قالوا أنه مختل (مر ٣: ٢١). فمرقس يصور أن الهجوم على المسيح كان من أقربائه ومن الفريسيين والكتبة والسنهدريم. وهنا يوضح مرقس أن هؤلاء كانوا يلوثون سمعة يسوع ليقفوا الإنبيهار به.

ومن (مر ٣: ٢٢) نجد أن هؤلاء الكتبة مرة يقولون أن **معه بعزبول** ومرة يقولون **برئيس الشياطين يخرج الشياطين**. والمسيح يرد بأن قولهم هذا وذاك فيه تناقض إذ كيف وهو مستحود عليه الشيطان يخرج شياطين، هذا هو الإنقسام بعينه، والشيطان لا يفعل ذلك حتى لا تخرب مملكته. فأخراج الشيطان من إنسان هو حكم بطرده بسطان يخرج أمامه الشيطان منهزماً.

وفى (لو ١١ : ١٦) نجدهم لم يكتفوا بمعجزة إخراج الشياطين بل يطلبوا معجزة أخرى ليثبت أنه المسيا، فكان اليهود عندهم إعتقاد أن المسيا سينزل من السماء كما فعل موسى (يو ٦: ٣٠-٣١).

رب البيت = (رأى إدرشيم العالم اليهودى المنتصر) هذا التعبير الذى استخدمه الرب هنا غالباً له معنى راجع لأنه حين طهر الهيكل المرة الأولى، سخر منه الفريسيين إذ قال أن البيت هو بيت أبيه. وقالوا هو رب البيت بلهجة ساخرة. بل أكملوا - بل هو بعزبول وهذه معناها: - **بعل** = رب + **زبول** = تعنى الهيكل بالذات. وكان اليهود يعتقدون أن هناك ٧ سماوات، وفى السماء الرابعة وإسمها زبول (تكتب زبهول ZABHOOL) يوجد اورشليم السماوية وبها الهيكل، وأن الملاك ميخائيل هو الذى يخدم فى هيكلها. ومن الناحية الأخرى فهناك كلمة أخرى متشابهة ولكنها مختلفة فى الهجاء هى (زببول - ZABBOOL) وهذه تعنى تقديم الذبائح للأوثان. وبالتالي يصبح اللقب الذى أعطوه للمسيح بعزبول هو رئيس هيكل عبادة الأوثان، وهو أسوأ أنواع الشياطين وهو الذى يغوى الناس على العبادة الوثنية.

الآيات (مت ٣١: ٣٢-٣٢) ما معنى التجديف على الروح القدس + (لو ١٠: ١٢)

الآيات (مت ١٢: ٣١-٣٢): - " **لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ^٢ وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَأَفِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي. "**

آية (لو ١٢: ١٠): - " **وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ. "**

يستغل إبليس هذه الآيات ليحطم بعض النفوس، فيشككها أنه قد مر على فكرها تجديفاً على الروح القدس وبالتالي تبعاً لهذه الآيات فلا غفران وبالتالي إغلاق باب الرجاء أمامها. ولكن علينا أن نفهم أن أى خطية يقدم عنها توبة يغفرها الله، وهذا وعده (١ يو ٧: ١-٩) لاحظ قوله يطهرنا من كل خطية ولكن المقصود بالتجديف على الروح القدس هو الإصرار على مقاومة صوت الروح القدس الذى يبكت على الخطية داعياً للتوبة، أى أن يصر الإنسان على عدم التوبة حتى آخر نسمة من نسمات حياته. **من قال كلمة على ابن الإنسان يُغفر له** = فالإنسان غير المؤمن قد يتعثر فى المسيح إذ يراه إنساناً عادياً فيتكلم عليه كلاماً غير لائق، لكنه حين يؤمن ويعترف بهذه الخطية تغفر له.

أما من قال على الروح القدس فن يغفر له = السيد يقول هذا للفريسيين الذين قالوا أنه يخرج الشيطان بواسطة بعزلبول، فهم بهذا يقولون عن الروح القدس الذى به يخرج السيد الشياطين أنه بعزلبول، وهذا فيه تجديف على الروح القدس. وحتى من هؤلاء من سيقدم توبة بعد إيمانه ستغفر له، أما لو إستمر مقاوماً للحق فلن تغفر خطيته. ولنلاحظ أن الروح القدس هو الذى يبكت على الخطايا (يو ١٦: ٨). ولكن أمام إصرار الإنسان على المقاومة لصوت الروح القدس ينطفئ صوته. لذلك يحذر الرسول بولس "لا تطفئوا الروح" و"لا تحزنوا الروح" وإذا إنطفأ الروح داخل إنسان لعناده (مثل هؤلاء الفريسيين) سيصبح غير قادراً على التوبة (لأنه لا يسمع صوت الروح القدس) وإذ لا يقدم توبة لا تغفر خطيته، وهذا هو التجديف على الروح الذى لا يُغفر. ولكن لا يفهم الكلام حرفياً فغير المؤمنين طالما جدفوا على الروح القدس فهل حينما يؤمنون لن يغفر لهم ما قالوه؟! ويفهم التجديف على الروح القدس لإنسان مسيحي تذوق الموهبة السمائية وإختار طريق التجديف (عب ٦: ٤-٦).

ملحوظة: الله في محبته يظل يحاول مع أولاده حتى لو أطفأوا الروح القدس وقد يكون ذلك بالضربات مثل يونان والإبن الضال بل في بعض الأحيان بعبايا جيدة ربما ليخجل هذا الخاطئ، أما نزع الروح القدس فهي حالة نادرة لم تذكر سوى مرة واحدة مع شاول الملك.

الآيات (مر ٣: ٢٨-٣٠) :- "٢٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُعْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. ٢٩ وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةٍ أَبَدِيَّةٍ». ٣٠ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا».

لاحظنا هنا أن خطاب السيد المسيح جاء بعد أن قال أقرباء المسيح عنه أنه مختل فهذا يعتبر تجديفاً على ابن الإنسان، إذ هم تعثروا فيه ولم يعرفوا حقيقته. وجاء الخطاب بعد تجديف الفريسيين وقولهم على الروح القدس أنه بعزلبول وبمثل هذا التجديف على الروح لو إستمروا فى عنادهم فلن يغفر لهم أبداً.

الآيات (لوقا ١١: ٢٤-٢٦) :- "٢٤ مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ يَطْلُبُ رَاحَةً، وَإِذْ لَا يَجِدُ يَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ. ٢٥ فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مُزِينًا. ٢٦ ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أَشْرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَشْرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ!».

الآيات (مت ١٢: ٤٣-٤٥) :- "٤٣ إِذَا خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ، يَطْلُبُ رَاحَةً وَلَا يَجِدُ. ٤٤ ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ. فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ فَارِعًا مَكْنُوسًا مُزِينًا. ٤٥ ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ مَعَهُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أَشْرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَشْرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ! هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا لِهَذَا الْجِيلِ الشَّرِيرِ».

قبل هذا شرح المسيح أنه هو الذى نهب أمتعة القوى بعد أن دخل بيته وذلك بعد أن ربطه أولاً. والسيد المسيح حررنا كمؤمنين من سلطان إبليس. ولكن السيد المسيح هنا يحذرنا لنلا نبدأ الطريق ولا نكمله، فإننا بعد أن حررنا المسيح، علينا أن نجاهد لنستمر أحراراً. وذلك بأن نرفض طريق الخطية، وأن نصلى باستمرار ونمارس وسائل النعمة، نسهر على خلاص نفوسنا ونستعد لليوم الأخير، أما من يهمل ويرتد فسيعود له الشيطان وبقوة أكبر، فهو لا يجد راحته إلا فى العودة من حيث طُرد، وهكذا يبقى متربصاً لعله فى تهاوننا يرجع بصورة أشر وأقوى لى يسكن فينا من جديد. هذا حال من بدأ بالروح وأكمل بالجسد (غل ٣: ٣) وهذا هو حال اليهود الذى يوجه السيد كلامه إليهم، إذ هم بسابق علاقتهم مع الله ووجود الله فى وسطهم، فكأنهم تمتعوا بطرد إبليس من قلوبهم، لكنهم إذ جحدوا الرب وجدفوا عليه صاروا أشر مما كانوا عليه قبل الإيمان.

ليس فيها ماء = أى يطوف باحثاً عن شخص خلا من الروح القدس ليحتل قلبه.

والشعب اليهودى حين كان فى مصر مستعبداً، يعيشون حسب نواميس المصريين المملوءة دنساً سكن الروح النجس فيهم، ولكنهم خلصوا بواسطة موسى خلال رحمة الله وتقبلوا الشريعة، حينئذ طُرد منهم الروح النجس، والآن بجحدهم للمسيح هاجمهم الروح النجس من جديد فوجد قلوبهم فارغاً، خالياً من مخافة الله، كما لو كان مكنوساً مزيناً، فسكن فيهم. والعكس فالروح القدس إذ يجد قلباً نقياً يطلب الله، يأتى ويسكن عنده.

أواخر اليهود كانت على يد تيطس سنة ٧٠م أشر من **أوائلهم** فى مصر إذ كانوا فقط مجرد عبيداً للمصريين.

ليس فيها ماء = كان اليهود يظنون أن البرية هي مكان الشياطين. ونلاحظ عموماً أن الماء يرمز للروح القدس (أش ٤٤:١-٤ + يو ٣٧:٧-٣٩). والشيطان لا يستطيع أن يغوي إنسان مملوءاً بالروح القدس.

يطلب راحة = الشيطان يجد راحة في إحتلال أجسام البشر. ليؤذيهم ويبعدهم عن الله، فهذه راحته

أرجع إلى بيتي = فهو إن لم يجد إنسان آخر يدخل فيه يعود لمن خرج منه. ولنطبق هذا على اليهود، فالشيطان خرج منهم إذ أخرجهم موسى من أرض مصر وسكنوا في أرض الميعاد، ثم سكن في الأمم الوثنيين، لكنه ظل متربصاً بالمكان الذى خرج منه، فالأمم كانوا أماكن **ليس بها ماء**. ولما جدد اليهود المسيح وصلبوه، صاروا هم أماكن بلا ماء، فرجع الشيطان إلى بيته ومعه **سبعة أرواح أشر منه**. وهذا ما حدث، فحسب وصف المؤرخ يوسيفوس عن حال اليهود قبل خراب سنة ٧٠م على يد تيطس، نرى فعلاً أن حال اليهود صار من أردأ ما يمكن أخلاقياً وإنما إستولى عليهم لجيئون وإندفعوا في شرورهم جداً. **مكنوساً مزيناً** = إذا عاد الإنسان لسيرته الأولى (بط ٢: ٢٠-٢٢) ولم يحصن نفسه بعبادته لله. **أشر منه** = إذا الشياطين متفاوتين في القوة والشر والخداع، لكن من يتحصن بالله ينجو منهم فإسم الرب برج حصين.

مكنوساً = ليس فيه أثر لكلام المسيح إذ ترك جهاده. **مزيناً** = فيه صور الخلاعة في القلب. ولاحظ فالشيطان حين يخرج من شخص يظل يجول باحثاً عن شخص آخر يؤذيه، فعمله هو أذية الناس. وإن لم يجد آخر يعود للشخص الذى خرج منه ليحتله ثانية ويؤذيه. فهو حقوق لا يحتمل نجات إنسان من يده.

الآيات (لو ١١: ٢٧-٢٨): - "وَفِيْمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، رَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَتْ لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ وَالتُّدْبِيْنَ الَّذِيْنَ رَضِعْتَهُمَا». ^{٢٨}أَمَا هُوَ فَقَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِيْنَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ وَيَحْفَظُونَهُ».".

طوبى للبطن = هنا نجد تنفيذ نبوة العذراء "كل الأجيال تطوبنى" (لو ١: ٤٨). هذه المرأة تطوب المرأة التي حملت المسيح في بطنها إذ أعجبت بأقواله. ونفهم أن الروح القدس نطق على شفيتها فهي لم تذكر أباه فهو بلا أب جسدى **طوبى للذين يسمعون كلام الله ...** = المسيح بهذا يطوب العذراء أيضاً فهي بلا شك تحفظ كلام الله وإلاً ما إستحقت أن تكون له أمماً. المسيح هنا يرفض أن تكون الطوبى بسبب القرابة الجسدية، ولكن بسبب التقوى فهذا أهم. ونجد أن من تلاميذ المسيح من هم أقرباؤه بالجسد مثل يعقوب ويهوذا كاتب الرسالة وليس الإسخريوطى، ولكنهم في كتابتهم لم يقولوا أنهم أقرباء له بالجسد، بل عبده (يع ١: ١ + يه ١). فالقرابة الجسدية لا تعطى فرحاً بالمسيح، فهام بعض أقرباؤه يعتبرونه مختل (مر ٣: ٢١). لذلك إعتبر بولس الرسول أنه إن عرفنا المسيح حسب الجسد فنحن ما عرفناه (٢كو ٥: ١٦) ونلاحظ أن الناس لن يحبوا أحداً لأنه يقول أنا ابن فلان أو علان وإنما هم يحبونه لشخصه وأعماله، وهكذا السيد المسيح أراد أن تكون الطوبى لأمه بسبب تقواها. وإن كنا نهاجم الفريسيين على عنادهم وعدم إيمانهم بالمسيح وعيونهم المغلقة، فإننا نطوب هذه المرأة على أذنيها المفتوحتين وعيونها المفتوحة وقلبها المفتوح، فهي علمت أن من أمامها أى المسيح، ليس شخصاً عادياً، إذ هي عرفت قدر كلماته وتعاليمه.

آية يونان النبى

الآيات (لو ١١: ٢٩-٣٢) :- " ^{٢٩}وَمَا كَانَ الْجُمُوعُ مُزْدَحِمِينَ، ابْتَدَأَ يَقُولُ: «هَذَا الْجِيلُ شَرِيرٌ. يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ^{٣٠}لَأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نَيْنَوَى، كَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لِهَذَا الْجِيلِ. ^{٣١}مَلِكَةُ النَّيْمِنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ رِجَالِ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُمْ، لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سَلِيمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سَلِيمَانَ هَهُنَا! ^{٣٢}رِجَالُ نَيْنَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! "

الآيات (مت ١٢: ٣٨-٤٢) :- " ^{٣٨}حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». ^{٣٩}فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ^{٤٠}لَأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. ^{٤١}رِجَالُ نَيْنَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! ^{٤٢}مَلِكَةُ النَّيْمِنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ، لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سَلِيمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سَلِيمَانَ هَهُنَا! "

رفض السيد المسيح تقديم آية لهم لأنهم طلبوا هذا بمكر، فهو صنع معجزات من قبل لكنهم قالوا أنه يعملها ببعزلبول فهم لا يستحقون، لأن السيد نفسه علّم من قبل ضرورة ألا يُلقى القدس للكلاب. ولنفهم أن المعجزة ليست عملاً إستعراضياً، وإنما هي عمل إلهى هدفه خلاص الإنسان، يتقدم هذا كله الآية التى حملت رمزاً لدفن السيد المسيح وقيامته التى بها أعطانا الخلاص وهذه الآية هي آية يونان النبى. وموت المسيح نفسه وقيامته هي آية عجيبة لمن يفهم، فموت المسيح فيه موت للخطية وقيامته المسيح فيها إنتصار على الموت وهذه هي الآية التى يحتاجها الإنسان لخلاصه.

ونفهم أيضاً أن المعجزات لن تزيد إيمان أحد بقدر ما يزيد إيمانه التأمل فى محبة المسيح المصلوب عنا، والقائم من الأموات ليقمنا ويعطينا حياة أبدية فها هم اليهود قد رأوا معجزات كثيرة ولم يؤمنوا بل هم يطلبون المزيد منها، والمسيح يقول لا معجزات، فما تحتاجونه لخلاصكم ليس هو المعجزة بل التأمل فى عمل المسيح الفدائى أى موته وقيامته. ويحتاجون لتوبة كتوبة يونان النبى وتوبة نينوى التى تابت بمناداة يونان. فالمسيح يعلم ما فى قلوبهم من شرور جعلتهم لا يفهمون كل ما عمله سابقاً من معجزات.

ثلاثة أيام وثلاث ليال = التلمود يعتبر جزء اليوم يوماً كاملاً. واليهود يعبرون عن اليوم الكامل بقولهم ليلاً ونهاراً = مساء وصباح (تك ٥: ١، ٨ + تك ٤: ٧، ١٢ + إس ٤: ١٦) **جيل شرير وفسق** = يتهمونه أنه ببعزلبول يعمل معجزاته.

التيمين = اليمين أو الجنوب عموماً أو سبياً.

(لو ٣٠: ١١) **يوان آية لأهل نينوى** = ربما أن خبر الحوت وصل لأهل نينوى من البحارة، ثم خرج يونان حياً، وكان هذا سبباً فى إيمان أهل نينوى فكانت آية يونان هي خروجه من بطن الحوت بعد ثلاثة أيام. وآية المسيح

الكبرى هي خروجه من الموت بعد ثلاثة أيام. والمعنى وراء هذا الكلام أن الضربات التي كانت ستوجه لنيوى إن لم تتب، ستوجه لليهود لو رفضوا الإيمان بالمسيح، وهذا ما حدث من تيطس سنة ٧٠م. ونلاحظ فى المثليين اللذين إستخدما المسيح (١) نيوى سمعت عن خوف وإضطرار (٢) ملكة التيمين جاءت تسمع عن إشتياق بعد أن سمعت عن سليمان . أما إسرائيل فليس لديه إشتياق ولا يحرك قلوبهم الخوف بالرغم من كل ما رأوه وسمعه من المسيح، مع أن المسيح أتى بحكمة ومعجزات أكثر بكثير من سليمان، ونادى بكلمات أعظم من يونان لكنهم رفضوه. ولاحظ أن نيوى قبلت نبياً غريباً عنهم فهو من إسرائيل وسمعت له وتابت، واليهود رفضوا ربهم المتجسد الذى تكلمت عنه نبوات كتابهم المقدس.

تأمل :- ما نحتاجه اليوم فعلاً ليس كثرة المعجزات ولكن تغير القلب إلى قلب محب لله، والقلب المملوء حباً لله سيقبل من يديه أى شىء .

العين البسيطة

الآيات (لو ١١: ٣٣-٣٦) :- " **«لَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيَضَعُهُ فِي خَفِيَّةٍ، وَلَا تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ، لِكَيْ يَنْظُرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ. ^{٣٣} سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَمَتَى كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نِيرًا، وَمَتَى كَانَتْ شَرِيرَةً فَجَسَدُكَ يَكُونُ مُظْلِمًا. ^{٣٤} أَنْظُرْ إِذَا لَيْلًا يَكُونُ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظِلْمَةً. ^{٣٥} فَإِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نِيرًا لَيْسَ فِيهِ جُزْءٌ مُظْلِمٌ، يَكُونُ نِيرًا كُلُّهُ، كَمَا حِينَمَا يُضِيءُ لَكَ السِّرَاجُ بِلَمَعَانِهِ.»** "

مثل السراج جاء من قبل في (لو ٨: ١٦) في حديث السيد المسيح عن أمثال ملكوت الله، فلماذا يكرره هنا ثانية؟ لاحظ أنه يأتي مباشرة بعد طلب اليهود (الجيل الشرير) آية. والسيد وصفهم بالجيل الشرير بسبب مقاومتهم. وما سر مقاومتهم والمسيح نوراً ظاهراً أمامهم؟ أن عينهم ليست بسيطة. فالعين البسيطة هي التي لها هدف واحد هو أن تعرف الرب وتعاين الرب، وتطلب مجد الرب. فملكة التيمين كان لها هدف واحد، هو أن ترى مجد سليمان وحكمته فأرت، بل هذا ما حدث مع المجوس . وأهل نيوى كان هدفهم إرضاء الله فقبلت توبتهم. أما هؤلاء اليهود فلا يطلبون معرفة المسيح ولا يطلبون مجد الله، بل هم يطلبون مجد أنفسهم (يو ٥: ٤٤). فعيونهم ليست بسيطة ومن عينه بسيطة يستريح المسيح فيه ويظهر له ذاته فيكون جسده نيراً. من يفتح أعين قلبه للنور السماوي يخلص كما فعل أهل نيوى وملكة التيمين ، وعين القلب تظلم بعدم الإيمان والخطية. أي لو إمتلأ قلب الإنسان بالبغضة وحب الذات والكبرياء والحقد والحسد فإنه يُحرم من سكنى المسيح، النور الحقيقي في داخله، فيصير النور الذي فيه ظلاماً، ومع هذا يُسمى الإنسان حكيماً في عيني نفسه وهو لا يدري أنه في ظلمة. **ليس أحد يوقد سراجاً ويضعه في خفية** = هذا إشارة لأن تعاليم المسيح وأعماله وآياته كانت أمام الجميع، فلماذا يطلبون آية؟ المسيح يقصد أنا أتيت لكي أنير للعالم فلماذا أخبئ نوري، لا داعي أن أمتنع عن الأعمال لأنني أتيت لهذا. لكنكم أنتم لا ترون النور. السبب أنهم صاروا ظلمة ولا يفهمون بينما هم يدعون الفهم والحكمة. يقصد المسيح أن الجهالة بالنور لا تكون بسبب المصباح بل بسبب العين العمياء. فملكة التيمين جاءت تتلمس حكمة سليمان وهؤلاء العميان لا يدركون أن أمامهم أقنوم الحكمة. من يريد بإخلاص أن يعرف سيعطيه المسيح أن

يعرف. فالمجوس وجدوا المسيح، أما هيرودس والكهنة فلم يجدهو لسبب حسدهم له. وحسدهم أعمى عيونهم فلم يروا النور .

بل على المنارة = المنارة عالية وإذا وضع فوقها النور سيراه كل أحد والمسيح السماوي نوره يشع في كل مكان ولكل أحد لكنهم هم عميان. والمسيح سيعطي تلاميذه أيضاً أن يكونوا نوراً للعالم.

(آية ٣٦): **فإن كان جسدك كله نيراً ليس فيه جزء مظلم** = هذه تعني إن كان داخلك نيراً، مستتيراً بنور المسيح، وأنت لا تترك مجالاً لنفسك للسقوط في الخطية. **يكون نيراً كله** = حينئذ يشع نورك للخارج، سيكون نورك ظاهراً للجميع كما من مصباح = **كما حينما يضى لك السراج بلمعانه**.

سراج الجسد هو العين = أي ما يجعل جسدك منيراً كسراج أو مظلاماً هو عينك أي.. ماذا تريد، ما هو هدفك؟ هل هو المسيح أم العالم. **أنظر لئلا يكون النور الذي فيك ظلمة** = أي حازر من أن تكون إرادتك مظلمة وهذا يحدث إذا اخترت العالم تاركاً طريق الله . وإرادتك جعلها الله في سلطانك، إذ خلقك حراً، وهذا ما حدث مع الكهنة وهيرودس. (النور هو عقلك الذى تحدد به قرارك) .

توبيخ الرب للفريسيين

راجع تفسير (مت ٢٣)

الآيات (لو ١١: ٣٧-٥٤) :- **٣٧** **وَمَا الْفَرِيسِيُّ** **فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ أَوْلًا قَبْلَ الْغَدَاةِ . ٣٨** **فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتُمْ الْآنَ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ تَنْقُونَ خَارِجَ الْكَاسِ وَالْقَصْعَةِ، وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمَمْلُوءٌ اخْتِطَافًا وَخُبْنًا. ٣٩** **يَا أَعْيِبَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ صَنَعَ الدَّاخلِ أَيْضًا؟ ٤٠** **بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ صَدَقَةً، فَهُوَ ذَا كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ نَقِيًّا لَكُمْ. ٤١** **وَلَكِنْ وَئَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ! لِأَنَّكُمْ تُعْتَشِرُونَ النَّعْنَعَ وَالسَّدَابَ وَكُلَّ بَقْلٍ، وَتَتَجَاوَرُونَ عَنِ الْحَقِّ وَمَحَبَّةِ اللَّهِ. كَأَن يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ. ٤٢** **وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ! لِأَنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَجْلِسَ الْأَوَّلَ فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ. ٤٣** **وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمَرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ مِثْلُ الْقُبُورِ الْمُخْتَفِيَةِ، وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَيْهَا لَا يَعْلَمُونَ! ٤٤** **فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ النَّامُوسِيِّينَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مَعْزِلُ، حِينَ تَقُولُ هَذَا تَشْتُمُنَا نَحْنُ أَيْضًا! ٤٥** **فَقَالَ: «وَيْلٌ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّامُوسِيُّونَ! لِأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَأَنْتُمْ لَا تَمْسُونَ الْأَحْمَالَ بِأَحْدَى أَصَابِعِكُمْ. ٤٦** **وَيْلٌ لَكُمْ! لِأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَبَاؤُكُمْ قَتَلُوهُمْ. ٤٧** **إِذَا تَشْهَدُونَ وَتَرْضَوْنَ بِأَعْمَالِ آبَائِكُمْ، لِأَنَّهُمْ هُمْ قَتَلُوهُمْ وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. ٤٨** **لِذَلِكَ أَيْضًا قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: إِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَطْرُدُونَ لِكَيْ يُطَلَبَ مِنْ هَذَا الْجِيلِ دَمُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُهْرَقِ مُنْذُ إِنشَاءِ الْعَالَمِ، ٤٩** **مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي أَهْلِكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُطَلَبُ مِنْ هَذَا الْجِيلِ! ٥٠** **وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّامُوسِيُّونَ! لِأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ. مَا دَخَلْتُمْ أَنْتُمْ، وَالدَّاخلُونَ مَنَعْتُمُوهُمْ. ٥١** **وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا، ابْتَدَأَ الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يَحْنَقُونَ جِدًّا، وَيُصَادِرُونَهُ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ٥٢** **وَهُمْ يُرَاقِبُونَهُ طَالِبِينَ أَنْ يَصْطَادُوا شَيْئًا مِنْ فَمِهِ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. ٥٣**

دعا هذا الفريسي السيد المسيح، غالباً ليس عن محبة، بل لأنه أراد أن يوقع به ويتصيد أي خطأ عليه. والسيد لم يغتسل عمداً لا لأن الإغتسال خطأ ولكنه أراد أن يعطي درساً لهذا الفريسي ومن معه بأن المهم هو الطهارة الباطنية وليس الخارجية، بينما أن تطهير الخارج دون الداخل لهو حماقة. لقد ظن هذا الفريسي أن عدم الإغتسال خطية كبرى ودليل على عدم الطهارة الباطنية، لكن في حقيقة الأمر كان داخله عداً وحقد ورياء وعدم محبة لهذا الضيف الذي أتى به إلى منزله، بل هو يريد أن يوقع به. ولاحظ أن ناموس موسى لا توجد به وصية واحدة عن الإغتسال قبل الأكل، فالمسيح لم يكسر الناموس. **الذي صنع الخارج صنع الداخل أيضاً** = إن الله حقاً يهتم بنظافة الخارج لأنه خلقه، فهو قطعاً يهتم بطهارة القلب الذي خلقه أيضاً، ويهتم بأن يكون خالياً من الشر والرياء والحقد حتى تجاه الضيف الذي تستضيفه.

ولاحظ أن اليهود كانوا يغسلون الأنية من الخارج وليس الداخل، فالغسيل ليس للتنظيف بل للطهارة الطقسية (كانوا يخافون أن تكون قد تلامست مع نجس مثل شخص أممي مثلاً). وهذا فيه نوع من الغباء، فكيف يطهرون خارج الأنية ويتركون داخلها الذي سيأكلون فيه أو يشربون منه. المهم أنهم يمارسون نفس الشئ مع أنفسهم إذ هم يغتسلون من الخارج وقلوبهم مملوءة شرّاً. هم بهذا قد إهتموا برأي الناس فيهم (فالناس يرون الظاهر) ولم يهتموا برأي الله فيهم (فالله وحده يرى الداخل). وهذا هو الرياء.

القصة = الطبق.

أعطوا صدقة = هم محبين للأموال، ولكن من يعطي يصبح قلبه نقياً من الطمع والجشع وحب الظهور (إن أعطى خفية). فمن يعمل خيراً ينقيه الله. وقول المسيح هذا كان حلاً لمشكلة الفريسيين الذين يهتمون بأنفسهم في كبرياء. والسيد يطلب منهم هنا الإهتمام بالآخرين فتمتلئ قلوبهم محبة.

تعشرون النعنع والسذاب.. وتتجاوزون عن الحق ومحبة الله = النباتات التي يشير إليها السيد هي التي تزرع في البيوت، وهم يعشرونها ليظهروا أمام الناس أنهم مدققين في الناموس، أمّا باطن القلب والذي من المفروض أن يمتلئ حقاً ومحبة لله فلا يهتمون به. ولاحظ أن إهتمامهم بالعشور كان ليشجعوا الشعب على دفع العشور وهم يستفيدون من ذلك.

(آية ٤٣): أما في المسيحية فمن أراد أن يكون عظيماً يكون هو الأصغر (لوقا ٩: ٤٨) وعبداً (متى ٢٠: ٢٧). المسيح أخلى ذاته فهل نقبل أن نتواضع، ولنلاحظ أن الكبرياء هو سقطة الشيطان (إش ١٤: ١٣-١٤). والفريسيون كانوا قد إفتتنوا بمحبة المجد من الناس وإحتقروا الفقراء والمساكين والضعفاء.

(آية ٤٤): **القبور المختلفة =** كان من يلمس قبراً يتنجس سبعة أيام لذلك وضعوا علامات على القبور حتى لا يلمسها المارة. وهؤلاء الفريسيون المملوئين شرّاً ورياء هم مثل قبور بلا علامات، لأن داخلهم نجاسة ولكنهم يتظاهرون بالطهارة.

(آية ٤٥): في آية (٤٤) قال ويل لكم أيها **الكتبة والفريسيون**. والناموسيون هم كتبة مشتغلين بالناموس. فطبعاً الكلام كان موجه لهم أيضاً. وهذا الناموسي ثار لكرامته عوضاً عن أن يفكر فيما قيل ويفكر في كيف يتوب.

(آية ٤٦): كانوا يعطون أنفسهم حلاً من ممارسة ما يطلبونه من الناس. ولنفس السبب هاجمهم بولس الرسول (رو: ١٧-٢٣).

الآيات (٤٧-٤٩): المسيح يوبخهم على أنهم بينون ويزينون قبور الأنبياء الذين قتلهم آبائهم ورفضوا تعاليمهم. وهم بسيرتهم وأعمالهم وشروهم يثبتون أنهم متفقون مع آبائهم قتل الأنبياء أكثر من إتفاقهم مع الأنبياء في أعمالهم الصالحة. وهذا ظهر في إتفاقهم الآن ضد المسيح (آيات ٥٣-٥٤). ثم ظهر في مؤامرة الصليب، ثم رجم إسطفانوس، فهم مستمرين في نفس أعمال آبائهم. **لذلك أيضاً قالت حكمة الله إنى أرسل لهم** الأنبياء والرسل لكي إذا سمعوهم يخلصوا لكنهم قاموا عليهم وقتلوهم، فدم هؤلاء الأنبياء سيشهد عليهم. لكن الله سيتبرر إذا حاكمه أحد هؤلاء، فالله سبق وأندر، ولم يتركهم دون شاهد.

آية (٥٠): **يطلب من هذا الجيل دم جميع** = ما كان يُطلب منهم إن كانوا قد تابوا أو آمنوا بالمسيح، ولكن هذا الجيل أكمل خطية الآباء بصلبهم للمسيح.

(آية ٥١): زكريا هو ابن برخيا (مت ٢٣: ٣٥ + أي ٢٤: ٢٠-٢٢) حيث يذكر أنه زكريا ابن يهوئاداع. وغالباً فزكريا كان أبوه هو برخيا الذي مات مبكراً فنسب إلى جده يهوئاداع، وهذا منطقي فعمر يهوئاداع كان ١٣٠ سنة. راجع باقي التفسير في كتاب آلام وقيامه السيد المسيح. ويقال أن زكريا هو أبو يوحنا المعمدان، الذي قتله الجند بعدما وضع الطفل يوحنا على المذبح قائلاً، من حيث أخذته (المذبح) أعيده، فخطفه ملاك الرب وذهب به للبرية وكان ذلك إبان قتل أطفال بيت لحم.

(آية ٥٢): جرت العادة أن يُعطي كل ناموسي مفتاحاً عند تعيينه وفرزه للخدمة وذلك عند الثلاثين من عمره دلالة أنه ملزم بفتح كنوز المعرفة والحكمة الإلهية للشعب. وكان هؤلاء الدارسين للناموس يعرفون النبوات التي تشهد للمسيح وأخفوها عن الشعب. وضلوا الشعب (بينما كان هناك من فهم موعد مجيء المسيح مثل حنة وانتظرت المسيح في الهيكل) فهؤلاء الناموسيون لم يدخلوا إلى الإيمان ومنعوا الشعب بينما أن معهم مفتاح معرفة وفهم النبوات.

(آية ٥٣) **يصادرونه على أمور كثيرة** = هي كلمة قضائية بمعنى أن السلطات تصادر الشخص معنوياً لاسيما عند استخدام الأحكام العرفية. والمفهوم مقاطعته ومنعه من إبداء رأيه والإعتراض عليه.

(آية ٥٤): **يشتكوا عليه** = لرؤساء اليهود على أنه مجدف، أو مقاوم للرومان وهذا بدلاً من أن يتوبوا.

الإصحاح الثاني عشر

الآيات (لو ١٢: ١-١٢) :- «وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، إِذِ اجْتَمَعَ رَبَوَاتُ الشَّعْبِ، حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يَدُوسُ بَعْضًا، ابْتَدَأَ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ: «أَوَّلًا تَحَرَّزُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِي هُوَ الرِّيَاءُ، فَلَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلَا خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ. لِذَلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي الظُّلْمَةِ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا كَلَمْتُمْ بِهِ الْأُذُنَ فِي الْمَخَادِعِ يُنَادِي بِهِ عَلَى السُّطُوحِ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي: لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ أَكْثَرَ. بَلْ أَرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ، لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ هَذَا خَافُوا! أَلَيْسَتْ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ تُبَاعُ بِفِلْسَيْنِ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا لَيْسَ مُنْسِيًّا أَمَامَ اللَّهِ؟ بَلْ شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ أَيْضًا جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. فَلَا تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنَ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الْإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُعْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يُعْفَرُ لَهُ. ١١ وَمَتَى قَدَّمْتُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤُوسَاءِ وَالسُّلْطَانِينَ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ، ١٢ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ».

الآيات (مت ١٠: ١٦-٤٢) :- «هَا أَنَا أَرْسَلُكُمْ كَعَنَمٍ فِي وَسْطِ دَنَابٍ، فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَاتِ وَبَسِطَاءَ كَالْحَمَامِ. ١٧ وَلَكِنْ اخْذَرُوا مِنَ النَّاسِ، لِأَنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسٍ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ. ١٨ وَتَسَاقُونَ أَمَامَ وُلَاةٍ وَمَلُوكٍ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ لَهُمْ وَبِاللَّامِ. ١٩ فَمَتَى أَسَلَمْتُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّكُمْ تُعْطُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، ٢٠ لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. ٢١ وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَادَّةً، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ، ٢٢ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنْ الَّذِي يَضْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. ٢٣ وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرَبُوا إِلَى الْأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَكْمَلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ٢٤ «لَيْسَ التَّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنَ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التَّلْمِيذُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بَعْلزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ! ٢٦ فَلَا تَخَافُوهُمْ. لِأَنَّ لَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلَا خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ. ٢٧ الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قُولُوهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الْأُذُنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ، ٢٨ وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ. ٢٩ أَلَيْسَ عُصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفِلْسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لَا يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ. ٣٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. ٣١ فَلَا تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنَ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! ٣٢ فَكُلُّ مَنْ

يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ،^{٣٣} وَلَكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ^{٣٤} «لَا تَطُنُّوا أَبِي جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا بَلْ سَيْفًا. ^{٣٥} فَإِنِّي جِئْتُ لِأَفْرِقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالْابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. ^{٣٦} وَأَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. ^{٣٧} مَنْ أَحَبَّ أَبَا أَوْ أُمَّأَ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، ^{٣٨} وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. ^{٣٩} مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. ^{٤٠} مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي، وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{٤١} مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ نَبِيِّ فَأَجْرَ نَبِيِّ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا بِاسْمِ بَارٍّ فَأَجْرَ بَارٍّ يَأْخُذُ، ^{٤٢} وَمَنْ سَقَى أَحَدًا هَوْلَاءِ الصِّغَارِ كَأَسِّ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطَّ بِاسْمِ تَلْمِيذٍ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ.»

السيد أرسل تلاميذه، وها هو يخبرهم مقدماً بالآلام التي ستواجههم فرسالة التلاميذ هي نشر السلام، ولكن العالم الشرير سيواجههم بشره. والسيد يسبق ويخبرهم حتى إذا ما رأوا تحقيق ذلك لا يفزعوا ولا يفاجئوا، بل يطمئنوا ويزداد إيمانهم، فمن يعرف المستقبل هو قادر أن يحميهم (يو ١٤: ٢٩ + يو ١٦: ١-٤).

كغنم في وسط ذناب = والعجيب أن هؤلاء الغنم حولوا الذناب إلى غنم، ألم يتحول شاول الطرسوسي إلى غنم (رو ٨: ٣٦) بعد أن كان ذنباً (في ٦: ٣). وربما يتساءل البعض لماذا لم يجعلنا الله أسوداً وسط الذناب؟

١. حتى نعتمد عليه وحده كأسد خارج من سبط يهوذا (رؤ ٥: ٥). الله يعمل مع الغنم الوديع المتشبه به، فهو حمل الله. أما من يعتمد على قوة ذراعه، فهذا لا يُسر به الله (مز ١٤٧: ١). ويتزكاه ولا يدافع عنه. وكل من ينتقم لنفسه لا يرضى الله، وبهذا يصير الغنم ومعهم المسيح أقوى من الذناب.

٢. تصوّر أن الرُّسُل كانوا أسوداً فماذا كان يحدث؛ سيهرب منهم الناس ولا يسمعون لهم، ولكن الناس إذ رأوا ضعفهم ورأوا قوة الله تعمل فيهم وتحميهم آمنوا بالله، فالغنم فقط هي القادرة أن تركز. "لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى" (٢كو ١٢: ٩-١٠). وكيف نركز بحمل هو المسيح ولنا صورة وحوش (هل سيصدقنا أحد).

٣. الله لا يعمل بنا إلا لو كنا ضعفاء حتى لا نفسد خطته، لذلك لم يرسلنا كأسود وسط العالم، فالقوة لن تكون سبباً في نمو الكرازة، إنما الوداعة، وعمل المسيح بنعمته فينا. مثال:- ريشة الفنان عليها أن لا تختار الألوان، بل تترك هذا للفنان، أما لو تدخلت الريشة لتختار الألوان لخرجت لوحة فاسدة. والقوى إذا رأى ذنباً سيقته غير عارف أن الله بحكمته وصبره سيحوّله إلى غنم بعد قليل، فإله حوّل الإمبراطورية الرومانية كلها للمسيحية بعد أن كانت إمبراطورية متوحشة. **حكماة كالحيات وبسطاء كالحمام =** الحمام لا يحمل حقداً نحو أحد حتى لو ذبحوا أفرأخها أمام عينها، ولا تلقى فخاخاً لأحد. والحمام يحيا في جماعة محتفظين بالمحبة (الكنيسة يجب أن تكون هكذا) يبتهجون معاً في وحدة. وحمامة نوح عادت لفلك نوح بينما أن الغراب عاش على الجيف. وهكذا المؤمن لا يرتاح سوى في الكنيسة تاركاً نجاسة العالم. الحمامة بغصن الزيتون في فمها صارت رمزاً للسلام والبساطة والمحبة ولكن ليس معنى البساطة أن لا نكون حكماة. فيلتزم الإنسان المسيحي بحكمته حتى لا يصنع له أحداً فخاً، لا يعطى لأحد مجالاً أن يلقي له الفخاخ أو يخدعه. ولاحظ

أن كلمة بسيط قد تترجم في الكتاب المقدس Single hearted وقد تترجم Simple والمقصود أن يكون للقلب إتجاه واحد هو البحث عن مجد الله وهكذا الحمام تجده دائماً له إتجاه واحد هو بيته يعود إليه، ولذلك إستخدموا الحمام الزاجل في حمل الرسائل وهكذا عادت حمامة نوح إلى الفلك. ولكن لماذا تشبيهه الحكيم بالثعبان؟

- (١) الحية تختبئ في الصخر والمؤمن يحتمى في المسيح.
- (٢) الحية مطاردة من الجميع وهكذا المؤمنين (راجع بقية الإصحاح).
- (٣) الثعبان يدخل من ثقب صغير لينسلخ عنه جلده العتيق فيخرج إلى حياة جديدة، والمؤمن يدخل من الباب الضيق ليخلع الإنسان العتيق ويلبس الجديد (كو٣:٩-١٠). قارن مع من يدخل من الباب الضيق ويتغير عن شكله بتجديد ذهنه (مت٧:١٣ + رو١٢:٢). الثقب الصغير هو التغصب في الإمتناع عن الخطية والتغصب على الصلاة والصوم ... إلى آخره. وهذا ما يسمى الجهاد في المسيحية. والنتيجة أن النعمة تغير شكل الإنسان إلى الخليقة الجديدة (٢كو٥:١٧).
- (٤) الحية معروف عنها الحذر الشديد من الخطر. هكذا المؤمن فليحذر ولتكن عينه مفتوحة حتى لا يقع في عثرة.

(٥) عندما يُقْتَل، يترك كل جسمه للضرب ولكنه يحفظ رأسه ويخبئها، ففيها حياته. وكيف نحفظ برؤوسنا.

(أ) الرأس هو الإيمان بالمسيح، فلنتمسك بالإيمان ولو خسرنا كل شيء. فالمسيح هو رأس الكنيسة (أف ٥:٢٣). إذاً هو رأسنا.

(ب) الرأس هو مكان الأفكار، والأفكار هي أداة إبليس لتحريك شهوات الجسم، فمن الرأس تأتي أفكار الشهوة والحسد والتذمر وتعظم المعيشة والحق والانتقام. وعلى المؤمن إذا هاجمته هذه الأفكار أن يصرخ للرب يسوع لينزع عنه هذه الأفكار فيحى حياته. ولكن أيضاً نجد أن الروح القدس يضع أفكاراً مقدسة في رؤوسنا ، إذاً فلنحفظ عقولنا بأفكار مقدسة كل اليوم وهذا يكون بصلاة يسوع أو تأمل في مزموور أو ترديد آيات ، وهذا معنى "صلوا بلا إنقطاع" (١ تس ٥ : ١٧) ، وراجع معنى شروط الحيوان الطاهر (لا ١١).

إذاً فلنحافظ على أنفسنا بحكمة الحيات ولكن بوداعة الحمام وكسب ود الآخرين ومحبتهم ليستمعوا لتعاليم الملكوت وتفقد الذئاب وحشيتها.

(آية مت ١٠ : ١٦) :- كان الرب يسوع يستخدم صور وتشبيهات مألوفة لليهود ليفهمها تلاميذه والسامعين بسهولة ولكن بعد أن يضعها في إطارها الصحيح وليس كما يفهمها اليهود. فمثلاً كان الربيين يستعملون تعبير الغنم وسط الذئاب عن أنفسهم وسط الأمم. وغير معناها ليصير تلاميذه هم الغنم وسط ذئاب اليهود والسندريم. وكان الربيين يستعملون أيضاً تعبير "ليس التلميذ أفضل من معلمه".

آية (مت ١٠: ١٧) :- "وَلَكِنْ اخْذَرُوا مِنَ النَّاسِ، لِأَنَّكُمْ سَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ."

ولكن إحدروا من الناس = حاولوا أن تحافظوا على أنفسكم بحكمة الحيات ووداعة الحمام، ولكن لتعلموا أن هذه هي طبيعة العالم الذى أرسلكم وسطه. فلا تستغربوا من إضطهاده لكم. فستكونون مكروهين من العالم لإنتمائكم لي، فالعالم يكرهني أنا حقيقة.

إحدروا = لا تسقطوا أنفسكم في مشاكل فكونوا حذرين في كلامكم وتصرفاتكم ، فلا تعطوهم فرصة تصيد خطأ عليكم.

آية (مت ١٠: ١٨) :- **"^{١٨}وَتُسَاقُونَ أَمَامَ وِلَاةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ لَهِمْ وَلِأَمَمٍ ."**

شهادة لهم ولأمام = قبولكم للألم وإحتمالكم سيكون شهادة لى أمام هؤلاء الملوك وأمام الأمم. فكل من يحتمل الألم حتى الموت فهو واثق مما يقوله ، وهذا ما سيجعل هؤلاء الملوك يفكرون في هذه الدعوة . بل السلام والفرح الذي قابل الشهداء به الألام والموت كان سببا فى ايمان كثيرين وفى إنتشار الكرازة .

تحذير: على كل من يتألم أن لا يقول للمسيح "لماذا تجعلني أنا أتألم" فهذا نجعل من المسيح خصم بينما هو يحيا فيّ فلا تتصور أنه منفصل عنك بينما هو متحد بك وقد أعطاك حياته.

الآيات (مت ١٠: ١٩-٢٠) :- **"^{١٩}أَفَمَتَى أَسْلَمْتُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي تِلْكَ**

السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، ^{٢٠}لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ ."

آيات فيها تشجيع فالله سيعطيهم بالروح القدس الذى فيهم أن تفيض منهم الحكمة وقوة الحجة لإذاعة بشرى الخلاص (إر ٤: ١-٩). **فى تلك الساعة** = لا تستغرب يا أخى إن كنت تخاف الآن أن يأتى عصر إضطهاد، لأنك لا تشعر فى داخلك أنك قوى بما فيه الكفاية حتى تحتمل. ولا تستغرب إن لم تشعر بقوة حجتك الآن. لأن الله يعِد أن يعطى القوة والحكمة بل يسكب الفرح داخلك فى الساعة التى تحتاج فيها ذلك وليس الآن.

الآيات (مت ١٠: ٢١-٢٢) :- **"^{٢١}وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ**

وَيَقْتُلُونَهُمْ، ^{٢٢}وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ ."

المقاومة لا تقف عند حدود، بل سيقف ضد المؤمن حتى أهل بيته وأقاربه. ولكن السيد إذ يخبرنا بما سيحدث يطلب منا الصبر بروح الثقة فى إلهنا ومسيحنا وبروح الرجاء فى الأبدية. والصبر المطلوب من المؤمن ليس هو الصبر فى مواجهة الإضطهاد فقط بل الصبر فى إحتمال أى ألم يسمح به الرب، والصبر على تنفيذ وصايا المسيح حتى آخر يوم فى حياتنا "بصبركم إقتنوا أنفسكم" (لو ٢١ : ١٩).

آية (مت ١٠: ٢٣) :- **"^{٢٣}وَمَتَى طَرَدْتُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الْأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تُكْمَلُونَ**

مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ ."

متى طردوكم فإهربوا = هنا السيد يضع مبدأ هاماً، فإذا ثارت العاصفة وكان هناك فرصة أن نهدئ منها، بأن نبتعد فلنبتعد، ولا نعطي فرصة للمضايقين أن يزدادوا غضباً وثورّة، لا داعي أن يلقي أحد نفسه وسط المخاطر التي قد لا يحتملها جسده الضعيف، ولكن إن وقعنا في أيديهم وطلبوا منا أن ننكر إيماننا، هنا لزم الإستشهاد. وهرب الكارزين من مدينة إلى مدينة سيكون فيه فرصة لإنتشار الإيمان وهذا ما حدث في بداية المسيحية، إذ حينما أثار اليهود الإضطهاد ضد الكنيسة هرب المسيحيون إلى كل مكان فإنتشرت الكرازة.

لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان = فهم عليهم حين يثوروا ضدهم أن يهربوا إلى مدينة أخرى يركزون فيها، ثم يقابلهم إضطهاد آخر فيهربوا إلى مدينة أخرى ليكرزوا فيها. وحينما يكملون كل مدن إسرائيل يأتي ابن الإنسان، فما معنى هذا؟ هناك معنيين :-

١- حين ينتهي إيمان المختارين من اليهود يأتي ابن الإنسان ليدين الأمة اليهودية على كل ما إقترفته حتى الصليب، وستخرب أورشليم والهيكل بعد أن يخرج منها الذين آمنوا، وهذا ما حدث سنة ٧٠م فلقد أحرق تيطس أورشليم وقتل أكثر من مليون و صلب ١٢٠٠٠٠ وأحرقهم وهدم الهيكل تماماً. وكان هذا بعد أن تشتت المسيحيين في كل مكان. بل في خلال حصار أورشليم هرب منها كل المسيحيين ولم يبق منهم ولا واحد، فلم يؤذى مسيحي واحد خلال هذا الحصار.

٢- حتى الآن هناك يهود سيؤمنون ونحن نعلم أن دخول البقية للإيمان هو علامة على نهاية الأيام ومجيئ المسيح في مجيئه الثاني. فقول السيد **لا تكملون مدن إسرائيل** = قد يشير لكمال دخول البقية من اليهود للمسيحية في نهاية الأيام. (رو ١١: ٢٥-٣٢، ١٥)

٣- تعبير **ابن الإنسان** مأخوذ من (دا ٧ : ١٣ + ٢٢) وفيه تصوير لابن الإنسان الديان. فاليهود يفهمون التعبير على أنه للدينونة. وهذا ما حدث فعلا سنة ٧٠م. على يد تيطس الروماني. ويعتبر هذا مجيئ غير مرئي لابن الإنسان ليدين فيه أورشليم. لكن مجيئه الثاني العلني سيكون للدينونة العامة ولخلاص أبدي لمن ينتظرونه. وبهذا يمكننا فهم حجم الغضب عند قيافا عندما سمع قول الرب يسوع أثناء محاكمته "من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة .." (مت ٢٦ : ٦٤) فمن قول الرب "من الآن" فهم قيافا أن المسيح يقصد - أن دينونة إسرائيل تبدأ من الآن.

الآيات (مت ١٠ : ٢٤-٢٥) :- "«لَيْسَ التَّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ° يَكْفِي التَّلْمِيذُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ النَّبِيِّ بَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ!»"

هنا المسيح يقدم نفسه كقدوة في إحتمال الألم. وبهذا تصير أسلحة المؤمن التي يقدمها له الله لإحتمال الألم.

١- الروح القدس الذي يتكلم فيه ويمنحه القوة.

٢- الصبر والرجاء إلى المنتهى وهذا يعطيه لنا الروح فإله لم يعطنا روح الفشل.

٣- المسيح كقدوة في إحتماله الألم (راجع ابط ٤: ١).

٤- المسالمة بقدر إمكاننا مع من يضطهدوننا حتى لا نشيرهم.

ولاحظ أن السيد المسيح لم يَعِدْ أن يمنع الألم عمن يتبعه، ولكن وَعَدَ المسيح كان بأن يملأ القلب سلاماً من الداخل، فالألم الخارجى ينتصر عليه السلام الداخلى والعزاء الداخلى والفرح الداخلى. وهذه هى النصره على الألم فى المسيحية. والمسيح هنا يضع نفسه كمثال، فإن كان قد تألم وهو رب المجد أفلا نقبل الألم، بل قيل عنه أنه تَكَمَّلَ بالألم (عب ١٠: ٢). أفلا نقبل الألم لنكون كاملين. فما يسمح به الله هو لأجل أن نتكلم. هو تكلم بالألم ليشابهنا فى كل شئ ، ونحن نتكلم بالألم لنكلم ونشبهه .

بعلزبول = بعلزبوب هو إله العقرونيين (فهو إله الذباب طارد للذباب) (والعقرونيين فى فلسطين) واليهود أسموه بعلزبول تحقيراً له فمعناه (إله الأقدار).

الآيات (مت ٢٦: ١٠-٢٧): - "١٦ فَلَا تَخَافُوهُمْ. لِأَنَّ لَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلَا خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ. ٢٧ الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قَوْلُهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الأَدْنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ،"

ليس مكتوم لن يستعلن = هو قول مشهور يستعمله الرب هنا لبيان إنتشار الكرازة، والتي هى حتى الآن غامضة لكنها ستتوضح. فحتى وقت ما كان السيد يقول هذا الكلام، كانت فكرة الفداء والصليب غير معلومة لكنها كانت مكتومة. وأيضاً الأمجاد المعدة للكنيسة كانت مكتومة فى هذا الوقت، بل مازالت حتى الآن كلغز.

الذى أقوله لكم فى الظلمة قوله فى النور = ما يعلمه الآن لهم سراً عليهم أن يذيعوه، أما معلمى اليهود فكانوا يهمسون فى أذان تلاميذهم، ما كانوا يرفضون أن يعلنوه للجميع. والمسيح لم يكن له تعاليم سرية تخص بعضاً من الناس وتكون سراً على العامة. ولكن المسيح كان يعلم التلاميذ ويرفع من مستواهم، ويعلن لهم بعضاً من أسرارته التى كانت أعلى من مستوى العامة، فالمسيح يعطى تعاليمه بالتدريج حتى يقبلها السامع. وهو هنا يقول لتلاميذه، كل ما قلته إعلنه وإجعله فى النور. **الأذن** = ما قاله المسيح لتلاميذه فقط فى جلسات خاصة.

السطوح = ليسمع الجميع.

آية (مت ٢٨: ١٠): - "٢٨ وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الجَسَدَ وَلَكِنَّ النَفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْخَرِي مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَفْسَ والجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ. "

لا تخافوا فحياتكم ليست فى يدهم بل فى يد الله الذى فى يده سلطان ليس فقط على أجسادهم بل على نفوسهم. فمن ينكر المسيح لأنه خائف من العذاب سينقذ جسده لأيام ولكن سيكون قد خسر نفسه أبدياً. وما أجمل أن نشعر أننا فى يد الله الرحيم، وأنه لا سلطان لأحد علينا ما لم يكن الله قد أعطاه هذا السلطان (يو ١٩: ١١).

الآيات (مت ٢٩: ١٠-٣٣): - "٢٩ أَلَيْسَ عُصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لَا يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ. ٣٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شَعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. ٣١ فَلَا تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! ٣٢ فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرَفْتُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، ٣٣ وَلَكِنْ مَنْ يُكْرِئُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكَرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. "

إضطر السيد الرب أن يلجأ لهذه المقارنة ليثبت إهتمامه بنا فلا نخاف من أى إضطهاد. فإله إستمر يخلق الأرض آلاف الملايين من السنين ليجعلها جنة حتى يخلق الإنسان ويمتعه بها، ولم يكن هذا لأجل العصافير. لكن السيد إضطر لهذا لأن الإنسان دائم الشك فى محبة الله، بل أن هذه هى لعبة إبليس دائماً أن يشكك الإنسان فى محبة الله مع كل تجربة. بل أن إهتمام الله بالإنسان يصل إلى درجة معرفته بعدد شعور رؤوسنا، ولكن الخائفين غير المؤمنين الذين ينكرون المسيح مع كل هذه المحبة فلا نصيب لهم فى أمجاد السماء. هذا معنى أن المسيح **ينكرهم** = ما عادوا أعضاء فى جسده، وما عاد المسيح يشملهم برحمته ويكفر عنهم بدمه، فالخلاص لمن هو ثابت فى المسيح. هذه مثل "أنا مزعم أن أتقيأك من فمى" (رؤ ٣ : ١٦) .

فى (لو ١١: ١٥) نجد الفريسيين يتهمون المسيح أنه ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين (قارن مع مت ١٢: ٢٢-٢٤). وفى (لو ١١: ٥٣-٥٤) نجد الفريسيين يراقبونه طالبين أن يصطادوا شيئاً من فمه ليشتكوا عليه وذلك لحنقهم عليه، فهم يريدون أن يحجبوا الناس عنه فلا تتهار شعبيتهم ويفقدون كرامتهم وسلطانهم. لكن واضح أن تصرفهم جاء بنتيجة عكسية، فلقد جاءت **ربوات** (عشرات ألوف) **الشعب** ليسمعوا السيد الرب. وبهذا يكون رياء الفريسيين قد فشل ومشورتهم فى الظلام قد انفضحت وظهر ريائهم فى النور.

فليس مكتوم لن يستعلن = الآن بحسب ترتيب إنجيل لوقا صار لهذه الآية مفهوم آخر. فلقد سبق وفهمنا أنها تشير لإنتشار الكرازة، وهذا قد حدث الآن ورأينا عشرات الألوف مجتمعين حول المسيح. لكنها أيضاً صارت تشير لإفتضاح الظلمة. فكل شر الشيطان فضحه الرب (كو ١٥: ٢). وكل مؤامرات الفريسيين فى الظلمة صارت فى النور مكشوفة وبهذا لم يهتم الشعب بكلام الفريسيين، لكنهم إجتمعوا حول المسيح. ولنعلم أن ثوب الرياء لا يستر صاحبه طويلاً، بل سيتمزق وينكشف ما تحته من نجاسة وضلال.

كل ما قلموه فى الظلمة يُسمع فى النور وما كلمتم به الأذن فى المخادع = هذه تختلف عمّا سبق فى متى، ففى متى سمعنا "الذى تسمعونه فى الأذن نادوا به على السطوح.. الذى أقوله فى الظلمة قولوه فى النور". وكان كلام السيد فى متى يشير لضرورة أن يركز التلاميذ بكل ما سمعوه من السيد أمّا هنا فالسيد يقصد أن يقول لتلاميذه.. تحاشوا الرياء.. لتكن حياتكم طاهرة نقية وبلا شر. لتكن حياتكم متفقة مع تعاليمكم وإلا ما تخفونه من شر سيظهر أمام الناس. ما ترتكبونه من شر فى الظلمة سيظهر فى النور. وتعنى الآية أيضاً.. لا يكن لكم تعاليم سرية تخفونها عن الناس، وتعاليم خفية تخشون إستعلانها للناس، فهذا ضعف وجبن من الخادم. والسيد نفسه كان يعلم فى الهيكل كل يوم علناً (يو ١٨: ٢٠-٢١) وبالنظر لمفهوم القديسين متى ولوقا معاً نفهم واجب الخادم والكارز أنه يعلم بكل ما سمعه من المسيح وأن تكون حياته نقية متفقة مع ما يعلم به، وأن لا تكون له تعاليم سرية فهذه ليست من المسيح بل من عنده فهو غير قادر أن يعلنها. ولا يكونوا كالفريسيين الذين يضمرون شيئاً ويتكلمون بشئ آخر.

تحرزوا من خمير الفريسيين = طبعاً المقصود هو رياء الفريسيين، أو كمن يخفى علاقته بالمسيح خوفاً من الناس. والخمير فى بدايته يكون كمية صغيرة بالنسبة للعجين، كما أن الشر فى بدايته يكون صغيراً إذا ما قورن بالحق. ولكن من شأن كلاهما (الخمير والشر) سرعة الإنتشار. وكما تخمر الخميرة العجين، هكذا يفسد الشر

عقيدة الإنسان، وكلاهما يعمل في الخفاء. ورياء الفريسيين هو زيادة إهتمامهم بالناموس وطقوسه في الخارج، لكن أعمالهم رديئة في الخفية وهذه التصرفات تفسد الكنيسة.

الآيات (لو ١٢: ٤-٥) :- **لا تخافوا** :- وخوفكم هذا يدفعكم للرياء. قيل أن الجسد ما هو إلا صدفة تخفى لؤلؤة، واللؤلؤة هي النفس. فلماذا الإهتمام بالجسد. **يا أحبائي** = هذا شعور المسيح نحو خاصته.

آية (لو ١٢: ٦) :- **اليسر خمسة عسافير تباع بفلسين** = وقيل في (مت ١٠: ٢٩) أليس عصفوران يباعان بفلس. ويبدو أن أربعة عسافير كانت تباع بفلسين ويعطى لمن يشتري أربعة، عصفوراً زيادة مجاناً، فحتى هذا العصفور الذي بلا ثمن لا ينساه الله. **الفلس** هو أصغر عملة متداولة في ذلك الوقت.

آية (لو ١٢: ٧) :- حتى شعرة واحدة من رؤوسنا لا تهلك إلا بإسماح منه (لو ١٨: ٢١). شعرة واحدة أي أصغر شئ فينا فشعرة تنقص لن نشعر بها، لكن المسيح مهتم بها.

الآيات (لو ١٠: ٨ - ١٢) :- **«وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفْ بِي ابْنُ الْإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ. «وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ،^٢ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ».**

هي تحريض على إعلان الإيمان بالمسيح رباً علناً. والإنكار هو إنكار المسيح أو إهمال وصاياه. وفي متى نسمع السيد يقول "أعترف أنا أيضاً به قدام أبي الذي في السموات". وهنا نسمع **قدام ملائكة الله**. وكلا الإثنين واحداً. فالملائكة دائماً قدام الله. ولكن كون أن المسيح هنا يذكر ملائكة الله فهذا يعطينا شعور بإهتمام الملائكة بنا فالمسيح وحد السمائيين والأرضيين وجمع كلاهما فيه (أف ١٠: ١). لذلك نجد أن السماء تفرح بخاطيء واحد يتوب (لو ١٥: ١٠) ونجد السمائيين يفرحون بالخلاص الذي صنعه الرب للبشر ويتكلمون بإسمنا (رؤ ٩: ٥ - ١٠) وكان المسيح حين يعترف بي أمام الملائكة، كأنه يقدم لهم من صار لهم شريكاً في حياتهم السمائية وحياة التسبيح. فحين يقول :-

أمام أبي فالمعنى أيها الآب هؤلاء صاروا جزء من جسدي ، إذاً هم صاروا أبناء لك .
أمام الملائكة = صرنا شركاء لهم في السماء ، هي دعوة لننضم لهم في حياتهم.

آية (لو ١٢: ١٠) :- **«وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ».**

يستغل إبليس هذه الآيات ليحطم بعض النفوس، فيشككها أنه قد مر على فكرها تجديفاً على الروح القدس وبالتالي تبعاً لهذه الآيات فلا غفران وبالتالي إغلاق باب الرجاء أمامها.

ولكن علينا أن نفهم أن أى خطية يقدم عنها توبة يغفرها الله، وهذا وعده (١ يو ١: ٧-٩) لاحظ قوله يطهرنا من كل خطية ولكن المقصود بالتجديف على الروح القدس هو الإصرار على مقاومة صوت الروح القدس الذى يبكت على الخطية داعياً للتوبة، أى أن يصر الإنسان على عدم التوبة حتى آخر نسمة من نسمة حياته. **من قال كلمة على ابن الإنسان يُغفر له** = فالإنسان غير المؤمن قد يتعثر فى المسيح إذ يراه إنساناً عادياً فيتكلم عليه كلاماً غير لائق، لكنه حين يؤمن ويعترف بهذه الخطية تغفر له.

أما من قال على الروح القدس فلن يغفر له = السيد يقول هذا للفريسيين الذين قالوا أنه يخرج الشيطان بواسطة بعزبول، فهم بهذا يقولون عن الروح القدس الذى به يخرج السيد الشياطين أنه بعزبول، وهذا فيه تجديف على الروح القدس. وحتى من هؤلاء من سيقدم توبة بعد إيمانه ستغفر له، أما لو استمر مقاوماً للحق فلن تغفر خطيته. ولنلاحظ أن الروح القدس هو الذى يبكت على الخطايا (يو ١٦: ٨). ولكن أمام إصرار الإنسان على المقاومة لصوت الروح القدس ينطفئ صوته. لذلك يحذر الرسول بولس "لا تطفئوا الروح" و"لا تحزنوا الروح" وإذا إنطفأ الروح داخل إنسان لعناده (مثل هؤلاء الفريسيين) سيصبح غير قادراً على التوبة (لأنه لا يسمع صوت الروح القدس) وإذا لا يقدم توبة لا تغفر خطيته، وهذا هو التجديف على الروح الذى لا يُغفر. ولكن لا يفهم الكلام حرفياً فغير المؤمنين طالما جدفوا على الروح القدس فهل حينما يؤمنون لن يغفر لهم ما قالوه؟! ويفهم التجديف على الروح القدس لإنسان مسيحي تذوق الموهبة السمائية وإختار طريق التجديف (عب ٦: ٤-٦).

ملحوظة: الله في محبته يظل يحاول مع أولاده حتى لو أطفأوا الروح القدس وقد يكون ذلك بالضربات مثل يونان والإبن الضال بل في بعض الأحيان بعطايا جيدة ربما ليخجل هذا الخاطيء، أما نزع الروح القدس فهي حالة نادرة لم تذكر سوى مرة واحدة مع شاول الملك.

الآيات (مر ٣: ٢٨-٣٠) :- **«الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفِ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةٍ أَبَدِيَّةٍ.»** ^{٣٠} **لأنهم قالوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا.»**

لاحظنا هنا أن خطاب السيد المسيح جاء بعد أن قال أقرباء المسيح عنه أنه مختل فهذا يعتبر تجديفاً على ابن الإنسان، إذ هم تعثروا فيه ولم يعرفوا حقيقته. وجاء الخطاب بعد تجديف الفريسيين وقولهم على الروح القدس أنه بعزبول وبمثل هذا التجديف على الروح لو استمروا فى عنادهم فلن يغفر لهم أبداً.

الآيات (١١-١٢) :- أنا أعطيكم فماً وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها (لو ٢١: ١٥).

راجع تفاصيل أكثر فى (لو ١١ : ١٤ - ٢٣)

مثل الغنى الغبى

الآيات (لو ١٢: ١٣-٢١) :- "٣ وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». ٤ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكَ قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟» ٥ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ الطَّمَعِ، فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ لِأَحَدٍ كَثِيرٌ فَلْيَسِتْ حَيَاتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ». ٦ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَائِلًا: «إِنْسَانٌ غَنِيٌّ أَخْصَبَتْ كُورَتُهُ، ٧ فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: مَاذَا أَعْمَلُ، لِأَنْ لَيْسَ لِي مَوْضِعٌ أَجْمَعُ فِيهِ أَثْمَارِي؟ ٨ وَقَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مَخَارِيزِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ، وَأَجْمَعُ هُنَاكَ جَمِيعَ غَلَّتِي وَخَيْرَاتِي، ٩ وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ لَكَ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ، مَوْضُوعَةٌ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ. اسْتَرِيحِي وَكُلِّي وَاشْرَبِي وَأَفْرَحِي! ١٠ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: يَا غَبِي! هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُطَلِّبُ نَفْسَكَ مِنْكَ، فَهَذِهِ الَّتِي أَعَدَدْتَهَا لِمَنْ تَكُونُ؟ ١١ هَكَذَا الَّذِي يَكْنِزُ لِنَفْسِهِ وَلَيْسَ هُوَ غَنِيًّا لِلَّهِ».

الغنى الغبى :- من الألاف الموجودين حول الرب كان هناك شخص له مشكلة ميراث مع أخيه، وأراد أن يكون المسيح قاضيا بينهما. ولكن المسيح جاء يدعونا للسموايات ولم يُرِدْ أن يتدخل في الأرضيات فهذه لها قضاة، بينما المسيح بالجسد لم يكن له حق الحكم بين الناس كقاض. وقوانين الميراث واضحة في الشريعة (البكر له ضعف نصيب إخوته وكل الإخوة متساوين). ونلاحظ أن المشكلة هي مشكلة طمع، فإما الأخ الأكبر طماع وأخذ كل الميراث، أو أن يكون الشاكي وهو الأصغر وأنه غير راضى عن أن يكون نصيبه نصف أخيه البكر ويريد أن يقتسمه مع الأكبر.

في الآيات السابقة كان المسيح يكلمهم عن الكرازة بلا خوف والضيق التي ستأتي. فارتفع صوت شخص يشتكي أخيه الذي ظلمه في الميراث. ويظهر هنا التناقض، فلو فهم هذا الشخص كلام المسيح الذي يعني أنه في هذا العالم سيكون ضيق مستمر، ولكن الروح القدس يساندنا وفي النهاية من يثبت يعترف به المسيح، لإحتقر هذا الشخص الماديات كلها فماذا ستفعله أمواله وقت الإضطهاد والاستشهاد، وماذا سيخسر هذا حينما يقف مُعْتَرَفًا به أمام الله. المسيح واضح هنا أنه يريد رفع مستوى تفكيرنا إلى السماويات، وإيماننا بأننا غرباء في هذه الأرض. لذلك ينبه أن الطمع هو أخطر عدو يقابل المسيحي، لذلك أسماه بولس الرسول عبادة أوثان (كو ٣: ٥). لأن الطماع ينسى إنتمائه للسماء ويظن أنه سيعيش للأبد على الأرض (هذا هو معنى المثل الذي قاله هنا السيد المسيح). لنثق أن المال لا يعطي سلاماً، الله هو الذي يعطيه. والسيد المسيح رفض أن يأخذ دور السلطة الزمنية، فتقسيم الميراث هو عمل القضاة، وصمم على أن يكون دوره روحياً. هو تحاشى أن يضع قوانين أرضية للميراث وخلافه بل هو السماوي، أتى من السماء ليرفعنا للسماويات، المسيح يريدنا أن نشعر بأننا غرباء على الأرض. هو يريد أن يحل المشاكل بإصلاح الداخل، ومنع الطمع المفسد للحياة السماوية. ولاحظ فإن المسيح لا يدين الغنى بل الطمع. والطمع هو الشعور الدائم بعدم الإكتفاء والنهم للأرضيات والماديات، والإنشغال بالماديات عن الروحيات، وعدم الإهتمام بأن يكون للشخص كنز سماوي.

من أقامني قاضياً = المسيحية لم تضع أي قانون للميراث. فالمسيح أتى لنزث السماء.

يا معلم قل لأخي = كان وظيفة معلمي اليهود أن يتدخلوا لحل هذه المشاكل.

مثل الغني الغبي: هل خطأ أن يفكر إنسان أن يقيم مخازن؟ قطعاً هذا ليس خطأ، فما هو إذاً خطأ هذا الغني الذي جعله غيبياً؟

١. هو كان يفكر في الحاضر فقط والمستقبل على أنه سيعيش دائماً وربما للأبد. ولم يفكر أنه في هذه الليلة ستؤخذ نفسه. فعلينا أن نعمل بجد ولكن لا ننسى أننا هنا غرباء، قد نترك العالم في أي لحظة.

٢. إذا فهمنا أنه يمكن لنا أن نترك العالم في أي لحظة، فما الذي أعددناه للسماء. هذا الغني كل ما فكر فيه كان يخص حياته على الأرض، فأين هي كنوزه التي في السماء (أي أين صلاته وأصوامه وصدقاته..).

٣. عطايا الله له حسبها تخصه وحده = **أثمري غلاتي خيراتي** فهو نسب الخير لنفسه ولم يذكر أن الله أعطاه الكثير فيشكر الله وليعطي هو من ليس لهم، فنحن وكلاء على ما عندنا.

٤. أنظر ما يفكر فيه **يا نفسي كلي واشربي وإفرحي** = فكل ما يفكر فيه هو ما يشبع الحيوانات أيضاً، ولكن أين نصيب الروح. هدف السيد من المثل أننا مخلوقات تنتمي للسماء وغرباء على الأرض فلنهتم بالسمائيات.

٥. **لك خيرات يا نفسي** = هو إعتبر أن الخيرات هي الماديات فقط وتناسي أن الخيرات الحقيقية هي الفضائل فهذه توصلنا للسماء أما الأموال فهذه يمكن توجيهها لتكون خيراً ويمكن توجيهها لتكون شراً.

٦. هو إفترض أن غناه سيكون سبباً في راحته، مع أنه أصبح همماً ثقيلاً عليه وشاغلاً يشغل باله ويملاه قلقاً. لقد ظن أنه يملك المال لكن المال هو الذي إمتلكه. أما الراحة الحقيقية هي في المسيح. **غنياً لله** = أي يكون غناه هذا لمجد الله وليس لراحته هو شخصياً.

٧. **يقول يا نفسي لك خيرات كثيرة، موضوعة لسنين كثيرة** = ولم يخطر على باله أي اعتبار لأن كل شيء هو ملك لله، وأنا وكلاء على ما بين أيدينا. وأن الله سيحاسب كل منا حسب ما سوف يتصرف في أمواله. ولاحظ قوله سنين كثيرة، هو لا يفكر أنه يمكن أن ينتقل في أي لحظة. هذا الإنسان ربط نفسه بالأرضيات وبالتالي فهو لا يصلح للسماويات. فمن يصلح للسماويات هو من عاش في الأرض سماوياً غريباً عن الأرض.

٨. حينما زادت خيرات فكر في زيادة مخازنه بدلاً من أن يفكر في إحتياج الفقراء لهذه الزيادات. **ملحوظة:** ما يحكم نظرنا للمال هو أنه مال الله وأنا أمين عليه + لو ضاع المال لا أهتم فإله قادر أن يعوض + لا تعارض بين عدم الطمع والطموح. فالطموح مطلوب لكن على ألا يتعارض مع واجباتي نحو الله + لا يكون بظلم الآخرين + شعوري بأن ضمان المستقبل ليس في أموال بل أن لي إله غني قدير يحبني.

الله يعتنى بنا

الآيات (لوقا: ١٢: ٢٢-٣١) :- " **وَقَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «مِنْ أَجْلِ هَذَا أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِجَسَدِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. ^٣أَلْحَيَاةُ أَفْضَلُ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلُ مِنَ اللِّبَاسِ. ^٤تَأَمَّلُوا الْغُرَبَانَ: أَنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ، وَلَيْسَ لَهَا مَخْدَعٌ وَلَا مَخْرَنٌ، وَاللَّهُ يُقَيِّمُهَا. كَمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلُ مِنَ الطُّيُورِ! ^٥وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ**

يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟^{٢٦} فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ وَلَا عَلَى الْأَصْغَرِ، فَلِمَاذَا تَهْتَمُونَ بِالْبَوَاقِي؟^{٢٧} تَأْمَلُوا الزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنُمُو: لَا تَتْعَبُ وَلَا تَغْرُلُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةً مِنْهَا.^{٢٨} فَإِنْ كَانَ الْعُشْبُ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ فِي الْحَقْلِ وَيَطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُورِ يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟^{٢٩} فَلَا تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ وَلَا تَقْلَقُوا،^{٣٠} فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا أُمَّمُ الْعَالَمِ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيَّ هَذِهِ.^{٣١} اظْلُبُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ.

الآيات (مت ٢٥: ٦-٣٤): - "٢٥" «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللَّبَاسِ؟^{٢٦} انظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقْوِثُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟^{٢٧} وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟^{٢٨} وَلِمَاذَا تَهْتَمُونَ بِاللَّبَاسِ؟ تَأْمَلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنُمُو! لَا تَتْعَبُ وَلَا تَغْرُلُ.^{٢٩} وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا.^{٣٠} فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيَطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُورِ، يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟^{٣١} فَلَا تَهْتَمُوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟^{٣٢} فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الْأُمَّمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيَّ هَذِهِ كُلَّهَا.^{٣٣} لَكِنْ اظْلُبُوا أَوْلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ.^{٣٤} فَلَا تَهْتَمُوا لِلْغَدِ، لِأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ.»

حين يقول السيد لا تهتموا بالمال سيثور سؤال هام.... وكيف نؤمن مستقبلنا من مأكول وملبس؟ وهنا السيد يقول أن الله هو المسئول عن حياتنا ومستقبلنا ومعيشتنا. وهل نثق في مال يأكله السوس ويسرقه اللصوص ولا نثق في الله كأب سماوي يعولنا. المسيح هنا يريد أن ينزع منا كل قلق وهم لنعيش في طمأنينة تحت تدبير الله الذي يرعى حتى الطيور. فلنعمل ونكد ونبحث عن القوت ولكن بلا قلق ولا هم فالله هو الرازق "إلق على الرب همك فهو يعولك" (مز ٢٢: ٥٥ + ١بط ٥: ٧) **أليست الحياة أفضل من الطعام** = الحياة هي هبة من الله والجسد هو هيكل لله أما الطعام واللباس فهما وسيلة فقط. والذي وهب الحياة وخلق الجسد ألا يستطيع أن يمنح القوت والكسوة. أى إذا كان يمنح العطايا الكبيرة ألا يمنح العطايا الصغيرة.

آية (مت ٢٥: ٦): - "٢٥" «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللَّبَاسِ؟»
ذراعاً واحدة = فى ترجمات أخرى يزيد على قامته أقل وحدة قياسية.

آية (مت ٢٦: ٦) :- " **أَنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَارِنَ، وَأَبْوَكُمْ السَّمَاءِيُّ يَفُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟** "

آية (مت ٢٧: ٦) :- " **وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟** "

يزيد على قامته = اللفظة اليونانية قد تعني عُمر بدلاً من قامته. أى يكون المعنى أنه لا يمكن إضافة شيء إلى مسافة رحلة العمر. وإذا أخذناها كما هي يكون المعنى أنك لا يمكنك أن تزيد إلى طول قامتك شيء.

آية (مت ٢٩: ٦) :- " **وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا.**

لا تقلقوا = الكلمة الأصلية تفيد تعلق الفكر بشيء يتأمل فيه بغير استقرار.

تأمل = أهم من لباس الجسد أن الله قادر أن يعطينا بهاءً بأن نلبس ثوب البر = نلبس المسيح (رو ١٤: ١٣).

آية (مت ٣٠: ٦) :- " **فَإِنْ كَانَ عَشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ عَدَا فِي التَّنُورِ، يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟**

التنور = الفرن. ولنذرة الخشب كانوا يستخدمون الحشائش الجافة والأشواك وفروع الأشجار الصغيرة كوقود.

آية (مت ٣٢: ٦) :- " **فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تَطْلُبُهَا الْأُمَمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاءِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيَّ هَذِهِ كُلُّهَا.**

تطلبها الأمم = الذين هم ليسوا قادرين على النظرة الإيمانية الهادئة والواقعة في الله، فأفكارهم عن الله وعنايته أفكار قاصرة، ويطلبون ما يظنونهم لسعادتهم أى الأكل والشرب والملبس.

أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره = راجع تفسير ليأت ملكوتك. أى أطلبوا أن يملك الله بالكامل على قلوبكم ولا يكون للشيطان مكاناً فيه. واطلبوا نمو ملكوت الله بين غير المؤمنين. وأن يملأ الله قلوبنا ببره. ونطلب الإمتلاء من الروح القدس ونطلب توبة الخطاة. ولنطلب ثانياً أو ثالثاً الأمور الزمنية، بل أن الله سيعطيها لنا حتى لو لم نطلبها.

آية (مت ٣٤: ٦) :- " **فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لِأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ.** "

لا تهتموا بالغد = لم يقل لا تهتموا باليوم، فعلينا أن نعمل بجدية من أجل قوتنا، ولكن لا نحمل هم الغد أى المستقبل (١ تس ٢: ٩).

يكفى اليوم شره = لا يعنى بالشر الخطية لكن التعب والمشاكل التي نقابلها.

نجد هنا نفس الكلام يكرره القديس لوقا. ولكن إستبدل كلمة الطيور بالغبان. لأن الغراب إذا ما أفرخ يترك أولاده بلا طعام لأن الفراخ يكون لونها أبيضاً فينفر منها، والله أعطى لهذه الفراخ أن تفرز رائحة من فمها تجذب إليها

البعوض، ويدخل لداخل فمها فتتغذى عليه، حتى يظهر ريشها الأسود فيأتي لها أبواها لتغذيتها. فإن كان الله يدبر هذا للغربان أفسيترك أولاده ويهملمهم (مز ١٤٧: ٩).

ونلاحظ أن السيد وجه هذا الحديث في إنجيل لوقا بعد حديثه عن الأغنياء، وهو يوجه هذا الحديث لتلاميذه الفقراء، فإبليس يجرب الفقراء بأنه يوهمهم أنهم سيكونون أكثر سعادة وإطمئناناً لو إمتلكوا المال الكثير. وقوله **لا تهتموا** = حتى لا تمتص الزمنيات كل تفكيرنا فننشغل عن السماويات فنحرم من أن يملك الله على قلوبنا. ولاحظ أن هذه هي مشكلة البشر، أن التفكير في المشاكل والماديات والزمنيات يستغرقهم، بل يقودهم ذلك للكآبة. والسيد المسيح يدعونا أن نتق فيه أنه هو يدبر كل شيء وهذا يجعلنا نحيا في فرح، وهذا ما يريده لنا.

الأصغر = وهو زيادة القامة. **البواقى** = الأمور الأكبر شأناً في الحياة، المعنى أن الله خلقنا لنحيا وهو مسئول أن يحفظ حياتنا ويعولنا. زيادة القامة شيء لا أهمية له ونحن غير قادرين حتى على هذا الشيء، فما بالكم بالحفاظ على الحياة نفسها. عموماً الرب يريد أن يقول أننا غير قادرين على شيء بدونه (يو ١٥ : ٥).

القطيع الصغير والوكيل الأمين

الآيات (لو ١٢: ٣٢-٤٨): **«لَا تَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْمَلَكُوتَ. ٣٣ بِيَعُوا مَا لَكُمْ وَأَعْطُوا صَدَقَةً. اِعْمَلُوا لَكُمْ أَكْنِيسَا لَا تَفْنَى وَكَثْرًا لَا يَنْقُذُ فِي السَّمَاوَاتِ، حَيْثُ لَا يَقْرَبُ سَارِقٌ وَلَا يُبْلِي سُوسٌ، ٣٤ لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضًا. ٣٥ «لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمْنَطَقَةً وَسُرْجُكُمْ مُوقَدَةً، ٣٦ وَأَنْتُمْ مِثْلُ أَنْاسٍ يَنْتَظِرُونَ سَيِّدَهُمْ مَتَى يَرْجِعُ مِنَ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقَرَعَ يَفْتَحُونَ لَهُ لِلْوَقْتِ. ٣٧ طُوبَى لِأَوْلِيكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَتَمَنَّقُ وَيُثَكِّهُمُ وَيَتَقَدَّمُ وَيَخْدُمُهُمْ. ٣٨ وَإِنْ أَتَى فِي الْهَرِيعِ الثَّانِي أَوْ أَتَى فِي الْهَرِيعِ الثَّلَاثِ وَوَجَدَهُمْ هَكَذَا، فَطُوبَى لِأَوْلِيكَ الْعَبِيدِ. ٣٩ وَإِنَّمَا اِعْمَلُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي آيَةِ سَاعَةٍ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهَرَ، وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يَنْقَبُ. ٤٠ فَكُونُوا أَنْتُمْ إِذَا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ.» ٤١ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَارَبُّ، أَلْنَا تَقُولُ هَذَا الْمَثَلُ أَمْ لِلْجَمِيعِ أَيْضًا؟» ٤٢ فَقَالَ الرَّبُّ: «فَمَنْ هُوَ الْوَكِيلُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدْمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الْعُلُوفَةَ فِي حِينِهَا؟ ٤٣ طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! ٤٤ بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ٤٥ وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ، فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْغُلَّامَانَ وَالْجَوَارِي، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكُرُ. ٤٦ يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، فَيَقْطَعُهَا وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ. ٤٧ وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَا يَسْتَعِدُّ وَلَا يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيَضْرِبُ كَثِيرًا. ٤٨ وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرْبَاتٍ، يَضْرِبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرِ.»**

في الآيات السابقة دعوة السيد لأولاده ألا يقلقوا فالله يعول أولاده ويهتم بهم.

لا تخف = من الغد أو من قلة الغذاء والكساء أو من إنسان عدو أو من شيطان، فإن كان الله قد سرَّ أن يعطيكم الملكوت فهل يبخل عليكم بالجسديات.

القطيع الصغير = فالمدعوون كثيرون والمنتخبون قليلون، الذين يخلصون هم قليلون. وفي أول لقاء مع تلاميذه أعطاهم الرب صيداً وفيراً بلا عدد (لو ٥) وفي آخر لقاء أعطاهم ١٥٣ سمكة هم القطيع الصغير. وفي مثل عرس ابن الملك كان المدعوون كثيرين، ولكن عاد وأخرج من ليس عليهم ثياب العرس. وهم قطيع صغير لقلّة عددهم وسط عالم كبير وأعداء كثيرين أشداء. وهم قطيع صغير لقلّة إمكانياتهم البشرية.

لأن أباكم = ربما هم بلا حول ولا قوة في العالم، لكن أنظر لأبيهم الذي سر بهم ومدى محبته لهم، وماذا أعد لهم؟ الملكوت. ولاحظ أن عدد المؤمنين في القطيع الصغير معروف عدده لا يهلك منه أحد/ بل هو معدود واحداً فواحداً (رمزياً) هم ١٥٣ = ١٠٠ + ٥٠ + ٣ = فهم [١٠٠] خروف لو ضل أحدهم يذهب الراعي ليفتش عليه حتى يجده، وقد حرّره الروح القدس [٥٠] وقاموا من موت الخطية [٣]. فهو راعي وهو أب.

بيعوا ما لكم = من آمن وصدّق أن الله أعد له الملكوت سيبيع بسهولة الأرضيات، ويعطي صدقة فيكنز له كنزاً سماوياً حيث يثق أنه ذاهب، هو ينقل بهذا أمواله إلى بنك السماء حيث هو ذاهب. ومن هذه الآية نفهم إستحالة الجمع بين كنزين إذ لا يمكن أن يتوزع القلب بين إثنين الله والمال. بهذا يتوقف المسيح عن الكلام في الماديات وينتقل للروحيات. وقوله بيعوا لا تعني أن نبيع كل شيء ونفتقر بل أن نتوقف عن التعلق بها أو الإعتماد عليها أو في أنها تحميننا. أن نفهم بقلوبنا تفاقتها، فلنا أب سماوي هو يعولنا. **أكياساً لا تفني** = الإتكال على الله هو كمن له كيس لا يفنى ما فيه من نقود مثل كوز زيت الأرملة في قصة إيليا. فالله مصدر لا نهائي لكل ما يحتاجه أولاده. ولكن هذا لمن إهتم أن يكون له **كنز في السموات** = أي تكون حياته سماوية وتكون أمواله لخدمة المحتاجين.

لتكن أحقاء كم منمنطقة = ثياب الشرقيين طويلة، وإذا لم يتمنطقوا تعوقهم ثيابهم عن العمل والرحيل لأنها تشتبك بأقدامهم. إذاً المعنى الروحي أن لا يرتبك المؤمن بالمعوقات العالمية التي تعوقه عن الخدمة وعن إنتظار الرب بفرح، ويكون هذا بضبط النفس عن الإسترسال في الشهوات والإنغماس في ملذات الدنيا، والإهتمام بحياة الفضيلة والأعمال الصالحة. إذاً **الأحقاء المنمنطقة** هي إعتبار الجسد ميت عن ملذات العالم والخطية (كو ٣: ٥) (جهاد سلبي) وعمل أعمال بر وخدمة (جهاد إيجابي). فمن باع العالم أي لم يعد يهتم به يسهل عليه تركه.

قصة: حينما أتت ساعة الموت من شخص مريض طريح الفراش، كان ينام على وسادة، وجدوه يحتضن وسادته بعنف، وحاولوا أخذ الوسادة منه ليجعلوه ينام عليها ويستريح، فكان يرفض بشدة محتضناً وسادته حتى مات، ولما مات فتحوا الوسادة، فوجدوه قد أخفى ثروته فيها. هذا كان رافضاً للموت متعلقاً بثروته. فكل من تعلق بالعالم لا يريد أن يتركه. = **حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضاً.**

أحقاؤكم = مفرداً حُق وهو حُق الفخذ الذي يُربط حزام الوسط فوقه فيشد قامة الإنسان ويرفع ملابسه فوق الأرض ويجعله بهذا مستعداً للمشي والرحيل.

سرجكم موقدة = يحتاج الإنسان في الليل لسراج موقد يسير به في الظلام. لئلا يصيب الإنسان ما أصاب العذارى الجاهلات. وهذا إشارة لضرورة الإمتلاء من الروح القدس وسط ليل هذا العالم. وهذا يكون بطلب الروح القدس بلحاجة في الصلاة. فيمتلئ الإنسان ويحل المسيح (النور) في قلبه. فينير هو أيضاً.

ينتظرون سيدهم متى يرجع = إشارة للمجيء الثاني، أو ساعة الإنتقال.

ساهرين = ساهر على أن يكون مصباحه مملوءاً بالزيت كالعذارى الحكيمات وساهر على أولاده وبيته، والخادم ساهر على كنيسته حتى لا يخطف عدو الخير أحد أولاده، ساهراً أن يؤدي خدمته بأمانة. وكل إنسان يكون ساهراً على أن تكون عبادته بأمانة، والساهر يأخذه رب المجد للمجد. وقد يكون العبيد إشارة لطاقت الإنسان (الجسدية والروحية) التي ينبغي أن تكون في خدمة السيد المسيح.

يتمنطق.. ويخدمهم = لا ولاثم في السماء ولكن المعنى أن الله لن يحرمنا في السماء من شئ من الفرح والبركات والمجد الذي أعده لنا. هو يتمنطق ليخدم الذين سبقوا وتمنطقوا في العالم. وهو يتمنطق بحقوقه إستعداداً للدينونة وفيها يكرم الساهرين، ويحكم على الأشرار. وعربون هذا هو الفرح والسلام اللذان يحيا فيهما أولاد الله الآن على الأرض.

ولكن قوله يتمنطق ويخدمهم هو إعلان عن محبة المسيح وإشتياقه الشديد أن يرى أولاده معه في السماء وفي المجد، فمن أكرمه على الأرض سيكرمه المسيح في السماء "أنا أكرم الذين يكرموني" (صم ٢: ٣٠).
الهزيع الثاني أو.. = اليهود يقسمون الليل إلى أربعة هُزُع. ويقسمون عُمر الإنسان لأربعة أقسام (الطفولة/ الشباب/ الرجولة/ الشيخوخة) وأشار هنا إلى الليل الذي يشير لفترة وجودنا على الأرض. ولكنه أشار لثلاثة هُزُع فقط. وقد يكون الهزيع الرابع هو:

- الطفولة = فالطفل غير مسئول عن تصرفاته ولا يعاقب على خطاياها فيها.
 - الشيخوخة = حتى لا تؤخر توبتنا لسن الشيخوخة "أذكر خالك أيام شبابك" (جا ١٢: ١). وهذا هو الرأى الأرجح فالإنسان يميل لأن يؤجل توبته ليستمتع بشبابه ظاناً أن العمر ما زال طويلاً، وأنه يمكنه الكف عن الخطية حينما يكبر سناً.
 - والمعنى هو الاهتمام بالسهر وسط ليل هذا العالم. وهو يُشَبِّه الموت بلص يأتي فجأة دون إنتظار. لذلك على الإنسان أن يسهر أي يكون مستعداً في كل وقت بتوبة مستمرة.
- وكان رد السيد على سؤال بطرس **أنا تقول هذا.. أم للجميع**. أن ما قيل كان يخص كل خادم وكل راعٍ يقيمه السيد ليخدم شعبه. بل أن هذا المثل يمتد لكل من أعطاه السيد وزنة يخدمه بها. فالغني الغني أعطاه الله وزنة هي المال الوفير، وكان هناك حوله جوعي، فهو كوكيل على هذه الأموال لم يكن أميناً على هذه الوكالة وهكذا. والسيد يطوب كل من كان أميناً في وزنته (آية ٤٣).
- الوكيل** = كل انسان هو وكيل على شئ في هذه الأرض التي هي ملك لله "للرب الأرض وملؤها" (مز ٢٤: ١).
فارمياء النبي وكَّله الله على الشعوب ليقلع ويهدم.. وبينى ويغرس.. (إر ١ : ١٠ ، ١٧) أى بكلمة يضعها الله في فمه يحدث هذا ، والإكليروس وكلاء سرائر الله (١كو ٤ : ١) ، وكل انسان أخذ موهبة من الله (١بط ٤ : ١٠) ، والله سيحاسب كل انسان على أمانته وكم تاجر بما أعطاه له الله وكم ربح .

العلوفة = هي كمية الأكل المخصصة لكل واحد والمعنى الغذاء الروحي اللازم والمناسب لكل واحد. وسؤال بطرس غالباً لأنه فهم من أقوال المسيح الكرامة التي ستنتال الخادم الساهر، فسأل ليتأكد بالأكثر. وبمقارنة النص هنا بما ورد في نظيره في إنجيل (مت ٢٤: ٤٢-٤٥) نجد فرقين:

لوقا (يكتب للأمم)	متى (يكتب لليهود)
يقيمه	١. أقامه
علوفة	٢. طعام

فيقول لليهود أقامه فطالما أرسل الله لليهود أنبياء، أما للأمم فهو مزمع أن يقيم لهم رعاة. ولليهود أرسل الله لهم طعاماً فهم أبناء وقد أرسل لهم ناموس ونبوات. أما للأمم فيشير لطعامهم بقوله علوفة، فهم كانوا بلا إله غارقين في شهواتهم كالبهائم.

يضرِب الغلمان ويأكل ويشرب = هو إهتَم بملذاته، وأعثر أولاد الله ومنعمهم أو صدهم عن الشبع بكلمة الله، في قسوته عليهم لم يكن صورة للمسيح فصدهم عن معرفة المسيح والشعب به.

يقيمه على جميع أمواله = يوحد فيه كعروس مع عريسها ويعطيه مجداً، لا مجدداً أرضياً بل سماوياً. أي يعطيه الملك الأبدي.

تطبيق عام على كلمات الرب = على كل واحد منا أن يكون أميناً في وزناته أميناً على جسده وصحته وأعضاءه وعواطفه وغرائزه وعمله وخدمته التي أستأمنه الله عليها، ليكن كل ما سلمنا الله إياه هو أمانة بين أيدينا، نشبع حياتنا بطعام الروح حتى لا تهلك.

ونرى في كلام السيد أن مسئولية كل إنسان ستكون بحسب معرفته، ولكن هذا ليس مبرراً أن نهمل المعرفة، فقلة المعرفة قد تسبب الهلاك بل هي من المؤكد ستسبب الهلاك "هلك شعبي من عدم المعرفة" (هو ٤: ٦).

وهنا نرى أن من لا يعلم يعاقب أيضاً، فهو أهمل في أن يعرف. **فمن يعرف ويهمل يضرِب كثيراً، ومن لا يعرف** لأنه لم يطلب المعرفة **يضرِب قليلاً**. كلاهما يضرِب أي يهلك.

سيدي يبطن قدمه = من يتصور أن ساعة موته بعيدة فيجري وراء شهوات العالم. **يقطعه** = ينهي حياته.

المسيح لا يعد بسلام على الأرض بل التلمذة هي حمل الصليب

الآيات (لوقا ١٢: ٤٩-٥٣) :- "٩" **«جِئْتُ لِأُلْقِي نَارًا عَلَى الْأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوْ اضْطَرَمَّتْ؟ °٠ وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا، وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ °١ أَنْتَظُنُونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَعْطِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا، أَقُولُ لَكُمْ: بَلِ انْفِسَامًا. °٢ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتِ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ. °٣ يَنْقَسِمُ الْأَبُّ عَلَى الْإِبْنِ، وَالْإِبْنُ عَلَى الْأَبِّ، وَالْأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ، وَالْبِنْتُ عَلَى الْأُمِّ، وَالْحَمَاءُ عَلَى كَنَنَتِهَا، وَالْكَنَةُ عَلَى حَمَاتِهَا.»**

الآيات (لو ١٤: ٢٥-٢٧):- "وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: ^{٢٦} «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخْوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. ^{٢٧} وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. »

الآيات (مر ٨: ٣٤-٣٨):- " ^{٣٤} وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. ^{٣٥} فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. ^{٣٦} لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ^{٣٧} أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ ^{٣٨} لِأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجَبَلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ.»

قبل أن يتكلم الرب عن النار التي يلقيها على الأرض تكلم عن أننا وكلاء (لو ١٢ : ٤١ - ٤٨) ، وعلينا أن نحيا كوكلاء أمناء وحكماء مستعدين لذلك اليوم الذى سيأتى هو فيه فجأة. ولكن أيضا من يحيا كوكيل أمين سيحتل نار الإضطهاد هذه بصبر وتعزية .

جئت لألقى ناراً على الأرض = سبق وفهمنا من إنجيل متى أن النار هي نار الإضطهاد والألام. وهنا معنى جديد أن السيد سيرسل روحه النارى ليعزى المتألمين ويعطى حكمة لأولاد الله الذين هم وكلاء . **فماذا أريد لو إضطرت =** فى ترجمة أخرى "كم وددت لو إضطرت" . عموماً فالتفسيرين متكاملين فكما تضطرم نار الروح القدس فى المؤمنين تثور ضدهم نار الإضطهاد. والعكس كلما تثور نار الإضطهاد يُسرغ السيد المسيح ويملاً المؤمنين به من نار الروح القدس ، لتعطيهم حكمة يجيبوا بها السلاطين، وبها يمتثلوا تعزية وصبر. لذلك كم يود المسيح أن نمتلىء من نار الروح القدس المطهرة والمعزية والتي تعطى حكمة . وهذه الطبيعة النارية التي تحرق الخطية، طبيعة الروح القدس، قد ظهرت حين حل على التلاميذ على هيئة ألسنة نار. والمعمودية هي بالروح القدس ونار (مت ٣: ١١) ، فهي لها فعل الإحراق والتطهير. عموماً نار الله التي يلقيها، هي للشريير حريق. وللبار تطهير وتزكية وإشعال لنار الحب فى قلبه والغيرة على كنيسته ومجده وإنتشار مجده كنار. **ولى صبغة أصطبغها =** الصبغة تأتي بغمر الشئ فى الصبغة. وهذه الكلمة تشير للمعمودية. لأن المعمد يبقى تحت الماء فترة وجيزة من الزمن مغموراً تماماً إشارة لموته مع المسيح، وكما أن المسيح بقى فى القبر ممتاً فى الجسد لفترة قليلة، هكذا يبقى المعمد فترة قليلة تحت الماء. ولكن السيد المسيح لم يصبغ بغمره فى الماء، بل بموته على الصليب مغطى بدمائه، فهو إصبغ بدمه. وأسس سر المعمودية، حتى أن كل من يدفن فى ماء المعمودية يكون قد مات مع المسيح، ويكون الخروج من ماء المعمودية كأنه قيامة مع المسيح.

وهذه الآية تأتي بعد حديثه عن النار التي سيلقيها على الأرض:-

١- فهذه النار هي نار الألام التي ستجوزها الكنيسة، ونار ألامه التي جازها هو على الصليب.

٢- وهذه النار تشير أيضاً للروح القدس الذى حلَّ على الكنيسة بعد الصليب، بعد أن إصبغ المسيح بدم صليبه.

كيف أنحصر حتى تكمل = بمعنى كيف أهدأ حتى أتم ما جئت لأجله.

أتظنون إنى جئت لألقى سلاماً = كان اليهود يتصورون أن المسيح سيأتى ليعطيهم سلاماً زمنياً ونصرة على الرومان (تلميذى عماوس). لكن السلام الذى يعطيه السيد المسيح هو سلام داخلى ينتصر على الألام والضيقات الخارجية، هو سلام يفوق كل عقل.

الصبغة = بالنسبة لنا هى حياة نقبل فيها الألم والصليب بفرح.

وكما إنحصر المسيح، (إنحصر هنا تأتى بمعنى إحتماله الحزن والألم أى هو يعلن إستعداده للألم والحزن حتى يتم عمله) علينا كمؤمنين أن نعلن إستعدادنا لحمل الصليب ولأى حزن أو ألم لنعلن كمال حبنا له. فى هذه الحالة سننعم بالسلام الحقيقى الذى ليس من هذا العالم . **كيف أنحصر حتى تكمل** =

How Distressed I am Till It Is Accomplished = كم أنا محزون وموَجَع حتى أنهى العمل.

ينقسم الأب على الإبن ... هذه نبوة ميخا النبى (مى ٦:٧).

يبغض = فى العبرية الكلمة تترجم ببغض وتترجم أيضاً يجب أقل (تك ٢٩:٣٠-٣١) . وهكذا قيلت فى (مت ١٠ : ٣٧) . فالمسيح واضح وصية أكرم أباك وأمك لن يطلب منا أن نبغضهم ، بل أن لا نحب أحداً أكثر منه ، فنتصادم معه لو لحقه ضرر .

تمييز الأزمنة

الآيات (لوقا ١٢: ٥٤-٥٩) :- " **ثُمَّ قَالَ أَيْضًا لِلْجُمُوعِ: «إِذَا رَأَيْتُمُ السَّحَابَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَغَارِبِ فَلِلْوَقْتِ تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَأْتِي مَطَرٌ، فَيَكُونُ هَكَذَا. ° وَإِذَا رَأَيْتُمْ رِيحَ الْجَنُوبِ تَهَبُّ تَقُولُونَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ حَرٌّ، فَيَكُونُ. ° يَأْمُرُؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَأَمَّا هَذَا الزَّمَانُ فَكَيْفَ لَا تُمَيِّزُونَهُ؟ ° وَلِمَاذَا لَا تَحْكُمُونَ بِالْحَقِّ مِنْ قَبْلِ نُفُوسِكُمْ؟ ° حِينَمَا تَذْهَبُ مَعَ خَصْمِكَ إِلَى الْحَاكِمِ، ابْذُلِ الْجَهْدَ وَأَنْتِ فِي الطَّرِيقِ لِتَتَخَلَّصِ مِنْهُ، لِئَلَّا يَجُرَّكَ إِلَى الْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الْحَاكِمِ، فَيُلْقِيَنَّكَ الْحَاكِمُ فِي السِّجْنِ. ° أَقُولُ لَك: لَا تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلَسَ الْأَخِيرَ.»**

الآيات (مت ١٦: ١-١٢) :- " **وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَالصَّدُوقِيُّونَ لِيَجْرِبُوهُ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ. ° فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ قُلْتُمْ: صَحْوٌ لِأَنَّ السَّمَاءَ مُحَمَّرَةٌ. ° وَفِي الصَّبَاحِ: الْيَوْمَ شِتَاءٌ لِأَنَّ السَّمَاءَ مُحَمَّرَةٌ بَعْبُوسَةٍ. يَا مَرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ السَّمَاءِ، وَأَمَّا عَلَامَاتُ الْأَزْمِنَةِ فَلَا تَسْتَطِيعُونَ!**

الآيات (مت ٥ : ٢٥ ، ٢٦) :- " **كُنْ مُرَاضِيًا لِحَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، فَتُلْقَى فِي السِّجْنِ. ° الْحَقُّ أَقُولُ لَك: لَا تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلَسَ الْأَخِيرَ! ° «فَدَ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَزَنْ**

هنا يؤنب السيد من له حكمة زمنية بها يعرف علامات الجو، ومتى ستمطر السماء، ومتى يكون الجو صحواً. وفي نفس الوقت لا يميز الوقت المقبول للتوبة والإيمان والتصالح مع الله. وبنفس المفهوم يؤنب السيد الذين يسعون لمعرفة زمان مجيئه الثاني الذي سيكون للدينونة ويتركون معرفة قيمة الزمان الحاضر، وهو زمان المصالحة وإمكانية التوبة والخلاص. والرب واقف على الباب يقرع، هو زمان ترحيب الله بكل تائب. أما في مجيئه الثاني سيغلق باب التوبة والمراحم.

والأمطار = ترمز للنعم السماوية. **وريح الجنوب** حارة ترمز للحرارة الروحية التي يعطيها الروح القدس للتائب. وهذا ما تم بالمسيح وفدائه. وكمن إنسان أتت عليه نعم الله وأدرك أنها من الله فسيح الله. **أما هذا الزمان فكيف لا تميزونه =** هذا القول للفريسيين هو عتاب أنهم لم يميزوا أن الذي أمامهم هو المسيح بعد كل ما سمعوه من أقواله ورأوه من أعماله ومقارنة هذا بالنبوت، وهذا راجع لكبريائهم وريائهم. وهذا القول لنا لنتهز الفرصة، فرصة هذه الحياة للتوبة والتصالح مع الله، وخطورة إهمال ذلك.

ولاحظ أن هذا الكلام يأتي بعد نبوة المسيح عن الإضطهاد القادم حتماً فهو جاء ليلقي ناراً وإنقساماً (آيات ٤٩-٥٣). وهذه الإضطهادات لن يحتملها سوى التائبين والمتصالحين مع الله، فهؤلاء سيتمتعون بالتعزية التي بها يحتملون الآلام. أما الفاترين، أو المنغمسين في الخطية ورافضي التوبة، حينما تأتي الآلام سيتركون المسيح لأنهم لم ولن يستطيعوا أن يميزوه = **لماذا لا تحكمون بالحق من قبل نفوسكم =** إمتداداً لعدم التمييز لا يُحاسب الإنسان نفسه فيقدم توبة، ويرفض الخضوع للحق الإلهي ويتمادى في الخطية مبرراً نفسه. أما من يحيا حياة التوبة سيقتني المسيح داخله فيميز الحق، وهؤلاء الفريسيين مملوئين رياء وحسد لذلك لا يستطيعون أن يميزوا الحق، والمنغمسين في خطاياهم أيضاً لن يستطيعوا تمييز المسيح، لذلك سيتركونه إذا جاءت آلام وإضطهادات. وبالنسبة لنا حتى يمكننا أن نحكم بالحق علينا أن نفتني الحق في داخلنا أي المسيح وهذا لا يكون سوى بتقديم توبة حقيقية.

وبعد أن وبخ المخلص السامعين على عدم تمييزهم للأزمة وعدم إنتهازهم فرصة عهد النعمة لإتمام التوبة، أخذ يبين لهم الخطر العظيم الذي ينجم عن ذلك، فشبّه الخاطئ برجل أخذه خصمه للقاضي ليحاكمه. هذا الخصم هو ناموس الله ووصاياه العادلة وقد يكون الخصم هو صوت تكبيت الروح القدس، وهو يطلب إستيفاء حقوقه كاملة والقاضي هو الديان العادل الذي يجلس للقضاء يوم الدين، والطريق هو فرصة هذا العمر. والحاكم هو من يلقي في السجن أي الملائكة التي تضع النفس في مكان العذاب الأبدي. والتخلص من الخصم هو التصالح معه قبل الوصول إلى كرسي القضاء. أي نطلب العفو والمغفرة ونقدم توبة لله قبل إنتقالنا للعالم الآخر. وإلا سنوضع في السجن حتى نوفي آخر قُلس (أصغر عملة إشارة لأصغر خطية). وكيف نوفي ما علينا ونحن في العذاب الأبدي، فإن لم يبررنا دم المسيح فنسظل هناك للأبد، فلا شئ يفوق دم المسيح قادر أن يبرر.

الإصحاح الثالث عشر

وجوب التوبة

الآيات (لو ١٣: ١-٥): - "وَكَانَ حَاضِرًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَوْمٌ يُخْبِرُونَهُ عَنِ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيَلَاطُسَ دَمَهُمْ بِدَبَائِحِهِمْ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَتَنْظُنُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خَطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَابَدُوا مِثْلَ هَذَا؟ كَلَّا! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ. أَوْ أَوْلَيْكَ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ النَّبْرُجُ فِي سِلْوَامَ وَقَتْلَهُمْ، أَتَنْظُنُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ كَلَّا! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.»

سمع اليهود تأنيب السيد لهم في الآيات السابقة على عدم تمييزهم فبادروه بهذا السؤال. وربما يكون هدف السؤال:

١. ربما كانوا يصرفون نظره إلى مصيبة قتل الجليليين ليكف عن هجومه عليهم.
 ٢. إذ أشار المسيح للحاكم والقاضي في مثله الأخير إشتكوا له من ظلم بيلاطس.
 ٣. ربما أرادوا أن يوقعوا بالمسيح، فإن هو هاجم بيلاطس إشتكوه له وإن هو وافق بيلاطس لصار معادياً للشعب.
 ٤. مشكلة الألم هي مشكلة واجهت البشر في كل مكان وزمان، والسؤال هنا، لماذا يتألم هؤلاء ويموتوا وهم يعملون خيراً أي يقدمون ذبائح.
 ٥. ربما تصوروا أن المسيح هو الملك الآتي، فهم يشتكون له ظلم بيلاطس.
- واليهود كان لهم رأي أن من يكابد ألماً فهو بالضرورة شرير، وهذا قد إتضح في حديث أيوب مع أصدقائه. والمسيح هنا ينكر هذا الفكر بل يزيد على الحادثة التي ذكروها أي قتل بيلاطس للجلييين، حادثة أخرى تمت بوقوع برج على ١٨ شخصاً فقتلهم. فالحادثة التي أشاروا هم إليها تمت بيد بشرية هي يد بيلاطس، والحادثة الثانية تمت بيد إلهية مثل الكوارث الطبيعية كالزلازل. ورد السيد نلاحظ فيه:
- أ. أنه لم يقدم تفسير لهذه الحادثة أو تلك، فالله غير مطالب بأن يقدم لنا تفسير عن كل حادثة. فالطبيب الماهر لا يشرح لمريضه تفاصيل العملية الجراحية التي سيقوم بها، يكفي المريض ثقته في طبيبه، ويكفيها كأولاد الله أن نعلم أننا في يد الله، الذي هو ضابط الكل القوي وهو أبونا، وإذا سمح بأي حدث سيكون للخير، فالله صانع خيرات، وليس هناك عند أولاد الله ما يسمونه كوارث، فما نسميه كوارث سيكون علة دخولنا للسماء، المهم أننا لا نطالب الله بتقديم تفسير عن كل ما يسمح

به، ثقة منّا في أنه صانع خيرات، وفي هذا يقول بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معا للخير..." (روا ٨ : ٢٨) .

ب. أن النوازل والكوارث التي تصيب البشر سواء يهود أو جليليين أو أي من الشعوب في كل زمان ومكان على السواء، سواء هي بفعل إنسان أو كارثة طبيعية ليست بدليل على أن من نزلت بهم كانوا أشر من غيرهم، وأن الموت الزمني رمز للموت الروحي، وأن كل نازلة ما هي إلا إنذار بالهلاك المعد للباقيين إن لم يتفادوه بالتوبة. إذاً هذه الحادثة يجب إعتبارها كإنذار فالموت يأتي كلص، بل وكل حادثة مماثلة عوضاً عن أن نحكم على المصاب بأنه خاطئ.

ج. علينا أن لا نحكم على أن الآخرين مخطئين بالضرورة إن وقعوا تحت الآلام، وأن نقول أن الأصحاء والأغنياء هم أبرار بالضرورة وإلا لما تألم المسيح نفسه وضُلب وهو البار.. وإلا لما ذهب لعازر للسماء، والغني إلى الجحيم. ولكن الخطية هي علة الهلاك الأبدي وليس الزمني.

د. علينا أن لا نحكم على أحد، وعلينا أن لا نهتم بخطايا الآخرين، بل بخطايانا نحن، ونقدم عنها توبة ولذلك يكرر المسيح مرتين في هذه الآيات **إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون**. إذاً علينا أن لا نتساءل عن الحكمة في كل تجربة، بل علينا أن نقدم توبة قائلين "إلهنا إله خَيْرٍ ولا يخطئ". هـ. المسيح إعتبر أن هذه الآلام هي مجرد إنذار، وإن لم يقدم السامعين توبة سيهلكون. وهذا ما حدث، ففي سنة ٧٠م أهلك تيطس أورشليم.

و. كان كثيرون من الجليليين ثواراً رافضين لملك قيصر، رافضين أن يقدموا ذبائح لسلامة قيصر وسلامة الدولة الرومانية، وكانوا أتباع ثائر اسمه يهوذا الجليلي. وربما ظن بيلاطس أن هؤلاء الجليليين الذين أتوا ليقدموا ذبائح أنهم من هؤلاء الثوار وهم أبرياء، فقتلهم بيلاطس وهم يقدمون ذبائحهم في الهيكل (أع٥:٣٧ + لو١٣:١). ويرى بعض الدارسين أن ما عمله بيلاطس هنا كان سبب العداء بينه وبين هيروودس، فهؤلاء الجليليين كانوا من رعاياه.

ز. قد يسمح الله ببعض الضيقات ويكون ذلك ليدفعنا للتوبة، فإن لم نفهم ونتب، تكون هذه الضيقات رمزاً لضيقتنا وهلاكنا الأبدي.

ح. كما نقول في القديس الغريغوري "أنا إختطفت لي قضية الموت" فالموت والألم والمكابدة (المعاناة) دخلت للعالم بسبب خطية البشر. لكن الله الحنون "يحول لي العقوبة خلاصاً" (القديس الغريغوري) فتكون لمن يحبون الله كل الأشياء تعمل معا للخير (روا٨:٢٨).

ط. في الآية السابقة يقول بولس الرسول "نحن نعلم" وهذا من دراستنا للكتاب ومن خبراتنا مع الله نرى الله أب حنون "في كل ضيقهم تضايق" وبهذا لا يسمح الله بأي حدث إلا لو كان لخلاص نفسي. لكن لا داعي للتساؤلات فلن نفهم الآن.

(التينة غير المثمرة)

الآيات (لو ١٣: ٦-٩) :- " وَقَالَ هَذَا الْمَثَلُ: «كَانَتْ لِرَاحِلِ شَجَرَةٍ تَيْنٍ مَغْرُوسَةٍ فِي كَرْمِهِ، فَأَتَى يَطْلُبُ فِيهَا ثَمْرًا وَلَمْ يَجِدْ. فَقَالَ لِلْكَرَّامِ: هُوَذَا ثَلَاثُ سِنِينَ آتِي أَطْلُبُ ثَمْرًا فِي هَذِهِ التَّيْنَةِ وَلَمْ أَجِدْ. اقْطَعُهَا! لِمَاذَا تُبْطِلُ الْأَرْضَ أَيْضًا؟ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدُ، اتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَنْقُبَ حَوْلَهَا وَأَضَعُ زَبَلًا. فَإِنْ صَنَعْتَ ثَمْرًا، وَإِلَّا فَفِيمَا بَعْدُ تَقْطَعُهَا»."

في الكلام السابق رأينا أهمية التوبة وإلا نهلك، وهنا السيد يشير لأن الله يبيط في الدينونة على الخطاة ليعطيهم فرصة للتوبة ولكن هناك زمن، وإن تأخرت توبتنا تكون هناك ضربات. إذا عليّ ألا أبطئ. **واحد** = هو الله. ما هي هذه **التينة** وما هي **الكرمة**؟ وما هي **الثلاث سنين**؟

أ. ترمز **التينة** لشعب اليهود. و**الثلاث سنين** هي ثلاث حقبة زمنية (أ) من إبراهيم لداود (ب) من داود إلى السبي (ج) من السبي للمسيح. وهذا بحسب تقسيم (مت إصحاح ١). والله أعطى لليهود شريعته وأرسل لهم الأنبياء وأقام لهم كهنوتاً لعلهم يثمرون ولكن بلا جدوى. **الثمر** = أعمال الخير. و**الكرمة** هي الكنيسة، وكان لابد من قطع **التينة** غير المثمرة فوجودها بطقوسها الناموسية سيعطل الكرم (الإعتماد على الختان وطهارة الجسد يعطل عمل النعمة غل ٥: ١-٦). وقد رأينا في الأسبوع الأخير للمسيح في أورشليم أنه يلعن التينة غير المثمرة فتجف رمزاً لما سيحدث للأمة اليهودية. ولكن الله بمراحمه سيظل يتعهد هذه التينة ويضع زبلاً فهناك بقية ستؤمن، ومن يؤمن سيثمر، ومن لن يؤمن سيهلك.

ب. ترمز التينة لأي كنيسة وسط الكرم أي الكنيسة في كل العالم، والله يطلب الثمر من كل كنيسة، والكنيسة التي بلا ثمر سيقطعها الله (رؤ ٢: ٥)

ج. ترمز التينة لكل نفس بشرية لمؤمن وسط الكرم أي الكنيسة والله يتعهد كل نفس وكل كنيسة بمواهبه ونعمته وطول أناته ولكنه يطالب بالثمر. ولا ثمر بدون توبة.

د. لماذا سميت تينة؟ بينما الكنيسة تسمى كرم. التينة تشير لما عمله آدم بأن ستر نفسه بأوراق تين (تك ٣: ٧)، وهذه محاولة خادعة. فالخطية في الداخل، بينما محاولة النفس هي محاولة خارجية محكوم عليها بالفشل، هذا ما نسميه الرياء، فالنفس تدعى الطهارة لكنها ليست ملتحفة ولا بسطة الرب يسوع برها وسترها، بل هي ترتدي أعمال بر مظهرية تدعى بها القداسة، أما كنيسة الله فهي الكرم التي تلبس الرب يسوع برها ودمه يسري فيها ويغطيها، وهذا هو ما يفرحه، خمر كنيسته أي كرمته (نش ٥: ١ + ٢: ٨ + ٢: ١). فالخمر رمز للفرح. فالله يفرح بكنيسته التي بررها. ولاحظ أن كل قديسي العهد القديم (إبراهيم وإسحق .. وإيليا ..) كانوا تابعين للكرمة فهم تغطوا بدم المسيح (رو ٣: ٢٥).

الكرام = هو المسيح الذي يشفع في كنيسته شفاعة كفارية أو هم رعاة الكنيسة الذين يشفعون بصلواتهم في الكنيسة وعن كل نفس.

الزبل = هو السماد المُعطى للشجرة ويرمز للطعام الروحي الذي يعطيه الله لأولاده ليساعدهم على الإثمار.

أنقب حولها = ينقب تعني حفر الأرض لقلع الحشائش الضارة وهذه إشارة للتجارب التي يسمح بها الله لتتقية أولاده (مجاعة الإبن الضال). وبعد المسيح وبالذات بعد خراب أورشليم ترك الرب أمة اليهود في نجاسة وفي عار حتى الآن = **والزبل** يشير للحالة المتردية المزرية التي عاش فيها اليهود ألفي سنة ربما يتوبون. فالزبل هو روث الحيوانات ويؤخذ إشارة لنجاسة اليهود إذ صلبوا المسيح. وبالنسبة للنفس البشرية التي يعطيها الله فرصة ثانية للتوبة عليها أن تجلس على الرماد حاسبة كل الأشياء نفاية كما قال بولس الرسول (أي ٢: ٨ + في ٣: ٨) فكلمة **أنقب حولها** تشير لخراب أورشليم، وتشير للتجارب التي يسمح بها الله لتحيط بأولاده لعلهم يتوبون. إذاً الله حين يترك نفس ويعطيها فرصة أخرى يساعدها [١] بسماذ أي يقويها بطعام روحي على أن تتسحق [٢] ببعض التجارب لتساعدها على الإنسحاق (أنقب حولها). [٣] إذا فهمنا أن الزبل هو إشارة للحالة المتردية التي كان عليها اليهود بعد صلب المسيح، فنتصور أن الله قد يسمح بأن تتكشف نجاسة الشخص ليخجل ويتوب. **أتركها هذه السنة أيضاً** = هي الفرصة التي يعطيها الله للخطاة ليتوبوا قبل أن ينفذ حكمه العادل فيهم "أعطيتها زماناً لكي تتوب" (رؤ ٢: ٢١) والله ترك الأمة اليهودية ٤٠ سنة تقريباً بعد صلبه قبل أن يخربها ومازال يترك اليهود حتى يؤمن البقية. وبهذا تصبح الثلاث سنوات هي فترة عمرنا المتبقية، والسنة هي الفرصة التي يعطيها الله لنا ويساعدنا خلالها ببعض التجارب وبتعام روحي يسندنا.

لماذا تبطل الأرض أيضاً = هي بلا ثمر ولكنه تمتص فوائد الأرض فتعطلها، أو هي تأخذ مكاناً كان يمكن أن تزرع فيه شجرة مثمرة، لقد قطعت الأمة اليهودية لتخرج مكانها الكنيسة.

(شفاء امرأة منحنية)

الآيات (لو ١٣: ١٠-١٧) - "وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ فِي السَّبْتِ،^١ وَإِذَا امْرَأَةٌ كَانَتْ بِهَا رُوحٌ صَغْفٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ مُنْحِنِيَّةً وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ.^٢ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، إِنَّكَ مَحْلُولَةٌ مِنْ صَغْفِكَ!».^٣ وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ، فَفِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللَّهَ.^٤ فَأَجَابَ رَبِّيسُ الْمَجْمَعِ، وَهُوَ مُعْتَاظٌ لِأَنَّ يَسُوعَ أَبْرَأً فِي السَّبْتِ، وَقَالَ لِلْمَجْمَعِ: «هِيَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَنْبَغِي فِيهَا الْعَمَلُ، فَفِي هَذِهِ انْتُوا وَاسْتَشْفُوا، وَلَيْسَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ!»^٥ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «يَا مُرَائِي! أَلَا يَحُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ثَوْرَهُ أَوْ حِمَارَهُ مِنَ الْمُدُودِ وَيَمْضِي بِهِ وَيَسْقِيهِ؟^٦ وَهَذِهِ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟»^٧ وَإِذْ قَالَ هَذَا أُحْجِلَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا يُعَانِدُونَهُ، وَفَرِحَ كُلُّ الْجَمْعِ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ الْكَائِنَةِ مِنْهُ."^٨

هذه القصة جاءت بعد أهمية التوبة وأهمية ألا نبطئ لتشرح أن من يقدم التوبة له راحة من الضعف والإحناء، فالخطية تحني الظهر والمسيح أتى ليحرر من إبليس وعبوديته.

في موضوع الشفاء في السبت راجع (مت ١٣: ١٠-١٣) كتاب متى (مت ١٢: ١-٨) + (مت ٩: ١٢-١٤)

لقد كان الرب يسوع يقصد أن يقوم بمعجزات الشفاء في السبت لأنه يريد أن يعطي راحة للمتألمين والمرضى في السبت، والسبت هو راحة، هو أراد أن يظهر معنى راحة السبت. فالسبت هو إشارة للراحة الأبدية حيث الشفاء النهائي لكل أمراض النفس والجسد والروح. وأيضاً لتصحيح مفاهيم اليهود الخاطئة.

يا مراثي = الرب يسوع هنا يفصح رياء الرجل، فالحقيقة أنه حسد يسوع على محبة الناس له وشهرته، وأن الناس تلتف حوله، ويستتر وراء حفظ شريعة السبت. وأصدر رئيس المجمع هذا أمراً للشعب أن لا يأتوا للإستشفاء يوم السبت، وهو بهذا يوبخ يسوع بطريقة غير مباشرة. ولو أنصف هذا المسكين لفهم أنه لا يمكن لناقض الناموس أن يعمل هذه المعجزة. وكان التلمود اليهودي يسمح للرجل أن يستقي الماء من البئر للحيوان العطشان يوم السبت على أن لا يحمل الماء للحيوان بل يجر الحيوان للماء. فإن كانت الوصية أن يريحوا البهائم يوم السبت فالأولى أن يريح الرب يسوع المرضى يوم السبت.

إستقامت ومجدت الله = هذه هي علامة الشفاء أن يمجّد الإنسان الله.

الآيات التالية (لو ١٣: ١٨-٢١) هي أمثال عن إنتشار ملكوت الله. فالمسيح أتى يشفي كل منحنى ليمجد الله وينتشر الملكوت.

مثل حبة الخردل

الآيات (لو ١٣: ١٨-١٩) :- ^{١٨} **أَقَالَ: «مَاذَا يُشْبَهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟ وَمِمَّاذَا أُشْبِهَهُ؟^{١٩} يُشْبَهُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً كَبِيرَةً، وَتَأَوَّتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا.»**

الآيات (مت ١٣: ٣١-٣٢) :- ^{٣١} **قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشْبَهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ،^{٣٢} وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ البُزُورِ. وَلَكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ البُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَأَوَّى فِي أَغْصَانِهَا.»**

الآيات (مر ٤: ٣٠-٣٢) :- ^{٣٠} **وَقَالَ: «بِمَاذَا نُشْبَهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟ أَوْ بِأَيِّ مَثَلٍ نُثَبِّهُ؟^{٣١} مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، مَتَى زُرِعَتْ فِي الأَرْضِ فَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ البُزُورِ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ.^{٣٢} وَلَكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ البُقُولِ، وَتَصْنَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَأَوَّى تَحْتَ ظِلِّهَا.»**

- في مثل الزارع رأينا ثلاثة أقسام من البذار يهلك (ما نزل على الطريق / ما نزل على الأرض المحجرة / ما زرع وسط الشوك)، وقسم واحد يخلص (ما زرع في الأرض الجيدة)، بل في مثل الزوان رأينا أن جزءاً من القسم الرابع يهلك (ما تأثر بالزوان)، وحتى لا ييأس أحد يقدم السيد المسيح مثل حبة الخردل. هنا نرى حبة خردل صغيرة تنمو وتزداد وتصبح شجرة كبيرة وهذا يعني..

١. يشير للمؤمن الفرد إذ تنمو كلمة الله في داخله ويتحول لشجرة يأوى إليها الآخرون إذ يجدون سلامهم عنده وسط هموم العالم وإضطراباته. والملكوت ينمو في القلب الهادئ وتدرجياً كنمو الحبة أو الخميرة.
٢. يشير للكنيسة التي بدأت بشخص المسيح الذي ظهر في صورة ضعف ومات على الصليب وترك ١٢ تلميذاً خائفين مضطهدين ولكنها نمت في العالم كله وانتشرت.
٣. تشير للمسيح الذي تألم ودُفِنَ كما دفنت هذه البذرة (يو ١٢: ٢٤) ولكن قام وأقام كنيسته فيه، كنيسته هي جسده الذي إمتد في كل العالم.

والبذرة فيها حياة تظهر بدفنها للموت، وهكذا الخميرة في المثل القادم، فالحبة تدفن وتتحلل لتثمر، وهكذا كل من مات وصُلِبَ عن شهوات العالم، ويقبل المسيح فيه مصلوباً حاملاً شركة آلامه فيه، هذا ينعم بقوة قيامة المسيح فيه. حبة الخردل التي تُدْفَن في الحقل إنما هي المسيح المتألم الذي يدفن فينا ويقوم شجرة حياة في قلبنا. وحبّة الخردل هذه الصغيرة لا تتحول لشجرة يأوى إليها الطيور ويستظل تحتها حيوانات البرية إلا لو دفنت في الطين (موت عن شهوات العالم) .

طيور السماء = إشارة للأمم الذين آمنوا ودخلوا تحت ظلال الكنيسة المريحة.

*ولكن في آية (مت ١٣: ١٩) نفهم أن الطيور تشير للشيطان، ونحن لا نندهش إذ يتسلل أبناء الشيطان إلى داخل الكنيسة (فهذا هو مثل الحنطة والزوان) .

أخذها إنسان وزرعها في حقله = الإنسان هو المسيح وحقله هو العالم. وهذا المثل يشير لإزدهار الحق ونمو الملكوت بالرغم من مضايقات أهل العالم. فالحبة ألقيت في الأرض، وأحاطت بها الظلمة، وضغط عليها الطين من كل جانب، ولكن الحياة الكامنة فيها إنطلقت لتصبح شجرة. ونلاحظ أن ملكوت الله يبدأ في حياة الإنسان بمعرفة بسيطة عن الله مع بدايات التوبة، ولكن بعد ذلك يتحول ليشمل حب الله كل النفس فيعطى الإنسان حياته كلها لله.

ملحوظة: - هناك بذور أصغر من حبة الخردل، فلماذا إختار المسيح الخردل؟ لأن شجرة الخردل تنمو من بعد وضع البذرة في شهور قليلة. وكأن المسيح أراد أن يشير ضمناً لسرعة إنتشار الملكوت، مع الهدف الأساسي الذي هو الفارق الهائل بين حجم حبة الخردل والشجرة التي ستتمو.

حبة الخردل ليست أصغر الحبوب فعلاً ولكن السيد كان يستعمل ما يجعل كلامه مفهوماً عند السامعين، وكان الربيين اليهود يستخدمون حبة الخردل للإشارة لأصغر شيء. وصار مثلاً مشهوراً لدى اليهود. إذاً كان الرب يسوع يتكلم عن ما يريده بطريقة تعبير ملائمة لفكر من يسمعه. وكانت حبة الخردل حينما تنمو تصير شجرة كبيرة بحسب ما أوضح القديس لوقا (١٣ : ١٨). حقا ليست كالأشجار الضخمة ولكنها بالنسب للحديقة تكون شجرة كبيرة. **والطيور تأوت في أغصانها** = هذا راجع لأن الطيور مغرمة بحبة الخردل. وحبوب الخردل تستخدم كغذاء للحمام في فلسطين، وحبوب الخردل محبوبة لدى كثير من الطيور. وتشبيه الممالك الكبيرة التي تضم دولا كثيرة تحت حمايتها هو تشبيه معروف في العهد القديم (راجع مثلاً دانيال ٤)، وهنا الإشارة لملكوت المسيح. ولكن هذه المملكة ستبدأ صغيرة وسط العالم. إذاً إستخدام حبة الخردل في المثل راجع إلى :-

١. مثل متداول بين اليهود كأصغر شيء.
٢. حينما تنمو تصير كبيرة جداً.
٣. لأن الطيور تأتي إليها وتتأوى فيها وتشبع من حبوبها ففيها غذاء لها.

مثل الخميرة :

الآيات (لو ١٣: ٢٠-٢١): - " **وَقَالَ أَيضًا: «بِمَادَا أُشْبِهَ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟^١ يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذْتَهَا امْرَأَةٌ وَخَبَأَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ أَكْيَالٍ دَقِيقٍ حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ.»** "

آيه (مت ١٣: ٣٣): - " **قَالَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ: «يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَأَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ أَكْيَالٍ دَقِيقٍ حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ.»** "

بنفس مفهوم المثل السابق فالخميرة صغيرة في كميتها لكن في داخلها قوة حياة، وهذه تمسك في العجين كله وبسرعة تتفاعل معه وتهبه خواصها، فيتحول الدقيق إلى خمير ، هكذا تعمل فينا كلمة الله بنفس الطريقة الخفية والسرية والقوية والمستمرة ، فإذا وضعناها في قلبنا تجعلنا قديسين وروحيين، على أن لا نغلق القلب أمامها، بل نتجاوب معها ولا نعانده صوت الله داخلنا. وكما تُحوّل الخميرة الدقيق إلى صورتها، تحولنا كلمة الله إلى صورة المسيح (غل ٤ : ١٩) وبهذا تنتشر فينا رائحة المسيح وحبه ويسيطر الروح على الحياة كلها. وهذا العمل يتم في الخفاء.

ثلاثة أكياس دقيق = رقم ٣ هو رقم الأقبانوم الثالث أى الروح القدس وهو رقم القيامة فالسيد قام فى اليوم الثالث. ولاحظ أنه فى اليوم الثالث خرجت الأرض من الماء وبدأ ظهور الحياة من شجر وثمار (تك ١: ٩-١٣) . وهذا عمل الروح القدس داخل نفس كل إنسان إذ يخرج حياة فيه من بعد موت، وهذه الحياة هى الحياة المقامة مع المسيح، نحصل عليها أولاً فى المعمودية إذ نموت وندفن مع المسيح ونقوم معه مولودين من الماء والروح وتبدأ ثمار الروح تظهر فينا، وثانياً مع الخطية نعود لحالة الموت، لكن عمل الروح القدس الذى يبكت على الخطية، يعمل فينا وبالتوبة والإعتراف يعطى الروح القدس غفراناً للخطية فنعود من حالة الموت للحياة "ابنى هذا كان ميتاً فعاش" (لو ١٥: ٢٤). والمرأة هى الكنيسة التى بأسرارها وبالروح القدس العامل فى هذه الأسرار تعطى حياة لأبنائها.

وقد تشير المرأة لليهود الذين صلبوا المسيح، وبموته وقيامته أعطى الحياة لكل البشرية (الدقيق). والدقيق يشير للكنيسة كلها (اكو ١٠: ١٧). ونرى هنا فى هذا المثل دور الكنيسة التى من خلال حياة الشركة، ومن خلال الأسرار تعلن ملكوت السموات، فهى تقدم المسيح (الخميرة) ، والخميرة هنا تكون واهبة للحياة وتعطى صفاتها للعجين (الكنيسة) ليتشبه العجين بالخميرة، أى تحمل الكنيسة سمات المسيح. ولاحظ أن الخميرة مأخوذة من الدقيق، والمسيح أخذ جسده من العذراء أى جسد بشریتنا، وأعطانا بعد ذلك جسده لنتحد به ونصير خبزاً واحداً (اكو ١٠: ١٧). وقد تكون الخميرة هى تلاميذ ورسول المسيح، هو أعدهم ونشروا الإيمان فى العالم كله بسرعة،

فأقاموه من موت الخطية إلى قيامة الحياة (رقم ٣)، ويعمل الروح القدس الأقدوم الثالث. وهذا ينطبق على أى مجموعة خدام نشطين روحياً يغيرون حياة الآخرين.

مثل **حبة الخردل** يشير للنمو الظاهر من الخارج ، أما مثل **الخميرة** فيشير للنمو الداخلى، وكلاهما يشيران لعمل نعمة الله فى النمو ، ولكن مثلى الوزنات (مت ٢٥) والأمناء (لو ١٩) فهما يشيران لجهاد الإنسان. ولا معنى للخلط بين النعمة والجهاد ولا معنى لإغفال ضرورة الجهاد ، فنحن نرى فى مثل العشر عذارى أن الخمس الجاهلات كان معهن مصابيح ونعسن ولم يسهرن على ملاها بزيت النعمة فلم يدخلوا ، ولم يستطعن أن يأخذن من الحكيمات ، فالسهر والجهاد هو أمر شخصى لا يمنحه شخص لآخر . ونلاحظ أن الجاهلات كن عذارى أى مؤمنات بالمسيح وها هن يطلبنه كعريس ولكن بسبب إهمالهن الجهاد لم يقبلوا فلم يخلصوا.

الباب الضيق

الآيات (لو ١٣: ٢٢-٣٠) :- " **٢٢** وَاجْتَاَزَ فِي مُدُنٍ وَقُرَى يُعَلِّمُ وَيَسَافِرُ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ ، **٢٣** فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «يَا سَيِّدُ، أَقَلِيلٌ هُمْ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: **٢٤** «اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلَا يَفْعَلُونَ **٢٥** مِنْ بَعْدِ مَا يَكُونُ رَبُّ الْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَعْلَقَ الْبَابَ، وَابْتَدَأْتُمْ تَقْفُونَ خَارِجًا وَتَقْرَعُونَ الْبَابَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، افْتَحْ لَنَا. يُجِيبُ، وَيَقُولُ لَكُمْ: لَا أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ! **٢٦** حِينَئِذٍ تَبْتَذِرُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا قَدَامَكَ وَشَرَبْنَا، وَعَلَّمْتَنَا فِي شُورَاعِنَا! **٢٧** فَيَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ: لَا أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، تَبَاعَدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الظُّلْمِ! **٢٨** هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْنَانِ، مَتَى رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجًا. **٢٩** وَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَمِنَ الْمَغَارِبِ وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَتَكُونُونَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. **٣٠** وَهُؤُذَا آخِرُونَ يَكُونُونَ أَوْلِيَيْنَ، وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ.»

الآيات (مت ١٣: ١٣-١٤) :- " **١٣** «أَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لِأَنَّهُ وَاسِعُ الْبَابِ وَرَحْبُ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! **١٤** مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!»

الآيات (مت ٢١: ٢٣-٢٤) :- " **٢٣** «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِزَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. **٢٤** كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنْبَأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ **٢٥** فَحِينَئِذٍ أُصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفُكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!

الآية (مت ٣٠) :- **٣٠** وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوْلِيَيْنَ.

الباب الضيق :- تكلم الرب فى (مت ٧ : ١٣) عن ضرورة الدخول من الباب الضيق فى العظة على الجبل، وهنا أيضا فى إنجيل القديس لوقا يتكلم عن الدخول من الباب الضيق، والفارق كبير فى تطبيق مفهوم الباب

الضييق. ففي إنجيل متى كان كلام الرب موجها لتلاميذه ولكل الشعب عن ضرورة الإبتعاد عن شهوات العالم وملذاته، والجهاد والتغصب. أما هنا فالكلام موجه للفريسيين المتكبرين ويظهر صعوبة خلاص هؤلاء الفريسيين الذين يريدون الدخول بطريقتهم الخاصة. وكان مثل الباب الضيق الذى قاله الرب يسوع هنا عقب سؤال من أحد الفريسيين كمنسوب عنهم "أقليل هم الذين يخلصون". وكان سؤال الفريسي للسيد عقب مثل إنتشار ملكوت الله كشجرة الخردل حينما تنمو (لو ١٣ : ١٨) وتبعه الرب بمثل الخميرة وإنتشارها. وفى ضوء مفهوم الفريسيين نفهم أن سؤال هذا الفريسي لا يقصد به الحياة الأبدية للروح بل المميزات التى سيحصلون عليها. فهم يطبقون ما حدث عند دخول أرض الميعاد مع ملكوت المسيا، فلم يدخل أرض الميعاد سوى يشوع وكالب. **علمت فى شوارعنا** = هنا هم يعتمدون على وجود الأباء والأنبياء فى الملكوت الذين أرسلهم الله لإسرائيل لكن كبريائهم كان السبب فى إغلاق الباب أمامهم. بل قال لهم "**لا أعرفكم، من أين أنتم**". هم إعتدوا على أبائهم الذين أكلوا وشربوا أمام الله (خر ٢٤ : ١١) ولكن قول الرب يعنى أنتم لستم مثلهم، لا تشبهونهم. أما الممنوعين فى العظة على الجبل (مت ٧) فهؤلاء كان يُعلمون ولكن لا يعملون بما يقولونه. ما قاله السيد هنا هو شرح لمثل العشر عذارى.

الباب الضيق = قول مستعار من العرف الذى كان متبعاً فى الأعراس فى ذلك الوقت، فقد كانت الأعراس تقام ليلاً، وكانت البيوت تزين بالمصابيح، ويدخلها المدعوون من باب صغير يغلق عقب دخولهم جميعاً. ثم يتمتعون بالأفراح والأنوار، أما الذين يُرفضون فكان لا يفتح لهم الباب مهما قرعوا ويستمرروا فى الظلمة الخارجية. والسيد هنا يعلن هلاك المتهاونين الذين لا يدخلون من الباب الضيق أى لا يحتملوا الضيقات المتعلقة بالحياة المقدسة ويبين خلاص المجاهدين الذين يحتملونها. والباب الضيق معناه أن نتخلى عن الشهوات الجسدية، ونقبل الإضطهاد لأجل إسم المسيح. والباب الضيق ضيق فى بدايته على الأرض، ولكنه فى الداخل مملوء تعزيات والنهائية مجد أبدي. وإجابة رب المجد لا تهتم بعدد الذين يخلصون بل بكيفية الخلاص. فهو لم يجيب على سؤال "**أقليل هم الذين يخلصون**". بل أجابه كيف يخلص الناس.. أى بالدخول من الباب الضيق وهذا يعنى الجهاد والتخلى عن الملذات الزمنية. والباب الضيق هو حفظ أوامر الإنجيل والثبات على الإيمان مهما كانت الشدائد. الباب الضيق هو طريق الصليب وبهذا أتحد بالمسيح فتكون لي حياة وأكون فى نور. ولاحظ فى آية (٢٢) قوله **وإجتاز.. ويسافر نحو أورشليم** = وهذا هو السفر الأخير حيث سيصلب هناك وبهذا نفهم أنه إختار الطريق الضيق، طريق الصليب. **وأغلق الباب** = بعد أن أدخل القديسين بعد الدينونة، أو بنهاية الحياة الآن. **تقفون خارجاً وتقرعون** = بعد أن رأوا المجد المعد يشتاقون للدخول لكنهم يبكون فى الظلمة الخارجية، خارج أورشليم السماوية. **لا أعرفكم** = ليس بمعنى أنه يجهلهم بل هم غير مستحقين أن يكونوا فى معرفته. **أكلنا قدامك وشربنا** = هناك من يظن أن مجرد تناول من الجسد والدم يخلصه. **من أين أنتم** = هؤلاء ليسوا من الله، وهم لم يحبوا الله، بل أحبوا العالم. **علمت فى شوارعنا** = لكن تعاليمه ذهبت صرخة فى وإد فهم لم يقبلوا أن ينفذوها. **ويأتون من المشارق ومن المغرب** = إشارة لقبول الأمم فى الكنيسة.

آخرون يكونون أولين = الأمم الوثنيين صاروا أولين في ملكوت الله. **أولون يكونون آخريين** = اليهود أبناء الله أولاً صاروا مرفوضين لرفضهم المسيح. وكم من أشخاص نظن نحن أننا أفضل منهم الآن وسنجدهم يسبقوننا في الملكوت.

المسيح يريثي أورشليم

الآيات (لو ١٣: ٣١-٣٥) :- "٣١ في ذلك اليوم تقدم بعض الفريسيين قائلين له: «أخرج وأذهب من ههنا، لأن هيرودس يريد أن يقتلك». ٣٢ فقال لهم: «امضوا وقولوا لهذا الثعلب: ها أنا أخرج شياطين، وأشفي اليوم وغداً، وفي اليوم الثالث أكمل». ٣٣ بل ينبغي أن أسير اليوم وغداً وما يليه، لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن أورشليم! ٣٤ يا أورشليم، يا أورشليم! يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجه فراخها تحت جناحيها، ولم تريديها! ٣٥ هوذا بيثكم يترك لكم خراباً! والحق أقول لكم: إنكم لا ترونني حتى يأتي وقت تقولون فيه: مباركاً لآتي باسم الرب!». "

إذ تحدث السيد عن الباب الضيق، يأتي لوقا بهذه القصة ليشير أن المسيح بإرادته يدخل من الباب الضيق ويذهب للصليب في أورشليم **تقدم بعض الفريسيين** = هؤلاء لم يأتوا ليحذروا الرب حباً فيه، بل هم خافوا على مكاسبهم المادية إذ رأوا الجموع قد إنفتحت حوله، هم أرادوا أن يخيفوه ليترك المكان. ولقد صوروا له هيرودس كأسد سيفتك به = **يريد أن يقتلك** أما السيد فراه لا يزيد عن كونه **ثعلباً** ماكرًا لكنه غير قادر أن يؤذي، فلا سلطان لأحد أن يؤذي سوى بسماح من الله (يو ١٩: ١٠-١١).

الثعلب = هو هيرودس أنتيباس (راجع المقدمات) الذي قتل يوحنا المعمدان وحاكم المسيح. والثعلب لايفترس بل يأكل بقايا الفريسة التي إلتهمها الأسد. ومعركة المسيح الحقيقية ليست مع الثعالب من أمثال هيرودس وقيافا بل مع الأسد الزائر = إبليس (ابطه ٥ : ٨). وما هذه الثعالب سوى أذئاب يحركها هذا العدو الحقيقي إبليس.

ها أنا أخرج شياطين وأشفي.. اليوم وغداً = اليوم وغداً هو إصطلاح يهودي دارج بمعنى فترة قصيرة محدودة. والمعنى أن هناك يوم محدد للصليب، وأيامي صارت محدودة على الأرض ولن يستطيع هيرودس أن يزيداها أو ينقصها. ولكن أنا لي عمل جئت لأعمله **أخرج شياطين وأشفي** = فالسيد هنا يعلن إصراره على مواصلة خدمته وعمله غير عابئ بأي آلام تقع عليه من هيرودس أو غيره. هو ملك سماوي يعمل لبنيان النفوس فيطرد الشياطين ويشفي، مقدماً نفسه للموت برضاه، وهو عالمٌ بساعته وبمكان صلبه أنه في أورشليم. وقوله **ينبغي** = أنني سأتم عملي بكامل حرיתי، وسأذهب للصليب بكامل حرיתי.

في اليوم الثالث أكمل = المسيح سيكمل بالآلام (عب ٢: ١٠) أي هو سيشابهننا، ويصير مشابهاً لنا في كل شيء بإحتماله الآلام. فالآلام قد صارت من نصيب البشر، والموت أيضاً بسبب الخطية، وحقاً فالمسيح بلا خطية، ولكنه صار حاملاً لخطايانا، وبالتالي معرضاً للآلام التي نتحملها، وبهذا شابهنا في كل شيء حتى تحمل الآلام والموت.

أما بالنسبة لنا فالله يسمح ببعض الآلام لتكتمل ونكف عن الخطية (١بط٤: ١) فإن كان المسيح قد تكتمل بالآلام، أفلا نحتمل الآلام لكي تكتمل. وقوله في اليوم الثالث قد يكون تابعا لقوله اليوم وغدا كتعبير دارج عن أن المدة التي يقضيها على الأرض محددة وستنتهي بصلبه وآلامه، ولكنها أيضا هي نبوة بقيامته في اليوم الثالث حيث يكتمل كل شيء، ونقوم معه.

لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن اورشليم = هذه لا يمكن تفسيرها حرفياً فارمياء قتلوه في مصر مثلاً ودانيال مات في بابل. ولكن بمقارنة هذه الآية بما بعدها نفهم:

أ. أن المسيح يحدد مكان صلبه بأنه في اورشليم.

ب. اورشليم وصلت لدرجة خطيرة من القسوة والفساد أكثر من أى مكان حتى أصبحت لا تطيق رجال الله. فإن وجد نبي الآن في اورشليم لا بد وأنهم سيقتلونه. ولو وجد هذا النبي في أى مكان آخر لن يقتله أحد ، لذلك لن يهلك نبي خارج اورشليم . والمسيح أعلى من الأنبياء. ولكنه يقول نبي إشارة لكل رجال الله. وبالتالي سيقتلونه.

ج. لقد قتلت اورشليم الكثير من الأنبياء، وإضطهدت الباقين عبر الزمن ، وقد وصلت الآن لأسوأ حالاتها عبر التاريخ.

د. مع كل قسوة اورشليم، فالمسيح في محبته أتى ليموت عن اورشليم.

إذاً المعنى أن أغلب الأنبياء قتلهم أهل اورشليم القساة القلوب وهذا ما سيعملونه بي الآن خصوصا في حالة الفساد والوحشية التي وصلوا لها .

(آيات ٣٤-٣٥): هنا المسيح يصور نفسه في محبته التي ظهرت عبر العصور من نحو اورشليم، وإرساله

الأنبياء والرسول ليجمع أولادها ويظلمهم بمحبته الإلهية. ولكنهم رفضوا كل هذه المحاولات وقتلوا هؤلاء الأنبياء.

كم مرة أردت.. ولم تريدوا = فعدم إرادتي يمكن أن يعطل إرادة الله من ناحية خلاص نفسي، فالله يريد أن الجميع

يخلصون (١تي ٢: ٤) والعجيب أن بولس الرسول يقول "الله هو العامل فيكم أن تريدوا" (في ٢: ١٣) أي يحفز

وينشط إرادتنا. ولكنه لا يجبرنا على شيء رغماً عنا. لذلك قال القديس أغسطينوس (الله الذي خلقني بدوني لا

يقدر أن يخلصني بدوني) **يا اورشليم يا اورشليم** = التكرار فيه رنة حزن فهي حين ترفضه ستهلك. **هوذا بيتكم**

يترك لكم خراباً = البيت يشير للهيكل ويشير لأورشليم نفسها وكلاهما حُرب تماماً سنة ٧٠م على يد تيطس. **إنكم**

لا ترونني = بعد أن أصلب لن ترونني إلا حينما آتي للدينونة. **حتى تقولون مبارك الآتي باسم الرب** = هذه نبوة

برجوع إسرائيل في آخر الأيام، ويشير بولس الرسول لنفس المعنى (رو ١١: ٢٥+٢٦+٣٠+٣١) ويشير زكريا

لنفس الشيء (زك ١٢: ١٠+ هو ٣: ٥).

الإصحاح الرابع عشر

إبراء المستسق

الآيات (لو ١٤: ١-٦): - "وَأِذْ جَاءَ إِلَى بَيْتِ أَحَدِ رُؤَسَاءِ الْفَرِيسِيِّينَ فِي السَّبْتِ لِيَأْكُلَ خُبْزًا، كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ. وَأِذَا إِنْسَانٌ مُسْتَسْقٍ كَانَ قُدَامَهُ. ٣ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَكَلَّمَ النَّامُوسِيِّينَ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلًا: «هَلْ يَحِلُّ الْإِبْرَاءُ فِي السَّبْتِ؟» ٤ فَسَكَتُوا. فَأَمْسَكَهُ وَأَبْرَأَهُ وَأَطْلَقَهُ. ٥ ثُمَّ أَجَابَهُمْ وَقَالَ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ حِمَارُهُ أَوْ نَوْرُهُ فِي بئرٍ وَلَا يَنْشُلُهُ حَالًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ٦ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَنْ ذَلِكَ. "

الآيات السابقة كانت عن رفض الفريسيين للمسيح ومحاولة طرده وعن آلام المسيح. وهنا نرى أن آلامه هي خلاص هؤلاء الذين يتآمرون عليه، هو أتى لراحتهم أما هم فرفضوه.

دعا هذا الفريسي السيد المسيح لوليمة، وكانوا يعدون أطعمة فاخرة يوم الجمعة ليأكلوها يوم السبت. كانوا يراقبونه = إذا الدعوة ليست عن محبة بل كانوا يتوقون أن يتصيدوا عليه أي خطأ، لأن السيد كثيراً ما وبخهم بالإضافة لحسدهم ضده. وغالباً فهم أتوا بهذا المريض يوم سبت وهم يعرفون شفقة المسيح وحنانه على المرضى وأنه سيشفيه يوم سبت. **مرض الإستسقاء** = هو تراكم الماء بين الأمعاء وغشاء البطن فتنتفخ البطن فالجسم لا يستفيد بالماء بل يخترنه بلا فائدة.

الشفاء في السبت = راجع (لو ١٣: ١٠-١٧) + كتاب متى (مت ١٢: ١-٨ + مت ٩: ١٢-١٤)

عدم إجابته على سؤال السيد المسيح = فسكتوا = يفضح خبث نيتهم، فهم ينتظرون أن يقوم المسيح بعمل الشفاء ليشتكوا عليه. **فأمسكه** = إشارة لعمل المسيح بتجسده ليمسك نسل إبراهيم الهاربين منه (عب ٢: ١٦). **وأبرأه** = قدمه غفر خطايانا (١ يو ١: ٧). [١] هو يريد إبراء وشفاء البشر [٢] ويريد تصحيح مفهوم هؤلاء عن السبت. فالسبت للعبادة وعمل الخير وليس كما يفهمونه أن يجلسوا بلا عمل. **وأطلقه** = المسيح حررنا من سلطان إبليس (يو ٨: ٣٦).

هذا المريض يرمز للبشرية التي إنتفخت من شرب مياه العالم وإستعبدت للشياطين. فمريض الإستسقاء كلما شرب يشعر بالعطش (أر ٢: ١٣ + يو ٤: ١٣) وخطوات الشفاء التي إتبعها المسيح مع هذا المريض هي نفس الخطوات التي إتبعها مع البشر في شفائهم وتحريرهم = أمسكه / أبرأه / أطلقه.

المتكأ الأخير

الآيات (لو ١٤: ٧-١١): - "وَقَالَ لِمَدْعُوبِينَ مَثَلًا، وَهُوَ يُلَاحِظُ كَيْفَ اخْتَارُوا الْمُتَكَاتِ الْأُولَى قَائِلًا لَهُمْ: ٨ «مَتَى دُعِيتَ مِنْ أَحَدٍ إِلَى عُرْسٍ فَلَا تَتَكَيَّ فِي الْمُتَكَاتِ الْأُولَى، لَعَلَّ أَكْرَمَ مِنْكَ يَكُونُ قَدْ دُعِيَ مِنْهُ. ٩ فَيَأْتِي الَّذِي دَعَاكَ

وَأَيَّاهُ وَيَقُولُ لَكَ: أَعْطِ مَكَانًا لِهَذَا. فَحِينَئِذٍ تَبْتَدِئُ بِخَبَلٍ تَأْخُذُ الْمَوْضِعَ الْأَخِيرَ. ^١ بَلْ مَتَى دُعِيَتْ فَأَذْهَبْ وَاتَّكِيْ فِي الْمَوْضِعِ الْأَخِيرِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ يَقُولُ لَكَ: يَا صَدِيقُ، ارْتَفِعْ إِلَيَّ فَوْقُ. حِينَئِذٍ يَكُونُ لَكَ مَجْدٌ أَمَامَ الْمُتَكَبِّرِينَ مَعَكَ. ^{١١} «لَأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».

ربما لاحظ السيد المسيح في هذه الوليمة تسابق الفريسيين على الجلوس بكبرياء في أماكن الصدارة فالروح اليهودية روح متعجرفة تجري وراء الكرامات بطريقة غير لائقة، ومن يفعل هذا يصير مكروهاً وموضع سخريّة. والمسيح يعلمنا أن نصير مثله متضعين، نختار المكان الأخير، ألم يتضع هو ويصير عبداً فلنتشبه به لنوجد معه خلال روح الإلتضاع. لا بشعور النقص ولا عن تغصب، بل لنلتقي بالمسيح ونشترك معه في المكان أو المتكأ الأخير. حين نأخذ المتكأ الأخير سنجد المسيح هناك، فتشعر بوجوده بجانبك ويفرحك. ولكن إن تصارعنا للجلوس في مكان الكرامة، أي المتكأ الأول لن نجد المسيح في هذا المكان، أي لن نشعر بفرحة الشركة معه. (يع ١: ٩-١٠ + مز ١٧: ٥١ + إش ٥٧: ١٥ + مت ٢٩: ١١ + بط ٥: ٥ + أم ١٧: ١٩). وعموماً فالنفس التي تثبتت عينيها على الملكوت لا تعود تطيق كرامات الدنيا. والعكس فالمتكبر يتصارع لإثبات نفسه بجلوسه في المتكآت الأولى، غير شاعر أن الناس تسخر منه، وهو لا يشعر لعماه . وعماه سببه كبرياءه. تطبيق روحي: الرب يسوع هو صاحب العرس، وهو يدعونا لكنيسته، فمن يختار أن يحيا في إلتضاع سيرفعه في مجده، ويملاه هنا من روحه. المسيح يريدنا أن نعتبر أنفسنا غير كفو للمتكأ الأول بل للأخير، ويرفعنا هو. **لأن كل من يرفع نفسه يتضع** = أحسن مثال لذلك الشيطان نفسه (إش ١٤: ١١-١٥) **ومن يضع نفسه يرتفع** = هذا ما حدث مع المسيح نفسه (في ٧: ٢-٩).

دعوة المساكين للولائم

الآيات (لو ١٤: ١٢-١٤) :- ^٢ «وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاَهُ: «إِذَا صَنَعْتَ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرِبَاءَكَ وَلَا الْجِيرَانَ الْأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا، فَتَكُونَ لَكَ مُكَافَأَةٌ. ^٣ بَلْ إِذَا صَنَعْتَ ضِيْفَةً فَادْعُ: الْمَسَاكِينَ، الْجُدْعَ، الْعُرْجَ، الْعُمَى، ^٤ فَيَكُونَ لَكَ الطُّوبَى إِذْ لَيْسَ لَهُمْ حَتَّى يَكْأُفُوكَ، لِأَنَّكَ تُكَافَى فِي قِيَامَةِ الْأَبْرَارِ».

إكرام المساكين له مكافأته لأن المسيح يضع نفسه مكان المسكين والفقير والمريض والمحتاج (مت ٢٥: ٣١-٤٦). ويا ليتنا لا نضطرب حينما لا يُرد لنا اللطف باللطف، لأننا إن تقبلنا من الناس لا ننال ما هو أكثر مما أعطيناه لهم من لطف وخدمات، أما إذا لم يُرد لنا من البشر فإله يرده لنا.

الجدع = هم الذين بلا ذراع أو بلا ذراعين.

علينا أن نفكر أن لا نعطي لناخذ (وليمة بوليمة)، بل مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ. ولكن ليس معنى كلام المسيح أنه يمنع ولائم المحبة بين الناس.

مثل العشاء العظيم

الآيات (لو ١٤: ١٥-٢٤) :- "فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَكِنِينَ قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ يَأْكُلُ خُبْزًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ٦ فَقَالَ لَهُ: «إِنْسَانٌ صَنَعَ عَشَاءً عَظِيمًا وَدَعَا كَثِيرِينَ، ٧ وَأَرْسَلَ عَبْدَهُ فِي سَاعَةِ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمُدْعَوِينَ: تَعَالَوْا لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُعِدَّ. ٨ فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ. قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ حَقْلًا، وَأَنَا مُضْطَرٌّ أَنْ أَخْرُجَ وَأَنْظُرَهُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِينِي. ٩ وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَرْوَاجِ بَقَرٍ، وَأَنَا مَاضٍ لِأَمْتِنَحَهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِينِي. ١٠ وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةِ، فَلِذَلِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجِيءَ. ١١ فَأَتَى ذَلِكَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذَلِكَ. حِينَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ، وَقَالَ لِعَبْدِهِ: اخْرُجْ عَاجِلًا إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَأَرِقِّتْهَا، وَأَدْخُلْ إِلَى هُنَا الْمَسَاكِينِ وَالْجُدَعِ وَالْغُرَجِ وَالْغَمِيِّ. ١٢ فَقَالَ الْعَبْدُ: يَا سَيِّدُ، قَدْ صَارَ كَمَا أَمَرْتَ، وَيُوجَدُ أَيْضًا مَكَانٌ. ١٣ فَقَالَ السَيِّدُ لِلْعَبْدِ: اخْرُجْ إِلَى الطَّرِيقِ وَالسِّيَابِجَاتِ وَالزَّمْهَمُ بِالِدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي، ١٤ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنَ أَوْلِيَاكَ الرَّجَالِ الْمُدْعَوِينَ يَذُوقُ عَشَائِي».

كانت آخر كلمات السيد لأنك تكافئ في قيامة الأبرار (آية ١٤). ولاحظ هذا أحد المتكئين، أن السيد يتكلم عن ما بعد القيامة. وكان من الفريسيين بالتأكيد الذي يؤمنون بالقيامة وليس من الصدوقيين الذين ينكرونها. وكان فكر الفريسيين عن القيامة أن المسيح سيأتي ليملك على الأرض وسيقيم لهم وليمة عظيمة يقدم فيها لضيوفه خبزاً أسموه خبز الملكوت، وأنواعاً فاخرة من الأطعمة المصنوعة من لحوم البهائم والأسماك والطيور ولا سيما لحم الثور العظيم المسمى بهيموث المذكور في (أي ٤٠: ١٥). ومن لحم طير عظيم يشبه الجمل في الجسم ويسقيهم خمراً معتقة منذ بدء الخليقة ويطعمهم فاكهة لذيذة من أثمار الفردوس. فقول الرجل **خبزاً في ملكوت الله** = هو إشارة لهذا المفهوم. وكان رد المسيح على هذا الشخص يعني أن حرمان بعض الناس من دخول الملكوت ليس ناتجاً عن عدم دعوة الله لهم، لكن هو ناتج عن عدم قبولهم دعوة الله. وأن الذين سيحظون بالدخول إلى ملكوت الله هم أبعد الناس عن فكر الناس، فالذين يدخلون هم المساكين والجدع والعرج والعمي. فإذا كان هؤلاء هم بنو الملكوت أفلا تدعونهم أنتم في ولائكم. أصحاب العهود رفضوا الدخول مثل الفريسيين والكهنة، وسبقهم المساكين، شعب الله اليهودي أغلبه رُفِض وسبقهم الأمم للدخول.

إنسان صنع عشاء = الإنسان هو الله الأب. **دعا** = الله يريد أن الجميع يخلصون. **عشاء عظيم** = هو وليمة سمائية (رؤ ١٩)، ليست طعاماً وشراباً، بل سعادة سماوية يذوق المدعوون بعض أطايبها الروحية كعربون هنا على الأرض من مائدة الإفخارستيا. هو صنع هذا العشاء بموت ابنه على الصليب. ويسمى عشاء إذ تعطي في آخر العمر، فلا سعادة تفوقها. **ودعا كثيرين** = الدعوة وجهت أولاً لليهود ولما رفضوها وجهت للأمم. **وأرسل عبده** = هو المسيح الذي أخذ صورة عبد. **لأن كل شيء قد أُعِدَّ** = لقد تم الفداء والتصالح، وإنفتحت أبواب السماء للإنسان بعد أن غفر المسيح خطايا البشر بدمه. وحصل البشر على التبني. **ابتدأ الجميع** = أغلب اليهود رفضوا المسيح، ولكن قلة آمنت به مثل نيقوديموس. **يستعفون** = يختلقون الأعذار، لإنغماسهم في الزمانيات والشهوات، وإنحذار الفكر نحو الأمور المادية. وكما مرة دعانا الله للتوبة وإعترنا. وكما مرة دعينا للكنيسة وإعترنا. ولاحظ أن الله أرسل أنبيائه للشعب اليهودي يدعوهم وأخيراً أرسل ابنه. ولاحظ الأعذار التي قيلت، فهي إنما تعبر عن أنهم

منغمسين في الدنيا، لقد ألهتهم الدنيا عن خلاص أنفسهم، أموالهم ومقتنياتهم صارت شغلهم الشاغل وابتعدوا عن الله، وإنشغلوا بالأسباب الدنيوية عن خلاص نفوسهم.

الأول: نجده يصطنع الضرورة = **أنا مضطر** = هذا لم يشتري الأرض بل باع نفسه للأرض، هو صار أرضي ونسى أنه غريب على الأرض، وإنهكم في الأرضيات. هذا مثل من يشغله عمله العمر كله ولا يعطي وقتاً لله.

الثاني: **يقول أنا ماضٍ** = هو تمسك بإرادته العنيدة ورأيه الخاص، ولاحظ أن عذره غير منطقي، فمن يشتري بقر يمتحنه قبل الشراء وليس بعده. وإمتحان البقر يتم صباحاً وليس وقت العشاء.

الثالث: **المتزوج حديثاً** يعفيه الناموس من الخروج للحرب وليس عن خلاص نفسه وهل هذا عذر، فلماذا لا يأتي هو وعروسه معه ليقدم الله هذه الرابطة الجديدة.

قد يشير هؤلاء الثلاثة لرفض اليهود للمسيح بسبب إهتمامهم بالأرضيات وجمع الأموال وحسدهم للمسيح لإلتفاف الناس حوله، وعنادهم. لكنهم مازالوا يشيرون لكل واحد منّا من الذين يهملون دعوة المسيح لهم للخلاص. وأمام رفض اليهود أصحاب الملكوت دعوة المسيح، وجه المسيح دعوته **للمساكين والجدع والعرج والعمي** = وهؤلاء يشيرون للخطة والمنبوذين من إسرائيل كالعشارين، ويشيرون للأمم الذين كانوا مرفوضين فقبلهم الله في ملكوته. **الطرق والسيارات** = إشارة أيضاً للأمم في كل مكان (أع ١٨: ٦). **حتى يمتلئ بيتي** = إشارة لكثرة المؤمنين (رؤ ٧: ٩). **المساكين** = الأمم إذ ليس لهم كنوز الكتاب المقدس التي كانت لليهود. **الجدع والعرج** = الأمم إذ ليس لهم القدرة على الحركة أو العمل الروحي. **العمي** = الأمم إذ ليس لهم أي بصيرة روحية داخلية. **الطرق والسيارات** = الأمم إذ كانوا خارج بيت الله. خارج الحظيرة. **الزهم بالدخول** = البعيدين عن الله كالأمم يحتاجون لقوة تدفعهم إذ هم غير فاهمين، وهي ليست قوة قهر بل قوة إقناع (إر ٢٠: ٧). **يذوقون عشائي** = عشاء عرس الخروف (رؤ ٧: ٩-١٩) ولاحظ قوله في (آية ٢٢) **يوجد أيضاً مكان** = فالخلاص مقدم للجميع، لكل من يقبل. ولاحظ في (رؤ ٣: ٢٠) قول الرب "أتعشى معه وهو معي" ..فأتعشى معه = تشير للعربون الذي نحصل عليه هنا على الأرض من شبع بشخص المسيح. **وهو معي** تشير لما ذكّر هنا عن عشاء عرس الخروف في السماء. ويسمى عشاء لأنه يشير للراحة في نهاية يوم متعب. ولكن للأسف فهناك عشاء آخر لطيور السماء (الشياطين) يلتهموا فيها أعداء الله (رؤ ١٩: ١٧-١٨).

حمل الصليب شرط للتلمذة على المسيح

الآيات (لو ١٤: ٢٥-٢٧) :- "وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَأَلْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: ^{٢٦}«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. ^{٢٧}وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا.»

الآيات (مت ١٠ : ٣٧ - ٣٩) :- " **مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمَّ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي.** ^{٣٩} **مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدُهَا.** "

من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني = كان المؤمن معرضاً في أيام الإِسْتِشْهَاد لأن يقتل، فتأتى أمه تستعطفه ليترك الإيمان من أجل خاطرها، فيتركوه يحيا. لكن بهذا يصير حبه لأمه أكثر من حبه للمسيح، إذ أنكر المسيح، وبهذا صار لا يستحقه = **فلا يستحقني** ولكن هذه ممتدة حتى الآن. فإذا أصاب أبى أو أمى أو أحد أحبائى مرض أو أن الله سمح بإنقاذهم، فأتخاصم مع الله وأوجه له كلمات صعبة قائلاً لماذا تفعل هذا يارب !! فأنا بهذا قد أحببت غيره أكثر منه، بالتالى لا أستحقه.

من وجد حياته يضيعها = من يتصور أنه يخلص نفسه بأن ينكرنى فهو فى الحقيقة يضيع نفسه ويخسرهما. وتفهم أيضاً الآن، بأن من يتصور أنه يجد حياته فى ملذات العالم ناسياً إلهه فهو بهذا يضيعها **من أضاع حياته من أجل يَجدها** = فالذى قدم حياته للإِسْتِشْهَاد معترفاً بإسمى فله أمجاد السموات. ومن قدم جسده ذبيحة حيه وقد صلب أهوائه مع شهواته فله تعزيات الأرض وأمجاد السموات (رو ١٢: ١+غل ٥: ٢٤) .

من لا يأخذ صليبه ويتبعنى = هذه أول مرة يتحدث فيها المسيح عن الصليب وفيها نبوة بصلبه، فكونى أتبعه آخذاً صليبي فهذا يعنى أن أمتثل به فى حمله لصليبه. وحمل الصليب إشارة للألم وإحتماله. والسيد كان هنا ينبههم أنهم سيجدون ألماً وإضطهادات كثيرة وعليهم أن يحملوها، والعجيب أن من يقبل الصليب يملأه الله فرحاً على الأرض (أع ٤٠: ٥-٤١) ومجداً فى السماء (رو ٨: ١٧). وقد لا يكون العصر عصر إِسْتِشْهَاد ولكن أليست ألأم المرض والضيقات هى صليب علينا أن نقبله بتسليم وبسكوت وهدوء وبلا تذمر واثقين فى محبة الله أبونا السماوى الذى لن يسمح لنا بشئ إلا ما فيه خلاص نفوسنا ، فيسكب الله فرحه فى داخل المتألم، هذا معنى **يأخذ صليبه**= أى يحتمل الألم بشكر وبدون تذمر وبرضا بنصيبه. ويحمل الصليب أيضاً قبول تقديم الجسد كذبيحة حية (رو ١٢: ١) وهذا ما نسميه صليب إختيارى، وهو ترك ملذات العالم. وهذا ما قال عنه بولس الرسول مع المسيح صلبت فأحيا (غل ٢: ٢٠). فمن يقبل هذا الصليب تكون له حياة، المسيح يحيا فيه. ولنرى كيف طبق بولس هذا على نفسه فهو بالرغم من ألأم جسده الرهيبة كان يقمع جسده ويستعبده (١كو ٩: ٢٧) + (٢كو ١٢: ٧-٨)

فى الآيات السابقة كلمنا عن أن الله يدعو الجميع للملكوت وإبتداء من هنا نسمع شروط الدخول للملكوت. وفى هذه الآيات نسمع أول شرط وهو محبة الله أكثر من أى أحد والشرط الثانى هو حمل الصليب فلن يقدر على حمل الصليب إلا من أحب الله حتى أكثر من نفسه

ولا يبيغض (لو ١٤ : ٢٦) = يبيغض = تترجم أيضاً يحب أقل.

المسيح يوضح لتابعيه صعوبة الطريق، وأنه ستأتي ساعة وظروف فيها يضطر أتباع المسيح أن يختاروا بينه وبين أحبائهم. بين الحياة بعيداً عنه وبين الموت لأجله. وأنهم لن يستطيعوا أن يتبعوه ما لم يتركوا الأهل فيظهر هذا أمام الناس كأنهم يبغضون أهلهم بالنسبة لهذه العلاقة الجديدة مع المسيح. هنا يظهر حب الشخص لأهله بجانب حبه للمسيح كأنه بغضة لهم، أى يحبهم أقل من محبته للمسيح. عموماً فالكلمة فى العبرية تحتمل الترجمتين (١) يبغض (٢) يحب أقل. وهذا ما قيل عن يعقوب وليئة أنه أحب راحيل أكثر منها (تك ٣٠:٢٩) ونفس الكلمة هنا مترجمة فى إنجيل متى من أحب أباً... أكثر منى فلا يستحقنى . **حتى نفسه**=من يغضب من الله ويتخاصم معه ويمتنع عن الكنيسة بسبب مشكلة أو مرض أصابه هو يحب نفسه أكثر من المسيح. ومن يرفض الصليب ويمتنع نفسه بمتع محرمة هو يحب نفسه أكثر من المسيح. عموماً إذا أحببنا الله سنحب الجميع حتى أعدائنا من خلاله محبة صحيحة.

٢٧ وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. " ما هو الصليب؟ بالنسبة لنا هو احتمال الألم ، أما بالنسبة للمسيح فهو بذل الذات حتى آخر قطرة دم من أجل محبته للبشر . وهذه هى مدرسة المسيح التى يريد منا المسيح أن نتلمذ فيها . ومن أراد أن يكون تلميذاً للمسيح فى هذه المدرسة فلينكر ذاته ويبدل نفسه على طريقة محبة المسيح الباذلة . ولذلك فأعلى درجات السمايين هم الشهداء الذين بذلوا حياتهم من أجل محبتهم فى الملك المسيح .

ثمن التبعية

الآيات (لو ١٤: ٢٨-٣٥) :- **٢٨ وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَحْسِبُ النِّفْقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ؟^{٢٩} لِنَلَّا يَضَعُ الْأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُكْمَلَ، فَيَبْتَدِئُ جَمِيعَ النَّاطِرِينَ يَهْزَأُونَ بِهِ،^{٣٠} قَائِلِينَ: هَذَا الْإِنْسَانُ ابْتَدَأَ يَبْنِي وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكْمَلَ. ^{٣١} وَأَيُّ مَلِكٍ إِنْ ذَهَبَ لِمُقَاتَلَةِ مَلِكٍ آخَرَ فِي حَرْبٍ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَتَشَاوَرُ: هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلَاقِيَ بَعْشَرَ آلَافٍ الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ بِعَشْرِينَ أَلْفًا؟^{٣٢} وَإِلَّا فَمَا دَامَ ذَلِكَ بَعِيدًا، يُرْسِلُ سَفَارَةً وَيَسْأَلُ مَا هُوَ لِلصُّلْحِ. ^{٣٣} فَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. ^{٣٤} «الْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ، فَبِمَاذَا يُصْلِحُ؟^{٣٥} لَا يَصْلُحُ لِأَرْضٍ وَلَا لِمِزْبَلَةٍ، فَيَطْرَحُونَهُ خَارِجًا. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ، فَلْيَسْمَعْ.»**

هنا نرى شرطاً ثالثاً لدخول الملكوت ألا وهو دفع النفقة. فمن أراد أن يتبع يسوع سيكون عليه نفقة وهي التضحية بكل ما فى العالم حتى العلاقات الأسرية العادية، إن كانت ستعطلنا عن حب يسوع، وقبول حمل الصليب حباً فى يسوع (وهذا موضوع الآيات السابقة ٢٥-٢٧). ومن يتبع يسوع سيبنى برجاً من الفضائل، البرج يشير لحياته السماوية والارتفاع يشير للنمو فى الفضائل، والإبتعاد عن الملذات الدنيوية. فالبرج هو حياة فى السماويات (كو ٣: ١). والإبتعاد عن ملذات العالم هو النفقة وهو صليب إختياري "أقمع جسدي وأستعبده" (١كو ٩: ٢٧). المسيح بمثل البرج لا يريد تثبيط الهمم من ناحية الخلاص، فهو يريد أن جميع الناس يخلصون، إنما يريد أن يشرح أن من يتبعه عليه أن لا ينشغل أو يرتبك بالأمر الدنيوية (فالحاجة إلى واحد لو ١٠: ٤٢) لأن مثل هذا

سريعاً ما يرتد "ديماس تركني إذ أحب العالم الحاضر" (٢ تي ٤: ١٠)، ويكون بهذا عثرة وسخرية. ولكن المسيح هنا يواجهنا بالحقائق التي ستواجهنا لنستطيع أن نكمل برج الفضائل. لا مانع أن نشعر بضغفنا فقوته "في الضعف تكمل". "وإن لم يبني الرب البيت فباطلاً تعب البنائين"، ولكن علينا أن نثابر ونجاهد إلى النهاية حتى تعمل معنا النعمة، أي نرضى بحمل صليبنا في تسليم. (الصليب الإختياري مثل قمع الجسد كالصوم مثلاً. أما الصليب الذي يختاره الله فهو تجربة يسمح بها الله). والبرج في علوه يكون قادراً على إكتشاف الأعداء من بعيد، وهذا سهل لمن يحيا في السماويات أن يكتشف خداعات الشيطان. ومن لا يقبل حمل الصليب لا تعمل فيه قوته، بل وتهزأ به الشياطين الذين يحاربونه بالتجربة لكي يترك طريق المسيح. ولن **يقدر أن يكمل** سوى من يقبل أن يحمل الصليب، ويرضى بحمل الأتعاب والآلام والتخلي عن الملذات أي ترك ما هو محبوب ملتصقين بالله. نرى في البرج الحياة السمائية، فكلمنا إرتفعنا نرى السماويات ونذكر لذة العشرة مع الله، ونتعرف على أسراره الفائقة، ونصير برجاً حصيناً ضد العدو. ولكن كلما إرتفع البرج، يهتاج الشيطان فيثير حرباً ضدنا. فكل من يبني برجاً عليه أن يتوقع أن يأتي عليه **الملك الآخر** ويحاربه، والملك الآخر هو إبليس إله هذا الدهر ورئيس هذا العالم، وذلك لحسده فهو لا يتوقف عن محاربه لنا بكل طرق الخداع. وهو في حربه يريد أن يقتص الكل لمملكته، مملكة الظلمة. والله يسمح لإبليس أن يحاربنا، ولكن الله يسندنا بل يحارب فينا، ومن يصبر يغلب، ومن يغلب يرتفع برجه أكثر. لذلك فالله يسمح بأن يجربنا إبليس. ولاحظ أن المسيح في مثله يقول عني وعنك **أي ملك** = إرتباطنا بملك الملوك يجعلنا ملوكاً (رؤ ١: ٦) أي أصحاب سلطان روحي، نغلب بالمسيح (رؤ ٦: ٢) ويكون لنا إكليل. وفي (أف ٦: ١٢) نرى صورة هذا الصراع مع قوات الشر الروحية حتى تجذبنا من السماويات التي نحيا فيها. وحربنا ستكون ضد شهواتنا التي سيثيرها عدو الخير، وستكون ضد محبة العالم، وستكون ضد إرتباطنا مع الأهل، إذا كان سيفسد محبتنا للمسيح (مثال: من يتخاصم مع الله بسبب مرض أو موت قريب له، هذا أحب قريبه أكثر من المسيح).

نخرج للحرب ولنا ١٠٠٠٠ = ١٠ (حفظ الوصايا)، ١٠٠٠ (الفكر السماوي) أي حربنا ستكون بإلتزامنا بالوصايا حياً في المسيح (يو ١٤: ٢١) وبأن نحيا نطلب ما هو فوق لأن مسيحنا هو فوق (كو ٣: ١ + أف ٦: ٢). أما عدو الخير فيأتي ب ٢٠٠٠٠ فهو يحارب بضربات يمينية (بر ذاتي) وضربات يسارية (شهوات) وهذه وتلك = ٢٠. وهو يحاربنا في السماويات (١٠٠٠) التي نحيا فيها، أي حتى يخرجنا منها (أف ٦: ١٢). وقد يكون رقم ٢٠ = ١٠ × ٢ ورقم ٢ يشير للإنقسام والإختلاف. فالله خلق العالم في وحدة، وبعد الخطية حدث الإنقسام، فعدم طاعة الوصايا هو إختلاف وإنقسام وتضاد مع الوصايا ويشير له رقم ٢٠.

على أن المسيح بتجسده عاد ووحد الكنيسة فيه، وصار رقم ٢ يشير للتجسد لأنه جعل الإثنين واحداً (أف ٢: ١٤) . وقد يكون رقم ٢ والذي يشير للإنقسام هو إشارة لانقسام القلب بين محبة الله ومحبة العالم. ونلاحظ أن قوة العدو ٢٠٠٠٠ أكبر من قوتنا ١٠٠٠٠، ولكن لا ننسى أن من إلتزم بالوصايا وعاش السماويات يحارب يسوع فيه فيغلب.

يرسل سفارة ويسأل ما هو للصلح = أي يعود لأهله ولشهوته. وفي آية (٣٣) نرى شرطاً آخر للملكوت ألا وهو ترك الأموال، أي عدم الإتكال عليها وأن ننفق منها على المحتاج.

(آيات ٣٤-٣٥) :- راجع كتاب إنجيل متى (مت ١١: ١١-١٤ وما بعده). ومعنى كلام السيد، أنه على المؤمن أن يقبل بحمل صليبه وبينه برجاً، ولا يكتفي بالقشور بل يدخل للعمق، مثل هذا سيكون **ملح جيد** = ملحاً يصلح الفساد الذي في العالم، أمّا الذي يرتد ويتصالح مع إبليس فهذا سيكون **ملحاً فاسداً** لا يصلح سوى لمزيلة.

من له أذنان = أي أن كلامي موجه لمن كانت نفسه تواقّة لسماع تعليمي وله إستعداد أن يعمل بها.

السيد المسيح بعد أن دعا الكل للملكوت، قال أن هناك شروط وهناك نفقة. فمن يقبل بهذه النفقة سيكون ملحاً في الأرض، وله مكانه في السماء. ومن لا يقبل بالنفقة سيصير ملحاً فاسداً في الأرض، يداس من الناس. ولا نصيب له في الملكوت السماوي.

الإصحاح الخامس عشر

مثل الخروف الضال

الآيات (لو ١٥: ١-٧): - "وَكَانَ جَمِيعُ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَدْنُونَ مِنْهُ لِيَسْمَعُوهُ. فَتَذَمَّرَ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا يَقْبَلُ خُطَاةً وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!». أَفَكَلَّمَهُمْ بِهَذَا الْمَثَلِ قَائِلًا: «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةٌ خُرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلَا يَبْتَزُّكَ التَّسْعَةُ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبُ لِأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ فَرِحًا، وَيَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ وَيَدْعُو الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ قَائِلًا لَهُمْ: افْرَحُوا مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّالَّ!». أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ. "

الإصحاح السابق إنتهى بإما نبي برجاً أو نصبح ملح فاسد. ولكن هذا الإصحاح يقول لا تياأس فأنا أتيت للخطاة، حتى لا يهلك أحد راجع تفسير (مت ١٢: ١٢-١٣) في كتاب إنجيل متى.

في هذا الإصحاح نرى ثلاثة أمثلة تشير لإلهنا العجيب في محبته وطلبه للخطاة، وبحثه عن المفقودين، وأحضانه المفتوحة لجميع التائبين الضالين والذين يعودون إليه، وشوقه نحو كل نفس والثلاثة أمثال يمثلون حال الخطاة المختلفين. ويعطيها لنا المسيح لنشفق على الخطاة والبعيدين. ونرى إهتمام المسيح بكل نفس.

الخروف الضال = يمثل الإنسان الخاطيء في غباوته. ونرى في المثل الراعي الصالح.

الدرهم المفقود = يمثل الإنسان الخاطيء في عدم شعوره بحالة الضياع التي وصل إليها.

وفي كلتا الحالتين نرى محبة الله التي تسعى في طلبنا. هو لا يعرف أن هناك حياة أفضل وهذه الحالة تشبه حالة المرأة السامرية.

الإبن الضال = يمثل الإنسان الخاطيء في شروده عن خالقه بكامل إرادته ومعرفته.

الخروف الضال = يشير للخاطيء الذي يضل عن جهل.

الدرهم المفقود = يشير لمن أضاعه غيره .

الابن الضال = يشير لمن إبتعد عن معرفة ورغبة منه في الخطية .

والمسيح الراعي الصالح يسعي وراء الجميع .

في آية (١) نرى أن الخطاة شعروا بحاجتهم لهذا المخلص السماوي الذي يغفر الخطايا ويقبل الخطاة = **يدنون منه ليسمعوه**. وهنا نرى محبة الله التي تفتح صدرها للخاطيء مهما عمل وتقبله. **فتذمر الفريسيين** = نقد الفريسيين هنا يأتي عن جهالة (فكبريائهم جعلهم يحترقون الخطاة) وليس عن قصد المقاومة. (المطلوب هو تجنب الخطاة حتى لا نصير مثلهم وليس إحتقارهم). لذلك يعلمهم المسيح بأمثلة ويشرح لهم بمحبة ودون تأنيب

كيف أنه يهتم بالخطاة والعشارين، وأن النفس البشرية لها قيمة عظيمة عند الله ، والله يبتهج بهدايتها. هذا التذمر هو نفس تذمر الأخ الأكبر للإبن الضال.

التسعة والتسعين باراً = هم:

(١) الملائكة الذين لم يسقطوا وهم لا يخطئون.

(٢) القديسين في المجد وهؤلاء لا يعودوا يخطئوا.

(٣) القديسين على الأرض الذين لم يفقدوا نعمة المعمودية.

يضعه على منكبيه = تعني أن الخروف كان مجهداً من ضلاله ونال منه الإعياء لذلك يحمله الراعي الصالح (المسيح) . وتعني أن المسيح حمل طبيعتنا البشرية وحمل خطايانا. هنا نرى المسيح يحمل هذا الخروف ولم يوبخه. بل يرفعه ليعينه على ترك طريقه الخاطئ القديم.

يدعو الأصدقاء والجيران = هذا فرح السمائيين بعودة الخروف الضال (آية ١٠) .

أفرحوا معي = ولم يقل إفرحوا مع الخروف الضال، لأن خلاصنا هو فرحه.

مثل الدرهم المفقود

الآيات (لو ١٥: ٨-١٠): - "أَوَّ أَيْةً امْرَأَةٌ لَهَا عَشْرَةُ دَرَاهِمَ، إِنِ أَضَاعَتْ بَرَهْمًا وَاحِدًا، أَلَا تُوقِدُ سِرَاجًا وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ وَتَقْتِشُ بِاجْتِهَادٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟^١ وَإِذَا وَجَدْتَهُ تَدْعُو الصَّدِيقَاتِ وَالْجَارَاتِ قَائِلَةً: أَفْرَحَنَّ مَعِيَ لِأَنِّي وَجَدْتُ الدِّرْهَمَ الَّذِي أَضَعْتُهُ.^{١٠} هَكَذَا، أَقُولُ لَكُمْ: يَكُونُ فَرْحٌ قَدَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ بِخَاطِيٍّ وَاحِدٍ يَتُوبُ." "

مثل الراعي الصالح رأينا فيه المسيح الراعي الصالح يتجسد ليبحث عن كل ضال. لا ليعنف. بل بالحب يبحث عن كل نفس ليضمها إلى صدره ويحملها على كتفيه.

وهنا **فالمرأة** تمثل الكنيسة عروس المسيح وواجبها أن تقتش عن كل مفقود. والدرهم هم الوديعة التي أودعها الله للكنيسة. وكل درهم يشير للطبيعة الإنسانية التي طبع عليها صورة الملك السمائي (كما يطبع على العملة صورة قيصر). وضياح الدرهم يشير لضياح صورة الملك السمائي من الإنسان.

والسراج = الذي توقده المرأة هو إشارة لتجسد المسيح فهو نور اللاهوت في إناء الجسد، تجسد لأن الإنسان أخطأ فضاع. وهذا هو دور الكنيسة أن تظهر شخص المسيح ونوره لشعبها. **وكنس البيت** هو إشارة لحث الناس على التوبة. **والتفتيش باجتهاد =** هو إفتقاد الناس. **والصدقات والجارات =** هم الملائكة الذين لا يخطئون. وعمل الكنيسة وخدمتها مع كل نفس هو لكي تستعيد النفس صورة المسيح الملك (غل ٤: ١٩).

مثل الابن الضال

الآيات (لو ١٥: ١١-٣٢): - "١١ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ. ١٢ فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ. ١٣ وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الابْنُ الْأصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةَ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ بَدَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ. ١٤ فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، حَدَّتْ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ، فَابْتَدَأَ

يَخْتَا جُ. ° اَفَمَضَى وَالنَّصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. ٦ وَكَانَ يِشْتَهِي أَنْ يَمَلَأَ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرْتُوبِ الَّذِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ. ٧ فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لِأَبِي يُفْضَلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا! ٨ أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، ٩ وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدَ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ. ١٠ فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَأَى أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. ١١ فَقَالَ لَهُ الْابْنُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدَ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. ١٢ فَقَالَ الْأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْخَلَّةَ الْأُولَى وَالْبُسُوهَ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَجِدَاءً فِي رِجْلَيْهِ، ١٣ وَقَدِّمُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَأَذْبَحُوهُ فَنَأْكُلْ وَنَفْرَحَ، ١٤ لِأَنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ. فَاثْبَتُوا وَيَفْرَحُونَ. ١٥ وَكَانَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ فِي الْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَقَرَّبَ مِنَ الْبَيْتِ، سَمِعَ صَوْتَ آلَاتِ طَرَبٍ وَرَقْصًا. ١٦ فَدَعَا وَاحِدًا مِنَ الْعِلْمَانِ وَسَأَلَهُ: مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟ ١٧ فَقَالَ لَهُ: أَخُوكَ جَاءَ فَذَبَحَ أَبُوكَ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ، لِأَنَّهُ قَبْلَهُ سَالِمًا. ١٨ فَغَضِبَ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ أَبُوهُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ. ١٩ فَأَجَابَ وَقَالَ لِأَبِيهِ: هَا أَنَا أَخْذِمُكَ سِنِينَ هَذَا عَدَدَهَا، وَقَطُّ لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصِيَّتَكَ، وَجَدِيًا لَمْ تُعْطِنِي قَطُّ لِأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي. ٢٠ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ ابْنُكَ هَذَا الَّذِي أَكَلَ مَعِيشَتَكَ مَعَ الزَّوَانِي، ذَبَحْتَ لَهُ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ! ٢١ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ أَنْتَ مَعِيَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَكُلُّ مَا لِي فَهُوَ لَكَ. ٢٢ وَلَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْرَحَ وَنُسَرَّ، لِأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ».

هذا المثل من أروع الأمثلة التي تشير لقبول الله للخاطيء، وكم جذب هذا المثل الكثيرين من الخطاة لأحضان الله. نرى في هذا المثل تردي حال الخاطيء الذي ترك بيت أبيه (الكنيسة) وترك أبيه (الله) فإنحدر إلى حد الهوان والنجاسة وخراب كل شيء حوله. ثم نرى توبته وفرحة أبيه المشتاق لعودته. في هذا المثل نكتشف موقف الله من الخاطيء بإعتباره ابنًا له ضل الطريق، أما موقف الفريسيين بقلوبهم الخالية من المحبة والمتعجرفة، فيعبر عنه موقف الابن الأكبر. وكان المثل يرد على الفريسيين بأنه ليس فقط يأكل مع العشارين والخطاة، بل هو يريد أن يقيم لهم وليمة لو رجعوا وتابوا. هنا نرى محبة الأب السماوي الشديدة للخاطيء التائب. مثل الابن الضال يقول أن الله يريد أن يفرح أولاده، لكن إذا أرادوا أن يفرحوا بطريقتهم يخسرون كثيراً. وحين يقول المسيح "تيري هين" فمن ضمن المعاني التي تشير لها هذه الآية أن مهما كانت الوصية متعبة لكن عدم تنفيذها خسائره كبيرة وقد لا تحتمل. في بداية طريق الخطية يفرح الإنسان ببلذتها ومع الوقت يذله إبليس بل سوف يحرمه حتى من ملذاتها. فلذة الشيطان أنه يذل أولاد الله.

بين السامرية والابن الضال:-

الله له طرقه المتعددة لجذب كل نفس. فالسامرية لم تعرف الله ولا سمعت عنه هذه يذهب لها المسيح ويجلس معها ويتحاور حتى يجذبها للإيمان به فتخلص. أما الابن الضال فهذا قد عاش في بيت أبيه مستمتعاً بمحبته وأبوته وأطايبه، والشعب في بيته، وبعد كل هذا إختار أن يترك حضن أبيه وبيت أبيه، هذا لا يذهب له المسيح ليحاوره (فما الجديد الذي سيقوله له فهو يعرف كل شيء عن بيت أبيه) بل يحاصره بالتجارب والضيقات (المجاعة والأكل مع الخنازير) حتى يقارن بين حاله بعيداً عن أبيه وبين حاله في بيت أبيه فيشتاق للرجوع. وإذا

رجع نراه يستقبله بالأحضان والقبلات ولا يعاتب ولا يجرح مشاعره. (المجاعة هنا تناظر حوت يونان = ضيقة يسمح بها الله لعودة الضال) .

لا نحكم على إنسان في منتصف الطريق :-

فالابن الضال لم تكن نهايته المعيشة مع الخنازير، لكنه عاد. بينما الابن الأكبر تذمر بعد أن كان يظهر أنه في طاعة كاملة لأبيه. لذلك يقول بولس الرسول أنظروا إلى نهاية سيرتهم (عب ١٣: ٧) فالعبرة بالنهاية. لذلك علينا أن لا ندين أحد، فالله وحده يعلم ما في القلوب، ومدى إستعداد كل واحد، ونهاية طريق كل واحد.

الإبنان يشيران للبشرية:-

الإبن الأصغر يشير للأمم الذين تركوا الله في البداية وعاشوا في نجاسة بل بددوا عطايا الله (كرامتهم وصورتهم السمائية ومواهبهم) في عبادة الأوثان وفي شهواتهم. ولكنهم عادوا في نهاية الأيام. ويشير للعشارين والزناة وكل خاطئ.

الإبن الأكبر يشير لليهود، فهم كانوا بكرًا في معرفة الله، قبلوا المواعيد الإلهية وكان لهم الناموس والنبوات. لكنهم خلال حسدهم للمسيح ثم للكنيسة وقفوا خارج الإيمان (خارج البيت) جاحدين الله وناقدين محبته للأمم. ويشير للفريسيين المتكبرين الراضين لدخول المسيح بيوت الخطاة ولقبوله لهم. ويشير لكل من عاش مع الله في بيته طالما كانت ماديته جيدة لكنه يغضب على الله إذا تأثرت ماديته بل يترك الله وبيته. مثل هذا مرتبط بالله شكلاً دون حب، أو قل هو مرتبط بعطايا الله وليس بالله نفسه.

الأب = يشير لله الأب.

إعطني القسم الذي يصيبني من المال = هذا يشير لكل المواهب والوزنات التي أعطها الله لنا. **وسافر إلى كورة بعيدة =** طلب الخطية هو بعد عن الله بالقلب والمشاعر. وإنغماسه في ملذات الخطية، يبحث عن كل ما يرضي شهواته، وكلما إنغمس في الخطية إبتعد عن الله. **بذر كل شيء =** كل نعمة وموهبة سبق وأخذها من الله تضيع منه، هذا أضع كل طاقاته في أمور العالم وشهواته.

حدث جوع شديد = هو جوع النفس التي إبتعدت عن الله، فملذات العالم غير قادرة أن تشبع، هي تشبع الجسد، ولكن الإنسان روح وجسد. والروح لا تشبع سوى بقربها من الله. والله له وسائله لجذب النفس للتوبة. فكما جذب يونان للرجوع إليه بواسطة هياج البحر، وحوت يبتلعه، جذب هذا الإبن الضال بهذه المجاعة. عموماً لأي نفس تبتعد عن الله لأبد وستشعر بهذه المجاعة والفراغ الداخلي لأن الإنسان مخلوق على صورة الله، فلن تشبع النفس إلا بقربها منه. **فمضى وإلتصق بواحد =** هو الشيطان، فمن يهرب من الله وابتعد عنه يتلقفه الشيطان مباشرة.

فأرسله إلى حقوله ليرعى خنازير = الخنازير عند اليهود تعني النجاسة. والمعنى أن الشيطان إستعبد هذا الإنسان في خدمة شقاوة الخطية ومرارتها وإنحطاطها. هو ترك خدمة أبيه الخفيفة ونيره الهين ليبيع نفسه لإبليس، يشقى تحت نيره الثقيل والنجس، وتاه في العالم (حقول إبليس) بعيداً عن الله، وعن بيت الله. **يملاً بطنه من الخرنوب =** هو إشارة لملذات العالم وشهواته التي يملأ بها الخاطئ بطنه. فالخاطئ كل همه إشباع بطنه وشهواته "إلههم بطنهم" (في ٣: ١٩). هذا الخرنوب يملأ البطن ولكنه بلا فائدة غذائية، أي هو لا يشبع = من يشرب من هذا

الماء يعطش (يو ٤: ١٣). والخرنوب هو طعام الخنازير. **فلم يعطه أحد** = لا يستطيع أحد أن يشبع النفس سوى الله. بل بعد أن يقع الخاطئ في براثن الشيطان يحرمه حتى من اللذات الجسدية التي كان يغيره بها سابقاً، فهو يتلذذ بعذاب الإنسان وآلامه.

فرجع إلى نفسه = هذه هي نقطة التحول حين يهدأ الإنسان ويفكر في حاله أيام كان فيها مع الله، وحاله وهو بعيد عن الله. هنا نرى أن خطة الله في سماحه بالمجاعة قد أتت بالفائدة المرجوة منها. وكلمة رجع إلى نفسه هي نفسها التوبة أو أول خطوة في التوبة، فكلمة توبة تعني تغيير الفكر. هذه الخطوة هي الخطوة الأولى لرجوعه إلى أبيه، لقد عمل عقله وضميره وليس شهواته، كان في نوم وإستيقظ. ولاحظ أن التائب يحتاج لظروف خارجية تجعله يسرع بتقديم التوبة مثل المجاعة وهذه يسمح بها الله، ويحتاج لإقناع وتبكيك الروح القدس الذي يبكت مع إعطاء رجاء بأن الله فاتح أحضانه مستعد لقبول التائب. وهذا العمل (الظروف الخارجية) أو إقناع الروح القدس داخلياً هو عمل الله لذلك يصرخ إرمياء توبني فأتوب (إر ٣١: ١٨ + يو ١٦: ٨ + إر ٢٠: ٧) فكما أن هناك مخطط شيطاني لإذلال الإنسان فهناك مخطط إلهي لخلص الإنسان. **الأجبر** = إشارة لمن يحيا بروح العبودية، يعمل ليس عن حب بل طمعاً في أجر ولكن حتى من يحيا في بيت الله بروح العبودية ولا يفارقه، حتى هذا يشبعه الله. **يفضل عنه الخبز** = إشارة لوفرة الشبع (روحياً ونفسياً وجسدياً).

أقوم وأذهب إلى أبي = هذه تُحسب للإبن الضال (الإبن الشاطر) إذ لم يؤجل توبته، ورجوعه، بل قام فوراً. وكمن من أناس أجلوا توبتهم للغد ولم يأتي الغد وهلكوا (مثل فيلكس الوالي أع ٢٤: ٢٤-٢٥). **إجعلني كأحد أجراك** = لاحظ أنه شاعر بعدم الإستحقاق إذ كان قد أخذ نصيبه من قبل وبدده، لكن الأب في محبته لم يسمح له بأن يقول هذه العبارة (آية ٢١). **فقام وجاء إلى أبيه** = هو نفذ التوبة فوراً ولاحظ محبة الأب وقبوله. **تحنن.. ركض.. وقع على عنقه وقبله** بالرغم من قذارته ونجاسة الخنازير التي كان يحيا معها. هذه القبلات الأبوية كعلامة للمغفرة إشتهتها عروس النشيد (٢: ١) وتشتهيها كل نفس. ولاحظ كلمات الإعتراف **أخطأت**، لقد إنتهت الكبرياء. **أخطأت إلى السماء** = هو تعبير عبري. والله يعرف كل شئ ولكنه ينتظر هذا الإعتراف. رجوع الأب لإبنه هو تطبيق لقول الكتاب "إرجعوا إلىّ أرجع إليكم" (زك ١: ٣ + يع ٤: ٨). فلماذا قيل أن الأب وقع على عنقه بالذات؟ لاحظ أنه قيل عن شعب إسرائيل "قَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا أُنْهَمُ، بَلْ قَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ لِيَلَّا يَسْمَعُوا وَلِيَلَّا يَقْبَلُوا تَأْدِيبًا" (إر ١٧: ٢٣). فقسوا أعناقهم أى لم يستجيبوا لعمل الروح القدس معهم، ولم يُغيروا إتجاههم ولم يعودوا بالتوبة إلى الله. أما الإبن الضال فلم تكن له الرقبة الغليظة بل إستدار وعاد إلى الله. فالعنق اللين الذي يستدير عائداً إلى الله هو تعبير عن التوبة. إذاً معنى وقوع الأب على عنق ابنه تعني فرحته بتوبته. ولاحظ أن كلمة توبة تعني قرار بتغيير الفكر والنية.

وإذا كان لم يزل بعيداً = مع أول خطوة للخاطئ التائب يقترب الله عدة خطوات. فهذا الضال كان مازال في عريه ونجاسته وخزيه، لكن إذ قرر العودة، أشعره الله بقبوله، وبقبلات الصفح والمحبة ليشجعه.

الحلة الأولى = رداء البر الذي حصلنا عليه في المعمودية أولاً، لذلك تسمى التوبة = معمودية ثانية.

خاتماً في يديه = علامة عودته للبنوة والسلطان على الحصول على المواهب الإلهية ثانية (فالخاتم يستخدم في ختم أوراق صرف النقود).

حذاءً في رجله = قارن مع حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام (أف ٦: ١٥) فكلمة الإنجيل تتقي وتحفظ "سراج لرجلي كلامك" فعبيد الأب (كهنوت الكنيسة الذي قبل الإعتراف وأعلن الغفران الإلهي بغم الكنيسة، ويعطي التعليم لكل نفس بكلمات الله) عملهم هو التعليم، تعليم كلمة الله التي [١] ترشد في أثناء السير [٢] تحفظ القدم من وعورة الطريق.

قدموا العجل المسمن = إشارة لتقديم المسيح نفسه ذبيحة على الصليب وذبيحة يومية في سر الإفخارستيا. وهو مسمن فهو دسم الحياة الروحية. **فنأكل** = هذه علامة إتحادنا مع المسيح في سر الإفخارستيا. **ونفرح** = فرح المسيح هو في عودة الخاطيء وإتحاده به بعد انفصال. وهنا الفرحة سيكون في السماء كلها (لو ١٥: ١٠) = **فابتدأوا يفرحون**.

إبني هذا كان ميتاً فعاش = الخطية هي الموت (رؤ ٣: ١ + يو ٥: ٢٥ + أف ٢: ١ + أف ٥: ١٤). وبهذا نفهم أن الموت الجسدي ما هو إلا إنتقال لحياة أفضل، طالما كان المنتقل يحيا حياة التوبة. **الإبن الأكبر** = هذا هو ما قيل عنه **كم من أجير لأبي** (آية ١٧) فهو إبن له كل الميراث، ولكنه يتخاصم مع أبيه بسبب جدي. وما زال هناك حتى الآن في الكنيسة من لهم روح العبيد هذه، ويتخاصمون مع الله بسبب أنهم يشعرون بأن الله حرمهم من (مال/ ترقية/ صحة..الخ). ويقولون نفس الشيء **لم أتجاوز وصيتك** وهذا شعور كثيرين إذ تصيبهم تجربة فيقولون لماذا ونحن لا نخطئ (بر ذاتي) ويقولون أيضاً **ها أنا أخدمك** = ويقول هؤلاء نحن الذين صمنا وصلينا وكنا نذهب للكنيسة. قد حرمنا الله من كذا وكذا هؤلاء يظنون أنهم أصحاب فضل على الله، هم يصومون ويصلون لا عن حب بل طلباً لمكافأة. لا كبنين بل كعبيد، وهؤلاء يمتنعون عن الذهاب للكنيسة (مثل هذا الإبن الأكبر) في تجاربهم = **فغضب ولم يُرد أن يدخل** والإبن الأكبر يرمز للكتبة والفريسيين الذين رفضوا قبول المسيح للعشارين والخطاة، واليهود عموماً الذين رفضوا قبول الأمم. ولاحظ قوله **إبنك هذا** = علامة على الإحتقار (إحتقار الفريسيين للعشارين والخطاة). **خرج أبوه** = محبة الله جعلته يطلب خلاص نفوس حتى هؤلاء المتكبرين. **كل ما لي فهو لك** = الله أعد نصيباً ومجداً لنا في السماء، فإن كنا نؤمن بهذا ونصدق، هل نتخاصم مع الله، إذا حُرِمنا من أي نصيب أرضي، هذا يعادل غباوة الإبن الأكبر الذي يقارن بين جدي، وكل أملاك الأب ومجده! **سمع صوت آلات طرب** = هو صوت السمائيين بالخطيء الذي تاب، وصوت فرحة الكنيسة الأرضية بالغفران والفداء الذي حصلت عليه.

نلاحظ أن الإبن الأصغر كان مرتداً ضالاً وهو خارج البيت مستسلماً لشهوته ولكن الإبن الأكبر كان مرتداً ضالاً وهو داخل البيت وظهر هذا في تركه البيت وغضبه وعدم إشتراكه في الوليمة ورفضه دخول البيت. وهو كان مرتداً مع أنه داخل البيت لأنه عاش بروح العبيد **أخدمك**. ينتظر الأجر، بل أنكر فضل أبيه = **لم تعطني جدياً**. وهو عاش بروح البر الذاتي (خطية الفريسيين) = **قط لم أتجاوز وصيتك**. ومع هذا لاحظ محبة أبيه له وكلماته الرقيقة له، فهو يريد أن الجميع يخلصون.

الإبنين ضلّا، الأصغر إذ إشتهى اللذات الحسية ترك بيت أبيه، والأكبر إشتهى اللذات ولكنه ظل داخل البيت غير شاعر بالبنوة التي تعطيه كل ما للآب، ولكن ما للآب هو ما لا يرى أي المجد المعد في السماء. الإبن الأكبر ليس له النظرة المستقبلية للأمور أي للسماء. وهذا ما سيشرحه السيد في مثل وكيل الظلم الآتي مباشرة في الإصحاح القادم، وبصورة أوضح في مثل لعازر والغني الذي يرفع أنظارنا إلى لحظة الإنتقال والملائكة تحمل النفس للسماء. ولكن رجوع الإبن الضال الأصغر وتوبته جعل الكنيسة تطلق عليه لقب الإبن الشاطر .

رؤية أخرى لمثل الإبن الضال

الله خلق الإنسان ليعمل [١] في الأرض (تك ٢: ٥ + تك ٢: ١٥). وهذا يناظر عملنا اليوم في أعمالنا وأشغالنا [٢] نعمل لمجد اسمه خصوصاً بعد أن صرنا في المسيح (أف ١٠: ٢). والإنسان يُقَيَّم بقيمة عمله. ما هو مقدار النجاح الذي ننجح به في أعمالنا؟ لكل واحد مواهبه (نكاؤه/ قوته/ عمله/ خبراته..). ولكن كل هذا يقع في حيز المحدود لأن الإنسان محدود.

ولكن إتصالنا بالله، إذا كنا على إتصال بالله، فهذا ينقلنا إلى حيز اللا محدود. (مثل بطارية موصلة على مصدر شحن غير محدود، إن فصلتها ستعمل لمدة محددة ثم تنتهي شحنها وتموت). خلق الله آدم، وكان آدم على إتصال بالله فكان سيعيش للأبد ولكنه بسبب الخطية انفصل عن الله، فوقع في حيز المحدود فمات.

الإنسان المتصل بالله، يكون له شركة مع الروح القدس، منها يستمد قدرات لا نهائية، (٢كو ١٣: ١٤ + زك ٤: ٦) لذلك تصلي الكنيسة في أوشية المسافرين وتقول "إشترك يا رب مع عبيدك في كل عمل صالح". إحساس الإنسان بذاته وقدراته يفصله عن المصدر اللانهائي لكل شيء، فمهما كانت قدرات إنسان فهو لا يستطيع أن يقول "أستطيع كل شيء.. مع بولس الرسول.. ولكن يكمل" في المسيح الذي يقويني" (في ٤: ١٣). لذلك فالطالب الذي يمتنع عن الكنيسة، هو معتمد على ذاته منفصل عن الله.

الإبن الضال أخذ مواهبه وسافر إلى كورة بعيدة فخرس المصدر اللانهائي بإتصاله بأبيه، ومن المؤكد أن أمواله ومواهبه ستنفذ ويدخل في مجاعة.

رجوعه إلى أبيه أعاده لحالة الإتصال مع الله :-

الحلة الأولى الله برره حين رجع إليه.

الخاتم = عاد نتيجة إتصاله يستمد كل شيء من المصدر اللانهائي، ليحصل على مواهب ثانية إذ قد تبرر.

حذاء في رجليه = ليخرج للعمل المكلف به (أف ١٠: ٢) (المواهب التي حصل عليها هي للخدمة).

العجل المسمن هو التناول والإتحاد مع الله ليكون نجاح العمل لا نهائي. نجاح غير محدود فإله يعمل معه.

الإصحاح السادس عشر

مثل وكيل الظلم

الآيات (لو ١٦: ١-١٣): - " وَقَالَ أَيضًا لِتَلَامِيذِهِ: «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ لَهُ وَكِيلٌ، فَوُشِيَ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَدِّرُ أَمْوَالَهُ. فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطِ حِسَابَ وَكَالَتِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً بَعْدُ. ٣ فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ لِأَنَّ سَيِّدِي يَأْخُذُ مِنِّي الْوَكَالَةَ. لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُبَ، وَأَسْتَحِي أَنْ أُسْتَعْطَى. ٤ قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَفْعَلُ، حَتَّى إِذَا غَزَلْتُ عَنِ الْوَكَالَةِ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ. ٥ فَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْيُونِي سَيِّدِهِ، وَقَالَ لِلأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ ٦ فَقَالَ: مِئَةٌ بَيْتَ زَيْتٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ وَاجْلِسْ عاجِلاً وَانْكُتُبْ خَمْسِينَ. ٧ ثُمَّ قَالَ لِالْآخَرِ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مِئَةٌ كَرِّ قَمْحٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ وَانْكُتُبْ ثَمَانِينَ. ٨ فَمَدَحَ السَّيِّدُ وَكَيْلَ الظُّلْمِ إِذْ بِحِكْمَةٍ فَعَلَ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الدَّهْرِ أَحْكَمَ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ فِي جِيلِهِمْ. ٩ وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنَيْتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَظَالِ الأَبَدِيَّةِ. ١٠ الأَمِينُ فِي القَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الكَثِيرِ، وَالظَّالِمُ فِي القَلِيلِ ظَالِمٌ أَيْضًا فِي الكَثِيرِ. ١١ إِنْ لَمْ تَكُونُوا أَمْنَاءَ فِي مَالِ الظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتِمُنْكُمْ عَلَى الحَقِّ؟ ١٢ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أَمْنَاءَ فِي مَا هُوَ لِلغَيْرِ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا هُوَ لَكُمْ؟ ١٣ الأَيُّ يَقْدِرُ خَادِمٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ.» "

كان يحيط بالمسيح مع تلاميذه الإثنى عشر كثير من الفريسيين. وهنا نجد مثلين - وكيل الظلم وهذا موجه لتلاميذه ليشرح لهم أن كل ما يعطيه لهم من مواهب هم وكلاء عليه، وموجه بالأكثر للخطاة الذين تبعوه وقبلهم، فآثار قبولهم سخط الفريسيين.

ومثل الغنى ولعازر وهذا موجه للفريسيين الأغنياء. هؤلاء الذين سخروا من تعليمه عن مال الظلم، فهم يظنون أن أموالهم ليست أموال ظلم، فقال لهم أن السموات مفتوحة للفقراء وليس لكم، يا من تظنون أنكم الأبرار المدافعين عن الناموس وحكمكم. هؤلاء كان برهم الذاتى صنم يعبدونه وهم كاسرين للناموس بتركهم الفقراء بلا طعام ولا غطاء، هم خالين من المحبة أى من الله. مثل وكيل الظلم أزعج الفريسيين. فكلام الرب لمس نقطة الطمع فيهم. هم إعتبروا أنفسهم أمناء على كنوز الناموس، ولكن ليعطوا أموالهم لمحتاج فهذا بالنسبة لهم مرفوض. وأيضاً هل يعطوا للرعاع الخطاة الذين يجهلون الناموس، وهم يحتقرون من هو ليس دارساً للناموس. وفى آية ١٤ نجدهم يستهزأون بما قاله السيد المسيح. وربما إستهزأوا علنا وأظهروا للسامعين علو قامتهم بالنسبة للسامعين من الخطاة الذين قبلهم المسيح وأحاطوا به.

لذلك قال الرب مثل الغنى ولعازر وفيه الرد عليهم :-

*فالمثل يظهر الفرق بين وجهة نظر الناس ووجهة نظر الله. وكيف نظر الناس للغنى في حياته وكيف كانت نظرة الناس للعازر وكيف كانت نظرة الله لكليهما في الأبدية. *يظهر المثل التطابق بين الفريسيين في نظرتهم بلا مبالاة للناس وعزلتهم في كبرياء وإحتقار للآخرين، ونظرة الغنى بلا مبالاة إلى لعازر. فما إعتبروه مجدهم كان أمام الله نجاسة. *أشار المثل لطمعهم وللمال الذي كان صنما لهم ونظرتهم الأنانية لما يملكون. وجزاءهم الذي ينتظرهم كما ينتظر أى وكيل غير أمين على ما بين يديه. ومن ناحية الناموس فهم حفظوا كلمات الناموس وتركوا الخطاة فقراء في جوع روحى بل إحتقروهم. فماذا فعلوا بما عرفوه من كنوز الناموس غير الكبرياء. رأينا في الإصحاح السابق إشتياق الله لرجوع كل خاطئ، هنا يشرح السيد أن كل خاطئ يلزمه أن يتصرف بحكمة ليغتصب الملكوت. وأن الحياة العتيدة هي ثمرة ونتيجة للحياة الحاضرة. والله أعطانا وزناات كالمال مثلاً يمكننا أن نستخدمه بأنانية، ويمكننا أن نستخدمه بحكمة فنغتصب الملكوت. ونفس المفهوم نجده في مثل لعازر والغنى في نفس الإصحاح. هذا الإصحاح هو تشجيع لكل خاطئ على أن يتوب فهناك سماء (مثل لعازر والغنى) وهناك نصيب سماوي لمن يتصرف بحكمة (وكيل الظلم).

وكيل الظلم = سماه السيد هكذا فهو كان يبذر أموال سيده وثانياً فهو حينما عرف أن سيده سيطرده غيّر الصكوك وبهذا تسبب في خسارة ثانية لسيدّه. والسيد قطعاً لا يمدحه على هذا، بل يمدحه لأنه فكر في مستقبله، فهو قد إشتري أصدقاء (هم المديونين لسيدّه)، وهؤلاء يمكن أن يستفيد منهم بعد طرده من وكالة سيده. وهو إشتراه بالمال الذي كان بين يديه، الذي إستأمنه سيده عليه. هذا الوكيل يشير لمن بدد المواهب والوزناات التي أعطها الله له على شهواته.

مال الظلم = هو المال الذي بين أيدينا، لكن لماذا أسماه السيد هكذا؟

- (١) هو مال من هذا العالم الظالم الشرير، مهما حصلنا عليه بالحلال.
- (٢) توزيع الأموال ظالم في هذا العالم، فكم من إنسان لا يعمل ويملك الكثير، وهناك من يكد ويجتهد ولا يملك شيئاً.
- (٣) هو مال ظلم لأنه يجعل الناس تعبه تاركة الله، وهو إذا إبتغاه أحد ضل عن الإيمان، وهو سيد قاسٍ يستعبد الناس.
- (٤) هو خادع يوهم الناس بالسعادة ولكنه لا يعطيها.
- (٥) الأصل أن كل الأموال هي لله وأنا وكيل عليها، فإذا إعتبرتها ملكاً لي، أصرف منها على ملذاتي فقط، فأنا بهذا أصبح مبذراً في أموال الله، وأصير بهذا وكيل ظلم، ولكن إن تصرفت فيها بطريقة ترضى الله فتتحول إلى أموال مقدسة. فهو مال ظلم لأننا ننسب ما لله لنا، أي نغتصب حق الله.

قصة إعتراف :- جاءنى يوما شاب فى إعتراف ليخبرنى بإحتياج شخص لمبلغ كبير من المال ليعمل عملية لإنقاذ حياته، وهو لا يملك تدبير المبلغ فوعده بتدبير المبلغ. خرج هذا الشاب ودخل آخر ليعترف بأنه يدخن ،

فقلت له هذا مال تحرقه "خسارة" كل هذه النقود" فقال عندي أموال كثيرة فماذا أعمل بها . فقلت لنفسى "مال ظلم حقا" .

كيف نرضي الله بأموالنا؟

هناك فقراء ومحتاجين، هؤلاء هم **مديوني السيد**. وكل هؤلاء ليس لديهم ما يأكلونه وما يلبسونه، فلنصرف على هؤلاء فيشهدون لنا في السماء، أليس هؤلاء هم إخوة الرب. وبهذا صاروا أصدقاء لنا. وبهذا صارت أموالنا سماوية، وصار لنا كنزاً في السماويات ينفعنا حين نغادر هذا العالم. هذه هي الحكمة المطلوبة ممّا أن يكون لنا أصدقاء سماويين نشترهم بالأموال التي بين أيدينا عوضاً عن أن نبدها على ملذاتنا وشهواتنا في عالم سنتركه إن آجلاً أو عاجلاً. **إنسان غني** = هو الله صاحب كل المواهب، يعطي لكل منا وزنات = مواهب (١بط:٤:١٠). **وكيل** = الله يعطي كل منا مواهب وأموال وسيطلب حساباً عن كل ما أعطانا. **يبذر أمواله** = نفس ما قيل عن الإبن الضال (١٣:١٥). **إعط حساب وكالتك** = هذا ما سنسمعه يوم الدينونة. ولكن هنا تعني أن الوكيل سيترد من مكانه **لا تقدر أن تكون وكيلاً بعد** = أي ستترك هذه الحياة. **قال الوكيل في نفسه** = هذه مثل ما قيل عن الإبن الضال "فرجع إلى نفسه". **ماذا أفعل** = لقد صحا الوكيل من غفلته، وبدأ يفكر في إصلاح حاله. **أنقب** = أسرق ، فكان اللصوص يسرقون البيوت بأن ينقبوا جدران البيوت ويدخلوا ليسرقوا، وقد تعني حفر الأرض للزراعة. **أستعطي** = أتسول. وهذا الوكيل لن يستطيع أن يعمل كعامل زراعة أو يتسول أو يسرق. ولنلاحظ أنه في يوم الدينونة لن يصلح أن نسرق أو نجاهد ونعمل فلا عمل يصلح هناك أو نستعطي من القديسين، فالعذارى الحكيمات لم يعطين للجاهلات شيئاً من زيتهن. **بث** = ٤٠ لتر. **كر** = ٣٥٠ كجم تقريباً. **كم عليك** = هو يعلم ولكنه يسأل المديون حتى يشعره بأنه يسدي له معروف.

أبناء هذا الدهر = هم المتعلقون بأموال الدنيا ولا نصيب لهم في الأبدية (أولاد العالم). **أبناء النور** = هم أبناء الإيمان الذين يسرون في نور الكتاب ولهم الأبدية (أولاد الله). **المظال الأبدية** = عبارة مستعارة من الأعياد اليهودية مقصود بها دار الخلود حيث الأفرح الحقيقية، وعيد المظال هو عيد الفرح عند اليهود، وكان رمزا لأفرح السماء. إذاً المسيح في هذا المثل لا يقصد تطبيقه من كل الجوانب، فقطعاً هو لا يريدنا أن نسرق، ولكن هو يريد أن نحول أموالنا لتصير لنا رصيد سماوي. أن تكون لنا النظرة المستقبلية وليس النظرة المحدودة بهذا العالم.

أبناء هذا الدهر أحكم = هم دائماً يفكرون في الغد، ويستثمرون أموالهم لتكون ضماناً لمستقبلهم، فهل نفكر في مستقبلنا الأبدي كأبناء نور وبهذا نصير حكماء، ولا تضيع فرصتنا في السماء. ونستطيع تطبيق المثل ليس فقط على الأموال بل على الوقت والصحة والتعليم والذكاء.. وكل ما أعطاه الله لنا، فهناك من لديه وقت فراغ.. فماذا يعمل به، هل يتسكع في الطرقات والنوادي، أم هو يضيع وقته في خدمة الكنيسة فيصير له شفيع الكنيسة صديقاً سماوياً ولاحظ أن كل الخليقة يقال عليها لفظ **مديوني سيده** بمن فيهم من هم في السماء. وهناك من أعطاه الله صحة، ففي ماذا يصرف صحته؟ هناك من يستغل صحته في إفتقاد المرضى والمساكين والبعيدين عن الله.. وهكذا.

(آية ١٠): **القليل** هو مال الظلم هو الثروة الزمنية. **والأمين في القليل** = هو من لا يبدد ماله على ملذات الدنيا وشهواتها، بل يعطيه للمحتاج. **أمين أيضاً في الكثير** = أي العطايا الروحية. فالأمين مع الناس سيكون أميناً مع الله. لذلك يعطيه الله بغنى من هباته الإلهية ما يزين نفسه وتعطيه جمالاً ربانياً، نكون متشبهين بالله، ومن كان أميناً مع الله على الأرض في مال الظلم يستأمنه الله على الكثير الذي هو المجد الأبدي المعد لنا.

(آية ١١): هنا يتضح أن مال الظلم هو القليل في الآية السابقة. ولاحظ أن السيد الرب يضع في مقابله كلمة **الحق**، وذلك لأن المال باطل، فهو غير حقيقي، هو موجود اليوم، وغير موجود غداً، ولا تستطيع أن تأخذه معك إلى العالم الآخر، بينما العطايا السماوية والفضائل، هذه تستمر معنا في السماء.

(آية ١٢): **ما هو للغير** = الغير هم الفقراء، فإن لم تكن أمناء معهم فيما بين أيدينا من مال الظلم، فالله لن يعطينا ما هو لنا من البركة والسلام والفرح والرجاء.. أما لو أعطيت ما عندك للفقراء سكب الله عليك من غني مجده.

(آية ١٣): هنا يضع السيد حداً فاصلاً بين قبول تبعيته والإرتباط بمحبة المال. الله ليس ضد الغنى، فإبراهيم وإسحق ويعقوب كانوا أغنياء، والله لم يكن ضدهم، بل الله ضد عبادة المال، أي يصير المال هدفاً وإلهاً يُعبد، أو أداة للملذات والترف الزائد بينما الفقراء في جوع وحرمان. وعبادة المال تعني أن يظن الإنسان أن المال فيه ضماناً للمستقبل. فالله وحده القادر على ذلك.

الموقف من الملكوت (لو ١٦: ١٤-١٨)

إما النظر للسماء - أو السعى وراء العالم

الآيات (لو ١٦: ١٤-١٥) :- " **وَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا يَسْمَعُونَ هَذَا كُلَّهُ، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ، فَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ! وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. إِنَّ الْمُسْتَعْلِيَّ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ رَجَسٌ قُدَّامَ اللَّهِ.»**

طبعاً من يحب المال لن يعجبه كلام السيد المسيح الذي قاله. **الله يعرف قلوبكم** = لن تستطيعوا أن تخدعوا الله كما تخدعون الناس إذ هم يتظاهرون بالبر والقداسة وهم عبيد المال.

المستعلى عند الناس هو رجس عند الله = ما ترونه أنتم أنه حسنٌ كالجمال هو رجس عند الله. والتقوى الظاهرية التي هي صالحة في نظركم هي رجس عند الله (فهم يصومون ويصلون ليراهم الناس وهذا في نظر الله رياء ورجس) ومحبتهم للمال بالطبيعة ساقطهم للكبرياء فكلما ازدادت أموالهم تكبروا بزيادة، فإذا أضيف إلى محبة المال برهم الذاتي، يزداد كبريائهم وكل مستعلى متكبر هو رجس عند الله، فالله يسكن عند المتواضعين (إش ٥٧ : ١٥) ببساطة لأن هذه هي طبيعة الله، هذه التي ظهرت في التجسد والصليب.

المستعلى = المتكبر. ولاحظ أن الله يريد أن أولاده يكبرون ، لكن به هو ، وليس بالمال ولا بالبر الذاتي والتقوى الظاهرية. وكل هذا نجاسة فالعالم بما فيه فانٍ. وقارن مع بولس الرسول حين يقول "لي الحياة هي المسيح". إذا السؤال .. ما هي قيمتي.. هل مالي أو حياة المسيح في. فمن قيمته في أشياء العالم هو رجز لأن العالم باطل.

الآيات (لو ١٦: ١٦-١٨) :- "١٦ «كَانَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَغْتَصِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ. ١٧ وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ. ١٨ كَلُّ مَنْ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ رَجُلٍ يَزْنِي. "

آية (لو ١٦: ١٦) :- "١٦ «كَانَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَغْتَصِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ. "

الآيات (مت ١٢: ١١-١٣) :- "١٢ «وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الْآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ، وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. ١٣ «لَآنَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسِ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا هُنَا نَرَى الْمَعْمَدَانَ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ مَعْنَى الْجِهَادِ الصَّحِيحِ وَهُوَ التَّغْصِبُ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْمَلَكُوتِ.

ما هو الجهاد؟ نسمع بولس الرسول يقول جاهدت الجهاد الحسن.. فما هو هذا الجهاد. الجهاد يبدأ بالتغصب. فالخاطيء يميل لعدم ترك الخطية وعليه أن يغصب نفسه فلا يذهب لأماكن الخطية، من له عين تشتهي. عليه أن يجاهد بأن يغصب نفسه وذلك بأن يضع عينه في التراب. وهذا هو الجهاد السلبي ولكن هناك أيضاً الجهاد الإيجابي فالجسد متكاسل محب لإرضاء لذاته. ومن يريد أن يجاهد يغصب نفسه على الوقوف والجهاد في الصلاة، والإمتناع عن الأكل اللذيذ والصوم فترات طويلة. ومن يجاهد غاصباً نفسه تتسكب عليه النعمة فيجد لذة في صلبه لأهوائه وشهواته، ويجد لذة في صلواته وفي أصوامه وميطنياته. وبهذا يغتصب ملكوت السموات. وإن كنا لا نغصب أنفسنا ستملك علينا الخطايا والشهوات وتسود علينا فنخرج من ملكوت السموات.

آية (لو ١٦: ١٧) :- "١٧ «لَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ.

آية (مت ٥: ١٨) :- "١٨ «فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. "

إلى أن تزول السماء والأرض = إستعداداً لظهور السماء الجديدة والأرض الجديدة (رؤ ٢١: ١). وربما يشير هذا لإنتهاء اللعنة أو أن هذا العالم الملعون منذ خطية آدم ستتغير صورته إلى صورة مجد (رو ٨: ٢١-٢٢). والمقصود أن كلمة في الناموس لن تسقط حتى لو زالت السماء والأرض .

الحق أقول لكم = تعبير يعنى أن ما سيقال شيء مهم، ولم يستعمله سوى المسيح له المجد، أما الأنبياء فكانوا يقولون "قال الرب".

حرف واحد أو نقطة واحدة = الأصل اللغوى لا يزول حرف (i) واحد. وحرف (i) هو أصغر الحروف الهجائية فهو مجرد خط صغير وفوقه نقطة. وإضافة النقطة فوق الحرف تغير المعنى تغييراً جوهرياً، والسيد بهذا يظهر أن لأصغر الأجزاء فى الناموس قيمة، هذا تعبير عن كمال الناموس.

حتى يكون الكل = أن يتم الغرض من الناموس، فالناموس يحمل معه المكافأة على طاعته والقصاص على عصيانه.

آية (لو ١٦: ١٨) :- **كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ رَجُلٍ يَزْنِي.** "

قانون الزواج فى المسيحية مشروح بالكامل فى (مت ١٩ : ١ - ١٢) وبإختصار :- الزواج سر مقدس = **فالذى جمعه هو الله** = الله هو الذى جمع الزوجين ليصبا **جسداً واحداً**. وإذا كان الله هو الذى جمعهما فكيف يفرق الإنسان بالطلاق ما جمعه الله.

وهذه الآيات سبق شرحها ولكن ما مناسبة ذكرها هنا الآن؟

كان الفريسيون يعظمون ناموس العهد القديم، والمسيح هنا يشرح أن هذا الناموس كان لتهيئة الناس لنظام أكمل، والمعمدان أيضاً جاء ليعد الطريق لهذا النظام الجديد. **الناموس والأنبياء إلى يوحنا** = تعاليم العهد القديم كانت حتى يوحنا. **من ذلك الوقت** = أي بعد يوحنا المعمدان ويعني بشارة المسيح = **يبشر بملكوت الله**. إذاً الناموس كان وقتياً، ولكن الناموس لا يمكن أن يبطل فهو رمز للخيرات العتيدة وظلها، وهو شاهد بنبواته ورموزه للمسيح، وهدف الناموس والنبوات هو المسيح، وهو يعلن إحتياجنا المستمر للمسيح. وكان ظهور المعمدان إيذاناً بظهور المسيح، وها قد أتى المسيح وها ملكوت الله أمامكم، الذى شهد عنه ناموسكم وشهد عنه المعمدان لكنكم عميان، لقد أدرك العشارون والخطاة هذا الملكوت وها هم يتزاحمون للدخول لهذا الملكوت، كل منهم يبذل جهده ويحتمل الصعاب **ويغضب نفسه** فى سبيل هذا الملكوت الذى صار واضحاً لهم، والذى بدأ المسيح يبشر به، ومن يبذل جهداً ويغضب نفسه (بالإمتناع عن خطاياها القديمة وتركها) وليفعل هذا عن طيب خاطر عالماً أنه سيفوز بأمجاد لا تقاس بجانب تلك المصاعب والمشقات. إذاً المسيح أمامكم الذى بشر به ناموسكم وما ينقصكم هو أن تغضبوا أنفسكم فتجدوا لكم حياة.

زوال السماء .. أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس = أصغر تعليم فى الناموس لن يتغير. والناموس شهد لي وطالما شهد لي فهو قد تحقق فيّ. وعليهم الخضوع للناموس وليس كما فعل أبائهم. ففي كلام السيد عن الطلاق كان يشرح لهم أنهم بحسب تعاليم شيوخهم أباحوا الطلاق لأتفه الأسباب جرياً وراء شهواتهم فبعض أبائهم سمحوا بالطلاق لو الزوجة كان طعامها سيئاً، وهم يدعون أنهم يكرمون الناموس ولكنهم بإباحتهم الطلاق فهم قد حرضوا الناس على الزنا، وخالفوا الناموس (راجع ملا ١٠: ١٦) فقله هنا أن الله يكره الطلاق فكيف

سمحوا لأنفسهم بإباحته. خصوصاً أن ما جمعه هو الله. فالله هو الذي شرَّع الزواج "يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته" (تك ٢: ٢٤)

معنى كلام السيد هنا أنه، أنتم أيها الفريسيون تتهمونني بأنني ضد الناموس. والعكس هو الصحيح. فأنتم الذين كسرتم الناموس. أما أنا فكصاحب وواضع الناموس لا أكسره. بل لو كنتم أطعمتم الناموس حقاً لإنفتحت أعينكم وعرفتم من أنا .

ما يجمع كل ما مضى هو النظرة المستقبلية (في الآيات ١٤-١٨) لأن المسيح يسألهم هل لكم نظرة للمستقبل. ما الذي له قيمة عندكم.. هل الأموال.. البر الذاتي.. الشهوات التي تجرون وراءها وتتركون زوجاتكم.. ولكن الملكوت أمامكم فلتعصبوا أنفسكم عليه تاركين شهواتكم. هذا ما يجمع هذه الآيات وهذه علاقة هذه الآيات بما قبلها وما بعدها.

مثل لعازر والغني

الآيات (لو ١٦: ١٩-٣١) :- "١٩ «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الْأَرْجُونَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتْرَفَةً. وَكَانَ مَسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازِرُ، الَّذِي طَرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْفُرُوجِ،^{١١} وَيَشْتَهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنَ الْفَتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ.^{١٢} فَمَاتَ الْمَسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ،^{١٣} فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازِرَ فِي حِضْنِهِ،^{١٤} فَتَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازِرَ لِيَنْبُلَّ طَرْفَ إِضْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيَبْرِدَ لِسَانِي، لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهَيْبِ.^{١٥} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، أَذْكَرُ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذَلِكَ لِعَازِرَ الْبَلَايَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَرَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ.^{١٦} وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنْ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَى تِلْكَ لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا.^{١٧} فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذَا، يَا أَبَتِ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَيَّ بَيْتَ أَبِي،^{١٨} لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا.^{١٩} قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ.^{٢٠} فَقَالَ: لَا، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ.^{٢١} فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ، وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ.»

هنا صورة أخرى لنهاية إنسان أساء استخدام أمواله. فهو أنفق أمواله فيما لا يفيد (الأرجوان والبز والترفع) (مترفاً) كل يوم = استمراره في إشباع شهواته. ولعازر (الله يعين) = هذا معنى اسمه، فالله يعين من ليس له أحد يعينه) المسكين لا يجد سوى الفتات الذي يلقي عند الباب، ولا أحد يعتني بقروحه بل تلحسها الكلاب. ولاحظ النهاية فيقال عن الغني أنه مات ودُفن، أي نهايته التراب، أما لعازر فقد حملته الملائكة إلى حضن إبراهيم. في لحظة لم يعد الغني يرى كل مشتهياته. وفي لحظة ترك لعازر المسكين كل آلامه وتمتع بحمل الملائكة له، وتمتع بحضن إبراهيم في السماء وللاأبد. أما اسم الغني فلم يذكر لعدم أهميته.

وحملته الملائكة = فالملائكة الذين يفرحون بتوبتنا (لو ١٥: ١٠) يأتون لإستقبالنا ولكي يحملونا إلى السماء. وبنفس المفهوم تصلي الكنيسة في صلاة الغروب قائلة للنعراة "وعند مفارقة نفسي من جسدي إحضري عندي" فالقديسين يأتون ليستقبلوا نفوس الأبرار ويصعدوا معهم إلى السماء. رفع عينيه = فهو في مكان سفلي أما لعازر

ففي مكان مرتفع سامٍ (معنوياً). **كان إنسان غني.. وكان مسكين إسمه لعازر** = في الحياة يذكر إسم الغني أولاً. لكن السيد لا يذكر إسمه فهو كان وكيل ظلم غير حكيم، وهذا معنى قول السيد "لا أعرفكم" (مت ٧ : ٢٣ + مت ٢٥ : ١٢) .

فمات المسكين.. ومات الغني = في الموت ذُكرَ إسم لعازر أولاً فهو ذهب للسماء. لقد تغيرت أماكن الكرامة والإحتقار في السماء.

هناك رأيين في مثل الغني ولعازر:-

١. أنها قصة حقيقية بدليل ذكر السيد لإسم الفقير.
٢. أنها قصة رمزية، وإسم لعازر هو رمزي بمعنى أن الله يعين المساكين، ويعني أن المسيح يعرف الفقراء بالإسم فهم إخوته.

ونلاحظ أن السيد المسيح لم يذكر أي خطايا للغني سوى أنه عاش لنفسه وأهمل الفقير الذي على بابه. ما أغضب الله من هذا الغني، ليست خطيته ولكنها قسوته.

ونلاحظ أن الفقر ليس سبباً كافياً لدخول السماء، فالفقير الذي يجدف على الله، أو الذي يتذمر لاعناً فقره والزمن الذي جعله فقيراً، أو الفقير الذي يشتهي الغني ويحسد الأغنياء.. هؤلاء لن يدخلوا السماء. لكن لعازر يرمز لمن يحتمل آلامه بشكر والله يعينه عليها.

آلام لعازر

- ١- فقيراً جداً.
- ٢- ضعيف جسدياً ومن ضعفه هو غير قادر على طرد الكلاب (يقال أن ما عملته الكلاب كان يخفف آلامه) .
- ٣- لا أحد يعوله .
- ٤- عدم إكتراث الغني به بالرغم من ترفه الشديد .
- ٥- مقارنة حاله بحال الغني .
- ٦- أكله من الفتات الملقى.

لكنه بالرغم من هذا لم يشتكى ولم يتذمر ولم يجدف على الله لذلك إستحق أن تحمله الملائكة للسماء. **حضن إبراهيم** = كناية عن راحة المطوبين، في نفس مكان إبراهيم، مكان الشرف والبنوة. والحضن يرمز للمحبة، فالمحبة هي لغة السماء.

١. كان ملاكاً واحداً قادراً على حمله، ولكن جاءت ملائكة تعبيراً عن فرحتها به.
٢. بعد خروج النفس مباشرة تدخل إما للفردوس أو للجحيم ونلاحظ:
أ. ذلك يحدث بعد الخروج مباشرة (وليس بعد صلاة يوم الثالث).
ب. هناك مكانين فقط (الفردوس والجحيم) وليس هناك ما يسمى المطهر.

ت. **ملحوظة** : - قبل فداء رب المجد كانت كل النفوس تذهب للجحيم بعد الموت حتى نفوس الأبرار . والجحيم هو مكان إنتظار وليس مكانا للعذاب فالله لن يعذب من أحبهم من أبرار العهد القديم ، والله يكرم من يكرمه (اصم ٢ : ٣٠) ولما تم الفداء ذهب السيد وفتح الجحيم ليخرج نفوس الأبرار الذين ينتظرون على الرجاء (أف ٤ : ٨ - ١٠) + (زك ٩ : ٩ - ١٢) . وأخذ الرب هذه النفوس البارة وفتح لهم الفردوس ، وهو مكان الراحة (النياح) . والفردوس قطعاً هو مكان فرح إفتقده هؤلاء الأبرار وهم فى الجحيم . وبعد القيامة فى المجئ الثانى للسيد المسيح ترتقى النفس البارة لتدخل إلى المجد السماوى . وكان اليهود يطلقون على الجحيم أسماء مثل أقسام الأرض السفلى والهاوية (إش ١٤ : ١١) . وبينما كانت نفوس الأبرار فى الجحيم لها رجاء كانت نفوس الأشرار فى الجحيم بلا رجاء ، وكان هذا سر عذابها ، فالنفس تعرف مصيرها بعد الخروج . إذ كان عدو الخير يأتى ليقبض على النفوس . أما المسيح البار الذى بلا خطية فكان هو الوحيد القادر أن يقول "رئيس هذا العالم آت وليس له فى شئ" (يو ١٤ : ٣٠) والآن فكل من هو ثابت فى المسيح له أن يقول هذا .

ث. ولكن المجد والعقاب فى اليوم الأخير إما فى المجد السماوى أو جهنم .

٣. **ليل طرف إصبغه** = هذا دليل على العذاب، ولكن لا يمكننا فهم طبيعة العذاب تماماً، فنحن لا ندرى ما هو الحال الذى ستكون أجسادنا عليه حينئذ. ولكن لاحظ أن من كان يأكل الفتات، هو الآن فى نعيم، ومن كان فى نعيم لا يجد قطرة ماء. وأخيراً صار الغنى شحاذاً.

٤. **هوة عظيمة** = هذه تعني أن أحكام الله عادلة ونهائية لن تتغير وللابد.

٥. **إستوفيت خيراتك فى حياتك** = إن كنت قد فعلت أي عمل صالح فلقد أخذت أجرك أثناء حياتك على الأرض.

٦. **أسألك يا أبت أن ترسله** = هذه موجهة لمن ينكرون الشفاعة، فإن كان الغنى الشرير فى الجحيم يتشفع فى أهله فى الأرض، وهو الذى كان بلا محبة فى حياته. فهل ينكرون هذا على الملائكة والقديسون المملوئين حباً والذين يفرحون بتوبتنا.

٧. نستنتج من المثل أن النفوس تعرف بعضها فالغنى عرف لعازر، بل عرف إبراهيم الذى لم يراه على الأرض. والنفس تتذكر ما كان على الأرض. ونلاحظ أن القديسين فى السماء يعرفون حالتنا نحن الذين على الأرض ، فمعرفة أكثر من الأرضيين وتتكشف لهم أسرار أكثر ، بالإضافة لما يكشفه لهم الله ، فما هو إبراهيم يعرف أن الغنى إستوفى خيراته على الأرض . والسمايين يفرحون بتوبة الخطاة فكيف يفرحون إن لم يعرفوا أنهم تابوا . والأربعة والعشرون قسيساً يرفعون صلواتنا فهل هم لا يعرفونها . وملائكتنا الحارسين يعرفون أخبارنا ، ويشفعون فىنا . بل نسمع فى (٢ أى ٢١) أن كتابة جاءت إلى الملك يهورام من إيليا النبى بعد صعود إيليا للسماء بفترة طويلة تخبره بضربة عظيمة بسبب شروره ، فكيف عرف إيليا ماذا يحدث وما سوف يحدث وكيف وصلت الرسالة؟! الله من المؤكد يكشف لقديسيه . {عن تعاليم قداسة البابا شنودة الثالث} .

٨. إقامة ميت لن تكون سبباً في توبة أحد، فالمسيح أقام لعازر واليهود فكروا في قتله. لكن الكتاب المقدس له قوة تأثير على النفوس أكثر من إقامة ميت = **موسى والأنبياء**. وفي الكتاب المقدس ما يكفي ليقودنا للخلاص دون معجزات.

الإصحاح السابع عشر

الآيات (لو ١٧: ١-٦) - راجع كتاب إنجيل متى (مت ١٨: ٦-٧)

راجع كتاب إنجيل متى (مت ١٨: ١٥+٢١-٢٢)

الآيات (لو ١٧: ١-٦) :- " وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لَا يُمَكِّنُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِلَّذِي تَأْتِي بِوَاسِطَتِهِ! أَحْيِرْ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرٍ رَحَىٍّ وَطَرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يُعْتَرَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ. " اِحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَاعْفِرْ لَهُ. " وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ قَائِلًا: أَنَا تَائِبٌ، فَاعْفِرْ لَهُ. " فَقَالَ الرَّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْ إِيْمَانَنَا!». " فَقَالَ الرَّبُّ: «لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيْمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذِهِ الْجُمُوزَةِ: انْقَلِعِي وَانْعَرِسِي فِي الْبَحْرِ فَتَطْبِعُكُمْ. "

الآيات (لو ١٧: ١-٢) :- " وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لَا يُمَكِّنُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِلَّذِي تَأْتِي بِوَاسِطَتِهِ! أَحْيِرْ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرٍ رَحَىٍّ وَطَرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يُعْتَرَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ. "

ما سبق كان حديث عن السماء ولكننا مازلنا في الأرض وبها عثرات.

العالم الذي نحيا فيه هو عالم شرير، وقد وضع في الشرير. ولابد سيأتي ضيق على المؤمنين وهزقات، وكتب وأفلام وصور خليعة معثرة وأصدقاء أرياء ومسكرات ومخدرات، وخصومات ومنازعات (٢ تي ٣: ١-٥). بل هناك عثرات من الخدام والكهنة، فأخطاء هؤلاء معثرة جداً. والله ليس هو سبب هذه الضيقات والعثرات، ولكنه هو يعلم أنها لابد وستأتي. وللناس الحرية أن يقبلوها أو يرفضوها. وقول السيد هنا **ويلٌ** = هو إنذار لكل من تسول له نفسه أن يفعل هذا. **هؤلاء الصغار** = يقصد الرسل والتلاميذ، والمؤمنين البسطاء المتضعين، أو قليلي المعرفة. **يطوق عنقه بحجر رحي** = هي عقوبة يونانية رومانية. والمسيح لا يدعو للإنحار قطعاً، بل يدعو للتوبة، ولكن معنى الآية، أن عذاب الغرق لثواني أما عذاب الجحيم فأبدي. ومع أن العالم ملئ بالعثرات والسماء كلها مجد. لكن لا داعي أن أنتظر حتى أصل للسماء لأفرح بالسمويات. لكن الآيات القادمة ترسم لي الطريق لكي أحييا في السماويات. ولكنها سماويات داخل القلب. ولاحظ أن الرب يقول **أَحْيِرْ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرٍ** = فالعبارة بصيغة المبني للمجهول أي أن آخر يُطَوَّقُ عنقه ويرميه في البحر فعى عقوبة ينفذاها آخر وليست إنحاراً.

آية (لو ١٧: ٣) :- " اِحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَاعْفِرْ لَهُ. "

ماذا يساعدي أن أحييا في السماويات ونحن مازلنا على الأرض؟ الغفران.

احترزوا لأنفسكم = من أن [١] تتعثروا [٢] من أن تعثروا أحداً. وأشهر عثرة هي عدم الغفران لذلك يقول = **إن أخطأ إليك أخوك فوبخه** = وفي (مت ٥: ٢٣-٢٤) يقول للمخطئ لا تقدم قربانك على المذبح قبل أن تذهب وتصلح مع أخيك، وجمع الآيتين نجد السيد يوجه الخصمين للصالح.

آية (لو ١٧: ٤):- **"وإن أخطأ إليك سبع مرات في اليوم، ورجع إليك سبع مرات في اليوم قائلاً: أنا تائب، فأغفر له"**.

التلمود كان يعلم بالغفران ٣ مرات، وهنا يطلب السيد ٧ مرات، وفي (مت ١٨: ٢١-٢٢) يطلب الغفران ٧×٧٠ ورقم ٧ هو رقم كامل وبذلك يكون المعنى الغفران الكامل الدائم. وإن كان السيد يطالبنا بأن نفعل هذا فهو بالتأكيد سيغفر لنا بنفس الشروط. هذا يفتح باب الرجاء للتائبين.

الآيات (لو ١٧: ٥-٦):- **"فقال الرب: «زد إيماناً!»**. **فقال الرب: «لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل، لكنتم تقولون لهذه الجميزة: انقلعي وأنغرسني في البحر فتطيعكم**.

أدرك الرسل أن ما يطلبه السيد هو فوق حدود الطبيعة الإنسانية فقالوا = **زد إيماننا** = أي طلبوا معونة إلهية للتنفيذ، أو طلبوا قلباً جديداً وطبيعة جديدة قادرة على الغفران، والطبيعة الجديدة تأتي أولاً بالإيمان ثم بعمل النعمة. والله هو الذي يزيد الإيمان. وبولس الرسول يمدح أهل تسالونيكي إذ أن إيمانهم ينمو (٢ تس ١: ٣). والتلاميذ طلبوا زيادة الإيمان بنصيبنا في السماء، فحينئذ نحتقر الأرض وما فيها ونسامح على أي شيء إذ أن أعيننا أصبحت مركزة على السماء، خصوصاً أنني فهمت من الكتاب أن شرط غفران الله لي لأدخل السماء، أن أغفر أنا للآخرين.

والله له وسائله الخاصة ليزيد إيماننا، فتارة يعطينا من نعمه وبركاته الكثير، وتارة يسمح ببعض التجارب والتأديبات، وعلينا أن نشكر الله على عطايه فلا ننشغل بالعطية عن العاطي، وعلينا أن نشكر في الضيقات ولا نتذمر (كو ٢: ٧) فنحن نتفاضل في الإيمان بالشكر. وكلما شكرنا ولم نتذمر تنفتح عيوننا الداخلية ونرى يد الله فيزداد إيماننا فالله يعطي أولاً الإيمان، فهو عطية من الله، ويكون أولاً صغيراً مثل حبة خردل، ومع الشكر وعدم التذمر تتقلع **شجرة الجميز** = أي الشك الجاثم على قلوبنا أو الخطية المتعمقة في القلب. فالإيمان هو خبرة معاشة مع الله فيها نتلامس معه يومياً فينمو إيماننا. وقيل أن شجرة الجميز ترمز للشيطان الذي يلقي بذار الشك في قلوبنا، فكلما يزداد إيماننا نأمره بأن يبتعد ويُرْمى في البحر، كما حدث مع قطع الخنازير.

حبة الخردل = بذرة صغيرة تستخدم كتوابل، وحينما تنمو تكون شجرة بطول ٣,٥ متر. وجذورها ثابتة وقوية. واليهود يقولون حبة خردل للإشارة للأشياء الصغيرة جداً.

الآيات (لو ١٧: ٧-١٠):- **"«ومن منكم له عبدٌ يحُرُّهُ أو يزعمي، يقول له إذا دخل من الحقل: تقدّم سريعاً واتكئ. بل ألا يقول له: أعدد ما أتعشى به، وتمنطق وأخدمني حتى آكل وأشرب، وبعد ذلك تأكل وتشرب**

أَنْتَ؟ أَفَهَلْ لِدَيْكَ الْعَبْدِ فَضْلٌ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ؟ لَا أَظُنُّ. كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّا عِبِيدٌ بَطَّالُونَ، لِأَنَّا إِنَّمَا عَمَلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا.»

السيد يكمل كلامه عن ماذا يساعدنا أن نحيا في السماويات؟ التواضع والإنسحاق.

نلاحظ ان الله هو الوحيد الذي يمكنه ان يتواضع وينزل ، فهو الوحيد العالى ، وهذا ما عمله المسيح بتجسده . أما نحن فتراب خاطئ نجس ولكن قيمتنا هي في المسيح الذى فينا والذى دفع دمه ثمننا ليشترينا . فلماذا أتعالى على أخى والمسيح الذى فيه هو الذى في . لذلك فحقيقة أن التواضع بالنسبة لنا كبشر هو أن نفهم هذه الحقيقة ، فلا تكون عيوننا عمياء غير مدركة للواقع ، وننتفخ فيسخر منا الشيطان الذى يعرف هذه الحقيقة . بل الشيطان هو الذى يعمى عيوننا ويخدعنا بما فى أيدينا فننتفخ ، وبداية السقوط الكبرياء وتشامخ الروح . السيد المسيح علمنا أن نصلي لله قائلين يا أبانا الذى.. وهو يكلم التلاميذ قائلاً لهم يا أولادي (يو ١٣: ٣٣). ويقول لا أعود أسميكم عبيداً.. لكنني قد سميتكم أحبباء (يو ١٥: ١٥). ويقول الكتاب "أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله (يو ١: ١٢). فلماذا يعود السيد المسيح هنا ويطلبنا أن نكون عبيداً؟ أولاً: نحن عبيد فهو قد إشترانا بدمه لكن طبيعة الإنسان تشتهي المجد الباطل وتميل إليه، ألم يسقط آدم وحواء إذ أرادا أن يصيروا مثل الله. والتلاميذ بعد هذه الفترة الطويلة مع المسيح إشتهوا أن يكون أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره (مت ٢٠: ٢١). وتشاجر التلاميذ من منهم أعظم (مت ١٨: ١ + مر ٩: ٣٤) بل حتى الليلة التي أسلم السيد فيها تشاجروا على من هو أعظم (لو ٢٢: ٢٤). ولو تصرف كل إنسان على أنه ابن الله وبهذا ينتفخ سنسقط في الكبرياء ونضيع ونبحث عن الكرامات التي نستحقها كأبناء لله...!! ولكن السيد في هذا الدرس كان يريد منا أن لا نبحث عن أي أمجاد أو كرامات في هذا الزمان الذي نتعرض فيه لخطورة السقوط في الكبرياء، فليسмина الله أحبباء وبنين، ولكن علينا أن نصنع كل واجباتنا، ونقوم بخدمتنا بأمانة، ونعبد الله بأمانة، ولكن نقول، نحن عبيد قمنا بواجبنا، ولا نطلب أمجاد في المقابل ولا كرامات ولا عطايا في مقابل خدمتنا، ولا مكافآت زمنية سواء ماديات أو مواهب روحية، علينا أن نعيش بهذه الروح، روح الإلتضاع والإنسحاق والشعور بأننا لا نستحق شيء، لنردد مع بطرس "أخرج يا رب من سفينتي فأنا رجل خاطئ" (لو ٥: ٨) (ليس المقصود أن يخرج الرب فعلاً، لكن هي عبارة تشير لعدم إستحقاق بطرس لوجود الرب في سفينته، وذلك لأنه أدرك أنه خاطئ) فهل نحن بلا خطية؟ حاشا.. إذاً فنحن خطاة لا نستحق شيء. وربما أتت هذه الآيات بعد حديث الرب عن المغفرة والإيمان. فهل لو رأينا إيماننا قد إزداد، أو أصبحنا بنعمته قادرين على الغفران فهل تأخذنا نشوة التفاخر والتعظيم؟! هنا نفهم نصيحة المسيح، أنه "يجب علينا أن نكون كعبد رجع من عمله، فعليه ألا ينتظر الراحة بل يكمل خدمة سيده . ونحن علينا ألا نكف عن الخدمة، وألا نطلب الراحة واللذة في هذا الزمان الحاضر. بل لا نطلب شكراً من أحد بل لا ننسب لأنفسنا فعل الخير، فكل خير فعلناه، الله هو الذي أعطانا أن نفعله، فلماذا ننسب لأنفسنا ما صنعهه نعمة الله (يع ١٦-١٧ + ١ كو ٤: ٧ + ١ كو ١٥: ١٠) بل كوننا أبناء فهذا أصلاً من نعمته وليس فضلاً منا. ونحن خارج نعمته ما نحن سوى **عبيد بطالون** = أي لم نوفه حقه، ولن نوفه مهما عملنا. فنحن مدينون له بحياتنا أولاً ثم بكل ما بين أيدينا، ثم بفدائه، وبحصولنا على البنوة. عموماً فمن يضع نفسه تحت لا سبيل

لوقوعه، أما من يرفع نفسه إلى فوق فهو معرض للسقوط. ومن يضع نفسه تحت يحرم إبليس من فرصة خداعه ليسقطه.

٩. وإن كان من يفعل كل ما أُمرَ به هو عبد بطل فماذا نكون نحن المقصرين فيما طَلَبَ مِنَّا؟!

١٠. هذا هو السبب الذي جعل بولس الرسول يعتبر نفسه مديوناً للكل (رو ١: ١٤)

تمنطق وإخدمني = إشارة للجهد طوال العمر. **بعد ذلك تأكل وتشرب** = إشارة للحياة الأبدية والشبع في الملكوت. **دخل من الحقل** = العمل في العالم. **أعد ما أتعشى به** = بعد العودة للمنزل علينا أن نفرح الله بعبادتنا. ولنلاحظ أن ٢٤:٢٤ قسيس في السماء يسجدون أمام الله في إنسحاق (رؤ ٤: ١٠) فلماذا؟ لأنهم إكتشفوا أن هذا طريق الفرح.

الآيات (لو ١٧: ١١-١٩) (شفاء العشرة برص)

الآيات (لو ١٧: ١١-١٩) :- " **١** **وَفِي ذَهَابِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ اجْتَاَزَ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. ^٢ وَفِيمَا هُوَ دَاخِلٌ إِلَى قَرْيَةٍ اسْتَقْبَلَهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ، فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ ^٣ وَرَفَعُوا صَوْتًا قَائِلِينَ: «يَا يَسُوعُ، يَا مُعَلِّمَ، اِرْحَمْنَا!». ^٤ فَانظَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «ادْهَبُوا وَأَرُوا أَنْفُسَكُمْ لِلْكَهَنَةِ». وَفِيمَا هُمْ مُنْطَلِقُونَ طَهَّرُوا. ^٥ فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شَفِيَ، رَجَعَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، ^٦ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِرًا لَهُ، وَكَانَ سَامِرِيًّا. ^٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ طَهَّرُوا؟ فَأَيْنَ التِّسْعَةُ؟ ^٨ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْدًا لِلَّهِ غَيْرَ هَذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟» ^٩ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ وَامْضِ، إِيْمَانُكَ خَلَّصَكَ».**

ذكر القصة القديس لوقا الذي إهتم بذكر أحداث بيرية ومنها شفاء البرص ثم مجيئه الثاني (١٧ : ٢٠ - ٣٧) ثم قصة زكا. وهذا كله لم يتعرض له إنجيلي متى ومرقس. وفي دخوله لقرية في الطريق قابله العشرة البرص وشفاهم ولكن عاد واحد فقط ليشكره فحصل على الخلاص. وهنا نحن أمام موقفين. شخص يطلب منفعة من المسيح (ال٩ البرص)، وشخص آخر يجد المسيح ويعرفه ويحبه فيخلص خلال منفعة أخذها من المسيح (هذا السامري الذي عاد ليشكر). لل٩ الشفاء كان الهدف وللسامري الذي عاد ليشكر الرب كان الشفاء الوسيلة ليعرف المسيح فيخلص.

هنا نرى شرط آخر لنحيا به في السماويات وهو **الشكر**.

نرى هنا الرب يسوع هو الذي يظهر نفوسنا من برص الخطية، وأنه بينما هو يشفي ويخلص يفرح بمن يعود له شاكرًا. ولكن هل يحتاج المسيح لأن نشكره؟! المسيح لا يحتاج منى أي شئ. العطاء والمحبة من طبعه. ولكن أن أشكر الله فهذا يعطي لي فرصة أن أستمتع بمحبة الله، القلب الشاكر يُمكنُ الله من أن يتعامل معه ويعزيه ويفرحه بل يعطي المسيح لمن يعود الشفاء الروحي، وهذا عكس القلب المتذمر الذي يغلق الباب أمام الله، فلا يستطيع الله أن يتعامل معه. لذلك تعلمنا الكنيسة المقدسة أن نبدأ كل صلواتنا بالشكر، حتى في الأحزان، فالله صانع خيرات، وحتى ما نعتبره ضيقة أو تجربة أو شدة فهو للخير (رو ٨: ٢٨ + ١ كو ٣: ٢٢) لذلك علينا أن نشكر دائماً وفي كل حال. فمن يشكر في الضيقة، كما قلنا ثقة منه في الله، وإيمان بأن الله لا يستطيع أن

يصنع سوى الخير حتى لو لم نفهم الآن ما يصنعه ولكننا سنفهم فيما بعد (يو ١٣: ٧)، مثل هذا القلب يستطيع أن يتعامل الله معه ويمأله تعزية وسط الضيقة. لذلك يطلب المسيح أن نتعلم الشكر في العطايا الحلوة والصحة، وإذا تعلمنا هذا سنستطيع أن نشكره في الضيقات وبهذا تكون صلتنا مستمرة معه. الجحود تجاه الله، وتجاه الناس ناشئ عن خطايانا التي تسببت في قسوة قلوبنا. فهناك من يشتهي حاله بمرارة إستدراً لعطف الناس ولكنه لا يشكر أبداً. وهناك من هو غير راضٍ عن نصيبه في الحياة، ويقارن بين حاله وحال غيره ويتذمر إذ يرى نفسه أقل من ناحية الخيرات المادية فيتذمر ولا يشكر أبداً.

لذلك علمتنا الكنيسة أن نبدأ كل صلواتنا بالشكر وهذا يجعل القلب أداة طيعة في يد الله يسهل على الله التعامل معها.

تشبيهه = يُشَبَّه القلب بقطعة من الشمع، إذا تعرضت للحرارة تسيل وتلين ويسهل تشكيلها، ولو بردت تتكسر لو حاولت أن تعيد تشكيلها. وهكذا قلب الإنسان. فالقلب الشاكر الذي تعود على الشكر يلين في يد الله، ويستطيع الله أن يعطيه الكثير من نعمته، مثل هذا الأبرص الذي عاد شاكرًا، فهو قد حصل بالإضافة إلى شفائه الجسدي، على الخلاص = **إيمانك خلصك** أما الجاحد والمتذمر فهذا يحزن الله، لا لأن الله كان يحتاج لشكره بل لأنه كان يود لو أعطاه المزيد من نعمته فيخلص مثل هذا الأبرص الشاكر. ولكن كيف يحصل الشاكر على الخلاص؟ لا بد أن نعلم أن لنا نفس متمردة تريد أن تسلك على هواها وليس بحسب وصايا الله. ولكي نحصل على الخلاص يسمح الله ببعض التجارب. والعودة لله بالشكر تجعل القلب يلين في يد الله فيحتمل التجربة فيتلقى فيخلص. أما الذي لا يعود شاكرًا، يتقسى قلبه، ولو جاءت التجربة لا يتقبلها ويتذمر على الله وبهذا يبتعد عن طريق الخلاص.

فالعبادة الحقّة هي أن نشكر الله دائماً. وسؤال السيد **فأين التسعة** = هو إبداء الأسف والحزن على الجحود، وكما قلنا فالسيد كان يود أن يعطيهم كلهم المزيد، وهم قد حرموا أنفسهم (كل عطية بلا شكر هي بلا زيادة) (مارسحق).

نقطة أخرى خطيرة: فالله يعطينا كثيراً من الخيرات الزمنية (أموال/ صحة..) وكثيراً ما نشغل بالعطية ونترك العاطي، وهذا يحرمنا من الحصول على البركات الروحية. ولكن لا يكفي أن ينشغل القلب بشكر وتسبيح الله على الخيرات الزمنية التي يعطيها له، بل عليه أن تكون العطية هي لمجد اسمه ومثل هذا يحصل على المزيد من الخيرات الروحية، والخلاص والحياة الأبدية. **فوقفوا من بعيد** = حسب الشريعة فهم لا يخالطوا الناس، فالبرص نجاسة ومن يتلامس معهم ينتجس. فكانوا يعزلونهم، إشارة لضرورة عزل الخطية، فمن يتلامس معها ينتجس (البرص رمز للخطية).

يا معلم إرحمنا = صراخهم يدل على إيمانهم بالمسيح. بل أن إيمانهم إتضح أيضاً في أن المعلم أمرهم بالذهاب للكهنة وهم مازالوا بُرّصاً ولقد طهروا في الطريق. فهم آمنوا بقوته ولم يعترضوا على الذهاب للكهنة قبل أن يشفوا. هذا دليل ثقتهم في كلمة السيد. ولكن عاب التسعة عدم الشكر فحرموا من المزيد. هم انشغلوا بالعطايا المادية فلم يتمتعوا بالحصول على العطايا الروحية .

ولقد طلب منهم السيد الذهاب للكهنة: [١] فالسيد ما جاء لينقض الناموس بل ليكمله [٢] هو يعطي للكهنة دليلاً مادياً على قدرته على الإبراء والتطهير، الأمر الذي يعجز عنه الناموس لعلمهم يؤمنوا به [٣] في هذا التصرف يعطي السيد درس للأجيال أن تخضع للكنيسة [٤] كانوا يعلمون أن البرص شفاءه من عند الله فقط، فكون أن المسيح قد شفاهم فهذا إعلان عن لاهوته.

١١. الذي عاد للمسيح هو [١] أبرص + [٢] سامري (محتقر). وهذا تطبيق للمثل الذي قاله السيد "من يسامحه بالأكثر يحبه أكثر".

ولاحظ الترتيب: كيف نحيا السماويات؟

١. الغفران: ومن يغفر، يغفر له الأب السماوي والعلامة يقع على عنقه ويقبله وهذه هي السماويات.

٢. الإنسحاق: ما الذي يساعدني على الغفران هو الإنسحاق. فالمتكبر لا يسامح

أبداً. فالدنيا كلها تخطئ أما هو فلا يخطئ. أما المنسحق فهو يشعر أنه أول الخطة.

٣. الشكر: ما الذي يساعدني على التواضع؟ هو الشكر فلماذا؟ المنسحق يشعر أنه غير مستحق لشئ

فالقيل الذي يحصل عليه هو لا يستحقه فيظل يشكر، وقطعا من يشكر لن يتصادم ويعترض على الله

ويتذمر فيخسر، لأن القلب المتذمر لا يستطيع الله أن يتعامل معه. أما الشاكر فهو شاعر بأن الله

صانع خيرات وهذا قد إكتشف محبة الله وصارت له حياة التسليم، فما عاد يتذمر على الله، فكل ما

يحدث هو طريقه للسماء. ومثل هذا الإنسان تتفتح عينيه فيرى نقاوة الله ونجاسة قلبه. وحينما أدرك مدى

نجاستي سأسامح كل إنسان.. فأنا الأسوأ. سأقول الخطة الذين أولهم أنا. وهذا فيه إنسحاق، وبالتالي

غفران، وبالتالي قبول الله لي، وحينئذ أشعر بالأحضان الإلهية وهذه هي السماويات.

الآيات (لو ١٧: ٢٠-٣٧) (متى يأتي ملكوت الله)

الآيات (لو ١٧: ٢٠-٣٧) - "وَلَمَّا سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ؟» أَجَابَهُمْ وَقَالَ: «لَا يَأْتِي مَلَكُوتُ

اللَّهِ بِمِرَاقِبَةٍ،^١ وَلَا يَقُولُونَ: هُوَذَا هَهُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لِأَنَّ هَا مَلَكُوتُ اللَّهِ دَاخِلَكُمْ.»^٢ وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «سَتَأْتِي

أَيَّامٌ فِيهَا تَشْتَهَوْنَ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَلَا تَرَوْنَ.^٣ وَيَقُولُونَ لَكُمْ: هُوَذَا هَهُنَا! أَوْ: هُوَذَا

هُنَاكَ! لَا تَذْهَبُوا وَلَا تَتَّبِعُوا،^٤ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبُرْقَ الَّذِي يَبْرِقُ مِنْ نَاحِيَةِ تَحْتَ السَّمَاءِ يُضِيءُ إِلَى نَاحِيَةِ تَحْتَ

السَّمَاءِ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي يَوْمِهِ.^٥ وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَوْلًا أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيَرْفُضَ مِنْ هَذَا الْجِيلِ.

^٦ وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَتَزَوَّجُونَ

وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلَّكَ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ.^٨ كَذَلِكَ أَيْضًا كَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ

لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَسْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَعْرِسُونَ وَيَبْنُونَ.^٩ وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ

سَدُومَ، أَمَطَرَ نَارًا وَكَبِيرِيئًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ.^{١٠} هَكَذَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ.

^{١١} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتَعْتُهُ فِي الْبَيْتِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَهَا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ كَذَلِكَ لَا يَرْجِعُ إِلَى

الْوَرَاءِ. ^{٣٢}أَذْكُرُوا امْرَأَةَ لُوطٍ! ^{٣٣}مَنْ طَلَبَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا. ^{٣٤}أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. ^{٣٥}تَكُونُ اثْنَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدَةُ وَيُتْرَكُ الْآخَرَى. ^{٣٦}يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤَخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. ^{٣٧}فَأَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ يَارَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجَنَّةُ هُنَاكَ تَجْتَمِعُ النَّسُورُ.»

الآيات (لو ١٧: ٢٠-٢١) :- ^{٣٨}«وَلَمَّا سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ؟» أَجَابَهُمْ وَقَالَ: «لَا يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ بِمُرَاقَبَةٍ، ^{٣٩}وَلَا يَقُولُونَ: هُوَذَا هَهُنَا، أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! لِأَنَّ هَا مَلَكُوتُ اللَّهِ دَاخِلَكُمْ.»

علامات المجيء الثاني

راجع كتاب الآلام والقيامة (مت ٢٤: ١٧+١٨+٢٣+٢٧+٢٨+٣٧-٤١)

وهذه يذكرها لوقا لأن التفكير في المجيء الثاني يساعدنا على أن نحيا في السماويات. وتاريخياً قيلت هذه الآيات في يوم الثلاثاء صباحاً بعد دخول السيد المسيح لأورشليم يوم أحد الشعانين لكن الإنجيليين غير مقيدين بالتاريخ لكنهم يعرضون فكر.

ولما سأله الفريسيون: متى يأتي ملكوت الله = الفريسيون ظنوا أن الملكوت هو ملكوت أرضي وليس سماوي. وربما كان سؤالهم بسخرية بمعنى "أين هذا الملكوت الذي تحدثنا عنه، فهم كانوا ينتظرون حكم العالم بفارغ الصبر ولكنهم ها هم يراقبون الموقف ولم يجدوا المسيح يعي جيوشاً ولا توجد مظاهر أبهة ومواكب ملوكية، هم لا يرون أي علامات خارجية لعيونهم. **لا يأتي ملكوت الله بمراقبة =** هو لا يأتي مقترناً بعلامات خارجية، بل في هدوء وبغير جلبه، ولا يرى سوى نتائجه، ولا يراه سوى من كان مستعداً لمجيئه كسمعان الشيخ. علامته غير ظاهرة للعيان فلا يستطيع أحد أن يقول **هوذا هنا أو هوذا هناك =** أي هنا في السامرة أو هناك في أورشليم فهو ملكوت روحي يقوم في قلوب الناس = **ها ملكوت الله داخلكم =** حدثنا من قبل عن السماويات ولعازر تأخذه الملائكة للسماء. ومعنى ملكوت الله الذي في داخلنا أنه لا يجب أن ننتظر حتى نموت لنحيا الملكوت بل يمكننا من الآن أن نحيا السماويات داخل قلوبنا. هذا الملكوت يملك فيه الله على القلب، ويسيطر على الفكر والميول والمقاصد والعواطف فنحيا كأننا في السماء. وهذا الملكوت لا يأتي بمراقبة بل يكون ظهوره فجأة. ومن علاماته داخل القلب الفرح وحب الله بشدة ونسيان الدنيا وما فيها. إذاً هو يظهر في الداخل وليس في الخارج. ولكن قول السيد للفريسيين **في داخلكم** لا يعني أنهم وصلوا لهذه الدرجات ولكنه يعني لا تفتشوا عن الملكوت في الخارج، ولكن إبحثوا عن هذه العلامات في الداخل، وهذا لا يأتي إلا لو قبلتم هذا الملكوت. ولكنه لا يأتي إلا [١] بالإيمان بي أولاً [٢] التوبة عن أعمالكم الشريرة [٣] المعمودية حتى تولدوا من فوق. إذاً معنى كلام السيد لهم "إن ملكوت الله في متناول أيديكم لكنكم لغباوتكم وعنادكم لا ترونه" وسؤال الفريسيين هنا للأسف، مازال هو السؤال الذي يشغل بال كثير من الطوائف والكثير من الناس وهو.. متى يأتي المسيح.. والمسيح يقول لا تشغلوا بهذا بل إنشغلوا بأن تبحثوا هل ملكوت الله بدأ في داخلكم. فمن يجد الملكوت داخله وعلامته حب لله وفرح بطاعة الوصية، فمن المؤكد له نصيب في الحياة الأبدية.

آية (لو ١٧: ٢٢) :- " **وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا تَشْتَهُونَ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَلَا تَرَوْنَ.»** "

هذه نبوة عن الضيقات التي ستواجه التلاميذ، والتي ستكون الضيقات التي يرونها الآن من الفريسيين بجانبها هي كلا شيء. السيد هنا لا يريد أن يربحهم بل يهيئهم لإحتمال نفقات الإيمان، ويظهر لهم أنه عالم بكل شيء فيزداد إيمانهم به إذا حدثت هذه الآلام فعلاً (يو ١٤: ٢٩). وهذا موجه لنا ولكل جيل ألا نضطرب إذ نعلم أن هناك ضيقات ستسبق مجيئه. **تشتهون أن تروا يوماً** = تشتهون وجودي معكم لأعزيكم وأشددكم.

الآيات (لو ١٧: ٢٣-٢٤) :- " **وَيَقُولُونَ لَكُمْ: هُوَذَا هَهُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَا! لَا تَذْهَبُوا وَلَا تَتَّبِعُوا،^{٢٤} لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ الَّذِي يَبْرِقُ مِنْ نَاحِيَةِ تَحْتِ السَّمَاءِ يُضِيءُ إِلَى نَاحِيَةِ تَحْتِ السَّمَاءِ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي يَوْمِهِ.** "

علامة أخرى ظهور مضلين وخداعات كثيرة، والتضليل أكثر خطورة من الإضطهادات، ولكن السيد يحذر من أن نستجيب لأي بدعة يصاحبها معجزات شفاء أو غيره، فصد المسيح سيصنع آيات عجيبة (رؤ ١٣: ١٤-١٥). ولكن مجيء المسيح سيكون بغتة وكالبرق، وليس عن إنتظار ويراها كل العالم، وليس كمجيئه الأول لا يرى سوى في مكان واحد، وسيكون في عظمة ونور كنور البرق، وليس في مظهر متواضع وسيعرفه الجميع، ولن يكون هناك حاجة لمن يبشر به. ولكن لاحظ أنه يقول كبرق بينما أن يوحنا الرائي شاهده مثل الشمس التي تضيء في قوتها، وسيكون هو نور وشمس أورشليم السماوية (رؤ ١٦: ١ + رؤ ٢٢: ٥). فلماذا يقول هنا برق؟ لأن مجده سيظهر للقديسين بصورة دائمة، ولكنه يظهر فجأة وبطريقة مرعبة للأشرار، لا يرون بعدها مجده بل ظلمة (مت ٢٥: ٣٠).

آية (لو ١٧: ٢٥) :- " **وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَوْلًا أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْفَضَ مِنْ هَذَا الْجِيلِ.** "

قبل أن نتكلم عن المجد وهذا لن يكون في أيامكم دعنا نتكلم عما سوف ترونه بعد أيام قليلة أي آلام وصلب ابن الإنسان، فصليب ابن الإنسان هو الطريق لمجده. وهكذا عليكم أنتم أن تقبلوا الصليب حتى يكون لكم مجداً معي.

الآيات (لو ١٧: ٢٦-٣٠) :- " **وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ^{٢٧} كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيُزْوَجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلَّ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ^{٢٨} كَذَلِكَ أَيْضًا كَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرِسُونَ وَيَنْبُثُونَ. ^{٢٩} وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ حَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمَطَرَ نَارًا وَكِبْرِيئًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ^{٣٠} هَكَذَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ.** "

هذه تشير لأن يوم الدينونة يأتي فجأة، فلا ينبغي أن نهمل العلامات كما أهمل قوم نوح علامة بناء الفلك، الذي كان نوح يبنيه. ولا نتعلق بشرور وملذات العالم، كما تعلقت امرأة لوط فهلكت. ولنلاحظ أن الأكل والشرب والزواج ليس خطية، لكن الإنغماس في ملذات العالم هو الذي يؤدي للهلاك. إنشغال الشخص حتى بعمله عن خلاصه هو الذي يؤدي للهلاك.

الآيات (لو ١٧: ٣١-٣٢): - " **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتَعَتْهُ فِي الْبَيْتِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَهَا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ كَذَلِكَ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ. ^{٣٢} اذْكُرُوا امْرَأَةَ لُوطِ!** "

المعنى:

١. من إرتفع وسما روحياً = **السطح** لا ينزل باحثاً عن ملذات الدنيا، بل يبقى مرتفعاً منتظراً العريس في مجيئه الثاني.

٢. من إنطلق إلى حقل الخدمة ليعمل لحساب مملكة الله لا يرتد تاركاً خدمته باحثاً عن الزمنيات.

٣. من يخرج من سدوم لا ينظر إلى الورا كامرأة لوط، التي رجع قلبها للورا فصارت عمود ملح. أي لا تستخفوا بإنذاراتي هذه. أي في أيام النهاية علينا أن لا ننشغل بمقتنيات هذا العالم فالكل مصيره الفناء، بل نوجه أنظارنا للسماء من حيث يأتي المسيح.

آية (لو ١٧: ٣٣): - " **مَنْ طَلَبَ أَنْ يَخْلِصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ أَهْلَكَهَا يُحْيِيهَا.** "

من طلب أن يخلص نفسه = سيزداد الضيق في الأيام الأخيرة وستأتي عصور إستشهاد، فمن ينكر المسيح **ليخلص نفسه** فهو **سيهلكها ومن أهلكها** = أي يقبل الموت رافضاً أن يترك إيمانه **يحييها** وهذه الآية تفهم أيضاً بأن من يحيا منغمساً في ملذات العالم ورفاهيته ويظن بذلك أنه **يخلص نفسه** فهو **يهلكها. ومن أهلكها** = بأن يقدم جسده ذبيحة حية (رو ١٢: ١) وصلب أهواه مع شهواته (غل ٢: ٢٠ + غل ٥: ٢٤) فمثل هذا **يحييها** + (كو ٣: ٥).

الآيات (لو ١٧: ٣٤-٣٦): - " **أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. ^{٣٥} تَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَتُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الْآخَرَى. ^{٣٦} يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ.** "

يؤخذ.. في تلك الليلة

يسمى السيد يوم مجيئه أنه **ليلة**، فهي مظلمة علامة إنتشار الخطية والفساد، وإنتشار مملكة ضد المسيح وإنجذاب كثيرين وراءه في ضلال وتسمى **ليلة** لكثرة الضيق الذي سيعاني منه أولاد الله (مت ٢٤: ٢١+٢٩+١٢). وفي الآية الأخيرة نسمع عن كثرة الإثم. ويأتي هذا اليوم فجأة ويؤخذ البعض للمجد ويترك الآخريين في الليل والظلام الذي إختاروه لأنفسهم.

هو يوم يفصل الزوج عن زوجته = **على فراش واحد** = يؤخذ أحدهما للمجد ويترك الآخر في الظلمة الخارجية = **الليل**. ألم يظهر المسيح مثل البرق. فهناك يختطف البعض ليتمتعوا بنوره للأبد ولا يكون لهم ليل ثانية (رؤ ٢٢: ٥) وهناك من يبقي في الظلمة للأبد.

وهو يوم ينضم فيه القديس المختطف مع القديسين السماويين، حيث يفرحون ويسبحون للأبد. فهو يوم إنفصال = يؤخذ الواحد ويترك الآخر. وهو يوم إتصال، كما حملت الملائكة نفس لعازر إلى حضن إبراهيم.

على فراش واحد، أو على حجر رحى أو الحقل.

عِشْرَةُ العُمَر عَشْرَةُ العَمَل عَشْرَةُ الخِدْمَةِ

فعشرة القديسين في زواج أو عمل أو خدمة ليست كافية لكي نختطف معهم إلى المجد.

إن لم يبدأ الملكوت في داخلنا الآن. فالدينونة شخصية، كل على حدة. والإختطاف للمجد (١٧: ٤) يعتمد على علاقة كل مؤمن بالله على حدة. فهي علاقة سرية لا علاقة لها بحياتنا اليومية. والذين يذهبون للمجد أو الدينونة، لا علاقة لدينوتهم وأين يذهبون بحياتهم على الأرض. فالفرش يشير للذين في رفاهية (فبعضهم يذهب للمجد وبعضهم يهلك) والذين على حجر رحى يشيرون لمن هم في عبودية أو فقر أو يعملون أعمال شاقة، فبعضهم يذهب للمجد وبعضهم يهلك. والذين في الحقل أي يخدمون الله، فخدمتهم لله ليست شرطاً ليذهبوا للمجد فالله وحده هو الذي يعلم حقيقة القلب.

آية (لو ١٧: ٣٧) :- "فَأَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ يَا رَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجِنَّةُ هُنَاكَ تَجْتَمِعُ النَّسُورُ»."

أين يا رب = أين يا رب تحدث إدانة الخطاة. هناك نسور تجتمع حول كل خاطئ، في كل مكان. فحيثما وجدت الخطية ستوجد دينونة.

إجتماع النسور حول الجنة = حين يصبح اليهود بسبب خطاياهم أمواتاً (فالخطية = موت) .. "إبني هذا كان ميتاً فعاش" ويكونون بلا أمل في توبة أو إصلاح = يكونون كجنة. حينئذ يهجم عليهم الرومان (ورمز الرومان النسور على أعلامهم)، فالرومان هنا هم منفذو الدينونة، وهذا حدث سنة ٧٠م بيد تيطس وجنوده.

وهو سيتكرر ثانية في النهاية حين يأتي ضد المسيح ويجتمع حوله الأشرار، ويكونون كجنة بسبب خطاياهم سيأتي عليهم منفذو الدينونة وقتها ويهجمون عليهم كالنسور. وهذه الطيور (النسور) هي المذكورة في (رؤ ١٩) التي سيكون الأشرار عشاءها.

الخلاصة: الله لا يسمح بهذا الخراب وهذه الضربات الرهيبة إلا إذا وصلت الحالة لموت كامل بلا أمل في توبة = **جنة**.

ومعنى هذه الآية أن السيد المسيح يعطي علامة النهاية بأنه تجتمع جيوش حول أورشليم الخاطئة. وهذه الآية تنطبق مرتين.

١. سنة ٧٠م حين اجتمعت الجيوش الرومانية حول أورشليم ودمرتها.

٢. في نهاية الأزمة حين تجتمع جيوش حول أورشليم الموجود بها ضد المسيح.

الإصحاح الثامن عشر

مثل الأرملة وقاضي الظلم

الآيات (لو ١٨: ١-٨): - " وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلًا فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ كُلَّ حِينٍ وَلَا يَمَلَّ، قَائِلًا: «كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَهَابُ إِنْسَانًا. وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ. وَكَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي!. وَكَانَ لَا يَشَاءُ إِلَى زَمَانٍ. وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: وَإِنْ كُنْتُ لَا أَخَافُ اللَّهَ وَلَا أَهَابُ إِنْسَانًا، فَإِنِّي لِأَجْلِ أَنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ تُزْعَجْنِي، أَنْصِفُهَا، لِئَلَّا تَأْتِيَ دَائِمًا فَتَقْمَعَنِي!». وَقَالَ الرَّبُّ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ قَاضِي الظُّلْمِ. أَفَلَا يُنصِفُ اللَّهُ مُخْتَارِيهِ، الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟^٨ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُنصِفُهُمْ سَرِيعًا! وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ؟».

بعد أن أعطى السيد علامات مجيئه الثاني، وأن هناك ضيق شديد سيصاحب هذه الأيام. نجده هنا يشرح الطريق الذي ينبغي أن نسلكه حتى نحيا السمائيات على الأرض. وهذا الطريق هو الصلاة بلا ملل ليكون لنا صلة بالله = **ينبغي أن يُصَلِّيَ في كل حين ولا يَمَلَّ** = هذا هو السهر المطلوب. ما معنى الصلاة كل حين؟ وما معنى صلوا بلا إنقطاع (١٧: ٥)؟ لاحظ فهناك ٧ صلوات أجبية، وعند الشروع في عمل يجب أن نصلي، في أوقات الفرح أو في أوقات الحزن يجب أن نصلي، في الضيق أو التجارب، في الشكوك أو الإضطهادات يجب أن نلجأ لله. هناك من يردد صلاة يسوع بقلبه بعد أن بدأ بلسانه، وهناك من يردد مزاميره متأملًا فيها. هذه الصلة وهذا الإتصال بالله يحميننا من كل محاولات إبليس ضدنا. إبليس إن وَجَدَ إنساناً في حالة صلاة لا يستطيع معه شيء. والصلاة هي التي تعطينا تعزية وقت الضيق، وتعطينا ثباتاً وقت الفرح، حتى لا ننجرف وراء أهوائنا وننسى الله.

أرملة = أي في حالة ضعف فقد فقدت سندها وأضحت عرضة للجور والمعنى أن نصلي ونحن شاعرين بضعف حالنا وأنه لا قوة لنا ولا سند سوى الله. وإن كان القاضي الظالم قد إستجاب لها فكم بالأولى الله القاضي العادل أبي الأنوار، ولكن لتعلم من هذه الأرملة إصرارها في الطلب ولجاجتها.

إنصفي من خصمي = خصمها هو إبليس وشهوات جسدنا والعالم (رو ٧: ٢٣). والله سينصفنا ويجعلنا ندوسه لو كنا في حالة صلة مع الله مستمرة بالصلاة. **فتقمعني** = هي نفس كلمة "أقمع جسدي وأستعبده" (١ كو ٩: ٢٧). والقمع هو الضرب بقبضة اليد تحت العين. والصورة إستعارية تشبيهية بطبيعة الحال، وكأنما القاضي يقول لئلاً تأتي على بتوسلاتها مرة بعد مرة، وهذا بالنسبة له كأنه قمع.

وهو متمهل عليهم.. ينصفهم سريعاً = متمهل عكس سريعاً. ولكن هذا بالمفهوم البشري الزمني. فالإنسان إذ يريد حل مشكلته الآن، يريد حلها الآن وليس بعد ساعة. والله يتمنى أن يستجيب فوراً ليفرح أولاده بإستجابته،

لكن هناك وقت مناسب لكل شيء، لذلك فالله يستجيب في الوقت الذي يراه أنه الوقت المناسب. لذلك يتصور الإنسان أن الله متمهل إذ يطيل أناته، ولكن الله إستجاب الصلاة منذ بدايتها. الله لا زمني، وهو أصدر أحكامه أزلياً وحكمه ثابت. فلنصلي والإستجابة ستأتي ولكنها ستأتي في الوقت المناسب، وحتى تأتي الإستجابة يملأنا الله عزاء وسلاماً وراحة حتى وإن لم تحل المشكلة زمنياً. الله يستجيب في الوقت الذي يراه مناسباً (٢بط ٣: ٩+ ٢بط ٣: ١٥). وقد يتركنا فترة نتنقى فيها كالذهب في البوتقة وحوله النيران، وهو يستجيب حين نتنقى وليس قبل ذلك. والمسيح هنا يكشف عن أهمية الإلحاح في الصلاة، ليس لأن الله قاضي ظالم لا يسمع من أول مرة، ولكن [١] حتى نتعزى فنصبر [٢] لكي نتنقى من حب الخطية الذي كان مغروساً فينا [٣] الله يستجيب في الوقت المناسب، ونحن محتاجين للصلاة لنشعر بوجود الله جانبنا [٤] مسرة الله أن يسمع إلحاح شعبه وهذا يعلن عن إيمانهم. فهم يصلون بثقة ودليل ذلك إلحاحهم وهذا دليل على إيمانهم. ولكن الإيمان معرض لأن ينطفئ. وكثرة الصلاة تقوي الإيمان. فلنصي لا يضعف الإيمان وقت التجربة علينا أن نصلي بلا ملل "إسهرُوا وصلُوا لئلا تدخلوا في تجربة" (لو ٢٢: ٤٦) والتجربة هنا هي ترك الإيمان + (لو ٢٢: ٣١-٣٢) [٥] في الوقت المناسب يعطينا الله أكثر مما طلبنا وأكثر مما نظن أو نفكر أو نطلب (أف ٣: ٢٠). ولكن ضعف المحبة لله تجعلنا نتشكك في إستجابة الله لنا. [٦] الله يطيل أناته علينا، لأنه كلما نطيل صلواتنا، فنحن نقف أمام الله وقتاً أطول فيه يتم إصلاح الداخل والشفاء الداخلي ونشعر بضعفنا وإحتياجنا لله، وأن الله إله قدير يعطيني ما هو خير لنفسي فيمتلئ القلب سلاماً حتى في وسط التجربة. وتتحول الصلاة من الشكوى إلى التسبيح ومن الصلاة بإحساس بالألم إلى صلاة فيها دالة.

١٢. لاحظ أن السيد قال هذا بعد أن أعلن عن علامات مجيئه، وأن الخطايا ستزداد على الأرض "لكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين" (مت ٢٤: ١٢).

وهنا يقول **متى جاء ابن الإنسان أعله يجد الإيمان على الأرض** لذلك يوصي السيد بأن نصلي دائماً بلا ملل فأعداء كثيرين فهناك أعداء خارجيين وشياطين، وأضداد للمسيح كثيرين، وهناك في داخلنا شهواتنا وخطايانا. والسيد يعلن أن من يسقط هم كثيرين وهؤلاء ستبرد محبتهم، حتى يكاد الإيمان أن يختفي.. إذاً فلنصلي ولنذكر أن الله يستجيب دائماً لصلوات أولاده ولكن هناك ثلاث طرق للإستجابة: [١] يستجيب فوراً [٢] يستجيب بعد وقت وفي الوقت المناسب [٣] لا يستجيب لطلبنا فهي ليست في صالحنا (كما رفض طلبة بولس حينما طلب الشفاء).

حينما تواجهنا مشكلة إما أن [١] نصلي فتفتح الأعين ونعرف الله فيزداد الإيمان. [٢] نلجأ للملذات العالمية الحسية حتى ننسى المشكلة (وهذه هي اللغة الحالية) ولأن إجتماعات الصلاة إختفت ولجأ الإنسان للملذات الحسية ينسى بها مشاكله قال السيد المسيح أنه لن يجد الإيمان على الأرض.

ما بين مثلى صديق نصف الليل (لو ١١ : ٥) وقاضى الظلم هنا قرابة، فكلاهما يتكلم عن الإلحاح في الصلاة والطلب. ولكن هناك فارق مهم بينهما. فمثل صديق نصف الليل يحدثنا عن إنسان يُلح في طلبه لأن له إحتياج. أما مثل قاضى الظلم فيشير لإستعدادنا الدائم وإستعداد الكنيسة كلها وسط ضيقات هذا العالم بالصلاة، حتى

المجئ الثاني للمسيح. مثل قاضى الظلم يحدثنا عن الصلاة واللجاجة وعدم إستجابة الله الفورية والإستجابة فى النهاية. ولاحظ المناسبة التى قيل فيها المثل، فالمثل جاء بعد أن أجاب الرب على سؤال الفريسيين "متى يأتى ملكوت الله" (لو ١٧ : ٢٠) ثم تعليمه لتلاميذه بأن يصلوا كل حين بلا ملل (لو ١٨ : ١). وختم الرب المثل بكلامه عن نهاية الزمان ومجيئه الثانى وقال "**متى جاء ابن الإنسان، أعله يجد الإيمان على الأرض**" (لو ١٨ : ٨).

الله لا يستجيب للكنيسة وسط ضيقات العالم وإضطهاده لها بسبب لجاجتها فى الصلاة، وكأن الله يستجيب للأرملة فقط بسبب لجاجتها. أو كأن الله لا يسمع لنا إن لم نلح فى الطلب وهذا خطأ. والصحيح أن الله يستجيب للمرأة بسبب أن قضيتها عادلة (المرأة هنا تمثل الكنيسة ونفهم هذا بما قاله الرب وأنهى به مثل قاضى الظلم **متى جاء ابن الإنسان، أعله يجد الإيمان على الأرض**). لجاجه الكنيسة ليست السبب فى الإستجابة، ولكن ثقته فى عدالة طلبها يجعلها تستمر فى الصلاة، حتى بالرغم من أن كل الظروف المحيطة تدعو لليأس، بل أن الله يتأخر فى الإستجابة. ويجب أن نثق أنه إن كان قاضى الظلم إستجاب فكم بالحرى الله الذى يحفظنا فى قلبه نحن خاصته، وهو القاضى العادل الذى من المؤكد أنه يستجيب حتى لو تأخرت الإستجابة. والقاضى العادل لن يغير قراره مخلوق أيا كان. إذا الصلاة والإستمرار فيها بلا فتور هى لنا وليست لتغيير قرار الله. الصلاة هى إعداد لنا لملكوت الله. لذلك بدأ الرب كلامه مع تلاميذه فى (١٨ : ١) أنه ينبغى أن يُصلّى كل حين، وهنا نرى الفرق بين مثلى قاضى الظلم حيث يطلب الرب منا أن نصلى كل حين، وصديق نصف الليل الذى يطلب الرب فيه أن نصلى بلجاجة عندما يكون لنا حاجة. الله يريد من الكنيسة أن لا تكف عن الصلاة حتى لو تأخر فى إستجابته، ومهما تأخر مجيئه الثانى ليأخذنا إلى المجد. والرب يتأخر فى مجيئه ليكمل عدد الكنيسة. الرب يريدنا أن نتشبه بهذه المرأة التى كانت تأتى بإستمرار وربما كل يوم مرات ومرات. إذا الصلاة ليست ليستجيب الله بل لنكون نحن كاملين ومستعدين. وإذا حدث ولم تستمع الكنيسة لهذه النصيحة من رب المجد وتستمر فى الصلاة فالنتيجة التى رآها رب المجد مقدماً بجد محزنة "**أعله يجد الإيمان على الأرض**" فالمقاومين وأعداء الكنيسة كثيرين وأشداء ولا يكفوا عن الهجوم على الكنيسة. وإن إمتعنا عن الصلاة بروح اليأس نضعف ونقترب محبتنا والنتيجة المحزنة أن ينتهى الإيمان من الأرض بعد كل ما عمله المسيح. أما الصلاة فهى دعامتنا وسط هذه الحروب وبها نثبت، بل تكون هذه الحروب وثباتنا فيها سببا لإنتشار الإيمان كما حدث فى الكنيسة الأولى. وهناك سؤال يبدو أنه منطقي - لماذا يضرب الرب مثلا لقاضى ظالم ليشير لإستجابته لنا؟ أو كيف يكون مثل قاضى الظلم صالح لتوضيح حقيقة عدل الله؟ فى الحقيقة يجب أن نفهم أن هذا أسلوب عبرانى فى الكلام - ولاحظ أسلوب المثل "**فإنى لأجل أن هذه المرأة تزعجنى، أنصفها - أفلا ينصف الله مختاريه**". وهذا أسلوب عبرانى شائع تجده على كل صفحة من كتابات الربيين اليهود، ويسمونه الخفيف والثقيل، أو من الأصغر إلى الأكبر. مثال "إذا كان الخاطئ أخذ كذا أفلا يحصل البار على أكثر". وإستخدم هذا فى الناموس ١٠ مرات (مثلا تك ٤٢ : ٨ | خر ٦ : ٩ ، ١٢ + عد ١٢ : ١٤ ..). فيكون معنى المثل إن كان القاضى الظالم قد أنصف الأرملة، أفلا ينصف المسيح القاضى العادل كنيسته التى أحبها. وهنا يشبه الكنيسة بأرملة، إذ هكذا تبدو لمن

يضطهدونها ويظلمونها في هذا العالم. [وعلى الكنيسة أن تلجأ لله بالصلاة المستمرة وفي إتصاقها بالله تجد القوة فتتشدد وتثبت.]

القاضي الظالم :- هناك نوعين من القضاة عند اليهود. القضاة الرسميين اليهود، وقضاة محليين للتحكيم في المنازعات يعينهم هيرودس أو الرومان لحل المنازعات البسيطة. وهؤلاء كانوا لمنع الجرائم. وهؤلاء هاجمهم التلمود ووصفهم بالجهل والطمع وأنهم يحرفون حكمهم بسبب وليمة لحم. وبينما كان القضاة الرسميين لهم أيام ومواعيد للحكم في القضايا ولا يتقاضون مرتبات بل يعملون كمتبرعين، كان عمل هؤلاء القضاة المحليين مستمر طول الوقت ولا يعملون عملاً آخر وبالتالي كانوا يتقاضون أجوراً عالية من خزنة الهيكل. ولذلك كرههم اليهود وتلاعبوا بالألفاظ فأطلقوا عليهم "قضاة السرقة" بدلا من "قضاة المنع أو قضاة العقوبة" والتلاعب في حرف واحد. ومثل الرب يسوع عن قاضي الظلم كان يقصد به واحد من هؤلاء.

هذه الأرملة تزعجني = هذا نفهمه من أن المرأة تذهب إليه وتقرع بابه لينصفها ليلا ونهارا، وهذا يفسره أنه ليس من القضاة الرسميين الذين لهم مواعيد محددة، بل هو من القضاة المحليين، وهؤلاء يمكن أن تذهب لهم أي وقت طوال اليوم. وهذا ما يريده منا الرب يسوع، أن لا نكف عن الصلاة فلا ننهار أمام ضيقات وإضطهاد هذا العالم.

الفريسي والعشار

الآيات (لو ١٨: ٩-١٤) :- "وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، وَيَحْتَقِرُونَ الْآخِرِينَ هَذَا الْمَثَلُ: ^{١٠} «إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، وَاحِدٌ فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ عَشَّارٌ. ^{١١} «أَمَّا الْفَرِيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: «اللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَيُّ لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِئِينَ الظَّالِمِينَ الزَّانَةَ، وَلَا مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. ^{١٢} «أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ، وَأَعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ. ^{١٣} «وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ، لَا يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِئُ. ^{١٤} «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبْرَرًا دُونَ ذَلِكَ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ».

فيما سبق رأينا الصلاة بلا إنقطاع لنحيا في السماء، وهنا نرى كيف نتحول إلى السماء. وذلك بأن يسكن الله في داخلي كيف؟ وذلك بالإنسحاق فالله يسكن عند المنسحق (إش ٥٧: ١٥).

في الآيات السابقة رأينا أهمية الصلاة بلا ملل وبلجاجة، وهنا نرى شرطاً آخر لتكون صلواتنا مقبولة، وهو أن نصلي ونحن شاعرين أننا لا نستحق شيئاً، نشعر بخطايانا أنها السبب في أننا لا نستحق شيئاً. الشعور بأننا خطاة لا نستحق شيئاً، ونقف لا نطلب شئ سوى مراحم الله "اللهم ارحمني أنا الخاطيء" هو الطريق المقبول للحصول على مراحم الله. وهذا هو نفس الدرس الذي أخذناه من قصة المرأة الخاطئة التي بللت قدمي السيد بدموعها ومسحتها بشعر رأسها فهي قد حصلت على الخلاص وعلى غفران خطاياها بينما لم يحصل الفريسي الذي إستضاف الرب في بيته عليهما، فمن يقترب من المسيح شاعراً بإحتياجه للمسيح ليغفر ويرحم، شاعراً بخطاياها التي تجعله غير مستحق لشيء، صارخاً طالباً الرحمة، فهذا يخلص (لو ٧: ٣٦-٥٠) ومن صلاة هذا العشار تعلمت الكنيسة صلاة يسوع التي نردها "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطيء" وأيضاً في كل

صلوات الكنيسة نردد صلاة "يا رب إرحم". نرى في هذا المثل أن كل من يتكل على بره يسقط ومن يتكل على بر المسيح شاعراً بخطاياهم يتبرر = **إِنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَيَّ مَبْرَرًا دُونَ ذَلِكَ**. ولاحظ أن كل من يتكل على بره يرى في نفسه كل الحسنات ولا يرى في غيره سوى السيئات (رؤ ٣: ١٧-١٩).

علينا أن نحمل روح الإلتضاع فينا، أي [١] نشعر بأننا لا شيء بسبب خطايانا [٢] نشعر بأننا بالمسيح فقط تغفر خطايانا فنشكره ونسبجه العمر كله. ولاحظ قبول العشار مع أنه خاطئ ولكنه متضع شاعر بخطيته، وعدم قبول الفريسي مع أنه يدفع عشوره ويصوم مرتين (كان الفريسيون يصومون يومي الإثنين والخميس). لقد إنتزعت من العشار شروره، إذ إنتزعت عنه أم كل الشرور، أي المجد الباطل والكبرياء. فالمتكبر يسهل وقوعه في إدانة الآخرين بل في أي خطية. ونلاحظ أن صلاة الفريسي كانت تدور حول محور واحد وهو الذات. فكانت صلاته عن نفسه وعنهما وإليها فكلمة أنا هي محور صلاته، حتى شكره الله كان تهنئة لنفسه على بره وأنه أفضل من الآخرين. فلننظر لأنفسنا أننا آخر الكل ولو كنا قد بلغنا قمة الفضيلة. فالكبرياء قادر أن يسقط حتى السمايين، بينما أن الإلتضاع يرفع من هاوية الخطايا. ولاحظ أنه ربما كان الفريسي حين صلى كان محقاً فيما قاله وأنه لم يكذب، ولكن الله لا يريد أن نذكره بفضائلنا فهو يعرفها بل لنذكر له خطايانا لكي يرحمنا. لاحظ قول الرب لملاك كنيسة أفسس "أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك.. (رؤ ٢: ٢-٣) أي لا داعي أن تذكرني بأعمالك فأنا أعرفها. لا داعي أن نقف أمام الله ونضع الأكاليل على رؤوسنا، بل ننتظر الحكم من الله، بل نردد مع داود "خطيتي أمامي في كل حين" ومن ينكر خطاياهم ويتضع ينساها له الله.

عموماً ما يجعل الإنسان ينساق وراء فكر الكبرياء، هو أن تكون له مواهب كثيرة ولكن فلننظر هكذا [١] كل عطية صالحة هي من عند الله (يع ١: ١٧) إذاً فلنشكر على ما عندنا فهو ليس من عندنا [٢] كل المواهب التي لي هي وزنات، وبقدر ما عندي من مواهب ووزنات كثيرة، فأنا مطالب بأكثر من غيري من أصحاب المواهب القليلة. فلنطلب الرحمة إذا إكتشفنا أن لنا مواهب كثيرة.

الفريسي والعشار :- بينما نجد في المثل السابق قاضٍ ظالم غير بار، نجد هنا نوع آخر من المرفوضين من الله هو هذا الفريسي الذي يشعر بالبر الذاتي في كبرياء، يشعر أنه في عزلة عن الناس الأشرار مثل هؤلاء العشارين، بل هو يحتقرهم (فريسي تعنى معزول مفروز عن الناس). الفريسي والعشار الذين دخلوا من باب واحد إلى الهيكل يمثلون النقيضين من المجتمع اليهودي من الناحية الدينية. الفريسيين الشاعرين بنقاوتهم فهم لا يأكلون إلا مما دفعوا عشوره، ولا يأكلون مع هؤلاء الرعاع الخطاة إذ أنهم لم يهتموا بدفع عشورهم. ويشكرون الله أنه جعلهم لا يأكلون مع هؤلاء الذين لا يدفعون عشورهم بل عزلوا أنفسهم عنهم. والنقيض الآخر هم الذين يشعرون بخطاياهم ويقفون أيضاً بمعزل إذ أنهم يشعرون بأنهم غير مستحقين للوقوف مع باقي المصلين الأبرار. وبينما يصلى الفريسي صلاة شكر لأنه ليس من الخطاة مثل العشار لا يطلب العشار سوى رحمة الله إذ أنه غير مستحق لطلب أي شيء آخر. لاحظ أن الفريسي لا يشكر الله على ما أعطاه له، لكن يشكر الله على أنه ليس خاطئاً مثل العشار الذي يصلى بجانبه. وأن هذا العشار يخطئ في كذا وكذا. ويشكر الله على أنه عزله عن أمثال هؤلاء الخطاة. وهذه ليست صلاة شكر بل هي كبرياء وإنتفاخ باطل وإحتقار لباقي الناس. والمثل

الذى قاله الرب هنا عن الفريسيين ليس بعيدا عما كان يحدث فعلا. فمن أمثلة صلوات الفريسيين المسجلة :-
 *من الصلوات الصباحية "أشكرك يا رب ملك العالم لأنك لم تجعلنى أسمى (وثنى) ولا عبد ولا امرأة". *أشكرك
 يا رب يا إلهى أنك جعلتنى أجلس مع هؤلاء الجالسين فى الأكاديمية (أى المتعلمين الناموس، فغير المتعلمين
 هم رعاى لا يمكن أن يكونوا أتقياء) ولست مثل هؤلاء الجالسين فى زوايا الشوارع يجمعون الأموال ويتاجرون.
 فأنا أستيقظ مبكرا وهم يستيقظون مبكرا، ولكن أنا أستيقظ وأذهب لدراسة كلمة الله، أما هم فيذهبون إلى أشياء
 باطلة. أنا أعمل وهم يعملون، لكن أنا أعمل لأجل المكافأة أما هم فلا مكافأة لهم. أنا أجرى وهم يجرون، لكن أنا
 أجرى لأحصل على الحياة الأبدية لكن هم يجرون إلى حفرة الهلاك. *أشكرك أيها الرب إلهى لأنك لم تخلفنى
 فى المدن الكبيرة مثل روما التى يعيش سكانها على السرقة والنجاسة والباطل والحلف بالكذب.
 أما العشار فوقف ناظرا للأرض شاعرا بعدم الإستحقاق أن يقف مع شعب الله، لا يطلب سوى الرحمة، شاعرا أنه
 وحده الخاطئ أما بقية الناس حوله هم أبرار [هكذا] شعر بولس الرسول فقال "الخطاة الذين أولهم أنا" أما قبل
 المسيحية يقول بولس الرسول "من جهة الناموس فريسي ... من جهة البر الذى فى الناموس بلا لوم". وأخذ
 العشار ما طلبه أى مراحم الله. أما الفريسي لم يحصل عليها فهو لم يطلبها إذ يشعر أنه غير محتاج إليها لأنه
 بار. [لاحظ صلوات كنيسة القبطية والتركيز على صلاة يا رب إرحم - كيرى لايسون].

المسيح يبارك الأولاد

الآيات (لو ١٨: ١٥-١٧):- "° فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ الْأَطْفَالَ أَيضًا لِيَلْمِسَهُمْ، فَلَمَّا رَأَهُمُ التَّلَامِيذُ انْتَهَرُوهُمْ. ٦ أَمَّا يَسُوعُ
 فَدَعَاهُمْ وَقَالَ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا
 يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ»"

الآيات (مت ١٩: ١٣-١٥):- "١٣ حِينَئِذٍ قَدِمَ إِلَيْهِ أَوْلَادٌ لِكَيْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَانْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. ٤ أَمَّا
 يَسُوعُ فَقَالَ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ». ٥ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ،
 وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ. "

الآيات (مر ١٠: ١٣-١٦):- "٣ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلَادًا لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلَامِيذُ فَانْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. ٤ فَلَمَّا
 رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٥ الْحَقُّ
 أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». ٦ فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ. "

راجع تفسير (مت ١٨: ١-٦) بعض الآباء قدموا أطفالهم للسيد ليباركهم، أما التلاميذ فإنتهروا الأطفال بحسب
 المفهوم اليهودى الذى يحتقر الأطفال (فلا يصح أن يوجدوا فى حضرة المسيح). ولكننا نجد هنا السيد يحنو على

الأطفال كما يحنو على كل ضعيف. ومن يقبل للرب في بساطة الأطفال يحتضنه الرب كما إحتضن هؤلاء الأطفال (مر ١٠: ١٦) وباركه. وباركهم = الكلمة اليونانية تعنى باركهم بشدة مرة ومرات.

ومتى ذكر هذه القصة عن بركة المسيح للأطفال، فالطفل لا يشتهي وبهذا فمن يحيا مثل من ذكرهم السيد "خصوصاً أنفسهم" فهو كالأطفال. وبهذا يباركه المسيح، فهذه القصة تطبيق على ما سبق، وهي أيضاً تطبيق على ما سيأتي عن الشاب الذي يبيع أمواله فالطفل لا يتعلق بأموال.

الشاب الغنى

الآيات (لو ١٨: ١٨-٢٧) :- "١٨ وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. ٢٠ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ.» ٢١ فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي.» ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ: «يُعْوزُكَ أَيْضًا شَيْءٌ: بَعْ كُلَّ مَا لَكَ وَوَرِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اثْبَغْنِي.» ٢٣ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ حَزِنَ، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جِدًّا. ٢٤ فَلَمَّا رَأَهُ يَسُوعُ قَدْ حَزِنَ، قَالَ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ٢٥ لِأَنَّ دُخُولَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٦ فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧ فَقَالَ: «غَيْرُ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ.»

الآيات (مت ١٩: ١٦-٢٦) :- "١٦ وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيُّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةُ؟» ١٧ فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا.» ١٨ قَالَ لَهُ: «أَيَّةُ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَقْتُلْ. لَا تَزْنِ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. ١٩ أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.» ٢٠ قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي. فَمَاذَا يُعْوزُنِي بَعْدُ؟» ٢١ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اثْبَغْنِي.» ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ. ٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ! ٢٤ وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنْ مَرُورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيذُهُ بُهِتُوا جِدًّا قَائِلِينَ: «إِذَا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٦ فَظَنَرُوا إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ.»

الآيات (مر ١٧: ١٧-٢٧) :- "١٧ وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجِئْنَا لَهُ وَسَأَلَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ

وَهُوَ اللهُ. ^{١٩} أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزِنِ. لَا تَقْتُلِ. لَا تَسْرِقِ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لَا تَسْلُبْ. أَكْرَمَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». ^{٢٠} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي». ^{٢١} فَانظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يُعُوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: إِذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ». ^{٢٢} فَاعْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ. ^{٢٣} فَانظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!» ^{٢٤} فَتَحَيَّرَ التَّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَكَلِّينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ! ^{٢٥} مُرُورٌ جَمَلٌ مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ» ^{٢٦} فَجَبَّهْتُمْ إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ^{٢٧} فَانظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ.»

هذه القصة مرتبطة بما سبق، فما سبق أن الرجوع لبساطة الطفولة هو شرط لدخول الملكوت، وتحدثنا هذه القصة عن الشرط الثاني وهو عدم الاعتماد على أي شيء أو أي أحد سوى الله.

ومن لوقا نفهم أن هذا الشاب كان **رئيس** أي رئيس مجمع لليهود أو عضو في السنهدريم لكنه كان صادقاً في سؤاله للمسيح لذلك **أحبه يسوع** (مر ١٠: ٢١). وقيل عنه **ركض وجنا** إذاً هو مهتم ويحترم المسيح. وهو متواضع وليس كالفريسيين المنتخين ببرهم الذاتي. وليس كباقي الفريسيين المتكبرين الذين يريدون إظهار معلوماتهم فيدخلوا في مناقشات وحوارات الربيين العقيمة مثل "من هو قريبي". لكننا نجد أن هذا الشاب لم يتلوث بنجاسات العالم وله إشتهاء فعلى للنمو الروحي ومعرفة الحق والأفضل. والرب بدأ معه أولاً بالخطوة الأولى أي الإلتزام بالوصايا، وهذه يسهل كسرهما. ويصعد به للدرجة الأعلى وهي أنه يوقظ الضمير تجاه الخطية. ونجده يقول للمسيح حفظت الوصايا من صغري "فماذا يعوزني بعد" (متى). ووُجِدَ هذا السؤال يتكرر للربيين من تلاميذهم وتكون إجابتهم ملاحظة الناموس "لا يوجد شيء أفضل من الناموس". أما المسيح هنا فنجده يجذب لشيء آخر وهو سحب القلب تجاهه والتلمذة له.

ولكن هذا الشاب كان غنياً. وفي حالة شاب صغير يكون هذا المال سبباً في إنجذاب القلب بعيداً عن التقوى الحقيقية. وهو سمع عن المسيح ولأنه باحث عن الحق والعمق ذهب للمسيح في خشوع ساجداً وليس كالفريسيين المتكبرين ولذلك نظر إليه الرب وأحبه وعرف نقطة ضعفه. فهو ليرتفع روحياً عليه أن يترك كل شيء ويتبع المسيح ويتلمذ عليه ويكتشف مع بطرس معنى "إلى من نذهب؟ كلام الحياة الأبدية عندك" (يو ٦ : ٦٨). إذاً عليه أن يترك كل شيء يمنع عن الإلتصاق بالمسيح، وماذا يمنع هذا الشاب الغني سوى أمواله؟ إذاً عليه أن يعطيها للفقراء ويضع ثروته الأرضية فيكون له كنزاً سماوياً. ولكل منا شيء قلبه معلق به في هذه الأرض ليس بالضرورة أن يكون المال، وعلينا أن نتخلى

عنه لنلتصق بالمسيح فتكون لنا الحياة السماوية. أما تعليم الربيين فهم إكتفوا بالصدقة للفقراء وكانت ممتزجة بالبنفخة والكبرياء.

المسيح لا يطلب منا أن نبيع كل شيء بتطبيق حرفي ولكن أن لا يكون هناك ما نحبه ونتعلق به في هذا العالم أكثر منه، "من أحب أبا أو أما... أكثر مني لا يستحقني" (مت ١٠ : ٣٧). فما نحبه أكثر من المسيح يعطلنا عن الكمال. وهذا ما إكتشفه القديس بولس الذي وجد كل شيء في العالم نفاية حينما عرف الرب يسوع (راجع تفسير في ٧). لكن طالما كانت هناك في نظرنا أشياء نتعلق بها ونحبها أكثر من المسيح فنحن ما زلنا بعد لم نكتشف من هو المسيح.

أيها المعلم الصالح.. لماذا تدعوني صالحاً.. ليس صالح إلاً واحد وهو الله المسيح لم يقل له لا تدعوني صالحاً، والمسيح قال عن نفسه، أنا هو الراعي الصالح (يو ١٠: ١١). ولكن المسيح أراد ألا يكلمه الشاب بلا فهم كما إعتادوا أن يكلموا معلمى اليهود، إذ يطلقون عليهم ألقاب لا تطلق إلاً على الله وحده والمسيح لا ينخدع بالألقاب التي تقال باللسان، بل هو يطلب إيمان هذا الشاب القلبي بأنه هو الله، وأنه هو الصالح وحده "من منكم بيكتتى على خطية (يو ٨: ٤٦). والمسيح كان يقود الشاب خطوة خطوة. وكانت الخطوة الأولى أن يقوده للإيمان به، أنه هو الله، فبدون الإيمان لا يمكن فعلاً حفظ وصايا ناموس وبالتالي لا يمكن له أن يرث الحياة الأبدية. وإذا آمن هذا الشاب لأمكنه حفظ الوصايا. فكيف يصير كاملاً؟ الخطوة التالية هي التخلي عن الثقة فيما نملكه وأن نضع كل ثقتنا في المسيح هذا هو المعنى المطلوب لقول السيد **أذهب بع أملاكك...** والسيد بنفسه في (مر ١٠: ٢٤) فسر ما يعنيه بالقول السابق حين قال = **ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال إلى ملكوت الله** = فالبيع معناه أن أفقد إهتمامى بالشيء ولا أعود أعتد عليه أو أضع فيه ثقتي = **إتبغنى** وبهذا المفهوم يستطيع الغنى أن يعطى للفقراء وللمحتاجين من ثروته دون خوف من المستقبل، فالله يدبر المستقبل، ولا يخاف مثلاً أن تضع ثروته، فالله هو ضمان المستقبل، وليس الثروة. والسيد في إجابته لم يقل أن الأغنياء لن يدخلوا إلى ملكوت السموات بل سيدخلوا إن هم قبلوا الدخول من الباب الضيق = **مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله** = ثقب الإبرة هو باب صغير داخل باب سور أورشليم الكبير. فهم تعودوا على إغلاق أبواب أورشليم قبل الغروب، وحينما تأتي قافلة متأخرة لا يفتحون الباب الرئيسى، بل باب صغير فى الباب الرئيسى. والجمل لا يستطيع أن يدخل من هذا الباب الصغير (ويسمى ثقب الإبرة) إلاً بعد أن يناخ على ركبتيه (يركع على ركبتيه) وتُنزَل كل حمولته ويُجَرَّ ويُدْفَع للداخل. وهكذا الغنى لا يدخل ملكوت السموات إلاً لو تواضع وشعر أن كل أمواله هي بلا قيمة. وتدفعه النعمة دفعا، هذا معنى أنه **عند الله كل شيء مستطاع** = فالنعمة تفرغ قلب الغنى من حب أمواله وتلهب قلبه بحب الكنز السماوى. راجع (١٧: ٦-١٩). ومعنى الكلام أن الأغنياء يمكنهم ان يدخلوا الملكوت لو قبلوا الدخول من الباب الضيق والنعمة تعين من يريد. والمسيح بإجابته **ليس أحد صالح** يوجه الكل إلى عدم الرغبة فى محبة أى كرامة أو ألقاب مبالغ فيها، وأن ننسب كل كرامة لله لا لأنفسنا. ويقول **إذهب وبغ كل أملاكك** = هو قد لمس نقطة ضعف هذا الشاب أولاً وهى محبته للأموال.

الله ليس ضد الأغنياء فهو جعل سليمان الملك غنياً جداً وإبراهيم وإسحق ويعقوب وأيوب كانوا من الأغنياء. لكن المهم عند الرب هو أن لا يعتمد أحد أو يضع ثقته فى أمواله.

مضى الشاب حزيناً = فالطبيعة البشرية بحكم التصاقها الشديد بمغريات هذا العالم، من العسير عليها جداً أن تترك العالم بإختيارها الطبيعي وتلتحق بالله والروحيات، ولكن بمساعدة نعمة الله تستطيع. هذا الشاب اراد أن يجمع بين حبه لله وحبه للمال ولكن محبة المال هي عداوة لله وأصل لكل الشرور (اتى ٩:٦-١٠). والعبادة يجب ان تكون لله وحده. وطالما هذا الشاب معلق بحب المال بهذه الصورة، فيستحيل عليه أن يحفظ الوصايا تماماً.

والعجيب أن الله يفيض من البركات الزمنية مع البركات الروحية لمن ترك محبة العالم بإرادته (مت ١٩:٢٩). وهذا ما حدث مع بطرس وباقي التلاميذ، فقد تركوا شباكاً ومهنة صيد وحصلوا على محبة الناس في كل مكان وزمان وعلى أمجاد أبدية.

ولاحظ في (مر ١٠:١٩) أن السيد يضع من ضمن الوصايا **لا تسلب** فالرب غير مقيد بحرفية الوصية، بل هو يشرح روح الوصية، والوصية العاشرة تتكلم عن لا تشته بيت قريبك ولا امرأته ولا عبده.. والأغنياء والحكام والرؤساء ومنهم هذا الشاب معرضون بحكم قوتهم ومركزهم أنهم إذا إشتهوا ما لقريبهم أو جارهم يأخذوه منه عنوة أى يسلبوه، وهم أيضاً ينيهون أجر الفعلة (يع ٥:٤) (راجع قصة أخاب ونابوت اليزريعى)

❖ كثيرون من الأغنياء تبعوا يسوع مثل نيقوديموس ويوسف الرامى ولم يطلب منهم أن يبيعوا ما لهم ولكنه طلب هذا من الشاب لأنه كان متعلقاً بأمواله وأحبها أكثر من الله. فكانت أمواله هي التي تمتلكه وليس هو الذى يمتلكها. لذلك تصلى الكنيسة "صلاً للأغنياء". الله خلق العالم والمادة والأموال لنستعملها لا لتستعبدنا، وبهذا بدلاً من أن تسند الأموال الناس ربطت البعض في شباك التراب، والسيد شرح أن العيب ليس في المال بل القلب المتكلم على المال (كما شرح هذا إنجيل مرقس إذ قال ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال...). ولما سمع التلاميذ هذا التعليم **بهتوا إلى الغاية.. قائلين.. فمن يستطيع أن يخلص =** لقد أدرك التلاميذ صعوبة الطريق بسبب إغراءات المال، وهم يعلمون أن الناس منكبين على المال لا يستطيعون أن يتخلوا عنه. واليهود كانوا يعتقدون أن لا شىء يفضل على الماديات.

❖ واضح أن هذا الشاب كان يبحث عن طريق الكمال، لقد حفظ وصايا الناموس فماذا بعد ؟ ماذا يعوزنى بعد (مت ١٩:٢٠) إذاً هو يطلب الكمال الذى فوق الناموس، ولا كمال فوق الناموس سوى المسيح الذى قال جئت لأكمل. لذلك حين قال الشاب للسيد "أيها المعلم الصالح" كان رد المسيح يعنى "أنت لاتؤمن إني الله، وإرتدائى للجسد قد ضللك فلماذا تنعتنى بما يليق بالطبيعة العلوية وحدها مع أنك لا تزال تحسبنى إنساناً مثلك" وبهذا كان المسيح يجتذبه للإيمان به كإبن لله فهذا هو طريق الكمال، وإذا آمن به وجد فيه كل كفايته، وَجَدَ فِيهِ اللؤلؤة الكثيرة الثمن، حينئذ يسهل عليه بيع اللالىء الكثيرة التي لديه أى يبيع أمواله، ويضع كل إعتماده وإتكاله عليه فقط.

❖ في الثلاثة أناجيل تأتي قصة ذلك الشاب الغنى وقول المسيح أن من العسير دخول الأغنياء إلى الملكوت، مباشرة بعد قصة مباركته للأطفال وقوله أن لمثل هؤلاء ملكوت السموات، فالأطفال في بساطتهم وعدم تعلقهم بالعالم يسهل دخولهم للملكوت، أما من تتغل بمحبة العالم فمثل هذا يصعب دخوله للملكوت. وبهذا

فالإنجيل يعرض صورتين متناقضتين إحداهما للحياة والأخرى للموت ليختار كل إنسان بينهما (تث ٣٠: ١٠). الصورتين إحداهما تصور البساطة مع غنى الله والملكوت والأخرى تصور غنى العالم ومجده وهو زائل وفانى وسوف نتركه.

❖ ليس معنى هذه القصة أن الفقراء سيدخلون الملكوت بلا نقاش، فهناك فقراء بلا قناعة، متدمرين، يلعنون الزمان الذى جعلهم فقراء هكذا، يشتهون المال ضماناً لمستقبلهم، غير شاكرين الله على ما أعطاهم، فهؤلاء والأغنياء هم وجهان لعملة واحدة. العملة هى عدم الإتكال على الله.

الرب يبارك من يترك شئ لأجله

الآيات (لو ١٨: ٢٨-٣٠): - "٢٨ فَقَالَ بُطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْنَا أَوْ وَالِدَيْنِ أَوْ إِخْوَةً أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، ٣٠ إِلَّا وَيَأْخُذُ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ».

الآيات (مت ١٩: ٢٧-٣٠): - "٢٧ فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينئِذٍ وَقَالَ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟» ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ٢٩ وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمَّ أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣٠ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوْلِينَ».

الآيات (مر ١٠: ٢٨-٣١): - "٢٨ وَابْتَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ». ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْنًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمَّ أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلِ وَلَاجِلِ الْإِنْجِيلِ، ٣٠ إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بِيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣١ وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ أَوْلِينَ».

بطرس هنا يقارن بينه وبين الشاب الغنى الذى رفض بيع أمواله وربما كان بطرس يريد أن يطمئن على نفسه. ولكن لنسأل بطرس ماذا تركت وماذا أخذت ؟ بطرس ترك شباكاً بالية وربما تركها لأنه ظن أنه يحصل من المسيح على مجد زمنى حين يملك المسيح. والمهم أن ندرك أن كل ما نتركه لن يزيد عن كونه أشياء بالية، بجانب ما سنحصل عليه من أمجاد فى السماء وتعزيات على الأرض = **مئة ضعف** = ربما ينظر الإنسان بفخر أن ما تركه لأجل المسيح كان شيئاً ذو قيمة، لكن حقيقة فإنه لا يوجد فى العالم شئ له قيمة. والله يعطى الكثير لمن يترك فهناك حقيقة مهمة.. "أن الله لا يحب أن يكون مديوناً " ولكن لاحظ الآية فى (مر ١٠: ٣٠)

يأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان ... مع اضطهادات حقاً سيعوض الله من يترك العالم بخيرات زمنية مع تعزيات، ولكن لا ننسى أننا طالما نحن في العالم، فالإضطهادات والضيقات هي ضريبة يفرضها العالم ورئيسه على من يحتقر العالم ويختار الحياة الأبدية، والله يسمح بهذه الضيقات (١) حتى لا يتعلقوا بالماديات ويفقدوا شهوتهم للسماء (٢) بهذه الضيقات نكْمُلُ ونزداد نقاوة (٣) خلال الضيقات تزداد تعزيات الله (٤) من يشترك مع المسيح في الصليب سيكون شريكه في المجد. **تجلسون على إثني عشر كرسيّاً تدينون أسباط إسرائيل =** سيكون التلاميذ في يوم الرب العظيم كديانين للأسباط الإثني عشر، لأن ما كان ينبغي لهؤلاء أن يفعلوه، أى أن يؤمنوا بالمسيح ويكرزوا به ويكونوا نوراً للأمم قد تخلوا عنه ولم يقوموا به، ولكن التلاميذ وهم من شعب اليهود أى لهم نفس ظروف اليهود قد قبلوا المسيح وأمنوا به وكرزوا به وصاروا نوراً للعالم، بل هم تركوا كل شيء لأجله. فماذا سيكون عذر اليهودى الذى رفض المسيح وهو يرى أمامه التلاميذ الذين هم مثله فى كل الظروف فى مجد عظيم بسبب إيمانهم بالمسيح. **مئة ضعف=** الذى يقبل أن يترك من أجل المسيح سيعوضه المسيح هنا فى هذه الأرض بكل الخيرات المادية التى يحتاجها والأهم التعزيات السماوية. فالراهب أو البتولى الذى يرفض الزواج يُحرم من وجود زوجة وأبناء له، ولكنه يتقبل من الله سلاماً فائقاً ولذة روحية خلال إتحاده مع عريس نفسه يسوع، هذه اللذة تفوق كل راحة يقتنيها زوج خلال علاقته الأسرية. وكل هذا ما هو إلاّ عربون ما سوف يناله من مجد أبدي.

لاحظ قوله إخوة وأخوات وأولاداً.. وامرأة = هذه شريعة الزوجة الواحدة، فلم يقل من يترك نساء بل امرأة. والترك يعنى محبة المسيح أكثر وهناك شرط أن يكون الترك لأجل المسيح وليس لأى غرض آخر = **لأجلى ولأجل الإنجيل =** لأجل خدمة كلمة الإنجيل.

أولون يكونون آخرين = هؤلاء هم من آمنوا أولاً ثم إرتدوا. والمقصود بهم اليهود والفريسيين فهؤلاء كانوا شعب الله لكنهم إذ رفضوا المسيح رُفِضُوا ويقصد بهم الأغنياء والملوك، فهم هنا أولون وفى الآخرة آخرون **والآخرون أولين =** هؤلاء مثل الأمم كانوا فى وثنيتهم آخرون وآمنوا بعد ذلك فصاروا أولون. وتشير للرسل والتلاميذ، فهؤلاء كانوا فقراء معدمين محتقرين فى الدنيا فجعلهم المسيح أولون. وكان من ترك حقه فى هذا العالم ليصير آخراً (أى يضع نفسه فى آخر الصفوف) يجعله المسيح أولاً. وفى مرقس ولوقا يأتى بعد هذا مباشرة نبوة المسيح عن ألامه وصلبه وكأنه بهذا يضع نفسه كأعظم نموذج للترك، إذ ترك مجده أخذاً صورة عبد متألم يصلب فى نهاية الأمر... ولكن بعد هذا يقوم ويصعد ويجلس عن يمين الأب... فهل نقبل أن نترك شيء لنحصل على هذا المجد المعد لنا.

يسوع ينبئ بموته

الآيات (لوقا ١٨: ٣١-٣٤) :- **"وَأَخَذَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ،^{٣٢} لِأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الْأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُسْتَمْتَمُ وَيُنْفَلُ عَلَيْهِ،^{٣٣} وَيَجْلَدُونَهُ،**

وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». ^{٤٤} وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُخْفَى عَنْهُمْ، وَلَمْ يَظُنُّوا مَا قِيلَ. "

الآيات (مت ٢٠: ١٧-١٩): - ^{١٧} «وَمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ أَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ تَلْمِيذًا عَلَى انْفِرَادٍ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُمْ: ^{١٨} «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، ^{١٩} وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ لِكَيْ يَهْرَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصَلِبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ».

الآيات (مر ١٠: ٣٢-٣٤): - ^{٣٢} «وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ، وَكَانُوا يَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتَّبِعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ: ^{٣٣} «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ، ^{٣٤} فَيَهْرَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ».

لقد إقترب ميعاد الصليب، والمسيح متجه الآن إلى أورشليم للمرة الأخيرة التي سيصلب فيها. ونسمع في (مر ١٠: ٣٢) أن التلاميذ كانوا يتحيرون ويخافون فهم يعرفون عداوة الفريسيين والسنهدريم لمعلمهم، وطالما تنبأ لهم المعلم بأنه سوف يتألم منهم، وها هم ذاهبون إلى أورشليم وكانوا شاعرين بان أموراً خطيرة ستحدث ولكنهم كانوا متحيرين ماذا سيحدث بالضبط. وها هو السيد يتكلم بوضوح عما سيتم حتى إذا كان يؤمنون (يو ١٤: ٢٩) وإذا ما حدث ما قاله فحينئذ سيعرفون أن ما حدث كان بإرادته وسيؤمنون بالأكثر. ومع أن كلام المسيح كان واضحاً إلا أن التلاميذ لم يفهموا، فهم لم يتصوروا أن هذا المعلم العجيب الذي يقيم الموتى يستسلم بهدوء للكهنه = ولم يعلموا ما قيل وربما تصوروا أن ما قاله المعلم سيكون مجرد مناوشات يتسلم بعدها ملك إسرائيل. لذلك يأتي بعد هذا مباشرة طلب إبننا زبدي أن يجلسا عن يمينه ويساره في ملكه. فهم ما تصوروا أبداً موت المخلص الذي أتى ليخلص إسرائيل، فكيف يخلصها إن هو مات.

شفاء أعميين

الآيات (لو ١٨: ٣٥-٤٣): - ^{٣٥} «وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ^{٣٦} فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازًا سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» ^{٣٧} فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازًا. ^{٣٨} فَصَرَخَ قَائِلًا: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». ^{٣٩} فَأَنْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لَيْسَ كَت، أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». ^{٤٠} فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ ^{٤١} قَائِلًا: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، أَنْ أَبْصِرَ!». ^{٤٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ^{٤٣} وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللَّهَ. "

الآيات (مت ٢٠: ٢٩-٣٤): - ^{٢٩} «وَمَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيحَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، ^{٣٠} وَإِذَا أَعْمَيَانِ جَالِسَيْنِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازًا صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ^{٣١} فَأَنْتَهَرَهُمَا الْجَمْعُ لَيْسَ كَتًا، فَكَانَا يَصْرُخَانِ أَكْثَرَ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ^{٣٢} فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَنَادَاهُمَا وَقَالَ: «مَاذَا

ثُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ؟» ^{٣٣} قَالَا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْ تَنْفَتِحَ أَعْيُنَنَا!» ^{٣٤} فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَتْ أَعْيُنُهُمَا فَتَبَعَاهُ. "

الآيات (مر ١٠: ٤٦-٥٢): - " ^{٦١} وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ، كَانَ بَارْتِيْمَاوُسُ الْأَعْمَى ابْنُ تِيْمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ^{٦٧} فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ^{٦٨} فَانْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لَيْسَكْتَ، فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!». ^{٦٩} فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى. فَنَادَوْا الْأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ! قُمْ! هُوَذَا يُنَادِيكَ». ^{٧٠} فَطَرَحَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. ^{٧١} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أَبْصِرَ!». ^{٧٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَ، وَتَبَعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ. "

- (١) متى يذكر أنهما أعميان ومرقس ولوقا يذكران أنه أعمى واحد بل أن مرقس يحدد إسمه، ويبدو أنهما كانا إثنين فعلاً ولكن أشهرهما هو **بارتيمائوس** هذا، فذكر مرقس ولوقا أنه واحد وهو المشهور ولكن لعل هذا يحمل معنى رمزي، فالمسيح أتى ليجعل الإثنين واحداً اليهود والأمم، ويعطى كليهما إستتارة ومعرفة لله، فكلاهما كانا أعميان. ومتى يكتب لليهود فيذكر الإثنين ومرقس ولوقا يكتبان للامم فيقولان واحد .
- (٢) كان هذا **جالساً يستعطي** (مر ١٠: ٤٦) وفي هذا يشبه الخاطى الذى هو أعمى روحياً ويسلك فى الظلمة ولا يرى طريق الملكوت، بل يجلس ليستعطي كسرة عفنة من شهوات زائلة. ومن ضمن الشهوات الزائلة ما طلبه إبني زبدي من مجد عالمي لذلك ذكرت هذه القصة هنا أما من إنفتحت عينيه فيستقبل المسيح كملك في قلبه كما نرى في الآيات الآتية عن دخول المسيح كملك إلى أورشليم.
- (٣) **إنتهره كثيرون** ليسكت، وهذا يحدث فى صراع التوبة إذ تنتهروا العادات القديمة والشهوات المحبوبة والأصدقاء الأشرار والمجتمع الفاسد فلا نجد لنا طريق إلا الصراخ أكثر كثيراً مثل الأعمى طالبين الرحمة، وكما إستجاب يسوع لهذا الأعمى الذى يصرخ سيستجيب حتماً لكل من يناديه .
- (٤) **يا يسوع ابن داود ارحمنى** = هذا الأعمى يهودى وهو سمع عن المسيا وأنه سيكون ابن داود حسب النبوات، لذلك فقولته ابن داود يحمل معنى إيمانه بأنه المسيا المنتظر (مز ١١: ١٣٢ + أش ١١: ١)
- (٥) الأعمى **طرح رداءه** وقام وجاء إلى المسيح، وهذا يشير إلى أن كل خاطى يريد أن تستتير عينيه، عليه أن يطرح أعماله القديمة تابعاً للمسيح. الرداء قد يشير للحياة القديمة أو التكاسل القديم أو الحياة العتيقة. والرداء يشير لشكل حياتنا القديمة "تغيروا عن شكلكم بتغيير أذهانكم" (رو ١٢ : ٢) .
- (٦) سؤال السيد **ماذا تريد أن أفعل بك**، يعنى أن السيد يريد أن يعلن إيمان هذا الرجل أمام الجميع. وأنه يعطى من يسألونه.

(٧) لاحظ أنه حين تمتع بالبصيرة تبع يسوع.

(٨) **فصرخ أكثر كثيراً** = هذه تعلمنا اللجاجة فى الصلاة بإيمان.

- (٩) متى ومرقس يقولان **وفيما هو خارج من أريحا** ولوقا يقول **ولما إقترب من أريحا**. ويقول متى أنهما إثنان ومرقس ولوقا يقولان واحد:- وهناك حلآن لهذا:-
١. بينما كان يسوع يقترب من أريحا سمع عنه هذا الأعمى فصرخ ولكن يسوع تركه ليشد إيمانه. وفي الصباح أثناء خروجه من أريحا إزداد هذا الأعمى صراخاً، فى حين كان أعمى آخر قد إنضم إليه فشفاهما.
٢. يقول يوسيفوس أنه كانت هناك مدينتين بإسم أريحا، أريحا الجديدة وأريحا القديمة. وهما متجاورتان، على بعد ميل واحد من بعضهما. ويكون يسوع فى هذه الحالة خارجاً من واحدة مقترباً من الأخرى والأعميان فى وسط الطريق.
٣. كانا إثنين ولكن كان واحد هو المتقدم فى الكلام.
- هذه المعجزة آخر معجزة للسيد المسيح قبل دخوله لأورشليم ليصلب وبها نرى أن الأعميان يرمزان للبشرية (يهود وأمم) التى عجزت عن رؤية الله ومعرفته. وجاء المسيح ليقدم لها الفداء وتفتح أعين البشرية وتعرف الله وتدرك محبته. وكلما صرخنا مثل هذا الأعمى تدرکنا مراحم الله وتفتح أعيننا بالأكثر لندرک الله فنحبه لأنه أحبنا أولاً. أما الجموع التى كانت تنتهر الأعميان فهى تشير لكل المعطلات التى تمنعنا عن الصراخ لإستدرار مراحم الله. ونأتى لسؤال السيد للأعمى... **ماذا تريد...** وهو سؤال لكل منا الآن.

ماذا نريد؟

الإصحاح التاسع عشر

زكا رئيس العشارين

الآيات (لو ١٩: ١-١٠): - "ثُمَّ دَخَلَ وَاجْتَاَزَ فِي أَرِيحَا. ^٢ وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَّا، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ وَكَانَ غَنِيًّا، وَطَلَبَ أَنْ يَرَى يَسُوعَ مَنْ هُوَ، وَلَمْ يَقْدِرْ مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ. ^٣ فَرَكَضَ مُتَقَدِّمًا وَصَعِدَ إِلَى جُمُيْرَةٍ لِكَيْ يَرَاهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُرَّ مِنْ هُنَاكَ. ^٤ فَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَى فَوْقَ فَرَّاهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَانزِلْ، لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمُكَّتَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ». ^٥ فَاسْرِعْ وَانزِلْ وَقَبِّلهُ فَرِحًا. ^٦ فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذَلِكَ تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِيٍّ». ^٧ فَوَقَّفَ زَكَّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «هَا أَنَا يَا رَبُّ أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ». ^٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْيَوْمَ حَصَلَ خَلَاصٌ لِهَذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، ^٩ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ.»

العشارون هم طائفة الجباة وكانوا يستوفون أكثر من الجزية المقررة ويأخذونها لأنفسهم (لو ٣: ١٣). ولذلك كرههم اليهود وأسموهم لصوصاً. ولذلك تبرم اليهود إذ قبل السيد دخول بيت زكا. والرب دخل بيت زكا دون أن يسأله فهو عارف بما في القلوب.

في الآيات السابقة ترك الرب الأعمى يصرخ فترة، بعدها إستجاب وشفاه، وهنا نجده يطلب هو بنفسه أن يدخل بيت زكا. فالرب يدخل بيتي، أو يدخل قلبي ويتم الشفاء حين يرى القلب مستعداً. فهذا الأعمى لم يكن مستعداً بعد للشفاء، والصراخ جعله مستعداً، ولما رآه السيد مستعد تدخل وشفاه. أمّا زكا ففي إنسحاقه وفي إشتياقه لرؤية السيد كان مستعداً. فدخل يسوع بيته. هنا نرى جزاء قبول يسوع في حياتنا، وجزاء إشتياقنا له، بينما نحن شاعرين بعدم الإستحقاق، هنا يدخل يسوع قلوبنا فتصير سماء، ويغفر لنا خطايانا ونفوز بالخلاص، فهل نشتاق لخلاص يسوع مثل زكا. يقول الرب "إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب.. وتجري من بطنه أنهار ماء حي" (يو ٧: ٣٧-٣٩).

ربما كان إيمان زكا ضعيفاً، وربما كان خاطئاً، ولكنه بإشتياقه صار مضيئاً للرب، وبتوبته صار مسكنه قصراً سمائياً يدخله الرب، لقد منح زكا مجداً عظيماً.

تأمل: كثيرون ولِدوا بعاهات خَلْقِيَّة، مثل زكا الذي كان قصير القامة، وهم يشكون بسببها، ولكن ألا ترى أن عاهة زكا كانت سبباً في خلاصه. إذاً علينا أن نفهم أن الله لا يخطئ وإذا كان شيئاً ينقصنا، كان هذا سبباً لخلاصنا، وهذا ما حدث للأعمى. فلنسمي هذه العاهات "بركات خلقية" فعمل الله دائماً كامل.

قصة زكا العشار فتحت باب الرجاء والأمل لكل خاطئ، حين يعود بالتوبة مشتاقاً للمسيح، يدخل المسيح إلى قلبه، ويقبله ويغفر خطاياها. صار زكا هنا تطبيقاً حياً لمثل الفريسي والعشار، فهو صار مقبولاً ونال الخلاص مثل ذلك العشار الذي قال عنه السيد المسيح "نزل إلى بيته مبرراً".

١٣. ولاحظ أن زكا تكلف الكثير، فهو في مركزه كرئيس للعشارين كان من غير اللائق أن يتسلق جميزة كما يفعل الأطفال (هذا ما نسميه الجهاد، وفي المقابل فلنرى النعمة التي حصل عليها).

١٤. دخول الرب بيت زكا الخاطيء يمثل دخول المسيح إلى جسد بشریتنا وحمله لطبيعتنا نحن الخطاة ليقدر طبيعتنا أدياً.

١٥. كانت هناك معوقات كثيرة تحول بين زكا والمسيح:

١. خطيته: إذ يُحسب العشارين في نفس صفوف الزواني (مت ٢١: ٣١).

٢. كراهية المجتمع له.

٣. مركزه كرئيس قد يتأثر بما فعله، من تسلقه لجميزة.

٤. قصر قامته، ومثل هذه العاهة تجعل الإنسان يتفوق حول نفسه، مفضلاً الإبتعاد عن المجتمع.

ولكن إيمان زكا إنتصر على كل ذلك، وإشتياقه، وقلبه التائب أعطوه الخلاص. فبالإيمان الحي العملي تغلب كل ضعف فينا ورتفع فوق الظروف لنلتقي بربنا يسوع فنخلص.

يا زكا أسرع = زكا تعني النقي المتبرر، فالمسيح سامحه عن خطاياها. عبارة يا زكا أسرع هذه مثل "أنت بطرس وعلى هذه الصخرة". فالمسيح في كليهما إستخدم الأسماء ليشير لمعاني خاصة.

١٦. شجرة الجميز ثمارها رخيصة وتشير للأمور الزمنية التافهة، ولا يمكن أن نعاين المسيح ما لم نسمو فوق الأمور الزمنية. وهي تشير أن كل ما جمعه زكا في حياته من أموال ظن أنه متكل عليها، ما هي إلا تفاهات.

أسرع وإنزل = كم مرة سعد في غناه وكبريائه، والآن عليه أن يتعلم أن ينزل ويتضع ويتخلى عن أمواله. ولاحظ تجاوب زكا فهو أسرع ونزل، فالتأجيل قد يضيع فرصة الخلاص، فالمسيح لم يذهب لأريحا ثانية التي يعيش فيها زكا (١: ١٩).

١٧. **أعطي نصف أموالي** = [أما دفع أربعة أضعاف فكان هذا إجراء من أقصى العقوبات التي كان يفرضها

القانون على لص (خر ٢٢: ١ + ٢صم ١٢: ٦)، وزكا فرض على نفسه هذه العقوبة (راجع أيضاً عد ٥: ٧ + لا ١٦: ٥)] صار له القلب الرحيم غير المستعبد للمادة بمجرد أن دخل يسوع بيته. ولاحظ أنه مستعد لدفع

نصف أمواله، مع أن الشريعة الموسوية لا تطلب من المختلس سوى الخمس زيادة على ما إختلسه. **اليوم**

حصل خلاص لهذا البيت = حينما يتقدس أحد أفراد الأسرة يصير سبب بركة لكل البيت. وهذا لا يمنع أنه

في حالة إيمان شخص قد يقف في وجهه كل بيته "أعداء الإنسان أهل بيته" لكن أيضاً المؤمن قد يكون بركة

لأهل بيته إن كان عندهم إستعداد (كو ٧: ١٤). **هو أيضاً ابن لإبراهيم** = السيد الرب بهذا يعزو خلاص زكا

لتشبهه بإبراهيم في إيمانه وقداسته وبره. وكما ترك إبراهيم كل ممتلكاته في أور ترك زكا هنا نصف ممتلكاته. وفيها تذكير للفريسيين الراضين أنه أخ لهم.

١٨. نور المسيح وبره أضاء بيت زكا وقلبه ولم يحتاج المسيح أن يوجه له كلمة عتاب أو توبيخ.

١٩. المسيح لم يمر من هذا الطريق صدفة، ولم ينظر للشجرة صدفة، إنما هو كان يعرف أن في هذا المكان خروف ضال يريد أن يريه فذهب إليه. فزكا بحث عن المسيح والمسيح بحث عن زكا.

٢٠. ما فعله زكا هنا هو نفس ما قاله بولس الرسول (في ٣: ٨). فما إستمر يجمعه العمر كله من أموال صار

كفافية يريد الإستغناء عنها إذ تمتع بمعرفة الرب يسوع. فحينما وجد زكا اللؤلؤة كثيرة الثمن (المسيح) باع

بقية اللآلئ (أمواله) التي ظل عمره يجمعها (مت ١٣: ٤٦). وباع أمواله أو لآلأه يظهر هنا معناها، أن كل

ما ظنه له قيمة من قبل، فقد قيمته الآن بعد أن عرف المسيح ودخل المسيح بيته (وقلبه).

مثل الأمانة

الآيات (لو ١٩: ١١-٢٧) :- " **وَأِذْ كَانُوا يَسْمَعُونَ هَذَا عَادَ فَقَالَ مَثَلًا، لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ عَتِيدٌ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْحَالِ. ^١ فَقَالَ: «إِنْسَانٌ شَرِيفٌ الْجِنْسِ ذَهَبَ إِلَى كُورَةِ بَعِيدَةٍ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مَلَكًا وَيَرْجِعَ. ^٢ فَدَعَا عَشْرَةَ عِبِيدٍ لَهُ وَأَعْطَاهُمْ عَشْرَةَ أَمْنَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا حَتَّى آتِي. ^٣ وَأَمَّا أَهْلُ مَدِينَتِهِ فَكَانُوا يَبْغُضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ سَفَارَةَ قَائِلِينَ: لَا نُرِيدُ أَنْ هَذَا يَمْلِكَ عَلَيْنَا. ^٤ وَلَمَّا رَجَعَ بَعْدَمَا أَخَذَ الْمَلِكُ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ أَوْلِيكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْفِضَّةَ، لِيَعْرِفَ بِمَا تَاجَرَ كُلُّ وَاحِدٍ. ^٥ فَجَاءَ الْأَوَّلُ قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، مَنَّاكَ رِبْحَ عَشْرَةِ أَمْنَاءٍ. ^٦ فَقَالَ لَهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ! لِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ، فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مَدَنٍ. ^٧ ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، مَنَّاكَ عَمَلِ خَمْسَةِ أَمْنَاءٍ. ^٨ فَقَالَ لَهُذَا أَيُّضًا: وَكُنْ أَنْتَ عَلَى خَمْسِ مَدَنٍ. ^٩ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، هُوَذَا مَنَّاكَ الَّذِي كَانَ عِنْدِي مَوْضُوعًا فِي مَنْدِيلٍ، ^{١٠} لَأَنِّي كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ، إِذْ أَنْتَ إِنْسَانٌ صَارِمٌ، تَأْخُذُ مَا لَمْ تَضَعْ وَتَحْضُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْ. ^{١١} فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرِيُّ. عَرَفْتُ أَنِّي إِنْسَانٌ صَارِمٌ، آخُذُ مَا لَمْ أَضَعْ، وَأَحْضُدُ مَا لَمْ أَرْزَعْ، ^{١٢} فَلِمَاذَا لَمْ تَضَعْ فِضَّتِي عَلَى مَائِدَةِ الصَّيَارِفَةِ، فَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ أَسْتَوْفِيهَا مَعَ رَبِّا؟ ^{١٣} ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ: خُذُوا مِنْهُ الْمَنَّا وَأَعْطُوهُ لِلَّذِي عِنْدَهُ الْعَشْرَةُ الْأَمْنَاءُ. ^{١٤} فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدِي، عِنْدَهُ عَشْرَةُ أَمْنَاءٍ! ^{١٥} لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. ^{١٦} وَأَمَّا أَعْدَائِي، أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَتُوا بِهِمْ إِلَيَّ هُنَا وَادْبَحُوهُمْ قَدَّامِي.»**

هنا السيد المسيح قد إقترب من أورشليم وبالتالي بقيت بضعة أيام قبل الصليب وبالتالي قبل أن يغادر الأرض بالجسد ويذهب ليجلس عن يمين الآب. والآيات الآتية مباشرة هي عن دخوله أورشليم يوم أحد الشعانين. وكان هذه الأقوال هي نبواته الأخيرة وتعاليمه الأخيرة فما معنى المثل:

١. هم ظنوا أنه متوجه لأورشليم ليبدأ الملكوت حالاً، ولكنه يشير إلى أنه ذاهب إلى كورة بعيدة (السماء).

وبعد مدة سيأتي ليحكم ويدين. وبالتالي فالملكوت ليس وشيكاً.

٢. المسيح سيذهب ويترك تلاميذه والمؤمنين به، وهو يترك لكل واحد منّا وزنات ومواهب يتاجر بها، لحساب مجد اسمه. وكل منّا حصل على نصيبه من المواهب (بط٤:١٠). وعلينا أن نستمر في الخدمة حتى يأتي.

٣. اليهود سيرفضونه = **لا نريد أن هذا يملك علينا**. وبالتالي فلا يجب أن يتصور تلاميذه أن هناك ملكوت أرضي "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله".

٤. بعد مدة لم يحددها السيد (فلا داعي أن نحاول تحديدها نحن) سيأتي في مجده ليدين [١] الذين رفضوه = **إنبحوهم قدامي**. [٢] ليحاسب كل منّا عما فعله بوزناته (أمنائه).

٥. هذه التجارة التي نقوم بها الآن في الأمناء (المواهب) هي بعينها تأسيس الملكوت على الأرض. وفي هذا تأنيب لتلاميذه إذ هم إنشغلوا بالملك الأرضي والأمجاد، والمسيح ينبههم أنه لا أمجاد هنا بل خدمة.

مثل الأمناء (لو ١٩: ١١-٢٧) ومثل الوزنات (مت ٢٥: ١٤-٢٩)

هناك خلافات بين المثلين فهما ليسا مثل واحد، ولو أنهما متشابهان.

١. في مثل **الوزنات** نرى كل واحد قد أخذ نصيباً غير الآخر، أما في مثل **الأمناء** فكل العبيد قد أخذوا منّا واحداً.

٢. مثل **الأمناء** قاله السيد وهو متجه لأورشليم، ومثل **الوزنات** قاله السيد وهو في أورشليم. والتكرار للأهمية.

ولكن الاختلاف له معنى:

ففي **مثل الوزنات** يشير لأن كل واحد يأخذ مواهب غير الآخر، والله لن يطالبك بأكثر مما أعطاه لك، المهم أن تكون أميناً، فمن أخذ الخمسة ربح خمسة وزنات وهكذا من أخذ الوزنتين حينما أتى بوزنتين سمع نفس المديح عينه "نعما أيها العبد الصالح ... أدخل إلى فرح سيدك". لأن كلاهما كان أميناً. والله لن يطالب أحد بما هو فوق طاقته.

أما في **مثل الأمناء** فيقول أن الكل أخذ مقداراً متساوياً (منّاً)، ولكن هناك من ربح أكثر فأستحق أكثر، وهذا لأنه جاهد أكثر، فمن يتعب أكثر يأخذ أكثر.

مثل **الوزنات** نفهم منه أن كل من كان أميناً في مواهبه له نصيب في مجد السماء.

أما مثل **الأمناء** فنهم منه أن نصيب كل منا في مجد السماء يختلف بحسب جهاده.

مثل **الوزنات** نرى فيه أن المواهب (الوزنات) تختلف من شخص لآخر. وما يجب أن نفهمه أنه علينا بالأ نحرز لأن مواهبنا أقل، المهم أن نكون أمناء ونجاهد بقدر طاقتنا، ومن يستخدم مواهبه لمجد الله سيجازيه الله بأن يدخل إلى المجد.

كانوا يظنون أن ملكوت الله سيظهر في الحال = كانوا يظنون أن السيد سيملك ويؤسس ملكوته بعد أن يدخل أورشليم مباشرة.

إنسان شريف الجنس = هو المسيح نفسه فهو من السماء وذهب للسماء وهو ليس فقط شريف الجنس، بل هو الوحيد الجنس (الإله المتجسد) ابن الله بالطبيعة.

ذهب إلى كورة بعيدة = سيصعد للسماء ولن يؤسس ملكاً أرضياً.

دعا عشرة عبيد = هم كل المؤمنين، فكل له موهبته (بطء: ١٠ + ١ كو ١٢: ٨-١١) (مثلما كان هناك عشر عذارى).

• هذا المثل مستوحى مما كان يحدث أيام المسيح، فكان الأمراء الوطنيون ملزمون بأن يذهبوا إلى روما ليحصلوا على رتب الترقى من قيصر. وحدث هذا مع هيروودس وأرخيلاوس. وفي حالة أرخيلوس أرسل شعبه سفارة (أي مندوبين وسفراء عن الشعب) إلى قيصر شاكين لقيصر أعماله الوحشية ورافضين ملكه. وحينما رجع أرخيلوس من روما إنتقم منهم بالذبح (وهذا كان حكم المسيح على صالبيه ورافضي ملكه بخراب أورشليم، هذا هو الحكم المؤقت قبل الدينونة).

ليأخذ لنفسه ملكاً = هذا إعلان نبوي عن جلوس الرب في السماء إستعداداً لتأسيس ملكوته ولتجثو له كل ركبة (في ٦: ١١-١٢).

المنا = عملة يونانية تساوي أجر ثلاثة أشهر. وجمعها أمنا.

وأما أهل مدينته = هنا يتكلم عن اليهود خاصته الذين أتى منهم بالجسد وهم الذين كان لهم الوعد. إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله (يو ١: ١١).

لا نريد أن هذا يملك علينا = كلمة **هذا** كلمة تحقير، ولأن فاليهود يشتمون المسيح، وكأن هذه العبارة هي إحتجاج ورفض لشخص المسيح المتواضع.

أرسلوا وراءه سفارة = تحمل معنى رفضهم المستمر للمسيح حتى بعد ما صعد، ورفضهم وإضطهادهم لتلاميذه ورساله. **سفارة** = سفراء أي اليهود الذين إضطهدوا المسيحيين.

ولما رجع = حين يأتي في مجده، في مجيئه الثاني. وفيما يلي يظهر محاسبة ٣ عبيد فقط وهذه أمثلة أو عينات لنفهم أن هناك حساب لكل واحد على ما بين يديه.

مناك ربح = هذا يشير لتواضع هذا الإنسان فلم يقل أنا ربحت، إذ هو يعلم أن النجاح والبركة كانت من عند الله وليست من عنده هو. والمنا هو إشارة للمواهب والوزنات التي أعطاها لنا الله.

ربح عشرة أمنا = هي النفوس التي ربحها لحساب الملكوت، والفضائل التي ظهرت في حياته.

أمناً في القليل = المتاجرة بالموهبة.

ربح خمسة أمنا = هي نفوس أيضاً.

وهذا إشارة لأنه كلما زاد الجهاد زادت الثمار، وزادت المكافأة. ونقول الجهاد هو الذي زاد، فنحن نلاحظ أن النعمة التي حصل عليها كليهما، أي عطية الله كانت متساوية = **المنا**.

سلطان على عشر مدن.. على خمس مدن = هذا تعبير عن المجد، فهو يتفاوت من شخص لآخر بحسب جهاده. ومن المستحيل فهم ما هو السلطان على مدن، فنحن لا يمكننا أن نتصور ما سنأخذه، ونحصل عليه

من مجد في السماء "فهو ما لم تره عين ولم تسمع به أنن وما لم يخطر على بال إنسان" (١كو٢:٩). وفي مثل الوزنات سمعنا القول "أدخل إلى فرح سيدك" (مت٢٥:٢١+٢٣). وفي هذا الكفاية فهو سلطان على فرح ومجد أبدي وكلّ سيتمجد ويفرح بحسب جهاده على الأرض، "فنجم يمتاز عن نجم في المجد" (١كو١٥:٤١). **مناك موضوع في منديل** = إشارة لمن عطل موهبته وأخفاها، هو كمن خاف على صحته فإمتنع عن الخدمة وعن الصوم. أو خاف على أمواله فلم يعطها إلى محتاج يربحه للمسيح. وواضح أن هذا العبد الكسلان عديم الإكتراث بشأن مجد الملك وأرباحه وذلك لعدم أمانته، أو عدم محبته، أو عدم تصديقه أن السيد راجع. حقاً هو لم يضيع المنا على نفسه ولكنه ظن أن في حبسه فيه الكفاية إذ لم يضيعه.

وهناك من هو أسوأ من هذا العبد مثل من يضيع مواهبه في الشر. فمثلاً من يضيع صحته في المخدرات أو المسكرات أو السجائر (هؤلاء أحرقوا وزنيتين المال وصحتهم) وكذلك من يضيعها في الخطايا المتعددة هو أسوأ من هذا العبد، أو من أعطاه الله أموالاً فضيعها على شهواته وملذاته فهذا أسوأ من هذا العبد.

أخاف منك لأنك إنسان صارم = الإنسان عندما تميل إرادته الشريفة لشيء شرير سيجد الأفكار التي تبرر له هذا الشيء، فهو فكر أن ما أعطاه له سيده هو فخ لا نعمة، وخاف (أو هو يبرر موقفه بهذا) من قسوة سيده، أو لماذا يتعب هو ويستفيد سيده. هو هنا إتهم سيده بالظلم سترأ لذنبه، بل إتهم سيده بأنه يطمع في أكثر مما له = **تحصد ما لم تزرع** أي تأمرني بالعمل وتأخذ الربح.

مثال: خادم يشعر أنه مقصر في خدمته، فبدلاً من أن يهتم بأن يكون أميناً في خدمته نجده يترك الخدمة، هذا يقول مع هذا العبد "**خفت منك لأنك صارم**" وذلك بأن يترك المسؤولية، ولكن لينكر هذا الخادم أن الله أعطاه موهبة وطالبه بأن يربح بها، فهروبه يدينه ولن يعفيه من المسؤولية. فالرد على مثل هذا الإدعاء.. طالما عرف أن سيده إنسان صارم، فلماذا لم **تضع فضتي على مائدة الصيرافة**. والمعنى لو كان سيدك ظالماً فعلاً لكنك تخاف منه وتتاجر وتربح له. ومائدة الصيرافة هي أقل الأعمال مجهوداً، ولكنها تربح. والمقصود لماذا لم تقم بأي عمل لأجل مجد إسمي، فمثلاً لماذا لم تصلي من أجل الناس ومن أجل المحتاجين، لماذا لم تضع أموالك التي تضيعها في الكنيسة وهذا أقل شيء، والأهم العشور وهذه أموال الله أصلاً. والحقيقة أن الله لا يطلب سوى ما زرعه، فإتهام هذا العبد ظالم (إش٥:٢). ونجد أن الله يعطي ما لهذا العبد الشرير للأكثر أمانة **فكل من له يُعطي** = الذي عنده القدرة على المتاجرة والربح يُعطي المزيد، من كان أميناً وله الرغبة أن يخدم ويعمل يأخذ أكثر. وفي السماء له مجد أعظم. **ومن ليس له = الذي كان غير أميناً فتؤخذ منه مواهبه وتضاف للأمين وأما أعدائي.. وإذبحوهم** = المسيح هنا يصدر الحكم على أورشليم قبل أن يدخلها. ولقد ذبحهم تيطس فعلاً سنة ٧٠م. إن الذين يساقون إلى الذبح هم الذين كتبوا بأيديهم مصيرهم. ولنرى كم الوزنات والأمناء التي أعطها الله لليهود (أنبياء/ كهنوت/ هيكل/ معجزات/ إنتصارات إجازية على أعدائهم/ ناموس/ شريعة/ أرض مقدسة/ وصايا لو نفذوها لعاشوا في سعادة/ مملكة آمنة/ خيرات مادية أرض تفيض لبناً وعسلاً..). فماذا فعلوا؟ هؤلاء لم يضعوا مناهم في منديل، بل ضيعوا كل ما أخذوه وأخيراً صلبوا المسيح. لقد صاروا في وحشية، وكما ذبحوا المسيح في وحشية صارت في طبعهم، قاموا في حماقتهم، إذ قد فقدوا كل حكمة، بقتل الضباط الرومان إنتظاراً لأن الله

يرسل لهم المسيا ينقذهم، إذاً فحماقتهم ووحشيتهم التي تعاملوا بها مع المسيح، تعاملوا بها مع ضباط روما، لكن المسيح طلب لهم الغفران على الصليب، أما روما فذبحتهم بحسب ما يستحقوا. فالغفران يناله من آمن بالمسيح، حتى وإن اشترك في صلبه .

بهذا المثل ينهي السيد المسيح تعاليمه بخصوص الملكوت الذي أتى ليؤسسه:

١. هناك أجر ومكافأة لكل من يجتهد في هذا الملكوت الأرضي ويربح نفوساً للمسيح.

٢. الأجر والمكافأة بحسب الجهاد.

٣. من يهمل في تجارته يرفض.

من يعادي المسيح ولا يقبله يهلك (يذبح).

سلطان على عشر مدن .. على خمس مدن = هذا تعبير عن إختلاف درجة المجد بالنسبة لجهاد كل إنسان. وهذا التشبيه مأخوذ مما كان يحدث أيام روما فكان قيصر يعطي الوالي أو الملك الذي يحبه ويثق فيه سلطان على عدد أكبر من المدن فتزداد قيمة هذا الملك.

فمثلاً هيروودس الكبير (الذي وُلِدَ المسيح في أيامه) كان ملكاً على كل اليهودية والجليل والسامرة.. كانت مملكته كبيرة جداً فهو كان محل ثقة عند قيصر.

ولكن حينما مات لم يكن من أولاده من هو أهل لمثل هذه الثقة، فقسم قيصر المملكة إلى أربعة أرباع، ملك عليها ولاية، سمى كل منهم رئيس ربع. وبالطبع كانت سلطة كل منهم أقل ومجده أقل.

من يغلب يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه. تعبير العرش هو تعبير عن حالة المجد. وطبعاً ليس هناك عرشين. واحد منهم للآب وواحد منهم للإبن. لكن جلوسنا مع الإبن في عرشه هو

تعبير عن حالة المجد الذي سنكون فيه مع الإبن، كل بحسب درجته، فنجم يمتاز عن نجم في المجد. أما الإبن بجسده فسيكون له نفس مجد الآب. وهذا معنى جلس عن يمين الآب. راجع تفسير الآيات (يو ١٧ : ٥ +

رؤ ٣ : ٢١) .

ملخص سريع للأعياد اليهودية

(لمزيد من التفاصيل يراجع لا ٢٣)

تنقسم الأعياد اليهودية إلى مجموعتين (أنظر الخريطة في الصفحة القادمة)

المجموعة الأولى:

١٤ نيسان	عيد الفصح
١٥-٢١ نيسان	عيد الفطير ويستمر ٧ أيام
١٦ نيسان	عيد الباكورة
٦ سيوان (بعد ٧ أسابيع من الفصح أو اليوم الخمسون منه)	عيد الخمسين (أو عيد الأسابيع أو البنطقستي)

المجموعة الثانية:

١ تسرى	عيد رأس السنة (أول الشهر السابع)
١٠ تسرى	يوم الكفارة
٢٢ تسرى، ١٥-٢١	عيد المظال (٧ أيام ثم ثامن يوم العيد)

وبهذا يكون عدد الأعياد الرئيسية ٧ أعياد ورقم ٧ هو رقم كامل. فالله يريد أن تكون حياتنا كلها أفرح وأعياد. الحياة مع الله هي فرح وليست ضيق وحزن.

وكان شهر تسرى هو أول شهور السنة. وأول يوم في هذا الشهر هو عيد رأس السنة. وبعد أن أسس الله عيد الفصح وهو يأتي في شهر نيسان. طلب الرب أن يكون شهر نيسان، شهر عيد الفصح هو أول شهور السنة. وبالتالي صار هناك لليهود تقويمين. الأول هو التقويم أو السنة المدنية وأول شهورها تسرى/مول.. والثاني هو التقويم أو السنة الدينية وأول شهورها نيسان/زيو/سيوان.. والرب طلب هذا لكي يذكر اليهود دائماً خروجهم من أرض العبودية. وأن حريتهم التي حصلوا عليها هي بداية جديدة لحياتهم مع الله. وتستخدم السنة المدنية في الأمور السياسية والمدنية والزراعية، ولكن كل ما يخص الأمور الدينية كانوا يستخدمون فيه السنة الدينية.

المجموعة الأولى: من الأعياد تمثل عمل المسيح على الأرض حتى تأسيس الكنيسة يوم الخمسين فالفصح يمثل الصلب والباكورة تمثل القيامة، فقيامته المسيح كانت باكورة الراقدين. والخمسين (وتعني باليونانية البنطقستي) تمثل حلول الروح القدس على الكنيسة يوم الخمسين. وتأسيس الكنيسة كان يوم حلول الروح القدس.

وكون أن عيد الفطير يستمر ٧ أيام فهذا إشارة لأن كنيسة المسيح التي أسسها هي كنيسة طاهرة فالخمير يشير للشر ويشير أيضا لأن كل من آمن بالمسيح عليه أن يحيا في البر . ويشرح هذا تماماً الآيات التالية (١كو٥:٦-٨ + ١كو١٥:٢٠-٢٣).

المجموعة الثانية: من الأعياد تمثل حياة الكنيسة على الأرض وجهادها وغربتها حتى تنعم بالراحة في السماء . وهي تبدأ بعيد الهتاف وهو إنذار لكل فرد في الكنيسة أن يقدم توبة ويجاهد في حياته ويوم الكفارة هو يوم الصوم والتذلل، اليوم الذي يشير للصليب وهكذا ينبغي أن نحيا في جهاد ونصلب أهوائنا مع شهواتنا (غل٢:٢٠ + ٥:٢٤). أما عيد المظال الذي يقضون فيه ٧ أيام في مظال فهو يشير لغربتنا في رحلة هذه الحياة على الأرض. ثم في اليوم الثامن أفراح عظيمة إشارة لأبديتنا.

١- عيد الفصح

كلمة فصح = بيسح بالعبرية أو بسخة وتعني عبور فهو تذكار عبور الملاك المهلك في أرض مصر ونجاة أبنكار اليهود ثم عبورهم من أرض العبودية إلى الحرية. وكانوا يأخذون الخروف يوم ١٠ نيسان ويوجد تحت الحفظ حتى ١٤ نيسان ويذبحونه في اليوم الرابع عشر بين العشاءين (بين الساعة ٣ والساعة ٥ ظهراً.. أو بين الساعة ٣ ووقت حلول الظلمة). وكان كثيرون من اليهود يأتون من الشتات وينصبون خيامهم على جبل الزيتون، ومن هنا ندرك إحتفال الناس الهائل عند دخول المسيح إلى أورشليم. وصار شهر نيسان أول شهور السنة لأن آدم الثاني أي المسيح بصليبه قد بدأ كل شئ جديداً (١٧:٥كو٢). (وواضح أن الفصح يشير للصليب). ولقد قدّر يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن عدد المحتفلين بالفصح كان يقدر بحوالي ٢ - ٣ مليون شخص من كل أنحاء أرض.

٢- عيد الفطير:

المسيح بصليبه أسس كنيسته لتكون طاهرة لا عيب فيها ولا غضن (أف:٥:٢٥، ٢٧) وعلينا كمؤمنين مات المسيح عنا، أن نقضي أيام غربتنا وقد إعتزلنا الشر (١٣:٥كو١ + خر ١٢:١٥). وكان رمزاً لهذا يأتي كل رجل يهودي ليلة الفصح ويفتش في منزله ويبحث عن أي قطعة خبز مختم ليعزلها بعيداً عن منزله. ومعنى هذا أنه بعد أن ذبح المسيح لأجلي فكيف أرضى وأسمح بوجود خطية في حياتي. وهذا لمدة العمر كله (٧ أيام رمزاً للكمال، كل الحياة) واليهود كانوا يفهمونها أنهم خرجوا من مصر وحملوا عجينهم الذي لم يختم (خر ١٢:٣٤). وهكذا نحن إذا أردنا أن نعبر من العبودية للحرية علينا أن لا نضع أي شر في قلوبنا أو أن نعزله لو وُجدَ ونتخلى عنه.

٣- عيد الباكورة

راجع خريطة الأعياد لتجد أن هذا العيد يوافق حصاد الشعير. وقد إرتبط عيد الباكورة مع عيدي الفصح والفطير وعيد الخمسين. فعيد الباكورة يحتفل به خلال أيام عيد الفطير ويأتي عيد الخمسين بعده بخمسين يوماً. ويعتبر أول الأعياد الزراعية. وطقس العيد كان لتقديم الشكر لله واهب الخيرات. وكان ثلاث شيوخ من مجمع السنهدريم يخرجون للحقول المجاورة ليأتوا بأول حزمة من المحصول ويقدمونها للهيكل، وبتقديمها للهيكل يتقدس كل الحصاد. فبتقديم الباكورة يكون الله أولاً. وهذه الحزمة تمثل شخص السيد المسيح الذي قدّم حياته تقدمة سرور للآب لكي يبارك كل الحصاد أي الكنيسة. كان هو حبة الحنطة التي سقطت في الأرض لتأتي بثمار كثيرة (يو ١٢:٢٤). ونلاحظ أن الباكورة كانت تقدم من الشعير أكل الفقراء والمساكين فالمسيح جاء ليرفع المسكين. وكما سنرى فإن المسيح صُلبَ فعلاً يوم الجمعة وتوافق هذا مع تقديم خروف الفصح بل هم صلبوه وتركوه في حراسة الجنود الرومان، وذهبوا ليأكلوا الفصح (١٤ نيسان) وفي اليوم الثالث (١٦ نيسان) بينما كان اليهود يتبادلون التهنة بعيد الباكورة. كان التلاميذ يتبادلون التهنة بقيامة المسيح باكورة الراقدين أو باكورة القائمين من

الموت. فالمسيح بقيامته أظهر أنه هو الباكورة الحقيقية فهو قام يوم عيد الباكورة. ونلاحظ أن الشعب إحتفل بعيدي الفصح والفطير في البرية ولكن عيد الباكورة إحتفلوا به لأول مرة بعد أن دخلوا الأرض. فعيد الباكورة أي القيامة لابد وأن تكون في الأرض الجديدة والسماء الجديدة.

موت المسيح كان رمزه الفصح فهو فصحنا الذي مات ليخلصنا من إنساننا العتيق أو من خميرة الفساد التي تسللت إلينا ويحولنا إلى فطير، وقام من الأموات ليهبنا نحن أيضاً فيه القيامة (كو ١: ١٥ + ١كو ١٥: ٢٠) ورفعنا لحضن أبيه لنحيا في السماويات (أف ٢: ٦) ونلاحظ أن هذا العيد أيضاً هو الثالث في الأعياد. وهو ثالث يوم الفصح فرقم ٣ يشير للقيامة.

٤- عيد الخمسين:

هذه المجموعة من الأعياد هي وحدة واحدة (فصح/ فطير/ باكورة/ خمسين) رمزاً لوحدة أخرى هي (الصلب/ القيامة/ تقديس الكنيسة/ حلول الروح القدس) وقد سمي هذا العيد بعيد الأسابيع لأنه يأتي بعد ٧ أسابيع من الباكورة (خر ٣٤: ٢٢ + تث ١٦: ١٠). كما دُعِيَ عيد الخمسين وباللغوية البنطقسني (أع ٢: ١) وقد حلّ الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين فعلاً (راجع أيضاً أع ٢٠: ١٦). وهذا العيد هو أيضاً عيد زراعي كالباكورة ويسمى عيد الحصاد (خر ٢٣: ١٦) إذ يأتي في ختام موسم الحصاد بعد نضج القمح. ونسميه عيد تأسيس الكنيسة ففي هذا اليوم حلّ الروح القدس على الكنيسة ليؤسسها وبعظة بطرس آمن ٣٠٠٠ نفس وبدأ الحصاد. لقد ماتت حبة الحنطة وقامت وبدأت تأتي بالثمر الكثير (يو ١٢: ٢٤) وكان بالنسبة لليهود غاية هذا العيد هو تقديم الشكر لله بمناسبة حصاد القمح.

٥- عيد الهتاف:

هو عيد بداية السنة المدنية، وبداية الشهر السابع من السنة الدينية وكانوا يحتفلون به بالهتاف في الأبواق من الصباح للغروب. والبوق يستعمل في الإنذار أو الدعوة للحرب. والكنيسة تستخدم كلمة الله في الإنذار وللدعوة للجهاد ضد الخطية. ومن يسمع ويتوب يبدأ حياة جديدة (رمزها السنة الجديدة) فالتوبة معمودية ثانية.

٦- عيد الكفارة (يوم الكفارة):

رمز ليوم الصليب. وتأتي تفاصيله في (لا ١٦) هو يوم تذلل ودموع.

٧- عيد المظال:

هو عيد مفرح بهيج. فمن يزرع بالدموع (يوم الكفارة) يحصد بالإبتهاج. ومن يتذلل أمام الله ويحيا في غربه في هذا العلم (٧ أيام المظال). يحيا في فرح هو عربون أفرح الأبدية (اليوم الثامن ورقم ٨ يشير للأبدية)

□ مساء اليوم □ صباح اليوم

التوقيت بحسب ما اعتدنا عليه الآن
فالיום يبدأ بالصباح وينتهي بالمساء

يوم البكور	أول أيام الفطير	يوم الفصح	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد
→	الأحد	السبت	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد
→	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩
	١٧/١٦	١٦/١٥	١٥/١٤	١٤/١٣	١٣/١٢	١٢/١١	١١/١٠	١٠/٩
	الأحد	السبت	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد
→	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠

أيام شهر نيسان في أسبوع آلام السيد المسيح

يوم القيامة

يوم الصلب

السيد المسيح يؤسس
سر الإفخارستيا

دخول أورشليم
أحد الشعانين

التوقيت بالطريقة اليهودية. وفيها اليوم يبدأ من مساء اليوم الذي يسبقه
(نفس طريقة كنيستنا فالיום يبدأ من عشية اليوم السابق)

تحديد يوم الفصح في أسبوع آلام السيد المسيح (كتاب الأسرار السبعة. حبيب جرجس)

هناك رأيين في تحديد يوم الفصح في أسبوع آلام السيد المسيح:-

الأول: أنه كان يوم الخميس. وأن يوم الخميس في ذلك الأسبوع كان يوم ١٤ نيسان في تلك السنة. وأصحاب هذا الرأي هم الكنيسة الكاثوليكية وبحسب هذا الرأي يقولون أن السيد المسيح إحتل بالفصح مع تلاميذه يوم الخميس مساءً ثم أسس سر الإفخارستيا. ولما كان بحسب الطقس اليهودي أنه يمنع استخدام الفطير إبتداء من هذه الليلة ولمدة أسبوع، فهم يستخدمون الفطير في سر الإفخارستيا إستناداً على أن المسيح استخدم الفطير. وهم يستندون في ذلك على ما جاء في أنجيل متى ومرقس ولوقا. "وفي أول أيام الفطير" تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له "أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح" (مت ٢٦: ١٧-١٩ + مر ١٤: ١٢ + لو ٢٢: ٧، ٨). ويستندون على قول متى ومرقس وفي أول أيام الفطير. وعلى قول لوقا وجاء يوم الفطير.

الثاني: أن يوم الفصح كان يوم الجمعة ١٤ نيسان أي أن اليهود صلبوا المسيح وذهبوا ليأكلوا الفصح. وبالتالي كان يوم الخميس هو ١٣ نيسان قبل الفصح، ويكون ما قدمه المسيح في سر الإفخارستيا هو خبز مختمر وليس فطيراً. وهذا الرأي هو رأي كنيسة الأرثوذكسية والدليل على ذلك.

- ١- (يو ١٣: ١-٢٧) أما يسوع قبل عيد الفصح.. ثم يذكر حادثة غسل الأرجل فهنا يصرح يوحنا بأن العشاء الرباني وغسل الأرجل كانا قبل الفصح.
 - ٢- (يو ١٢: ١-١٣) ثم قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع.. عشاء بيت عنيا فهذا العشاء كان قبل الفصح بستة أيام. وهذا العشاء كان يوم السبت لأن في آية (١٢) يقول وفي الغد (أي الأحد) دخل يسوع أورشليم يوم أحد الشعانين. وبالتالي يكون الفصح قد تحدد أنه يوم الجمعة.
 - ٣- (يو ١٨: ٢٨) ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية.. ولم يدخلوا هم لئلا يتنجسوا فيأكلون الفصح. إذاً اليهود لم يدخلوا دار الولاية صباح الجمعة لئلا يتنجسوا لأن الذي يأكل الفصح يجب أن يكون طاهراً (عد ٩: ٦-١١). وهذا يدل أن فصح اليهود لم يكن قد بدأ في يوم الجمعة صباحاً وكانوا سيأكلونه مساءً.
 - ٤- (مت ٢٧: ٦٢-٦٤) وفي الغد الذي بعد الاستعداد.. (مر ١٥: ٤٢، ٤٣) ولما كان المساء إذ كان الاستعداد (لو ٢٣: ٥٤) وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح.
- فما هو هذا الاستعداد؟ هو الاستعداد للفصح كما أوضحه (يو ١٩: ١٣، ١٤، ٤٢).
- ٥- أحداث شراء اليهود ورؤساء الكهنة لحقل الفخاري (مت ٢٧: ٢-٧). وشراء يوسف الكتان لتكفين المسيح (مر ١٥: ٤٦ + لو ٢٣: ٥٣) وتسخير سمعان القيرواني ليحمل صليب المسيح (مر ١٥: ٢١ + لو ٢٣: ٢٦) لا

- يمكن أن تتم ويكون الفصح قد دخل ففي الفصح يمتنع البيع والشراء والتسخير. وكذلك نسمع أن سمعان القيرواني كان آتياً من الحقل وهذا لا يجوز في الفصح.
- ٦- (يو ١٩: ٣١).. لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً.. فالسبت كان عظيماً بسبب وقوع الفصح فيه. وفي هذه الآية أيضاً نرى أن عصر الجمعة حين موت المسيح على الصليب كان استعداد الفصح لا يوم الفصح.
- ٧- (مت ٢٧: ١٥-٢٦ + مر ١٥: ٦، ١٥ + لو ٢٣: ١٧) نرى فيها أن بيلاطس كان يطلق لليهود أسيراً في العيد وأنه أطلق باراباس لهم يوم الجمعة ومن هذا نفهم أن الفصح لم يكن قد حل بعد. فالعادة أن يطلق الأسير قبل أن يحل يوم الفصح.
- ٨- (يو ١٣: ٢٧-٢٩). بعد اللقمة دخله الشيطان.. يسوع قال له اشتر ما نحتاج إليه للعيد. فواضح أن وقت تأسيس سر العشاء الرباني لم يكن الفصح قد حل بعد.
- ٩- (مت ٢٦: ٣-٥ + مر ١٤: ١، ٢) نرى هنا أن رؤساء الكهنة اهتموا بأن يتم صلب المسيح قبل العيد لئلا يقع شغب في الشعب المجتمع من كل ناحية.
- ١٠- الكلمة المستخدمة في الأنجيل عن الخبز هي آراطوس وتشير للخبز المختمر (مر ١٤: ٢٢).
- ١١- إن سر الإفخارستيا لم يتم منذ الأزمنة الرسولية إلا بخبز مختمر.

الرد على الرأي الأول:

من يقول أن الفصح كان يوم الخميس يستند على قول متى ومرقس "وفي أول أيام الفطير. وقول لوقا وجاء يوم الفطير. وقول لوقا يسهل الرد عليه فهو لا يعني سوى ولما إقترب يوم الفطير فالأمور المقرر وقوعها في وقت معين يقال عنها جاءت أو بلغت إذا كان الوقت قريباً جداً. ويكون ما قصده لوقا أن الفصح صار قريباً على الأبواب.

أما قول متى ومرقس وفي أول أيام الفطير. نجد أن كلمة أول باليونانية هي "بروتي" وتعريبها أول ولكنها تعني أيضاً قبل. ويحدث هذا في لغتنا العربية أن كلمة أول تعني قبل (مثال أول من أمس = قبل أمس) وبهذا يصبح قول متى ومرقس بحسب هذا المفهوم "وقبل الفطير.. " والفصح الذي أراده مخلصنا هو ليس الفصح اليهودي بل هو الفصح الجديد. الذي قال عنه شهوة إشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم (لو ٢٢: ١٥) والذي قال عنه "هذا هو دمي للعهد الجديد" (مت ٢٦: ٢٨). فهل كان السيد يشتهي أن يأكل الفصح اليهودي، وهو قد أكله معهم مرات من قبل؟! بل هو كان يشتهي أن يعطيهم جسده ودمه فصحاً جديداً بعهد جديد ليوحدهم به ويكون لهم حياة، بل يشتهي أن يكمل هذا بوصولهم للسماء [لو ٢٥: ١٤] بالقطع فالمسيح كان لا يشتهي أن يذكر الخروج من مصر أو يأكل لحم خراف، بل هو يريد أن يعطي تلاميذه سر الحياة جسده ودمه مأكلاً حق ومشرب حق (يو ٦: ٥٥). هو إشتهى أن يكشف لتلاميذه سر الفصح الكبير الحقيقي.

□ مما سبق نرى تطابق رائع بين الأعياد اليهودية وما حدث في هذا الأسبوع:-

فالمسيح دخل أورشليم مع إختيارهم لخروف الفصح وُضِبَ مع ذبحهم لخروف الفصح وقام يوم الباكورة فهو باكورتنا. والروح القدس حلّ يوم الخمسين يوم عيد الحصاد، يوم تأسست الكنيسة وآمن ٣٠٠٠ بعظة واحدة لبطرس.

ترتيب أحداث أسبوع الآلام

يوم السبت

إقامة لعازر (يو ١١: ٤٦-٤٧)

ذهاب يسوع إلى مدينة إفرايم (يو ١١: ٤٧-٥٤)

مريم تدهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (مت ٢٦: ٦-١٣ + مر ١٤: ٣-٩ + يو ١١: ٥٥-١٢)

ملحوظة: تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية بإقامة لعازر في يوم السبت وتسميه سبت لعازر، بينما أن المعتقد أن المسيح أقام لعازر قبل يوم السبت بعدة أيام. وهذا يتضح من (يو ١١: ٤٧-٥٤). ولكن الكنيسة تفضل الاحتفال به قبل أسبوع الآلام ويوم أحد الشعانين مباشرة. فإقامة لعازر كانت السبب المباشر لاستقبال الجماهير الحافل للمسيح يوم الأحد (يو ١٢: ١٧، ١٨). وكانت السبب المباشر لهياج رؤساء الكهنة وإصرارهم على الإسراع بقتل المسيح بل وقتل لعازر أيضاً حتى لا يذهب الناس وراءه ويؤمنون به.

يوم الأحد أحد الشعانين

دخول المسيح أورشليم في موكب عظيم

(مت ٢١: ١-١١ + مر ١١: ١-١١ + لو ١٩: ٢٩-٤٤ + يو ١٢: ١٢-١٩)

طلب اليونانيين أن يروا يسوع (يو ١٢: ٢٠-٣٦)

يوم الاثنين

شجرة التين غير المثمرة (مت ٢١: ١٨، ١٩، [٢٠-٢٢] + مر ١١: ١٢-١٤، [٢٠-٢٦])

تطهير يسوع للهيكل للمرة الثانية

(مت ٢١: ١٢-١٧ + مر ١٥، ١١: ١١-١٩ + لو ١٩: ٤٥-٤٨ + لو ٢١: ٣٧، ٣٨)

كانت المرة الأولى في بداية خدمة المسيح (يو ١٤: ٢-١٧)

يوم الثلاثاء

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	
-	-	٢٦-٢٠:١١	٢٢-٢٠:٢١	شجرة التين اليابسة
-	٨-١:٢٠	٣٣-٢٧:١١	٢٧-٢٣:٢١	سؤال الرؤساء عن سلطان يسوع
-	١٩-٩:٢٠	١٢-١:١٢	١٤:٢٢-٢٨:٢١	ثلاثة أمثال إنذار
-	٤٠-٢٠:٢٠	٣٤-١٣:١٢	٤٠-١٥:٢٢	ثلاثة أسئلة يسألها رؤساء اليهود
-	٤٤-٤١:٢٠	٣٧-٣٥:١٢	٤٦-٤١:٢٢	سؤال المسيح الذي لا يرد عليه
-	٤٧-٤٥:٢٠	٤٠-٣٨:١٢	٢٣	نطق يسوع بالويلات للكتبة والفريسيين
-	٤-١:٢١	٤٤-٤١:١٢	-	فلسا الأرملة الفقيرة
٥٠-٣٧:١٢	-	-	-	رفض اليهود للمسيح
-	٣٨-٥:٢١	١٣	٢٥، ٢٤	خطابه عن خراب
-	-	-	٢، ١:٢٦	أورشليم وإنقضاء الدهر

يوم الأربعاء

-	٦-١:٢٢	٢، ١:١٤	٥-٣:٢٦	
-	-	١١، ١٠:١٤	١٦-١٤:٢٦	

بحسب تقليد كنيستنا فهو يوم المشورة الرديئة لرؤساء اليهود مع يهوذا وهو يوم إعتزال يرجح أن السيد مكث فيه في بيت عنيا. □

يوم الخميس خميس العهد

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	
٣٠-١:١٣	٣٠-٧:٢٢	٢٦-١٢:١٤	٣٠-١٧:٢٦	العشاء الأخير
٣٣:١٦-٣١:١٣	٣٨-٣١:٢٢	٣١-٢٧:١٤	٣٥-٣١:٢٦	خطب المسيح الوداعية
١٧	-	-	-	صلاته الشفعية
١:١٨	٤٦-٣٩:٢٢	٢٦:١٤	٣٠:٢٦	يسوع في جثسماني
-	-	٤٢-٣٢:١٤	٤٦-٣٦:٢٦	

يوم الجمعة الجمعة العظيمة

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	
(١٢)، ١١-١:١٨	٥٣-٤٧:٢٢	٥٢-٤٣:١٤	٥٦-٤٧:٢٦	تسليم يسوع والقبض عليه*
٢٧-١٢:١٨	٧١-٥٤:٢٢	٧٢-٥٣:١٤	١٠:٢٧-٥٧:٢٦	محاكمته أمام رؤساء اليهود*
-	-	١:١٥	-	
١٦:١٩-٢٨:١٨	٢٥-١:٢٣	٢٠-١:١٥	٣١-١١، ٢:٢٧	محاكمته أمام بيلاطس
٣٧-١٦:١٩	٤٩-٢٦:٢٣	٤١-٢١:١٥	٥٦-٣٢:٢٧	صلب يسوع
٤٢-٣٨:١٩	٥٦-٥٠:٢٣	٤٧-٤٢:١٥	٦١-٥٧:٢٧	دفنه

* هذه الأحداث لا يمكن تحديد ميعادها تماماً، هل هو قبل منتصف الليل أو بعده. وبعض الكتب تنسبها ليوم الخميس وبعض الكتب تنسبها ليوم الجمعة. وبحسب كتاب ترتيب قراءات أسبوع الآلام للكنيسة القبطية الأرثوذكسية تقع معظم هذه الأحداث يوم الخميس أي قبل منتصف ليلة الجمعة.

يوم السبت

الحراس على القبر (مت ٢٧: ٦٢-٦٦)

يوم الأحد يوم القيامة المجيدة

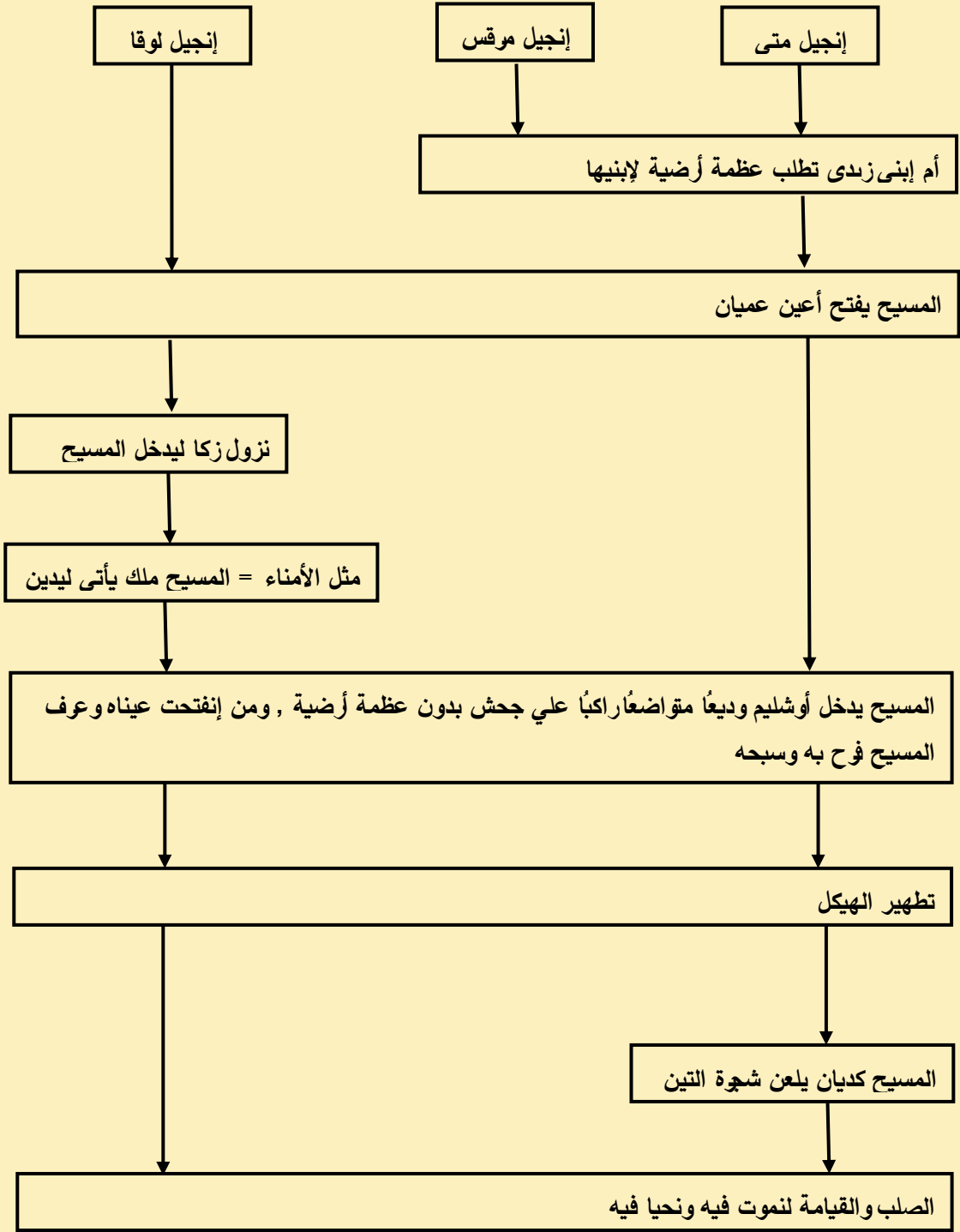
يوم الأحد . أحد الشعانين

دخول السيد المسيح إلى أورشليم هو طريق للقيامة

كان الهدف من تجسد السيد المسيح وفدائه هو أن تكون لنا حياة أبدية وهذا ما تم بقيامة السيد المسيح من الأموات لنقوم نحن فيه.

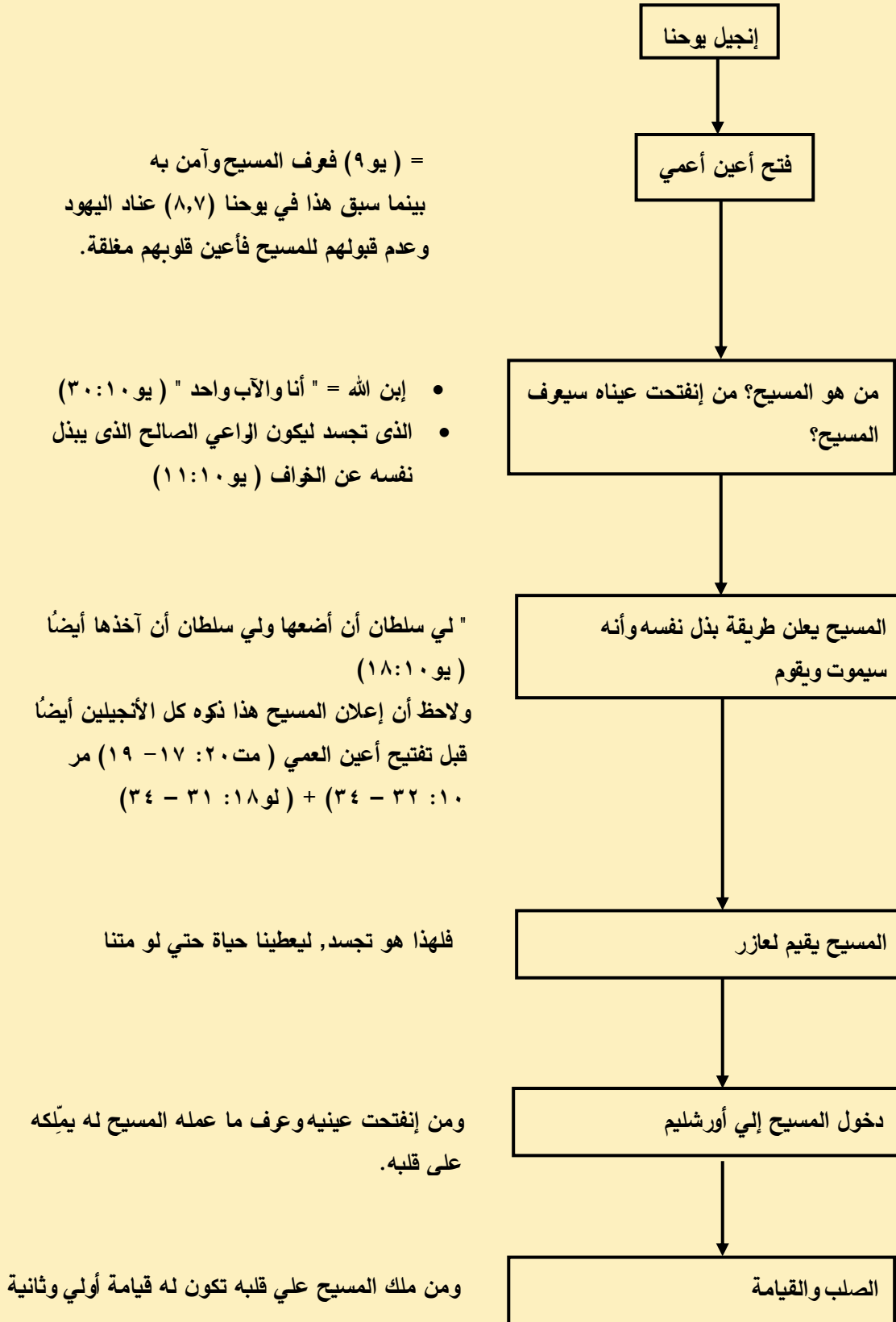
والطريق لذلك يتم عبر موت الإنسان العتيق الذي فينا وقيامه إنسان جديد في المسيح وهذا يبدأ بالمعمودية، ونكمل بحياة التوبة التي هي قيامة أولى. وهذه لو تمت تكون لنا قيامة ثانية في مجئ السيد المسيح الثاني. ولنرى الخط العام للأنجيل الأربعة وكيف شرحت هذا، ولنعلم أن الإنجيليين ليسوا مؤرخين لكنهم يقدمون بشارة الخلاص، والطريق للخلاص، كل بطريقته.

- ونرى أن الطريق للقيامة كان الصلب "مع المسيح صلبت لأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل ٢: ٢٠)
- ونرى أن المسيح أتى ليظهرنا (تطهير الهيكل = تطهير القلب).
- والطريق لسكنى حياة المسيح في هو التشبه بالمسيح في تواضعه. فالله يسكن عند المنسحق والمتواضع القلب (إش ٥٧: ١٥). وهذا معنى نزول زكا عن الشجرة ليدخل المسيح بيته. والتواضع عكس طلب أم إبنى زبدي. وطلب أم إبنى زبدي سبق تفتيح أعين العميان. ومن إنفتحت عيناه لن يطلب عظمة أرضية، بل يقبل ملك المسيح على قلبه بفرح.
- دخول المسيح أورشليم كملك هو دخول المسيح كملك لقلبي ليملك عليه، وهذا معنى "من يحبني يحفظ وصاياي" (يو ١٤: ٢١، ٢٣) .



ملحوظة: أناجيل مرقس ولوقا ويوحنا تذكر الجحش الذي دخل المسيح أورشليم ركباً إياه، بينما إنجيل متى يذكر أتان وجحش. وأناجيل مرقس ولوقا ويوحنا تذكر فتح أعين أعمى، ولكن متى يذكر فتح أعين أعميين. والسبب أن مرقس ولوقا ويوحنا يكتبون للأمم (رمزهم جحش لم يركبه أحد من قبل. والأمم لم يملك الله عليهم من قبل).

ولكن متى يكتب لليهود (الذين رمزهم الحمار وهذا قد ركبه الناس رمزاً لملك الله عليهم منذ زمن) والمسيح أتى للكل يهوداً وأمم، وكلاهما كان أعمى فتح المسيح بصرتهم.



قراءات الكنيسة لها نفس منهج الإنجيل (قطمارس الصوم الكبير)

١- **أحد الرفاع:** الصوم والصلاة والصدقة: هذا طريق السماء (فالقيامة هي هدف هذا الأسبوع: **فالصوم** صلب عن العالم، و**الصلاة** هي صلة مع الله و**الصدقة** هي فعل الخير للمحتاج، فالمحتاج هو أخ للرب، وبها نتقابل مع الرب فنحيا في السماء.

٢- **الأحد الأول:** **الكنز:** من يفعل ما سبق لن يخسر بل يصنع له كنزاً في السماء.

٣- **الأحد الثاني:** **التجربة:** لا بد وأن نتعرض للتجارب، ولكنها طريق للإمتلاء من الروح والنمو (لو ٤: ١٤)

٤- **الأحد الثالث:** **الإبن الضال:** هو دعوة لكل إنسان مهما كانت حالته ليأتي بالتوبة والله مستعد لقبوله.

٥- **الأحد الرابع:** **السامرية:** المسيح أتى ببشارة الخلاص لكل العالم، لليهود والسامريين والأمم. ومن يقبل يجد الماء الحي والشفاء.

٦- **الأحد الخامس:** **المخلع:** يسأله الرب هل تريد أن تبرأ؟ فالتوبة هي عمل مشترك بين الله وبينني، الله يدعو وأنا حر إن كنت أستجيب أو لا أستجيب "توبني فأتوب لأنك أنت الرب إلهي" (إر ٣١: ١٨). ونلاحظ في قراءات الأسبوع أنها تشير لما يحصل عليه التائب من شبع فالمسيح خبز الحياة، وأن يحيا في النور، وهذا لن يحصل عليه رافض التوبة، بل يحيا في جوع وفي ظلمة. ولاحظ قول السيد المسيح للفرسيين في قراءات يوم السبت من هذا الأسبوع "كم مرة أردت ولكنكم لم تريدوا ها بيتكم يترك لكم خراباً" (مت ٢٣: ٣٧) ومازال المسيح يسأل أنا أريد فهل تريد أن تبرأ.

٧- **الأحد السادس:** **المولود أعمى:** المسيح يفتح عينيه بغسله في الماء إشارة للمعمودية التي تعطي إستنارة، فيعرف المسيح ويؤمن به، وهذا هو "أحد التناصير" ولاحظ أن الأسابيع الماضية كان موضوعها هو التوبة، فمن يقدم توبة تنفتح عيناه ويعرف المسيح. ويقبله ملكاً على قلبه.

٨- **الأحد السابع:** **أحد الشعانين:** المسيح يدخل لقلبي كملك يملك عليه، وأطيعه في محبة فيطهر قلبي كما طهر الهيكل. ومن لا يقبل يُدان (شجرة التين).

أحد القيامة: من قبل المسيح ملكاً وتطهر قلبه وصارت له قيامة أولى، ستكون له قيامة ثانية بجسد مجد.

المركبة الكاروبيمية

الجالس فوق الشاروبيم اليوم ظهر في أورشليم
راكبا على جحش بمجد عظيم وحوله طقوس ني أنجيلوس

لنرى مصادر هذا اللحن الشعانيني

١. ركب على كروب وطار (مز ١٨: ١٠)

٢. هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب
على .. جحش .. (زك ٩ : ٩)

ركب على كروب = الجالس فوق الشاروبيم = المسيح يجد راحته فيهم لأنهم يعرفونه
وهذا معنى أنهم مملوئين أعياناً .. (حز ١٠ : ١٢) + (رؤ ٤ : ٦). ولذلك يسبحونه قائلين "قدوس قدوس
قدوس" (رؤ ٤ : ٨).

وطار = نرى في الإصحاح الأول من نبوة حزقيال منظر المركبة الكاروبيمية التي يركبها الله ويطيير بها
للسماء، وقطعا فالله لا يحتاج لمركبة من الملائكة لتحمله إلى السماء، فهو ساكن في الأعالي بل لا يحده مكان،
ولكن هذا التصوير يشير إلى أن من يرتاح الله فيه، فالله هو الذي يحمله إلى أعلى السموات.

واليوم عيد دخول المسيح إلى أورشليم، وأورشليم تشير لقلبي أنا، فكيف يدخل المسيح إلى قلوبنا؟
أن يرتاح المسيح فينا كما يرتاح في الشاروبيم = بأن نعرفه .. كيف؟

هذا عن طريق الأربعة الأنجيل ولذلك فرموزها هي وجوه الكاروبيم (رؤ ٤ : ٧).

❖ الإنسان = متى أكثر من تكلم عن المسيح ابن الإنسان.

❖ الأسد = مرقس قدم المسيح كملك قوى.

❖ الثور = لوقا قدم المسيح ذبيحة ليقبل الله الجميع.

❖ النسر = يوحنا قدم المسيح ابن الله السماوي.

لكن بدون عمل المسيح فلا قبول لنا .. ومرة ثانية نتقابل مع وجوه الكاروبيم.

❖ الإنسان = التجسد

❖ الثور = ذبيحة الصليب

❖ الأسد = القيامة

❖ النسر = الصعود .

والآن ما هو دورنا بعد ما تم المسيح عمله؟ ... تقديس (تكريس وتخصيص) كل طاقاتنا للمسيح.

❖ الإنسان = الطاقة العقلية

❖ الأسد = القوة العضلية

❖ الثور = الطاقة الشهوانية التي كانت طاقة حب لله.

❖ النسر = الطاقة الروحية وهذه تعنى ممارسة التسابيح والصلوات مع الأصوام...

أن نتواضع متخذين المسيح نموذج لنا، فيسكن الله عندنا "فهو يسكن عند المنسحقين.." (اش ٥٧ : ١٥).

بل قل أن التواضع لا معنى له بالنسبة للإنسان، هذا ممكن فقط للمسيح السماوي العالي الذي نزل، أما نحن
أصلا فمن أسفل. التواضع لنا حقيقة هو أن ندرك حقيقتنا ، وإننا لا شيء، قيمتنا هي بالمسيح.

وأيضاً أن نعطي قيادة حياتنا للمسيح، كما قاد المسيح هذا الجحش اليوم ودخل به إلى أورشليم أو قل نكون كالفرس الأبيض الذي يركبه الفارس (المسيح) الذي خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ ٦ : ٢).
والمخلص فالمسيح يرتاح ويسكن فينا = ١) بأن نعرفه ٢) التواضع والانسحاق
 ٣) أن نعطي المسيح قيادة حياتنا وهذه تأتي بأن نسلم تماماً كل أمور حياتنا له بدون أي تذمر ونطيع كل وصاياه.

ومن يقبل ويفعل:

١) يصير مركبة مثل المركبة الكاروبيمية أي يحمله المسيح الساكن فيه فيحيا في السماويات هنا، ويدخل أورشليم السماوية في الأبدية.

٢) الذي يسكن المسيح عنده تصير له إمكانيات لا نهائية عبر عنها بولس الرسول بقوله "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (فى ٤ : ١٣) ونعود لوجه الكاروبيم:

❖ الإنسان = الحكمة

❖ الأسد = الأقوى جسدياً

❖ الثور = شهوة الحب كلها لله.

❖ النسر = هذا يحلق روحياً في السماويات وله قوة إبصار عجيبة (الإفراز).

٣) بل تكون للإنسان شفاعاً في الخليقة، ألم يقل الله عن الأنبا بولا "أن نهر النيل يفيض بسببه". وتغير طبع الثعبان من وجوده مع الأنبا برسوم العريان.

وقيل أن هذا كان عمل الكاروبيم:

فمن له وجه الإنسان يشفع في البشر.

والذي له وجه الثور يشفع في حيوانات الحقل.

والذى له وجه الأسد يشفع في حيوانات البرية.

والذى له وجه النسر يشفع في الطيور.

ولا شفاعاً في الزواحف فمنها الحية رمز إبليس، ولا شفاعاً في الأسماك فهي تحيا في البحر وهو رمز للعالم بشهوته، ومن يحيا فيها فهو ميت.

دخل الرب يسوع أورشليم كملك حسب النبوات أنه يملك كإبن داود. وكانت مملكة داود رمزا لمملكة المسيح.

ولكن كانت توقعات اليهود الجسديين أن يدخل المسيح أورشليم كملك أرضى منتصر، لكن المسيح كان يؤسس

مملكة من نوع آخر. لذلك دخل "وديعاً متواضعاً راكباً على جحش إبن أتان" (زك ٩ : ٩). وهذه الآية طبقها

الربيين بإجماع على المسيا مع نبوة إشعيا "قولوا لابنة صهيون، ها مخلصك آت. ها أجرته معه وجزاؤه قدامه"

(إش ٦٢ : ١١). وكان دخول الرب إلى أورشليم يوم أحد في ربيع سنة ٢٩م، وكان ذلك ظهراً. ولما وصل

موكب الرب إلى بيت فاجى أرسل تلاميذه ليأتوا له بالأتان والجحش من القرية. ولقد وافق صاحب الأتان على

ترك الجحش لأنه فهم أن الرب يريد دخول أورشليم بهذا الموكب، بعد أن إنتشرت أخبار عزمه على دخول أورشليم. وهو وافق أن يشارك في هذه المناسبة، إذ فهم الغرض من وراء هذا الدخول المهييب. وسار الموكب الآتى من بيت عنيا إلى أورشليم.

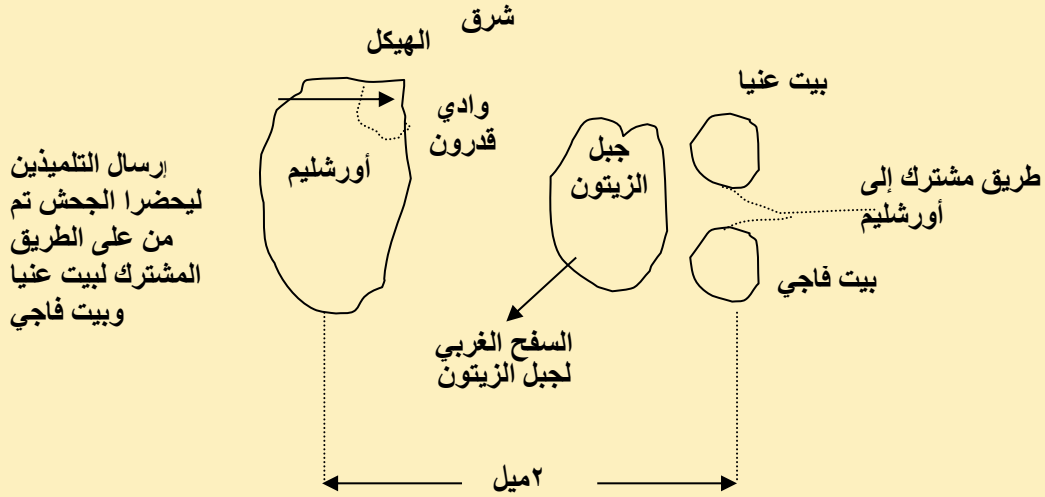
وإنتشر خبر دخول السيد إلى أورشليم فتجمع حجاج الجليل الذين يعرفونه، ومعهم الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر وصار الموكب كبيرا. وإنضم عليه الموكب الذى أتى مع الرب يسوع من بيت عنيا. وكان الناس يتساءلون عنه "من هذا"، فيقول البعض هذا يسوع النبی الذى من ناصرة الجليل". ويجيب شهود معجزة إقامة لعازر بما حدث. وتزداد حماسة الجميع الذين فهموا أنه المسيا ابن داود فرتلوا المزمور ١١٨ "أوصنا يا ابن داود = يا رب خلص". وكانت هذه هي العادة - أن يستقبل الموجودين بأورشليم مواكب الحجاج الآتين من الجليل بترتيل هذا المزمور، ويرد الحجاج بمزمور (١٠٣ : ١٧) "أما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفيه، وعدله على بنى البنين". ولكن حماس الناس فى هذا اليوم كان أكثر كثيرا من إستقبال مواكب الحجاج العادية، فهم تصوروا أن مملكة داود عائدة قريبا. وهذا ماجعل الفريسيين الكارهين للرب يسوع يستشيطنون غيظا وحسدا، ويقولون له "يا معلم إنتهر تلاميذك" فقال لهم الرب "إنه أن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ"، وهذه العبارة "الحجارة تصرخ" موجودة فى تعاليم الربيين وكتاباتهم". وفيما هو يقترب إلى المدينة نظر إليها ورأى ما سيحدث لها بعد سنوات قليلة فبكى عليها - وكلمة بكى هنا جاءت بمعنى تنهد بصوت مسموع ودموع غزيرة. أما كلمة بكى أمام قبر لعازر فكانت تعنى إنسابت دموعه.

ونلاحظ أن الفريسيين والكهنة صمموا على قتل الرب يسوع ولكن بعيدا عن حجاج الجليل، أما يهود أورشليم فهم كانوا قد لقنهم كراهية الرب يسوع. وكانت غالبية الجموع الذين إستقبلوا الرب يسوع عند دخوله لأورشليم من الجليليين. وكان الفريسيين والكهنة خائفين من القبض عليه وسط حجاج الجليل الموجودين فى العيد. أما غالبية الموجودين بأورشليم من اليهود فكانوا من الكارهين له بسبب إشاعات الفريسيين الرديئة عنه، وهؤلاء هم الذين صرخوا أمام بيلاطس "أصلبه أصلبه .. دمه علينا..". وتوجه السيد إلى الهيكل الذى كان قد طهره فى بدء خدمته (وذكر هذا فقط فى يو ٢). وكان هذا مساء، والخدمة قد إنتهت وإنصرف الناس ورأى الأوضاع السيئة التى رجع إليها الهيكل من سرقات وغش وتجارة مرفوضة. ثم توجه لبيت فى بيت عنيا.

دخول المسيح أورشليم في موكب عظيم

مت ٢١: ١-١١ + مر ١١: ١-١١ + لو ١٩: ٢٨-٤٨ + يو ١٢: ١٢-١٩

هذا اليوم كان فى خطة الله الأزلية ، وهو يوم إعلان ملكه ونوع ملكه. فدخل المسيح أورشليم فى موكب ملك كمنتصر غالب فى الحرب، لكن بتواضع ومحبة وما حدث من إستقبال الناس له لم يكن بترتيب بشري إنما هو بترتيب إلهي. وكملك دخل بيت أبيه أي الهيكل ليظهره.



الآيات (مت ٢١: ١-١١): - " **وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِذَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَخَلَاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ». فَذَهَبَ التَّلْمِذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ،^٧ وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. ^٨ وَالْجُمُوعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَأَخْرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. ^٩ وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أُوصِنَا لَابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!». ^{١٠} وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ^{١١} فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةَ الْجَلِيلِ». »**

بيت عنيا وبيت فاجي هما من ضواحي اورشليم فهما تحسبان أنهما من اورشليم. فهناك طريق واحد منهما إلى اورشليم. وبيت عنيا توجد على السفح الشرقي، شمال جبل الزيتون، وبيت فاجي على السفح الشرقي، جنوب جبل الزيتون،

أما السفح الغربي لجبل الزيتون فيقع عليه بستان جثسيماني. ونلاحظ أن قمة جبل الزيتون تحجب رؤيا اورشليم عن من هو في بيت عنيا. وقد أتى المسيح إلى بيت عنيا لوليمة سمعان الأبرص عشية يوم الأحد.

ودخل المسيح فصحنًا إلى اورشليم عشية يوم ١٠ نيسان، وهو اليوم الذي يحفظ فيه خروف الفصح حتى يقدم يوم ٤ نيسان. فالمسيح دخل اورشليم في نفس اليوم الذي يختارون فيه خروف الفصح. كانت اورشليم تكتظ بالحجاج (أع ٨: ٢-١١) ويقدرهم يوسيفوس بحوالي ٢٧٠٠٠٠٠٠ حاج.

ونلاحظ أن الأنجيل الأربعة إهتمت بهذا الأسبوع الأخير من حياة السيد المسيح فمثلاً إنجيل متى إشتمل على الإصحاحات ٢١-٢٨ ليروي فيها ما حدث في هذا الأسبوع، أسبوع آلام السيد والذي قدّم فيه السيد نفسه ليكون فصحا ويعبر بنا من الظلمة إلى ملكوته الأبدي.

الآيات (مت ٢١: ١-٣): - " **وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزَيْنِ أَقْبَالًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَحَلَاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا».**"

جاءوا إلى بيت فاجي = ومرقس يقول بيت فاجي وبيت عنيا.. وأنظر الرسم، ومنه نفهم أن حدود بيت عنيا وبيت فاجي مشتركة ولهما طريق واحد مشترك إلى أورشليم. وقلنا سابقاً أن بيت عنيا تعني بيت الألم والعناء. أما بيت فاجي فتعني بيت التين (ربما لكثرة أشجار التين فيها). ولكن التينة تشير للكنيسة التي يجتمع أفرادها في محبة، وهي في العالم في عناء (الحدود مشتركة) لكن المسيح في وسطها. يفرح بالحب الذي فيها ويشترك في ألامها ويرفعها عنها ويعزيها وهي على الأرض. **أتانا مربوطة وجحشاً معها** = أما باقي الإنجيليين (مرقس ولوقا ويوحنا) فقد ذكروا الجحش فقط وقالوا لم يجلس عليه أحد قط. وقال معظم الأباء أن الأتان المربوطة تشير لليهود الذين كانوا مؤدبين بالناموس مرتبطين به، خضعوا لله منذ زمان. لكنهم في تمردهم وعصيانهم مثل الحمار الذي إنحط في سلوكه ومعرفته الروحية، يحمل أحمالاً ثقيلة من نتائج خطاياهم الثقيلة، والحمار حيوان دنس بحسب الشريعة. وهو من أكثر حيوانات الحمل غباءً، هكذا كان البشر قبل المسيح. أما الجحش فيمثل الأمم الشعب الجديد الذي لم يكن قد إستخدم للركوب من قبل، ولم يروّض لا بالناموس ولا عَرَفَ الله، عاشوا متمردين أغبياء في وثنيته، لم يستخدمه الله قبل ذلك ولذلك فهم بلا مران سابق وبلا خبرات روحية. (مز ٤٩: ١٢). **أتان** = أنثى الحمار. **جحش** = حمار صغير.

ومتى وحده لأنه كتب لليهود أشار للأتان والجحش، أما باقي الإنجيليين فلأنهم كتبوا للأمم أشاروا فقط للجحش. ربما ركب المسيح على الأتان فترة من الوقت، وعلى الجحش فترة أخرى ليريح الجحش. لكن الإنجيليين الثلاثة يشيرون لبدء دخول الإيمان للأمم.

ونلاحظ في (رؤ ٦: ٢) أن المسيح ظهر راكباً على فرس أبيض يشير لنا نحن المؤمنين. فالمسيح يقودنا في معركة ضد إبليس وخرج غالباً ولكي يغلب فينا. **حينئذ أرسل يسوع تلميذين** = رمز لمن أرسلهم المسيح من تلاميذه إلى اليهود والأمم. **قولا الرب محتاج إليهما** = هذه تشير لأن الله يريد أن الجميع يخلصون (يهوداً وأمم). ولاحظ أنه لم يقل ربك محتاج أو ربنا محتاج بل الرب محتاج فهو رب البشرية كلها، وأتى من أجل كل البشرية. وهو هنا يتطلع إلى البشرية ليس في تعالٍ بل كمن هو محتاج إلى الجميع، يطلب قلوبنا مسكناً له وحياتنا مركبة سماوية تحمله. **فحلاههما** = هذه هي فائدة الكرازة التي قام بها التلاميذ في العالم، أن يؤمن العالم فيحُلُّ من رباطات خطيته (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣) التي كان يحملها كما يحمل الحمار الأثقال على ظهره. الكنيسة تحل أولادها من رباطات الخطية ليملك عليها المسيح ويقودها لكن كفرس في معركة ضد الشيطان.

ونلاحظ أن المسيح لم يدخل أورشليم ولا مرة، ولا أي مدينة أخرى في موكب مهيب بهذه الصورة سوى هذه المرة لإعلان سروره بالصليب، وهو قبل هذا الموكب فهو حسب موكبه كملك يملك بالصليب. ويوحنا وحده الذي أشار لهتاف الجماهير بقولهم ملك إسرائيل. ونلاحظ أن المسيح لم يدخل كالقادة العسكريين على حصان، فملكته ليست من هذا العالم، ويرفض مظاهر العظمة العالمية والتفاخر العالمي. ويطلب فقط مكاناً في القلوب، يحمل عنها خطاياها التي تن من ثقلها (كالحمار) فترد له جميله بأن تسكنه في قلبها (مز ٧٣: ٢٢، ٢٣) فيحولها لمركبة سماوية (مز ١٠: ١٨) **إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئاً =** غالباً كان صاحب الحمار من تلاميذ المسيح الذين آمنوا به سراً.

الآيات (مت ٢١: ٤-٥): - "فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيْعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ».

ابنة صهيون = أي سكان أورشليم (أش ٦٢: ١١ + زك ٩: ٩) والإقتباس تماماً من السبعينية. **يأتيك وديعاً =** حتى لا يهابوه بل يحبوه لذلك دخل راكباً أتان ولم يركب حصان في موكب مهيب كقائد عسكري. ولكنه الآن يركب حصان، فرس أبيض الذي هو أنا وأنت ليحارب إبليس ويغلب. ومن الذي يغلب إلا الذي دخل المسيح قلبه وملك عليه، فدخل المسيح أورشليم يشير لدخوله قلوبنا.

الآيات (مت ٢١: ٦-٨): - "فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. وَالْجَمْعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَعْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ.

فرش الثياب هي عادة شرقية دليل إحترام الملوك عند دخولهم للمدن علامة الخضوع وتسليم القلب. ونحن فلنطرح أعلى مالدينا تحت قدميه. فما حدث يعني أنهم يقبلونه ملكاً عليهم، أو يملكونه عليهم. وإستخدامهم لأغصان الأشجار (غالباً شجر الزيتون) مع سعف النخيل يشير للنصرة (نصرة على الخطية) مع السلام. فالنخل يشير بسعفه للنصرة والغلبة (رؤ ٧: ٩). والأغصان تشير للسلام (حمامة نوح عادت بغصن زيتون) وهذا ما كان اليهود يفعلونه وهم يحتفلون بعيد المظال، عيد الأفراح الحقيقية وهذا يدل على فرح الشعب بالمسيح الذي يدخل أورشليم. وكل من يملك المسيح على قلبه يغلب ويفرح. وفرش الأرض بالخضرة هو رمز للخير الذي يتوقعونه حين يملك المسيح.

آية (مت ٢١: ٩): - "وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ! مَبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!».

إستعمل البشيرون عبارات مختلفة ولكن هذا يعني أن البعض كان يقول هذا والبعض الآخر كان يقول تلك. وكل إنجيلي إنتقى مما قيل ما يتناسب مع إنجيله. أما تسابيحهم فتركزت في كلمة **أوصنا** نطق أرامي معناه خلصنا

فهي مأخوذة من هوشعنا بمعنى الخلاص أي يا رب خلص (هو من يهوه)، فالفرح كان بالمسيح المخلص وغالباً هم فهموا الخلاص أن المسيح سيملك عليهم أرضياً ويخلصهم من الرومان. وهذه التسبحة (أوصنا.. ..) مأخوذة من مزمو (١١٨).

الجموع الذين تقدموا والذين تبعوا = طبعاً هذه تشير لأن بعض الجموع تقدموا الموكب وبعض الجموع ساروا وراء الموكب. ولكنها تشير لمن آمن بالله وعاشوا قبل مجيء المسيح من القديسين، ولمن آمن بالمسيح بعد مجيئه. فالكل إستفاد بالخلاص الذي قدّمه المسيح. الكل في موكب النصرة. لذلك فالمسيح نزل إلى الجحيم من قبل الصليب ليفتحة ويخرج القديسين الذين كانوا فيه ويأخذهم إلى الفردوس. فالمسيح هو مخلص كل العالم. **أوصنا لابن داود** = إشارة لناسوت المسيح وتجسده. **أوصنا في الأعالي** = فهو الذي أتى من السماء وسيذهب للسماء .. (يو ٣: ١٣). ولاحظ أن متى الذي يتكلم عن المسيح ابن داود يشير لهذا بقوله **أوصنا لابن داود** فهو تجسد ليرفعنا فيه للأعالي = **أوصنا في الأعالي**.

الآيات (مت ٢١: ١٠-١١) :- " **وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَبَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟»** **الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».**

سكان المدينة لم يعرفوه. ولكن من سمع عنه وعمل معه معجزات قد عرفوه. وهؤلاء كان أغليبتهم من الجليليين الذين هم في وسط الجموع. وكل من دخل المسيح قلبه يرتج قلبه فيطرد من داخله كل خطايا تمنعه من الفرح بالمسيح المخلص ويبدأ في التعرف عليه. لقد خطط المسيح دخوله أورشليم في هذا الموكب المهيب ليعلن أنه ملك ولكن على القلوب وكجزء من تدبير صلبه يوم الفصح (الجمعة). فهو بهذا أثار اليهود ضده فهو دخل كملك ظافر، المسيا الآتي لخلاص شعبه (فهو ملك بصليبه).

الآيات (مر ١١: ١-١١) :- " **وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحَلَاهُ وَأْتِيَا بِهِ. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا».** **فَمَضَيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَاهُ. فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ، تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» فَقَالَا لَهُمَا كَمَا أَوْصَى يَسُوعُ. فَتَرَكُوهُمَا. فَآتِيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقِيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَعْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا، وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصَنَا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصَنَا فِي الْأَعَالِي!».** **الَّذِي دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ.**

إنجيل مرقس كله ١٦ إصحاح، إستغرق ١٠ إصحاحات منهم ٣^١ سنة من حياة المسيح على الأرض و ٦ إصحاحات لأسبوع الآلام (١١-١٦). ممّا يشير لأن مركز الثقل في خدمة المسيح كانت آلامه وفدائه للبشرية أكثر ممّا هي تعاليمه لذلك تصلي الكنيسة "بموتك يا رب نبشر" وكانت كرازة التلاميذ محوراً صلب المسيح وموته وقيامته. ونلاحظ أن زيارة المسيح لأورشليم هي إفتقاده الأخير لهذه المدينة حتى تكون بلا عذر.

آية (مر ١١:٤):- "فَمَضَى وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَّاهُ. "

وجدا الجحش مربوطاً عند الباب خارجاً على الطريق = هذا أحسن وصف لحال الأمم. فهم مشبهون بالجحش لم يتمرن ولم يخضع لناموس الله وشريعته من قبل، يعيشون في وثنيتهم وخطاياهم في غباوة كالجحش، خطيتهم أفقدتهم حكمتهم. مربوطين برباطات خطاياهم وشهواتهم. خارجاً عن رعية الله كالإبن الضال الذي ترك بيت أبيه فصار على الطريق بلا حماية من أبيه ليس من يضمه ولا من يهتم به. ولكن المسيح إهتم بهذا الإبن الضال وأتى ليحله من رباطاته وأرسل تلاميذه ليحلوه.

الآيات (مر ١١:٧-٨):- "فَأَتَيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. ^٨وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. "

إلقاء الثياب رمز للخضوع، فهل نخضع أجسادنا للمسيح عوضاً عن الشهوات الذنسية. ونلاحظ أن الشهداء فرشوا أجسادهم خلال قبولهم سفك دمائهم من أجل الإيمان كطريق يسلك عليه الرب ليدخل قلوب الوثنيين. والنسك فرشوا أجسادهم بنسكهم فصارت حياتهم طريقاً يسير عليه الرب لقلوب الناس. وهكذا كل خادم الله ويتألم ويتعب. وعلى كل ممّا أن يطرح عند قدمي المسيح إنسانه العتيق فيدخل المسيح لقلوبنا منتصراً. ويعطي لنا الرب مسكناً في السماء، مسكن أبدي (٢كو ٥:١ + مز ١١٨: ٢٤-٢٦).

آية (مر ١١:١٠):- "مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَّةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي! «.

أوصنا في الأعالي = هنا نرى موكب المسيا الموعود، كلنا فيه وهو رأس هذا الجسد المنطلق للسماء. ومرقس الذي يكتب للرومان أصحاب أكبر مملكة في العالم، يقول لهم أن المسيح أتى ليؤسس مملكة **باسم الرب** فهي ليست من إرادة إنسان كمملكة الرومان.

الآيات (لو ١٩: ٢٨-٤٨):- "وَلَمَّا قَالَ هَذَا تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٩}وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلِ الرَّيْثُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ ^{٣٠}قَائِلًا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحَلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ. ^{٣١}وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحَلَّاهُ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ^{٣٢}فَمَضَى الْمُرْسَلَانِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. ^{٣٣}وَفِيمَا هُمَا يَحْلَانِ الْجَحْشَ قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» ^{٣٤}فَقَالَا: «الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ^{٣٥}وَأْتِيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ،

وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ، وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. ^{٣٦} وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. ^{٣٧} وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمُهورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا، ^{٣٨} قَائِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!». ^{٣٩} وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، انْتَهَرَ تَلَامِيذَكَ!». ^{٤٠} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!».

^{٤١} وَفِيمَا هُوَ يَفْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا ^{٤٢} قَائِلًا: «إِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكَ هَذَا، مَا هُوَ لِسَلَامِكَ! وَلَكِنَّ الْآنَ قَدْ أَخْفَيْ عَنِّي عَيْنِيكَ. ^{٤٣} فَإِنَّهُ سَتَاتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكَ أَعْدَاؤُكَ بِمِئْرَسَةٍ، وَيُحْدِقُونَ بِكَ وَيُحَاصِرُونَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ^{٤٤} وَيَهْدِمُونَكَ وَبَنِيكَ فِيكَ، وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ إِفْتِقَادِكَ». ^{٤٥} وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلِ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ ^{٤٦} قَائِلًا لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنْ بَيْنِي بَيْتُ الصَّلَاةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!». ^{٤٧} وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ وُجُوهِ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يَهْلِكُوهُ، ^{٤٨} وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ".

آية (لو ١٩: ٣٠) - «قَائِلًا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحَلَاةٌ وَأَتِيَا بِهِ. »

المسيح أتى ليقوم هو بكل العمل الفدائي ولكنه في محبته أراد أن يكون لكل واحد دور وخدمة. فالتلاميذ يذهبون ويحضرون الجحش، وصاحب الجحش يعطيه للسيد. ونلاحظ أن من يرسله المسيح لخدمة فهو يهيئ له النجاح فيها. ونلاحظ هنا عدم اعتراض صاحب الجحش.

الآيات (لو ١٩: ٣٧-٣٩) - «^{٣٧} وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمُهورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا، ^{٣٨} قَائِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!». ^{٣٩} وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، انْتَهَرَ تَلَامِيذَكَ!». »

سلام في السماء ومجد في الأعالي = قارن هذه التسبحة بتسبحة الملائكة يوم ميلاد المسيح "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام" فهما مشتركتان في المجد في الأعالي ومفترقتان في السلام على الأرض هذا ما يقوله الملائكة. بينما يقول البشر سلام في السماء. فالملائكة فرحت بالسلام الذي صنعه المسيح على الأرض، أما البشر فيفرحون بالسلام الذي على الأرض ويتطلعون بفرح للسلام الذي سيحصلون عليه في الأعالي، فرحين بهذا السلام المعد لهم في السماء. وهكذا نتبادل شركتنا مع السمايين. بينما نلاحظ أن أعداء ملكوت الله لا يفرحهم التسبيح ولهذا طلب الفريسيين من المسيح أن يسكتهم. ولنلاحظ أن المسيح إذ يقترب من قلوبنا (أورشليمنا الداخلية) فيتحول كل كياننا الداخلي إلى قيثارة يعزف عليها الروح القدس تسابيح فرحة. هذه التسابيح الفرحة هي بمناسبة نزع العداء بين السماء والأرض الذي أتى المسيح ليصنعه بصليبه، فصار سلام في السماء مع الأرض إذ لم يعد الله عدواً لنا ، ولا السمايين أيضاً. أما المجد الذي في الأعالي فيعني إنفتاح السماء

بأمجادها على الإنسان ليطمجد في الأعالي. حقاً كان الروح القدس ينطق على أفواه هؤلاء بهذه النبوات والتسابيح. **القوات التي نظروا** = المعجزات التي صنعها السيد المسيح خصوصاً إقامة لعازر. ولوقا الذي يتكلم عن المسيح شفيعنا الذي صالحنا مع الله إختار القول **سلام في السماء ومجد في الأعالي** فالمسيح بشفاعته حملنا للسماء ليكون لنا سلام مع السماء، ومجد في الأعالي.

آية (لو ١٩: ٤٠) - "فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!». "

من عبد الأوثان من الأمم صارت قلوبهم حجرية كأوثانهم، حتى هؤلاء آمنوا بالمسيح وسبحوه. بل يوم الصليب تحركت الحجارة وتزلزلت الأرض فعلاً.

الآيات (يو ١٢: ١٢-١٩) - "وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرَ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ،^٢ فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصَنَّا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيل!»^٣ وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «لَا تَخَافِي يَا ابْنَةُ صَنْ هَيْوَنَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ». ^٤ وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلَامِيذُهُ أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ. ^٥ وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ^٦ لِذَا أَيْضًا لَأَقَاهُ الْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الْآيَةَ. ^٧ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا! إِنَّكُمْ لَا تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!». "

الآيات (يو ١٢: ١٢-١٣) - "وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرَ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ،^٢ فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصَنَّا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيل!». "

وفي الغد = أي يوم الأحد. إذاً الوليمة كانت يوم السبت. الذين حضروا حفل العشاء أذاعوا النبأ السار أن يسوع الذي يريدونه كملك سيأتي إلى أورشليم. والجمع الذي إحتشد كان أغلبهم من الجليليين ومن الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر فتحمسوا للقائه. وأمام هذا الإستقبال الحافل تأكدت مخاوف الفريسيين ورؤساء الكهنة ووقفوا ينظرون خائفين وحاقدين. وسعف النخيل هو رمز للنصرة والبهجة (لا ٢٣: ٤٠ + رؤ ٧: ٩). وهم رأوا أن يسوع هو المسيح المسيا الذي تنبأ عنه الأنبياء وأنه سيأتي من نسل داود ليعيد لهم الملك (صف ٣: ١٥-١٧ + لو ١: ٣٢-٣٣) فهم كانوا يحلمون بإستعادة كرسي داود بل وأن يحكموا العالم كله. ونرى من (١ مك ١٣: ٥١ + ٢ مك ١٤: ٤) أنهم كانوا يستقبلون الملوك بسعف النخيل. ووجدت عملات مسكوكة من أيام سمعان المكابي عليها سعف النخيل. والنخيل شجرة محبوبة لأنها ترتفع شامخة نحو السماء فارشة أغصانها مثل التاج كأذرع تتوسل دائماً. خضراء على الدوام تزهر وتثمر لمئات السنين (مز ٩٢: ١٢-١٣ + نش ٧: ٦-٨) وفيه نرى النفس المحبوبة للمسيح تشبه بنخلة.

ويوحنا إختار قول الناس **أوصنا مبارك الآتي باسم الرب** = فالمسيح أتى بقوة إلهية لخلص الإنسان وتجديده، هو ابن الله الذي أتى ليخلقنا خلقة جديدة.

الآيات (يو ١٢ : ١٤-١٥) :- " **أَوْجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: ^١ «لَا تَخَافِي يَا ابْنَةُ صَهْيُونَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ».** "

لا تخافي = فدخل المسيح لأورشليم كان للسلام ولم يأتي ليحارب الرومان وتسيل الدماء في أورشليم لكن ليملأ القلوب سلاماً. بل ليصنع سلاماً بين السماء والأرض. وكان دخوله وديعاً هادئاً وليس كالمملوك الأرضيين يصنعون حرباً ويطلبون جزية. والجحش يستعمله الفقراء وفي هذا درس لليهود المتكبرين الذين يحلمون بملك أرضي. وفي تواضع المسيح هذا إشارة لأن أحلام اليهود في مملكة عالمية هي أوهام خاطئة. ودرس لكل من يحلم بمجد أرضي أنه يجري وراء باطل.

آية (يو ١٢ : ١٦) :- " **وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَفْهَمَهَا تَلَامِيذُهُ أَوْلًا، وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ.** "

لم يفهمها تلاميذه أولاً = كثيراً ما لا نفهم أعمال المسيح أولاً ولكننا من المؤكد سنفهم فيما بعد (يو ١٣ : ٧) . **وأنتهم صنعوا هذه له** = أي أنهم إشتراكوا في تكريم المسيح كملك، وإشتراكوا في تنفيذ النبوات، فهذه عائدة على النبوات. لم يكن التلاميذ فاهمين ولا الشعب ولا الفريسيين وكم من أمور تجري في حياتنا ونحن لا نفهمها. علينا أن لا نطالب بالفهم فسيأتي يوم ونفهم. لكن علينا بالإيمان.

آية (يو ١٢ : ١٩) :- " **فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا! إِنَّكُمْ لَا تَتَفَعُّونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!».** "

هذه نبوة من فم الأعداء بإيمان العالم وذهابه وراءه، ونرى غيظهم من ضياع سلطانهم. **لا تنفعون شيئاً** = هذه مثل "راحت عليكم". فالناس تركتهم وهذا هو ما أغاظهم.

يسوع يبكي على أورشليم

الآيات (لو ١٩ : ٤١-٤٤) :- " **وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا ^٢ قَائِلًا: «إِنَّكَ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكَ هَذَا، مَا هُوَ لِسَلَامِكَ! وَلَكِنَّ الْآنَ قَدْ أَخْفَيْ عَنْ عَيْنَيْكَ. ^٣ فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكَ أَعْدَاؤُكَ بِمِثْرَسَةٍ، وَيُحَدِّقُونَ بِكَ وَيُحَاصِرُونَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ^٤ وَيَهْدِمُونَكَ وَبَنِيكَ فِيكَ، وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ اقْتِنَادِكَ».** "

لقد خربت أورشليم سنة ٧٠م فعلاً بسبب شرورها. ونحن سنهلك كهؤلاء أيضاً مثلها إن لم نستجب لصوت الروح القدس ونتوب فنفرح ونسبح كهؤلاء وكان بكاء المسيح كما بكى على قبر لعازر إعلاناً لحزنه عما حدث للبشر من موت وفساد "في كل ضيقهم تضايق" (إش ٦٣ : ٩) والمسيح هنا يشير إلى ما تم بواسطة الرومان بقيادة تيطس وتدميره لأورشليم. **ويهدمونك وبنيك فيك** = قيل أن المجتمعين في أورشليم يوم أهلكها تيطس حوالي ٢ مليون بسبب عيد الفصح في تلك السنة. أحرق منهم تيطس حوالي ١٢٠٠٠٠٠ على صلبان وقتل ١,٢ مليون

وباع آلاف كعبيد والباقون ماتوا في مجاعة رهيبة حتى أن الأمهات أكلن أبناءهن. فمن يرفض المسيح يخرب ومن يقبله يفرح ويسبح. راجع (مت ٢٣: ٣٧، ٣٨ + أش ١: ٧) هذه أجرة العصيان.

حتى في يومك هذا = لو كنت يا أورشليم قد قبلتيني كمخلص ما كان سيحدث لك ما سيحدث. **ما هو لسلامك** = الإيمان بالمسيح طريق سلام لها. **أخفى عن عينيك** = عدم الإيمان هو عمي بسبب خطاياها. "ليتك اصغيت لوصاياي فكان كنهر سلامك وبرك كلجج البحر" (إش ٤٨ : ١٨) .

لأنك لم تعرفي زماناً اقتادك = لماذا هي لم تعرف ، ولماذا لم يعرفوا المسيح؟ يجيب المسيح على هذا ويقول لأنهم لم يعرفوا الأب ، فلو كانوا قد عرفوا الأب لعرفوا ابنه فهو على صورته " لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابي ايضا" (يو ١٤ : ٧) . ولماذا هم لم يعرفوا الأب؟ لأنهم في كبريائهم طلبوا مجد نواتهم ولم يطلبوا مجد الله " كيف تقدرون ان تؤمنوا وانتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض. والمجد الذي من الاله الواحد لستم تطلبونه" (يو ٥ : ٤٤) . أما التلاميذ البسطاء فعرفوه وأحبوه فهم بلا كبرياء . أما الكبرياء فهي تصيب بالعمى .

تطهير الهيكل

(مت ٢١: ١٢-١٧) + (مر ١١: ١١، ١٥-١٩) + (لو ١٩: ٤٥-٤٨ + مت ٢١: ٣٧، ٣٨)

□ في بداية خدمة السيد المسيح طَهَّرَ الهيكل (يو ٢: ١٤-١٧). وهنا نسمع أنه يكرر تطهير الهيكل. ولكن نلاحظ فرقا واضحا بين متى ومرقس في ترتيب الأحداث فالإنجيلي متى يورد القصة كأنها حدثت بعد دخول المسيح إلى أورشليم مباشرة. أما مرقس فيذكر التفاصيل بصورة دقيقة. ففي يوم الأحد، يوم الشعانين عقب دخول السيد المسيح إلى أورشليم مساء الأحد ، إتجه مباشرة للهيكل (مر ١١: ١١). ولم يفعل شيئا سوى أنه نظر حوله إلى كل شيء. ثم نجد أن المسيح يذهب للهيكل صباحا وفي طريقه إلى الهيكل لعن شجرة التين ثم ذهب للهيكل لتطهيره (مر ١١: ١٥-١٩). ولا يوجد تناقض في هذا فمتى يكتب لليهود ويقدم لهم المسيح على أنه ابن داود الملك الذي دخل أورشليم كملك وإتجه مباشرة إلى هيكله الذي هو بيت أبيه ليطهره، هنا متى لا يهتم بالترتيب الزمني بل بالمعنى أو الهدف من دخول أورشليم ، أن يذهب المسيح كملك إلى قصره. فكل ملك يدخل إلى قصره ولكن لأن المسيح ملك سماوي، بل هو الله فقصره هو الهيكل بيت الله أبيه. أما مرقس فأورد القصة في مكانها الزمني ولكن بطريقة تسترعى الإنتباه فهو دخل للهيكل عقب دخوله أورشليم مباشرة كما قال متى، ولكنه لم يفعل شيئا سوى أنه نظر كأنه يعاتب، ألم أظهر هذا المكان من قبل، وذكرت قصة تطهير الهيكل الأولى في (يو ٢ : ١٣ - ٢٢) ... ما الذي حدث إذن؟ وترك الهيكل ومضى. ولكنه في الغد أتى وطهره بطريقة شديدة. وهكذا مع كل منّا قبل أن يظهر المسيح حياتنا بعنف يعاتب ويحذر ثم يتدخل بعنف.

الآيات (مت ٢١: ١٢-١٧): -^٢ «وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَازِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ^٣ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!»^٤ «وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّي وَعَرَجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمْ.^٥ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالْأَوْلَادَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا^٦ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ هَيَّاتَ تَسْبِيحًا؟». ^٧ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا وَبَاتَ هُنَاكَ. »

متى يورد القصة مباشرة بعد دخول المسيح أورشليم، فمتى يريد أن يشير لملك المسيح الروحي على قلوبنا، فحين يدخل قلوبنا يطهرها ويملك عليها فهو الملك الإلهي. فإذا دخل الرب أورشليمنا الداخلية إنما يدخل إلى مقدسه، يقوم بنفسه بتطهيره. والسوط الذي استخدمه قد يكون صوت الروح القدس الذي يبكت على خطية وقد يكون بعض التجارب والآلام. (ونلاحظ أن الوحيد الذي أشار لموضوع السوط هو يوحنا إصحاح ٢).

آية (مت ٢١: ١٢): -^٢ «وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَازِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. »

يبيعون ويشترون = كانت هناك أماكن مخصصة لتغيير العملة ليدفع منها العابدين الجزية (ضريبة نصف الشاقل المقررة على كل يهودي. والشاقل هو العملة اليهودية وهي بدون صُور)، ولما كان أناس يهود يأتون من كل العالم ومعهم عملاتهم كان لابد من تغييرها بالعملة المحلية. وكانوا يبيعون الطيور لتقديمها كذبائح. ولكن الموضوع تطور ليصير تجارة تدر عائداً ضخماً على حنان وقيافا بل أن المكان الذي كان مخصصاً لصلاة الأتقياء من الأمم خصصوه للتجارة. ويرى البعض أنهم كانوا يقدمون قروض في مقابل هدايا عينية إذ أن الربا ممنوع. بل صاروا يتاجرون في كل شيء في الهيكل. والأسوأ من كل هذا الغش والسرقات التي صنع منها رؤساء الكهنة ثروات ضخمة.

آية (مت ٢١: ١٣): -^٣ «وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!». » (إش ٥٦: ٧ + إر ١١: ٧ + ١ مل ٨: ٢٩ + نح ١١: ١٧).

آية (مت ٢١: ١٤): -^٤ «وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّي وَعَرَجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمْ. » هذا هو المسيح الذي أتى ليشفي ويطهر ليعيدنا للملكوت السماوي.

آية (مت ٢١: ١٥): -^٥ «فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالْأَوْلَادَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا. »

عجيب أن يصنع السيد المسيح ما فعله في الهيكل وهو شخص وحيد منبوذ بلا إعتبار، مكروه من رؤساء الكهنة والكهنة، بل هو في قلبه لموائد باعة الحمام والصيارفة يهاجم مصالح رؤساء الكهنة المادية وشاهدوا دمار مكاسبهم. ولكن يبدو أن جلالاً إلهياً كان يبدو على ملامحه ونظراته أربعتهم فسكتوا، ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً سوى أنهم **غضبوا**. وفي المقابل اكتشف الأطفال في براءتهم حلاوة وجهه وفرحوا به وسبحوا، أما من أعمتهم شهوات قلوبهم فرأوا فيه إنساناً مُضلاً للشعب. والأطفال لم يفهموا ما يقولونه لكنهم كانوا يرددون ما سمعوه من الكبار بالأمس = **أوصنا لابن داود**. الأطفال الذين بلا معرفة إنفتح قلوبهم وسبحوا أما دارسي النبوات فإنغلق قلوبهم وعيونهم فلم يروا. والذي يريد أن يعرف كيف يسبح عليه أن يرجع ويصير مثل الأطفال في بساطتهم وبراءتهم وتصديقهم لما يسمعونه.

آية (مت ٢١: ١٦) :- " **وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ هَيَّاتَ تَسْبِيحًا؟»** ."

(مز ٨: ٢) أما الحكماء في أعين أنفسهم كالفريسييين فسكون لهم النبوات مجرد معلومات غير مفرحة ولا معزية.

الآيات (مر ١١: ١١، ١٥-١٩)

آية (مر ١١: ١١) :- " **أَفْدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ** ."

نظر كل شيء = هو الإله الغيور الذي لا يطيق في بيته فساداً أو شراً، بل عيناه تجولان وتفحصان كل شيء لتفرز المقدسات عن النجاسات وتطرد الأخيرة. والمسيح ينظر ويحذر ويعاتب وينذر قبل أن يمسك السوط ليؤدب ويطهر. ونلاحظ أن المسيح الوديع نراه حازماً كل الحزم مع من يفسد هيكله (١كو ٣: ١٧). ونلاحظ أننا هياكل الله والروح القدس يسكن فينا (١كو ٣: ١٦). (الوحيد الذي ذكر موضوع السوط هو يوحنا).

الآيات (مر ١١: ١٥ : ١٩-١٥) :- " **١٥ وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلِ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِي بَاعَةِ الْحَمَامِ. ١٦ وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلِ بِمَتَاعٍ. ١٧ وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ». ١٨ وَسَمِعَ الْكَتَبَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهِتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. ١٩ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ** ."

آية (مر ١١: ١٥) :- " **١٥ وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلِ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِي بَاعَةِ الْحَمَامِ** "

نلاحظ أن المسيح بعد ذلك بأيام إستسلم لصالبيه بلا مقاومة، بينما نراه هنا يستخدم سلطانه في غضب ضد الذين أفقدوا الهيكل قدسيته. إذاً هو له القدرة أن يفعل هذا مع صالبيه ولكنه بإرادته لم يفعل.

آية (مر ١١: ١٦) :- " **وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ.** "

تحول رواق الأمم إلى سوق. وصار كل من يريد أن يعبر من المدينة إلى جبل الزيتون، عوضاً عن الدوران حول الهيكل، كان يعبر من داخل دار الأمم أو رواق الأمم، فحُرِّمَ الأمم الأتقياء من وجود مكان لهم للصلاة في الهيكل. والمسيح منع الناس من إستخدام الهيكل كمر أو معبر.

تعليق على الآية (مر ١١: ١٧)

حين دشّن سليمان بيت الله صلى أن يستجيب الله كل صلاة توجه من هذا المكان والرب قال له قد سمعت صلاتك (١مل ٨: ٣٠، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٢ + ١مل ٩: ٣) أما الكهنة ورؤساء الكهنة فكانوا يتاجرون ويسلبون ما استطاعوا سلبه من عطايا الناس .

آية (مر ١١: ١٨) :- " **وَأَسْمَعَ الْكُتَّابَةَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهَتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ.** "

لاحظ أن قوة غربية كانت تخرج منه فخافوه ويقول البعض أن وجهه أثار. مرقس هنا هو الوحيد الذي قدم تفسيراً لماذا لم يهاجم الكهنة والجنود المسيح إذ أفسد تجارتهم وقلب مواعدهم = **خافوه**. وطبعاً هو مرقس الذي يشير لهذا فهو يقدم المسيح القوي للرومان محبي القوة.

الآيات (لو ١٩: ٤٥-٤٨) :- " **وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَسْتَرُونَ فِيهِ ^٦ قَائِلًا لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلَاةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!».** ^٧ **وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَّابَةُ مَعَهُ وَجُوهُ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ، ^٨ وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ.** "

لاحظ أن عمل التطهير يشمل عمليتين [١] عمل سلبي فيه طرد الرب الباعة وطهر الهيكل [٢] عمل إيجابي قام فيه الرب بالتعليم.

مغارة لصوص = تاجر الكهنة ورؤساء الكهنة داخل الهيكل بالغش فاغتتوا جدا . فكان الكهنة يفحصون الخراف التي يقدم منها ذبائح في الهيكل ويختتموا ما يجدونه بلا عيب (يو ٦ : ٢٧) ويرسلونه للرعاة المتبدين (لو ٨: ٢)

الذين يرعون هذه الخراف المختومة . ومن يريد ان يقدم ذبيحة يذهب ليشتري منهم ويأخذه للهيكل . فيفحصه الكهنة ثانية ويدعون أن به عيب ، ويدفعون للرجل ثمن بخس ويشترونه منه . ويعود الرجل ليشتري خروفاً آخر . وهكذا ويمثل هذه اللصوصية اغتواً جداً .

الإصحاح العشرون

سؤال الرؤساء عن سلطان يسوع

الآيات (لو ٢٠: ١-٨): - " وَفِي أَحَدِ تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُ، وَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوعِ، وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا: بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ أَوْ مَنْ هُوَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَقُولُوا لِي: مَعْمُودِيَّةُ يُوَحْنًا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَتَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَ إِذًا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، فَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَرْجُمُونَنَا، لِأَنَّهُمْ وَاثِقُونَ بِأَنَّ يُوَحْنًا نَبِيٌّ». فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

الآيات (مت ٢٣: ٢٣-٢٧): - " ٢٣ وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوعُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟» ٢٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: ٢٥ مَعْمُودِيَّةُ يُوَحْنًا: مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَ إِذًا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٢٦ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّ يُوَحْنًا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلَ نَبِيِّ». ٢٧ فَأَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا: «لَا نَعْلَمُ». فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

الآيات (مر ١١: ٢٧-٣٣): - " ٢٧ وَجَاءُوا أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوعُ، ٢٨ وَقَالُوا لَهُ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟» ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً. أَجِيبُونِي، فَأَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا ٣٠ مَعْمُودِيَّةُ يُوَحْنًا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي». ٣١ فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَ إِذًا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٣٢ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ». فَخَافُوا الشَّعْبَ. لِأَنَّ يُوَحْنًا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ. ٣٣ فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِيَسُوعَ: «لَا نَعْلَمُ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

أحداث كثيرة حدثت في هذا اليوم وهو آخر يوم يوجه الرب يسوع تعاليمه وأحاديثه وحواراته للشعب، وتحذيراته للفريسيين والصدوقيين، وكان آخر يوم ينادى فيه لكل بضرورة التوبة.

بدأ الرب هذا اليوم بتعليم الناس في الهيكل. فكان التعليم في الهيكل مسموحا به. ولكن بالنسبة للرب كانوا يراقبون ما يقوله وما يعمل، ولكنهم كانوا خائفين من التعرض له وسط الجموع. وكانوا يحاولون إصطياد شيء عليه لإثارة الجماهير ضده. وبدأت مشاورات السلطات لكي يجدوا طريقة لوقف هذا الخطر القادم. والمعروف أن

التعليم فى الهيكل يحتاج لموافقة السلطات والتأكد أن التعليم متفق مع التقاليد ومن أى مدرسة للربيين، بل ومن أى معلم تسلم تعليمه. فالتعليم يتم تسليمه من معلم لمعلم آخر. وكان هناك نظام لإعتماد أى معلم ويلزمه لذلك شهادة من ثلاثة ربيين معروفين، وتصريح من السنهدريم. ولذلك نجدهم هنا يسألون السيد وهو يُعَلِّم فى الهيكل عن من أعطاه السلطان ليفعل هذا، أو هل معه تصريح. وإذا لم يُظهر مصدر تعليمه فسيقولون أن بعزبول هو الذى يقوده، ويثيروا الناس ضده. والسؤال أيضا كان يشمل ما فعله فى اليوم السابق بتطهيره للهيكل. وهذا السؤال لأى معلم يقوم بالتعليم لهم الحق فيه. ولكن سؤالهم للمسيح كان فيه تحايل وجبن. فأراد الرب أن يكشفهم ويسألهم عن معمودية يوحنا من أين كانت من السماء أم من الأرض؟ ويوحنا كان كنبى بين اليهود وشهد للمسيح. فلو قالوا من السماء سيكون الرد ولماذا لم تؤمنوا بى فهو قد شهد لى. ولو قالوا من الأرض لهاجت عليهم الجماهير. وبهذا السؤال أسكتهم الرب فى هذه النقطة.

هو كملك دخل وظهر الهيكل وبهذا يعلن أنه ابن الله والسؤال بأى سلطان تفعل هذا. والرد كان بسؤال عن يوحنا فلماذا؟ لأن يوحنا دعاهم للتوبة ولو فعلوا لإنفتحت بصيرتهم وعرفوه من هو. ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ الذين يُكُونون مجمع السنهدريم، إذ شعروا بأن السيد سلب سلطانهم بطرد الباعة وتطهير الهيكل، بل وأنه كان يجلس فى الهيكل يعلم سألوه بأى سلطان تفعل هذا (لو قال من الله وهو قالها مراراً ولم يصدقوا، لقالوا إصنع معجزة، ولو صنع قالوا من إبليس) وأنت لست من سبط لاوي ولا أنت مكلف من رؤساء الكهنة، لو أتوا ليتعلموا ويبحثوا عن الحق لأجابهم السيد، ولكنهم أتوا يدافعون عن الظلمة ويقتنصوا منه كلمة. وهم فى ظلمتهم لم يدركوا أنه هو نفسه واضع الناموس. وهو طالما علم ولم يريدوا أن يفهموا فلماذا يجيب هذه المرة بوضوح وقلبهم متحجر. وكان أن المسيح سألهم هل معمودية يوحنا من السماء أم من الأرض وهنا نلاحظ عدة نقاط:

١. أن يوحنا علم بدون سلطان منكم فلماذا تعترضون علىّ بأننى لم آخذ منكم سلطاناً. فالمسيح لا يتهرب من الإجابة بل يواجه ضمائرهم.

٢. إن يوحنا قد شهد للمسيح. فإن كانت رسالة يوحنا صحيحة من السماء فلماذا لم يؤمنوا بالمسيح. بل هم

سبقوا وإتهموا السيد أنه يخرج الشياطين بسلطان بعزبول فهم يريدون التشكيك فى المسيح أمام الجموع.

فهم لو أجابوا أن معمودية يوحنا من السماء فيكون السؤال لهم فلماذا لم تؤمنوا بالمسيح بل لماذا لم تعتمدوا من يوحنا، ولو أنكروا أن معمودية أى خدمة ورسالة يوحنا كانت من السماء فهم يستعدون الناس عليهم وهم بهذا ينكرون الحق أيضاً. وبالتالي لا يستحقون أن يجيبهم السيد. ولذلك تهربوا من الإجابة على سؤال المسيح وقالوا لا نعلم فأثبتوا أنهم وهم معلمو إسرائيل أنهم غير مستحقين لهذا المنصب ولا يستطيعون التمييز والحكم الصحيح وبالتالي لا يستحقون أن يجيبهم المسيح (فالحقيقة أنهم رفضوا يوحنا خوفاً على مراكزهم). ولكنه أجابهم بعد ذلك بمثل الكرامين الأرياء.

ونلاحظ أن مكر هؤلاء الرؤساء فى سؤالهم أن المسيح لو قال أنا فعلت هذا بسلطان ذاتي لإقتنصوه بتهمة التجديف، ولو قال أنا فعلت هذا بسلطان من آخر يتشكك الناس فيه إذ هو يعمل أعمال إلهية وسطهم. لذلك لم يجبهم السيد. ولنلاحظ أننا لو تقدمنا للمسيح بقلب بسيط يدخلنا إلى أسراره إذ يفرح بنا ويقودنا بروحه القدوس إلى

معرفة أسراره غير المدركة، أما من يستخدم مكر العالم فلا يقدر أن يدخل إليه ويبقى خارجاً محروماً من معرفته. وهذا حال كثيرين من دارسي الكتاب المقدس وناقدي الكتاب المقدس. فبينما ينهل البسطاء من كنوز الكتاب المقدس ويشبعون يقف النقاد بكتبهم ومعارفهم يحاولون إصطياد فرق بين كلمة وكلمة وبين فعل وفعل في الكتاب المقدس طالبين مجدهم الذاتي، ولذلك ضاع منهم سر معرفة لذة الكتاب المقدس ولم يعرفوا المسيح بل وجدوا أنفسهم. فالمسيح لا يعلن نفسه لمن يتشامخ عليه.

المثل الثاني: الكرامين الأشرار

الآيات (لو ٢٠: ٩-١٩): - «وَابْتَدَأَ يَقُولُ لِلشَّعْبِ هَذَا المَثَلُ: «إِنْسَانٌ عَرَسَ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ زَمَانًا طَوِيلًا. ^{١٠} وَفِي الوَقْتِ أَرْسَلَ إِلَى الكَرَامِينَ عَبْدًا لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ الكَرْمِ، فَجَلَدَهُ الكَرَامُونَ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ^{١١} فَعادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ، فَجَلَدُوا ذَلِكَ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ^{١٢} ثُمَّ عادَ فَأَرْسَلَ ثَالِثًا، فَجَرَّحُوا هَذَا أَيْضًا وَأَخْرَجُوهُ. ^{١٣} فَقَالَ صَاحِبُ الكَرْمِ: «مَاذَا أَفْعَلُ؟ أَرْسِلْ ابْنِي الحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ يَهَابُونَ! ^{١٤} فَلَمَّا رَأَى الكَرَامُونَ تَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ لِكَيْ يَصِيرَ لَنَا المِيراثُ! ^{١٥} فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ صَاحِبُ الكَرْمِ؟ ^{١٦} يَا تِي وَيُهِلِكُ هؤُلاءِ الكَرَامِينَ وَيُعْطِي الكَرْمَ لِآخَرِينَ». فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «حَاشَا!» ^{١٧} فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَا مَا هُوَ هَذَا المَكْتُوبُ: الحَجَرِ الَّذِي رَفَضَهُ البَنائِيُّونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ ^{١٨} كُلُّ مَنْ يَسْقُطُ عَلَى ذَلِكَ الحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!» ^{١٩} فَطَلَبَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالكَتَبَةُ أَنْ يُلْقُوا الأَياديَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ هَذَا المَثَلُ عَلَيْهِمْ."

الآيات (مت ٢١: ٣٣-٤٦): - «^{٣٣} «اسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ عَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَّاحٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ. ^{٣٤} وَلَمَّا قَرَبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الكَرَامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ. ^{٣٥} فَأَخَذَ الكَرَامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. ^{٣٦} ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذَلِكَ. ^{٣٧} فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ قَائِلًا: يَهَابُونَ ابْنِي! ^{٣٨} وَأَمَّا الكَرَامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيراثَهُ! ^{٣٩} فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. ^{٤٠} فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأَوْلِيكَ الكَرَامِينَ؟» ^{٤١} قَالُوا لَهُ: «أَوْلِيكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلَاكًا رَدِيًّا، وَيَسْلِمُ الكَرْمَ إِلَى كَرَامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا». ^{٤٢} قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الكَتَبِ: الحَجَرِ الَّذِي رَفَضَهُ البَنائِيُّونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! ^{٤٣} لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ^{٤٤} وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!» ^{٤٥} وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالفَرِيسِيِّونَ أَمْثالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ^{٤٦} وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمَسِّكُوهُ، خَافُوا مِنَ الجُمُوعِ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلُ نَبِيِّ."

الآيات (مر ١٢: ١-١٢): - «وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثالٍ: «إِنْسَانٌ عَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَّاحٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعَصْرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَامِينَ وَسَافَرَ. ^٢ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الكَرَامِينَ فِي الوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الكَرَامِينَ مِنْ

ثَمَرَ الْكَرْمِ، ^٣ فَأَخَذُوهُ وَجَدُّوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَأَرِغَا. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ، فَرَجَمُوهُ وَشَجَّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مُهَانًا. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ، فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. ^٤ فَإِذَا كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ، أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ أَحْيَرًا، قَائِلًا: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي! ^٥ وَلَكِنْ أَوْلَيْكَ الْكَرَامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ^٦ فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. ^٧ فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ. ^٨ أَمَا قَرَأْتُمْ هَذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ؟ ^٩ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! ^{١٠} فَطَلَبُوا أَنْ يُسَكَّوهُ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلُ عَلَيْهِمْ. فَتَرَكُوهُ وَمَضُوا. "

راجع (إش ٥: ١-٧) فالكرم يشير لإسرائيل. وبالتالي فالكرامين هم رؤساء الكهنة والمعلمين ولكل صاحب سلطان. وصاحب الكرم هو الله الذي أحاطهم بسياج من حمايته ومن الشريعة والناموس وبنى برجاً من الأنبياء. أكون لها سور من نار (زك ٢: ٥) في المثال السابق ظهر اليهود كأصحاب كلام بلا عمل، ففقدوا مركزهم ليحل محلهم من بالعمل أعلنوا ندمهم على ماضيهم، أما هنا فالسيد يكشف لهم أنهم عبر التاريخ كله لم يكونوا فقط غير عاملين ، وإنما مضطهدين لرجال الله في أعنف صورة حتى متى جاء ابن الله نفسه الوارث يخرجونه خارج أورشليم ليقتلوه. ولقد أخذ السيد الحكم عليهم من أفواههم بأن على صاحب الكرم أن يهلكهم. ويسلم الكرم إلى آخرين الذين هم كنيسة الأمم، أو الكنيسة المسيحية عموماً التي هي من الأمم واليهود الذين آمنوا.

الحجر المرفوض = (مز ١١٨: ٢٢-٢٣). قيل أنه عند بناء هيكل سليمان أن البنائين وجدوا حجراً ضخماً فظنوا أنه لا يصلح لشيء فإحتقروه، ولكن إذ إحتاجوا إلى حجر في رأس الزاوية (ليجمع حائطين كبيرين) لم يجدوا حجراً يصلح إلا الحجر الذي سبق وإحتقروه. وكان ذلك رمزاً للسيد المسيح الذي إحتقره رجال الدين اليهودي، ولم يعلموا أنه الحجر الذي سيربط بين اليهود والأمم في الهيكل الجديد ليصير الكل أعضاء في الملكوت الجديد. وفي هذا القول إشارة لموته وقيامته. **وسلمه إلى كرامين وسافر** = هو حاضر في كل مكان، وعينه على كرمه يرعاه ويهتم بكل صغيرة وكبيرة، ولكن قوله سافر فيه إشارة لأنه ترك للكرامين حرية العمل وأعطاهم المسئولية كاملة علامة حبه للنضوج وتقديره للحرية الإنسانية. وتشير كلمة سافر إلى أنهم رأوا الله على جبل سيناء إذ أعطاهم الوصايا وما عادوا يرونه بعد ذلك، وكأنه بعيداً عنهم وهل نخطئ نحن ونظن أن الله لأننا لا نراه الآن هو غائب، ولن يعود ويظهر للدينونة. **حفر معصرة** = هو ينتظر الثمار من الكرم ليصنع خمراً. والخمر رمز للفرح. فالله يريد أن يفرح بثمار أولاده. ولكن المعصرة تشير لآلام المسيح (أش ٦٣: ١-٢) لأن أسرار آلام المسيح تبدو كالخمر الجديد، فهو الذي قدّم لنا دمه من عصير الكرمة وينتظر منا أن نقدم له حياتنا ذبائح حية، ونحتمل الصليب فنملاً معصرته. **أرسل عبيده ليأخذ أثماره** = الله أرسل للشعب اليهودي أنبياء فقتلوهم وعذبوهم ورفضوهم، ورفضوا تعاليمهم. **قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث. هلموا نقتله** = هم تشاوروا من قبل وسألوه بأي سلطان تفعل هذا وهو هنا يشير لأنه الإبن = **أرسل ابني الحبيب وهو ابنٌ واحدٌ حبيبٌ إليهِ** = فهو الإبن الوحيد

الجنس، ولأنه الإبن فهو صاحب السلطان. ولكنه يتنبأ هنا عن موته على أيديهم. ويتنبأ عن قيامته في موضوع حجر الزاوية. هنا المسيح يظهر لهم أنه هو صاحب السلطان وأنهم هم المقاومين لسلطانه لرفضهم الحق.

في إنجيل (لو ٢٠: ١٠-١٢) يحدد لوقا أن صاحب الكرم أرسل ثلاثة رسل قبل إبنه:-

الأول: يمثل الناموس الطبيعي أي الضمير وكان قايين أول من كسره بقتله لأخيه.

الثاني: يمثل ناموس موسى. وموسى نفسه ممثل الناموس هاجوا عليه.

الثالث: هم الأنبياء ونبواتهم وطالما قتل الشعب اليهودي هؤلاء الأنبياء.

والمسيح يتهم اليهود الذين أمامه من القادة والرؤساء بأنهم مازالوا يعملون ضد الناموس الطبيعي، وضد الناموس الموسوي وضد النبوات، في حياتهم وسلوكهم وفي رفضهم له ، وهو المخلص الذي تكلم عنه الأنبياء.

وتسمية المسيح نفسه بالوارث، فهذا يشير لئاسوته، أمّا لاهوته فله كل المجد دائماً. وبناسوته سيحصل على المجد بعد الصليب لحسابنا لنرث نحن فيه.

(لو ٢٠: ١٠): **وفي الوقت** = وقت الحصاد والإثمار = بعد أن أعطى الله كهنة اليهود فرصة لرعاية الشعب، أرسل ليطلب النفوس التقية المؤمنة التي يفرح بها.

في (لو ٢٠: ١٦) المسيح هنا هو الذي يقول "يأتي ويهلك" بينما في متى، فهو ينسب هذا القول للكهنة والفريسيين والحل بسيط. أن الفريسيين هم الذين قالوا هذا، والسيد كرر ما قالوه تأمينا على كلامهم أي هو يوافق على ما قالوه.

ونأخذ ميراثه = هنا المسيح يشير لسبب أحقادهم عليه ألا وهو حسدهم له بسبب إتفاف الشعب حوله وإعجابهم

به. وليس بسبب عدم المعرفة لشخصه. والكرامين الأرياء هنا يشيرون لرؤساء الكهنة، والكهنة ورؤساء الشعب

والفريسيين. وكانت العادة أن يُسَلِّم صاحب الكرم كرمه لكرامين يعملون فيه، ويحصل هؤلاء الكرامين على ثلث

المحصول أو رבעه في نظير عملهم كأجر لهم، ويحصل صاحب الكرم على باقى المحصول. ويشير المثل لأن

الله سلّم شعبه إسرائيل لكرامين هم رؤساء الكهنة، والكهنة، ورؤساء الشعب. وطالب هؤلاء بثمار من شعبه هي

شعب تائب. ولكن هؤلاء الرؤساء إعتبروا الكرم ملكا خاصا لهم يستغلونه لمصلحتهم. فأهانوا الأنبياء الذين

أرسلهم الله وقتلوا بعضهم. وأخيرا أرسل إبنه وهنا قرروا قتله ليصير الكرم ملكا لهم إذ شعروا أن هذا الإبن يريد

ميراثه أي كرمه. وكان سبب صلب المسيح - حسدهم له إذ إتف الشعب حوله فخرسوا مكاسبهم المادية التي

كانوا يحصلون عليها من الشعب - وهكذا فهمها بيلاطس (مر ١٥ : ١٠).

فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم = فهم صلبوه خارج أورشليم (عب ١٣: ١٣) .

هذا المثل يقدم ملخصاً رمزياً لعمل الله الخلاصي وتديبره ورعايته للإنسان غير المنقطعة فتحدث عن عطية الناموس الطبيعي وناموس موسى والأنبياء وعن تجسد الإبن وصلبه وطرده للكرامين القدامى وتأسيس الكنيسة

بالروح القدس ليكونوا كرامين جدد (التلاميذ ورسل المسيح والكهنوت المسيحي) ولكن لنلاحظ أن كون الكنيسة

هي الكرمة الجديدة فهذا لا يعطيها مبرر أن تتشبه باليهود فلا يكون لها ثمر. ففي (رؤ ٢: ٥) نجد أن الله على

إستعداد أن يزحزح منارة كنيسة أفسس لأن محبتها نقصت. فإن كان الله لم يشفق على الكرمة أو الزيتون

الأصلية فهل يترك الكرمة أو الزيتون الجديدة إن كانت بلا ثمر. الله مازال يطلب الثمار في كنيسته وفي كل نفس (روا ١١٧: ٢٤). ولنلاحظ أن الله أعطى الجنة لأدم ليعملها. وكانت الجنة في وسطها شجرة الحياة. والله أعطى لنا الكنيسة وفي وسطها المسيح، فكل منّا مطالب بأن يعمل في هذه الجنة، فمنا من يزرع ومنا من يسقي والله يطلب بالثمار أي المؤمنين التائبين. ولكن هناك من يتضايق إذا طلب الله الثمار وهو لا يريد أن يقدم شيئاً.

والحجر هو المسيح. الحجر الذي قطع بغير يدين (دا ٢٤: ٣) إذ وُلِدَ بدون زرع بشر وصار جبلاً يملأ المسكونة. وهو حجر مرذول مرفوض، في تواضع ميلاده في مزود، وفي تواضع حياته وفي عار صليبه وموته والإهانات التي وجهت إليه. لكنه صار رأس الزاوية **من سقط على الحجر يترضض** = هم من لم يؤمنوا بالمسيح ورفضوه كما رفضه البنائون، فعدم إيمانهم صار لهم صخرة عثرة. ومن يتعثّر في المسيح يضر نفسه، ويكون كمن سقط على الحجر، هذا يقال على كل من يسمع الإنجيل ولا يؤمن. فكل من يرفض المسيح ويقاومه يتعب ويفقد سلامه ويعذب نفسه هنا على الأرض.

ومن سقط هو عليه يسحقه = هؤلاء يمثلون من يقاوم المسيح وإنجيله والإيمان الحقيقي ويبدلون جهدهم لتعطيله، هؤلاء يسحقهم المسيح إما هنا على الأرض (أريوس) أو يوم الدينونة. وكل من يظل رافضاً المسيح ويقاومه فنهايته الهلاك حين يظهر المسيح في مجيئه الثاني ليدين العالم.

أسئلة يسألها رؤساء اليهود بمكر

السؤال الأول: بخصوص الجزية

الآيات (لو ٢٠: ٢٠-٢٦): "١٠ فَرَأَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيَسَ يَتْرَاءُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِي وَسُلْطَانِهِ. ١١ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالِاسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ، وَلَا تَقْبَلُ الْوُجُوهَ، بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ. ١٢ أَيَجُوزُ لَنَا أَنْ نُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟» ١٣ فَشَعَرَ بِمَكْرِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجْرَبُونِي؟ ١٤ أَرُونِي دِينَارًا. لِمَنِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «لِقَيْصَرَ». ١٥ فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ١٦ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ فُذَامَ الشَّعْبِ، وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ وَسَكَتُوا. "

الآيات (مت ٢٢: ١٥-٢٢): "١٥ حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ١٦ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُمْ مَعَ الْهِيَرُودُسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ. ١٧ فَقُلْ لَنَا: مَاذَا تَنْظُرُ؟ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟» ١٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْنَهُمْ وَقَالَ: «لِمَاذَا تُجْرَبُونِي يَا مُرَأُؤُونَ؟ ١٩ أَرُونِي مَعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ». فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا. ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنِ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» ٢١ قَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ٢٢ فَلَمَّا سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكَوهُ وَمَضُوا. "

الآيات (مر ١٢: ١٣-١٧) :- "ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيرُودُسِيِّينَ لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ٤ فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ، بَلْ بِالْحَقِّ تَعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ. أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟ نُعْطِي أَمْ لَا نُعْطِي؟» ٥ فَعَلِمَ رِيَاءَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجْرِبُونِي؟ إِيثُونِي بَدِينًا لِأَنْظُرَهُ.» ٦ فَأَتَوْا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ.» ٧ فَأَجَابَ يَسُوعٌ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ.» فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ. "

الفريسيين = حزب ديني أو مدرسة يهودية كانت موجودة أيام المسيح. وأطلق عليهم هذا الإسم نسبة لكلمة عبرية معناها منفصل أو مفروز ومنها فريسي. وكان المسيح يهاجمهم بسبب ريائهم. ويمكن تسمية الفريسيين بالمتزمتين والصدوقيين بالعقلانيين.

الهيرودسيين = هم طائفة سياسية تتبع هيرودس الكبير وكان منهم من الفريسيين وأيضاً من الصدوقيين ويؤمنون أن أمال الأمة اليهودية تتعلق بآل هيرودس كسد منيع في وجه سيطرة الرومان وهم من أطلق علي خبثهم خمير هيرودس في مقابل خمير الفريسيين (مر ٨: ١٥ + لو ١٢: ١) وكان القيصر في ذلك الوقت هو طيباريوس الذي اشتهر بالقسوة. وكانت الجزية مفروضة على كل رأس علامة للخضوع لقيصر. وكانت الجزية مكروهة عند الفريسيين الذين إعتقدوا أنها ضد شريعة موسى، أما الهيرودسيين الذين يتشيعون لهيرودس الأدومي راغبين أن يكون ملكاً على اليهودية فكانوا يرحبون بالجزية تملقاً للرومان ولقيصر لينالوا مأربهم، لذلك كان همهم الموالاة لروما وحفظ هدوء الشعب من أي مؤامرة ضد روما. وكان هناك تذرير بين اليهود المتعصبين إذ يرفضون دفع الجزية، وبسبب هذا قامت ثورات مثل ثورة ثوداس ويهوذا الجليلي وقد قتلهم الرومان في فترة قريبة وأنهوا ثوراتهم (أع ٣٦: ٣٧-٣٨). والجيليين الذين تسموا بإسم يهوذا الجليلي قتلهم بيلاطس وخلط دمهم بذبائحهم (لو ١٣: ١).

والغريب هنا أن يجتمع الفريسيين والهيرودسيين على المسيح مع إختلافهم في المبادئ. فنحن يمكننا أن نتوقع هذا السؤال من الهيرودسيين فهم كانوا يجمعون الجزية ويعطون قيصر نصيبه ويختلسون الباقي ولكن الفريسيين ممتنعون عن دفع الجزية متذمرين ضدها، بل يعتبرون الهيرودسيين خونة ضد أمتهم وناموسهم. ومنهم من إعتبر أن كل الكوارث التي حلت بإسرائيل كان سببها خضوع اليهود لملك أجنبي ودفع الجزية له.. ولكن لأجل أن يتخلصوا من المسيح فلا مانع من أن يتحدوا. وتفسير هذا أن هيرودس كان خائفاً من أن يتخلص من المسيح ويقتله حتى لا يُهيج ثورة شعبية ضده بعد أن قتل المعمدان قبلها. فأرسل رجاله ليقفوا مع الفريسيين ليوقعوا بالمسيح، ويظل هو بعيداً عن ثورة الجماهير ضده.

ولو أجاب المسيح بأن نعطي الجزية لقيصر تنفر منه الجموع وتنفض من حوله وتقصد تقتها فيه كمخلص من المستعمر ولو رفض لأعثير مثير فتنة ضد قيصر. **إعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر** = هي رد على الفريسيين الذين رفضوا طاعة السلطات الحكومية وقد أمر الكتاب بطاعتها. ولنلاحظ أن قيصر أعطاهم حكومة مستقرة وحماية وأنشأ لهم طرق فيكون من حقه الجزية. وهكذا فعلى المسيحي أن يطيع حكومته (رو ١٣: ١-٧). وعلينا أن نخضع لحكومتنا وقوانينها طالما أن ذلك لا يتعارض مع ما لله ووصاياه. والعجيب أنه قدّم الطاعة لقيصر عن

الطاعة لله، ففي طاعة قيصر أي الرؤساء شهادة حق لله نفسه. فليس هناك ثنائية بين عطاء قيصر حقه وعطاء الله حقه فكلاهما ينبعان عن قلب واحد يؤمن بالشهادة لله من خلال الأمانة في التزامه نحو الآخرين ونحو الله والكلمة الأصلية لإعطوا هي سدوا أو إدفعوا. فهذه الجزية واجبة فقيصر يدافع ويحمي ويمهد الطرق.. الخ. **إعطوا ما لله الله** = هذا رد على الهيروديسيين الذين ينسون واجباتهم نحو الله بجريهم وراء قيصر. والله له القلب والنفس بل الحياة كلها. الإنسان هو العملة المتداولة عند الله. **أروني معاملة الجزية** = هو الدينار وهو قطعة عملة رومانية، وكلمة **معاملة** من عملة. وكانت عادة تدفع **كجزية** وعليها صورة قيصر. وكون أنهم يقدمون له الدينار فهذا إقرار منهم أنهم تحت حكم قيصر فالعملة الجارية تظهر نظام الحكم والسلطة القائمة ويدفع منها الجزية. (عملة اليهود الشاقل بلا صورة تماماً فهم يرفضون التماثيل والشعارات الوثنية ويُسمَّى عملة القدس ويستخدم للمعاملات الدينية. وللمعاملات المدنية يستخدم معاملة الجزية).

يا معلم نعلم أنك صادق.. = هذا تملق ومدح للخديعة بعد ذلك. والمدح هدفه أن يفقد حذره منهم فيخطئ في كلامه. والله خلقنا على صورته ولما فقدنا هذه الصورة أتى الروح القدس ليعيدنا إليها (غل ٤: ١٩) ومن لا توجد عليه وفيه هذه الصورة سيرفض. فكما يحمل الدينار صورة قيصر هكذا ينبغي أن نحمل صورة الله لنقدم للملك السماوي عملته الروحية، تحمل صورته وكلمته فنصير عملة متداولة في السماء، يمكننا أن ندخلها ويجدوا علينا ثياب العرس. وكما أن أي دولة لا يمكنك أن تتعامل فيها بعملة لا يكون عليها صورة ملك هذه الدولة، فنحن لا يمكننا دخول السماء إلا بعملة عليها صورة الله ملك السماء والأرض، ملك الملوك. فكما يطلب قيصر صورته على عملته هكذا يطلب المسيح صورته فينا. والله محبة فمن لا توجد محبة في قلبه فلا مكان له في السماء. ولكن إن وُجدَ في إنسان صورة الشيطان يستعبده الشيطان (يو ٨: ٤٤ + ١ يو ٣: ٧-١٠).

(لو ٢٠: ٢١): **لا تقبل الوجوه** = لا تحابي وجوه العظماء فتغير الحق إرضاء لهم. ومع كل الحكمة في إجابة المسيح هذه، وأنه لم يخطئ في حق قيصر إتهامه بأنه يفسد الأمة ويمنع أن تعطي جزية لقيصر قائلاً أنه ملك (لو ٢٣: ٢). وفي هذا لم يدافع المسيح عن نفسه. لقد قدّم مبدأ الخضوع للسلطات ليس خوفاً ولا دفاعاً عن نفسه بل كمبدأ على المسيحيين أن يمارسوه وإن إتهم بخلاف ما يمارس.

السؤال الثاني : بخصوص القيامة من الأموات

الآيات (لو ٢٠: ٢٧-٤٠): - " **وَحَضَرَ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ، الَّذِينَ يُقَاوِمُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ،^{٢٨} قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنَّ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ وَلَهُ امْرَأَةٌ، وَمَاتَ بِغَيْرِ وُلْدٍ، يَأْخُذُ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيَقِيمُ نَسْلاً لِأَخِيهِ. ^{٢٩} فَكَانَ سَبْعَةً إِخْوَةً. وَأَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ بِغَيْرِ وُلْدٍ، ^{٣٠} فَأَخَذَ الثَّانِي الْمَرْأَةَ وَمَاتَ بِغَيْرِ وُلْدٍ، ^{٣١} ثُمَّ أَخَذَهَا الثَّلَاثُ، وَهَكَذَا السَّبْعَةُ. وَلَمْ يَتْرُكُوا وُلْدًا وَمَاتُوا. ^{٣٢} وَأَخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ^{٣٣} فَفِي الْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِسَبْعَةٍ!» ^{٣٤} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَبْنَاءُ هَذَا الدَّهْرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، ^{٣٥} وَلَكِنَّ الَّذِينَ هَلَأُوا لِلْحُصُولِ عَلَى ذَلِكَ الدَّهْرِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، ^{٣٦} إِذْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لِأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ. ^{٣٧} وَأَمَّا**

أَنَّ الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضًا فِي أَمْرِ الْعَلْيَقَةِ كَمَا يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يِعْقُوبَ. ^{٢٨} «وَلَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ عِنْدَهُ أَحْيَاءٌ». ^{٢٩} فَأَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ وَقَالُوا: «يَا مُعَلِّمُ، حَسَنًا قُلْتَ!». ^{٣٠} «وَلَمْ يَتَجَاسَرُوا أَيْضًا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ».

الآيات (مت ٢٢: ٢٣-٣٣): - " ^{٢٣} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ إِلَيْهِ صَدُوقِيُّونَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، فَسَأَلُوهُ ^{٢٤} قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَوْلَادٌ، يَتَزَوَّجُ أَخُوهُ بِامْرَأَتِهِ وَيُقِيمُ نَسْلًا لِأَخِيهِ. ^{٢٥} فَكَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ، وَتَزَوَّجَ الْأَوَّلُ وَمَاتَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ تَرَكَ امْرَأَتَهُ لِأَخِيهِ. ^{٢٦} وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ إِلَى السَّبْعَةِ. ^{٢٧} وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ^{٢٨} فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةً؟ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ!» ^{٢٩} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «تَضَلُّونَ إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ. ^{٣٠} لِأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ. ^{٣١} وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ الْقَائِلِ: ^{٣٢} أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يِعْقُوبَ؟ لَيْسَ اللَّهُ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ». ^{٣٣} فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بُهْتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ. "

الآيات (مر ١٢: ١٨-٢٧): - " ^{١٨} وَجَاءَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ^{١٩} «يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ، وَتَرَكَ امْرَأَةً وَلَمْ يَخْلَفْ أَوْلَادًا، أَنْ يَأْخُذَ أَخُوهُ امْرَأَتَهُ، وَيُقِيمَ نَسْلًا لِأَخِيهِ. ^{٢٠} فَكَانَ سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ. أَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ نَسْلًا. ^{٢١} فَأَخَذَهَا الثَّانِي وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ هُوَ أَيْضًا نَسْلًا. وَهَكَذَا الثَّلَاثُ. ^{٢٢} فَأَخَذَهَا السَّبْعَةُ، وَلَمْ يَتْرِكُوا نَسْلًا. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ^{٢٣} فَفِي الْقِيَامَةِ، مَتَى قَامُوا، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلْسَّبْعَةِ». ^{٢٤} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لِهَذَا تَضَلُّونَ، إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ؟ ^{٢٥} لِأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوِّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءَاتِ. ^{٢٦} وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ الْعَلْيَقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يِعْقُوبَ؟ ^{٢٧} لَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذَا تَضَلُّونَ كَثِيرًا!». "

الصدوقيون = هم فرقة يهودية دينية ينتسبون إلى مؤسس فرقته صادوق الذي ربما يكون هو صادوق الذي عاش أيام داود وسليمان وفي عائلته حفظت رئاسة الكهنوت حتى عصر المكابيين، أو هو صادوق آخر عاش حوالي سنة ٣٠٠ ق.م. حسب رأي البعض وهذه الفرقة كما يقول يوسيفوس كانت مناقضة للفريسيين، لكن مع قلة عددهم كانوا متعلمين وأغنياء وأصحاب مراكز وإحتلوا مركز القيادة في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد في العصرين الفارسي واليوناني. وأحبوا الثقافة اليونانية وإهتموا بالسياسة أكثر من الدين. فسيطر عليهم الفكر المادي ولم يستطيعوا أن يقبلوا عودة الروح إلى الجسد بعد إنحلاله فأنكروا القيامة، ولذلك إصطدموا بكلمات السيد المسيح في هذا الشأن إذ كان يتحدث عن الملكوت السماوي وأنه ملكوت أبدي. وأنكروا قانونية أسفار العهد القديم ما عدا أسفار موسى الخمسة (لذلك فإن المسيح حين جاوبهم أتى لهم بآية من أسفار موسى الخمسة

التي يعترفون بها) وإستخفوا بالتقليد على خلاف الفريسيين الذين حسبوا أنفسهم حراساً لتقليد الشيوخ لذلك كرههم الفريسيين. ولكن كان الفريسيون على إستعداد لوضع يدهم في يد خصومهم الصدوقيون لمقاومة المسيح. وظن الصدوقيون بأن أسفار موسى لا تذكر شيئاً عن القيامة من الأموات (أع ٢٣: ٨). بل هم ظنوا أنه بخصوص الزواج الناموسي، حينما يموت زوج بدون أطفال فتلتزم زوجته بالزواج من أخيه أو أقرب ولي له (تث ٥: ٢٥-٦) ويكون الأطفال بإسم الميت. ظنوا في هذا تأكيداً لعدم القيامة من الأموات. ولأنهم تعلقوا بالحياة السياسية والعالم فحسبوا القيامة حياة زمنية مادية. وهذه القصة التي إستخدمها الصدوقيون هنا، كانت غالباً مستخدمة في الحوار بين الصدوقيين والفريسيين الذين كانوا يعلمون بأن هناك زواج في السماء. وقدم الصدوقيون القصة للمسيح على أنها لغز يصعب حله. وإشتملت إجابة المسيح على:-

١- أظهر لهم أنهم لا يعرفون حتى الكتب الخمسة التي لموسى والتي يؤمنون بها= **تصلون إذ لا تعرفون الكتب**. وإستخدم السيد المسيح قول الله لموسى (خر ٣: ٦، ١٥) وأنه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، والله لا يمكن أن يكون إله أموات بل إله أحياء. (هل نعرف الكتاب المقدس وقوته على تغيير حياتنا بل ولادتنا ثانية (١بط ١: ٢٣).

٢- إن الحياة في الأبدية ستكون كحياة الملائكة بلا شهوات ولا جنس، إذ لا موت ولا إنقراض للجنس البشري، أجسادنا ستكون روحية لا مادية، ومن تذوق الفرح الروحي لا يعود يحتاج بعد للفرح المادي. لذلك لن تتاسبنا الشهوات بل سيكون المؤمنون في مجد نوراني. وهم تعمدوا أن يقولوا أنها لم تتجب حتى لا يقول المسيح تكون زوجة لمن أنجبت منه.
(لو ٢٠: ٣٤):- **هذا الدهر** = الأرض التي نحيا عليها الآن. (لو ٢٠: ٣٥):- **ذلك الدهر** = السماء.

سؤال المسيح الذي لا يرد عليه

الآيات (لو ٢٠: ٤١-٤٤):- **١** "وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟» **٢** وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي **٣** حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. **٤** فَإِذَا دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟».

الآيات (مت ٢٢: ٤١-٤٦):- **١** "وَفِيمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ **٢** قَائِلًا: «مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». **٣** قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلًا: **٤** قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. **٥** فَإِنَّ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» **٦** فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً. "

الآيات (مر ١٢: ٣٥-٣٧):- **٣٥** "ثُمَّ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكُتَّابَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ **٣٦** لِأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي، حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. **٣٧** فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنَهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ. "

السيد هنا يفهم اليهود بسؤال تستدعي إجابته إعترافيهم بلاهوته كما بناسوته، بهذا السؤال يظهر السيد لاهوته مستخدماً المزمور (١١٠) الذي يعتبره اليهود مزمور خاص بالمسيا. وهم يفهمون أن المسيا لا بد أن يكون ابن داود. ونلاحظ أن المسيح قبل هذا اللقب **ابن داود** يوم دخوله أورشليم فبالتالي هو يشير لنفسه، ويشير لنفسه أنه ابن داود ورب داود. السيد يسأل ليُعلم. والمعنى أن الأب رب داود والإبن أيضاً رب داود وقد رفعه الله الأب وأعطاه اسماً فوق كل اسم في الأعالي وأجلسه عن يمينه ووضع أعداؤه عند موطئ قدميه، بعد أن أكمل الفداء. وكان السيد يحذرهم من المقاومة، فهو جاء ليخلص لا ليدين، يفتح الباب لقبولهم حتى لا يوجدوا في يوم الرب كأعداء مقاومين. المسيح بهذا السؤال يكشف لهم طريق الخلاص. **إجلس عن يميني** = أي في ذات مجدي وهذا تم بعد الصعود. **أضع أعداءك**.. هذا سيتم في المجيء الثاني. لقد إكتفى الفريسيين بأن يعلنوا أن المسيح الآتي سيكون ملكاً يخلصهم من الإستعمار الروماني، أما المسيح هنا فيعلن أنه المسيا، هو الرب السماوي الذي ملكه سماوي. هو أصل وذرية داود (رؤ ٢٢: ١٦). ولقد أدرك الكل أن المسيا سيكون ابن داود حتى الأعمى (لو ١٨: ٣٩). أما ما يثيره المسيح هنا جديداً أنه الرب. **الرب** = الله الأب. **ربي** = سيد وإله داود. إذ لا يمكن أن يدعو إنسان ابنه أو حفيده "ربي". **المسيح ابن داود بحسب النبوات** = (إش ٩: ٦-٧ + ١١: ١-٢، ١٠ + إر ٢٣: ٥-٦ + مز ٨٩: ٢٠-٢٩).

نطق المسيح بالويلات للكتبة والفريسيين
(راجع متى ٢٣)

الآيات (لو ٢٠: ٤٥-٤٧): - "وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَسْمَعُونَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ^٦ «اِخْذَرُوا مِنِ الْكُتَّابَةِ الَّذِينَ يَرْعَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ، وَيُحِبُّونَ التَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمُتَّكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ. ^٧ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ!».

الآيات (مر ١٢: ٣٨-٤٠): - "وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكُتَّابَةِ، الَّذِينَ يَرْعَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، ^٩ وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمُتَّكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ. ^{١٠} الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ!».

ترك معلمي اليهود الإهتمام بتنفيذ الوصايا إلى الإهتمام بالمظهريات وماذا يقول عنهم الناس. طلبوا الزينة الخارجية التي تخفي حياة داخلية فارغة بلا عمل. وهكذا كل مرآئي يهتم بما يجلب له المديح غير مهتم بحقيقة حياته الداخلية وخلص نفسه. هؤلاء عوضاً عن أن يقدموا للناس خدمة في محبة مهتمين بالضعيف طلبوا الأماكن الأكثر كرامة. وكانوا يطلبون أن الشعب حين يراهم من مسافة يبدأ الشعب في عمل حركات كلها تواضع أمامهم لإعلان كرامتهم. والمسيح فعل عكس هذا إذ غسل أرجل تلاميذه، هو أتى ليخدم لا ليخدم.

هم أصبحوا لا يبحثون سوى عن أنفسهم ويجرون وراء الماديات ليس من الأغنياء فقط، بل من بيوت الأرامل (كانوا يصلون ويطلبون صلواتهم في بيت الميت ليأخذوا أجراً كبيراً من أرملته)، هم طلبوا الكرامة أولاً، والآن

يطلبون الأموال حتى إن صار في هذا ضيق وحزن في بيوت الأرامل والأيتام. ونقارن هذا مع التطويب الثاني "طوبى للحرانى. لأنهم يتعزون". وبينما كان واجب هؤلاء الخدام أن يعزوا الأرامل أكلوا بيوت الأرامل. وبأعمالهم الرديئة هذه أعتروا الناس. في الويل الأول نجدهم متعظمين بمعارفهم وعلمهم فأغلقوا باب المعرفة على الناس. وفي الويل الثاني نجدهم متعظمين بأموالهم فأغلقوا باب التعزية على الفقراء الحرانى. ونلاحظ أن المسيح لا يهاجم الصلوات الطويلة، بل العلة في إطالة الصلوات. ولنقارن بين التطويب الثاني، فالله يعزي الحرانى وبين الويل الثاني فالدينونة لمن ينهبون أموالهم.

الإصحاح الحادى والعشرون

فلسا الأرملة الفقيرة

الآيات (لو ٢١: ١-٤):- "وَتَطَّلَعُ فَرَأَى الْأَغْنِيَاءَ يُلقُونَ قَرَابِينَهُمْ فِي الْخِزَانَةِ، وَرَأَى أَيْضًا أَرْمَلَةً مِسْكِينَةً أَلْقَتْ هُنَاكَ فَلْسَيْنِ. فَقَالَ: «بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ الْجَمِيعِ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقُوا فِي قَرَابِينِ اللَّهِ، وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَاذِهَا، أَلْقَتْ كُلَّ الْمَعِيشَةِ الَّتِي لَهَا.»"

الآيات (مر ١٢: ٤١-٤٤):- "١ وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نَحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءَ كَثِيرُونَ يُلقُونَ كَثِيرًا. ٢ فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَاقْبَرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ، قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. ٣ فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الْخِزَانَةِ، ٤ لِأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقُوا. وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَاذِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا.»"

- هذه القصة تأتي بعد الويلات للفريسيين والكتبة فهم لهم الويل إذ أن قلبهم مملوء رياء بالرغم من كل معرفتهم بالكتاب والعلوم الدينية، أمّا هذه المرأة فهي غالباً لا تعرف شئ لكن قلبها مملوء حباً. هم أغنياء جشعين يأكلون أموال الأرمال وهي تعطي من أعواذها. هم يطالبون الآخرين بالعطاء ليغتنوا هم. وهي تعطي وهي الفقيرة. هنا مقارنة بين المرأة ومعلمى الشعب.
- وهذه القصة تأتي كمقدمة للعلامات التي سيعطيها المسيح فوراً لتلاميذه عن الأيام الأخيرة وإنقضاء الدهر، حتى لا ننشغل بحساب الأيام، ومتى سنأتي هذه الساعة بل تشغل قلوبنا فنقول مع يوحنا "تعال أيها الرب يسوع". فنترقب مجيئه بشوق وليس بخوف.
- المسيح لا ينظر كم نعطي فهو غني لا يحتاج لأموالنا، ولكنه ينظر إلى كيف نعطي = **نظر كيف يلقي** = فالله يريد مشاعر الحب والعطف والبذل فهناك من يعطي بتذمر أو إكراه أو بتفاخر. ولاحظ أن ما قدمته المرأة يساوي مليماً فالله يهتم بكيف لا كم أعطينا. وهذا ما وجده في هذه المرأة. الله فاحص القلوب والكلي ينظر لحال القلب والدوافع والطريقة التي نتصرف بها. وبهذا فإن العطاء هو عطاء القلب الداخلي. فالمرأة كان مالها قليل وحبها عظيم.
- كانت فوهة الخزانة على شكل بوق حتى ترن العملات لدى دخولها ويعلو الصوت كلما ثقلت العملة.

خطاب المسيح عن خراب أورشليم وعلامات إنقضاء الدهر:-

وردت هذه فى (مت ٢٤) + (مر ١٣) + (لو ٢١: ٥-٣٨) ويفضل دراستها مجمعة

الآيات (مت ٢٤):- "ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يُرَوْهُ أُنْبِيَّةَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَبْقَى هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ!». وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَإِنْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انظُرُوا، لَا تَرْتَاغُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبَةٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي. وَحِينَئِذٍ يَغْتَرُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَيَقُومُ أُنْبِيَاءٌ كَذِبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلَكِنَّةُ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةَ الْكَثِيرِينَ. وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَيُكْرَزُ بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. ١٥ «فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ ١٦ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٧ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ١٨ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. ١٩ وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ٢٠ وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ، ٢١ لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. ٢٢ وَلَوْ لَمْ تَقْصُرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تَقْصُرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. ٢٣ حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٤ لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءٌ كَذِبَةٌ وَأُنْبِيَاءٌ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا نَوْءَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٥ هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. ٢٦ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَحَادِعِ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٧ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٨ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ تَكُنُ الْجُنَّةُ، فَهَنَّاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ. ٢٩ «وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقٍ تِلْكَ الْأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ. ٣٠ وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ٣١ فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقِ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. ٣٢ فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخِصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٣٣ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ٣٤ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمِضِي هَذَا الْحَيْلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلَّهُ. ٣٥ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ٣٦ «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. ٣٧ وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٣٨ لِأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَرَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلَّكَ،

^{٣٩}وَلَمْ يَغْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ^{٤٠}حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤَخِّدُ الْوَاحِدُ وَيُتْرِكُ الْآخَرَ. ^{٤١}اِثْنَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤَخِّدُ الْوَاحِدَةَ وَتُتْرِكُ الْآخَرَى. ^{٤٢}«اسْهَرُوا إِذَا لَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي آيَةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. ^{٤٣}وَأَعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَرَبٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهَرَ وَلَمْ يَدَعِ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ^{٤٤}لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَنْظُنُونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ. ^{٤٥}فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدْمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ ^{٤٦}طُوبَى لِدَلِكِ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! ^{٤٧}«الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ^{٤٨}وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الرَّدِيءُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُنْبِئِي قُدُومَهُ. ^{٤٩}فَيَبْتَدِئِي بِضَرْبِ الْعَبِيدِ رُفْقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَسْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. ^{٥٠}يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، ^{٥١}فَيَقْطَعُهَا وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَاتِينِ. هُنَاكَ يَكُونُ النُّبْكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ.»

هنا يتنبأ الرب يسوع أو قل يصدر حكما كديان بإدانة هيكل اليهود. كان كمن ينفذ غبار رجليه ضد ذلك البيت وتلك المدينة التي رفضته فتركهم خرابا(مت ١٠ : ١٤). وهذا ما حدث فقد خربت المدينة والهيكل حتى كان من يرى آثار الخراب يتشكك أن هذا المكان كان به حياة (يوسيفوس المؤرخ اليهودى). ولقد تحدثت كتابات اليهود عن آلام حروب ومجاعات تقع على اليهود، وحالة من الفساد الداخلى لليهود قبل مجئ المسيا، ولكن لم تذكر هذه الكتابات اليهودية أى شئ عن خراب الهيكل أو أن أورشليم سيتم تدميرها. ولكن كانت هناك أصوات قليلة تكلمت عن هذا المصير للهيكل ولكن دون أن يربطوا هذا بمجئ المسيا فى مجده. وشبهوا آلام إسرائيل قبل مجئ المسيا بآلام المرأة قبل الولادة. بل تحدثت الكتابات اليهودية عن مجد المسيا المنتظر فى الهيكل. وقال آخرون خلال فترة الحصار الأخير بأن الله سينقذ المدينة والهيكل بطريقة إجازية.

أراء اليهود القدماء :- أن المسيح يولد ولن يعرف معاصريه "من أين هو" وهذا يؤيد ما جاء فى (يو ٧ : ٢٧) ويظهر ويؤدى عمله ثم يختفى لمدة ٤٥ يوما. ثم يظهر ثانية ليذمر أعداءه "أدوم والقوة الرومانية التى هى الوحش الرابع فى نبوة دانيال، وقال بعض الربيين لا بل هم أولاد إسماعيل". ويفدى إسرائيل ويجمعهم من كل أنحاء المسكونة بإعجاز إلى أرضهم بشرط توبتهم. وبحسب المدرش فكل إسرائيلى مختون سيفرج عنه من جهنم ويقوم الأموات بحسب السلطة الممنوحة للمسيا من الله ليقوم الأموات. ويقوم الأموات الذين ماتوا ودفنوا فى أرض إسرائيل، هؤلاء يقومون فى أرض إسرائيل، ومن مات خارجها يتدحرج بآلام شديدة فى ممرات تحت الأرض ليصل إلى أرض إسرائيل ويقوم فيها. المهم أن الكل سيقومون فى أرض فلسطين. ويصاحب هذا إعلان بصوت البوق العظيم. لكننا نجد أفكارا عجيبة عن مجئ المسيا بعضها بتفسير عجيب للنبوات وبعضها لا يدرى أحد مصدرها. ولهم أراء عجيبة عن إختفاء المسيح ثم ظهوره ليسود سلام ويختفى الموت وتصبح إسرائيل سيدة العالم كله وتحل مكان الدولة الرومانية. وتبنى أورشليم بحجارة ضخمة يقتلعها الملائكة ويزينون أورشليم بحجارة كريمة. ووسط كل هذه الأفكار كان سؤال التلاميذ للرب عن هذه الأيام.

الآيات (مت ٢٤: ١-٢): - "ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يَرَوْهُ أُبْنِيَّةَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَبْقَى هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ!». "

ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل = هو خرج من الهيكل ليعتبره لهم خراباً إذ هم نجسوه. وبعد أن أصدر حكمه المخيف بالويلات عليهم (ص ٢٣). وكان اليهود يفتخرون بجمال الهيكل = فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل. ولكن ما قيمة جمال المباني والرب قد خرج. وبنفس المفهوم تكلم حزقيال قبل خراب الهيكل الأول على يد نبوخذ نصر (حز ١٠: ١٨-١٩ + ١١: ٢٢-٢٣). وهكذا هيكل الجسد إن فارقه روح الرب يباغته روح نجس (اصم ١٦: ١٤) لذلك نصلي "روحك القدوس لا تنزعه مني" (مز ٥١: ١١) فنحن هيكل الله والروح القدس يسكن فينا (١ كو ٣: ١٦). وكان اليهود يتطلعون للهيكل بكونه علامة ملكهم، وعظمة أبنيته علامة عظمتهم، لهذا أراد التلاميذ بفخر أن يروا السيد عظمة الهيكل. ولكن السيد تنبأ لهم بأن لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض. وكان هذا لأن اليهود إهتموا بعظمة الهيكل الخارجية وتركوا تطهير قلوبهم (إر ٤: ٧). وكان هدم الهيكل القديم إعلاناً لبدء بناء الهيكل الجديد أي الكنيسة (إر ١٠: ١). وهذا ما يعمله الروح القدس في سر المعمودية أنه يحطم الإنسان العتيق ليقم فينا الإنسان الجديد الذي هو على صورة خالقنا. وكان الهيكل عظيماً بالفعل، فالهيكل نفسه كان صغيراً، أما صالاته وأروقته وأبراجه التي كانت تحيط به جعلته من أعظم المباني الفخمة في العالم. استخدمت فيه حجارة يزيد طولها على ٢٠ قدم. وصفوف أعمدته التي قطعت من الرخام المجزع يتكون كل منها من قطعة واحدة طول كل منها أكبر من ٣٧ قدم في ارتفاعها. له ثمانية أبواب بعضها مطلي بالذهب والبعض الآخر بالفضة. والتاسع وإسمه باب الجميل مغطى بالنحاس الجميل بصورة مدهشة. وكل هذا الجمال حطمه تيطس سنة ٧٠ م. ثم أراد يوليانوس الجاحد أن ينقض هذه النبوة فرجع الأساس القديم وأحضر مواد بناء جديدة فخرجت نار وإلتهمت الكل فكان أن يوليانوس تم النبوة بالأكثر إذ رفع الأساس.

آية (مت ٢٤: ٣): - "وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَأَنْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟». "

من على جبل الزيتون يظهر الهيكل واضحاً. والتلاميذ في إعجاب أشاروا للسيد عليه، فقال لهم أنه سيخرب. أخطأ التلاميذ إذ ظنوا أن خراب الهيكل هو علامة على نهاية العالم. ولم يفهموا أنه لابد ويخرب علامة على إنتهاء العهد اليهودي وأنه يبطل لتبدأ الكنيسة. وكان لابد لقيام الكنيسة أن يقوم المسيح، ولكي يقوم المسيح لابد وأن يموت أي يهدم هيكله الجسدي (يو ٢: ١٨-٢١). ولقد عبر التلاميذ بسؤالهم عما يدور في أذهان كل البشر عن إشتياقهم لمعرفة المستقبل. ولكن السيد لم يحدد أزمنة مكتفياً بتقديم العلامات حتى لا يخدعهم المسحاء الكذبة. وما هي علامة مجيئك وإنقضاء الدهر = التلاميذ كانوا مقتنعين أن يسوع هو المسيا، وكانوا متوقعين مجده المستقبل في نهاية العالم ليُدخل العصر المسياني الأبدي.

تصف النبوات عادة حادثاً قريباً وترمز بهذا الوصف إلى أحداث بعيدة وهكذا جاءت نبوات المسيح هنا لتصف خراب أورشليم على يد تيطس سنة ٧٠ م. وفي نفس الوقت تشير لأحداث بعيدة أي نهاية العالم. والرب تنبأ عن

كلاهما فإمتزجت النبوتان. خصوصاً أن سؤال التلاميذ كان خطأ فهم سألوا عن علامات خراب الهيكل ونهاية العالم وكان إعتقادهم الخاطيء أن الحدثين هم حدث واحد ولذلك جاءت نبوات المسيح هنا بطريقة مدهشة لكلا الحدثين فهي متفقة مع خراب أورشليم القريب ومع أحداث نهاية العالم في المستقبل البعيد. لذلك علينا أن نفهم كيف نطبق النبوة في كل حدث.

الآيات (مت ٢٤: ٤-٥): - "فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. "

العلامة الأولى: - وهي قيام المضلين والمسحاء الكذبة. فاليهود رفضوا المسيح الحقيقي، وكانوا في إنتظار مسيح آخر، وهذا دفع البعض أن يدَّعوا أنهم هم المسيح ويخدعوا الناس بعجائب كاذبة كما فعل سيمون الساحر، وهذا حدث فعلاً قبل خراب الهيكل وسيكرر في نهاية الأيام.

الآيات (مت ٢٤: ٦-٨): - "وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انظُرُوا، لَا تَزْتَاغُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأُوبئةٌ وَزَلْزَلٌ فِي أَمَاكِنٍ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. "

العلامة الثانية والثالثة: - حروب/ مجاعات وأوبئة وزلازل. لا عجب أن يسبق مجيء المسيح كل هذه الآلام فعِدو الخير كلما يدرك أن الرب قد إقرب مجيئه تزداد حربه ضد المؤمنين لكي يقتنص منهم بقدر ما يستطيع، ولهذا يطلب المسيح أن نسهر فنزداد قوة على إحتمال هذه الآلام. فهدف عدو الخير من إثارة الحروب والأوبئة.. الخ هو إثارة رعب المؤمنين فيرتبكون خائفين على حياتهم الزمنية ولكن من يرتبك يخسر أفراده خاصة الفرح بمجيء المسيح والمجد المنتظر. وهذا ما حدث قبل خراب أورشليم أيضاً أن كانت هناك حروب كثيرة وأخبار حروب.

الآيات (مت ٢٤: ٩-١٠): - "حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي. وَأَحِينَئِذٍ يَغْتَرُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. "

العلامة الرابعة: - الحرب التالية التي سيثيرها عدو الخير هي الإضطهاد لأولاد الله، فيرتد كثيرين من الذين كانت علاقتهم بالله علاقة سطحية بلا عمق مثل النباتات التي بلا جذور هذه تحترق من الشمس إذ لا تجد ماءً يرويها فهي بلا جذور عميقة، ومن لهم عمق في حياتهم الروحية يعطيهم الروح القدس التعزية. والمرتدون من المؤمنين يسلمون إخوتهم المؤمنين، ربما من خوفهم وربما غيرة وحسد. وربما لنقص المحبة في تلك الأيام. وربما من كثرة الضيقات مع عدم وجود تعزية (للأشرار) ما عاد أحد يحتمل إخوته (يع ٩: ٥).

الآيات (مت ٢٤: ١١-١٤): - "وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ^٢ وَلِكثَرَةِ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. ^٣ وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. ^٤ وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. "

العلامة الخامسة والسادسة:- لقد بدأ عدو الخير بخلق جو عام قابض من حروب وزلازل..الخ ليسحب المؤمن من الحياة الداخلية العميقة ثم يصوب إليه حرباً شخصية من إضطهاد لأجل المسيح ثم نجد هنا الهجوم على الإيمان والعقيدة لتتحرف بعيداً عن مسار الملكوت. مثل ظهور أنبياء كذبة كما حدث فعلاً بعد صعود المسيح وحتى خراب أورشليم فقد ظهر مسحاء كذبة كثيرين جمعوا حولهم أتباعاً كثيرين. وفي أيامنا الأخيرة ظهرت مئات البدع والفلسفات الملحدة المضللة التي تشكك في الله، بل وفلسفات تتستر تحت رداء الدين. وثمار هذه الفلسفات والبدع الإرتداد والفتور **وتبرد محبة الكثيرين**. ولقد تعاضم الشر قبل خراب أورشليم وزادت جاذبية الشر مما أضعف احتمال الكثيرين عن احتمالهم للإستشهاد. إذاً فالعلامة السادسة هي الإرتداد والفتور أما السابعة أن تصل الشهادة للجميع. وقبل خراب أورشليم كان التلاميذ قد وصلوا فعلاً إلى غالبية العالم المعروف.

آية (مت ٢٤: ١٥):- " **فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيِّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ .**

في العبارات السابقة حدثنا السيد عن نهاية الهيكل وخراب أورشليم بطريقة خفية، أما هنا فيتحدث علانية. والمسيح هنا يدعوهم لقراءة سفر دانيال (٢٧:٩ + ١٢:١١). ليتأكدوا من توقف الذبيحة وبالتالي من خراب الهيكل.

رجسة الخراب = هناك عدة آراء بخصوصها:-

١. تشير للجيوش الرومانية الجبارة ومعها أصنامها التي أحاطت بأورشليم لتخربها وهذا ما أشار إليه الرب نفسه (لو ٢١: ٢٠) في المكان المقابل في إنجيل لوقا. ونلاحظ أن الجيش الروماني حاصر أورشليم فترة ثم رأى تيطس أن أورشليم هذه لا تستحق تعطيل الجيوش الرومانية كل هذه الفترة فقرر أن يقوم بمحاولة أخيرة وإذا فشلت ينسحب. وفي ذات ليلة تسلل بعض الجنود الرومان من على أسوار أورشليم ودخلوا إلى الهيكل الملاصق للسور ووضعوا النسر الروماني على الهيكل وكان هدفهم أن يفتحوا الأبواب للجيش لكن تنبه اليهود وقتلوهم فانسحب تيطس. وإستيقظ المسيحيين صباحاً ليجدوا النسر الروماني على الهيكل (وهذا نجاسة في المكان المقدس أي الهيكل) فتذكروا هذه الآية ونفذوا ما بعدها إذ هربوا من أورشليم فوراً إلى الجبال المحيطة بأورشليم وإلى لبنان وإلى بلدة إسمها بيللا. أما اليهود فأقاموا الإحتقالات بهروب الرومان. ولكن ما حدث أن تيطس بعد مسيرة ساعات قليلة تقابل مع نجدة رومانية بأوامر من قيصر أن يدمر أورشليم فعاد ثانية لحصارها وكان حصاراً بشعاً وصل أن أكلت الأمهات أطفالهن. ثم قتل تيطس ١,٢ مليون، أما المسيحيين فنجوا. وهكذا حال النبوات لا يمكن فهمها إلا حين يكون لها فائدة، ويأتي وقت تنفيذها.

٢. تشير هذه الرجسة إلى ما سيحدث أيام ضد المسيح أو الوحش (الدجال)، والسيد أعطانا علامات كاملة عن هذا الدجال لنكتشفه. ويسميه السيد رجسة لأنه يأتي ضد الله ويدّعي أنه الله، وينشر رجاساته في كل مكان وبسرعة ، وهو سيدمر الأرض بالحروب والقتل. وسيقبله اليهود ويأخذونه إلى الموضع المقدس الذي يصلون

فيه. والله يطلب من شعبه أن يهرب إلى الجبال أيضاً في هذه المرة. ولكن كما قلنا فالنبوة لن نفهم كيف ننفذها إلا في حينه (رؤ ١٢ : ٦) وهنا يشير لموضع مُعَدِّ في البرية حيث يعول الله الهاربين. **ليفهم القارئ** = يا من تقرأ إفهم وإهرب. وهذا ما حدث سنة ٧٠م وسيكرر في نهاية الأيام. علينا أن نحفظ ما هو مكتوب في الكتاب المقدس فكله إرشادات ماذا نعمل وإلى أين نذهب في تلك الأيام ، وسنفهم المعانى فى حينه .

٣. رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى:-

بالرجوع الى (دا ٩ : ٢٧) نجد التعبير هكذا " وعلى جناح الارجاس مخرب " وفى الانجليزية تأتى هكذا

And for the overspreading of abominations he shall make it desolate

والمعنى ان الخراب التام آتٍ لا محالة إذا إنتشرت الرجاسات على مدى واسع، فى أى جيل . فكيف يسكت الله القدوس على هذا الكم من النجاسة . وقوله "على جناح" فى العربية فهى تشير لسرعة الإنتشار . فكان عند القدماء الطيور بأجنحتها هى رمز للسرعة وقال هذا ملاخى النبى عن سرعة إنتشار الإيمان بالمسيح "تشرق شمس البر وفى أجنحتها الشفاء" (مل ٤ : ٢) . ومعنى كل هذا أن علامة واضحة للخراب الآتى هى انتشار الرجاسات والخطية فى العالم . وهذا ما نراه الان مثلاً . وهذا ما حدث قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م . فلقد قام ثوار يهود ضد الرومان وبدأوا يقتلونهم . وإحتلوا الهيكل وجعلوه مركزا لهم وإرتكبوا فى الهيكل كل أعمال الفوضى والزنا والسُكْر وقتلوا الكهنة. وبسبب هذا أحاطت الجيوش الرومانية بقيادة تيطس بأورشليم ودمرتها. * المسيحيين الذين كانوا فى أورشليم فهموا أن رجسة الخراب كانت هى النسر الرومانى على الهيكل . ولكن رجسة الخراب حقيقة كانت وجود هؤلاء المجرمين فى الهيكل وما نشره فيه من نجاسات . خصوصا كما حدد الرب فى (لو ٢١ : ٢٠) أن العلامة الواضحة أيضا للخراب هى الجيوش المحيطة بأورشليم. ولاحظ كم العلامات التى يعطيها الله لأولاده لكى ينقذهم . ولاحظ تدبير الله فى إنسحاب تيطس وجيشه لمدة ساعات ليهرب المسيحيين من المدينة .

الآيات (مت ٢٤: ١٦-٢٠):- " **أَحْيَيْنِذْ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،^٧ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا،^٨ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى وِرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ.^٩ وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ^{١٠} وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ،**"

عاد الجيش الرومانى لحصار أورشليم بعد ساعات يقدرها البعض بحوالي ٦ ساعات من إنسحابه، فلو حدث أى تباطؤ من أى مسيحي فى تنفيذ ما طلبه المسيح بالهروب لكان قد قاسى آلام الحصار ثم هلك مع اليهود. والمسيح طلب من المؤمنين فى أورشليم أن يتركوها إلى الجبال فالرومان سيدمروها تماما. **والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئا** = فكانت درجات سلّم البيوت تعمل من الخارج على جوانب البيت. ولا وقت لدخول البيت ليأخذوا أمتعة تعوقهم. **والذي فى الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه** = والثياب المقصود بها الرداء الخارجى. **وويلٌ للحبالى** = فهن لن يستطعن أن يسرعوا فى الهرب. **وصلوا لكى لا يكون هربكم فى شتاء ولا فى سبت** ففي الشتاء يكون الجو بارداً والنهار قصير. وفعلاً كان هروبهم فى الربيع. واليهود حددوا أقصى مسافة

للسير يوم السبت بألفي خطوة أي نحو ميلين. والمعنى أن صلوا حتى لا تكون أمامكم عوائق تمنع هربكم. ممّا سبق نرى أن السيد المسيح يرسم صورة واضحة لكل مؤمن تشير لضرورة هربه في أسرع وقت وبلا إبطاء. وهذا الكلام له مفهوم روحي ينطبق على الأيام الأخيرة التي نبه السيد في آية (١٢) أن فيها ستبرد محبة الكثيرين. فكيف لا تبرد محبة المؤمنين، هنا نجد الإجابة

<p>يهربوا للجبال=(يطلبوا أن يعيشوا في السماويات) لا ينزل=(لا يشغف بالامتلاكات الزمنية) لا يرجع=(مثل امرأة لوط، ولا يرتبك بأمر الحياة) والمرضعات=(من يكونوا سبب عثرة للآخرين) السبت=(عاطل عن العمل الروحي)</p>	<p>الذين في اليهودية=(المؤمنين في الكنيسة)، الذي على السطح=(عالياً في الروح، كاملاً في قلبه)، الذي في الحقل=(يخدم لحساب المسيح)، الخبالي=(النفس المملوءة بالخطايا)، الشتاء=(البرودة الروحية)،</p>
---	---

الآيات (مت ٢٤: ٢١-٢٢):- " **لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون. ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام.** "

هذا يتفق مع (دا ١٢: ١+ يو ٢: ٢). وفي حصار أورشليم، كانت المجاعة قد وصلت أن أكلت الأمهات أبنائهن وانتشرت الأوبئة من الجثث المتعفنة. هذا غير الصراعات الداخلية ضد بعضهم. ولقد قُتل نحو ٢ مليون يهودي ما بين المجاعة وبين سيف تيطس وبيع حوالي مليون كعبيد. **ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام** = لعل بعض اليهود بسبب هذه الضيقات آمنوا بالمسيح، ولأجلهم أنقص الله مدة الحصار الذي كان حوالي ٥ أشهر. وقيل أن تيطس نسب نجاحه إلى معونة إلهية.

وفي الأيام الأخيرة سيصنع الدجال سمة لأتباعه (رؤ ١٣: ١٦) ولا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له هذه السمة. وستكون ضيقة عظيمة، لذلك فستهرب الكنيسة التي رفضت السمة إلى البرية. **لم يخلص جسد** = كما هلك كثيرين أيام تيطس بسيفه، هكذا في الأيام الأخيرة سيثير الوحش اضطهاداً دموياً ضد الكنيسة. وهذا نراه في مواصفات الوحش ودمويته (رؤ ١٣: ٢، ٧، ١٥، ١٧). **والله سيقصر الأيام** = حتى لا ييأس أولاده. الدجال هو إسم الشهرة ولكنه إسم خاطئ، والإسم الدقيق هو ضد المسيح ANTI CHRIST. أو الوحش.

الآيات (مت ٢٣: ٢٣-٢٧):- " **حينئذ إن قال لكم أحد: هوذا المسيح هنا! أو: هناك! فلا تصدقوا. لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً. ها أنا قد سبقت وأخبرتكم. فإن قالوا لكم: ها هو في البرية! فلا تخرجوا. ها هو في المخادع! فلا تصدقوا. لأنه كما أن البرق يخرج من المشرق ويظهر إلى المغرب، هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان.** "

انتشر الأنبياء الكذبة قبل خراب أورشليم سنة ٧٠م. وسوف يوجدون بكثرة في أيام ضد المسيح. والمسيح يحذرنا حتى لا ننخدع بهم، فهم سيفعلون عجائب بواسطة عدو الخير، لذلك علينا أن لا ننخدع بالعجائب ونجري

وراءها، فالشيطان قادر على عمل عجائب (رؤ ١٣: ١٣-١٥). **ها هو في البرية** = يدعو أتباعه للاجتماع به، ويلتف حوله كثيرون. يدعى صورة التقوى. **والبرية** أي في العن. **ها هو في المخادع** = يتسلل للقلب عن طريق نشر أفكاره الخبيثة سراً. إذا **البرية والمخادع** = أي لا تصدقوه إن أتى علناً أو سراً. ولكن نفهم أن البرية تشير لحياة قفر من الإيمان، والخروج عن إيمان الكنيسة. أما المخادع فتعني العمل في الظلمة بعيداً عن نور الحق. والمسيح لن يأتي في مجيئه الثاني هكذا سراً بل **كالبرق** = [١] هو نور [٢] لا يحتاج إلى من يعلن عنه بل يُنظر في لحظة في العالم كله [٣] يأتي من السماء [٤] يأتي فجأة [٥] مجيئه الثاني لن يكون معه آيات أو معجزات بل سيأتي في الأعالي من السماء يشرق على كل المسكونة ليحملنا من أرجاء العالم ويرفعنا للسماء، وليدين كل العالم.

آية (مت ٢٤: ٢٨) - "لأنه حينئذ تكثر الجثة، فهناك تجتمع النسور." "

لأنه حينئذ تكثر الجثة فهناك تجتمع النسور = هي نبوة عن خراب أورشليم السريع حيث أسرع الجنود الرومان (وكان رمز الدولة الرومانية هو النسر) نحو فريستهم من اليهود، فاليهود صاروا في نظر الله جثة وعليهم أن لا ينتظروا مخلصاً لهم فقد عينهم الله للهلاك، فصاروا كجثة في نظر الله وهذه الجثة سيلتهمها نسور الرومان سريعاً،

وهذا ما سيحدث في الأيام الأخيرة حيث يكون الأشرار كجثة تشعب من لحومها الجوارح (رؤ ١٩: ١٧-٢١). وهذا ما قيل أيضاً عن جيوش الأشرار التي تحارب شعب الله في الأيام الأخيرة (حز ٣٩: ١٧-٢٠). فالوحش وكل تابعيه ما هم إلا جثة في نظر الله بسبب شرورهم وبسبب قبولهم لعمل الشيطان فيهم. والنسور هنا هم الملائكة الذين سيأتون مع المسيح ليطرحوا الأشرار في الظلمة الخارجية (مت ٢٥: ٣١).

ولاحظ قوله **لأنه** وسبق قوله أن المسيح سيأتي كالبرق. إذاً المعنى أن المسيح سيأتي لأنه أعطى كل واحد فرصته، فمن بحريته إختار أن يكون جثة تعمل بها الشياطين، يدينه المسيح وتهجم عليه النسور. كأن الله يقول كفى هجوماً على كنيستي.

آية (مت ٢٩: ٢٤) - "وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تُظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السماوات تتزعزع." "

هذه الأمور ستتحقق بلاشك حرفياً قبل مجيء السيد المسيح الأخير، وإننا نسمع اليوم عن بعض الانفجارات الشمسية وإظلام أجزاء منها (بقع شمسية) وهذا سيتزايد في فترة الدجال. ونحن نعلم أن الأرض وسماء الكواكب التي حولنا ستزول صورتها الحالية لتظهر الصورة الجميلة التي ستكون للأرض الجديدة والسماء الجديدة التي سيكون رب المجد شمسها (رؤ ٢١: ١ + ٥: ٢٢ + رو ٨: ٢١). وروحياً فالشمس تشير للمسيح، والقمر للكنيسة والنجوم هم جبابرة الكنيسة وقادتها. وفي أيام ضد المسيح حين تبرد محبة الكثيرين فإن نور الإيمان ينطفئ وكثير من القادة والجبابرة يسقطون ويعملون لحسابه، وإذ يرتد كثيرون عن الإيمان فإن نور القمر ينطفئ. وكل

خاطئ الآن يقبل أفكار العالم ينطفئ نور الإيمان في قلبه. وفي هذا التفسير الروحي يكون معنى **تظلم الشمس** = المسيح لم يعد معروفاً فالهرطقات والخطايا شوهدت المعرفة. والقمر اي كنائس كثيرة ما عادت منارات للناس ، ببساطة لان القمر لا يضيئ من نفسه بل من نور الشمس ، فان كانت هذه الكنائس ما عادت تعرف المسيح المعرفة الصحيحة فكيف تضيئ للآخرين.

الآيات (مت ٢٤: ٣٠-٣١) :- " **وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ^{٣١}فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمٍ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. "**

هذه عن الأيام الأخيرة فبعد ما سبق يأتي المسيح للدينونة وسط موكب ملائكي. والملائكة تجمع القديسين لمكانهم في السماء. وستظهر في السماء علامته قبل مجيئه وهي علامة الصليب. فيفرح المؤمنون الذين كانوا يشتهون هذه اللحظة "كما قال القديس يوحنا "أمين تعال أيها الرب يسوع" أما غير المؤمنين فينوحون = **حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض** = وأسماهم قبائل الأرض إذ هم عاشوا يبحثون عن لذات الأرض وهذا في مقابل المؤمنين الذين عاشوا حياتهم على الأرض وكأنهم في السماء (أف ٢: ٦) فهم الآن سيكملون أفراحهم السماوية. والسحاب يشير إماماً للقديسين الذين يأتون مع المسيح (عب ١٢: ١+ أش ١٩: ١) وهذه الأخيرة عن العذراء مريم. وإمّا يشير لإحتجاب مجده عن الأشرار (أع ٩: ١١-١٠). أي السحاب يحجب مجد المسيح عن الأشرار كما يحجب السحاب نور الشمس.

الآيات (مت ٢٤: ٣٢-٣٤) :- " **فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُضُنُّهَا رَخِصًا وَأُخْرِجَتْ أَوْرَاقُهَا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ^{٣٣}هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ^{٣٤}الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمِضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. "**

هذه الأقوال يقولها المسيح يوم الثلاثاء صباحاً. وقد توجه إلى الهيكل صباحاً مع تلاميذه وفي الطريق رأوا التينة اليابسة والتي كانت علامة على نهاية الدولة اليهودية، وحينما رآها التلاميذ تعجبوا. والآن ومازالت هذه القصة في أذهانهم تثير تساؤلاتهم نجد المسيح يشير مرة أخرى إلى شجرة التين أنها لا بد وستعود للإخضرار قبل نهاية العالم، إشارة لأن اليهود سيعودون ويكونون ثانية مملكتهم إستعداداً لقبولهم ضد المسيح وسيكون قبولهم له خراباً لهم ولدولتهم ولأورشليم ثانية (إذاً هذه العلامات لخراب أورشليم تنطبق على خرابها لأول مرة سنة ٧٠م على يد تيطس وخرابها نهائياً في أيام نهاية العالم). ولكن تجمع اليهود سيكون له هدف آخر، أن هناك بقية مؤمنة ستدرك مع الأحداث أن المسيح الذي رفضوه وصلبوه هو المسيا المنتظر فيؤمنوا به، وأن ضد المسيح هذا هو الشر نفسه مجسداً ، فيرفضوه ويكون إيمان اليهود هو علامة النهاية (رو ١١: ٢٥-٢٦). إلا أننا أيضاً يمكن أن نفسر قول المسيح هنا، أنه كما تعرفون أن الصيف قريب إذا لاحظتم أن أوراق شجرة التين تصبح خضراء، فأنتم سيمكنكم أن تميزوا النهاية من العلامات التي أعطيتها لكم. **الصيف** = الضيقة العظيمة (آية ٢١).

لا يمضي هذا الجيل = الجيل يقدر بحوالي ٤٠-٥٠ سنة. وهذه الآية خاصة بخراب أورشليم. ولقد خربت أورشليم فعلاً بعد المسيح بحوالي ٣٧ سنة، وربما يشير هذا إلى إنقضاء سنوات قليلة بعد تكوين أورشليم والدولة اليهودية في نهاية الأزمان ليأتي ضد المسيح إليها كعلامة للنهاية، والجيل الذي رأى تكوين إسرائيل أو عودة إسرائيل للوجود سيرى نهايتها، كما أن الجيل الذي رأى المسيح رأى خراب أورشليم على يد تيطس.

الآيات (مت ٢٤: ٣٥-٣٦) :- " **السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ.** ^{٣٦} «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. »

المعنى أنه لا يصح أن نجهد أنفسنا في تحديد السنة أو الشهر الذي يأتي فيه المسيح، فالمسيح لا يريد أن يعلنه فالمسيح يعلن وينفذ ما يريده الأب ، ولكن الارادة واحدة والمعرفة واحدة. فلنتضع ولا نحاول أن نعلم ما أغلق المسيح معرفته على الإنسان. وما طلبه المسيح منا بدلاً من تحديد الأزمنة هو أن نسهر وتكون مستعدين (٤٢، ٤٤) وأن لا ننخدع بأي ضلالة خارج الكنيسة.

الآيات (مت ٢٤: ٣٧-٣٩) :- " **وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ.** ^{٣٨} **لَأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلَّكَ،** ^{٣٩} **وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ.** "

الطوفان أتى فهلك الأشرار ونجا نوح وهكذا ستأتي أحداث النهاية فيهلك الأشرار وينجو كل من يوجد في الكنيسة (الفلك) ثابتاً مؤمناً. ونلاحظ أن الأكل والشرب والزواج ليسوا في حد ذاتهم شراً. ولكن المقصود أن من يستغرقه العالم بشهوته وينسى الله والدينونة يهلك (في ٣: ١٩ + رو ١٦: ١٨ + تي ١: ١٢ + رو ١٤: ١٧).

الآيات (مت ٢٤: ٤٠-٤١) :- " **حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤَخِّذُ الْوَاحِدَ وَيُتْرِكُ الْآخَرَ.** ^{٤١} **إِثْنَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤَخِّذُ الْوَاحِدَةَ وَتُتْرِكُ الْآخَرَى.** "

والمقصود أن واحد يؤخذ للمجد، وواحد للدينونة. قد يكون إثنان أصدقاء. ولكن أحدهما يحيا في قداسة، في السماويات، والآخر يحيا في الشر تستغرقه هموم الأرض وغناها، فهو من قبائل الأرض (آية ٣٠) وحينما تأتي هذه الساعة يفترق كلٌّ منهما للأبد. فهما أمام العالم سيان من ناحية المظهر ولكنهم في طبيعتهم الروحية مختلفان. إذاً لنسهر ونهتم بحياتنا الروحية فهي التي تحدد مصيرنا.

الآيات (مت ٢٤: ٤٢-٥١) :- " **«اسْهَرُوا إِذَا لَأَتَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ.** ^{٤٣} **وَاعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَرَبٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهَرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يَنْقَبُ.** ^{٤٤} **لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لَأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَّظَنُونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ.** ^{٤٥} **فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟** ^{٤٦} **طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا!** ^{٤٧} **الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ.** ^{٤٨} **وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الرَّدِيءُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ.** ^{٤٩} **فَيَبْئَدِي يَضْرِبُ**

الْعَبِيدُ رُفَقَاءُهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. ° يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، ° فَيَقْطَعُهَا وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ النُّبْكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ. "

الرب يدعونا أن نستعد لمجيئه كعبد ينتظر سيده. ويدعو رسله وخدامه أن يكونوا أمناء على ما تسلموه من وزنات. ولنلاحظ أن كل مالنا هو أمانة إستودعها الله لنا وما نحن سوى وكلاء ولا بد أن نكون أمناء. وأمّا من يحسب ما عنده ملكاً له وإنغمس في ملذاته بدعوى أن من حقه أن يستمتع بما عنده فمثل هذا يُحسب غير أميناً فيما ائتمنه الله عليه. **العبد الحكيم** = هو من يستعد لأبديته. **لا يدع بيته ينقب** = كانت حيطان البيوت تبنى من الطين المجفف أي الطوب اللبن، أي تبنى وتترك حتى تجف، ولذلك كان من عادة اللصوص أن ينقبوا الحيطان ويدخلوا. المطلوب منّا قبل أن نهتم بزيادة مواردنا المالية والإهتمام بصحتنا ومستقبلنا على هذه الأرض أن نهتم بمستقبلنا السماوي وننمو روحياً وتزداد ثمارنا الروحية، وهذا لا يلغي ذاك ولكن الأولوية لحياتنا الأبدية. فيوم مغادرة العالم يأتي فجأة = **السارق**. **السهر** = الإنتباه لخلص النفس بالتوبة. والجهاد بطول العشرة مع الله لتمتو محبتنا لله. فلنسأل أنفسنا كل لحظة ... ماذا لو أتى المسيح الآن .. هل أنا مستعد .. وهذا هو السهر . **هزيع** = اليهود يقسمون الليل إلى أربع أقسام، كل قسم = ٣ ساعات ويسمونه هزيع. ويبدأ الهزيع الأول الساعة ٦ مساءً.

خدمه = كل من أنا مسئول عنهم. بل كل إنسان قد يتعثر بسبب تصرفاتي. وخدمه هنا عائدة على السيد، فالبشر كلهم هم خدام الله، والله يقيم من هؤلاء الخدام وكيلا لخدمة الباقين. ولذلك فى آية (٤٩) قال عن هؤلاء الخدام أنهم **رفقاء** الوكيل. وكل منا له موهبة أعطاها له الله ليقدم بها الآخرين (١بطء : ١٠) وبهذا تتكامل الكنيسة. وهذه المواهب أو ما قال عنه السيد بعد ذلك الوزنات هي لخدمه بها الآخرين قال عنها هنا = **لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ** . وأما لو إستخدمنا هذه الوزنات للمتعة الشخصية، ولم نفهم أننا مجرد وكلاء عليها تسمى "مال ظلم" (لو ١٦ : ١ - ١٣) . وقال عنها هنا = **يَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفَقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى** = ينهمك فى ملذاته وشهواته.

يقيمهم على جميع أمواله = التمتع بأمجاد السماء . **فيقطعهم** = أي يهلكه أبدياً.

الآيات (مر ١٣) :- " **وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا مَعْلَمُ، انظُرْ! مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهَذِهِ الْأَبْنِيَّةُ!»** ° فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «انظُرْ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةَ الْعَظِيمَةَ؟ لَا يَتْرُكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يَنْقُضُ.» ° **وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الرَّثْيُونِ، ثَجَاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى الْفَرَادِ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هَذَا؟»** ° فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَابْتَدَأَ يَقُولُ: «انظُرُوا! لَا يَضْلُكُمُ أَحَدٌ. ° فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ!» وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ° فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَزْتَاغُوا، لِأَنَّهَا لَا بَدَأَ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ° لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. ° فَاَنْظُرُوا إِلَى نَفْسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلِمُونَكُمُ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلَاةٍ وَمَلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. ° وَيُنْبَغِي

أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. ^١ فَمَتَى سَأَفُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ، فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا. لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ. ^٢ وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَوَلَدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ^٣ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. ^٤ فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ^٥ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ^٦ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ^٧ وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمَرْضَعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ^٨ وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شَتَاءٍ. ^٩ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مِنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَكُونَ. ^{١٠} وَلَوْ لَمْ يَقْصِرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَرَ الْأَيَّامَ. ^{١١} حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ^{١٢} لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسْحَاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةً، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَنَّ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ^{١٣} فَانظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. ^{١٤} «وَأَمَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّيْقِ، فَالشمسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، ^{١٥} وَتُجُومُ السَّمَاءِ تَتَسَاقَطُ، وَالْقَوَاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّزَعُ. ^{١٦} وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ، ^{١٧} فَيُرْسِلُ حِينَئِذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ. ^{١٨} فَمِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعْلَمُوا الْمَثَلُ: مَتَى صَارَ غُضُنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّنِيفَ قَرِيبٌ. ^{١٩} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ^{٢٠} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. ^{٢١} السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ^{٢٢} «وَأَمَّا ذَلِكَ النَّيُّومُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهَمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ. ^{٢٣} انظُرُوا! اسهَرُوا وَصَلُّوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ. ^{٢٤} كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عبيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبُيُوتَ أَنْ يَسْهَرُوا. ^{٢٥} اسهَرُوا إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاخَ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. ^{٢٦} لِئَلَّا يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا! ^{٢٧} وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِجَمِيعِ: اسهَرُوا.» "

آية (مر ١٣ : ٣) :- " ^{٢٣} وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزُّيْتُونِ، تُجَاةَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى الْفَرَادِ: "

على إنفراد = العلامات والأسرار لا تكشف للجميع بل لخاصته الأعباء على إنفراد. وهو يريد أن يطمئن تلاميذه، أنها أيام صعبة لكنهم في يده محفوظين، يكشف لهم أنه عالم بكل شيء، وهذا يعطينا إطمئنان فلا شيء خارج عن معرفته ولا عن سلطانه، وهو وحده القادر أن يحفظنا فنحن في يده يحملنا خلال هذه الآلام. وبالنسبة لموضوع الهيكل فهو كان كل شيء في قلوب اليهود وأي مساس به يعتبرونه علامة غضب الله عليهم، لذلك حينما طلب منهم تيطس أن يسلموا المدينة ظنوا أن الله يخلصهم كما كان يفعل في القديم، فرفضوا تسليمها لتيطس إلى أن سقطت المدينة . وكان تيطس يقدر الجمال وأراد الإحتفاظ بالهيكل كقطعة فنية ولكن جنوده الذين أرقهم الحصار أشعلوا فيه النار إنتقاماً من اليهود ولكن كان هذا تنفيذاً لنبوة السيد المسيح مخالفين أوامر تيطس. وهذا

الهيكل ليس هو هيكل سليمان، فهيكل سليمان حطمه نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م. وأعاد بناءه زربابل ويشوع بعد العودة من السبي سنة ٥٣٦ ق.م. وكان أضخم من هيكل سليمان ولكن هيكل سليمان كان أفخم. وقد بدأ هيرودس ترميم الهيكل سنة ٢٠ ق.م. وإستمر هذا الترميم ٤٦ سنة (يو:٢:٢٠) بل يقول التاريخ أن أعمال الترميم إستمرت حتى سنة ٦٣ م. وموقع الهيكل الآن الحرم الشريف أو قبة الصخرة في القدس الشرقية كما يقول اليهود. وكان سؤال التلاميذ أو لفت نظر السيد للهيكل وعظمته، هي محاولة منهم لكي يتأكدوا أن السيد حين طهر الهيكل كان قصده أن يكون مركز ملكه الأرضي من خلاله يملك على كل العالم، ولكن إجابة المسيح جاءت لتخيب أمالهم الأرضية ولكي تفتح أمام أذهانهم أن الهيكل الأرضي لابد أن يخرب حتى يقوم الهيكل السماوي. بل أن العالم كله سينتهي ليبدأ الإنسان يحيا الحياة الأبدية. كان هدف المسيح رفع أنظارهم من النظرة المادية للأفكار الروحية وأنا غرباء على هذه الأرض. المسيح أراد أن يسحب قلوبهم للهيكل السماوي [١] المسيح يؤسس هيكله الآن الذي هو الكنيسة [٢] كل منا هو هيكل للروح القدس ونحن حجارة حية في هذا الهيكل (١ كو:٣:١٦ + ١ بط:٢:٥) [٣] ما نحصل عليه هنا هو عربون حياتنا السماوية في الأبدية. [٤] حتى يقيم المسيح فينا هيكله السماوي ينبغي أن يهدم هيكل جسدنا العتيق. [٥] حتى تقوم الكنيسة كان ينبغي أن ينتهي دور العبادة اليهودية بهدم هيكلها فطالما أتى المرموز إليه بطل الرمز. [٦] هذا ما يحدث في المعمودية حيث يحطم الروح القدس إنساننا القديم لكي لا يكون له أثر في حياتنا، فإن سلطنا بروح الله يقوم في داخلنا إنسان جديد روحي على شكل جسد المسيح، وإن عادت قلوبنا تطلب الشر الذي في العالم نكون كإمرأة لوط ونفقد بهاء ملكوت الرب فينا. لذلك علينا أن نحيا كأموات أمام الخطية (رو:٦:١١ + كو:٣:٥).

وفيما هو جالس على جبل الزيتون = الزيتون يشير للزيت وهذا يشير للروح القدس الذي سيؤسس الهيكل الجديد الذي هو الكنيسة جسد المسيح.

آية (مر ١٣ : ٦) :- " **فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِأَسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.** "

قال يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن مزورين كثيرين وسحرة جذبوا إليهم كثيرين إلى البرية يخدعونهم، فمنهم من جُنَّ ومنهم من عاقبه فيلكس الوالي. من بينهم ذلك المصري الذي ذكره الأمير (أع:٢١:٣٨). هذا المصري وعد الآلاف أنه يهدم أسوار أورشليم بكلمة. وهذا ما يحدث الآن ونحن نقرب من المجيء الثاني.

الآيات (مر ١٣ : ٧ - ٨) :- " **فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَرْتَاغُوا، لِأَنَّهَا لَأَبَدٌ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ^٨ لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَزِلٌ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ.** "

حدث هذا فعلاً قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م. فقد إلتهبت المملكة الرومانية بنار الحروب في الفترة ما بين صعود المسيح وخراب الهيكل. منها الحرب التي إشتعلت في الإسكندرية سنة ٣٨ م بين المصريين واليهود المقيمين فيها، والحرب التي نشبت في سلوكية ومات فيها ٥٠٠٠٠ يهودي، كما حدث هياج شديد بين اليهود وبين السامريين. وحدثت مجاعات كالتى تنبأ عنها أغابوس (أع:١١:٢٨) وحدثت سنة ٤٩ م. وتفشى وباء في

روما مات بسببه ٣٠٠٠٠ سنة ٦٥م. وحدثت زلازل في كريت سنة ٤٦م وفي روما سنة ٥١م وفي اورشليم سنة ٦٧م. وهكذا فكثير من هذه الأحداث ستتكرر قبل مجيء المسيح الثاني وبصورة أصعب، حتى يلهي الشيطان أولاد الله عن حياتهم الداخلية بإهتماماتهم الزمنية، إمّا باللهو أو بالخوف والقلق. بل أن كل من يحاول أن يقترب من الله يلهيه إبليس إمّا بملذات العالم أو بالمشاكل فيضطرب. والسيد يطالبنا بالصبر "الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (آية ١٣) ويطالبنا بأن لا نهتم ولا نخاف (لو ٢١: ٩) فهو سيعطينا ما نحتاجه (آية ١١) ويطالبنا بأن نسهر (آية ٣٥) وقوله يصبر إلى المنتهى، أي لأقصى حد أي إحتمال كامل. عموماً الله يسمح بالآلام لعلها تخيف الناس فيتوبوا عن شرورهم.

آية (مر ١٣ : ٩) :- "فَانظُرُوا إِلَى نَفْسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسٍ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وِلاَةِ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ."

فانظروا إلى نفوسكم = أي مهما إشتدت الضيقة، وحتى لو كان مصدرها الملوك والولاة، أو من المقربين منا كالأولاد والأباء، أو من الحروب والزلازل والمجاعات أو الإضطهاد.. فإن سر القوة أو الضعف يتوقف على أعماق النفس الداخلية. فعلياً أن نعلم أن السلام الداخلي لا يتوقف على الظروف الخارجية، بل هو عطية إلهية تملأ القلب (مز ٢٧: ١-٣). فإذا حدث ورأينا في داخل نفوسنا أي إضطراب فالسبب ليس الظروف الخارجية، بل أن الله لا يملك على القلب، فلو كان لنا بصيرة داخلية لرأينا أن عين الرب علينا يحيطنا برعايته وعنايته ومحبته فكيف نضطرب، أمّا لو إنغلقت البصيرة الداخلية لن نرى سوى الضيقات الروحية فنرتعب (راجع موضوع إيشع وجحزي ٢مل ٦: ١٦-١٧). والبصيرة الروحية تتفتح إذا إمتلأ الإنسان من الروح القدس الذي يدرب الحواس (عب ٥: ١٤) والروح القدس أيضاً هو الذي يعطينا ما نتكلم به.

آية (مر ١٣ : ١٤) :- "أَفَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينُنِي لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ = هي عبارة قصيرة من كاتب الإنجيل لتكون علامة للهروب.

آية (مر ١٣ : ٢٢) :- "لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَخَّاءُ كَذِبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا."

لو أمكن المختارين أيضاً = قوله لو أمكن معناه أن عدو الخير سيحاول مع القديسين ويحاول خداعهم، وربما يشكوا ولكن إلى حين، فالله لن يترك مختاريه ومعنى **لو أمكن** أن عدو الخير لن يمكنه أن يخدعهم.

آية (مر ١٣ : ٣٢) :- "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الابْنُ، إِلَّا الْآبُ."

ولا الإبن = هذه كمن يسأل أب إقرار عن خطايا إنسان فسيقول لا أعرف. أو حين تسأل مدرس عن إمتحان وضعه. إذاً هو لا يعرفه معرفة من يبيح بالأمر. وقطعاً هو يعرف فكل ما للآب هو للإبن (يو ١٧: ١٠) والإبن هو حكمة الآب (١كو ١: ٢٤) والآب رأى أنه ليس في صالحنا أن نخبرنا بهذا الميعاد فمن يعرف سوف يحيا حياة الإستهتار وينسى حياة السهر والجهاد. والقديس يوحنا ذهبى الفم يفسرها بأن المسيح يمنعهم من سؤاله هذا السؤال [هذه مثل قول الرب ما أعرفكن (مت ٢٥ : ١٢) فهو يعرفهم قطعاً ولكن عدم المعرفة تشير لعدم الثبات فى المسيح ، وبالتالي تعني لن تدخلوا معي..]. وذلك أيضا كما قيل فى المزمور الأول عن الأبرار "لأن الرب يعرف طريق الأبرار أما طريق الأشرار فتهلك" (مز ١ : ٦) ، والمعنى فى هذه الآية أنه يفرح بطريق الأبرار ويبارك لهم طريقهم. ولكن نفهم القول أيضاً على أن الآب يريد. وما يريده الآب ينفذه الإبن والروح القدس. فالآب مثلاً يريد أن الجميع يخلصون . فالإبن نفذ الفداء، والروح القدس يقود الكنيسة ويقود كل نفس للخلاص. هذا إتفاق داخل المشورة الثلاثية. ومعنى أن الآب يعرف والإبن لا يعرف. أن الآب لا يريد الإعلان، فالإبن ينفذ ما يريده الآب ولن يعلن. وهذا قاله المسيح بطريقة أخرى. أن ما يسمعه عند الآب يقوله (يو ٨: ٢٦). وبنفس المفهوم يقال هذا عن الروح القدس (يو ١٦: ١٣).

وبتفصيل أكثر

"وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب" (مر ١٣ : ٣٢). "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبى وحده" (مت ٢٤ : ٣٦).

فهل حقا لا يعرف المسيح إبن الله اليوم والساعة؟!

لإجابة هذا السؤال يجب أن نفهم الآتى.

(١) كلمة يعرف لها عدة معانٍ فى الكتاب المقدس :-

- **"لم أعرفكم قط"** (مت ٧ : ٢٣) مع أنه يعرف أنهم أشرار . إذاً لا يعرف هنا تعنى عدم موافقته ورضاه عن طريقهم وأفعالهم.
- **"لأن الرب يعلم"** (يعرف - سبعينية) طريق الأبرار، أما طريق الأشرار فتهلك" (مز ١ : ٦). وقوله هنا يعلم أو يعرف تعنى موافقته ورضاه عنهم.
- وأيضا كلمة المعرفة تشير للإتحاد. فكلمة يعرف تعنى فى لغة الكتاب المقدس "الوحدة أو الإتحاد" الذى ينتج عنه فعل أو حياة. وهناك ٣ مستويات لهذه المعرفة :-

(١) على مستوى جسدى :- آدم يعرف حواء ... فتلد قايين. فحين يقول **"عرف آدم حواء إمرأته"** (تك ٤ : ١) فهذا يعنى أنهما صارا جسداً واحداً، أى إتحداً بها جسدياً. وهذه المعرفة أو هذا الإتحاد يكون له ثمر. فلقد أنجبت قايين، لذلك يقول "وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين".

٢) على مستوى لاهوتى :- الأب يعرف الإبن أى هما واحد. وحين يريد الأب أن يعمل إنسان حى (تك ١ : ٢٦) يخلقه الإبن (تك ٢ : ٧). وهكذا قيل **"ليس أحد يعرف الإبن إلا الأب ولا أحد يعرف الأب إلا الإبن"** (مت ١١ : ٢٧) لأنهما فى وحدة = لاهوت واحد. وهذه تساوى تماماً "أنا فى الأب والآب فى" (يو ١٤ : ١٠). وتساوى "أنا والآب واحد" (يو ١٠ : ٣٠) . وهى وحدة بين الأب والإبن ينتج عنها خلقه أحياء. الأب يريد، والإبن قوة الله وحكمته (١كو ١ : ٢٤) ينفذ إرادة الأب فيخلق الإنسان.

٣) علاقة الإتحاد بين المسيح وكنيسته :- الإبن يعرف الإنسان أى يتحد به، فيحيا الإنسان أبدياً. ويقول السيد المسيح فى صلاته الشفاعية **"وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته"** (يو ٣ : ١٧)، فهذا يعنى أن المسيح يعطينا أن نتحد به. فالمعرفة تعنى إتحاد ينتج عنه حياة، فالمسيح يوحنا فيه لنكون أحياء فهو الحياة الأبدية. والإتحاد به أشار إليه المسيح فى صلاته الشفاعية (يو ١٧ : ٢١-٢٦). ونفهم هذا من قول بولس الرسول "وأوجد فيه... لأعرفه...." (فى ٣ : ٨-١٠) فالنثبات فيه والإتحاد به يعنى معرفته. وصرنا نعرف الأب من خلال إتحادنا بالمسيح.

* "أما أنا فأناى الرأى الصالح، وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى، كما أن الأب يعرفنى وأنا أعرف الأب" (يو ١٠ : ١٤ ، ١٥). وهنا نرى وحدة لاهوتية بين الأب والإبن "الأب يعرفنى وأنا أعرف الأب". ووحدة بين الإبن وبيننا بالجسد "وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى".

* وإذا فهمنا أن المعرفة تعنى الوحدة، إذاً حين يقول المسيح للأشراى فى اليوم الأخير **لا أعرفكم** يكون المقصود أنهم فى حياتهم على الأرض لم يكونوا فى وحدة مع المسيح، بل كانوا يعملون لحساب أنفسهم. والآن هو لا يريد أن يتحد بهم. وهذا معناه الموت الأبدى فالمسيح هو الحياة الأبدية.

نفهم إذاً أن كلمة يعرف تعنى وحدة ينتج عنها فعل

والعكس فكلمة لا يعرف ينتج عنها لا فعل

فإن قيل آدم لم يعرف حواء فلن يكون هناك قايين

٢) الأب والإبن فى وحدة

تم التعبير عن هذه الوحدة بين الأب والإبن بعدة طرق فى الكتاب المقدس. رأينا أن الوحدة تم التعبير عنها بكلمة المعرفة، ويتم التعبير عنها أيضاً بكلمة الحب. إذاً المحبة والمعرفة كلاهما تعبير عن الوحدة.

لأن الأب يحب الإبن ويريه جميع ما هو يعملهُ (يو ٥ : ٢٠) + **لكن ليفهم العالم أنى أحب الأب وكما أوصانى الأب هكذا أفعال** (يو ١٤ : ٣١).

الله محبة والوحدة بين الأب والإبن تم التعبير عنها بأن الأب يحب الإبن، والإبن يحب الأب. هذا التعبير ناشئ من طبيعة الله، فالله محبة. الأب ينبع محبة تتسكب فى الإبن، والإبن ينبع محبة تتسكب فى الأب. وهذا يعنى أن الأب فى الإبن والإبن فى الأب. والآيات التالية تشير لهذه الوحدة بين الأب والإبن :-

١. "الآب يحب الإبن" (يو ٥: ٢٠). و"الإبن يحب الآب" (يو ١٤ : ٣١) . هنا تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن بلغة المحبة التى هى طبيعة الله. فالآب فى الإبن والإبن فى الآب بالمحبة.
٢. "لا أحد يعرف الآب الا الإبن ولا أحد يعرف الإبن الا الآب" (مت ١١ : ٢٧).
٣. "أنا فى الآب والآب فىّ" (يو ١٤ : ١٠). "من رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤ : ٩).
٤. "أنا والآب واحد" (يو ١٠ : ٣٠). "كل ما للآب هو لى" (يو ١٦ : ١٥).
٥. "وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مَمَجَّدٌ فِيهِمْ" (يو ١٧ : ١٠).
٦. "والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يو ١ : ١).
٧. "الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر" (يو ١ : ١٨).
٨. "لكى يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب" (يو ٥ : ٢٣).

واضح مما سبق المساواة الكاملة بين الآب والإبن وأنها واحد. وقد فهم اليهود الذين يسمعون كلمات الرب يسوع أنه يعادل نفسه بالله فأرادوا أن يرحموه (يو ٥ : ١٨ + ٣١ : ١٠). وكون أن كل ما للآب هو للإبن فهذا يعنى أن معرفة الآب هى نفسها معرفة الإبن. والرب يسوع أعطانا علامات اليوم والساعة (مت ٢٤). فهل من يعرف العلامات لا يعرف اليوم والساعة.

**إذا الآب والإبن هما واحد وكل ما للآب هو للإبن
إذا هو يعلم اليوم والساعة قطعاً.**

٣) كيف شرح السيد المسيح فكرة التطابق فى الفكر والمعرفة بين الأقانيم الثلاثة

هذا ما نراه واضحاً فى الآيات التالية

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْإِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ» (يو ٥ : ١٩).

"لَأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَكْبَرًا مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ" (يو ٥ : ٢٠).

لكن ليفهم العالم أنى أحب الآب وكما أوصانى الآب هكذا أفعل (يو ١٤ : ٣١).

"وأما متى جاء ذلك، روح الحق، فهو يرشدكم الى جميع الحق، لانه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بامور اتية" (يو ١٦ : ١٣).

* رأينا فى النقطة السابقة أن الآب والإبن فى وحدة. وأن كل ما للآب هو للإبن. أما التطابق فى الفكر فقد شرحه الرب يسوع بأن الإبن **يرى** عمل الآب و**يسمع** الآب. فالآب والإبن واحد وكل ما يعمل الآب يراه الإبن وحده أى يعرفه معرفة التطابق. والإبن يرى تماماً فكر الآب ويعرف ما يريده الآب تماماً. وهل هناك من يرى إرادة الآب إلا إبنه الوحيد "الذى هو قوة الله وحكمة الله" (١كو ١ : ٢٤) وأنه الله المتجسد، وهو ينفذ إرادة الآب ويستعلنها فهو قوة الآب الذى ينفذ إرادته والتى هى نفسها إرادة الإبن إذ هما واحد. الإبن يحول الإرادة إلى فعل.

* وعموما فحين يتكلم المسيح عن أعمال يقول ما أراه، وحين يتكلم عن أقوال يقول ما أسمع أو ما يسمعه الروح القدس. والفعالان **يجب ويريه** جاءا بصيغة الحاضر المستمر فهما عملا مستمران لا ينقطعان. والروح القدس أيضا **يسمع** الآب وما يريد الآب أن يصل لنا، يقوم الروح القدس بتوصيله لنا. وأيضا عن الروح القدس قال الرب يسوع أن الروح **يسمع**. وهل من يعرف فكر الآب إلا روح الآب أى الروح القدس **"لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه. هكذا أيضا أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله** (كو ٢ : ١٠ ، ١١).

إذا الآب والإبن والروح القدس غير منفصلين: فالإبن ينظر كل ما للآب ويسمع كل ما عند الآب، وهكذا الروح القدس. إذا الآب والإبن والروح القدس لهم فكر واحد وإرادة واحدة ومشئنة واحدة: ونفهم أن قول الرب يسوع أنه **لا يقدر** (يو ٥ : ١٩) لا تشير للعجز بل لأن المشئنة واحدة والإرادة واحدة، فالإبن يقدر أن يفعل كل شيء، إلا أن تكون له إرادة منفصلة في العمل عن إرادة أبيه فهما واحد وإرادتهما واحدة. بل هو يترجم ما يراه أى يعرفه معرفة التطابق فى الإرادة، إلى فعل وعمل.

ولكن يجب أن نفهم أن هناك تمايز بين الأقانيم الثلاثة. أى أن هناك عمل أو وظيفة لكل أقنوم. ويمكن أن نقول أن أقنوم الإرادة هو أقنوم الآب أما أقنوم التنفيذ فهما أقنومى الإبن والروح القدس. وهذا نراه فى الإنسان .. وكتشبيه بسيط لتقريب الصورة نراه فى الإنسان، فما يريد العقل تقوم اليدان بتنفيذه. أو أن ما يدور فى العقل يعبر عنه اللسان. ونسمع فى سفر إشعياء هذا النص عن المشورة الثالوثية **"الآن السيد الرب أرسلني وروحه"** (إش ٤٨ : ١٦). فالآب يريد. والإبن ينفذ. فالآب يريد أن الجميع يخلصون، والإبن يقدم الفداء. والروح القدس يجدد الخليقة. فهناك إتفاق فى الرأى ولكن لكل أقنوم عمله.

أمثلة على ذلك :-

١. الله قرر أن يخلق الإنسان "قال الله نعمل الإنسان على صورتنا" (تك ١ : ٢٦). "وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض - (الرب الإله هو يهوه إبن الله الذى به كان كل شئ) - ونفخ فى أنفه نسمة حياة (نرى هنا الروح القدس يعطى حياة للجسد الذى جبله الإبن) (تك ٢ : ٧).

٢. الله يقرر خلاص الإنسان فهو "يريد أن جميع الناس يخلصون" (١تى ٢ : ٤). فيتجسد الإبن ليفدى الإنسان، ويحل الروح القدس على جسد المسيح يوم المعمودية ليحيى كل من يعتمد.

٣. نرى تطبيق واضح لهذا فى (سفر حزقيال ٣٧).

٤. **"أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا. كما أسمع أدين، ودينونتي عادلة، لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني"** (يو ٥ : ٣٠). قوله **كما أسمع أدين** = تعنى إستحالة الإنفصال بين الأقنومين فى الرأى أو العمل وتشير للإتفاق التام. هي إشارة لمعرفة تامة لفكر الآب لذلك يقول **دينونتي عادلة** = فهو لا يطلب شيئا لنفسه. ما دام هناك تساوي مطلق فهذه تشير أن لهما إرادة واحدة،

ولكن الآب يريد والإبن ينفذ ويعلن لنا أي يستعلن إرادة الآب، فهو وحده الذي يعرف مشيئة الآب "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خير" (يو ١ : ١٨).

فالآب هو الله غير المنظور وأعماله هى إرادة غير منظورة، والابن هو الله المنظور، ويعمل الأعمال المنظورة. والابن لا يعمل شيئاً ما لم يكن الآب يريده فأرادتهما واحدة. كما يكون فى قلبي مشاعر تترجمها يدي إلى خطاب مكتوب. فالقلب والعقل واليد يعملون معاً. **الابن لا يقدر أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل = أي أعمال الابن غير منفصلة عن أعمال الآب.** هذا القول لا يلغى سلطان الابن بل يعلن وحدة الإرادة التي لا تنفصم. **ينظر = يرى فكر الآب فهو فكره وعقله، فهو يرى - أي يعرف ما يريده الآب فيعمله.** تعني المعرفة المستمرة والرؤية الواضحة للآب فهما واحد. وجاءت في المضارع. أمّا حينما يقول وأنا ما سمعته منه (٣٨:٨) أو أتكلم بما رأيت (٢٦:٨) فهذه تشير لان ما يعمله المسيح هو قرار وتخطيط أزلى. وحينما يقول **وسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ** فهو يشير لأعمال سيعملها فى المستقبل.

وبنفس الأسلوب فلكي يقول السيد المسيح لليهود أنهم في توافق مع فكر الشيطان ويعملون ما يريده الشيطان قال لهم "أنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم" (يو ٣٨:٨). وكان المسيح يقصد أن أبيهم هو إبليس القتال (يو ٨:٤٤) لأنهم يريدون أن يقتلوا المسيح (يو ٨:٤٠) إذاً عبارة "تعملون ما رأيتم" أو "أعمل ما رأيتم" تشير للتطابق التام في الفكر والعمل.

من كل ما سبق نفهم أن الآب والإبن واحد، وهناك تطابق فى الفكر والمعرفة. وتم التعبير عن هذا التطابق بقول الرب يسوع "**ما أراه عند الآب**" ولكن الآب هو أقنوم الإرادة والإبن هو أقنوم التنفيذ. فما يراه الإبن عند الآب يفعلهُ أو يعلنهُ. والتطابق فى الفكر موصوف أيضاً بكلمة **أعرف** التي تعنى الوحدة كما رأينا التي ينتج عنها تنفيذ الآب والإبن لهما نفس الفكر ويعملون نفس الأعمال ولكن أقوال الآب غير منظورة وأقوال وأعمال الإبن هى منظورة. الآب هو أقنوم الإرادة والإبن هو أقنوم التنفيذ والفعل، لذلك قامت إحدى الترجمات الفرنسية بترجمة الآية "فى البدء كان الكلمة" هكذا "فى البدء كان الفعل verb". وأرى أنها ترجمة صحيحة، فالإبن هو الخالق، ولذلك جاءت الآية التالية "به كان كل شئ". فأرادة الآب يترجمها الإبن إلى فعل.

إذاً القول الإبن يعرف يعنى وحدة الفكر والإرادة. الآب يريد والإبن يستعلن إرادة الآب والقول لا يعرف يعنى الآب لا يريد، والإبن يترجم لا إرادة الآب إلى لا إعلان

ويصبح قول الرب يسوع **فلا يعلم بهما أحد ولا الإبن إلا الآب** (مر ١٣ : ٣٢)

- أنه حينما يقول الإبن أنه لا يعرف، فهذا لا يفهم منه جهل المسيح باليوم، بل المعنى أنه كأن الإبن لم يرى الميعاد فى فكر الآب أو كأنه لم يسمع الميعاد. ومرة أخرى فكلمتى يرى ويسمع يعنيان التطابق فى الفكر. لكن لأن الآب لا يريد الإعلان، فإن الإبن أقنوم التنفيذ لن يعلن. ولاحظ أيضاً أن الإبن لا يريد

الإعلان. أما قول الرب يسوع ولا ملائكة السموات فيعنى حقيقة أن الملائكة يجهلون اليوم والساعة. فهناك فرق بين الإبن الوحيد الجنس، الواحد مع أبيه وبين الملائكة المخلوقين.

وتكون كلمة يعرف تعنى التطابق والوحدة المعرفية ولكن للآب هى الإرادة وللإبن هى الإعلان. وكلمة لا أعرف هى أن الآب لا يريد وللإبن هى لا يعلن، لا أعرف هى أيضا تطابق ولكن بالنسبة للآب هى اللإ إرادة وللإبن هى اللإ إعلان. ببساطة حينما يريد عقل الإنسان إخفاء أمر ما - فاللسان لن ينطق به. وأما حين يريد الآب أن يعلن عن شئ يعطى للإبن أن يعلن كما جاء فى (رؤ ١ : ١) "إعلان يسوع المسيح، الذي أعطاه إياه الله، ليري عبيده ما لا بد أن يكون عن قريب، وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا".

لماذا لا يريد الله إعلان اليوم والساعة؟

١. حتى لا نعتمد على أننا نعرف أن الميعاد ما زال بعيدا ونؤجل التوبة.
٢. إنتقال كل شخص من هذه الحياة قد يأتى فى أى لحظة، فمن يؤجل التوبة سيهلك.
٣. هذا اليوم يأتى كلص أى فجأة، إذاً علينا أن نكون مستعدين "لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص فى الليل هكذا يجيء" (١ تس ٥ : ٢). أما المستعد فهو فى نور ولا يخاف "وأما أنتم أيها الإخوة فلستم فى ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص" (١ تس ٥ : ٤).
٤. لكن الله أعطانا علامات واضحة على إقتراب الأيام الأخيرة، حتى نثق حينما تحدث أن من يعرف ما سيحدث قبل آلاف السنين، يعرف كيف يحمى أولاده خلال هذه الأحداث. فنؤمن ونطمئن. وهذا ما قاله الرب يسوع "وقلت لكم الآن قبل أن يكون، حتى متى كان تؤمنون" (يو ١٤ : ٢٩).

واضح أن الإبن لا ينطبق عليه هذا الكلام فلماذا يخفى الآب الميعاد عنه؟

وإذا كان الله يكشف لإبراهيم عن أسرارهِ

"هل أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله" (تك ١٨ : ١٧)

فهل يخفى شئ عن إبنه الذى هو عقله وحكمته ومتحد معه؟!

أخيرا نقول أن البعض قالوا فى تفسير قول رب المجد "ولا الإبن، إلا الآب" أن المسيح كان يقصد أنه وهو فى الجسد لا يعرف اليوم والساعة. ولكن هذا رأى خاطئ للأسباب الآتية:-

١. الرب يسوع قال الإبن ولم يقل إبن الإنسان. إذاً هو لا يقصد الإبن فى حالة التجسد، وإلا كان قد قال "إبن الإنسان". وبهذا يصير المقصود من قوله **ولا الإبن** هو الإبن بلاهوته (مر ١٣ : ٣٢). وقطعاً فاللاهوت لا يجهل اليوم والساعة.

٢. المسيح بالجسد كان يعلم علامات اليوم بدقة (مت ٢٤ + مر ١٣ + لو ٢١). ومن يعلم العلامات بهذه

الدقة فهو يعلم اليوم والساعة.

الآيات (مر ١٣ : ٣٤ - ٣٥) :- "كأنما إنسانٌ مُسافرٌ تركَ بيتهُ، وأعطى عبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى النُّبَّابَ أَنْ يَسْهَرَهُ. ٣٥ اسهَرُوا إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ النَّبِيْتِ، أَمْسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاْحَ الدِّيَكِ، أَمْ صَبَاحًا. "

سافر = صعد إلى السماء بعد أن أتم الفداء. ترك بيته = كنيسته. أوصى البواب = الإنجيلى متى أسماه العبد الأمين الحكيم، فهو يكلم اليهود ويرسم لهم الصورة التي ينبغي أن يكون عليها رؤساء الكهنة والكهنة واللاويين الذين ائتمنهم الله على تعليم الشعب. ومرقس يكلم الرومان في رسم لهم صورة البواب الذي يحرس منزل أحد النبلاء الرومان، وكل من التشبيهيين يكمل الآخر، فالوكيل الأمين يشير لعمل الخدام في إشباع الناس بأمانة، وسهر الحراس والبوابين يشير لليقظة الأمينة. أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً = هذا هو التقسيم الروماني لليل.

الآيات (لو ٢١ : ٥-٣٨) :- "وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مَزَيَّنٌ بِحِجَابَةٍ حَسَنَةٍ وَتَحْفٍ، قَالَ: ٦ «هَذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يَنْقُضُ». ٧ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مَعْزَمٌ، مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَصِيرُ هَذَا؟» ٨ فَقَالَ: «انظُرُوا! لَا تَضِلُّوا. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَالزَّمَانُ قَدْ قَرِبَ! فَلَا تَدْهَبُوا وَرَاءَ هُمْ. ٩ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَقِلَاقِلٍ فَلَا تَجْرَعُوا، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَا يَكُونُ الْمُنْتَهَى سَرِيعًا». ١٠ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، ١١ وَتَكُونُ زَلَزِلٌ عَظِيمَةٌ فِي أَمَاكِنَ، وَمَجَاعَاتٌ وَأُوبِيَّةٌ. وَتَكُونُ مَخَافَةٌ وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. ١٢ وَقَبْلَ هَذَا كُلِّهِ يُلْقُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعٍ وَسُجُونٍ، وَتَسَاقُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوَلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِي. ١٣ فَيُؤَوَّلُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً. ١٤ فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ لِكِّي تَحْتَجُّوا، ١٥ لِأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمَا وَحِكْمَةٌ لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مَعَانِدِكُمْ أَنْ يَقَاومُوهَا أَوْ يَنَاقِضُوهَا. ١٦ وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ. ١٧ وَتَكُونُونَ مُنْبَغِضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٨ وَلَكِنْ شِعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ. ١٩ بِصَبْرِكُمْ أَقْتِنُوا أَنْفُسَكُمْ. ٢٠ وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا. ٢١ حِينئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فَلْيَهْرَبُوا خَارِجًا، وَالَّذِينَ فِي الْكُورِ فَلَا يَدْخُلُوهَا، ٢٢ لِأَنَّ هَذِهِ أَيَّامٌ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ٢٣ وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! لِأَنَّهُ يَكُونُ ضَيْقٌ عَظِيمٌ عَلَى الْأَرْضِ وَسَخْطٌ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ٢٤ وَيَقَعُونَ بِقَمِ السَّيْفِ، وَيَسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَمِ، حَتَّى تَكْمَلَ أَرْمَنَةُ الْأُمَمِ. ٢٥ «وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرْبٌ أَمَمٌ بِحَيْرَةٍ. الْبَحْرُ وَالْأَمْوَالُ تَضْجُ، ٢٦ وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ قُوَاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ. ٢٧ وَحِينئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ٢٨ وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ». ٢٩ وَقَالَ لَهُمْ مَثَلًا: «انظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ النَّيْنِ وَكُلِّ الْأَشْجَارِ. ٣٠ مَتَى أَفْرَحَتْ تَنْظُرُونَ وَتَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ قَرِبَ. ٣١ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ

الأشياء صائرة، فأعلموا أن ملكوت الله قريب. ^{٣٢} «الحق أقول لكم: إنه لا يمضي هذا الجيل حتى يكون الكل. ^{٣٣} السماء والأرض تزولان، ولكن كلامي لا يزول. ^{٣٤} «فاحترزوا لأنفسكم لئلا تنقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحياة، فيصادفكم ذلك اليوم بغتة. ^{٣٥} لأنه كالفخ يأتي على جميع الجالسين على وجه كل الأرض. ^{٣٦} اسهروا إذا وتضرعوا في كل حين، لكي تحسبوا أهلاً للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون، وتقفوا قدام ابن الإنسان. ^{٣٧} وكان في النهار يعلم في الهيكل، وفي الليل يخرج ويبعث في الجبل الذي يدعى جبل الزيتون. ^{٣٨} وكان كل الشعب يبكرون إليه في الهيكل ليسمعه. »

آية (لو ٢١: ٥):- "وإذ كان قوم يقولون عن الهيكل إنه مزين بحجارة حسنة وتحف، قال: "

حجارة حسنة = كانت بعضها تصل أحجامه إلى ٤٥ × ١٢ × ١٨ قدم.

ومعظمها كانت ارتفاعها ٣٧ قدم. والأثر الباقي منه حائط المبكي. **وتحف** = أتى بها العابدين من كل أنحاء العالم.

وكان الهيكل من الرخام وبعضه مطلي بالذهب فكان كأنه جبل ثلجي ومنظره غاية في الروعة. واليهود كانوا يتصورون أن المسيا حين يأتي سيجعل الهيكل مقرا له وكان التلاميذ يتصورون هذا، أن هذا سيكون مقر المسيح معلمهم حين يملك.

الآيات (لو ٢١: ١٢-١٩):- "وقبل هذا كله يلقون أيديهم عليكم ويطردونكم، ويسلمونكم إلى مجامع وسجون، وتساقون أمام ملوك وولاة لأجل اسمي. ^٣ فيقول ذلك لكم شهادة. ^٤ افضعوا في قلوبكم أن لا تهتموا من قبل لكي تحبجوا، ^٥ لأنني أنا أعطيتكم فما وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها. ^٦ وسوف تسلمون من الوالدين والإخوة والأقرباء والأصدقاء، ويقتلون منكم. ^٧ وتكونون منبغضين من الجميع من أجل اسمي. ^٨ ولكن شجرة من رؤوسكم لا تهلك. ^٩ بصبركم اقتنوا أنفسكم. "

العالم سيكون في ضيق الحروب والمجاعات والزلازل والأوبئة، أما المؤمنين فسيكونون في ضيق بسبب إيمانهم بالمسيح. بل أن الإضطهاد سيكون من الأقرباء. والفرق أن من في العالم سيكونون في خوف وهم، أما المؤمنين فسيكونون في فرح (أع ٥: ٤١).

آية (لو ٢١: ٢٠):- "ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش، فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها. "

في متى ومرقس قال رجسة الخراب. وهنا يقول أورشليم محاطة بجيوش، وهذا تحديد واضح. حدث أيام تيطس وسيحدث ثانية. والمعنيان متكاملان، فالجيوش هي التي خربت اورشليم والهيكل، والله سمح بهذا الخراب لإنتشار النجاسة.

آية (لو ٢١: ٢٢):- "لأن هذه أيام انتقام، لئتم كل ما هو مكتوب. "

لأن هذه أيام إنتقام = بسبب دم المسيح الذي صار كفارة للعالم، صار علة دينونتهم. ونلاحظ أن حصار أورشليم كان لإندارهم لعلهم يتوبون.

آية (لو ٢١: ٢٣): - " **وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! لِأَنَّهُ يَكُونُ ضَيْقٌ عَظِيمٌ عَلَى الْأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ.** "

ويلٌ للحبالى والمرضعات = بسبب الحصار والمجاعة أكلت الأمهات أطفالهن.

آية (لو ٢١: ٢٤): - " **وَيَقَعُونَ بِقَمِ السَّيْفِ، وَيُسَبَّوْنَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنْ الْأُمَمِ، حَتَّى تَكْمَلَ أَزْمِنَةُ الْأُمَمِ.** "

يسبون إلى جميع الأمم = وهذا غير ما حدث أيام سبي بابل، ففي سبي بابل ذهبوا إلى مكان واحد هو بابل. وقد باع تيطس الباقين أحياء كعبيد فتشتتوا في كل مكان.

أورشليم تظل **مدوسة من الأمم**، يحتلونها ويسكنون فيها. **حتى تكمل أزمنة الأمم** = أي الحقبة التي أعطيت للأمم التي يتاح فيها أن يقبلوا الإنجيل. ثم يعود بقية شعب اليهود للإيمان (رو ١١: ٢٥-٢٦).

آية (لو ٢١: ٢٥): - " **«وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرْبٌ أَمَمٌ بِحَيْرَةٍ. أَلْبَحْرُ وَالْأَمْوَاجُ تَضْجُ،** "

وعلى الأرض كرب أمم بحيرة = في نهاية الأيام إذ تجتمع أمة اليهود ويأتي ضد المسيح وسيتبعونه وكلهم رجاء كاذب في ملك عالمي، سيخيب رجاءهم فيه وسيعترتهم كرب وحيرة من الأحداث المخيفة، وهم بلا عزاء إلهي كالمؤمنين. **والبحر والأمواج** يشيرون للعالم المضطرب كالبحر. بل هذا ما حدث في زلزال جنوب شرق آسيا فعلاً. أمواج تسونامي تضرب الناس بإرتفاع ١٠-٢٠ متراً وبسرعات مخيفة.

آية (لو ٢١: ٢٦): - " **وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَأَنْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَزَعُ.** "

قوات السموات تتزعزع = هذه قد تشير إلى:-

(١) المؤمنين الذين هم في حالة سماوية سيضطربون مما يحدث من إضطهاد.

(٢) السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب، فكم يحدث للسماويين من إضطراب ناتج عن إرتداد المؤمنين الذين على الأرض.

(٣) ربما تشير فعلاً لإضطرابات في الكواكب وتساقط النجوم (مت ٢٤: ٢٩) إستعداداً لكي يكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة.

آية (لو ٢١: ٢٨): - " **وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَأَنْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ.** "

فإنتصبوا = بفخر وفرح وإعتزاز فالمسيح سيتمجد وتتمجدون معه. ويوم هلاك الأشرار إقترب. وإنتصبوا أي إثبتوا لأن كلما إقتربت الأيام من نهايتها زادت الشدائد، فتحملوا بثبات فالفجر قريب. ولاحظ أن أبونا السماوى ستزداد تعزياته لنا خلال هذه الضيقات .

إرفعوا رؤوسكم = إلى السماء التي سيأتي منها المسيح وإنتظروه بفرح وبلا تراخ.

آية (لو ٢١: ٣٤) - " **«فإحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمارٍ وسكرٍ وهموم الحياة، فيصادفكم ذلك اليوم بغتةً.»**

فإحترزوا = الإرتداد وارد ولذلك فالتحذير مهم. **خمار** = تترجم خلاعة وتترجم شره. والإحتراز يكون بالسهر والصلاة فهذا اليوم يأتي فجأة.

آية (لو ٢١: ٣٨) - **«وكان في النهار يعلم في الهيكل، وفي الليل يخرج ويبعث في الجبل الذي يدعى جبل الزيتون.»** ^{٣٧} **وكان كل الشعب يكثرون إليه في الهيكل ليسمعه.** ^{٣٨}

كان جبل الزيتون مفروشاً بخيام الجليليين وغيرهم الذين أتوا للفصح.

الإصحاح الثاني والعشرون

المشورة الرديئة

الآيات (لو ٢٢: ١-٦):- "وَقَرَّبَ عِيدُ الْفَطِيرِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ. ^٢وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ. ^٣فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُودَا الَّذِي يُدْعَى الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ. ^٤فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ الْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ. ^٥فَفَرِحُوا وَعَاهَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِصَّةً. ^٦فَوَاعَدَهُمْ. وَكَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ خَلْوًا مِنْ جَمْعٍ."

الآيات (مت ٢٦: ٣-٥):- "حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيْافَا، ^٤وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمَسِّكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ^٥وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ»."

الآيات (مت ٢٦: ١٤-١٦):- "حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنِي عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ ^{١٤}وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِصَّةِ. ^{١٦}وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ."

بالنسبة للسيد المسيح فقد اعتزل في هذا اليوم. غالباً في بيت عنيا. وفي هذا اليوم اجتمعت السلطات الدينية معاً ليدبروا قتل المسيح، وتآمر معهم يهوذا. وتهتم الكنيسة بهذا الأمر وتكرس يوم الأربعاء على مدار السنة فيما عدا أيام الخمسين، لكي يصوم المؤمنون تذكراً لهذا التشاور الرديء.

وفي يوم الأربعاء البسخة تقرأ القراءات عالية مع قصة المرأة التي سكبت الطيب على قدمي المسيح وهي مريم أخت لعازر، ليظهر الفرق بين ما عملته مريم وما عمله يهوذا.

بنهاية أمثال الرب في (مت ٢٥) تنتهي تعاليم الرب وأعماله. وإنتهت بنهاية يوم الثلاثاء أيام عمل مكثف للرب وكان يوم الأربعاء يوم راحة للرب قضاة مع تلاميذه بالقرب من بيت عنيا في هدوء يشرح لهم حقيقة صلبه (مت ٢٦ : ١).

وقطعا كان تلاميذه في حاجة لهذه الجلسة الهادئة ليتهايأوا للأحداث الجسام والتي ستبدأ في الغد، يوم الخميس. وكان الرب يسوع قد أخبر تلاميذه بحقيقة الصلب عقب إقرار بطرس بأن المسيح هو ابن الله.

والمرة الثانية كانت بعد التجلي، والمرة الثالثة كانت قبل دخوله الملوكي إلى اورشليم (مت ٢٠ : ١٧ - ١٩). وبينما كان الرب يخبرهم في المرات السابقة بخبر الصلب على أنه شيء في المستقبل، لكنه الآن يخبرهم بميعاد الصلب. ولنا أن نتصور كيف جلس تلاميذه حوله في حزن وإضطراب إذ أخبرهم بأنه سيسلم ويصلب في

الفصح بعد يومين، فهم أحبوه حقيقة ما عدا واحدا منهم كان قلبه قد إمتلأ بالظلمة. فحين خرجت محبة يسوع من قلب يهوذا دخله الشيطان.

يهوذا

كان يهوذا التلميذ الوحيد الذى من اليهودية، أما الباقون فكانوا من الجليل. وكان لكفاءته المالية والإدارية قد أعطاه السيد أمانة الصندوق (كانت كفاءته هذه هى وزنته) ولكنه تحول إلى لص وخائن. وهناك سؤال لماذا ترك السيد الصندوق معه بعد أن إكتشف أنه يسرق؟ هو لم يكن هكذا أولاً لكنه مع الوقت ومع اليأس من إشهار المسيح نفسه كملك فيحصل هو على منصب كبير، بدأ فى إستغلال القليل الذى فى الصندوق. وربما بدأ اليأس يزداد فى قلبه من حصوله على نصيب كبير بعد ملك المسيا بعد سماع طلب أم إبنى زبدي بمراكز كبيرة لإبنيها، وطلب بطرس نصيبه الذى سيحصل عليه إذ ترك كل شئ. لقد إختاره الرب لكفاءته، وتركه بعد أن علم بالسرقه أولاً لرحمته وطول أناته، وثانيا حتى لا يدفعه لليأس والعزلة وقد يدفعه هذا للإرتداد عن المسيح فيخسر المسيح هذه النفس. إذاً بداية مشكلة يهوذا كانت فساد داخلى والرب أعطى له فرصة للتوبة ولكن الفساد ظل ينمو داخليا حتى وصل للسقوط المروع. وزنته أو موهبته كان من الممكن أن يمجد بها الله لكنه إنحرف داخليا بسبب المال فكانت موهبته سبب هلاكه. إلتحق يهوذا بالمسيح فى بداية تجمع التلاميذ حول المسيح وكله أمل فى منصب مغرى له ماديا. وأعجب بتعاليم الرب ومعجزاته وسلطانه على الأرواح النجسة، بل صار له هو أيضا سلطان على الأرواح النجسة مع بقية التلاميذ. ورأى خضوع المعمدان للمسيح وسمع شهادة المعمدان عنه. ولكن مع الوقت بدأ اليأس والإحباط يدب فى قلبه، فقد إستشهد يوحنا ولم ينتقم له المسيح، بل أن المسيح إنسحب من المكان. ثم رفض المسيح الملك إذ طلب الشعب أن يملكوه. ثم يطلب الفريسيين منه آية من السماء لإثبات أنه المسيا فيرفض. ويطلب إخوته منه النزول إلى أورشليم ليظهر نفسه فيرفض. ثم إصراره على أنه سيصلب ويموت. وكان كل هذا ضد طموحاته التى جعلته يسير وراء المسيح. وربما بدأ الشك يملأ قلبه وخميرة الفريسيين تنمو داخله ويصدق أن المسيح يعمل معجزاته بواسطة بعزبول. ومع أنه قد إتضح للكثيرين أن مملكة المسيح هى مملكة روحية تصادم هذا مع أحلام يهوذا فى مملكة مادية وسلطان ومكاسب مادية. وربما دخله الإحباط عندما لم يصعد إلى جبل التجلى وفشله مع بقية التلاميذ فى شفاء الولد المجنون. وهنا نجد أن الإحباط داخله إزداد وتحول لكرهية للمسيح.

وهكذا كل منا معرض لتلك التجربة حينما لا يسمح الله بتحقيق أحلامنا المادية

فيقودنا الإحباط إلى ظلمة القلب.

وربما مع تأكيد المسيح المتكرر بأنه سيصلب قال يهوذا فلأخرج بأى مكسب وتوجه لرؤساء الكهنة، وكانوا مجتمعين يدبرون المؤامرة لقتل المسيح. وتكون الإجتماع من قيافا ورؤساء الكهنة والسندريم والرؤساء. وكان هؤلاء هم حلقة الوصل بين الشعب وبين السلطات الرومانية. وهذا المجمع كان يجتمع فى حالة الجرائم السياسية مثل هذه التى يريدون إصاقها بالمسيح، وليس فى القضايا الصغيرة. وباع يهوذا نفسه وقال لهم "ماذا تريدون أن تعطونى". وباع سيده فى مقابل ٣٠ من الفضة وهى ثمن العبد، فالمسيح صار عبدا لعدائنا. وأخذوا الثلاثين

فضة من نقود الهيكل المخصصة لشراء الذبائح العامة في المواسم والتقدمات اليومية النهارية والليلية. وهكذا صار المسيح ذبيحة لأجلنا. ويا لبؤس يهوذا الذي في ضيقته لم يجد أحدا بجانبه فهو ترك المسيح ولم يقف بجانبه رؤساء الكهنة ولا أحد، ولم تنفعه الفضة بل رماها وذهب لمصيره المشؤم.

لماذا طلب الرب عن بطرس ولم يطلب عن يهوذا

المسيح قال لبطرس ليلة الخميس أنه سأله عنه لكي لا يهلك. والرب سأل عنه لأنه فتيلة مدخنة لا يطفى، بينما لم يسأل عن يهوذا فلم يكن هناك داخله فتيلة مدخنة بل وصل للكراهية الكاملة للرب يسوع. الرب يسوع لم يجد فيه فتيلة مدخنة. ولقد إستنفذ معه الرب كل الوسائل بلا فائدة، ولكنه كان قد ترك أبواب قلبه مفتوحة للشيطان فملأ الشيطان قلبه وساده الظلام تماما (يو ١٣ : ٢٧) ولكن نلاحظ أن الرب نادى بطرس بإسمه القديم قائلا "سمعان سمعان" (لو ٢٢ : ٣١ ، ٣٢) إذ كان يخاطب الإنسان العتيق الذي بداخله. فإنكار بطرس للمسيح شيء ينتمي للإنسان العتيق الذي فيه.

حنان وقيافا (من كتاب إدريشيم العالم اليهودي المنتصر)

وهو حنان السيئ السمعة في العهد الجديد. وظل هو وابنه في رئاسة الكهنوت حتى تولى بيلاطس البنطى ولاية اليهودية. وتبعه قيافا زوج إبنته في رئاسة الكهنوت.

وفى الهيكل تجد الصيارفة الذين يتواجدون وبكثرة في المواسم وبالذات الفصح. فكانت أعداد الحجاج بمئات الألوف من كل أنحاء الدنيا. وبحسب الشريعة كان على كل واحد ما عدا الكهنة تسديد ضريبة للهيكل نصف شيكل. ومن يرفض دفع النصف شيكل يتعرض للحجز على بضائعه. لكن حجاج اليهود الآتين من بلاد مختلفة كان الموجود معهم عملات بلادهم. فكان عليهم أن يذهبوا للصيارفة لتغيير نقودهم إلى العملة اليهودية أى الشيكل ليدفعوا الضريبة السنوية للهيكل. وشرع الصيارفة لأنفسهم نسبة أرباح لهم من تغيير العملات، وكان ما يحصلون عليه مبالغ ضخمة. بل كان هؤلاء الصيارفة يدخلون في صفقات وحوارات مع كل من يأتي إليهم للحصول على أكبر كم من الربح. وكان هناك غش كثير في الموازين. كل هذا سبب أرباحا ضخمة لهؤلاء الصيارفة. ويقال أن "كراسوس" إستولى من هؤلاء الصيارفة فى الهيكل ذات مرة على مليونين ونصف إسترليني (هذا الرقم مقدر من أيام تأليف هذا الكتاب فى منتصف القرن التاسع عشر).

يضاف لهذا تجارة المواشى والطيور التى تقدم كذبائح فى الهيكل. وحتى فى هذه التجارة إنتشر الغش بسبب الشرط أن يكون الحيوان الذى يقدم بلا عيب. وكان التلاعب فى هذا الموضوع سببا فى أرباح عالية بالإضافة للمغالاة فى أسعار الذبائح. وتصور الحال فى هيكل العبادة لله، مع كل هذا الكم من الطمع والغش والخداع والتجارة والمشاحنات بين الصيارفة وبائعى الحيوانات والطيور (والفصال فى الأثمان) والمشاحنات بين الناس ومن يقوموا على الكشف على الحيوان ليتأكدوا من خلوه من العيوب. وكان هناك أيضا تجارة السكائب وكل ما

يقدم كتقدمات فى الهيكل. وفى أيام المسيح كان من يقومون بهذه التجارة هم أولاد حنان رئيس الكهنة. وكانت المحال التى يتم فيها هذه التجارة تسمى "بازار أولاد حنان".

وحقا كان التجار والصيارفة يكسبون مكاسب ضخمة من هذه التجارة. ولكن كان المكسب الأكبر للكهنة الذين يحصلون على جزء من الأرباح. والمعروف وقتها أن عائلة رئيس الكهنة تريح من كل هذه التجارة أرباح خيالية. بل صارت عائلة رئيس الكهنة مشهورة بالشراهة والجشع والفساد. وبعد كل هذا ... هل يصح أن يكون هذا بيت صلاة؟! بل صار مغارة للصوم كما قال الرب. ولقد صورّ فساد هذه العائلة يوسيفوس المؤرخ وكثير من الربيين الذين أعطوا صورة مرعبة عما كان يحدث. وقال يوسيفوس عن حنان الإبن وهو إبن حنان رئيس الكهنة أنه كان خزينة للنقود، وإغتنى غناء فاحشا. بل كان يغتصب بالعنف حقوق الكهنة الشرعية. وسجل التلمود اللعنة التى نطق بها (أبا شاول) أحد الربيين المشهورين فى أورشليم على عائلة حنان رئيس الكهنة وعائلات رؤساء الكهنة الموجودين، والذين صار أولادهم وأصهارهم مساعدين لهم فى جباية الأموال، وصار خدامهم يضربون الشعب بالعصى. وهم يعيشون فى رفاهية ونهم وشراهة وفساد وسفه فى صرف أموالهم. وقال التلمود عنهم "لقد كان الهيكل يصرخ فى وجوههم .. أخرجوا من هنا يا أولاد على الكاهن لقد دنستم هيكل الله". وهذا كله يساعد على فهم ما عمله يسوع فى تطهير الهيكل، وسبب عداة رؤساء الكهنة له. وهذا أيضا يعطى تفسير لماذا لم يعترض الجمهور الموجود على ما عمله يسوع. وخاف المسئولون عن مواجهته أو القبض عليه من هياج الجماهير والحامية الرومانية على بعد خطوات فى قلعة أنطونيا. *أضف لذلك هيبة المسيح التى أخافت الجميع كما حدث ليلة القبض عليه، فالمسيح حين يريد تظهر هيئته وإذا استسلم لهم يكون هذا بإرادته*. ولكنهم خزنوا حقدهم ضد المسيح ليوم الصليب.

وعند محاكمة المسيح إقتاده الجند الرومان وخدام الهيكل مقيدا إلى قصر حنان حما قيافا رئيس الكهنة الرسمى. وهم ذهبوا إلى حنان فهم يعلموا أنه الرجل القوى على الرغم من وجود قيافا فى المركز الرسمى. وكان حنان غنيا جدا هو وأولاده وإستخدم نقوده فى عمل علاقات قوية مع السلطات الرومانية. وكان صدوقيا متفتحا بلا تزمته قادر على إرضاء السلطات الرومانية. ولم يسجل التاريخ اليهودى رجلا فى قوة وغنى ونفوذ حنان. وعمل ثروته مستغلا الهيكل. وكان حنان قد تولى رئاسة الكهنوت لمدة ٦ أو ٧ سنوات وجاء بعده قيافا زوج إبنته ثم ليس أقل من ٥ من أبنائه وأحد أحفاده. وكان فى مكانه أفضل من رئاسة الكهنوت الرسمية، فهو يدبر ويخطط بلا مسئوليات ولا قيود رسمية. وطبعا كان إلتفاف الشعب حول المسيح سوف يسبب خسائر جسيمة مادية لكل هؤلاء الرؤساء. وطبعا كان حنان من ضمن الذين قرروا موت يسوع. ولكن المذكور فى الكتاب أن قيافا هو الذى أشار بذلك. وذهب الجند الرومان بالرب يسوع إلى حنان مباشرة كإختيار واقعى عملى فهو صاحب القرار عمليا وهم يعرفون هذا.

وذهب الرب يسوع لرؤساء الكهنة هؤلاء ليقدموه ذبيحة فصح حقيقية

وكأخر ذبيحة مقبولة يقدمونها ككهنة.

رؤساء الكهنة أي من يمثلون الكهنة. حنان وقيافا + رؤساء الفرق (فرق الكهنة الأربعة والعشرين). **وشيوخ الشعب** هم رؤساء العائلات ومنهم نجد مجمع السنهدريم أي المجمع الأعظم الذي له السلطة العظمى في كلا الأمور الروحية والمدنية. **قيافا** = هو رئيس الكهنة الفعلي. وكان حنان الذي عزله بيلاطس هو حما قيافا. ولكن غالباً كان حنان له تأثير ونفوذ كبير. ولذلك في محاكمة المسيح فحصه حنان أولاً أي سأله عن تلاميذه وخدمته، ثم أرسله إلى قيافا. وقيافا هذا كان صدوقياً. **قالوا ليس في العيد** = ولكن الله دبّر أن يكون صلبه أمام يهود العالم كله لينتقل الخبر للعالم كله. ولماذا لم يكتشف رؤساء الكهنة شخص المسيح ويفرحوا به كرئيس الكهنة الأعظم؟!

كان هذا بسبب إهتمامهم بالكرامات الزمنية وخوفهم على مصالحهم الشخصية ومكاسبهم المادية وشكلية عبادتهم. وهذا قد فهمه بيلاطس أنهم "أسلموه حسداً" (مر ١٥: ١٠). فالحسد أعمى عيونهم.

ثلاثين من الفضة = ثمن شراء العبد حسب الناموس (خر ٢١: ٣٢) المسيح بيع كعبد لكي يحررنا من العبودية. وتحققت بهذا نبوة زكريا (١٣: ١١). وكان الهدف من خيانة يهوذا أن يسلمه منفرداً بعيداً عن الجموع (لو ٢٢: ٦)، إذ هو يعرف الأماكن التي ينفرد فيها مع تلاميذه سراً. لقد أعمى الطمع أعين التلميذ، أمّا مريم فقد فتحت الحب قلبها. وغالباً فقد كان رؤساء الكهنة قد دبروا أنهم يلقون القبض على المسيح بعد الفصح ولكن عرض يهوذا سهّل عليهم الأمر وعدلوا خططهم لتصير قبل الفصح. وربما هم إهتموا بأن يتعجلوا القضاء عليه، حتى لا تتور الجماهير ويملكوه فيثير هذا الرومان ويسلبوا الرؤساء اليهود ما تبقى لهم من سلطة.

الآيات (مر ١٤: ١-٢):- **"وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُسَكِّنُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ».**"

الفصح وأيام الفطير = إرتبط العيدان في أذهان اليهود وكأنهما صاراً عيداً واحداً. وكان يستخدم تعبير عيد الفطير ليشمل الفصح أيضاً، كما يطلق اسم الفصح على عيد الفطير.

الآيات (مر ١٤: ١٠-١١):- **"ثُمَّ إِنَّ يَهُودًا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَاحِدًا مِنَ الْاَثْنَيْ عَشَرَ، مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيَسْلِمَهُ إِلَيْهِمْ. 'وَلَمَّا سَمِعُوا فَرَحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوَافِقَةٍ.**"

كان يهوذا محباً للمال وطامعاً في مركز كبير حين يصير المسيح ملكاً. ولكن حديث المسيح عن صليبه خيَّب أماله، وربما فهم أن ملكوت المسيح سيكون روحياً وهذا لن يفيد أطماعه بشيء، بل هو سمع أن تلاميذه عليهم أن يحتملوا الإهانات وهذا لا يتفق مع أماله في العظمة والغنى. فباع المسيح.

دخل الشيطان في يهوذا ليس إكراهاً بل لأنه وجد الباب مفتوحاً لديه، وجد فيه الطمع ومحبة المال باباً للخيانة. ثم بعد اللقمة دخله الشيطان (يو ١٣: ٢٧). كان يهوذا قد سلّم نفسه للشيطان، صار إناءً له، ومع كل فرصة

ينفتح الباب بالأكثر للتجاوب مع إبليس كسيد له يملك قلبه ويوجه فكره ويدير كل تصرفاته. أي أن يهوذا كان كل يوم ينمو في تجاوبه مع الشيطان فيملك عليه بالأكثر. لذلك علينا أن لا نفتح للشيطان أي باب يدخل منه، حتى لا يسود علينا. لذلك قال السيد المسيح "رئيس هذا العالم آتٍ وليس له فيّ شيء" إذ لم يقبل منه شيء خاطئ (راجع التجربة على الجبل) والعكس فمن يتجاوب مع الروح القدس يملأه (رؤ ١: ١٠ + ٢: ٤). فروح الله يشترك أن يحل في قلوب أولاده بلا توقف ليملاًهم من عمله الإلهي. وأيضاً إبليس يحاول أن يملأ ويسود على من يتجاوب معه ويصيرُهُ أداة خاضعة له. وكل إنسان حر أن يختار ممن يمتلئ . يهوذا بدأ سارقاً وانتهى خائناً للمسيح.

العشاء الأخير

الآيات (مت ٢٦: ١٧-٣٠) :- " ^{١٧} وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعَدَّ لَكَ لِنَتَأْكُلِ الْفِصْحَ؟» ^{١٨} فَقَالَ: «أَذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي». ^{١٩} فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ. ^{٢٠} وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ^{٢١} وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي». ^{٢٢} فَحَزِنُوا جَدًّا، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَارَبُّ؟» ^{٢٣} فَأَجَابَ وَقَالَ: «الَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ هُوَ يُسَلِّمُنِي! ^{٢٤} إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَئِيلٌ لِدُنْيَا الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِدُنْيَا الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!». ^{٢٥} فَأَجَابَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟» قَالَ لَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ». ^{٢٦} وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي». ^{٢٧} وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ»، ^{٢٨} لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا. ^{٢٩} وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الْآنَ لَا أَشْرَبُ مِنْ نَتَاجِ الْكَرَمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي». ^{٣٠} ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. "

بدأ الرب خدمته بتأسيس سر المعمودية يوم إعتد في الأردن. وبتأسيس سر الإفخارستيا ينهي خدمته. وكما أننا في المعمودية ندفن معه ونقوم معه هكذا في سر الإفخارستيا نرى موته وقيامته ونشترك معه فيهما. وسر الإفخارستيا أيضا يشير لوليمة عشاء عرس الخروف (رؤ ١٩ : ٩) في السماء.

مع تلميذى عمواس، نجد أنه حينما كسر الرب الخبز أمامهما إنفتحت أعينهما وعرفوا الرب يسوع فأختفى من أمامهما. والمعنى أنهم ونحن لن نعود نراه على الأرض بهيئة جسمية بل في صورة خبز وخبز. فهو يقدم نفسه يوميا لكنيسته = جسده - ذبيحة حياة دائمة - خروف قائم كأنه مذبح (رؤ ٥ : ٦) يعطى غفرانا للخطايا وثباتا فيه - في جسده - وحياة أبدية.

يرجى مراجعة سر الإفخارستيا في مذكرة الأسرار الكنسية

كان طقس الفصح اليهودي يشمل أكل خروف الفصح على مستوى عائلي. فرب الأسرة يجتمع مع أسرته ويشتركون في أكل الخروف، وإن لم تكن الأسرة قادرة على شراء خروف تجتمع معها عائلة أخرى. ويأكلون خبز

مع أعشاب مرة. وكان رب البيت يمسك الخبز في يده ويقول هذا هو خبز الغم والمحنة الذي أكله أبائنا في مصر.

وكان رب الأسرة يقدم أربع كئوس خمر للحاضرين وكانت الكأس الثالثة تسمى كأس البركة (راجع مقدمة سر الإفخارستيا تحت عنوان الكأس الرابعة). وكانت الكئوس الأولى والثانية من طقوس عشاء الفصح عند اليهود، وإنجيل لوقا وحده أشار للكأس الثانية (لو ٢٢ : ١٧) وهذا يعنى أن المسيح إتبع فى هذه الليلة طقوس الفصح اليهودى، لكنه بدلاً من خروف الفصح قدم الخبز الذى حوله إلى جسده. وكانت كأس العهد الجديد بدم المسيح هى الكأس الثالثة كأس البركة (لو ٢٢ : ٢٠). والمعنى أن المسيح صار هو فصحنا (١كو ٥ : ٧). وفى نهاية طقس الفصح يسبحون ويشربون الكأس الرابعة... وهذه هى التى شربها المسيح خلاً على الصليب، وأسلم الروح بعدها ليصير هو ذبيحة الفصح الجديد، ويصير الصليب جزءاً من الإفخارستيا، وصارت الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب. فالإفخارستيا ليست ذبيحة جديدة بل هى نفسها ذبيحة الصليب.

وفى الفصح يستخدمون خبزاً غير مختمر أي فطير. ومنذ هذه الليلة ولمدة ٧ أيام لا يأكلون سوى الفطير. ومساء الخميس أي عشية يوم الجمعة أسس السيد المسيح سر العشاء الرباني، قدّم نفسه لكنيسته فصحاً حقيقياً، قدّم جسده ودمه مأكلاً حق ومشرّباً حق. كان اليهود سيقدمون الفصح يوم الجمعة، أمّا المسيح فسبق وأسّس هذا السر لأنه كان يعلم أنه وقت الفصح اليهودي سيكون معلقاً على الصليب فالتلاميذ فى العشاء السري لم يأكلوا خروف الفصح بل أكلوا جسد المسيح فصحنا الحقيقي. والمسيح بكلماته هنا غير مفهوم العيد تماماً:-

١. كانوا في عيد الفصح يذكرون ما حدث لهم في مصر من غم ومشقة. فصرنا لا ننظر للوراء أي للفداء الرمزي بل صرنا نذكر موته وجسده الذي أعطاه لنا.
٢. عوضاً عن كأس الخمر صرنا نشرب دمه غفراناً للخطايا ولننال حياة أبدية.
٣. لم يُعدّ الفصح على مستوى عائلي كما كان عند اليهود، بل تغير مفهوم العائلة، وصارت العائلة هي كل المؤمنين والمسيح رأس هذه العائلة. فالمسيح أكل الفصح مع تلاميذه دون النظر لأن يجتمع كل منهم مع عائلته. قدّس المسيح العلاقات الروحية على العلاقة الجسدية.
٤. لاحظ أنهم كانوا كغرباء يبحثون عن مكان يأكلون فيه الفصح.

(الآيات ١٧-١٩): إعداد الفصح يستغرق وقتاً كبيراً في تنظيف وإعداد البيت لئلا يكون فيه كسرة خبز مختمر + شراء ما يحتاجونه، لذلك كان التلاميذ يحتاجون لوقت كبير ليعدوا الفصح يوم الجمعة. والمسيح تركهم يعدوا كيفما شاءوا دون أن يخبرهم صراحة عن أنه سيصلب غداً ولن يأكل معهم هذا الفصح، بل إستخدم الخبز والخمر في تأسيس الفصح الجديد، سر الإفخارستيا. **وقتي قريب** = لن يتمكن من اللحاق بالفصح فهو سيصلب. **إلى فلان** = السيد لم يحدد الإسم حتى لا يعرفه يهوذا فيتم تسليمه قبل أن يؤسس سر الفصح. والسيد لم يحدد الإسم لكنه حدّد لهم علامة أنه شخص حامل جرة ماء (لو ٢٢: ١٠) وكان هذا العمل تقوم به السيدات، وكان غريباً أن يحمل رجل جرة. وغالباً كان الشخص هو معلمنا مرقس كاروز ديارنا المصرية. وكان العشاء الرباني

في منزله (أع ١٢: ١٣-١٤). وفي هذه العلية قضى التلاميذ العشرة أيام بعد صعود السيد وحتى حلول الروح القدس.

(الآيات ٢٠-٢٥): المسيح هنا يعطي يهوذا فرصة أخيرة ويحدثه برقة ويعلن له أنه يعلم بنيته الشريرة، كان مهتماً بخلص نفسه، ولذلك تكلم وسطهم دون أن يشير إليه حتى لا يجرح مشاعره. وإذ رأى السيد أن تلاميذه حزنوا وتشككوا في أنفسهم خاف عليهم وأعطى إشارة أن من يفعل هذا هو يهوذا **يغمس يده في الصحفة** = هو طعام عادي. ومع كل هذا لم يتب ولقد خرج دون أن يتناول الجسد والدم. ولقد أعلن السيد بؤسه المنتظر، ومع أن ما حدث كان بتدبير إلهي إلا أن يهوذا فعل كل شيء بإرادته. **أنت قلت** = تعبير يهودي يعني الموافقة، ومع هذا فكانت الخيانة قد أعمت عيني يهوذا. كان يهوذا شريراً وقد استخدم الله شره لتحقيق الأمور الإلهية. سؤال: ما ذنب يهوذا والخلص الذي تم هو كل الخير للبشر؟ والرد أن نيته كانت شراً وليست خيراً. هذا كما قال يوسف لإخوته "أنتم قصدتم لي شراً، أما الله فقصد به خيراً" (تك ٥٠ : ٢٠).

(الآيات ٢٦-٢٨): **أخذ يسوع الخبز** = الكلمة تشير للخبز المختمر. والإخوة الكاثوليك يستخدمون الفطير بدعوى أن السيد المسيح بلا خطية والخمير يشير للخطية. وكنيستنا تستخدم الخبز المختمر ولها رأي آخر أن المسيح حامل لخطيتنا ولكنه كما أن نار الفرن أفسدت الخميرة وقتلتها، فإن المسيح بنيران ألامه وصلبيه وموته قتل خطيئتي. **وشكر** = لذلك يسمى السر سر الشكر. **للعهد الجديد** = هو تعاقد إلهي بدم الرب والسيد حول الخبز والخمر إلى جسده ودمه بطريقة سرية. ونحن عندما نأكل جسد الرب ونشرب دمه. ننال الحياة فينا، إذ نكون كما لو أننا واحد معه، نسكن فيه وهو يملك أيضاً فينا. **مغفرة الخطايا** = مع التوبة والإعتراف فسر الشكر يغفر الخطايا، فسر الشكر هو هو نفسه ذبيحة الصليب.

(آية ٢٩): ما هو هذا الجديد الذي نشره معه في ملكوت الآب، إلا تمتعنا بشركة الإتحاد مع الله في ابنه في السموات، إتحاداً نهائياً وبلا انفصال وعلى مستوى جديد. إنه إمتداد لليتورجية الحالية (أي ما يحدث في القداس الإلهي من صلاة وتناول) ولكن بطريقة لا ينطق بها. وقوله **جديد** = يكون جديداً كل يوم، نستمر في فرحة هذا الإتحاد كأنها جديدة دائماً. بالمقارنة بما نحصل عليه على الأرض فنحن نشتهي الشيء وبمجرد حصولنا عليه يفقد لذته، أما الإتحاد بالله في السماء فيظل جديداً مفرحاً منعشاً وللابد.

(آية ٣٠): هكذا تسبح الكنيسة المزمور ١٥٠ بعد نهاية القداس وأثناء تناول (عب ٢: ١٢) فماذا نقدم لله على عطية جسده ودمه سوى التسبيح والشكر. وكان اليهود يسبحون المزامير ١١٥-١١٨ بعد أكل الفصح والتلاميذ سبحو بعد أن أكلوا الفصح الجديد.

الآيات (مر ١٤: ١٢-٢٦) :- " **وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ، قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعَدَّ لِنَأْكُلَ الْفِصْحَ؟»** ^{١٣} فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا: «أُذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَلْقِيَكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ. ^{١٤} وَحِينَئِذَا يَدْخُلُ فَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ أَكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟ ^{١٥} فَهُوَ يُرِيكُمَا عَلِيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً مُعَدَّةً. هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا». ^{١٦} فَخَرَجَ تَلْمِيذَاهُ وَأَتَيَا إِلَى

الْمَدِينَةِ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لهُمَا. فَأَعَدَّا الْفِصْحَ.^٧ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ.^٨ وَفِيمَا هُمْ مُتَكَلِّمُونَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. الْأَكِلُ مَعِي!»^٩ فَأَبْتَدَأُوا يَحْرَبُونَ، وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا: «هَلْ أَنَا؟» وَآخَرَ: «هَلْ أَنَا؟»^{١٠} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ.»^{١١} إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَئِيلٌ لِدَلِكِ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِدَلِكِ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!«^{١٢} وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا، هَذَا هُوَ جَسَدِي.»^{١٣} ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ.^{١٤} وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ.»^{١٥} «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرِبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ.»^{١٦} ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.

لقد سبق السيد وهياً أذهان تلاميذه في (يو: ٦: ٥١-٥٨) بأنه سيقدم لهم جسده ودمه. وهو قدّم لكنيسته عبر الأجيال جسده المصلوب القائم من الأموات ودمه المبذول غفراناً للخطايا. قدّم لكنيسته ذبيحة الصليب الواحدة غير المتكررة خلال سر الشكر. لقد صار لنا كلنا كأس واحد نشرب منه هو ينبوع واحد للحياة الأ وهو الجنب المطعون. وكلمة **للعهد الجديد** (٢٤) مأخوذة من (إر: ٣١: ٣١) فهو عهد الغفران بالدم. وختم أي عهد يكون بالدم (الذبيح في العهد القديم) ودم المسيح في العهد الجديد. **أشربه جديداً في ملكوت الله** = هذا يشير لفرح الله بأن كنيسته عروسه معه في الملكوت وللأبد، وفرح الكنيسة بوجودها مع الله في ملكوته. هو الفرح الذي يكتمل حين يكمل المختارون في ملكوت الله. والفرح الذي نحصل عليه الآن هو العربون.

الآيات (لو: ٢٢: ٧-٢٣): - «^٧ وَجَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يُنْبَغِي أَنْ يُذَبَّحَ فِيهِ الْفِصْحُ.»^٨ فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَأَعِدَّا لَنَا الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ.»^٩ فَقَالَا لَهُ: «أَيْنَ تَرِيدُ أَنْ نَعِدَّ؟»^{١٠} فَقَالَ لهُمَا: «إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ،^{١١} وَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟^{١٢} فَذَلِكَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً. هُنَاكَ أَعِدَّا.»^{١٣} فَأَنْطَلَقَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لهُمَا، فَأَعَدَّا الْفِصْحَ.^{١٤} وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اتَّكَأَ وَالِاثْنَا عَشَرَ رَسُولًا مَعَهُ،^{١٥} وَقَالَ لَهُمْ: «شَهْوَةٌ اشْتَهَيْتُ أَنْ آكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ،^{١٦} الْآنَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا آكُلُ مِنْهُ بَعْدُ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ.»^{١٧} ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ،^{١٨} الْآنَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ.»^{١٩} وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَذَّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي.»^{٢٠} وَكَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ.»^{٢١} وَلَكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ.»^{٢٢} وَابْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَلَكِنْ وَئِيلٌ لِدَلِكِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!»^{٢٣} فَأَبْتَدَأُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ تَرَى مِنْهُمْ هُوَ الْمُرْمِعُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا؟».

(آية ١٥): شهوة إشتهيت = المسيح لا يشتهي أكل اللحوم والخبز، بل أن يعطيهم جسده ودمه. هو كان يرحب بتقديم جسده ليعطينا حياته.

(آية ١٧): **ثم تناول كأساً.. وقال .. إقتسموها بينكم** = هذه الكأس هي كأس العشاء العادي، قبل أن يؤسس سر الإفخارستيا. كانت هذه آخر طقوس يتممها المسيح بحسب طقوس العهد القديم قبل أن يؤسس سر الإفخارستيا. وبعدها غسل أرجل تلاميذه لإعدادهم للإفخارستيا. وكانت العادة اليهودية أنهم يغسلون أرجلهم وأيديهم بعد الكأس الأولى. والسيد هنا هو الذي قام بهذا مع تلاميذه.

(آية ١٨): **لا أشرب من نتاج الكرمة** = لا أعود أشرب معكم على الأرض ثانية فإني سأترك الأرض. فالخمر رمز للفرح وهو يشير لفرح على مستوى جديد في السماء.

(آية ١٩): **أخذ خبزاً وشكر وكسر** = هنا السيد المسيح يؤسس سر الإفخارستيا. **إصنعوا هذا لذكري** = الذكرى هنا ليست معناها أن نتذكر ما حدث في هذه الليلة كما لأمر غائب عنا، بل تحمل إعادة دعوته أو تمثيله في معنى فعال. الكلمة اليونانية المستخدمة تشير لهذا وتعني تذكر المسيح المصلوب والقائم من الأموات وتذكر ذبيحته لا كحدث ماضي بل تقديم ذبيحة حقة حاضرة وعاملة أي ذكرى فعالة.

(آية ٢٠): هذه الكأس هي دمه الذي للعهد الجديد. القديس لوقا لا يهتم بالترتيب الزمني ويورد قصة يهوذا بعد تأسيس السر. لكن هذه القصة حدثت قبل تأسيس السر (راجع إنجيل متى ومرقس). ولوقا يذكرها هنا لأنه يريد ان يظهر التناقض بين موقف المسيح الذي يبذل حياته وبين خيانة يهوذا . ثم يورد قصة عتاب المسيح للتلاميذ اذ انشغلوا بالزمنيات بينما هو يقدم لهم حياته ليضمن لهم الحياة الابدية .

وهناك سبب آخر مهم ليذكر الرب خيانة يهوذا الذي خرج منذ فترة (آية ٢١). فالرب كان قد أشار أنه هو الذي يسلمه (يو ١٣ : ١٨ - ٢٩ + مت ٢٦ : ٢٠ - ٢٥). وهنا يتحدث الرب عن تقديم دمه على الصليب. لذلك يشير ليهوذا الذي خرج منذ قليل ليشارك مع رؤساء الكهنة بخيانتته في تدبير مؤامرة الصليب. وكأن المسيح أراد أن يشير للطريقة التي يُسفك بها دمه، هذا الذي يقدمه لتلاميذه في هذه الكأس، فهذا سيتم على الصليب. فعلى الصليب سيشرّب المسيح الكأس الرابعة، فهذا الدم الذي يقدمه المسيح لتلاميذه في هذا العشاء السري هو دمه الذي يسفكه على الصليب. وبهذا صارت الإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب. (يرجى مراجعة موضوع الكأس الرابعة في كتاب الجذور اليهودية والموجود في مقدمة سر الإفخارستيا لفهم تفاصيل الموضوع).

ويقول الرب **هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ** بينما كان يهوذا قد خرج لأنه لم يُرد أن يفضحه علانية. ولكن كان الرب قد أعلن ليوحنا أن يهوذا هو من سيسلمه.

من هو الأكبر

الآيات (لو ٢٢: ٢٤-٣٠) :- ^{٢٤} «وَكَاثَتْ بَيْنَهُمْ أَيْضًا مُشَاجَرَةٌ مَنْ مِنْهُمْ يُظَنُّ أَنَّهُ يَكُونُ أَكْبَرَ. ^{٢٥} فَقَالَ لَهُمْ: «مَلُوكُ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْمُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. ^{٢٦} وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ هَكَذَا، بَلِ الْكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالأَصْغَرِ، وَالْمُتَقَدِّمُ كَالْخَادِمِ. ^{٢٧} لِأَنَّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ: الَّذِي يَتَّكِي أَمْ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَّكِي؟ وَلَكِنِّي أَنَا بَيْنَكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ. ^{٢٨} أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْتَوُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي، ^{٢٩} وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتًا، ^{٣٠} لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى كُرَاسِي تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ.»

نرى هنا الضعف البشري للتلاميذ إذ يتشاحنون على المراكز الأولى بينما المسيح يستعد لتقديم نفسه على الصليب، واليهود يتشاورون على قتله في الخارج. هم مازالوا يظنون أن ملك المسيح سيكون ملكاً مادياً. سبب الخلاف هنا كان في أماكن جلوسهم على المائدة قريباً أو بعداً عن السيد. والتقليد اليهودي أن الابن الأكبر يجلس عن اليمين والأصغر عن اليسار رمزاً للحب. لكن التلاميذ ظنوا أن الذي يجلس أقرب للسيد سيكون له مركزاً أكبر حين يملك السيد.

(آية ٢٥): **محسنين** = هم يسمونهم هكذا تملقاً. وهم يسمون أنفسهم هكذا إذا قدموا خدمات لبلادهم بل هم يعطون عطايا وخدمات ليسميهم الشعب هكذا. ولكن الأمم الوثنيين يفهمون أن المحسنين يجب أن يتسلطوا. وهنا المسيح يشرح لهم أن الأفضل أن يخدموا الآخرين من أن يسودوا ويتأسوا عليهم. والمسيح هنا ينسب التسلط للأمم. (آية ٢٧): المسيح يعطيهم نفسه مثلاً لهم في إتضاعه وخدمته.

(آية ٢٨): المسيح يمدح أمانتهم وثباتهم رغمًا عن مضايقات اليهود وأنهم تركوا كل شيء وتبعوه، مع أنهم لم يثبتوا إلاّ بمساندة نعمته. ولاحظ أنه في محبته لم يوبخهم على ضعفاتهم. ونلاحظ أن طلب العظمة الزمنية يسبب إنشفاقاً بين الإخوة والعكس فروح الإتضاع والخدمة تولد الحب.

(آية ٢٩): هنا المسيح يشرح لهم أنه طلب منهم الخدمة والتخلي عن التسلط والرئاسة وعدم إشتهاء العظمة ليس حرماناً بل طريقاً للملكوت والمجد الأبدي، وهذا لا نبغّه إلاّ في الصليب وقبول الألم، وهذا ما حدث مع المسيح شخصياً = **كما جعل لي أبي أجعل لكم.. ملكوتاً** = أعطيتكم الملكوت السماوي مكافأة لما احتملتموه (آية ٣٠): **لتأكلوا وتشربوا** = من شجرة الحياة والمقصود ليس الأكل والشرب الماديين بل الشبع بالله (رو ١٤: ١٧+ مت ٥: ٦). **تدينون أسباط إسرائيل** = يكونون بقبولهم للمسيح وحياتهم المتضعة وقداستهم علة تبييت ودينونة لليهود ويفضحوا جحود اليهود وإثمهم . **على كراسي** = يظهر بهذا علو درجة التلاميذ.

ملحوظة: في السماء سيكون لنا نفس رأى المسيح بلا تعارض، وإن دان المسيح أحد سنديه نحن أيضاً. وهذا معنى **تدينون أسباط إسرائيل** = نحن على الأرض ربما نختلف مع الله في أحكامه أما في السماء فلا إختلاف (١ كو ٢: ١٦)

يسوع ينبئ بإنكار بطرس. وتعاليم أخيرة للتلاميذ

الآيات (لو ٢٢: ٣١-٣٨): - " **وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِعَانُ، سَمِعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكَ لِكَيْ يُغْرِبَكَ كَأَحْنِطَةٍ! وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبَّتَ إِخْوَتَكَ».** ^{٣٣} **فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ!».** ^{٣٤} **فَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ: لَا يَصِيحُ الدِّيكُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكِرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي».** ^{٣٥} **ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أُرْسَلْتُكُمْ بِلا كَيْسٍ وَلَا مِزْوَدٍ وَلَا أَحْدِيَةِ، هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟»** **فَقَالُوا: «لَا».** ^{٣٦} **فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الْآنَ، مَنْ لَهُ كَيْسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِغِ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا.** ^{٣٧} **لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضًا هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِي مَعَ أُمَّةٍ. لِأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِصَاءٌ».** ^{٣٨} **فَقَالُوا: «يَارَبُّ، هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ».** **فَقَالَ لَهُمْ: «يَكْفِي!».** "

الآيات (لو ٢٢: ٣١-٣٣) :- " ^{٣١} وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمْعَانُ، سَمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغْرِبَكُمْ كَالْحِنْطَةِ! ^{٣٢} وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبَّتَ إِخْوَتُكَ». ^{٣٣} فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ!». "

سمعان سمعان = المسيح يناديه بإسمه القديم (وليس بطرس الصخرة) ليظهر ضعفه بدون المسيح. إبليس ليس له سلطان أن يجرب أحد إلاّ بسماع من الله، وإبليس كانت إرادته أن يترقوا ويتبددوا كما حذرهم السيد المسيح بنبوة زكريا، ولكن الله سمح لإبليس بتجربتهم ليظهر الحنطة من الزوان، وفعلاً لقد انفصل الزوان الذي كان يهوذا، وبقيت الحنطة. ولنلاحظ أن الله لم يجبر أحد على شيء، بل كان هناك فائدة لما حدث، وهي أن باقي التلاميذ أدركوا ضعفهم، مثل بطرس الذي أنكر وباقي التلاميذ الذين هربوا، ولما أدركوا ضعفهم صرخوا طالبين المعونة من الله، وما عادوا يثقون في أنفسهم، وأدركوا أن سر قوتهم هو الله. وبهذا نرى أن الله حين يسمح بأن يجرب إبليس أولاده فيكون هذا لصالحهم. إبليس يقصد من تجاربه أن يجعلنا نترك يسوع والسيد يسمح بالتجارب إذ نكتشف بها ضعفاتنا فنلجأ إليه للمعونة. ولكن قوله يغربكم، فمن الغرلة يسقط القش أي من كان غير ثابت. والسيد وجه حديثه لبطرس بالذات بسبب إندفاعه وشعوره بأنه قوي، والرب أراد أن يكشف فيه ضعف الطبيعة البشرية بوجه عام. فيرى كل منا فيه ضعفه الشخصي. فإن كان يهوذا يمثل الخيانة، لكن بطرس يمثل الضعف الذي يحتاج إلى عون إلهي فيقوم ليثبت، ويثبت الآخرين معه خلال النعمة الفياضة التي ينالها. **طلبت من أجلك** = المسيح يتكلم كإنسان مع أنه الله، لنتعلم الصلاة لأجل الضعفاء. وليظهر إحتياجنا لعمله فينا أثناء التجارب حتى لا نضعف. **لا يفنى إيمانك** = تياأس من أن تقوم ثانية. ونفس هذه الخبرة إكتسبها داود النبي بعد سقطته الشهيرة إذ صلى المزمور الخمسون قائلاً.. "إرحمني يا الله كعظيم رحمتك.. فأعلم الأئمة طررك" (مز ٥١ : ١٣). فالتائب يشعر بالخطاة الذين مثله فيحنو عليهم ويشجعهم.

الآيات (لو ٢٢: ٣٥-٣٨) :- " ^{٣٥} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُمْ بِلَا كَيْسٍ وَلَا مِرْوَدٍ وَلَا أَحْذِيَّةٍ، هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لَا». ^{٣٦} فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الْآنَ، مَنْ لَهُ كَيْسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِرْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِيعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفًا. ^{٣٧} لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضًا هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِي مَعَ أُمَّةٍ. لِأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ». ^{٣٨} فَقَالُوا: «يَارَبُّ، هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «يَكْفِي!». "

حين كان المسيح معهم طيلة مدة خدمته كان يعزيهم ولم يدعهم معوزين لأي شيء. ولكن ستأتي ساعة حين يفارقهم، عليهم فيها أن يواجهوا بعض الشدائد وعليهم أن يتعلموا كيف يواجهونها. هنا السيد أشبه بمدرب السباحة الذي يضع يديه تحت جسم من يدرّبهم وهم في المياه فيشعروا بثقة وراحة، ثم يسحب يديه قليلاً قليلاً فيجاهدوا ويتعلموا، ويصيرون كمن في عوز، لكي ينعموا بخبرات جديدة. ولكن في (مت ٢٨: ٢٠) قال لهم "ها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر". وكان المسيح هنا يريد أن يقول حين تأتي أيام الضيق وهي ستأتي تذكروا أنني حينما كنت معكم لم يعوزكم شيء، وأنا مازلت معكم، ولكن ربما تتقضي فترة حتى أتدخل لرفع الضيق.

ويقول الأنبا أنطونيوس أن الله غالباً ما يعطي للتائبين في بداية توبتهم تعزيات كثيرة ليرفعهم ويسندهم لكنه يسمح فينزع هذه التعزيات إلى حين لكي يجاهدوا وسط الآلام فيتزكون وينالون أعظم من الأولى.

الكيس والمزود = أي سيكونوا في إحتياج لتدبير أمورهم، وستمر عليهم ضيقات يحتاجون فيها للزاد الروحي والإستعداد الروحي. وهذا يحتاج للجهد المستمر بصلوات وأصوام بينما كان المسيح فترة وجوده معهم على الأرض هو الذي يسندهم.

السيف = هو كلمة الله (عب ٤: ١٢) التي نتسلح بها ضد مكائد إبليس (أف ٦: ١١) والآلام التي يسمح بها المسيح لتلاميذه بها يشتركون في صليبه وبالتالي في مجده. الكيس والمزود والسيف تفهم بمعانيها الروحية وليست المادية، للإمتلاء الروحي حتى يستطيعوا الحرب ضد إبليس.

هوذا هنا سيفان = غالباً هما سكينتان كبيرتان يستخدمان لذبح خروف الفصح.

يكفي = هي ترجمة للكلمة العبرية (دَيِير) التي كان معلمو اليهود يستخدمونها ليسكتوا بها جهالة بعض تلاميذهم. وكأن السيد المسيح أراد أن يسكت تلاميذه الذين إنصرفت أفكارهم إلى السيف المادي لا سيف الروح. ولا تعني يكفي بالمعنى المباشر فماذا يعمل سيفان في مقابل جماهير اليهود وجنود الرومان الآتين للقبض عليه. بل حينما إستخدم بطرس سكيناً منهم وقطع أذن عبد رئيس الكهنة شفاه المسيح بمعجزة وقال "لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون" (مت ٢٦: ٥١-٥٢).

(آية ٣٥): **ما هو من جهتي له إنقضاء** = أي سوف لا أبقى في وسطكم بعد، فسأتم الفداء وأصعد للسماء.

(آية ٣٧): **المكتوب** = (أش ٥٣: ١٢).

يسوع المسيح في جثسيماني (مت ٢٦: ٣٠، ٣٦-٤٦) + (مر ١٤: ٢٦، ٣٢-٤٢) + (لو ٢٢: ٣٩-٤٦) + (يو ١٨: ١)

الآيات (مت ٢٦: ٣٠) - " **ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ** . "

الآيات (مت ٢٦: ٣٦-٤٦) - " **حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى صَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسِيمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «اجْلِسُوا هُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّي هُنَاكَ»** . ^{٣٧} **ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَخْرُنُ وَيَكْتَتِبُ** . ^{٣٨} **فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. أَمْكُنُوا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي»** . ^{٣٩} **ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ»** . ^{٤٠} **ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهْكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟^١ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ»** . ^{٤٢} **فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ»** . ^{٤٣} **ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً** . ^{٤٤} **فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذَلِكَ الْكَلَامَ بَعَيْنِهِ** . ^{٤٥} **ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ**

لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ^٦ قَوْمُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!».»

الآيات (مت ٢٦: ٣٠+٣٦):- " ^{٣٠} ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. " + " ^{٣٦} حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَنْسِيمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ».»
سبحوا = كان اليهود معتادين أن يسبحوا بالمزمورين (١١٥، ١١٦) في نهاية أكلهم الفصح وهنا هم قدموا تسابيح بعد تناولهم سر الشكر. وهذا ما عمله الكنيسة أثناء التوزيع أنها تسبح بالمزمور (١٥٠).
جَنسِيمَانِي = كلمة آرامية تعني معصرة زيت، وهي كانت في بستان للزيتون علي جبل الزيتون، وغالباً كان يملكه مارمرقس. وكان هذا البستان مفضلاً عند الرب يسوع ليجتمع فيه مع تلاميذه للصلاة والتعليم. ولقد أتى السيد مع تلاميذه إلى هذا المكان كمن يدخل بإرادته إلى المعصرة، ولقد رآه إشعياء بروح النبوة يجتاز المعصرة الحقة (أش ٦٣: ١-٣). رآه إشعياء يجتاز المعصرة وحده. وإن كان يسوع يصلي في ضيقه فكم بالأولى نحتاج نحن إلى الصلاة في ضيقنا فيسندنا الله.

الآيات (مت ٢٦: ٣٧-٣٨):- " ^{٣٧} ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ. ^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. أَمْكُتُوا هَهُنَا وَاسَهَرُوا مَعِي».»
بطرس وابني زبدي = هم رأوه أيضاً في حالة التجلي، فمن رأى التجلي يكون مستعداً أن يعاين الآلام دون أن يشك. **يحزن ويكتتب** = ليس خوفاً من الآلام الجسدية وإنما لأجل ثقل الخطية التي لا يقبلها ولا يطيقها، والموت الذي كان مقبلاً عليه وهو ضد طبيعته، فهو الحياة، بل بحسب الناموس كان الموت نجاسة، وخيانة البشر وكراهيتهم له وهذا ضد طبيعته فهو المحبة. ولكنه أتى ليحمل خطايانا ويميتها بموته. **نفسى حزينة جداً حتى الموت** = هو كإنسان إحتاج لمعونة تسنده لذا ظهر له ملاك يقويه. ونرى أن تلاميذه لم يستطيعوا حتى أن يشاركوه في أحزانه وصلاته بل ناموا.. حقاً لقد جاز المعصرة وحده. وشدة الحزن قد تؤدي للموت فعلاً.

آية (مت ٢٦: ٣٩):- " ^{٣٩} ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ».»
 إن إرادة الأب وإرادة الإبن واحدة فهما روح واحد، ولكنه جاء نيابة عنا نحن الذين رفضنا إرادة الله فخضع للصليب بسرور من أجل الطاعة للأب. وفي نفس الوقت كان المسيح يريد ذلك. ونرى في كلام المسيح أنه يعلن إرادة الأب المحب (يو ٣: ١٦).

لماذا طلب المسيح أن تعبر عنه الكأس [١] هل خاف؟ [٢] هل هو لا يعلم أنه سيقوم؟ [٣] هل إرادته غير الأب؟

(١) لقد سلم المسيح نفسه بإرادته، فهو كان يمكنه الهرب وقت أن سقط الجند عند قوله أنا هو (يو ١٨:٦)، بل هو كان في إمكانه أن يؤذيهم كما سبق وفعل بشجرة التين بل هو قال لتلاميذه "قد إقترب الذي يسلمني" فلو أراد الهرب لهرب. وكان يمكنه أن يجتاز كما إجتاز من قبل دون أن يمسه أحد (لو ٤:٢٩، ٣٠ + لو ٢٢:٥٣ + يو ١٠:١٠ + في ٢:٦-٨ + يو ١٧:١٠ + يو ١٧:١٠ + مت ٢١:١٦-٢٣ + مت ٢١:٢١ + يو ٧:٤٤ + يو ٨:٥٩) بل هو ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم حين تمت الأيام لإرتفاعه (لو ٩:٥١). من هنا نفهم أنه لم يخاف الموت. وهناك من يسأل لماذا ذهب إلى بستان جتسيماني في جبل الزيتون ألا يعتبر هذا هروباً؟ والإجابة أن اليهود كانوا لا يريدون إلقاء الأيدي عليه وسط المدينة حتى لا يحدث شغب كثير بسببه. والدليل أن يهوذا كان يريد أن يسلمه خارجاً عن الجمع، والمسيح كان يعلم أن يهوذا كان عارفاً بأنه يذهب إلى بستان جتسيماني (يو ١٨:٢). ولو حدث قتل وشغب لكان هذا دليلاً لليهود أن بسببه صار شغب وقتل وبالتالي فهو يستحق الموت، وتكون حجتهم أنهم قتلوه ليمنعوا الشغب. وهو ذهب للبرية أيضاً ليعطي فرصة لتلاميذه أن يهربوا بعد إلقاء القبض عليه (يو ١٨:٨، ٩). فكان التلاميذ في ضعفهم سينكرون الإيمان كلهم كما فعل بطرس، فضلاً عن أن السيد كان قد إعتاد أن يصلي في البرية وهو لم يرد أن يصلي في العلية فيسمعونه، أي تلاميذه. ولو حدث القبض عليه في المدينة فسيدافع عنه أحبائه، وهو لا يريد لأحد أن يدافع عنه. فهو يسلم نفسه بإرادته ولا يريد كرامة بشرية من أحد، كما أنه لا يريد أن يُقتل أحد بسببه.

(٢) هو أعلم تلاميذه بقيامته (مت ١٦:٢١)، بل كان يعلم كل شيء، وعلم أن بطرس سينكره ٣ مرّات، وعرف أن بطرس يصطاد سمكة بها أستاراً (مت ١٧:٢٧) وهو علم حال السامرية وكان يعلم ضمائر الناس وتتبا بما سيحدث لأورشليم. وأعظم شيء في هذا المقال قوله ليس أحد يعرف الآب إلا الابن (مت ١١:٢٧). إذاً هو كان عارفاً بما سيحدث له، فلماذا إذاً صلّى لتعبر عنه هذه الكأس؟ هو بهذا أظهر أنه إنسان كامل يضطرب ويحزن فهو يعرف كم الآلام التي سيتحملها، كما كان يجوع ويعطش.. وهو بسماحه أظهر إضطرابه لنعرف إنسانيته ثم أظهر شجاعته بعد ذلك مع الجند. وكان إظهار إضطرابه ليستدرج الشيطان ليقترب منه فيغلبه الرب، فهو كان يخفي عن إبليس تدبيره. وهو صلّى هكذا لتتعلم أن نصلي "لتكن مشيئتك".

(٣) السيد قال أنا والآب واحد (يو ١٠:٣٠) وكل ما للآب هو لي (يو ١٦:١٥). فإذا كانا واحداً في الذات فهما واحداً في المشيئات. والمشيئة الإلهية إتحدت أيضاً بالمشيئة الإنسانية حين إتحد اللاهوت بالناسوت. وحتى قوله ما جئت لأصنع مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني (يو ٥:١٩ + ٦:٣٨) لا يعني وجود مشيئتان بل أن الجسد في ضعفه العادي يريد شيئاً ولكن المسيح لا ينفذه، لأن مشيئته هي أن يصنع مشيئة الآب. بل حتى القديسين صار لهم نفس الوضع فهم لا يصنعون سوى مشيئة الله ولا يستجيبون لنداءات الجسد. فكم بالأكثر من إتحد لاهوته بناسوته. لكل هذا نرى أنه أطاع حتى الموت موت الصليب. أي إنسان منا إذا علم أن هناك ضيقة تنتظره من المؤكد سيضطرب ويتمنى ألا تحدث، ويصلي. وبعد فترة من الصلاة يقنعه الروح القدس بأن يسلم الأمور لله، فيقول "لتكن مشيئتك" والمسيح لأن إنسانيته كانت كاملة إضطرب إذ أتت الساعة بينما هو كان يعرفها. وصلّى. ولكن لم يأخذ الأمر معه وقتاً ما بين "إن أمكن فلتعبر عني هذه

الكأس" وبين "ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" لقد أختزل الوقت إلى لا شيء. فإرادته هي إرادة الآب هي الإرادة الإلهية التي فيه.

(٤) يضاف لذلك تشوق السيد لهذه اللحظة التي يفدي فيها البشرية بدليل قوله "قوموا ننطلق من هنا" أي لماذا أنا ما زلت بعيداً عن بستان جثسيماني حيث يُلقى القبض عليّ. وهذا تنبأ عنه إشعياء "ليس لي غيظ. لبيت عليّ الشوك.." (٥:٢٧، ٤).

قصص حزن المسيح تختلف من إنجيل لآخر فلماذا؟

لقد أخبر كل واحد من الإنجيليين بحال من أحواله، وبعضهم إشتراك في بعض الأخبار. وعموماً هم إقتسموا الأخبار ومن هنا نرى تكامل الأربعة أنجيل.

لماذا كانت آلام المسيح رهيبه؟

كانت أحزان المسيح لا تحتل، فأضف لآلام الجسد آلام النفس أيضاً، فهو تألم بسبب خيانة يهوذا تلميذه وهروب باقي تلاميذه وصراخ الجموع ضده وهو الذي كان يجول يصنع خيراً، وهذا يضاد طبيعته التي هي المحبة. وحزين لهلاك اليهود الذين أتى لخلصهم. وهو كان عالماً بكل الآلام والإهانات التي ستقع عليه. ونضيف لهذا أن المسيح كان سيحمل خطايا البشر، وهذا ما فاق إحتماله لقداسته المطلقة، وكان سيتذوق الموت وهو الحياة نفسها ، بل بحسب الناموس كان من يلمس ميت يتنجس، فهل نتصور أنه بحسب الناموس أن نيقوديموس ويوسف الرامي قد تنجسا إذ كفنا جسد المسيح . بل كان يعلم أن الآب القدوس سيحجب وجهه عنه حينما يحمل خطايا البشر، وهذه النقطة بالذات يصعب علينا أن نتصورها لأننا لا نعلم حقيقة العلاقة بين الآب والإبن. والمسيح أراد إظهار ضعفه وحزنه وإضطرابه ليطمع فيه الشيطان ويظن أنه قادر أن يغلبه، فيغلبه المسيح. وأيضاً كونه أظهر ضعفه فقد أظهر إنسانيته الكاملة. هو بالضعف هزم قوة الشيطان وهزم ما هو أقوى من القوة ، فأقوى أعداء البشر هو الموت ، والرب بالموت داس الموت.

لماذا صلى المسيح ٣ مرّات أو لماذا أيقظ السيد تلاميذه ٣ مرّات؟

هذا فيه إشارة إلى رقم (٣) رقم القيامة وهذا ما قاله بولس الرسول (رو١١:١٣-١٤ + أف٥:١٤) وكان المسيح يصلي ليعلم تلاميذه أن يصلوا عند أي تجربة، وهو كان يطلب منهم الصلاة في هذه الساعة بالذات والتي إقترب فيها إلقاء القبض عليه حتى لا يقل إيمانهم فيه ويضربهم إبليس بالشك. والسيد كما علم تلاميذه التواضع بأن غسل أرجلهم علمهم الصلاة في الضيقات في هذه الليلة. وكما علمهم أن يصلوا منفردين، إنفرد عنهم ليصلي، ولكنه لم يبتعد كثيراً ليتعلموا طريقة الصلاة. وهو أخذ (٣) تلاميذ فشهادة الثلاثة قانونية. وهم كانوا أقرب التلاميذ لنقاوتهم ومحبتهم الكاملة. وهو أرادهم أن يشهدوا حزنه على العالم الذي فسد وإسرائيل إبنة البكر الذي رفضه، وأن آلامه كانت حقيقية. ويشهدوا بهذا أمام العالم فيكره الناس الخطية التي سببت كل هذا للرب.

آية (مت ٢٦ : ٤٠ - ٤١) :- "ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبِطْرُسَ: «أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟^١ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ»." لاحظ كلمات التشجيع **الروح نشيط والجسد ضعيف** = أي أن السيد يعطيهم عذراً في نومهم، أن جسدهم ضعيف، لكن روحهم نشيطة.

آيات (مت ٢٦ : ٤٢ - ٤٥) :- "٢ فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ تَغْبِرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ»." ٣ ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. ٤ فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بَعَيْنِهِ. ٥ ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ.» "

ناموا الآن واستريحوا = هو توبيخ لطيف المقصود به ناموا الآن إن استطعتم فلقد أتت الساعة التي تتفرقوا فيها. والسيد يعاتبهم فهم لم يفهموا قوله إسهروا لذلك قال لهم ناموا. وربما قصد أنه غير محتاج إليهم في الأمور التالية التي ينبغي أن يحتملها وحده.

آية (مت ٢٦ : ٤٦) :- "٦ فَوَمُوا نَنْطَلِقُ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!«." "

هنا نرى السيد هو الذي يذهب ليقابل يهوذا = قوموا ننتطق. وهذا يثبت أنه سلم نفسه بإرادته. - المسيح حمل كل خطايا البشر في جسده ليموت بها ليلغيها بقوة قيامته وقدوسيته.

الآيات (مر ١٤ : ٢٦، ٣٢ - ٤٢) :- "٦ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ." "

"٢٦ وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ اسْمُهَا جَنْسِيمَانِي، فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَصَلِّي». ٢٧ ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدَهْشُ وَيَكْتَنِبُ. ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! أَمْكُتُوا هُنَا وَاسْهَرُوا». ٢٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَغْبِرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ. ٣٠ وَقَالَ: «يَا أَبَا الْآبِ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَاجْزِ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَيْكُنْ لَا مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ». ٣١ ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبِطْرُسَ: «يَا سَمْعَانَ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟^{٣٢} اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِنَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٣٣ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بَعَيْنِهِ. ٣٤ ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٣٥ ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٣٦ فَوَمُوا لِنَذْهَبَ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!«." "

آية (مر ١٤ : ٢٦) :- "٦ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ." "

بعد أن قدم السيد جسده ودمه ذبيحة حب سيج مع تلاميذه، ربما تسابيح الفصح المفرحة، معلناً أن العلية قد امتلأت فرحاً وحمداً لله. ولماذا أخذ السيد تلاميذه إلى جبل الزيتون؟

١ - ليشاركوه حزنه وبكائه على أورشليم، وليعلموا كم قدم لأجلهم.

- ٢- هو ذهب ليصلي، ليدخل في لقاء مع الآب يتسلم فيه كأس الصليب من يديه مع مرارته الشديدة، وكأن السيد يريد أن يعلم تلاميذه أن يتقبلوا من الآب أي شيء حتى الصليب المر الذي يسمح به، هنا يعلمهم حياة التسليم الكامل.
- ٣- هو صعد أيضاً على جبل الزيتون، والزيتون بما فيه من زيت يشير لعمل الروح القدس فهم لن يستطيعوا تقبل الألم من يدي الآب ولا مشاركة المسيح أحزانه إلا بمعونة الروح الذى وعدهم بأنه سيرسله لهم منذ دقائق (يو ١٥ ، ١٦). والسيد كان يعدهم أيضاً لحمل الصليب والآلام، فإن كانوا قد فعلوا هذا بالرب فلسوف يفعلون بهم هكذا. لكن هناك تعزيات سماوية تساندهم.
- ٤- أخذ معه تلاميذه الذين رأوا التجلي، فإذا رأوه يحزن ويكتئب ودموعه تتقاطر يدركوا تأنسه ودخوله تحت الآلام دون أن يتعثروا، فقد رأوه في تجليه ومجده.
- ٥- إن كان آدم قد خالف الله في بستان فقدت البشرية سر حياتها وبهجتها وسلامها خلال عصيانه، ففي بستان جثسيماني دخل آدم الأخير كما إلى معصرة يعتصر فيها بالألم ليرد بطاعته للآب ما فقدته البشرية.

آية (مر ١٤: ٣٤) :- **«فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! امْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا».**

أحزان الرب يسوع هنا ليست بسبب الموت الجسدي والآلام النفسية وإلا لكان كثير من الشهداء قد أظهروا شجاعة أكثر من المسيح. ولكن أحزان المسيح الجسدية والنفسية يضاف لها أحزانه الروحية لإحتجاب وجه الآب عنه كحامل خطايا وهو الذي بلا خطية. أحزانه لن نفهمها ولن ندركها ولن يدركها سواه. وإذا كان المسيح قد صلّى للآب لتصير إرادته خاضعة فعلينا أن نصلي نحن أيضاً قائلين لتكن إرادتك، فهو ذهب للصليب منتصراً إذ سلم إرادته للآب، وهكذا كل من يسلم إرادته للآب ينتصر. ومن يريد أن تثبت إرادته هو ، لا إرادة الله ينهزم. **واسهروا** = ليكونوا مستعدين للهروب إذ يأتي الجند للقبض على يسوع.

آية (مر ١٤: ٣٦) :- **«وَقَالَ: «يَا أَبَا الآبِ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لِي مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ».**

آبَا الآب = هو تعبير يعني "يا أبويا الآب" وإستخدمه بولس الرسول (رو ٨: ١٥ + غل ٤: ٦)

الآيات (لو ٢٢: ٣٩-٤٦) :- **«وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ أَيْضًا تَلَامِيذُهُ. «وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».** ^١ **«وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** ^٢ **«قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لِي إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ».** ^٣ **«وَوَهَرَ لَهُ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه.»** ^٤ **«وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْفُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. «ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ، فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزْنِ. «فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامُ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِيَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».** ^٥

دخل المسيح إلى البستان في هذه المرة الأخيرة كما إلى هيكله المقدس ليترك ثمانية من تلاميذه في الدار الخارجية، ويدخل بثلاثة منهم إلى القدس، وأخيراً ينطلق بمفرده ليجثو في قدس الأقداس كرئيس كهنة أعظم يقدم ذبيحة فريدة عن العالم، يقدم حياته مذبولة طاعة للآب وحباً للبشرية وكل منّا يستطيع أن يدخل معه وبه إلى جثسيماني وندخل إلى معصرة الألم، كل بحسب قامته الروحية إمّا مع الثمانية أو مع الثلاثة، أمّا العمل الكفاري فللمسيح وحده، هو إختصاصه وحده. وعلينا أن نعرف أن كل البركات التي أخذناها تُثير حسد الشياطين فيثيروا ضدنا التجارب وعلينا أن نصلي لنغلب.

آية (لو ٢٢: ٤٠) - **«وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكِي لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».**

صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة = بعد كل مرة نتناول فيها علينا أن نصلي ولا ننام لكي ننال النصر والغلبة لأن هجمات العدو لا بد وستأتي. المسيح كان يريد لتلاميذه أن يكونوا في حالة صلاة حين تأتي التجربة حين يصل يهوذا والرجال فلا يضعفوا ويخوروا. وهذا معنى وصية المسيح وبولس الرسول أن نصلي بلا إنقطاع ولأنهم لم يصلوا فبطرس أنكر إذ أتت التجربة وباقي التلاميذ هربوا.

آية (لو ٢٢: ٤١) - **«وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى**

وجئًا على ركبتيه = دليل ناسوتيته. وهو جئًا وحده دون التلاميذ. فالتلاميذ لم يكن لهم أن يشاركوه هذه اللحظات التي حمل فيها ضعفنا وشفع بدمه عنا لدى الآب. كان عمله فريداً في نوعه.

آية (لو ٢٢: ٤٢) - **«قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِنَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتِكَ».**

لنتكن لا إرادتي بل إرادتك = السيد صرح وضع البشر بالنسبة للآب، فأدم وبنيه عصوا وبحثوا عن إرادتهم (الأنبا) وليس ما يريده الله. وجاء السيد المسيح ليقدم الطاعة والخضوع ككائب عنا، مع أن إرادته واحدة مع أبيه. لقد كان السيد يمكنه أن يحضر جيوش الملائكة لتمنع عنه هذه الكأس، ولكنه هو أرادها، فهو أراد أن يشرب الكأس التي أراد له الآب أن يشربها ويقدمها له. بهذا يقدم نفسه مثلاً لشرب كأس الآلام بصبر. قدّم نفسه مثلاً بالعمل لا بالكلام.

آية (لو ٢٢: ٤٣) - **«وَوَظَّهَرَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقْوِيهِ».**

ظهر له ملاك من السماء يقويه = كانت هناك ملائكة تسبح يوم الميلاد، وبشروا الرعاة، وتقدموا لخدمة السيد بعد التجربة من إبليس (مت ٤: ١١). وملائكة بشرت النسوة بعد القيامة، وملائكة تراءت للتلاميذ بعد الصعود. وهذا ما دفع البعض أن يتصور أن هناك ملائكة قد تعينوا لخدمة السيد وقت تجسده، فإذا كانت الملائكة تخدم البشر أفلا تخدم ملك الملوك (عب ١: ١٤). وهكذا كل من يصلي يجد معونة من السماء فالملائكة تخدم البشر

في محبة. ويقال أن الملاك الذي ظهر للمسيح كان يقول له "لك القوة يا رب، لك المجد، لك العزة" وهذا ما تسبح به الكنيسة في أسبوع الآلام.

وربما أن الملاك حين رأى السيد في آلامه في البستان تقدم ليقويه، كما حاول بطرس أن يضرب عبد رئيس الكهنة ليساعد المسيح، ولكن غالباً فالمسيح لم يكن محتاج لمعونة الملاك وبالتأكيد لم يكن محتاج لسيف بطرس. وكأن الملاك الذي أتى للسيد ليقويه أراد أن يقول له، حتى وإن قام عليك البشر ولم يعرفوك فنحن نعرفك من أنت، نحن نحبك حتى وإن لم يحبوك، نعرف عظمة مجدك وإن لم يعرفها البشر.

آية (لو ٢٢: ٤٤) - "وَأِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. صَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ = هذه الظاهرة ظاهرة نادرة تسمى HEAMATIDROSIS. لأنه في الأحوال العادية حين يزداد الألم بالإنسان حتى لا يستطيع أن يتحمل، ففي هذه الحالة غالباً ما يفقد الإنسان وعيه، ولكن إذا لم يحدث هذا فإن الشعيرات الدموية المحيطة بالغدد العرقية يزداد الضغط عليها فتتفجر وينضح الدم من البشرة مختلطاً بالعرق. وهذا لا يحدث من جبهة الإنسان فقط بل من الجسم كله، ويكون نتيجة ذلك أن يتسم جسم الإنسان. ولأنها ظاهرة طبية فقد لفتت أنظار لوقا الطبيب. ونزل الدم على الأرض، وهذه أول مرة يسفك فيها دم المخلص لأجلنا. وتلطخت ثيابه بالدم. ولوقا يحدد هذه الحالة بقوله **وَأِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ** = فقد دخل السيد المسيح في صراع حقيقي، حتى سال دمه وصار هابيل الجديد الذي تتقبل الأرض دمه طالباً النعمة لكل مؤمن. وبينما كان السيد في هذا الجهاد كان تلاميذه نائمون ويهوذا والكهنة يتآمرون.

قطرات دم نازلة على الأرض = لتعطي حياة للبشر الذين على الأرض، فالدم حياة. ولأن دم المسيح يعطي حياة فهو يتكلم أفضل من هابيل (عب ١٢ : ٢٤). ولاحظ ما قيل عن جهاد المسيح والكأس التي شربها (عب ٥ : ٧).

آية (يو ١٨: ١) - "أَقَالَ يَسُوعُ هَذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ، حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ."

خرج = هذه لا تعيد العلية، فالسيد وتلاميذه سبق وتركوا العلية التي كانوا مجتمعين فيها (راجع يو ١٤: ٣١) "قوموا ننطلق من هنا" كإفادة للخروج من العلية. وغالباً ذهبوا للهيكل. أما قول الكتاب هنا **خرج** فهي تعيد خروجهم من الهيكل إلى عبر وادي قدرون إلى جبل الزيتون. خصوصاً إن وادي قدرون يفصل الهيكل عن جبل الزيتون المليء بأشجار الزيتون. وبذلك تكون صلاة المسيح الشفاعية الختامية قد حدثت في الهيكل.

قدرون = هو نهر يجف صيفاً فيترك قاعه جافاً كالوادي ليمُر المارة فوقه، وفي الشتاء يمتلئ من المطر. وهذا المشهد الحزين لخروج المسيح إلى جبل الزيتون هو مشهد مكرر لخروج الملك داود حزيناً هارباً من ابنه إيشالوم بمشورة أختوتوفل. وإسرائيل هي ابن الله البكر وأختوتوفل رمز ليهوذا وكلاهما إنتحر (صم ١٥: ٢٣، ٣٠).

تسليم يسوع والقبض عليه (مت ٢٦: ٤٧-٥٦) + (مر ١٤: ٤٣-٥٢) + (لو ٢٢: ٤٧-٥٣) + (يو ١٨: ٢-١٢) الآيات (مت ٢٦: ٤٧-٥٦): -^٧ «وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. ^٨ وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». ^٩ فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ^{١٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقُوا الْأَيْدِيَّ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. ^{١١} وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ^{١٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدِّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ^{١٣} أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْ أَبِي فَيَقْدِمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اِثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ ^{١٤} فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟». ^{١٥} فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمْسِكُونِي. ^{١٦} وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكِي تَكْمَلُ كُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا."

آية (مت ٢٦: ٤٧): -^٧ «وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ."

كان اليهود قد زعموا لبيلاطس أن المسيح مقاوم لقيصر، وشخص هذه صفاته ربما يكون معه جيش من الثوار، لذلك أرسل بيلاطس جماعة عظيمة من الجند ولكن السيد بقوله أنا هو (يو ١٨: ٦) جعلهم يسقطون على وجوههم. وربما ظن اليهود أن عنده شعب يسمع تعاليمه. وأنهم ربما يجدون مقاومة. **شيوخ الشعب** = أعضاء السنهدريم.

آية (مت ٢٦: ٤٨): -^٨ «وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ».»
المسيح حمل كل الآثام، ولكي تكمل آلامه كان عليه أن يشرب كأس الخيانة من أحد أحبائه (مز ٥٥: ١٢-١٤) وبقبلة غاشة (زك ١٣: ٦). فالجراح تزداد حينما تأتي من الأحباء. والقبلة كانت علامة للجنود الرومان فهم لا يعرفونه، أمّا اليهود فهم يعرفونه تماماً.

آية (مت ٢٦: ٤٩): -^٩ «فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ."

آية (مت ٢٦: ٥٠): -^{١٠} «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقُوا الْأَيْدِيَّ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ."

المسيح يعطيه الفرصة الأخيرة ويعاتبه برقة = يا صاحب لماذا جئت. لعله يتوب.

الآيات (مت ٢٦: ٥١-٥٢): -^{١١} «وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ^{١٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدِّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! "

يوحنا ذكر إسم العبد وأنه ملخس (يو ١٨: ١٠) ولوقا أكمل القصة بأن السيد شفى أذن العبد (لو ٢٢: ٥١). ومن هذه القصة نفهم أن استخدام العنف مرفوض في الدفاع عن الدين، فحينما يستخدم الإنسان العنف في خدمته تحت ستار الدفاع عن السيد المسيح يكون كبطرس الذي يضرب بالسيف أذن العبد فيفقد الاستماع لصوت الكلمة، من نستخدم معهم العنف نغلق أمامهم باب الإيمان، بل كلمات العنف تزيدهم عناداً. ولكن قول المسيح = **لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون** = هي نبوة بخراب أورشليم بالسيف نظير صليبهم للمسيح. وهذا الكلام موجه للناس وليس للحاكم الذي له سلطة استخدام السيف. وكان بطرس قاصداً ضرب عنقه ولكن الله لم يسمح بل سمح بقطع أذنه، وفي هذا إشارة لأن سيده وهو رئيس الكهنة قد إنغلقت أذنيه عن فهم النبوات. ولقد سمح الله بما حدث [١] إظهار حب بطرس [٢] إظهار محبة المسيح وقدرته وشفاؤه لمن يريد أن يلقي القبض عليه ويظهر بالتالي أنه يسلم نفسه بإرادته [٣] درس للجميع أن السيف ليس هو طريق المسحيين [٤] الآن يفهم تلاميذه قوله السابق "ليكن لكم سيف" وأنه يقصد بهذا الاستعداد الروحي وليس سيوفاً حقيقية. وبالاستعداد الروحي والذهني يكونون مستعدين لإحتمال الآلام القادمة. وبطرس الصياد لا خبرة له في استعمال السيف، فكل ما استطاعه قطع أذن ملخس العبد.

آية (مت ٢٦: ٥٣) :- "أَتَنْظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟"

أطلب إلى أبي = والسيد لم يقل أرسل أنا لأن التلاميذ لم يكونوا بعد قد تحققوا من ألوهيته. وهو قال "كل ما للآب هو لي" بل هو قال "سأرسل الروح القدس" فمن يرسل روح الله ألا يكون له سلطان أن يرسل ملائكة.

الآيات (مت ٢٦: ٥٤-٥٦) :- "فَكَيْفَ تُكْمَلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ؟". ° في تلك الساعة قال يسوع للجُمُوع: «كَأَنَّهُ عَلَى لَصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمَسِّكُونِي. ° وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكِي تُكْمَلَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ». حينئذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. "

الآيات (مر ١٤: ٤٣-٥٢) :- "° وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُودًا، وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. ° وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ». ° فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ° فَالْقَوْمَا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ° فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عِنْدَ رِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَّعَ أُذُنَهُ. ° فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «كَأَنَّهُ عَلَى لَصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ° كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمَسِّكُونِي! وَلَكِنْ لِكِي تُكْمَلَ الْكُتُبُ». ° فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ° وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَابِسًا إِزَارًا عَلَى غُرْبِهِ، فَامْسَكَهُ الشُّبَّانُ، ° فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ غُرْبَانًا. "

الآيات (مر ١٤: ٤٣-٥٠) :- "° وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُودًا، وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. ° وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ

هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَاْمُضُوا بِهِ بِحَرِصٍ». ^٥ «فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ^٦ فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسِكُوهُ. ^٧ فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السِّيفَ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ^٨ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ^٩ كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُمْ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلِمُ وَلَمْ تُمَسِّكُونِي! وَلَكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ». ^{١٠} فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. "

نرى خطأ التلاميذ في هروبهم وخطأ يهوذا في قبلته الغاشة. كل التلاميذ لم يتمكنوا من أن يعرفوا سلطان المسيح. فالتلاميذ لم يدركوا أنه قادر على حمايتهم حتى وهو في ضعفه، ويهوذا لم يُدرك أن السيد يعرف ما في قلبه ولن تخدعه القبله.

وبطرس إستل سيفه ليضرب العبد، ربما لأنه تذكر كلامه للسيد وأنه مستعد أن يموت معه. ولكن دفاعنا عن مبادئنا لا يكون بالقتل بل بإستعدادنا للموت عنها، وهذا أصعب. وغالباً كان بطرس يتصور أنه سيبدأ المعركة والمسيح يكمل بمعجزته من معجزاته ويقتل الجند. ولكنه حينما رأى السيد يستسلم للجند هرب بل أنكر إذ لم يكن هو مستعداً للموت والإستشهاد في سبيل إيمانه ومبادئه.

الآيات (مر ١٤: ٥١-٥٢):- ^١ «وَتَبِعَهُ شَابٌّ لِأَبْسَا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، ^٢ فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. "

هذا الشاب هو مارمرقس وغالباً كان هو صاحب البستان الذي في جتسيماني الذي يختلي فيه المسيح مع تلاميذه. وغالباً كان مارمرقس نائماً في ذلك الوقت وإستيقظ على صوت الجلبة غير العادية، ونهض من فراشه ليرى ماذا يحدث فأمسكه إذ شكوا أنه من تلاميذ المسيح فهرب منهم تاركاً إزاره الذي كان يلبسه على عريه. ومارمرقس يذكر ضعفه هنا في تلك اللحظة التي لا ينساها. وهو لم يذكر إسمه إتضاعاً. وذكر القصة لتسجيل ضعفه.

الآيات (لو ٢٢: ٤٧-٥٣):- ^٧ «وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمَعَ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودًا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. ^٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودًا، أَبْقُبَلُهُ تَسَلِّمُ ابْنِ الْإِنْسَانِ؟» ^٩ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضِرْبُ بِالسِّيفِ؟» ^{١٠} وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. ^{١١} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «دَعُوا إِلَى هَذَا!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا. ^{١٢} ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ الْجُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! ^{١٣} إِذْ كُنْتُمْ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمْدُوا عَلَيَّ الْاَيَادِي. وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ». "

آية (لو ٢٢: ٤٧):- ^٧ «وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمَعَ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودًا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. "

آية (لو ٢٢: ٤٨) - ^{٤٨} «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودَا، أَبِقْبَلَةَ تَسَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ؟»

تسلم ابن الإنسان = لم يقل تسلّم ربك أو سيدك أو معلمك أو من له الفضل عليك، بل قال ابن الإنسان أي ذاك اللطيف الوديع الذي أحبك، هل تسلّم من أحبك.

الآيات (لو ٢٢: ٤٩-٥٠) - ^{٤٩} «فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضِرْبِ بِالسَّيْفِ؟» وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَبِّيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. »

آية (لو ٢٢: ٥١) - ^{٥١} «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «دَعُوا إِلَيَّ هَذَا!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا. »

دعوا إليّ هذا = كأن المسيح يعتذر هنا عما فعله بطرس، ليهدئ من ثورة الجماعة على بطرس وتلاميذه، وكأنه يقول دعوا لي هذه الإساءة فلن يحدث غيرها، وهي تمت بدون إذن مني. وفي شفائه لأذن العبد أثبت قدرته ورحمته وصلاحه.

الآيات (لو ٢٢: ٥٢-٥٣) - ^{٥٢} «ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَادِ الْجُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لَصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! ^{٥٣} إِذْ كُنْتُمْ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمْدُوا عَلَيَّ الْأَيْدِي. وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ.»

المسيح عاتب يهوذا عتاباً رقيقاً، وعاتب بطرس إذ قطع أذن العبد، ثم شفاه، هو إهتم بالجميع في هذه اللحظة الصعبة، ثم يستدير ويوجه عتاباً لطيفاً لكل هذا الحشد لعلهم يندمون فيتوبوا. وقوله **هذه ساعتكم وسلطان الظلمة** = فيه إشارة:

١. أن هذه الساعة هي بتحديد من الله. وسلطان الظلمة هو الشيطان، فأنا الذي سمحت بأن أسلم في أيديكم في هذه الساعة، ولكن أنتم الآن والشيطان واحد في نواياكم.
٢. أن سلطان الظلمة وقته قصير، فلن يمتد سلطانه لأكثر من ساعة أي وقت قصير وهم فعلاً تمكنوا منه وصلبوه ولكنه قام بعد ٣ أيام.

الآيات (يو ١٨: ٢-١٢) - ^٢ «وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. فَأَخَذَ يَهُودًا الْجُنْدَ وَخُدَامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلٍ وَمَصَابِيحٍ وَسِلَاحٍ. فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» ^٣ «أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ.» قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ.» وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. ^٤ «فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ. ^٥ فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ.» ^٦ «أَجَابَ يَسُوعُ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ.» ^٧ «لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أَهْلِكَ مِنْهُمْ أَحَدًا.» ^٨ ثُمَّ إِنَّ سِمْعَانَ بَطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَبِّيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ

اسْمُ الْعَبْدِ مَلْحَسَ. ^١ «فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغَمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ أَلَا أُشْرِبُهَا؟» ^٢ ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأوثَقُوهُ، "

آية (يو ١٨: ٢): - " **وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ.** " هذه تؤكد أن المسيح لم يخرج إلى بستان جتسيماني هرباً، فيهوذا طالما اجتمع معه هناك، بل هو ذهب لجتسيماني ليسهل للخائن مهمته، فهو بهذا قد إبتعد عن الجماهير وعن أصدقائه الذين قد يتدخلوا لحمايته فتحدث معركة. بل هو قال ليهوذا "ما أنت تعمله فأعمله بأكثر سرعة". لقد سقط آدم الأول في بستان وانتصر آدم الأخير بطاعته في بستان، في صلاته وتسليمه، بل هو دُفِنَ في بستان وقام منتصراً على الموت في بستان.

آية (يو ١٨: ٣): - " **فَأَخَذَ يَهُودًا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلَاحٍ.** "

الشیطان هنا يقود مجموعة من كل قوات الظلمة، التلميذ الخائن ورؤساء الكهنة وخدامهم = **الخدام** والفريسيين وجنود الرومان (يو ٨: ٤٤). وسيظل هذا هو الوضع في الكنيسة لآخر الأيام، صراع بين قوات الظلمة وشعب الله حتى يأتي الرب في مجده لينهي سلطان إبليس. ونلاحظ أن الكلمة المستخدمة في اليونانية للجند هي الأورطة وتعدادها حوالي ٢٠٠ جندي وهي الفرقة المخصصة لحراسة الهيكل وكان الوالي يرسل مجموعة من الجند ليكونوا تحت أمر رئيس الكهنة في الأعياد لحفظ النظام. وفي آية (١٢) دُكِرَ القائد والكلمة المستخدمة تشير لأنه قائد ألف وهي رتبة كبيرة. وهذا يدل على رعبهم من شخص المسيح. وهذا العدد من الجند والقائد الروماني الكبير يدل على إتفاق مسبق بين رؤساء الكهنة وبيلاطس، فهم بعد المحاكمة رحلوه إلى دار الولاية أي مقر الحكومة الرومانية. ولذلك خرج لهم بيلاطس مبكراً (آية ٢٨) وكان صبح وترجمتها مبكراً جداً. وكان ذلك نتيجة لضغط رؤساء الكهنة عليه (مت ٢٧: ٢٠) ورؤساء الكهنة كانوا في عجلة من أمرهم، أن يصدُرَ الحكم مبكراً قبل أن يستيقظ الشعب ويدافعوا عن المسيح. ولأحظ أن **الجند** يمثلون الأمم و**الخدام** يمثلون اليهود. وأن يوحنا يميز بين رؤساء الكهنة والفريسيين ورؤساء الكهنة من الصدوقيين.

آية (يو ١٨: ٤): - " **فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟».** " المسيح هو الذي خرج ليلاقئهم، وهم يعلم بالآلام التي ستأتي عليه. وسؤال المسيح لهم **من تطلبون** = لأنه كان ناوياً ليس أن يعلن اسمه فقط بل شخصه ويظهر سلطان لاهوته فيفهموا أنه سلم نفسه بإرادته، ويعطي فرصة لتلاميذه ليهربوا. لذلك خرج بثبات ولم ينتظر وصول الجند.

آية (يو ١٨: ٥): - " **«أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ.** "

يسوع الناصري = فيها صيغة إستهزاء. كان اليهود يحتقرون الناصريين "أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح" (يو ١: ٤٦). **أنا هو** = حملت كلمة **أنا هو** = أنا الله = أنا الكائن = مجد وكرامة وسلطان وبهاء إسم يهوه العظيم. لذلك سقط الجنود، هي فيها إعلان لاهوته. لقد سبق السيد وإستخدم هذا اللفظ "أنا هو" ليعلن محبته للعالم "أنا هو الراعي.. أنا هو النور .. الخ" ليعزي شعبه. ولكنه في هذه المرة ليظهر قوة سلطان لاهوته، وأنه يسلم نفسه بإرادته. وإذا كان المسيح له هذا المجد وهو يساق للصليب فكم بالحري سيكون مجده حينما يأتي في مجد أبيه. هو كان في موقف أقوى من الجند. فهو الذي أسلم ذاته.

آية (يو ١٨: ٦):- **«فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ.**

لو أراد الهرب لهرب الآن وهم ساقطون، ولكنه لهذا أتى .. للصليب. هذه الهيبة التي أرعبتهم هي نفسها التي ظهرت عندما دخل الهيكل ليطهره ، فلم يقدر احد ان يؤذيه .

آية (يو ١٨: ٧):- **«فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ».**

كأن المسيح يذكرهم بهدف مجيئهم والواجب الذي أتوا لأجله. فهم في رعبهم بعد سقوطهم إرتبكوا لا يدرون ماذا يفعلون. هو هنا يأمرهم أن يقبضوا عليه والقوى يملئ شروطه.

آية (يو ١٨: ٨):- **«أَجَابَ يَسُوعُ: «فَدَقْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ».**

المسيح هنا يُملئ شروطه، بعد أن شعروا بالهيبة نحوه، هنا كان يأمر بسطان وليس بضعف ليحمي تلاميذه، فهو أتى لهذا ليسلم نفسه وليخلص تلاميذه والمؤمنين به "الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد" (يو ١٧: ١٢). وشروط السيد = **دعوا هؤلاء يذهبون** فما كانوا يستطيعون تحمل الآلام بعد.

المررة الأولى حين قال الرب **أنا هو** كان يعلن لاهوته لذلك سقطوا على وجوههم . أما المرة الثانية حين قال **أنا هو** كان يعلن لماذا كان التجسد = ليخلص من يؤمن به.

آية (يو ١٨: ٩):- **«لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيْتَنِي لَمْ أَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا».**

لو كان أحد منهم قد مات قبل قيامة المسيح لكان موته يعتبر هلاكاً. فبعد أن حلَّ عليهم الروح القدس تغيروا لأشخاص آخرين. ولنقارن بين بطرس الذي أنكر المسيح ولعن، وبطرس الذي يؤمن بعظته ٣٠٠٠ شخص وأخيراً يموت عن المسيح. وهو ايضا حفظ نفوسهم حتى لا يقتلوه ، وبالتالي يتم تلاميذه كرازتهم . فإله لا يسمح بموت أحد إلا بعد أن يتم العمل الذي خلقه من أجل أن يتممه (أف ٢ : ١٠).

آية (يو ١٨: ١٠):- **«لَمْ يَنْ سَمِعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْحَسَ.»**

كان الإعتداء على جندي من جنود رئيس الكهنة عقوبته الإعدام، لذلك كان الوحيد الذي ذكر اسم بطرس هو يوحنا. فقد كتب بشارته بعد إستشهاد بطرس. وغالباً كان عبید رئيس الكهنة في المقدمة ولم يرى الجند الرومان ما فعله بطرس. ولكن المسيح أنقذ الموقف بشفائه لأذن العبد. ولنعلم أن العواطف البشرية والعوامل الجسدية التي تحرك الإندفاعات تؤدي للإنكار والجبن. أمّا المسيح فكان مملوءاً محبة محتملة صابرة، إحتملت خيانة يهوذا وظلم الجند ومؤامرات رؤساء الكهنة وجبن بطرس ولازالت تحتملنا في خياناتنا وضعفاننا. ولاحظ أن ما فعله بطرس كان يمكن أن يحاكم المسيح بسببه أنه السبب فيما حدث.

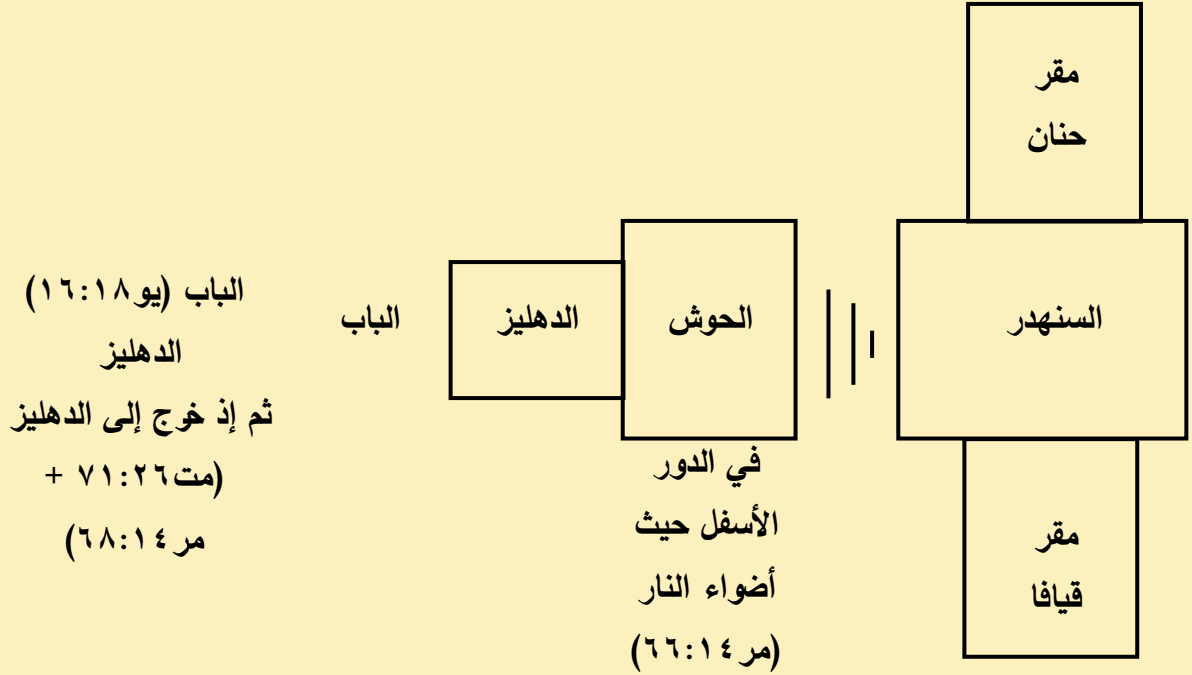
آية (يو ١٨: ١١) :- " **فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ أَلَا أَشْرَبُهَا؟»** ".
المسيحي لا يمد يده للسيف، بل يتقبل كأس الموت طواعية. المسيحي لا يحمل سيفاً بل صليباً. ولماذا السيف أصلاً والموت ربح (في ١: ٢١). **الكأس التي أعطاني الآب** = نحن نقبل كل ألم وصليب بهذا المفهوم أنها من يد الآب. هنا المسيح لم يرى جنود أتوا للقبض عليه ولا مؤامرات ضده، بل هي كأس يشربها من يد الآب (١١: ١٩).

آية (يو ١٨: ١٢) :- " **ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأوثَقُوهُ،**
وأوثقوه = كما أوثق إبراهيم إسحق (تك ٢٢: ٩). وفي الحالتين لم يقاوم أحد، لا المسيح قاوم الجند ولا إسحق قاوم أبيه. فإسحق كان يشعر أنه بين يدي أبيه الذي يحبه. والمسيح لم يرى أنه بين يدي اليهود والرومان بل بين يدي إرادة الآب. ولم يكن هناك داعٍ أن يوثقوه وهو مستسلم. ولكن ليتم المكتوب أوثقوا الذبيحة (مز ١١٨: ٢٧). وكان اليهود يوثقون المجرم من خلف بحبل يربطونه أيضاً في رقبتهم وهكذا صنعوا مع المسيح بمنتهى العنف.

المحاكمات

تمت محاكمة المسيح دينياً ومدنياً. دينياً أمام حنان وقيافا ومدنياً أمام هيرودس وبيلاطس. وبيلاطس كان يميل لتبرئه المسيح (يو ١٨: ٣٨ + ١٩: ٤، ٦) ولكنه حكم ضده تحت تأثير اليهود. ويوحنا يميز بدقة ما دار في المحاكمات الدينية، ويقدر العلماء وقوف المسيح أمام حنان حوالي الساعة الثانية صباحاً.

محاكمة المسيح أمام رؤساء كهنة اليهود (مت ٢٦: ٥٧-٢٧: ١-١٠) + (مر ١٤: ٥٣-٥٣: ٧٢، ١٥) + (لو ٢٢: ٥٤-٧١) + (يو ١٨: ١٣-٢٧)



رسم يوضح مكان المحاكمة ومقر حنان وقيافا والسنهدريم. والفسحة (الحوش) في الدور الأوضي، حيث إجتمع العبيد والخدام. ثم الداهليز، وهي الطريقة بين الباب والحوش.

الآيات (مت ٢٦:٥٧-٧٥): - " ^٧وَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَضَوْا بِهِ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. ^٨وَأَمَّا بَطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ إِلَى دَاخِلٍ وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُدَّامِ لِيَنْظُرَ النِّهَائِيَةَ. ^٩وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ، ^{١٠}فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودٌ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَحْيَرًا تَقَدَّمَ شَاهِدًا زُورٍ ^{١١}وَقَالَ: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقِضَ هَيْكَلَ اللَّهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». ^{١٢}فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَاكَ عَلَيْكَ؟» ^{١٣}وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِنًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ^{١٤}قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». ^{١٥}فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِيْنِيذِ ثِيَابِهِ قَائِلًا: «قَدْ جَدَفْتُ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! ^{١٦}مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». ^{١٧}حِيْنِيذِ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَأَخْرَوْا لَطْمُوهُ ^{١٨}قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْنَا لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ صَرَبَكَ؟». ^{١٩}وَأَمَّا بَطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». ^{٢٠}فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ^{٢١}ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّاهِلِيْزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ

النَّاصِرِيِّ!» ^{٧٢}فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ^{٧٣}وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبَطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» ^{٧٤}فَأَبْتَدَأَ حِينئِذٍ يَلْعُنُ وَيَخْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. ^{٧٥}فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مَرًّا.

آية (مت ٢٦: ٥٩) - ^{٥٩}وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ،

يطلبون شهادة زور = إذا هم أتوا بشهود معروف عنهم سوء السمعة فهم شهود زور معروفين، فالكتاب لم يقل أنهم شهدوا زوراً بل هم أصلاً شهود زور، هذه هي طبيعتهم السابقة قبل محاكمة المسيح. واليهود احتاجوا لهم ليقفوا أمام بيلاطس.

الآيات (مت ٢٦: ٦١ - ٦٤) - ^{٦١}وَقَالَا: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيَهُ». ^{٦٢}فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» ^{٦٣}وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ^{٦٤}قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ».

يتضح في (٦١) طريقة التزوير في الشهادة، فالمسيح لم يقل أنا أنقض هيكل الله. بل قال عن هيكل جسده (يو ٢: ١٩، ٢١). وهو لم يقل أنا أنقض بل قال لهم أنقضوا.. وأنا أقيمه. فالمسيح يتكلم عما سيفعلوه بصلبهم له (انقضوا..). ثم قيامته بعد ٣ أيام. وهم فهموا كلامه وهم كانوا يعلمون أنه قال أنه سيقوم بعد ٣ أيام وقالوا هذا لبيلاطس (مت ٢٧: ٦٣). وهم لأنهم شهود زور فهم لم يشهدوا بأن المسيح صنع معجزات أكبر من إقامة الهيكل في ٣ أيام، فهو أقام لعازر بعد أن أنتن وكان سؤال رئيس الكهنة للسيد **أستحلفك .. هل أنت المسيح ابن الله** هو يسأل لا ليعرف الإجابة، بل ليسقط المسيح في مشكلة

١. إن رَفَضَ الإجابة يتهمه بأنه يستهين بالحلف بإسم الله.
٢. إن قال نعم فهو سيدينه بتهمة التجديف.
٣. إن قال لا فهو يكذب نفسه لأنه أعلن هذا أمام الجموع.

وفي الحالات الثلاث سيدينه ويحكم عليه أنه مستوجب الموت. فلأن شهادة الزور فشلت فهو يريد أن يصطاده بكلمة من فمه. والسيد عرف خبث ضمائرهم ووجد أن سكوته لا يصح فأجاب بأنه ابن الله حتى تكون الفائدة عامة للجميع. والسيد عموماً كان صامتاً أثناء محاكمات اليهود والرومان له، فمن يتكلم كثيراً يشير إلى ضعفه، وهو يعلم نيتهم المسبقة، وأن حكمهم سيكون ظالماً فلماذا كثرة الكلام. ولكنه هو وحده يعلم متى يكون الكلام

- ومتى يكون الصمت. والسيد كان هنا واضحاً في إجابته **أنت قلت** أي كلامك صحيح بل زاد أنهم لن يعودوا يرونه في ضعف بل هو سيصعد للسماء وسيأتي للدينونة في المجيء الثاني.
- وإن كان رئيس الكهنة يبغى حقاً أن يعرف، كان عليه أن يفتش الكتب والأنبياء فيعلم.
- وهم يعرفون من دانيال أن عبارة **"جالساً عن يمين القوة"** تشير للمسيح. ويعني كلام المسيح أيضاً أنه بعد أن تصلبوني أقوم وينتشر الإيمان وترون معجزات على يد الرسل ستعرفون إنني أنا الذي قصده دانيال. عموماً من نبوة دانيال هم يعرفون أن لقب ابن الإنسان المقصود به المسيح.

آية (مت ٢٦: ٦٥) :- **"فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِيْنَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً: «قَدْ جُدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ!»**

تمزيق رئيس الكهنة لثيابه علامة يهودية تشير للحزن والغيرة على الله لأن اسمه قد جُدِّفَ عليه. وهنا نرى علامة على نزع الكهنوت اللاوي ليظهر كهنوت جديد على طقس ملكي صادق. ولكن رئيس الكهنة فعل ذلك ليثير الموجودين كلهم فيؤيدوه على قراره بقتل المسيح.

آية (مت ٢٦: ٦٧) :- **"٦٧ حِيْنَئِذٍ بَصَفُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ.**

فعلوا هذا به لحسدهم (مت ٢٧: ١٨). وما أفضح خطية الحسد والبغضة وهذا ما جعلهم يصرخون أصلبه أصلبه لما أراد بيلاطس أن يؤدبه (يجلده) ويطلقه. بل أن الحسد هو الذي دفع إبليس لئسقط آدم فيموت، وهذا ما حدث مع قايين.

الآيات (مت ٢٦: ٦٩ - ٧٥) :- **"٦٩ أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةٌ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». ٧٠ فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ٧١ ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيْزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢ فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ٧٣ وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُعْتَكَ تُظْهِرُكَ!» ٧٤ فَأَبْتَدَأَ حِيْنَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَخْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيْكَ. ٧٥ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيْكَ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.»**

إنكار بطرس: كان بطرس جالساً خارجاً في الدار الخارجية (الحوش) فإصطادته جارية لنتهمه أنه كان مع يسوع فأنكر، وإذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى وإتهمته كالأولى ثم عرفه الجالسون في المكان من لغته، فالجليليين لهم لكنة مختلفة عن اليهود. فهم ينطقون السين مثل الثاء. ومن بقية الأنجيل يبدو أن كثيرين حاصروه بإتهاماتهم بأنه تلميذ المسيح. ولنلاحظ أن الخطية تبدأ بالتهاون في الصلاة في البستان، ثم كبرياؤه وثقته في ذاته، ثم هروبه مع التلاميذ، ثم جلوسه الآن مع من يبغضون الرب ثم الإنكار ثم القسم الكاذب ثم اللعن. فكل إنسان يسقط في الخطية يبدأ سقوطه في خطية صغيرة ثم يتدرج إلى الأكبر. ونلاحظ أن الخوف يفقدنا الرؤية والتمييز.

صياح الديك = يشير لصياح صوت الضمير فينا، أو صوت الروح القدس الذي يبكت على خطية. ونلاحظ أن الديك صاح مرة بعد أن أنكر أول مرة، وكان هذا كإنذار ليكيف عن الإنحدار ولكن هذا لم يحدث، ثم صاح الديك بعد إنكاره ثالث مرة. **ثم خرج إلى خارج** = تشير لضرورة خروج الخاطئ من مكان الخطية وإعتزال شهوات العالم. إن بكاء بطرس غسل خطيته دون أن يقول كلمة إعتذار . فبالدموع ننال الغفران.

لغتك تظهرك = غالباً لأنه جليلي ولكن هناك رأي بأنه تشبه بالسيد في كلامه.

لماذا لم تتدخل العناية الإلهية وتحمي بطرس من الإنكار؟

لما قال المسيح لتلاميذه كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة، قال بطرس "أنا لا أشك" وكان في هذا كبرياء من بطرس، فهو شك في كلام المسيح بكبرياء، بينما هو رأي من سابق عشرته للسيد معرفته بكل شيء، وهنا المسيح تركه ليشفيه وليتأدب. وكان من المفروض أن يقول بطرس للسيد، أعني حتى لا أشك ولكنه أخطأ فتركه السيد ليسقط فيعرف ضعفه ولا يعود يثق في ذاته. ونلاحظ أنه بعد هذه السقطة وبعد أن تأدب قال للسيد حين سأله "أتحبنى" أجاب "أنت تعلم أنني أحبك" فهو أصبح لا يثق في ذاته، وقارن هذا القول بأنه سيبدل نفسه عن السيد بينما سيده يقول له ستشكون فيّ في هذه الليلة، فهل كان يتصور أن السيد لا يعلم. ونلاحظ أن المسيح كان يعلم مستقبل بطرس وأنه سيصنع معجزات ويؤمن على يديه ألوف، وهو سمح بسقوطه حتى لا يتكبر، كما سمح لبولس بشوكة في الجسد لئلا يرتفع. ونلاحظ أن المسيح لم يجعله يسقط بل هو رفع العناية الإلهية التي تحفظه. وهذا يفسر كلام المسيح له "وأنا طلبت إلى الآب حتى لا يفنى إيمانك" فالمسيح هو الذي يعتني بنا أما بطرس ففي كبريائه الأول ظن أن قوته وسيفه هما اللذان يحميانه. وبطرس صار لنا مثلاً، لذلك قال له المسيح "وأنت متى رجعت فثبت إخوتك".

لماذا أخبره السيد بما سيقع مقدماً؟

١. ليعلم أن السيد يعرف كل شيء فلا يعود يراجع في شيء بل يثق أن عنده المعرفة الكاملة.
٢. حتى لا يقول أن السيد لو أعلمني بما سيكون لتحذرت ولم أنكر.
٣. حتى إذا تذكر معرفة السيد وأنه أخبره تزداد توبته وندامته.

الفرق بين يهوذا وبطرس

كان إنكار بطرس عن خوف طبيعي، أما يهوذا فقد خان دون مبرر وأخذ الثمن. وبطرس تاب وندم أما يهوذا فياس وهلك . ولما رآهم حكموا عليه بالموت وكان يظنهم يؤدّبونه ويطلقونه تملكته الحيرة والياس والندم وبدل التوبة إنتحر ياساً.

الآيات (مت ٢٧: ١-١٠) يأس يهوذا وإنتحاره

الآيات (مت ٢٧: ١-١٠): - " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَضُوا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ البُنطِيّ الوَالِي. ٣ حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ،**

نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرُ!» فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِرَانَةِ لِأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. لِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ «حَقْلَ الدَّمِ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. حِينئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِزْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْمُثْمَنِ الَّذِي ثَمَنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».

الآيات (مت ٢٧: ١-٢): - "وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُّيُوخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ،^٢ فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِيِّ".
أنظر المحاكمة المدنية للمسيح.

آية (مت ٢٧: ٣): - "حِينئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ".

كان يهوذا في طمعه يظن أنه يقتني ربحاً بالثلاثين من الفضة وإذا به يقتنيهما غمماً، فذهب يرد الفضة في ندامة بلا توبة ومرارة بلا رجاء. وهكذا كل خاطئ فهو يظن أن الخطية ستعطيه لذة وإذا به يقتنيهما غمماً ويأساً.

الآيات (مت ٢٧: ٤-٦): - "قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرُ!» فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِرَانَةِ لِأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ».

ماذا علينا = عبارة تعني عدم إهتمامهم بما يقول، فقد حصلوا على ما يريدون. عجيب أن هؤلاء القتل يقولون ليهوذا أنت أبصر، أما هم قاتلوه فليس عليهم أن يبصروا. ثم يقولون "لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم" فإذا كان وضع ثمن الدم في الخزانة يعتبر إثماً فكم يكون إهدار الدم. وإذا كنتم قد رأيتم عذراً لصلب المسيح فلماذا ترفضون قبول الثمن، حقاً قال عليهم السيد "يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل" إذ يشترون صاحب الدم الزكي بالمال ليقتلوه، ويرتابوا من وضع ثمن الدم في الهيكل.

ثم مضى وخنق نفسه = لعله تصوّر أن المسيح سوف يخرج من بين أيديهم كما كان يفعل سابقاً. ولما لم يفعل ندم يهوذا. ولكن التوبة ليست مجرد ندم، ولكنها إيمان يملأ القلب بالرجاء، ويدفعه الحب للإرتقاء في أحضان الله. ولكن يهوذا كان أعمى عن رحمة الله الواسعة. إن الشيطان الذي أغواه بالخطية دفعه لليأس بعد السقوط مصوراً له أن خطيته لن تغفر (٢كو ٧: ١٠). وفي (أع ١٨: ١) نفهم أنه في شنقه لنفسه سقط على وجهه فإنشق من الوسط وإنسكبت أحشاؤه كلها، ويبدو أنه بعد أن خنق نفسه سقط على شئ حاد أو بارز فشقت بطنه.

آية (مت ٢٧: ٧) :- "فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ . "

حقل الفخاري = سمي هكذا لأن فخارياً كان يمتلكه ويستغله، وكان ثمنه زهيداً إذ لا يصلح للزرع ولا للرعي بسبب استعمال الفخاري له. وهذا الحقل الذي إشتري بالثلاثين من الفضة وصار مدفناً للغرباء يشير للعالم الذي إفتداه الرب بدمه لكي يدفن فيه الأمم فينعمون معه بقيامته (الذين ماتوا مع المسيح وأيضاً سيقومون معه) وهذا ما يحدث في المعمودية.

آية (مت ٢٧: ٩) :- "حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثُمَّ الْمِثْمَنَ الَّذِي تَمْنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،"

ما قيل بإرمياء النبي = الذي تنبأ هذه النبوة هو زكريا. ولكن كان سفر إرمياء في التلمود أول أسفار الأنبياء لذا كان إسم إرمياء يطلق على كل النبوات (زك ١١: ١٢، ١٣). فاليهود يقسمون العهد القديم ثلاثة أقسام الأول هو الشريعة والثاني يبدأ بالمزامير ويسمونه المزامير والثالث هو الأنبياء ويسمونه إرمياء.

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٧٢) + آية (مر ١٥: ١)

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٧٢) :- "فَمَضَوْا بِبِسُوعٍ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ. ^٤ وَكَانَ بَطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَنْدِفِي عِنْدَ النَّارِ. ^٥ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ^٦ لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. ^٧ ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ^٨ «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقَضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيْدِي». ^٩ وَلَا بِهَذَا كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ تَتَّفِقُ. ^{١٠} فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَمَا تُحِبُّ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» ^{١١} «أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِنًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ^{١٢} فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». ^{١٣} فَمَرَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ قَدْ سَمِعْتُمْ التَّجَادِيفَ! مَا رَأَيْكُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. ^{١٤} فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْضُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَعْطُونَ وَجْهَهُ وَيَلْكَمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنْبَأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطُمُونَهُ. ^{١٥} وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ^{١٦} فَلَمَّا رَأَتْ بَطْرُسَ يَسْتَنْدِفِي، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ^{١٧} فَانْكَرَ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدَّهْلِيزِ، فَصَاحَ الدِّيكُ. ^{١٨} فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!» ^{١٩} فَانْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبَطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَلِغَنَّتِكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ!» ^{٢٠} فَانْكَرَ أَيْضًا يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» ^{٢١} وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً، فَذَكَرَ بَطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكَرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى. "

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٦٠): -^٣ فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ. ^٤ وَكَانَ بُطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَنْدِفِي عِنْدَ النَّارِ. ^٥ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ^٦ لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. ^٧ ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ^٨ «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقَضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيْدِي». ^٩ وَلَا بِهَذَا كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ تَتَّفِقُ. ^{١٠} فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟».

المحاكمة التي تمت كانت ضد التقليد اليهودي [١] فالتلمود يمنع المحاكمات ليلاً [٢] ويمنع إصدار الحكم في نفس يوم المحاكمة خصوصاً لو كان الحكم بالموت [٣] هذا يضاف على إستجارتهم شهود زور [٤] أساس المحاكمات اليهودية أن يحاكم على شئ عمله فعلاً وليس قولاً قاله أمام المحكمة وهذا ما لم يحدث هنا ، وهم لا يحكمون بمجرد اعتراف المتهم. **ليقتلوه** = والمعنى أن القرار قد إتخذ قبل المحاكمة. والمحاكمة كانت صورية.

الآيات (مر ١٤: ٦١-٦٢): -^{١١} «أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِنًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ^{١٢} فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ».

علمنا هنا السيد المسيح أن هناك وقت للصمت ووقت للكلام وأنه علينا أن لا نصمت إذا فهم صمتنا أننا نتراجع عن موقفنا وننكر الحق. في إجابة المسيح هنا قال "أنا هو" ومرقس لأنه يكتب للرومان يقولها بوضوح أما متى فقال "أنت تقول" وهذا تعبير عبري بنفس المعنى لكن الرومان لن يفهموه.

آية (مر ١٤: ٦٣): -^{١٣} فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟»

كانت الشريعة تمنع رئيس الكهنة من أن يمزق ثيابه. ولكنه كما سبق وقال نبوة دون أن يدري عن أن المسيح يفدي العالم (يو ١١: ٤٩-٥٢) حدث هنا أنه دون أن يدري أيضاً تنبأ بنهاية الكهنوت اليهودي. ونلاحظ أن الجنود الرومان لم يستطيعوا تمزيق ثوب المسيح الذي يشير لكنيسته الواحدة. وقيافا كان يظهر حزنه على التجديف الذي لحق إسم الله بينما كان قلبه فرحاً إذ وجد علة على يسوع.

آية (مر ١٤: ٦٩): -^{١٤} فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!».

فرأته الجارية أيضاً = وفي متى يقول "رأته أخرى". واضح حالة الهرج والكل يتكلم. فنفس الجارية الأولى إتهمته ثانية وهذا أثار أخرى فبدأت في إتهامه. وفي لوقا نجد الإتهام الثاني موجه من رجل (آية ٢٢: ٥٨) وواضح أن هذا الرجل كان يؤمن على كلام الجارية الأولى.

اجتماع صوري بالنهار حتى يكون الحكم رسمياً فأحكام الإعدام ليلاً باطلة.

الآيات (يو ١٨: ١٣-٢٧): - " **١٢** ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْتَقَوْهُ، **١٣** وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَانَ أَوَّلًا، لِأَنَّهُ كَانَ حَمًا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. **١٤** وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ. **١٥** وَكَانَ سِمَعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ يَتْبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. **١٦** وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. **١٧** فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ الْبَوَّابَةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَلِكَ: «لَسْتُ أَنَا!». **١٨** وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لِأَنَّهُ كَانَ بَرْدًا، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي. **١٩** فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنِ تَلَامِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. **٢٠** أَجَابَهُ يَسُوعَ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلَانِيَةً. أَنَا عَلِمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ. **٢١** لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ إِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا». **٢٢** وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدًا مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلًا: «أَهَكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟» **٢٣** أَجَابَهُ يَسُوعَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَيَّ الرَّدِي، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تُضْرِبُنِي؟» **٢٤** وَكَانَ حَنَانٌ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثِقًا إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. **٢٥** وَسَمِعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِي. فَقَالُوا لَهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا!». **٢٦** قَالَ وَاحِدًا مِنَ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» **٢٧** فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. "

تمت المحاكمة الدينية، أي محاكمة المسيح أمام رؤساء الكهنة، في أثناء الليل، فأبناء الظلمة لا يعملون إلا في الظلمة. بل هم تجاوزوا قوانينهم ليحكموا بالإدانة على المسيح على وجه السرعة. بل أن قيافا قد أصدر الحكم عليه بالموت قبل المحاكمة (يو ١٨: ١٤). ولنلاحظ أنه بحسب التقليد اليهودي تعتبر أحكام الليل لاغية. لذلك اجتمعوا صباحاً (شكلياً) للتصديق على الحكم. ومن مهازل هذه المحاكمة فبحسب القوانين يمنع تنفيذ الحكم في نفس اليوم لكنهم نفذوه في المسيح.

آية (يو ١٨: ١٣): - " **١٣** وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَانَ أَوَّلًا، لِأَنَّهُ كَانَ حَمًا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. "

يقول القديس يوحنا في سخرية أنهم ذهبوا به إلى حنان ليحاكمه. فبأي صفة يحاكمه حنان .. لأنه كان حمان قيافا = هذا هو التبرير الوحيد الذي قدمه يوحنا، فكأن قيافا يرد الجميل لحنان أنه جعله رئيس الكهنة. ونلاحظ أن القديس يوحنا لم يورد أي إتهام للمسيح مما قالوه فهم لم يستقروا على تهمة واحدة ضده. ونلاحظ أن دار حنان وقيافا هي دار واحدة وبها قاعة للمحكمة. وكان حنان رئيساً سابقاً للكهنة. ومجمع السنهدريم كان يجتمع في هذه القاعة (مر ١٤: ٥٣). وخرج المسيح من دار رئيس الكهنة إلى دار الولاية. ويوحنا لم يذكر اجتماع المجمع ولا المحاكمة أمامه لأنه رأى أن الحكم كله في يد قيافا.

حنان وقيافا: كان حنان رئيساً للكهنة من سنة ٧م - ١٤م - ١٥م حينما أسقطه الوالي السابق لبيلاطس وكان إسمه فاليريوس جراتوس. وتولى بعد حنان ابنه اليعازار لمدة سنة واحدة سنة ١٦م - ١٧م. ومن بعده جاء قيافا زوج ابنته وبقي في الرئاسة حتى سنة ٣٥-٣٦ حيث أسقطه الوالي الذي أتى بعد بيلاطس. ومن بعد قيافا تولى الرئاسة ابن آخر لحنان هو يونانان سنة ٣٦-٣٧م ومن بعده تولى الرئاسة ثلاثة من أولاد حنان وهم ثاوفيلس سنة ٣٧-٤١م ثم متياس سنة ٤١-٤٤م ثم حنان الصغير حتى سنة ٦٢م وهو الذي مّد يده وقتل يعقوب أخو الرب (هذا غير يعقوب أخو يوحنا الذي قتله هيرودس) (أع ١٢: ١، ٢). وكانت هذه العائلة مشهورة بالرشوة والفساد والدينية وواضح أن حنان الكبير كان متسلطاً على قيافا وغيره وهذا ما نلاحظه في (لو ٣: ٢) فهو يقول رئيس الكهنة حنان وقيافا. فقال رئيس الكهنة بالمفرد. فكان حنان يمارس وظيفة رئيس الكهنة من خلف قيافا.

وكانت هذه العائلة كعصابة تستخدم الهيكل في التجارة لذلك قال المسيح عن الهيكل "حولتموه إلى مغارة لصوص". ولذلك كانت حادثة تطهير الهيكل سبب حقد حنان وقيافا، فهي أوقفت نهر المال الذي يتدفق عليهما من تجارة الهيكل. ونلاحظ من (يو ٧: ٤٥-٤٩) أن المؤامرات وإرسال الخدام، خدام الهيكل الذين هم ضباط على مستوى عالٍ من المعرفة، كانت مستمرة منذ زمن ولكن حينما ذهب هؤلاء الخدام للمسيح أعجبوا به.

الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة = كان رئيس الكهنة يستمر في وظيفته حتى يموت. ولكن قصد يوحنا بهذا أن قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة التي كانت السنة المقبولة للمؤمنين وسنة خيبة اليهود وخسارتهم لكل شيء. وتعني أيضاً كثرة تغيير رؤساء الكهنة بواسطة الحكام الرومان.

وَمَصَّوْا بِهِ إِلَى حَنَانَ أَوْلًا = إقتاد الجند الرومان وخدام الهيكل الرب يسوع مقيدا إلى قصر حنان حما قيافا رئيس الكهنة الرسمي. وفي تلك الساعة المتأخرة من الليل كانت الشوارع خالية. فمشهد الجنود بمشاعلهم لم يلفت نظر أحد. وهم ذهبوا إلى حنان فهم يعلموا أنه الرجل القوي على الرغم من وجود قيافا في المركز الرسمي. وكان غنيا جدا هو وأولاده وإستخدم نقوده في عمل علاقات قوية مع السلطات الرومانية. وكان صدوقيا متساهلا بلا تزمّت كالفرسيين، قادر على إرضاء السلطات الرومانية. ولم يسجل التاريخ اليهودي رجلا في قوة وغنى ونفوذ حنان.

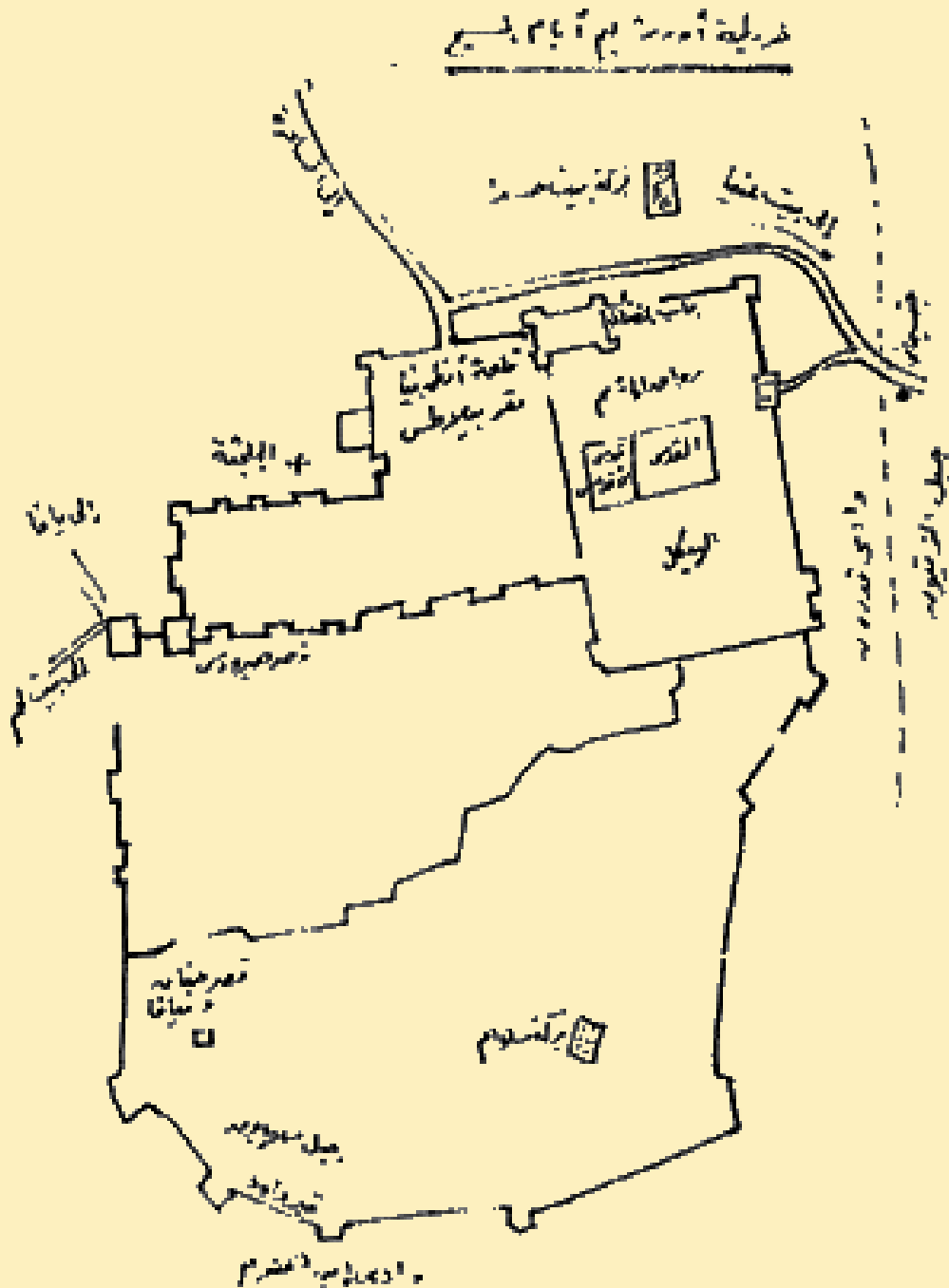
وعمل ثروته مستغلا الهيكل. وكان في مكانه أفضل من رئاسة الكهنوت الرسمية، فهو يدبر ويخطط بلا مسؤوليات ولا قيود رسمية. وطبعا كان إلتفاف الشعب حول المسيح سوف يسبب خسائر جسيمة مادية لكل هؤلاء الرؤساء. وطبعا كان حنان من ضمن الذين قرروا موت يسوع. ولكن المذكور في الكتاب أن قيافا هو الذي أشار بذلك. وذهب الجند الرومان بالرب يسوع إلى حنان مباشرة كإختيار واقعى عملى فهو صاحب القرار عمليا وهم يعرفون هذا. ولكننا لا نعلم شيئا عما دار بين الرب وبين حنان. وأرسله حنان إلى قيافا وهناك كان إنكار بطرس للمسيح.

آية (يو ١٨: ١٤) - " **وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ.** "

الإشارة هنا إلى (يو ١١: ٤٩، ٥٠). وتعني أن القرار قد إتخذوه قبل المحاكمة.

آية (يو ١٨: ١٥) - "وَكَانَ سِمَعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ يَتَّبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ."

من هنا نرى أن يوحنا كان شاهد عيان فهو وبطرس فقط تبعا للمسيح وهرب الباقون. ولكن بطرس احتجز عند الباب، إذ لم يكن معروفاً لخدام قيافا. ولكن يوحنا كان معروفاً فهو غالباً كان وأخيه يعقوب أقارب لرئيس الكهنة. وهذه المعرفة هي التي أهلت يوحنا ليعرف إسم عبد رئيس الكهنة ملخس، بل تعرف على نسيب ملخس بين الخدام، وأهله لدخول بيت قيافا دون حرج في هذا الموقف الخطير. وهو أيضاً عَرَفَ أن الجارية التي أنكر بطرس المسيح أمامها أنها هي البوابة، بل هو توسط لبطرس لكي يدخل (آية ١٦). وهذه القرابة هي التفسير أنهم لم يعترضوا على دخوله.



ومعروف في التاريخ اليهودي أن السنهدريم وهو الجهة القضائية العليا المنوط بها الفحص والحكم في القضايا الكبرى التي تخص اليهود، قد توقف عن العمل ٤٠ سنة قبل خراب أورشليم، أي كان متوقفاً عن العمل أيام المسيح، وهم قد منعوا بحسب هذا القانون من عقد محاكمات تكون نتيجتها الحكم بالإعدام. وهم قد منعوا من الاجتماع في الدار المخصصة للسنهدريم المسماة "جازيت" بحسب هذا القانون. وبحسب التقليد اليهودي لا يجوز للسنهدريم أن يحكم بالموت خارج الجازيت. ولذلك كان اجتماعهم في دار قيافا اجتماعاً غير قانوني، بل بناء على إستدعاء رؤساء الكهنة للتصديق الشكلي على الحكم. ويقول التلمود اليهودي أنه قبل خراب الهيكل بأربعين سنة إنتزع من إسرائيل حق الحكم بالإعدام، ولكن يبدو أنه في غياب الوالي الروماني خارج أورشليم أتيح لهم أن يحكموا على إسطفانوس بالرجم.

آية (يو ١٨: ١٦) - " **وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبُؤَابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ.** "

بعد أن إستقر يوحنا في الداخل عاد لبحث عن بطرس ليدخل. **وكلم البوابة** = إذا البوابة أيضاً تعرفه. ولكن البوابة كلمت بطرس وتركت يوحنا. والله سمح بهذا حتى ينكسر كبرياء بطرس (١٣: ٣٧).

آية (يو ١٨: ١٧) - " **فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبُؤَابَةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسَتْ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَاكَ: «لَسْتُ أَنَا!».** "

في دخوله تعرفت عليه البوابة، وقول الكتاب **أيضاً** يشير لأن البوابة سبقت وتعرفت على يوحنا وعرفت أنه من تلاميذ المسيح. وبطرس خانته شجاعته وأنكر وكان من الممكن أن يهلكوه ولكن المسيح كان قد طلب لأجله (لو ٢٢: ٣٢).

آية (يو ١٨: ١٨) - " **وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لِأَنَّهُ كَانَ بَرْدًا، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي.** "

هنا إنسحب القائد والجند ولم يبق سوى العبيد وضباط الحراسة اليهود، وهؤلاء تجمعوا معاً في فسحة الدار في الدور الأرضي. **لأنه كان برد** = إشارة لأن هذا الجو إستثنائي في هذه السنة، فمن المعتاد في مثل هذا الوقت أن يكون الجو دافئاً. وضوء الجمر ساعد العبيد أن يروا وجه بطرس فيتعرفوا عليه (لو ٢٢: ٥٦ + مر ١٤: ٦٧-٧٢).

آية (يو ١٨: ١٩) - " **أَسْأَلُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنِ تَلَامِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ.** "

فهم من آية (٢٤) أن هذا التحقيق كان أمام قيافا، بعد أن أرسله حنان إليه. وهنا قيافا يسأل المسيح **عن تلاميذه** [١] لأنه ينوي أن ينكل بهم ويقدم أسماءهم إلى بيلاطس [٢] في نظر بيلاطس أن المسيح متهم بأنه يريد أن يكون ملكاً وبالتالي يكون تلاميذه ولاة منافسين لبيلاطس (هذا ما يريده قيافا). [٣] والمسيح كإبن الله يكون تلاميذه فوق رئيس الكهنة. والمسيح لم يجب على السؤال الخاص بتلاميذه ليحميهم. وقيافا يسأل المسيح

عن تعليمه = أي دعوته لأن يكون ملكاً يمنع أن تعطى الجزية لقيصر، وأنه ملك لليهود. وكان قيافا يستدرج المسيح ليعترف بخطئه السرية للقيام بثورة ليكون ملكاً.

آية (يو ١٨: ٢٠) :- **«أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلَانِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ.»** "

هنا المسيح يعلن أنه لم يكن يعد لثورة وليس له تعاليم سرية. بل كل تعاليمه كانت على الملأ وما قاله للسامرية أذاعته هي في كل المدينة. وخدام رئيس الكهنة سبقوا واستمعوا له وشهدوا له (يو ٧: ٤٥، ٤٦). بل أن رد المسيح فيه إشارة إتهام لرئيس الكهنة بأنه هو الذي يعمل في الظلام بمحاكمته. وقوله **العالم** = يشمل تلاميذه وكل اليهود والآخرين بلا تمييز، بل المسيح يمنع كل تعليم سرى (مت ١٠: ٢٧) فكل تعليم سرى يخلو من الحق.

آية (يو ١٨: ٢١) :- **«لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ إِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتَهُمْ. هُوَذَا هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا.»** "

كانت القوانين اليهودية للمحاكمات تنص على سماع شهود البراءة أولاً. وفي قول المسيح إشارة لأنهم أغفلوا هذا النص. وكان المسيح يطلب سماع شهود الدفاع أولاً، لأنه أيضاً بحسب القوانين اليهودية فالمتهم برئ حتى تثبت إدانته. ولكن واضح هنا أن المحاكمة صورية. وبهذا لم يجب المسيح على الأسئلة الموجهة له كما قال مرقس ومتى (مر ١٤: ٦٠، ٦١ + مت ٢٦: ٦٢، ٦٣).

آية (يو ١٨: ٢٢) :- **«وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعُ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلًا: «أَهْكَذَا تُجَابِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟»** "

راجع (أش ٥٠: ٦)

آية (يو ١٨: ٢٣) :- **«أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَأَشْهَدُ عَلَى الرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟»** "

المسيحية لا تعرف الجبن. والمسيح هنا كان في ملء السلام ومستعداً لأقصى درجات الآلام ولكنه رد بجواب فيه الحق. وهذه الآية تتكامل مع (مت ٣٩: ٥) فعلينا أن نكون مستعدين لأن نحتمل الظلم وأن نظهر الحق بكل وداعة ورقة وبلا خنوع فيسوع رد بقوة وأثبت أن اللطمة ظالمة. ولاحظ هنا الكمال الإلهي في تصرف المسيح مع رد بولس الرسول في موقف مشابه (أع ٢٣: ١-٥)

آية (يو ١٨: ٢٦) :- **«قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتَكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟»** "

نرى هنا إمكانيات يوحنا في التعرف على أهل بيت رئيس الكهنة مما يشير لقربته لأهل البيت.

آية (يو ١٨: ٢٧) :- "فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَيْضًا. وَلَوْفَتِ صَاحَ الدِّيكِ. "

كان التدبير الإلهي عجيب في أن المحاكمة إنتهت وكان المسيح يمر في الفسحة التي وقف فيها بطرس. وكان هذا بعد صياح الديك والإنكار الثالث حتى ينظر المسيح لبطرس معاتباً فيدعوه للتوبة (لو ٢٢: ٦١). ونلاحظ أن الله يستخدم ديكاً لينبه بطرس لخطيته. وهكذا فكل ما في الكون يسير بتدبير الرب. وعلينا أن لا نرفض صوت الرب في داخلنا أو بأي طريقة يدبرها ليصل إلينا صوته. ولكن لاحظ رقة يوحنا فهو لم يذكر تجديد بطرس ضد المسيح. لكنه ذكر القصة تثبيتاً لنبوة السيد المسيح.

ملحوظة: كانت الشريعة اليهودية المدونة في كتاب التلمود تحرم الحكم ليلاً على إنسان بالموت، ولا تجيز الحكم عليه في جلسة واحدة، لهذا التزم مجلس السبعين (السنهدريم) أن يجتمعوا في صباح الجمعة في الهيكل، ليجعلوا ما حكموا به على يسوع ليلاً في دار قيافا شرعياً. ولاحظ أن الموت عند اليهود بالرجم وعند الرومان بالصلب، لهذا صُلب يسوع.

الصلب

كانت عقوبة الصلب وكل الممارسات غير الآدمية بل والرجاسات أصولها فينيقية. أخذها عنهم الرومان بعد ذلك وطبقوها على المجرمين من غير الرومان. ولم يكن اليهود يمارسون عقوبة الصلب فيما عدا أحد ملوك المكابيين وإسمه جانيوس الذي صلب ٨٠ شخصاً في أورشليم. ولكن حتى هيرودس وهو من أحفاد جانيوس وبالرغم من وحشيته لم يستعمل عقوبة الصلب. وفي حصار أورشليم سنة ٧٠م. صُلب أعدادا كبيرة من اليهود. أما طرق تنفيذ الإعدام عند اليهود فكانت الشنق وضرب العنق بالسيف والرجم والحرق. ولكن الرابين اليهود لم يكن لهم ميل نحو عقوبة الإعدام. ويظهر هذا أنهم منعوا تنفيذ حكم الموت في نفس يوم صدوره. وكتب إثنين من الرابين أنه في فترة تواجدهم بالسنهدريم لم يتم إصدار حكم بالإعدام. لكنهم كانوا يعلقون المتهم بالوثنية أو التجديف، ولكن بعد موته بطريقة أخرى كالرجم مثلاً. ولكن بعد صلب المسيح بقليل إنتهت عقوبة الإعدام غير الآدمية من العالم. وكان صلب المسيح وضع نهاية لهذا المفهوم للصليب بل صار الصليب رمزاً للحب والبذل والإنسانية والسلام.

محاكمة المسيح الدينية فيها كسر لكل القوانين

١. ما كان مسموحاً لهم بعقد هذه المحاكمة (آية يو ١٨ : ١٥).
٢. مع هذا حكموا بقتله، بل القرار متخذ مسبقاً.
٣. والمحاكمة لم تتم في المكان الرسمي أمام السنهدريم بل في قصر قيافا.
٤. وبأى صفة يحاكمه حنان وهو معزول من رئاسة الكهنوت.

٥. والمحاكمة تمت ليلا وليس فى الصباح عكس المتبع - فالمحاكمات كانت تبدأ صباحا وحتى وقت تناول الطعام.
٦. وكانت المحاكمات لا تتم فى السبت والأعياد ولا فى عشية عيد أو سبت.
٧. ولم يتبع النظام المتعارف عليه فى تحذير الشهود وإنذارهم أن يكون كلامهم بالصدق.
٨. وكان شرطاً أن يسمع شهود البراءة أولاً وهذا لم يحدث. لذلك نبه المسيح رئيس الكهنة لذلك وقال له إسأل الذين سمعوا.
٩. كانت شهادة الشهود متضاربة وفى هذه الحالة كانوا لا يعتدون بها. ولكنهم أخذوا بها. والتهم التى كان يتم فيها الحكم بالموت هى التى كان فيها المتهم يدعو الشعب للوثنية فيفسد إيمان الشعب.
١٠. والحكم لم يكن ينفذ فى نفس يوم صدوره بل بعده بأيام. ولكن تم تنفيذ الحكم على المسيح بعد المحاكمة بساعات قليلة.

الإصحاح الثالث والعشرون

المحاكمة المدنية - محاكمته أمام بيلاطس (مت ٢٧: ١-٢، ١١-٣١) +
(مر ١٥: ١-٢٠) + (لو ٢٣: ١-٢٥) + (يو ١٨: ٢٨-١٩: ١٦)

الآيات (مت ٢٧: ١-٢) :- " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ البُنطِيّ الوَالِي.** "

لقد حوكم المسيح دينياً أمام رؤساء اليهود، ومدنياً أمام بيلاطس حتى ينجوا الجميع يهود وأمم من دينونة اليوم الأخير. **فأوثقوه** آية (٢) فهو قبل أن يربط ليحل الجميع من رباطات الخطية. أما هم فربطوه لأنهم خافوا أن يهرب كما كان يختفي من وسطهم من قبل.

ونلاحظ أن بيلاطس كان يقيم في قيصرية شمال أورشليم. لكنه في الأعياد الكبرى كان يوجد في أورشليم ليخدم أي ثورة أو فتنة وسط التجمعات في الأعياد.

واليهود لم يكن لهم سلطان على تنفيذ حكم الموت فهذا من إختصاص الوالي الروماني ولأن الوالي لن يحكم على المسيح بالموت بسبب تهمة دينية، فهم تشاوروا ليقدموه بتهمة أخرى وهي أنهم إدعوا أن المسيح يطلب الملك ويقاوم قيصر. وكانت خطتهم أن يصلب فهذه هي العقوبة الرومانية. وباراباس كان محكوماً عليه بالصلب فأخذ السيد عقوبته، رمزاً لأنه حمل عقوبة الموت المحكوم بها علينا.

وكان خطيراً أن يطلب اليهود حكم الرومان على المسيح، إذ أن نفس الحكم الروماني قد نفذ فيهم هم على يد تيطس سنة ٧٠م حين صلب منهم عشرات الآلاف وقتل مئات الآلاف. وهم الذين بدأوا بالإلتجاء للحكم الروماني. (مز ٢٨: ٤)

الآيات (مت ٢٧: ١١-٣١) :- " **فَوَقَفَ يَسُوعَ أَمَامَ الوَالِي.** فَسَأَلَهُ الوَالِي قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ اليَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعَ: «أَنْتَ تَقُولُ». **وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ.** ^٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسَ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ^٤ فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الوَالِي جِدًّا. ^٥ وَكَانَ الوَالِي مُعْتَادًا فِي العِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِلجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَن أَرَادُوهُ. ^٦ وَكَانَ لَهُمْ حِينئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ^٧ فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسَ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى المَسِيحَ؟» ^٨ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ^٩ وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الوِلَايَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ النَّبَأُ، لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ اليَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». ^{١٠} وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ^{١١} فَأَجَابَ الوَالِي وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنَ الاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ

لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». ^{٢٢} قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصَلَّبَ!» ^{٢٣} فَقَالَ الْوَالِي: «وَأَيُّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَائِلِينَ: «لِيُصَلَّبَ!» ^{٢٤} فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلَ بِالْحَرِيِّ يَخْذُ شَعْبًا، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا النَّبَارِ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!». ^{٢٥} فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا». ^{٢٦} حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصَلَّبَ. ^{٢٧} فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ، ^{٢٨} فَعَرَوْهُ وَالْبَسُوهُ رِدَاءً قَرْمِزِيًّا، ^{٢٩} وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ^{٣٠} وَبَصَفُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ^{٣١} وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ.

الآيات (مت ٢٧: ١١-١٤) - ^١ فَوَقَّفَ يَسُوعَ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قَائِلًا: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ^٢ وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ^٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَّا تَسْمَعُ كَمَا يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ^٤ فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا.

كانت إجابة السيد لبيلاطس مقتضبة للغاية. في الحدود التي يكشف فيها له عن الحق فلا يكون له عذر. وعندئذ توقف عن الكلام سواء مع القادة الدينيين أو الوالي إذ لم يرد أن يدافع عن نفسه. وهو لو أراد لأمكنه، بل يأمر السماء فتشهد له. ولكنه لم يكن محتاجاً إلي هذه الشهادة والدفاع عنه.

صمت السيد يعلمنا أن لا نثور لكرامتنا ونضطرب، فهو إتهم ظلماً وأهين وصمت. بل حتى الآن يهاجمه كثيرين وهو صامت، بل يضع دفاعه في حياة تلاميذه الحقيقيين. هو جاء ليحمل خطايا البشرية فلماذا يدافع عن نفسه بأنه لم يخطئ.

الآيات (مت ٢٧: ١٥-٢٦) - ^٥ «وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. ^٦ وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ^٧ فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تَرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ^٨ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسَلَمُوهُ حَسَدًا. ^٩ وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوَلَايَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ النَّبَارِ، لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». ^{١٠} وَلَكِنْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ^{١١} فَأَجَابَ الْوَالِي وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْ الْاِثْنَيْنِ تَرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». ^{١٢} قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصَلَّبَ!» ^{١٣} فَقَالَ الْوَالِي: «وَأَيُّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَائِلِينَ: «لِيُصَلَّبَ!» ^{١٤} فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلَ بِالْحَرِيِّ يَخْذُ شَعْبًا، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا النَّبَارِ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!». ^{١٥} فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا». ^{١٦} حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصَلَّبَ.

بار أباس = بار = ابن + أباس = الأب. لقد أنقذ السيد بموته حياة باراباس كما أنقذ حياة كل خاطئ محكوم عليه بالموت.

صلب المسيح وبراءة **باراباس** لها معنى رمزي. ف **باراباس** = **ابن الأب** - وكان مجرماً مستحقاً الموت والمسيح مات عوضاً عنه. نرى هنا باراباس رمزاً لنا فنحن أولاد الله (أبناء الأب). ونظراً لجرائمنا وخطايانا كنا مستحقين الموت. ومات المسيح عنا ليحمل عنا عقوبة الموت، ومات مصلوباً والصليب لعنة ليحمل عنا اللعنة.

لأنه علم أنهم أسلموه حسداً = كان بيلاطس يعلم شرهم ونيتهم الخبيثة. **أرسلت إليه امرأته** = الله لا يترك نفسه بلا شاهد. **وأى شر عمل** = كان هذا درساً لرؤساء اليهود أن هذا الوالي الوثني غريب الجنس يشهد ببراءة المسيح. ولكن بيلاطس خاف من ثورة الجماهير وخاف أيضاً من قتل من يرى أنه بار فغسل يديه. ولكن هو بلا عذر فقد أُرشدته الله عن طريق زوجته بل هو نفسه رأى أن المسيح بار وليس هناك ما يدينه بسببه. بيلاطس كان قاسياً وسفك دماء كثيرين (لو ١٣: ١) ولكنه كان ضعيفاً أمام الحق لتمسكه بكرسيه.

جلده = من عذاب الجلد كان يموت البعض فكان الجلد بصورة بربرية بسوط به قطع عظم ورسا ص وقد تصيب الضربات الرأس والعين.

أبصروا أنتم = أنتم المسئولون عن قتله.

الآيات (مت ٢٧: ٢٧-٣١): - "فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ، ^{٢٨} فَعَرَّوهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قَرْمِزِيًّا، ^{٢٩} وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قَدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ^{٣٠} وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ^{٣١} وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ. "

عروه لأجلنا (وتمثيلاً لذلك تعرى المذابح في أسبوع الآلام) نحن الذين نزعت عنا الخطية ثوب القداسة ليعيد لنا لباس البر. وضع على رأسه إكليل شوك ليزيل عنا لعنة الخطية التي بسببها حصدنا الشوك (تك ٣: ١٨). سجدوا له في هزة ولم يعلموا أن أمم العالم سوف تسجد له في فرح. ألبسوه ثوب أرجوان وضربوه على رأسه.

لقد ظن بيلاطس أن منظر المسيح بعد هذه الآلام وهو مضرج بدمائه سيثير شفقة اليهود ويحرك قلوبهم فيكفوا عن طلب صلبه ولكنهم أصروا (يو ١٩: ٥، ٦). لقد سخرُوا منه كملك فأعطوه قصبه في يمينه كصولجان وجثوا أمامه كملك

(مر ١٥: ١-٢٠)

الآيات (مر ١٥: ١-٢٠): - "وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْتَقُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ^٢ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَ لَهُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ^٣ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَسْتَكُونُ عَلَيْهِ كَثِيرًا. ^٤ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ أَنْظُرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!» ^٥ فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعَ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ. ^٦ وَكَانَ يُطْلِقُ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ طَلَبُوهُ. ^٧ وَكَانَ الْمُسَمَّى بَارَابَاسَ مُوثِقًا مَعَ رُفَقَائِهِ فِي الْفِتْنَةِ، الَّذِينَ فِي الْفِتْنَةِ فَعَلُوا قَتْلًا. ^٨ فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِمًا يَفْعَلُ لَهُمْ. ^٩ فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». ^{١٠} لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ^{١١} فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ

لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ. ^٢ فَأَجَابَ بِيلاطُسُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟»
^٣ «فَصَرِّخُوا أَيْضًا: «اصْلِبْهُ!»» ^٤ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «وَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَازْدَادُوا جِدًّا صُرَاخًا: «اصْلِبْهُ!» ^٥ فَبِيلاطُسُ
 إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ، لِيُصَلَّبَ. ^٦ فَمَضَى بِهِ
 الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الْكُتَيْبَةِ. ^٧ وَالْبَسُوهُ أَرْجُوَانًا، وَصَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ
 وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ، ^٨ وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ^٩ وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ
 بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَانِبِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ. ^{١٠} وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجُوَانَ
 وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيُصَلَّبُوهُ. "

مرقس يكتب للرومان ويظهر لهم أن الحاكم الروماني لم يجد فيه شراً، وأنه ليس ثائراً أو مهيج سياسي. بل هي
 مؤامرة يهودية. وبيلاطس حكم سوريا واليهودية جزء منها من سنة ٢٦م إلى سنة ٣٦م. وكان فاسداً قاسياً. ولكن
 نجد الإنجيليين لا يشيرون إلي هذا، فهم يلقون كل التبعية على اليهود، إلا أنهم لم يبرأوا بيلاطس فهو حكم على
 من قد اعتقد ببراءته. ونلاحظ أن اليهود إستخدموا عن المسيح لقب ملك اليهود ولم يستخدموا لقب المسيا الذي
 لن يفهمه بيلاطس. وبيلاطس سأل المسيح أنت ملك اليهود. فالتهمة التي وجهها اليهود للمسيح هي أخطر تهمة
 في ذلك الحين ولا يمكن أن يتهاون فيها بيلاطس وإلا حُسيب خائناً لقيصر. والمسيح لم ينكر أنه ملك ولكنه
 أوضح لبيلاطس أنه مُلكٌ رُوحِي ومملكته ليست من هذا العالم كما أوضح إنجيل يوحنا. ولكن بيلاطس أخيراً
 أسلمه مع إقتناعه ببراءته. فهو فضل مصلحته الشخصية وأن تهدأ الفتنة عن الوقوف بجانب الحق.
 وكان العسكر الرومان يهزأون به، ليس بشخصه ولكن بصفته ملكاً لليهود. فهم لا يحترمون اليهود وكانوا يهزأون
 بهم في شخصه.

وإكليل الشوك مؤلم جداً، وهو به رفع عنا لعنة الخطية، وحمل لعنة الأرض وأيضاً حقق به شهوة قلبه في أن
 يوضع عليه إكليل الشوك (إش ٢٧ : ٤) . ونلاحظ في آية ١ تشاور الرؤساء فجراً لكي يصبح حكم الإعدام
 قانونياً فصدوره ليلاً باطل بحسب الأعراف اليهودية.

الآيات (لو ٢٣: ١-٢٥): -" أَقَامَ كُلُّ جُمُوهَرِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاطُسَ، ^٢ وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنَّا
 وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الْأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ». ^٣ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ
 قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ: «أَنْتَ تَقُولُ». ^٤ فَقَالَ بِيلاطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «إِنِّي لَا أَجِدُ عَلَيْهِ
 فِي هَذَا الْإِنْسَانِ». ^٥ فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُنْتَبِذًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى
 هُنَا». ^٦ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ، سَأَلَ: «هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ؟» ^٧ وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سُلْطَنَةِ هِيرُودُسَ،
 أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الْأَيَّامَ فِي أُورُشَلِيمَ.

^٨ وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ
 كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرَى آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. ^٩ وَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ^{١٠} وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ

يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ،^١ فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ.
^٢ أَفْصَارَ بِيلاطُسَ وَهِيرُودُسَ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا.

^٣ فَدَعَا بِيلاطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ،^٤ وَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.^٥ وَلَا هِيرُودُسُ أَيْضًا، لِأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنْعَ مِنْهُ.»^٦ فَأَنَا أُوَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ.»^٧ وَكَانَ مُضْطَرًّا أَنْ يُطْلَقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِدًا،^٨ فَصَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ قَائِلِينَ: «خُذْ هَذَا! وَأُطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!»^٩ وَذَلِكَ كَانَ قَدْ طُرِحَ فِي السِّجْنِ لِأَجْلِ فِتْنَةٍ حَدَّثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَقَتْلِ.^{١٠} فَتَادَاهُمْ أَيْضًا بِيلاطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلَقَ يَسُوعَ،^{١١} فَصَرَخُوا قَائِلِينَ: «اضْلِبْهُ! اضْلِبْهُ!»^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ نَائِلَةُ: «فَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُوَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ.»^{١٣} فَكَانُوا يَلْجُونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ. فَقَوَّيْتُ أَصْوَاتَهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ.^{١٤} فَحَكَمَ بِيلاطُسُ أَنْ تَكُونَ طَلِبَتُهُمْ.^{١٥} فَأُطْلِقَ لَهُمُ الَّذِي طُرِحَ فِي السِّجْنِ لِأَجْلِ فِتْنَةٍ وَقَتْلِ، الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ لِمَشِيئَتِهِمْ.

آية (لو ٢٣: ٢): - «وَأَبْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الْأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحُ مَلِكٍ.»»

يفسد الأمة = كانت هذه هي الجريمة التي بسببها أبادهم الرومان بعد ذلك. حقاً قال النبي "كما فعلت يفعل بك (عوبديا ١٥). يمنع أن تعطى جزية لقيصر = مع أنه قال أعط ما لقيصر لقيصر. وحينما أرادوا أن يجعلوا منه ملكاً إختفى من بينهم. أمام السنهدريم إتهموه بتهمة دينية أنه يدعى الألوهية ، وأمام بيلاطس نجد تهمة جديدة أنه يدعى أنه ملك ، ليثيروا بيلاطس، فالتهمة الآن صارت مدنية.

آية (لو ٢٣: ٣): - «فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ: «أَنْتَ تَقُولُ.»»

أنت تقول = تحمل معنى هل لك إثبات على ما تقول، ولكن الحقيقة هي كما تقول ولكن بحسب ما قال يوحنا أن المسيح بعد ذلك أثبت له أن مملكته روحية وليست من العالم.

آية (لو ٢٣: ٥): - «فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُنْبَدِّئًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا.»»

ذكروا الجليل لإثارة شكوك بيلاطس وذلك لأنه يكره الجليليين بسبب تمردهم وعصيانهم وثوراتهم. ونذكر كيف أنه في فصح سابق أرسل جنوده بين جماعات الثائرين من الجليل وأعملوا فيهم سيوفهم وخطوا دمائهم بذبائهم.

الآيات (لو ٢٣: ٧-١٢): - «وَحِينَ عِلِمَ أَنَّهُ مِنْ سُلْطَنَةِ هِيرُودُسَ، أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الْأَيَّامِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرَى آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. وَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ.»^{١٦} وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ

الْكَهَنَةُ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ، ^{١١} فَأَحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ^{١٢} فَصَارَ بِيلاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا. "

محاكمته أمام بيلاطس وهيرودس فيها تحقيق للمزمور قام ملوك الأرض على الرب وعلى مسيحه (مز ٢: ٢). والمسيح صمت تماماً أمام هيرودس فاحتقره هيرودس وظنه جاهلاً. غالباً فإن هيرودس تأكد من براءته فلم يشأ أن يحكم عليه، لكن إذ لم يجب يسوع على أسئلة هيرودس فإن هيرودس إغتاظ منه وسمح لعساكره بإهانته ثم أرسله لبيلاطس. ولكن العجيب أنه بسبب المسيح تصالح هيرودس وبيلاطس والصدوقيين مع الفريسيين ... ألم يأتي للمصالحة. فكان يصالح الجميع بموته.

وألبسه لباساً لامعاً = قيل في (مت ٢٧: ٢٨) أنهم ألبسوه رداء قزمياً. وفي (مر ١٥: ١٧) ألبسوه أرجواناً وهنا هيرودس يلبسه لباساً لامعاً وفي (يو ١٩: ٢) البسه العسكر ثوب أرجوان. وليس في هذا تعارض. فالملوك اليهود يلبسون ثياباً قرمزية والملوك الرومان يلبسون أرجوان. ومتى لأنه يكتب لليهود وصف الثياب بأنها قرمزية ليفهم اليهود أنهم ألبسوه ثياباً تشبه ثياب الملوك للسخرية منه ومرقس كان يكتب للرومان وهكذا يوحنا فقالوا أنها ثياب أرجوان ولوقا حلّ الموضوع تماماً بقوله أنها ثياب لامعة تشبه ثياب الملوك.

آية (لو ٢٣: ٢٢) :- " ^{٢٢} فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». " بيلاطس يشهد ببراءة يسوع ٣مرات وبطرس ينكره ٣مرات.

آية (لو ٢٣: ٢٣) :- " ^{٢٣} فَكَانُوا يَلْجُونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ. فَقَوَّيْتُ أَصْوَاتَهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. "

يلجون = يطلبون بلجاجة وبإلحاح.

من هو هيروُدس؟

لما مات هيروُدس الكبير الذي كان يحكم كل فلسطين بإذن من روما، قسمت المملكة بين أولاده.

هيروُدس الكبير

مملكة هيروُدس الكبير

قيصرية	الجليل وبيريه	اليهودية
فيلبس	هيروُدس أنتيباس وله لقب رئيس ربع لأن الإمبراطور رفض منحه لقب ملك.	أعطيت لأرخيلاوس ثم أستدعى إلي روما وعُزِل ثم أدارت روما اليهودية مباشرة عن طريق والٍ روماني

وهيروُدس أنتيباس هو الذي أخذ زوجة أخيه الحي فيلبس، وهجر زوجته باترا ابنة الحارث ملك العربية. ولما وبخه يوحنا المعمدان قتله (مت ١٤: ٣-١١).

وحين سمع بالرب يسوع ظن أنه يوحنا قام لينتقم (مت ١٤: ٢+ مر ٦: ١٦). وكان يريد أن يراه (لو ٩: ٩) ويقتله (لو ١٣: ٣١) ولأنه كان يخاف إلتفاف الشعب حوله وذلك خوفاً على عرشه وخاصة عندما حاول الشعب المنادة بالسيد المسيح ملكاً (يو ٦: ١٥). ولشدة مكره لقبه السيد المسيح بالثعلب (لو ١٣: ٣٢) ولما أرسل بيلاطس يسوع إلي هيروُدس فرح لأنه سمع عنه كثيراً وكان يريد أن يراه. ولكن الرب يسوع لم يجبه بشيء ولا صنع له معجزة حسب ما تمنى.

وهيروُدس لم يحكم بإعدامه غالباً، وهو الذي لا يتورع عن إعدام أحد ربما لأنه لم يرد أن يساعد بيلاطس خصوصاً أنه سمع أن بيلاطس برأه. وهيروُدس أيضاً لم يكن يجد فيه علة تستوجب الموت (لو ٢٣: ١٥).

صلب يسوع (مت ٢٧: ٢٢-٥٦) + (مر ١٥: ٢١-٤١) + (لو ٢٣: ٢٦-٤٩) + (يو ١٩: ١٦-٣٧)

الآيات (مت ٢٧: ٢٢-٥٦): «-: ^{٢٢} وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمَعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيْبَهُ. ^{٢٣} وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُتُهُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمُجْمَةِ» ^{٢٤} أَعْطَوْهُ خَلًّا مَمْرُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. ^{٢٥} وَلَمَّا صَلَّبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً». ^{٢٦} ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. ^{٢٧} وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلْتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ». ^{٢٨} حِينَئِذٍ صَلَبَ مَعَهُ لِيَصَانِ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ. ^{٢٩} وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ ^{٣٠} قَائِلِينَ: «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنَانِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنَّ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». ^{٣١} وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ

وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ^٢ «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ!» ^٣ قَدْ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!». ^٤ وَبِذَلِكَ أَيْضًا كَانَ اللَّصَانِ اللَّذَانَ صَلْبًا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ. ^٥ وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ^٦ وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ^٧ فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيًّا». ^٨ وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفَنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةِ وَسْقَاهُ. ^٩ وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيًّا يُخَلِّصُهُ!». ^{١٠} فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ^{١١} وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدْ انشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. وَالْأَرْضُ تَرْتَزِلُتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقُتْ، ^{١٢} وَالقُبُورُ تَفْتَحُتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ ^{١٣} وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ. ^{١٤} وَأَمَّا قَائِدُ الْمَمْلُوكَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!». ^{١٥} وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ، ^{١٦} وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي. "

صَلِبِ الْمَسِيحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، الْيَوْمَ السَّادِسَ، يَوْمَ سَقَطَ آدَمُ وَفِيهِ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ الْبِهَاءِ وَصَارَ فِي هَذَا الْجَسَدِ غَيْرِ الْقَادِرِ أَنْ يِعَايِنَ بَهَاءَ اللَّهِ وَلَا أَنْ يِرَاهُ، صَارَ هَذَا الْجَسَدُ لَهُ حَاجِزًا كَثِيفًا. وَالظُّلْمَةُ الَّتِي حَدَثَتْ تَشِيرُ لظُلْمَةِ عَيُونِ الْيَهُودِ وَعَلَامَةٌ عَلَى عَقُوبَاتٍ قَادِمَةٍ كَمَا عَاقَبَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ بِضَرْبَاتٍ مِنْهَا الظُّلَامَ. وَالظُّلْمَةُ هِيَ مَكَانُ عِقَابِ الْأَشْرَارِ. وَكَانَ الصَّلْبُ يَتِمُّ بِأَنْ يَمُدَّ الْمَصْلُوبَ عَلَى خَشْبَةِ الصَّلِيبِ إِلَى أَقْصَى الْحُدُودِ ثُمَّ يَسْمَرُ بِالْمَسَامِيرِ. وَيُرْفَعُ الصَّلِيبُ وَيُضَعُّونَهُ فِي حَفْرَةٍ مُعَدَّةٍ بِطَرِيقَةٍ عَنِيفَةٍ. وَكَانُوا يَسْتَعْمِدُونَ عَقُوبَةَ الصَّلْبِ مَعَ الْعَبِيدِ وَالْمَجْرِمِينَ. وَلَكِنْ بِالصَّلْبِ مَلِكُ السَّيِّدِ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ. لِذَلِكَ قَالَ إِشْعِيَاءُ "وَتَكُونُ الرَّئِيسَةُ عَلَى كَتِفِيهِ" (إش ٦: ٩). وَإِبْرَاهِيمَ قَدَّمَ ابْنَهُ إِسْحَقَ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ، وَإِسْحَقُ كَانَ رَمَازًا لِلْمَسِيحِ. وَهَذَا الْمَكَانُ نَفْسُهُ هُوَ مَكَانُ الْهَيْكَلِ الَّذِي كَانَ يَقْدَمُ فِيهِ الذَّبَائِحُ رَمَازًا لِذَبِيحَةِ الصَّلِيبِ.

آية (مت ٢٧: ٣٢) - " ^{٢٢} وَفِيْمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سَمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. "

قَيْرَوَانِيًّا = القيروان توجد في شمال إفريقيا، وفيها سكن كثير من اليهود . وكان لهم مجمع في أورشليم (أع ٦: ٩). وقد صار إِبْنَا سَمْعَانَ وَهُمَا الْكَسَنْدَرُوسُ وَرُوفُسُ مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ الْمَعْرُوفِينَ جِدًّا (مر ١٥: ٢١). وَفِي الطَّرِيقِ حَيْثُ حَمَلَ رَبَّنَا الصَّلِيبَ سَقَطَ عِدَّةُ مَرَّاتٍ فَسَخَّرُوا سَمْعَانَ الْقَيْرَوَانِيَّ لِيَحْمِلَ مَعَهُ صَلِيبَهُ. فَكَانَ سَمْعَانُ رَمَازًا لِلْكَنِيسَةِ الَّتِي تَحْتَمِلُ صَلِيبَهَا وَتَحْمَلُهُ لِتَشَارِكَ رَبَّهَا صَلِيبَهُ وَبِالتَّالِي تَشَارِكُهُ مَجْدَهُ. وَاضِحٌ أَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَ الصَّلِيبِ بِسَبَبِ جُرُوحِ الْجِلْدَاتِ.

سَخَّرُوهُ = يفهم من الكلمة أن سمعان أجبر على ذلك، وربما قال أنا برئ فلماذا أحمل الصليب. ولم يدرى وقتها ربما ، أي كرامة ومجد حصل عليهما إذ إشتراك مع المسيح في صليبه. وهذا ما يحدث مع كل منا إذ تواجهه

تجربة فيقول "أنا برئ" "أنا لم أفعل شئ" فلماذا هذه التجربة. ولكن لنعلم أن كل من تألم معه يتمجد أيضاً معه (روا: ١٧).

آية (مت ٢٧: ٣٣) :- " **وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُنَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمُجْمَةِ».**"
يقال له الجمجمة = لأنه يقال أن آدم كان مدفوناً في هذا الموقع. أو أن الصخرة تشبه الجمجمة أو لكثرة المصلوبين في ذلك المكان وكثرة جماجمهم. المهم أن المسيح صُلب ومات ليعطي حياة لآدم وبنيه (صُلب على شجرة لأجل من مات بسبب شجرة).

آية (مت ٢٧: ٣٤) :- " **«أَعْطَوْهُ خَلاً مَمزُوجاً بِمِرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَشْرَبَ.»**"
خلاً ممزوجاً بمرارة = هذا كان نوع من الشراب الذي يشربه الرومان عادة وهو خمر ممزوج بأعشاب مرة وله تأثير مخدر. وكان يعطى للمصلوبين لتخفيف آلامهم. لكن السيد رفض أن يشرب حتى يحمل الألم بكامله بإرادته الحرة.

آية (مت ٢٧: ٣٥) :- " **وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُتَقَرِّعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتَمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً.»**"
قسموا ثيابه أربعة أقسام (يو ١٩: ٢٣) إشارة لانتشار الكنيسة لأربعة جهات المسكونة. وقميصه لم يقطع ويقسم لأن كنيسته واحدة، وغرض المسيح أن تكون بلا إنشاقات ولا إنقسام. **ثوبه منسوج من فوق** = أي كنيسته طبعها سماوي، هي منسوجة بيد الله نفسه ومن عمل روحه القدوس (مزمور ٢٢: ١٨)

آية (مت ٢٧: ٣٧) :- " **«وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عَلْتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكِ الْيَهُودِ.»**"
 هذه الجملة تختلف في البشائر ولكن البشيرين كتبوا الجملة وإهتموا بالمعنى دون الحروف (راجع نش ٣: ١١)

آية (مت ٢٧: ٣٨) :- " **«حِينَئِذٍ صُلبَ مَعَهُ لِصَانٍ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ.»**"
 جلس معلمو اليهود على كراسي يعلمون كمن هم من فوق، يوبخون وينتهرون، يخشون أن يلمسوا نجساً فيتجسوا، أما السيد فقدم مفهوماً جديداً إذ ترك الكرسي ليخصى بين الأثمة والمجرمين، يدخل في وسطهم ويشاركهم آلامهم حتى إلى الصليب ويقبل تعبيراتهم، معلناً لهم حبه العملي لينطلق بهم إلى حضن أبيه

الآيات (مت ٢٧: ٣٩-٤٤) :- " **«وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْرُونَ رُؤُوسَهُمْ قَاتِلِينَ: «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنَانِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!».** ^١ **«وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوحِ قَالُوا: ^٢ «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ**

مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَلْيُنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! ٣٠ قَدْ اتَّكَلْنَا عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!». ٣١ «وَبِذَلِكَ أَيْضًا كَانَ اللَّصَانِ النَّذَانَ صُلْبًا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ. »

هنا نرى الإستهزاء بالسيد فمن ناحية تكافت كل قوى الشر ضد السيد لتقديم أمر صورة للصلب ومن ناحية أخرى فلقد بدأ الشيطان فيما يبدو يتحسس خطورة الصليب فأثار هؤلاء المجدفين ليثيروا المسيح فينزل من على الصليب ليوقف عملية الفداء وما كان أتعب حال البشرية لو نزل المسيح فعلاً من على الصليب.

آية (مت ٢٧: ٤٥) :- "وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظَلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. "

كانت الظلمة ظلمة إعجازية ولم تكن كسوفاً فالقمر كان بديراً لا هلالاً (عيد الفصح يأتي في اليوم الرابع عشر من الشهر القمري) ومن المعروف أن الكسوف لا يحدث إلا والقمر محاق أي في نهاية الشهر القمري. والشمس قد حجبت نورها عدة ساعات لأن إله الطبيعة متألم. لذلك فأحد علماء الفلك والفلسفة اليونانية علق على هذا الكسوف غير الطبيعي بقوله "إمّا أن إله الكون يتألم وإمّا يكون كيان العالم ينحل". ولما ذهب بولس الرسول إلى أثينا وذهب إلى أريوس باغوس وتكلم عن أن المسيح مات وقام وأنه هو الله ، كان هذا الفيلسوف الوثني حاضراً وهو ديونيسيوس الأريوباغي (أع ١٧: ٢٢-٣٤). وذلك لأن ديونيسيوس خرج وراء بولس وسأله متى تألم يسوع الذي يبشر به ومتى مات فلما حدّد له الوقت والسنة تذكر قوله المذكور سابقاً وآمن. والظلمة التي سادت كانت إعلاناً عن الظلمة التي سادت العالم منذ لحظة السقوط ثم أشرق النور ثانية بعد أن مات المسيح وتمت المصالحة. وهذه الساعة التي أظلمت فيها الشمس في وسط النهار تنبأ عنها الأنبياء (زك ١٤: ٦، ٧، ٨: ٩، ١٠). وفيه نرى أن عيد فصحهم صار نوحاً لهم إذ بكت النسوة وغابت الشمس. بل بدأ في نهاية أمتهم وإنشقاق حجاب هيكلهم إذ تخلى عنهم الله.

آية (مت ٢٧: ٤٦) :- "وَنَحْوُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَا سَبَقْتَنِي؟»

أَيُّ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟"

صرخ يسوع بصوت عظيم = كان المسيح في النزاع الأخير، ولو كان إنساناً عادياً ما استطاع أن يصرخ بصوت عظيم. فهذا يدل على لاهوته. وهو قال **إلهي إلهي** وهذا يدل على ناسوته. وبهذا دلّ المسيح على أنه الإله المتأنس أو الله ظهر في الجسد. وصياحه هذا يدل على أن آلامه حقيقية وجسده حقيقياً لا خيال فالمصلوب المتألم لا يستطيع الصراخ بصوت عظيم، وقوله إلهي إلهي لماذا تركتني إشارة إلى أنه إنسان كامل تحت الآلام. فهذه الآية تشير للاهوته وناسوته. **إيلي** = كلمة عبرانية معناها "إلهي" وبالسريانية **إلوي** (مر ١٥: ٣٤)

إلهي إلهي لماذا تركتني = المسيح هنا كمثل للبشرية التي سقطت تحت سلطان الظلمة يصرخ في أنين من ثقلها كمن في حالة ترك، فإذا أحنى السيد رأسه ليحمل خطايا البشرية كليهما صار كمن قد حجب الأب وجهه عنه حتى يحطم سلطان الخطية بدفع الثمن كاملاً، فيعود بنا نحن البشر إلى وجه الأب الذي كان محتجباً عنا. وبهذا تكون صرخة المسيح إلهي إلهي لماذا تركتني تحمل المعاني الآتية.

- ١- إحتجاب وجه الآب عن الإبن كحامل خطايا العالم، وهذه يصعب فهمها على مستوانا البشرى، كيف حدث هذا ؟ لن نفهم ولكن كان هذا سبباً لألام المسيح غير المحتملة.
- ٢- إلهي إلهي لماذا تركتني هو الإسم العبري (المزمور ٢٢) الذى يتنبأ عن ألام المسيح ولو تذكر اليهود الذين يهزأون بالسيد كلمات هذا المزمور لوجدوها تنطبق عليه.
- ٣- إذا فكّر أيّ منّا في هذه الكلمات، ولماذا ترك الآب إبنه لهذه الآلام، تكون الإجابة .. لأجلى أنا فهو لا يستحق هذه الآلام.

لقد قبل الإبن أن ينظر الآب إليه كخاطئ لأجلنا وهو حمل الخطية في جسده وحمل لعنتها. ونلاحظ أن المارة أخطأوا فهم أو سمع ما يقول المسيح فالمسيح قال ما قاله بالآرامية فكان "إيلى إيلى لما شبقتنى" وهم أخطأوا السمع فظنوه ينادى إيليا. وقولهم **إنه ينادى إيليا** فيه سخريه منه إذ المعروف أن إيليا يسبق المسيح.

آية (مت ٢٧: ٤٨) :- **"^٨وَلَوْلَوْتِ رَكْضَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةَ وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ.**"
هو رفض أن يشرب الخل الممزوج بمرارة الذي له مفعول تسكين الألم. لكنه شرب الخل فقط. ولاحظ أن الخل يزيد من إحساس العطش.

آية (مت ٢٧: ٥٠) :- **"^{١٠}فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.**"
وأسلم الروح = يدل ذلك أنه سلّم روحه بإختياره لا عن قهر صالبيه وكان المصلوب ربما يستمر أياماً على الصليب. لذلك وبسبب الفصح كسروا سيقان اللصين ليموتا سريعاً. أما المسيح فلم ينتظر أن يكسروا ساقيه فيكونوا هم الذين تسببوا في موته سريعاً بل هو بسلطانه أسلم روحه (يو ١٠: ١٧، ١٨). لقد مات السيد قبل كسر رجليه ليعلم الجميع أنه مات بإرادته وليس بكسر رجليه أو بإرادة آخرين. وكان هذا تحقيقاً للنبوءات. وكان موته سبباً في طعن جنبه بالحربة ليتحققوا من موته، فكان هذا أيضاً لتحقيق نبوة زكريا "لينظروا إالىّ الذي طعنوه" (زك ١٢: ١٠). ولقد تعجب بيلاطس من موته سريعاً. ونلاحظ صراخه ثانية بصوت عظيم. وهذا لا يحدث مع من يُسلّم الروح بطرية عادية، ولكنه أسلم الروح وهو في ملء حياته.

آية (مت ٢٧: ٥١) :- **"^١وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلٍ قَدْ انشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ،"**

حجاب الهيكل انشق = إنشقاق الحجاب الذي يفصل القدس عن قدس الأقداس يكشف عن عمل المسيح الخلاصى، إذ بموته إنفتح باب السموات للمرة الأولى، لكي بدالة ندخل قدس الأقداس الإلهية خلال إتحادنا بالمسيح. وكان قدس الأقداس لا يدخله سوى رئيس الكهنة ولمرة واحدة في السنة يوم عيد الكفارة، والحجاب كان ليحجب مجد الله الذي يظهر ما بين الكروبيين المظللين لتابوت العهد. وكان مذبح البخور الذي يرمز لشفاعته المسيح خارج قدس الأقداس، هو موجود في القدس. ولكن بعد شق الحجاب تراءى مذبح البخور لقدس الأقداس

وهذا يشير إلى أن المسيح بموته على الصليب دخل إلى السماء ليشفع فينا أمام الأب شفاعة كفارية. ولذلك قال بولس الرسول أن شق الحجاب يرمز لموت المسيح على الصليب بل أن الحجاب نفسه يرمز لجسد المسيح (عب ١٠: ١٩+عب ٩: ٢٤)

ومن ناحية أخرى فشق الحجاب كان يدل على نهاية الكهنوت اليهودي "هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً" (مت ٢٣: ٣٨). ويوسفوس المؤرخ اليهودي يقول أنه في وقت صلب الرب خرج من الهيكل أصوات قوات سمائية تقول "لنرحل من هنا" أما الحجاب في الكنائس المسيحية فهو ليس ليحجب مجد الله عن أحد، بل بحسب إسمه اليوناني إيكون ستاسيس أي حامل الأيقونات. ووضع الأيقونات عليه إشارة لأن هؤلاء القديسين هم في السماء، فالهيكل هو رمز للسماء في الكنيسة. ويوجد ستر يفتح الكاهن (رمز لكهنوت المسيح) حينما يبدأ الصلاة، وفي يده الصليب، بمعنى أن المسيح الكاهن قدم ذبيحة نفسه بالصليب فإنتفتح الحجاب ولم تعد السماء محتجبة عنا. **الأرض تزلزلت والصخور تشققت** = عجيب أن تتحرك الطبيعة الصماء ولا تتحرك قلوب اليهود. ولكن ما حدث كان إشارة لأن الأرض كلها ستنزل بالإيمان المسيحي، ويترك الناس الأمم وثنيتهم وتتكسر قلوبهم الصخرية وتتحول إلى قلوب لحمية تحب المسيح وتؤمن به (حز ١١: ١٩). وبموت المسيح تزلزل إنساننا العتيق الأرضي داخل مياه المعمودية إذ نموت معه وننعم بالإنسان الجديد المقام من الأموات.

الآيات (مت ٢٧: ٥٢-٥٣) :- "وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ" ^٣ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.

غالباً تفتحت القبور بفعل الزلزلة ولم يستطيعوا إغلاقها لأن اليوم يوم سبت، وعند قيامة المسيح قام الأموات علامة إنتصار المسيح على الموت. وبقِيامة هؤلاء الأموات تتكامل الصورة السابقة فلقد تحطم القلب الحجري أي مات الإنسان العتيق وقام الإنسان الجديد (هذا ما يحدث مع المعمودية والتوبة) وقيامه الأموات كما تشير لقيامتنا الروحية تشير أيضاً لقيامه الأجساد في يوم الرب العظيم. فهناك خطاة موتى يسمعون صوت المسيح الآن فيتوبون ويحيون .. وفي اليوم الأخير يسمع من في القبور صوته فيقومون (يو ٥: ٢٥-٢٩) وكان خروج الموتى من قبورهم آية لليهود وكثيرون آمنوا. وهم لم يظهروا لكل الناس بدليل قوله **وظهروا لكثيرين** = ظهروا لمن هو متشكك ولكن قلبه مخلص لله، يطلب الله ولا يعرف ، فالله يساعده برؤية مثل هذه. ولكن من قلوبهم متحجرة لن تتفتح مثل هذه الأدلة فهم حين أقام السيد لعازر فكروا في قتله ثانية.

آية (مت ٢٧: ٥٤) :- "وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!».

قائد المئة سمع سخرية اليهود على المسيح وقولهم "إن كنت ابن الله". ولما حدث ما حدث آمن بالمسيح، وكان إيمانه إيداناً بدخول الأمم للإيمان.

الآيات (مر ١٥: ٢١-٤١): - " ^{٢١} فَسَخَّرُوا رَجُلًا مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. ^{٢٢} وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ «جُلُجَّةً» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ «جُمُجْمَةٍ». ^{٢٣} وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمِرِّ لِيَشْرَبَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ^{٢٤} وَلَمَّا صَلَّبُوهُ افْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟ ^{٢٥} وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ فَصَلَّبُوهُ. ^{٢٦} وَكَانَ عُنْوَانُ عِلَّتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكِ الْيَهُودِ». ^{٢٧} وَصَلَّبُوا مَعَهُ لَصِينَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. ^{٢٨} فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأُخْصِي مَعَ أُمَّةٍ». ^{٢٩} وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آه يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنَانِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ^{٣٠} خَلِّصْ نَفْسَكَ وَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ^{٣١} وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا: «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! ^{٣٢} لِيُنْزَلَ الْآنَ الْمَسِيحُ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَتُؤْمِنَ!». وَاللَّذَانِ صَلَّبَا مَعَهُ كَانَا يُعِيرَانِهِ. ^{٣٣} وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ^{٣٤} وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلُوي، إِلُوي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلُهي، إِلُهي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ^{٣٥} فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا: «هُودًا يُنَادِي إِبِلِيَّا». ^{٣٦} فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنَجَةً خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةِ وَسْقَاهُ قَائِلًا: «اتْرُكُوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِبِلِيَّا لِيُنْزِلَهُ!» ^{٣٧} فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ^{٣٨} وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. ^{٣٩} وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!». ^{٤٠} وَكَانَتِ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، ^{٤١} اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَآخَرُ كَثِيرَاتِ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. "

آية (مر ١٥: ٢٦): - " ^{٢٦} وَكَانَ عُنْوَانُ عِلَّتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكِ الْيَهُودِ». "

ملك اليهود = قيل أن بيلاطس لغيطه من اليهود كتب هذا إعلاناً عن صلب ملك اليهود.

آية (مر ١٥: ٢٧): - " ^{٢٧} وَصَلَّبُوا مَعَهُ لَصِينَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. "

لقد احتل اللصين المكانين الذين طلبهما من قبل يعقوب ويوحنا، يمينه ويساره لقد سمر المسيح الخطية حتى لا تملك مرة أخرى. وبسط يديه ليمسك بكل الخليقة ويحملها بذراعيه ليقدمها للآب. وهو مازال فاتحاً ذراعيه فلنسرع بالتوبة ونرتمي بينهما.

آية (مر ١٥: ٢٨): - " ^{٢٨} فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأُخْصِي مَعَ أُمَّةٍ». "

(أش ٥٣: ١٢)

الآيات (مر ١٥: ٢٩-٣١) :- **«وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آه يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنَانِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ٣٠ خَلَّصَ نَفْسَكَ وَأَنْزَلَ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٣١ وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا: «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا!»** "

قال له المستهزون "يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام" وانتشرت هذه العبارة سريعاً وصارت شاهدة عليهم بعد قيامته بعد ٣ أيام. بل هم نشروا خبر قيامته بعد ٣ أيام دون أن يدروا. وقولهم **خَلَّصَ آخَرِينَ** = كان فيه إقرار من رؤساء الكهنة والقيادات بأن أعماله كانت صالحة. وأنه أتى ليخلص آخرين وليس نفسه.

آية (مر ١٥: ٣٣) :- **«وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.»** " في اللحظة التي صدر حكم الموت على آدم وحواء وأدركا أنهما تحت حكم الموت، سادت الظلمة على الأرض ليحمل آدم الجديد ذات الحكم وهو معلق على الشجرة. لهذا فالظلمة هنا تشير إلى السلطان الذي أُعطي للظلمة على السيد المسيح إلى حين كقوله "هذه ساعتكم وسلطان الظلمة" (لو ٢٢: ٥٣).

فآدم خالف الوصية في اليوم السادس وفي حوالي الساعة السادسة (كما جاء في التكوين أن صوت الرب كان ماشياً في النهار). وسادت الظلمة بالخطية على العالم إلى أن أنهاها المسيح بموته في الساعة التاسعة.

آية (مر ١٥: ٣٤) :- **«وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلُوي، إِلُوي، لِمَا سَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلُهي، إِلُهي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟»** **إِلُهي إِلُهي لماذا تركتني** = لن نستطيع فهم هذه العبارة تماماً، كما لن نستطيع فهم الالام المسيح تماماً ولكننا نقف صامتين أمام عظمة كفارة المسيح.

آية (مر ١٥: ٣٧) :- **«فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.»** **وأسلم الروح** = موته لم يكن بأسباب طبيعية بل بسلطانه أسلم روحه لذلك لم يقل أي من البشيرين أنه مات بل هو أسلم الروح طواعية. والمسيح بعد أن أسلم الروح نزل إلى الجحيم يركز لهم ويخرج من مات على الرجاء من آباء العهد القديم (١بط ٣: ١٩+١٠ أف ١٠، ٤: ٩).

آية (مر ١٥: ٣٨) :- **«وَأُنْشِقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلِ.»** " شق حجاب الهيكل يشير لأن اليهود صاروا غير مستحقين لوجود الله في وسطهم وكما غادر الرب الهيكل مرة سابقة فخر به البابليين (حز ١٠: ١٨+١١: ٢٣) فارقه هذه المرة أيضاً فحطمه الرومان سنة ٧٠م.

آية (مر ١٥: ٤١) :- "اللواتي أيضًا تبعته وخدمته حين كان في الجليل. وأخر كثيرات اللواتي صعدن معه إلى أورشليم."

النساء تبعن السيد في شجاعة بينما الرجال هربوا.

الآيات (لو ٢٣: ٢٦-٤٩) :- "ولما مضوا به أمسكوا سمعان، رجلاً قيروانياً كان آتياً من الحقل، ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع. وتبعه جمهور كثير من الشعب، والنساء اللواتي كنّ يلطمن أيضاً ويتحنن عليه. ^{٢٨}فالتفت إليهن يسوع وقال: «يا بنات أورشليم، لا تبكين عليّ بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن، لأنه هوداً أيام تأتي يقولون فيها: طوبى للعواقير والبطون التي لم تلد والثدي التي لم ترضع! ^{٢٩}حينئذ يبتدون يقولون للجبال: اسقطي علينا! وللاكام: عطينا! ^{٣٠}لأنه إن كانوا بالعود الرطب يفعلون هذا، فماذا يكون باليابس؟». ^{٣١}وجاءوا أيضاً باثنين آخرين مدنين ليقتلا معه. ^{٣٢}ولما مضوا به إلى الموضع الذي يدعى «جمجمة» صلبوه هناك مع المدنين، واحداً عن يمينه والآخر عن يساره. ^{٣٣}فقال يسوع: «يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون». وإذ اقتسموا ثيابه افترعوا عليها. ^{٣٤}وكان الشعب واقفين ينظرون، والرؤساء أيضاً معهم يسخرون به قائلين: «خلص آخرين، فليخلص نفسه إن كان هو المسيح مختار الله!». ^{٣٥}والجنود أيضاً استهزأوا به وهم يأتون ويقدمون له خلاً، ^{٣٦}قائلين: «إن كنت أنت ملك اليهود فخلص نفسك!». ^{٣٧}وكان عنوناً مكتوب فوقه بأحرف يونانية ورومانية وعبرانية: «هذا هو ملك اليهود». ^{٣٨}وكان المعلقين يحدف عليه قائلين: «إن كنت أنت المسيح، فخلص نفسك وإيانا!». ^{٣٩}فأجاب الآخر وانتهره قائلًا: «أولاً أنت تخاف الله، إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه؟ ^{٤٠}أما نحن فبعدل، لأننا ننال استحقاق ما فعلنا، وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله». ^{٤١}ثم قال ليسوع: «أذكرني يارب متى جئت في ملكوتك». ^{٤٢}فقال له يسوع: «الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس». ^{٤٣}وكان نحو الساعة السادسة، فكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة. ^{٤٤}وأظلمت الشمس، وأنشق حجاب الهيكل من وسطه. ^{٤٥}ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: «يا أبتاه، في يدك أستودع روجي». ^{٤٦}ولما قال هذا أسلم الروح. ^{٤٧}فلما رأى قائد المئة ما كان، مجد الله قائلًا: «بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً!». ^{٤٨}وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين لهذا المنظر، لما أبصروا ما كان، رجعوا وهم يقرعون صدورهم. ^{٤٩}وكان جميع معارفه، ونساء كنّ قد تبعته من الجليل، واقفين من بعيد ينظرون ذلك."

آية (لو ٢٣: ٢٦) :- "ولما مضوا به أمسكوا سمعان، رجلاً قيروانياً كان آتياً من الحقل، ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع."

سمعان = يسمع. قيروان = ميراث. وهو من مدينة وثنية في ليبيا فهو يشير لكنيسة الأمم الوثنية التي إستمعت للمسيح وحملت صليبه لتصير وارثة للملكوت.

الآيات (لو ٢٣: ٢٧-٣١) :- "وَتَبِعَهُ جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللّوَاتِي كُنَّ يَلْطِمْنَ أَيْضًا وَيَبْكْنَ عَلَيْهِ. ^{٢٨} فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَيَّ أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ، ^{٢٩} لِأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالنَّدِيَّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! ^{٣٠} حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا! وَلِلْأَكَامِ: غَطِّبْنَا! ^{٣١} لِأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هَذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَابِسِ؟».

أولاً المسيح يوجه كلامه للنساء الباكيات ليظهر أنهن كن أمينات للحق بينما الرجال ثاروا ضد الحق. وهذا فيه إكرام لدور المرأة، ولنلاحظ أن لوقا يكتب للأمم الذين لا يحترموا النساء. ولكن السيد المسيح يوجه نظر هؤلاء النسوة لأن يوجهن دموعهن من الشفقة البشرية عليه، إلى التوبة الصادقة وطلب خلاص نفوسهن ونفوس أولادهن. والحقيقة أن المسيح يتوجه بكلامه لكل اليهود فقوله يا بنات أورشليم يشير لكل الأمة اليهودية ليعلم لهم أنهم عليهم أن ينوحوا بالحرى على ما سيحل بأورشليم من خراب على يد الرومان. فإن كان قد صدر الحكم على العود الرطب، أي المثمر الحي والمقصود المسيح، والحكم كان الجلد والصلب، فكم وكم سيكون الحكم الذي يصدر على اليايس أي اليهود الذين هم كشجرة التين غير المثمرة، ولنذكر ما صنعه الرومان بأورشليم سنة ٧٠م. ولاحظ أنه من الطبيعي أن يستخدم الأعواد الجافة لإشعال النار وليس الأعواد الرطبة.

وإذا كانوا قد فعلوا هذا بالعود الرطب أي المسيح الذي لم يسيء إلى الرومان بل أن بيلاطس شهد ببراءته فكم وكم سيفعلون باليهود الذين سيثورون ضد قيصر. وإن كان الله قد سمح بكل هذه الآلام على وأنا لم أخطئ بل كنت ذبيحة خطية فكم وكم سيصنع بالأشرار الخطاة. إن التأمل في ألام المسيح تدفعنا أن نقف في خوف من عقاب الله للأشرار. المسيح هنا وهو في منتهى ضعفه احتفظ بجلاله الملوكي إذ ليس هو الذي يبكي عليه **طوبى للعواقر والبطون..** حتى لا يرون أبناءهن في هذا العذاب.

يقولون للجبال إسقطي علينا.. = هذه نفس الكلمات التي يرددها الأشرار في الأيام الأخيرة (رؤ ٦: ١٦). وبذلك نفهم أن سقوط الجبال على الأشرار لهو أخف من رؤيتهم للعذاب الأخير والآلام التي يسمح بها الرب لتقع على الأشرار.

آية (لو ٢٣: ٣٤) :- "فَقَالَ يَسوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهِ.

إغفر لهم لأنهم لا يعلمون = هم حين صلبوا المسيح تصوروا أنهم يقتلونه حسب الناموس لأنه في نظرهم أهان الناموس. ولكنهم لم يعلموا أنهم بهذا يكلمون الناموس. وهم ظنوا أن المسيح هو إنسان عادى ولم يفهموا أنه ابن الله، فهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (١كو ٢: ٨). وهكذا الجنود الرومان أيضاً لا يعلمون شيئاً بل هم ينفذون أوامر الوالي الروماني. المسيح هنا وهو مغطى بالدم بدأ شفاعته الكفارية، فكفارة = COVER فهو غطانا بدمه. إذاً طلب الغفران هنا هو شفاعته كفارية. والمعنى لقد تمت إرادتك إليها الأب بالتكفير عن خطايا البشر فإغفر لهم. جسده تغطي بدمه بدأ بعرقه المختلط بدمه الذى سال من كل جسده ثم نزيف الدم الناتج عن الجلد والمسامير

وإكليل الشوك ، لم يكن هناك جزء غير مغطى بالدم، وكنيسته هي جسده (أف ٥ : ٣٠) وقد غطاها بدمه = كفارة. ولما حدثت الكفارة طلب الغفران.

آية (لو ٢٣: ٣٨) - **«وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرَفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكِ الْيَهُودِ».**

الأربعة أنجيل مختلفين في ما كتب على الصليب لأنهم إهتموا بالمعنى لا بالحرف. ولو جمعنا المكتوب سنجد أن ما كتب فعلاً "هذا هو يسوع الناصري ملك اليهود" هذه الجملة كتبت بكل اللغات المعروفة للعالم آنذاك فاللسفة جعلت اليونانية مشهورة والقوانين والسلطة والإدارة الرومانية جعلت اللاتينية لغة مشهورة والكتاب المقدس العهد القديم مكتوب بالعبرانية وهذا جعل العبرانية معروفة. وبذلك كان في اللغات الثلاث التي كتبت بها هذه العبارة كرامة لكل العالم المعروف، وفيها إعلان أن المسيح ملك على العالم كله.

الآيات (لو ٢٣: ٣٩-٤٣) - **«وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينَ الْمُعَلَّقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتُ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!»** ^{٤٠} **فَأَجَابَ الْآخَرُ وَانْتَهَرَهُ قَائِلاً: «أَوَلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟** ^{٤١} **«أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدَلٍ، لِأَنَّنا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ».** ^{٤٢} **ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «ادْكُرْنِي يَا رَبِّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ».** ^{٤٣} **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِيَ فِي الْفِرْدُوسِ».**

بدأ اللصين بالتجديف على السيد (مت ٢٧: ٤٤). وكانا كلاهما يعيرانه ثم بدأ لص منهم يراجع نفسه ويذكر خطاياها هو، فصار كشمعة منتشلة من النار (زك ٣: ٢) أما الآخر فكان مصراً على تجديفه، وبالرغم من كل الآلام لم يمنع لسانه. وكما يقول الحكيم "إن دقت الأحمق في هاون فلن تفارقه حماقته" والكنيسة تعودت أن تطلق على اللص التائب، اللص اليمين فهو بتوبته وبإيمانه بالسيد المسيح صار عن اليمين مثل الخراف وترك المكان الأيسر الذي للجداء للصوص الآخر (مت ٢٥: ٣٣). والمسيح جذب هذا اللص اليمين من الصليب للفردوس ليظهر أن التوبة لا تتأخر في عملها. وتوبته وإعترافه تجرأ أن يطلب الملكوت مع أنه لص. والسيد أعطى الفردوس للصوص اليمين وترك اللص اليسار فكان دياناً وهو على الصليب. وتاب اللص إذ شعر بخطاياها. وقارن بين المسيح البار المصلوب (وهو بالتأكيد قد سمع عنه) وبين حاله ووجد أنه يستحق كلص عقوبته. فكان أن اعترف بأنه خاطئ ويستحق العقوبة. وقاده إعترافه إلى الإيمان، وإنفتحت عيناه واستتارت فعرف أن المسيح هو ملك. والله هو الذي يكشف عن عيوننا فنعلم، وهذا لمن يريد الابن أن يكشف له (لو ١٠: ٢٢+مز ١١٩: ١٨). لقد أضاء النور الإلهي عيني ذلك اللص، وكان هناك إلهام إلهي له، كما سبق المسيح وقال لبطرس إن لحماً ودماً لم يعلن لك بل أبى الذي في السموات. وقد يكون اللص سمع من قبل أن المسيح هو ملك اليهود أو يكون قد سمع الحوار مع بيلاطس حين قال له المسيح ملكتي ليست من هذا العالم . لكن إيمان هذا اللص فاق كل هذا إذ هو عَرَفَ أن المسيح هو الملك السمائي الذي ملكه سمائي وليس أرضياً وهذه النقطة كان أن حتى التلاميذ لم يفهموها تماماً في هذا الوقت. وأن المسيح هو الذي سيأتي للدينونة إذ قال **ادْكُرْنِي يَا رَبِّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ**، بل صار لهذا اللص رجاء في البعث من الأموات وصارت له رؤية واضحة لأن المسيح المعلق على الصليب

سيكون له سلطان أن يعطى لمن يريد أن يوجد في ملكوته. فهو آمن أنه الديان، فكان له الفردوس ولنري الخطوات للفردوس:-

١- لص مصلوب + توبة = إيمان....التوبة تنقى القلب .

٢- إيمان + نور إلهي = رؤية إلهية وإستتارة...إن بدأنا خطوة في اتجاه الله يقترب هو عشر ، ليساعدنا.

٣- رؤية + مسيح مصلوب كَفَّرَ عن خطايا البشر (للتائبين) = **اليوم تكون معي في الفردوس**.... هذه كانت بركات الصليب.

ومازال درس اللص اليمين هو درس لنا جميعاً. فكل الناس ينقسمون لأحد فريقين:

الفريق الأول = حين تقع عليهم ضيقة يظنون أن الله لا بد وأن يثبت قوته وعظمته وإحسانه بأن يخرجهم فوراً من هذه الضيقة **"إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا**. وهؤلاء غالباً ينسون خطاياهم السابقة. ويرون دائماً أنهم مستحقون لكل خير. ولا داعي لهذه الضيقة فهم لم يخطئوا. هؤلاء كاللص الذي على اليسار.

الفريق الثاني = حين تقع عليهم ضيقة يذكرون خطاياهم ويندمون عليها ويقولون بأنهم أخطأوا، وأنهم يستحقون هذا الألم وهذه الضيقة، ولا يطلبون سوى أن الله يسامحهم. بل هم لا يعاتبون الله على الضيقة التي هم فيها. بل أن هؤلاء إذا أعطاهم الله من بركاته يقولون مع بطرس "أخرج يا رب من سفينتي فأنا رجل خاطئ" أي أنا لا أستحق يا رب كل هذه الخيرات بسبب خطيئي. مثل هؤلاء يكونون كاللص اليمين ويكون لهم الفردوس. وتتحول الآلام إلى مجد. وتكون لهم تعزيات أثناء ضيقتهم بسبب الإستتارة التي سئعتى لهم ، ورؤية المسيح معهم حاملاً لآلامهم ، فيقولون مع بولس "إن كنا نتألم معك لكي نتمجد أيضاً معك" (رو ٨: ١٧) ولاحظ أن اللص اليمين لم يطلب مكاناً عن اليمين أو اليسار كما طلب التلاميذ من قبل بل هو ترك المسيح يختار.. هذا اللص عزى قلب المسيح وهو على الصليب.

ولنلاحظ أن الفريق الأول هو عكس الفريق الثاني. فبينما يتمتع الفريق الثاني بإبفتح العين والبصيرة ولهم رؤية وإستتارة. فالفريق الأول لا يوجد في قلبه سوى التذمر والمرارة وعدم الإقتناع بشيء سوى أنهم مظلومين وكانوا يستحقون أكثر من هذا، من النصيب المادي على الأرض، وأن الله لم يعطهم كل ما يستحقون .. مثل هؤلاء يفقدون الرؤية الروحية. والخطوات التي حدثت مع اللص اليمين كانت خطوات سريعة جداً من توبة وإعتراف بالخطية ثم إيمان ثم رؤية وإستتارة. وسبب هذه السرعة ضيق الوقت. ولكن هذه الخطوات عادة تحدث مع كل تائب وتستغرق فترة زمنية.

وتوبة اللص تمثل توبة أصحاب الساعة الحادية عشرة وهذه تعطى رجاءً لكل تائب إلا أننا لا يصح أن نعلق توبتنا إلي الساعة الحادية عشرة فنحن لا نعلم متى تأتي هذه اللحظة علينا. وأصحاب التوبة في الساعة الحادية عشرة مقبولين ولكن ما أندر توبة هؤلاء الغارقين في خطاياهم.

وردت سبع كلمات للمسيح على الصليب [راجع كتاب قداسة البابا شنودة عنهم] ووردوا في الأنجيل الأربعة (مت/مر/لو/يو) ومن هنا نفهم معنى التكامل بين الأنجيل

١- **يا أبتاه إغفر لهم** (لو ٢٣: ٣٤) نرى فيها كلمة شفاعية إذ هو بدأ كفارته

- ٢- اليوم تكون معي في الفردوس (لو ٢٣: ٤٣) هو مات ليفتح لنا باب الفردوس
 ٣- يا امرأة هوذا ابنك (يو ٢٧، ١٩: ٢٦) هو يعتني بالجميع
 ٤- إلهي إلهي لماذا تركتني (مت ٢٧: ٤٦+ مر ١٥: ٣٤) آلامه سبب خلاصي
 ٥- أنا عطشان (يو ١٩: ٣٨) هو مشتاق لكل نفس تؤمن
 ٦- يا أبتاه في يدك استودع روحي (لو ٢٣: ٤٦) كمال الفداء
 ٧- قد أكمل (يو ١٩: ٣٠) نصرته الخلاص

آية (لو ٢٣: ٤٥):- "وَأُظْلِمَتِ الشَّمْسُ، وَأُنْشِقَ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ." من (أع ٧: ٦) نرى أن بعض كهنة اليهود آمنوا بالمسيح وربما كان سبب هذا أنهم رأوا الحجاب الذي إنشق وقت الصلب. ولنلاحظ أن الشمس أظلمت .

آية (لو ٢٣: ٤٦):- "وَأُنادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ." "

يا أبتاه في يدك استودع روحي = كانت نفس المسيح أول نفس يستلمها الأب لا الشيطان الذي هزمه يسوع وقيده منذ هذه اللحظة.

آية (لو ٢٣: ٤٧):- "فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!». " لقد شاهد قائد المئة كثير من المصلوبين يموتون. لكن موت هذا المصلوب كان فريداً، هز أعماق قلبه ليسحبه للإيمان به، خاصة وأنه أبصر بعينه شهادة الطبيعة له. لقد تحقق قول الرب "وأنا إن ارتفعت أجدب إلى الجميع" (يو ١٢: ٣٢) فبعد أن ارتفع على الصليب اجتذب اللص اليمين وقائد المئة هذا، وأعلن يوسف الرامي ونيقوديموس إيمانها وكفناه، وغيرهم من المؤكد كثيرين.

المسيح صُلب بين لصين لأن (١) اليهود أرادوا الإستهزاء به (٢) أو هو بحسب أمر بيلاطس حل محل باراباس . وبهذا والمسيح مات عن الخطية الأصلية (يمثلها جمجمة آدم) وعن خطايانا الحالية (يمثلها اللصين)

الآيات (يو ١٩: ١٦-٣٧):- "فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. ١٧ فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمُجُمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجُثَةُ»، ١٨ حَيْثُ صَلَّبُوهُ، وَصَلَّبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. ١٩ وَكَتَبَ بِيلاطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٢٠ فَقَرَأَ هَذَا الْعُنْوَانُ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ. ٢١ فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاطُسَ: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ: إِنَّ ذَلِكَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ!». ٢٢ أَجَابَ بِيلاطُسُ: «مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ». ٢٣ ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَّبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا

النَّمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ النَّمِيصُ بَغِيرِ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقُ. ^{٢٤} فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشُقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي ألقوا قرعة». هذا فعله العسكر. ^{٢٥} وكانت واقفات عند صليب يسوع، أمه، وأخت أمه مريم زوجة كلوبا، ومريم المجدلية. ^{٢٦} فلما رأى يسوع أمه، والتلميذ الذي كان يحبه واقفا، قال لأمه: «يا امرأة، هوذا ابنك». ^{٢٧} ثم قال للتلميذ: «هوذا أمك». ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته. ^{٢٨} بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل، فلكى يتم الكتاب قال: «أنا عطشان». ^{٢٩} وكان إناء موضوعا مملوا خلا، فملأوا إسفنجة من الخل، ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه. ^{٣٠} فلما أخذ يسوع الخل قال: «قد أكمل». ونكس رأسه وأسلم الروح. ^{٣١} ثم إذ كان استغادا، فلكى لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت، لأن يوم ذلك السبت كان عظيما، سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا. ^{٣٢} فأتى العسكر وكسروا ساقى الأول والآخر المصلوب معه. ^{٣٣} وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه، لأنهم رأوه قد مات. ^{٣٤} لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة، وللوقت خرج دم وماء. ^{٣٥} والذي عاين شهد، وشهادته حق، وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم. ^{٣٦} لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل: «عظم لا يكسر منه». ^{٣٧} وأيضا يقول كتاب آخر: «سينظرون إلى الذي طعنوه». "

آية (يو ١٩: ١٧) - "أخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال له «موضع الجمجمة» ويقال له بالعبرانية «جلجثة»"

كان مكان المحاكمة قريبا من الباب الشمالي الغربي المؤدى إلى خارج المدينة حيث مكان الصليب. **فخرج وهو حامل صليبه = فخرج** = تشير لخروجه خارج المحلة (أورشليم) ليحرق كذبايح الخطية والكفارة (لو ٩: ٣١). أما عن الصليب يقول التاريخ أنه لم يستطع حمله سوى إلى باب المدينة ويقال أنه سقط به ٣ مرات. وبعد خروجه بدأ طريق الآلام (عب ١١: ١٣-١٤). والمسيح خرج من دار الولاية أمام قلعة أنطونيا عبر شوارع المدينة من المرتفع الذي يقال له جبّاثا. وكان النسوة يستقبلنه بالبكاء. وخرج من باب سور المدينة الشمالي الغربي الذي يدعى باب دمشق لأنه قرب الطريق المؤدى إلى دمشق. وسموه بعد ذلك باب إسطفانوس فخرج هذا الباب رجموا إسطفانوس. **موضع الجمجمة** = بالعبرانية جولجوثا وباللغوية إكرانيون وباللاتينية كالغاريا. ومكان الصليب سمي هكذا حسب رأى البعض أنه فيه دفن آدم، ورأى آخر أن الصخرة تشبه الجمجمة، ورأى ثالث أن المكان مخصص للرجم والصليب وبه جماجم كثيرة. ومكان الصليب كان على بعد دقائق من باب المدينة (يو ١٩: ٢٠) وكان يوجد في المكان بستان به المغارة التي دفن فيها المسيح، وفي هذا المكان قدم اسحق ذبيحة.

آية (يو ١٩: ١٨) - "حيث صلبوه، وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا ومن هنا، ويسوع في الوسط. "

الرومان جعلوا الصليب للمجرمين الخطرين في مستعمراتهم، وأيضا للعبيد. ولما جاء قسطنطين وقبيل الإيمان المسيحي ألغى الحكم بالصليب وانتهى من العالم نهائياً بمنشور تحذيري. والتقليد القبطي يقول أن اسم اللص اليمين هو ديماس. وهناك تفسير لماذا لم يذكر يوحنا حديث اللصين وتعبيرات الناس؟ يقول التفسير أن يوحنا ذهب ليحضر العذراء مريم، فأتى بعد أن صلب المسيح وهو لا يذكر سوى ما رآه.

آية (يو ١٩: ١٩) :- " **وَكُتِبَ بِبِلَاطُسَ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ».** "

كانت العادة الرومانية أن يوضع فوق رأس المصلوب لوحة بها إسمه وعلّة صلبه (مت ٢٧: ٣٧). وهناك تفسير لماذا اختلف البشيريون فيما كتب على هذه اللوحة أن المكتوب كان بثلاث لغات وربما اختلف ما جاء بكل ترجمة، والتفسير الآخر أن البشيرين اهتموا بالمعني وليس بالحرف. وما كتب كان بالعبرية واللاتينية واليونانية العبرانية = هي لغة الشعب والكتاب المقدس والدين اليهودي، وبهذا كانت الكتابة بالعبرية فيها شهادة أن يسوع المصلوب هو المسيا الموعود.

اللاتينية = لغة الحكام والسياسة. وهذه الكتابة شهدت أن المسيح ملك الملوك، ملك المؤمنين.
اليونانية = هي لغة الثقافة والفلسفة التي كانت سائدة في العالم كله. ولغة الفلسفة شهدت أن المسيح هو رب الحق.

ونلاحظ أن اليونانية سادت العالم كله وبهذا إنتشر الإنجيل الذي كُتِبَ باليونانية. وكانت التوراة والعهد القديم قد ترجم لليونانية سنة ١٨٩ ق.م فيما يسمى بالترجمة السبعينية.
وحيثما إمتلك الرومان العالم اهتموا بشق الطرق في كل مكان لتؤدي إلي روما وكانوا على كل طريق يكتبون المسافة إلى روما. ومن هنا جاء المثل "كل الطرق تؤدي إلى روما" وشق الطرق أدى لسهولة إنتقال الرسل عبر العالم كله لينتشر الإنجيل.

ولماذا كتب بيلاطس يسوع الناصري ملك اليهود INRI

- ١- هو كتبها باللاتينية ليظهر لقيصر أنه قتل من ادّعى الملك وقاوم قيصر، فيكافئه.
- ٢- كتبها بالعبرانية إهانة لشعب اليهود، فهذا ملككم مصلوباً، فهو مغتاز منهم لأنهم قاوموه وأصروا على صلب المسيح، وكان هو يريد أن يطلقه. وهو لم يعبأ بإحتجاجهم، بل هو أعلن أمامهم أن حجتهم في شكايته لقيصر قد إنتهت بصلب ملك اليهود. وربما أراد أن يحررهم من إنتسابهم الزائف إلي قيصر.
- ٣- والبعض قالوا أن بيلاطس كان يكن للمسيح شعوراً فائقاً جعله يكتب هذا تعبيراً عن مشاعره وتقديراً له وإعتذاراً عما حدث.

آية (يو ١٩: ٢٠) :- " **فَقَرَأَ هَذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صَلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ.** "

لأن مكان صلب المسيح كان على مقربة من الطريق المؤدى إلى دمشق، وهو طريق هام وعام. قرأ العنوان كثيرون من الداخلين والخارجين إلى المدينة. ونلاحظ أن الوقت كان وقت الفصح والزائرين بمئات الألوف أو بالملايين. وهم حملوا هذه الأخبار للعالم كله فمهدوا الطريق للبشارة.

آية (يو ١٩: ٢٢) :- " **أَجَابَ بِلَاطُسُ: «مَا كُتِبَتْ قَدْ كُتِبَتْ».** "

لقد نصَّب المسيح نفسه ملكاً على العالم بالصليب وإستخدم بيلاطس ليعلن هذا للعالم.

الآيات (يو ١٩: ٢٣-٢٤): - "ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَّبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بغيرِ خِيَاطَةٍ، مَنسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقٍ. ٢٤ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشْقُهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً». هَذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ. "

يقول يوسيفوس أن القميص المنسوج كله من فوق بغير خياطة لم يحل لبسه إلا لرؤساء الكهنة، وبالتالي فهذا القميص الذي يشبه ملابس رئيس الكهنة جعل المسيح يذهب إلى صليبه كرئيس كهنة يقدم ذبيحته. وكان القميص بهذه الطريقة ثمين جداً لذلك لم يشقوه بل ألقوا عليه قرعة. وكونهم لا يشقوه فهو يشير للكنيسة التي لا تنشق ولا تنقسم (قارن مع مزمور ٢٢. والعسكر هم عساكر الرومان). **منسوجاً من فوق** = إشارة لأن الله هو الذي أسس كنيسته ليس لإنسان أن يمزقها.

ملابس الربيين والتي كان الرب يسوع يلبسها

كانوا يلبسون داخليا ما يسمى "الكيتونا" وهو ينزل إلى الكعبين. وهذا لا بد أن يلبسه كل من له عمل بالمجمع وكل من يقرأ في الترجوم أو الكتاب المقدس. وهذا الرداء أو القميص بحسب تسمية القديس يوحنا، يكون منسوجاً من أعلى إلى أسفل بدون أى شق وله أكمام. ويربط وسطه بزئار لتثبيت القميص على الجسم. وكان الرداء الخارجى يسمى "الطاليث" ومزود فى أركانه الأربعة بالعصائب والأهداب (والأهداب مصنوعة من جداول بكل ركن. وكان يضع على رأسه غطاء يسمونه "السودار" وهو على شكل عمامة. ويضع فى قدميه صندلا. هذه هى الثياب التى إقتسمها الجنود عند صلب السيد. وكانت أربعة أقسام وهى غطاء الرأس والصندل والطحاليث والزئار. وأما القميص فلم يقسموه.

آية (يو ١٩: ٢٥): - "وَكَانَتْ وَأَقْفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. " بعد أن إطمأن اليهود أن فريستهم قد صُلبَ ذهبوا لإعداد الفصح فتركوا المكان وأعطوا فرصة لأحبائه أن يقتربوا من الصليب، فأقترت يوحنا مع العذراء الأم.

وفي (مت ٢٧: ٥٦) نجد من حول الصليب مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى وأم إبنى زبدي. وفي (مر ١٥: ٤٠) نجدهم مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة وهنا نجدهم أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. وفي الترجمات الإنجليزية جاءت الآية أمه وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية وبالتالي نفهم أنهم كن أربعة حول الصليب

الشاهد			
(مت ٢٧: ٥٦)	مريم المجدلية	مريم أم يعقوب ويوسى	أم إبنى زبدي
(مر ١٥: ٤٠)	مريم المجدلية	مريم أم يعقوب الصغير ويوسى	سالومة
(يو ١٩: ٢٥)	مريم المجدلية	مريم زوجة كلوبا	أخت أمه

١) من هذا الجدول نفهم أن سالومة هي أخت العذراء مريم وزوجها إسمه زبدي وهي أم يوحنا ويعقوب الكبير إبننا زبدي. وبالتالي فيوحنا هو إبن خالة السيد المسيح وهو تواضعاً لم يذكر إسم أمه. كما يتحاشى ذكر إسمه هو شخصياً.

٢) مريم زوجة كلوبا (وإسمه حلفى أيضاً) ويوحنا أسماها زوجة كلوبا حتى لا يظن أحد أنها أمه (أو أم يعقوب أخيه) لو قال أم يعقوب. وهي لها ولدان يعقوب الصغير ويوسى. (يعقوب الكبير هو أخو يوحنا). ومرقس قال أم يعقوب الصغير حتى لا يظن أحد أنها أم يعقوب ويوحنا. وطبعاً فإن يعقوب ويوسى هنا هم غير يعقوب ويوسى إخوة الرب (مر ٦: ٣).

٣) يوجد شخصان بإسم يعقوب، أكبرهم سناً هو يعقوب بن زبدي أخو يوحنا وأصغرهم سناً هو يعقوب بن حلفى (أو كلوبا).

٤) متى لم يحدد يعقوب بأنه الصغير إذ هو أورد اسم يعقوب الآخر بقوله إبنى زبدي وهما معروفان بأنهما يعقوب الكبير ويوحنا. فلم يجد ضرورة لتعريف يعقوب بن حلفى بأنه الصغير.

٥) يوحنا يذكر أولاً العذراء مريم ثم أختها دون أن يذكر إسمها. ويبدو أن العذراء مريم لم يكن لها سوى أخت واحدة.

٦) لم يذكر متى ومرقس وقوف العذراء بجانب الصليب لأنها غالباً لم تكن موجودة منذ بداية الصلب وأن يوحنا أتى بها أخيراً. وهو قد أحضرها لأنه شعر أن السيد يريد أن يودعها وهي أيضاً. وهذا ما حدث فعلاً (آية ٢٦).

آية (يو ١٩: ٢٦) :- "فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا، قَالَ لِأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةً، هُوَذَا ابْنُكَ»."

يا امرأة هوذا إبنك = صارت أماً للتلميذ الذي يحبه يسوع بل هي صارت أماً لكل كنيسة يسوع، جسده. والمسيح هنا يسميها امرأة وهذه صفة الأم، أم الكنيسة جسد إبنها يسوع. فنحن بالمعمودية بالروح القدس نصير جسد المسيح وبهذا أيضاً صار يوحنا أخاً للمسيح، لقد رفعه المسيح الذي صار بكاراً بين إخوة كثيرين (عب ٢: ١١). كل منا إبن لحواء وإبن للعذراء مريم لقد سميت حواء امرأة وصارت أمماً للعالم والعذراء سميت امرأة لكونها صارت أم الكنيسة.

آية (يو ١٩: ٢٧) :- "ثُمَّ قَالَ لِالتِّلْمِيذِ: «هُوَذَا أُمَّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ."

كون أن المسيح يسلم العذراء ليوحنا فهذا دلالة قاطعة على أنها لم يكن لها أولاد آخرين بالجسد وإلا لكان قد أسلمها لهم ، وهي أيضاً خالته. ونرى هنا أن المسيح رفع مستوى الأمومة والبنوة من مستوى الجسد واللحم والدم إلى أمومة روحية وبنوة روحية. هي وحدة روحية لبناء الكنيسة. ويوحنا أخذ العذراء فوراً معه في عليية صهيون وكانت معهم يوم الخميس. وهي إستمترت مع يوحنا ١١ سنة في أورشليم ثم رافقته إلى أفسس وغالباً إنتقلت هناك إذ يوجد قبر للعذراء مريم في تركيا. ولكن يوجد قبر آخر للعذراء بَنَتْ عليه الملكة هيلانة كنييسة يقول تقليد آخر أنه قبر العذراء. وكان يوحنا من الجليل ولكن غالباً له بيت في أورشليم أخذ العذراء مريم إليه.

آية (يو ١٩: ٢٨) - " **أَبْعَدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ».** "

(مز ٢٢: ١٥+٦٩: ٢١). ونلاحظ أن المسيح لم يشتكى كل مدة الصلب إلا بهذه العبارة لأنه كان قد وصل لقمة العذاب، وسال دمه وعرقه ووصل إلى لحظة الإحتضار بعد سلسلة من الآلام الجسدية كان قمتها الصلب وآلام نفسية من خيانة الأحباء وتخلي التلاميذ وإستهزاء الناس وآلام روحية إذ حجب الأب وجهه عنه حينما حمل خطايا العالم وصار نبيحة إثم أمام الله. والمسيح لم ينتبه إلى آلامه وعطشه إلا بعد أن تم الخلاص وكان كل شئ قد كمل، وتمم كل النباتات (أع ١٣: ٢٧-٢٩). والخل الذي شربه كان يزيد من إحساسه بالعطش. ولكن لو قارننا هذه العبارة بقول السيد للسامرية "إعطني لأشرب" فنفهم أن السيد كان عطشاناً لخلاص النفوس.

آية (يو ١٩: ٢٩) - " **وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوءًا خَلًّا، فَمَلَأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفًا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ.** "

الخل هو نوع من النبيذ الرخيص يستعمله الجنود. وكان من أعمال الرحمة للمصلوب أن يسقوه خلاً مع مرارة لتسكين الألم لذلك كانت الزوفا والإسفنجة موجودتين بالمكان للزومهما لعملية الصلب (أم ٦: ٣١).

آية (يو ١٩: ٣٠) - " **فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أَكْمَلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.** "

المسيح أسلم روحه بإرادته وهو في ملء الحياة. وقوله **قد أكمل** = هي صرخة النصر الأخيرة فهو أكمل الخلاص. **نكس رأسه** = أي أمال رأسه. وكل إنسان يسلم الروح ثم ينكس الرأس بغير إرادته. فالإنسان يظل رافعاً رأسه بقدر إمكانه حتى آخر لحظة حتى يمكنه التنفس وإذ يموت تسقط رأسه. أما المسيح ففعل العكس إذ نكس رأسه ثم **أسلم الروح** فهو أسلمها بإرادته ونكس رأسه بإرادته (يو ١٠: ١٨) وهكذا قال إشعياء "سكب للموت نفسه" (١٢: ٥٣) فلم تؤخذ روحه منه كالبشر بل سكب هو نفسه بنفسه، بإرادته، أسلم روحه في يد أبيه كمن يستودع وديعة هو وشيك أن يستردها.

على الصليب

والصلب كان يقوم به الرومان فكان المصلوب يخلع ملابسه بالقرب من الصليب تماماً كنوع من الإحتقار. ولكن في اليهودية كانت تراعى الأداب اليهودية في الحشمة ويغطون جسد المصلوب وهذا ما إتبع مع الرب يسوع. ومع اليهود بدافع الرحمة كانوا يعطون المصلوب خلا مخلوطا بالمر (الخل هو نبيذ مختمر) وهذا يعتبر كمخدر،

لذلك رفض مخلصنا الشرب منه كما رفض تعاطف بنات أورشليم اللواتى كن يبكين عليه. أراد أن يحمل الأمانة وحده حتى أقصاها فرفض تخدير الألم ليتحمل كل الألام الجسدية، ورفض حتى المساعدة والمشاركة النفسية من بنات أورشليم. وكان ثمن الخل والمر يتكفل به جمعية من سيدات أورشليم. وكان القانون يفرض وضع لافتة تعلق على صليب المحكوم عليه تعلن سبب صلبه.

سخرية اليهود من الرب يسوع كانت سببا فى سخرية الجند منه كملك لليهود فهم يكرهون اليهود ويحتقرونهم وكانت سخريتهم من الرب يسوع هى سخرية ممن إعتبروه ملكا لليهود الذين يكرهونهم. وبهذا كانت تصرفات رؤساء اليهود والسندريم من شخص الرب يسوع فى الواقع هى نوع من الإنتحار الأدبى بالنسبة لرجاء إسرائيل فى وجودها وكيانها. فهم شاركوا الجند الرومان فى السخرية من الرمز. وكان الرومان يسمعون سخرية اليهود من المسيح ويكررونها ولكن كنوع من السخرية من اليهود فى شخص ملكهم. ويأخذ اليهود سخرية الرومان من شخص الرب كملك لليهود ويكررونها هم ضد الرب. ولاحظ أن موضوع السخرية هو أمل اليهود فى إستعادة حريتهم تحت ملك منهم. وكانت التهمة المعلقة على الصليب أن المسيح هو ملك اليهود، إذا نفهم أنهم صلبوا رمز الأمل والرجاء فى حريتهم من الرومان وأن تكون لهم مملكتهم. وهكذا كما باع يهوذا معلمه ثم إنتحر، باع اليهود رمز وطنهم الذى يحلمون به فإنتحروا ولنراجع ما عمله تيطس سنة ٧٠م. بعد أن تم الرب كل عمله لفدائنا قال "قد أكمل" ونادى يسوع بصوت عظيم وقال "يا أبتاه فى يديك أستودع روحى".

عجيب أن الرب يسوع فى هذه اللحظة وهو فى منتهى الضعف الجسدى وفى لحظة موت *يصرخ بصوت عظيم. فالإنسان العادى فى لحظة موته لا تكون له قدرة على الصراخ بصوت عظيم. بل كان صراخه فى لحظة موته سببا فى أن قائد المئة الموجود بجانب الصليب يقول "حقا كان هذا الإنسان إبن الله" (مر ١٥ : ٣٩) وهذا يدل على قوة جبارة ناشئة عن إتحاد ناسوته الضعيف بلاهوته. وعجيب أيضا أن نسمع *ونكس رأسه وأسلم الروح. فالطبيعى أن يُسلم الإنسان الروح أولا ثم ينكس رأسه وليس العكس، وذلك لأنه يحاول أن تظل رأسه مرفوعة بقدر الإمكان ليتنفس، ولكنه بعد أن يموت تسقط رأسه. وهاتين الملحوظتين يشيران أن موت المسيح لم يكن كموت أى إنسان عادى، بل هو بسلطانه سلم حياته أى مات بإرادته حينما أراد أى حينما تم عمله. وبهذا نفهم أن الموت لم يبتلع المسيح بل أن المسيح هو الذى إبتلع الموت كغالب وليس كمغلوب. الموت لم يغلب الرب بل هو الذى غلب الموت، ونزل إلى الجحيم بروحه المتحدة بلاهوته ليفتح الأبواب لمن ماتوا على الرجاء ويأخذهم إلى الفردوس.

اللاهوت لم يساند الناسوت فى أى لحظة ليحمل ألامه، بل أراد المسيح أن يحمل الألام بالكامل ليشابهنا فى كل شئ. وهذا معنى قول بولس الرسول "أنه يُكَمَلُ رئيس خلاصهم بالألام" (عب ٢ : ١٠). فالمسيح لم يكن من المفروض أن يتألم، فالألم نتج عن الخطية وهو بلا خطية. ولكنه بإرادته أراد أن يتذوق الموت والألم ليصير كواحد منا. ولكن فى لحظات الموت ظهر عمل اللاهوت لا ليحمل عنه ألامه فهو قال "أنا عطشان" وقال "إلهى إلهى لماذا تركتتى" وهذا دليل على أن ألامه كانت حقيقية. ولكن معنى ظهور عمل اللاهوت هنا هو أن الموت

لا يمكنه أن يهاجم المسيح ويغلبه، بل هاجم المسيح الموت حينما أسلم روحه بإرادته. ونظراً لإتحاد روحه باللاهوت الحي إبتلعت الحياة التي فى اللاهوت المتحد بالناسوت الموت، ولم يبتلع الموت الحياة التي فى المسيح فهي حياة أبدية لا تموت. وهذا معنى العبارة التي نردها - **بالموت غلب الموت**].

[فلكى يتم الكتاب قال أنا عطشان] = المسيح لم يشرب لأنه عطشان فقط، إذ هو عطشان لخلاصنا. ولم يشرب الخل (وهو نوع من النبيذ الذى يستعمله الجنود) فقط ليتم النبوات. بل أنه كان يتم طقس الفصح الجديد. ففى طقس الفصح اليهودى يشرب المجتمعين حول المائدة أربعة كئوس. والكأس الأخير أى الرابع يعلن إنتهاء طقس الفصح. فالمسيح شرب هذا الكأس الرابع على الصليب فربط الصليب بسر الإفخارستيا. فالإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب، والصليب شرح كيف أن المسيح قد أعطى تلاميذه على مائدة الفصح جسده ودمه مأكلاً ومشرباً حقيقيين. ويُرجى الرجوع لكتاب الجذور اليهودية والموجود فى مقدمة سر الإفخارستيا فى كتاب الأسرار الكنسية.

أين ذهب المسيح بعد موته؟

- نقول فى القداى الباسيلى "نزل إلى الجحيم من قبل الصليب" فمن أين فهمنا هذه الحقيقة.
- ١- (أف ٤: ٨، ٩) "لذلك يقول إذ صعد إلى العلاء سبى سبياً وأعطى الناس عطايا. وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضاً أولاً إلى أقسام الأرض السفلى .. هنا نرى المسيح نزل إلى أقسام الأرض السفلى (كناية عن الجحيم) ثم سبى سبياً (أخذ نفوس الأبرار) وأعطى الناس عطايا (أخذهم للفردوس). ومن على الأرض أعطاهم الروح القدس بمواهبه.
- ٢- (١بط ٣: ١٨، ١٩) "فإن أيضاً المسيح تألم .. مماتاً فى الجسد ولكن محيى فى الروح. الذى فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التي فى السجن". فهو بموته بالجسد ولكن بحياته فهو الحياة، ذهب للسجن (الجحيم) ليشر الأبرار الذين فيه، أن وجودهم فى هذا الجحيم قد إنتهى وسيأخذهم للفردوس .. ثم إلى الملكوت الأبدى.
- ٣- (زك ٩: ١١، ١٢) "وأنت أيضاً فإني بدم عهدك (دم المسيح) قد أطلقت أسراك (الذين رقدوا على الرجاء) من الجب (الجحيم) الذى ليس فيه ماء (قال الغنى لإبراهيم إرسل لعازر ليبل لسانى) إرجعوا إلي الحصن (المسيح) يا أسرى الرجاء (إسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع)
- ٤- (أش ٤٢: ٧) "لتخرج من الحبس المأسورين، من بيت السجن الجالسين فى الظلمة"
- ٥- (أش ٥١: ١٤) "سريعاً يطلق المنحنى ولا يموت فى الجب"
- ٦- (أش ٦١: ١) "لأنادى للمسيبين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق. إذاً ذهب المسيح إلى الجحيم ليقود الأبرار الراقيدين على رجاء ويصعد بهم إلى الفردوس وفتح أبوابه وأدخلهم هناك ومعهم ديماس اللص اليمين. لذلك يسمى يوم السبت التالي للصليب بسبت النور، الذى أشرق فيه السيد المسيح على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت (اش ٩: ٢٠+مت ٤: ١٦)

دفن المسيح (مت ٢٧: ٥٧-٦١) + (مر ١٥: ٤٢-٤٧) + (لو ٢٣: ٥٠-٥٦) + (يو ١٩: ٣٨-٤٢)

الآيات (مت ٢٧: ٥٧-٦١): "وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ. ^{٥٨} فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ^{٥٩} فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَنْثَانٍ نَقِيٍّ، ^{٦٠} وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجْرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. ^{٦١} وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ ثُجَاهَ الْقَبْرِ. "

كان يوسف الرامي تلميذاً للمسيح في الخفية بسبب الخوف من اليهود (يو ١٩: ٣٨) ومرقس يقول عنه أنه مشير شريف (مر ١٥: ٤٣) أي أنه عضو في السنهدريم. وظهر يوسف في لحظات المحنة ومعه نيقوديموس (يو ١٩: ٣٩) عندما تخلى الكل عن المصلوب. وتقدم يوسف في شجاعة يطلب جسد يسوع ووضعه في قبره الجديد فصار قبر يوسف الرامي أقدس مكان على الأرض (إش ١٠: ١١). شجاعة يوسف الرامي تتضح أنه بعمله هذا سيعزل من مناصبه اليهودية وسيحتقره الرومان.

□ في لحظات الضيق والألم يظهر القديسون، فبينما تجف الأوراق الصفراء وتتساقط من حرارة الشمس تزداد الأوراق الخضراء حيوية، والشمس هي شمس التجارب، وبينما تحرق الشمس العشب فهي نفسها تهب نضوجاً للثمر.

□ كان من الممكن أن يفضل يوسف الرامي نفسه عن المسيح ويحتفظ بقبره لنفسه. ولكن كان القبر قد تحوّل إلي مكان نجاسة كسائر القبور، ولكن إذ قدّمه للسيد المسيح صار كنيسة مقدسة يتبارك بها المؤمنون من كل العالم عبر كل العصور.

□ هكذا لو أردنا أن نحتفظ بجسدنا لنتلذذ بملذات وخطايا العالم لتحول إلى قبر نجس أما لو وهبناه للمسيح فهو يقدسه (يو ١٢: ٢٥)

□ سبق إشعيا وتنبأ أن المسيح يدفن في قبر رجل غني (إش ٥٣: ٨، ٩). ولو كانوا قد تركوا جسد يسوع (يوسف الرامي ونيقوديموس) لكان اليهود قد دفنوه في مدافن المجرمين واللصوص. = "وجعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته".

□ كان القبر يبعد مسافة قصيرة جداً (عدة أمتار) عن مكان الصليب.

□ لما كان السيد قد وُلِدَ من مستودع جديد طاهر لم يتقدمه فيه غيره، حسن دفنه في قبر جديد لم يوضع فيه غيره.

□ وُضِعَ في قبر لم يوضع فيه أحد حتى حينما يقوم لا يظن أحد أن غيره هو الذي قام. وكونه قبر لم يوضع فيه أحد سَهَّلَ مجيء تلاميذه له، وصار سهلاً أن يعاينوا ما حدث من أحداث القيامة، وحتى الأعداء صاروا شهوداً على ما حدث بوضعهم الأختام على قبره وإقامة جنود حراسة صاروا شهوداً قيامته.

□ كان يوسف ونيقوديموس قد أحضرا حنوطاً كثيراً، ومع هذا خرج المسيح من كفنه تاركاً إياه مكانه ولم يُعَوِّقْه كل هذا الحنوط الذي جعل الجسد يلتصق بالأكفان، وكان هذا دليلاً على أن القيامة إعجازية. فالحنوط حين يجف يصير كالغراء .

- لكن لنلاحظ أنهم لفوا جسد المسيح بكتان، وهذا لبس الكهنة. فهو رئيس كهنتنا الذي قدم ذبيحة نفسه.
- مريم الأخرى. هي مريم أم يوسي (راجع مر ١٥: ٤٧)

الآيات (مر ١٥: ٤٢-٤٧):- "٢" **وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، إِذْ كَانَ الْإِسْتِعْدَادُ، أَيَّ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، ٣ جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ اللَّهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ.** "٤" **فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟» ٥" وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. ٦" فَاشْتَرَى كِتَانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَخَرَ حَجْرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ٧" وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسَى تَنْظُرَانِ أَيَّنَ وَضِعَ. "**

□ **دفن المسيح** يشير إلى أنه مات موت حقيقي (كو ١٥: ٣-٥)

□ **مات هكذا سريعاً** = كانت آلامه الجسدية والنفسية والروحية التي لن نستطيع أن نتصورها ولا نفهمها ولا ندركها. لكنه هو الذي أسلم روحه بإرادته بعد أن أنهى مهمته في خلاص الإنسان. (إش ٥٣: ٨) من الضغطة والدينونة أخذ، بينما أن المصلوب العادي قد يستمر مصلوباً لأكثر من يوم قبل أن يموت.

□ **ولما كان المساء إذ كان الإستعداد. أي ما قبل السبت** = كل يوم جمعة يسمى الإستعداد للسبت. ولكن هذا السبت كان عظيماً لأنه الفصح. لقد مات المسيح يوم الجمعة أي اليوم السادس، ليستريح في السابع، وراحته كانت بأن أكمل لنا الفداء.

الآيات (لو ٢٣: ٥٠-٥٦):- "٥٠" **وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلًا صَالِحًا بَارًا. ٥١ هَذَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لِرَأْيِهِمْ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةِ الْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٥٢ هَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، ٥٣ وَأَنْزَلَهُ، وَلَفَّهُ بِكَتَانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وَضِعَ قَطُّ. ٥٤ وَكَانَ يَوْمُ الْإِسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتِ يُلُوحٌ. ٥٥ وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وَضِعَ جَسَدُهُ.**

٥٦" **فَرَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ حَنُوطًا وَأَطْيَابًا. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَخْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ. "**

□ هنا نفهم أن يوسف لم يكن موافقاً رؤساء اليهود على صلب المسيح ولا على مؤامراتهم ضده.

الآيات (يو ١٩: ٣٨-٤٢):- "٣٨" **ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِذُ يَسُوعَ، وَلَكِنْ خُفِيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. ٣٩" وَجَاءَ أَيْضًا نِيثُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَرْجٍ مَرٌّ وَعُودٍ نَحْوِ مِئَةِ مَنًا. ٤٠" فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يَكْفِنُوا. ٤١" وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضِعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ. ٤٢" فَهَذَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا. "**

عجيب أن موت المسيح جذب تلاميذه الذين كانوا مختلفين (يو ١٢: ٣٢). والمحبة تظهر وقت الشدائد. كلمة مشير تعنى أنه من السنهدريم. وكان تسليم بيلاطس جسد يسوع ليوسف الرامي عملاً يُحسب لبيلاطس فعادة تسليم الأجساد يكون برشاوى. ويوسف أخذ يسوع خوفاً من أن يعتدي عليه اليهود.

نيقوديموس كان غنياً جداً وهو عضو بالسنهدريم وكان أيضاً مخالفاً لرأيهم (يو ٧: ٥٠-٥٣) ولكنه أيضاً كان خائفاً منهم، والتقليد يقول أنه صار مسيحياً بعد ذلك. ووزع يوسف ونيقوديموس العمل بينهما. فاشترى يوسف الكتان واشترى نيقوديموس المر والعود، عُهدَ إلى يوسف بطلب أخذ جسد المسيح ربما لجسارته وتقابلا عند الصليب وقد فارقهما الخوف

حاملٌ مزيج مر وعود = (مز ٤٥: ٨) "كل ثيابك مرّ وعود وسليخة" والمصريون إستخدموا المر فى التحنيط. وهو يستعمل طبياً كمطهر، ويستخدم كعطر، وأتى به المجوس كهدية (نبوة عن آلامه وموته) والعود ثمين جداً يوزن بوزن الذهب ورائحته نفاذة تبقى لسنين عديدة (عد ٢٤: ٦) **مائة مناً** = تشير للتوقير الذي كان يكنه هذا الفريسي للمسيح (هكذا فعلوا مع ملوكهم وهذا مذكور مع آسا، وهذا فعله هذا الدارس للناموس مع المسيح كملك. ومن هذه العطور أخذت الكنيسة خميرة الميرون المقدس كذخيرة حياة.

مع الأطياب = يبدو أن المر والعود كانا على هيئة مسحوق وقد أضيف لهما بعض الزيوت العطرية فتكون مزيج سائل يمكن دهن الجسد به قبل ربطه. **وعادة اليهود** في التكفين هي بغمس شاش (كتان) في العطور ولف الرجلين، كل رجل وحدها ثم الصدر، ثم اليدين كل يد وحدها. ويوضع منديل على الرأس. لقد أراد يوسف قبراً لدفن موتاه فصار قبراً لإعلان القيامة والحياة. ونلاحظ أن المسيح وُلِدَ من عذراء لم تحمل أحشاؤها أحد قبله. وركب أتاناً لم يركبه أحد قبله ودفن في قبر لم يدفن فيه أحد قبله. وهذا يذكرنا بالصوم قبل تناول فلا يدخل جوفنا شئ قبله. **بستان =** أخطأ آدم الأول في بستان وآدم الأخير بدأ خلاصه في بستان.

آية (يو ١٩: ٤٢) :- "فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا.

كأنه يريد أن يقول أن الإستعجال فى الدفن وعدم تقديم كل واجبات التكفين والتجنيز كان بسبب عامل السرعة بسبب إقتراب السبت وأيضاً كان الإستعداد للسبب هو السبب فى إختيار القبر القريب من موضع الصلب أي قبر يوسف الرامي الجديد. والمسيح سبق وتنبأ أنه لن يكون هناك وقت لتكفينه (يو ١٢: ٢-١١).

ويقول التقليد الكنسي أن نيقوديموس سبح تسبحة "قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت" والتي أخذتها منه الكنيسة وهو يكفن جسد المسيح؟

[عودة للجدول](#)

(إنجيل لوقا) (الإصحاح الرابع والعشرون)

الإصحاح الرابع والعشرون

مقدمة لأحداث القيامة

اليثوس آنستي

خرستوس آنستي

حقاً قام

المسيح قام

الصورة التي يظهر بها المسيح

المسيح ظهر بعدة هيئات

١- ما قبل التجسد :- ظهر المسيح عدة مرات لأشخاص في العهد القديم مثل إبراهيم (تك ١٨: ١، ٢) وليشوع (يش ٥: ١٣-١٥ + يش ٦: ٢). وهذا الظهور هو مجرد ظهور فقط، أي لم يكن للرب جسد حقيقي مثلنا.

٢- التجسد :- نقول في قانون الإيمان عن المسيح أنه تجسد وتأنس أي صار مثلنا، وشابهنا في كل شيء، جاع وعطش وتألّم وبكي. كان هذا في أثناء حياة المسيح علي الأرض قبل صلبه وموته. وكان هو "الله ظهر في الجسد" (١ تي ٣: ١٦). في فترة التجسد هذه كان المسيح الإبن قد أخلي ذاته آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس (في ٢: ٧) ولكن بدون خطية. وفي فترة وجوده بالجسد كان ظاهراً لكل إنسان، ظاهراً بجسده الذي يشبه جسدنا، يستطيع أي إنسان أن يراه ويلمسه، إلا في الأوقات التي كان يريد هو أن يختفي فيها (يو ٨: ٥٩ + لو ٤: ٢٩، ٣٠) أو يظهر مجده (كما حدث في التجلي).

٣- ما بعد القيامة وقبل الصعود :- صار الوضع معكوساً. لقد صار المسيح مختفياً بجسده إلا في الأوقات التي يريد أن يظهر فيها بتنازل منه. فالمسيح قام بجسد ممد لا يستطيع أحد من البشر أن يعاينه ويتطلع إليه. ولكن في هذه الفترة لم يظهر مجد المسيح بناسوته للبشر، لم يظهر هذا المجد ولكن لم يكن كل إنسان قادراً أن يرى المسيح وذلك بسبب خطايا البشر. كان هناك شروط ليرى أحد المسيح. ما عاد أحد يستطيع أن يراه إلا بالقدر الذي يسمح به هو. فالخطية جعلت إمكانياتنا الجسدية ضعيفة. وهذا ما نفهمه من قول الله "لا يراني الإنسان ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠). في هذه المرحلة بعد القيامة كان لا بد أن تتوافر شروط فيمن يراه وهذه الشروط هي الإيمان والمحبة والقداسة والرجاء ، وهذا ليكون للشخص بصيرة روحية يراه بها، وما يساعد علي وجود هذه البصيرة التناول من جسد الرب ودمه كما حدث مع تلميذي عمواس، وهذه البصيرة تعطي أن نعرفه لا كشخص عادي، بل كإله، كما صرخ توما "ربي والهي" وهناك درجات لرؤية المسيح فيما بعد القيامة.

(١) لا يُرى (٢) يراه أحد ولا يعرفه (٣) يراه أحد ويعرفه

فالمرات التي ظهر فيها المسيح لتلاميذه كانت قليلة وبقية الوقت كان لا يراه أحد. وتلميذي عمواس رأوه ولم يعرفوه وبعد كسر الخبز عرفوه، والمجدلية رآته ولم تعرفه ثم عرفته.

وهنا نجيب عن سؤال يُسأل كثيراً.. لماذا لم يظهر المسيح لليهود ولرؤساء الكهنة فيؤمنوا به؟ والإجابة أن هؤلاء كانوا بلا إيمان وبلا قداسة. والقداسة بدونها لا يرى أحد الرب (عب ١٢: ١٤). فالمسيح لا يريد أن يستعرض قوته وإمكانيات نصرته على الموت أمام أحد.. بل هو يطلب تغيير القلب والذهن وبهذا يمكن للإنسان أن يعاينه. فالفرق بين ما قبل الصليب وما بعد القيامة، أنه قبل الصليب كان يمكن لكل إنسان أن يراه، وكان يمكنه الإختفاء ليس خوفاً إنما ليكمل رسالته. أما بعد القيامة فكان مختفياً عادة لا يظهر إلا في بعض الأوقات وبشروط .

ما بعد الصعود:- نقول في قانون الإيمان "وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه ، والآب قطعاً ليس له يمين ولا يسار فهو غير محدود. ولكن المقصود باليمين القوه والمجد. أي أن المسيح بجسده صار له صورة المجد الذي لأبيه والذي كان له من قبل بلاهوته، ما كان بلاهوته من قبل صار له بناسوته الآن ، وهذه كانت طلبه المسيح في (يو ١٧ : ٥). هذا ما جعل يوحنا يسقط أمامه كميت إذ رآه في مجده (رؤ ١٦: ١٧). حين نقول جلس عن يمين أبيه فهذه عكس أخلى ذاته. لذلك قيل عند صعوده أن سحابة قد حجبتة (أع:٩) لأن التلاميذ ما كانوا قادرين على معاينة هذا المجد.

ماذا فعل المسيح خلال الأربعين يوماً؟

١. كان يؤسس كنيسته على أساس القيامة. لذلك سمعنا "هاهو يسبقكم إلى الجليل .. هناك ترونه" (مت ٢٨: ٧ + مر ١٦: ٧) فلماذا الذهاب إلى الجليل؟ لقد إختار المسيح تلاميذه هناك، وهناك عرفوه على مستوى الجسد. ولذلك شكوا فيه. والآن فالمسيح يريد أن يرسلهم للعالم كله بعد أن عرفوا حقيقته وبعد أن أعلن لهم ذاته. والمسيح يأخذهم إلى الجليل ليحدد العهد معهم على أساس القيامة. وفي الناصرة التي في الجليل نشأ المسيح وعاش، وبهذا فهو يربط تأنسه وحياته بقيامته، بل أن قيامته أكدت تأنسه وتجسده وأظهرت سبب التجسد.

وكلمة ترونه مقصود بها ليس المعرفة الظاهرية بل المعرفة الحقيقية.

٢. نلاحظ التأكيد على الأسرار الكنسية وتسليم المسيح إياها للرسل خلال هذه المدة:

أ - المعمودية :- إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم .. (مت ٢٨: ١٩)

ب_ الميرون :- ها أنا أرسل إليكم موعداً أبي .. فأقيموا في أورشليم.

(لو ٢٤: ٤٩)

ج_ التوبة والإعتراف :- أن يُكرز بإسمه للتوبة ومغفرة الخطايا .. (لو ٢٤: ٤٧)

+ من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتم .. (يو ٢٠: ٢٣)

د _ تناول :- أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما فإنفثت أعينهما. (لو ٢٤: ٣٠، ٣١)

هـ الكهنوت :- ولما قال هذا نفخ وقال لهم إقبلوا الروح القدس .. (يو ٢٠: ٢٢)

و_ مسحة المرضى :- هذه الآيات تتبع المؤمنين .. يضعون أيديهم على المرضى (مر ١٦: ١٧، ١٨)

٣. تشديد إيمان التلاميذ وتثبيت فكر القيامة عندهم، ومحو أي شكوك تكون قد تكونت عندهم (مثال لذلك توما) بل وبخ عدم إيمانهم (مر ١٦: ١٤).

٤. إرسال التلاميذ للكراسة وتلمذة الأمم واليهود (مت ٢٨: ١٩) وأن يعلموا الأمم حفظ الوصايا التي علمها لهم

السيد (مت ٢٨: ٢٠). وأن يرعوا شعبه كما يرعى الراعي قطيعه (يو ١٥: ١٧-١٧). وقطيع المسيح أي

كنيسته مؤسسة على الأسرار التي هي استحقاقات موته وقيامته.

٥. لأن المسيح حي وقد قام من الأموات فسيكون دائماً في كنيسته "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر آمين" (مت ٢٨: ٢٠) فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة آمين" (مر ١٦: ٢٠).

٦. نرى خلال مدة الأربعين يوماً المسيح الشافي:-

- أ- فهو يشفي إيمان تلميذى عمواس والمجدلية.
- ب- هو المعلم الذى علم تلميذى عمواس تفسير نبوات العهد القديم.
- ت- هو الذى شفى شكوك توما وهو الذى يشفى أى تساؤلات عقلية ممكن أن تشككنا فهذه إحدى حروب الشيطان.
- ث- رأينا فى معجزة صيد السمك الكثير أنه هو الرازق وأيضاً هو الذى يملأ الكنيسة ، فالسمك رمز للمؤمنين .
- ج- هو الذى قام بشفاء محبة بطرس (راجع إنجيل يوحنا إصحاح ٢١).
- ح- هو الذى شفى محبة المجدلية غير الناضجة إذ كانت محبتها له كإنسان وليس كإله.
- خ- هو الذى أعطى الرجاء لبطرس أى شفى رجاءه. وهذا رأينا فى قول الملاك للمريمات إذهبا قولاً للتلاميذ ولبطرس . ثم قول المسيح نفسه لبطرس إرعى غنمى ثلاث مرات.
- د- والمسيح له وسائل متعددة للشفاء قد تكون بأن يفيض من بركاته كما فى معجزة صيد السمك وقد تكون بأحداث مخيفة كالزلزلة التى جعلت قائد المئة يؤمن.
- ذ- شفاء عبيده من الخوف ونرى كم تكررت كلمة سلام لكم.
- ر- أخيراً يكون الشفاء النهائى بأن نلبس الجسد الممجد وهذا معنى صعوده بجسده إلى السماء . وهو ذهب ليعد لنا مكاناً(يو ١٤ : ٢)

لمن ظهر المسيح أولاً؟

يقول القديس مرقس "وبعد ما قام باكراً ظهر أولاً لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين" (مر ١٦: ٩) وهكذا يؤكد القديس متى (١٠، ٩: ٢٨) والقديس يوحنا (١: ٢٠). أمّا القديس لوقا فيذكر أن عدد من المريمات ذهبن للقبر أولاً ورأوا الملائكة وعرفوا حقيقة القيامة. ثم يؤكد القديس لوقا أن مريم المجدلية ومعها أخريات أخبرن الرسل وبشروهم بالقيامة .

بينما أن بولس الرسول لم يذكر المريمات ولا المجدلية فى (١كو ١٥: ٥-٩) بل قال إن المسيح ظهر لصفا ثم للإثنتى عشر وبعد ذلك لأكثر من خمسمائة أخ وبعد ذلك ليعقوب ثم لبولس نفسه. فهل يوجد إختلاف أو تضاد بين الروايات المختلفة ؟

١- بالنسبة للأنجيل الأربعة إتفقوا على أن النساء سبقن الرسل فى معرفة حقيقة القيامة، بل صرن كارزات بالقيامة للرسول أنفسهم. والأربعة بشائر تذكر إسم المجدلية كشاهد للقيامة ولأنها رأت المسيح وصارت كارزة. وهى التى كان بها سبعة شياطين. وهذا هو هدف الأنجيل الأربعة أن كل خاطئ بقوة القيامة قادر

أن يتحول لكارز رأى المسيح. ونلاحظ أن المرأة في العهد القديم كانت هي سبب سقوط آدم. والآن صارت المرأة بعد القيامة كارزة وشاهدة للقيامة. هذا التحول العجيب هو الخلاص، وهذه هي بشارة الأنجيل المفرحة.

٢- أما بولس فعلى عادة الناموس ذكر صفا أولاً ثم الرسل ثم ٥٠٠ أخ ثم بولس نفسه. فصفا (بطرس) ويعقوب من الأعمدة (غل ٢:٩). ثم الرسل وهم الذين إئتمنهم المسيح على الكرازة والـ ٥٠٠ أخ هم عدد من الشهود لا يشك أحد في أنهم كلهم كانوا في وهم. وإذا لم يرى الكل حقيقة القيامة فقد رآها بولس وهذا ما قصده بولس تأكيد حقيقة القيامة بشهود عاينوا القيامة. وكعادة اليهود فهم يعتمدون شهادة الرجال. والناموس يحدد أن تكون الشهادة على فم أكثر من شاهد (عد ٣٥:٣٠ + تث ١٩:١٥) لذلك لم يرد في كلمات بولس الرسول ذكر للنساء.

ملحوظة: - في هذه الظهورات كان يسوع بإرادته يظهر ذاته، وإن لم يظهر ذاته لا يراه أحد وظهوره هذا يعنى أنه يعلن ذاته.

ترتيب الأحداث

هناك صعوبة في ترتيب الأحداث، لأن كل إنجيل إنفرد بذكر بعض الأحداث دون الأخرى، والصعوبة لا تتصل بحقيقة القيامة ولكن في ترتيب الأحداث. ونجد هنا محاولة متواضعة لترتيب الأحداث تظهر التكامل في روايات الإنجيليين الأربعة. والصعوبة تنشأ لو تصورنا أن الأحداث كلها حدثت في وقت واحد. ولكن:-

١- الأحداث لم تحدث كلها في وقت واحد.

٢- نفس الحدث يراه كل إنجيلي ويروييه بطريقة مختلفة، ولكن الحقيقة واحدة.

ملحوظة: - حاول البعض أن يروا في التعبيرات الآتية تسلسلاً زمنياً

باكرًا جداً والظلام باق	/	عند فجر الأحد	/	إذ طلعت الشمس
إنجيل يوحنا	/	إنجيل متى	/	إنجيل مرقس
قالوا أن هذا هو أول حدث	/	ثاني الأحداث	/	ثالث الأحداث

ولكن التعبيرات الثلاثة يمكن أن تنطبق على نفس الوقت، وكل واحد من الإنجيليين يعبر عنها بطريقة مختلفة، فحينما تشرق الشمس في البداية، أي مع أول خيوط النور نستطيع أن نقول أن الظلام باق ونستطيع أن نقول أنه الفجر ويعبر آخر عن نفس المشهد بقوله إذ طلعت الشمس. ولذلك نرى أن الأحداث التي تم التعبير عنها في الأنجيل الأربعة بهذه التعبيرات إنما هي حدث واحد وفي وقت واحد أنظر الجدول.. مشهد رقم (٣)

ومن هذا نرى أن ترتيب الحوادث كما يلي (أنظر الجدول)

١- نرى في هذا المشهد أن النساء وعلى رأسهن مريم المجدلية التي إمتلأ قلبها بحب الرب يسوع "فمن يغفر له كثيراً يحب كثيراً"، وهذه أخرج المسيح منها ٧ شياطين. هؤلاء النساء تبعن مشهد الدفن ليعرفن أين يوضع وكيف.. هن لا يردن مفارقتة، وهن سيأتين لتكفينه أي يضعوا عليه العطور فيما بعد.

٢- في هذا المشهد نرى النسوة ذاهبات إلي سوق المدينة يشتريان الحنوط والعطور، لأن واجباً عظيماً نحو الجسد المقدس فاتهن أدأوه. فإن أحداث يوم الجمعة الحزينة كانت سريعة خاطفة فلم ينتبهن إلي شراء الحنوط، بل لعلهن إنتظرن من الرب أن يفاجئ العالم بمعجزة كبرى، فينزل عن الصليب في قوة ومجد عظيمين. فيسجد له الأعداء قبل الأصدقاء. ولكن شيئاً من هذا لم يحدث.

٣- في هذا المشهد نرى جماعة متجهة للقبر ليقدموا آخر خدمة ممكنة لجسد الرب!! وكان في الجماعة التي سعت إلي القبر بعض الرجال. وهذا الظن ليس بعيد الإحتمال، ويوجد ما يبرره في التقاليد الشرقية التي تجعل من الرجل حماية للمرأة وبالأولى في تلك الظروف وبعد منتصف الليل. ولعل هذا هو قصد القديس لوقا بقوله أناس (لو ٢٤: ١) ويقصد بالأناس الرجال الذين كانوا في المجموعة. ومن النساء نعلم بعض الأسماء.

أ - مريم المجدلية وهذه ذكرها الإنجيليون الأربعة.

ب- سالوما زوجة زبدي وأم يوحنا ويعقوب. ج- يونا امرأة خوزي.

د - مريم الأخرى، بمقارنة (مت ٢٨: ١ مع مر ١٦: ١) نفهم أن مريم الأخرى هذه ربما كانت هي مريم أم يعقوب. وربما كانت غيرها فإسم مريم كان شائعاً، والجماعة التي خرجت لتكفين المسيح كانت كبيرة ولا يستبعد تكرار إسم مريم في وسطها.

هل مريم الأخرى هي العذراء الأم؟

هذا الإحتمال مرفوض تماماً. فكيف يسميها متى مريم الأخرى، هل يليق هذا بأُم المخلص، أما كان يقول مريم أمه كما هي العادة. لو كانت مريم العذراء في وسط هذه الجماعة لكان أحد الإنجيليين على الأقل وبالأخص يوحنا التي صارت له أمًا قد ذكر وجودها. وأليس عجيباً أن يذكر الإنجيليين مريم المجدلية بالإسم ولا يشار للعذراء سوى بالقول "الأخرى".

قد يكون هناك ظهور للسيد المسيح غير مذكور في الأنجيل لأمه العذراء. ولا حاجة لذهابها للقبر. وكما قلنا سابقاً فهناك شروط ليظهر المسيح لإنسان بعد القيامة مثل الإيمان والمحبة، وهل هناك إيمان بقدر إيمان العذراء التي رأت منذ البشارة بالمسيح العجب. وحفظت كل هذه الأمور في قلبها (لو ٢: ٥١). وهل هناك محبة تعادل محبة الأم لإبنها، وهل هناك قداسة تعادل قداستها هذه التي إستحقت أن يولد منها المسيح. العذراء الأم إذن يتوفر فيها كل الشروط التي تسمح لها بأن يكون لها ظهور. بل أن إيمانها كان يمنعها أن تذهب للقبر فهي بالتأكيد كانت متأكدة من قيامته كما قال. وهل لا يظهر المسيح لأمه المتألّمة لصلبه وموته بهذه الصورة البشعة، هذه التي جاز سيفٌ في نفسها (لو ٢: ٣٥). نثق في أن المسيح ظهر لأمه ظهوراً خاصاً ليعزى قلبها فهي تستحق هذا.

ولنلاحظ أن المسيح لن يراه كما قلنا أحد من البشر إلا بشروط كالإيمان والمحبة والقداسة ولكن هناك ثلاث حالات لهذه الرؤيا :-

- (١) من يستحيل أن يروونه :- كاليهود الراضين له لأنه ضد مصالحهم المادية ، لذلك تحجرت قلوبهم وعميت أعينهم . وأيضاً من يعيش في خطاياهم .
- (٢) من يعالج المسيح ضعفهم الناتج عن عدم الفهم :- مثل المجدلية والتلاميذ وشاول الطرسوسى . وهؤلاء يكون ظهوره لهم على درجات كما قلنا من قبل .
- (٣) من يحب المسيح أن يُظهر لهم نفسه في حب :- هؤلاء هم من يحبونه من كل قلوبهم ويؤمنوا به ويحيون في قداسة ، مثل أمه العذراء مريم والقديس يوحنا فى رؤياه والقديس الأنبا بيشوى وكثيرين من الشهداء أثناء ألامهم وعذاباتهم .

درجات الحب تحول الجماعة إلى صف يتباعد أفرادها

- ابتدأت الجماعة سيرها ليلاً، وكان لكل من في الجماعة دوافعه، ولكل منهم درجة لشجاعته تختلف من واحد لآخر، والحب القوي يعطى دفعة للشجاعة الضعيفة. لذلك فغالباً بدأت الجماعة سيرها كمجموعة واحدة ولكنها سرعان ما أصبحت صفاءً، ومع الإستمرار في السير ما لبثت أن تفرقت إلى مجموعات، في المقدمة مجموعة تكاد تركض ركضاً (حب قوى) وأخرى تلحق بها في عجلة وهكذا. وفي المجموعة الأولى كانت مريم المجدلية هذه التي أحببت كثيراً لأن المسيح غفر لها كثيراً (لو ٧:٤٧). فالمجدلية ظلت بجانب القبر تراقب الدفن، وهنا أول مشهد من مشاهد القيامة . ٣- وما هي أول من يصل، لذلك رأت الزلزلة وكل ما حدث لحظة القيامة، فارتعبت ولم تستطع الكلام هي ومن معها.
- ٤- في المشهد ترى المجدلية المسيح هي ومريم الأخرى، ويعطيهم سلاماً فتتطرق ألسنتهم المعقودة وتتحول المجدلية لمبشرة بالقيامة، بل تمسك قدمي المخلص ولا يمنعها الرب من ذلك.
- ٥- هنا نرى مشهد ذهاب الحرس الرومان لليهود، وحيلة اليهود لإنكار حقيقة القيامة. وواضح أن كذبة نوم الحراس كذبة مكشوفة للأسباب الآتية :-
- أ- ما عُهدَ في الجنود الرومان، أنهم يخضعون للنظام وتنفيذ القانون وأداء الواجب فأداء الواجب عندهم عبادة في مستوى عبادة الآلهة.
- ب- كان الجندي الروماني إذا أهمل يقتلونه (أع ١٢:١٩).
- ج - هل يعقل أن الحراس النائمين يتعرفوا على شخصية من سرق جسد المسيح.
- ٦- عادت المجدلية ومن معها بخبر القيامة، مقابلين باقي المجموعات في الطريق فلم يصدقهم أحد، ووصلوا للتلاميذ (ربما كان بعض التلاميذ في الموكب) وأخبروا بطرس ويوحنا وباقي الرسل. ولكن لم يصدقهم أحد (وقارن مع مت ٢٧:٦٢، ٦٣) وهذا مما يخجل فالتلاميذ لم يتذكروا كلام المسيح عن قيامته في اليوم الثالث بينما تذكر هذا رؤساء الكهنة والفريسيين.
- ٧- ذهب بطرس مع يوحنا لمعاينة القبر، وكلما كانوا يقتربون كانت خطوات يوحنا الحبيب تسرع وخطوات بطرس تبطئ إذ يذكر إنكاره للمسيح منذ ساعات.

- ٨- أمام عدم تصديق أحد للمريمات عادت المريمات للقبر ومنهن المجدلية وهن في شك، فلقد ظن من سمع خبر قيامة المسيح من المجدلية ، أنها قد رأت روحه (ملاكه) قارن (لو ٢٤:٣٧ + أع ١٢:١٥) [كان هذا إعتقاد اليهود أن الميت يمكن أن يظهر له شبحاً قد يكون روحه أو ملاكه] ولذلك شكت المريمات ومنهن المجدلية أن ما رأوه كان روحاً أو شبحاً، لذلك فقد وبخها الملاك فلم ترجع عن شكوكها. ولذلك لم يسمح لها المسيح أن تلمسه حين أرادت ذلك بسبب إيمانها الضعيف، إذ شكت بعد أن رآته [راجع مشهد(٤)] بل لمستة. وكان ذلك الشك لأنها كانت تعتبره في فكرها مجرد إنسان.
- ٩- قصة تلميذي عمواس، وهؤلاء حاولوا الهرب من أورشليم بعد إنتشار إشاعة القيامة، إذ خافوا من اليهود وهربوا من أورشليم فتقابل معهم المسيح.
- ١٠- المسيح يدخل والأبواب مغلقة وسط التلاميذ ويظهر لهم. ولم يكن توما معهم هذه المرة.
- ١١- المسيح يظهر للتلاميذ وتوما معهم.
- ١٢- المسيح يظهر لسبعة من التلاميذ عند بحيرة طبرية، وصيد السمك (١٥٣ سمكة) ثم حواراه مع بطرس.
- ١٣- المسيح يظهر للتلاميذ على جبل بالجليل. وغالباً كان هذا هو الظهور الذي أشار إليه بولس الرسول بأن عدد الحاضرين فيه كانوا أكثر من ٥٠٠ أخ.
- ١٤- نجد ملخص أقوال المسيح خلال رحلة الأربعين يوماً.
- الأرقام عاليه (١) - (١٤) هي الأرقام الموجودة بالجدول التالي وسنجد بجانب كل رقم شواهد الآيات التي وردت في الأنجيل الأربعة والتي تدل على الحدث.
- الأرقام (١) - (٧) والموجودة بالجدول هي ظهورات لأشخاص ذكرهم بولس الرسول في رسالته الأولى لكورنثوس إصحاح ١٥ ولم تذكر في الأنجيل الأربعة.
- الأحداث المذكورة داخل مربع واحد وتحت رقم واحد هي حدث واحد تم التعبير عنه بصور مختلفة في الأنجيل

جدول ترتيب الأحداث

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
	(١) (٤٧:١٥)	(٥٥:٢٣)	
	(٢) (١:١٦)	(٥٦:٢٣)	
(٣) (٨-١:٢٨)	(٨-٢:١٦)	(٨-١:٢٤)	(١:٢٠)
(٤) (١٠-٩:٢٨)	(٩:١٦)		
(٥) (١٥-١١:٢٨)			
	(٦) (١١،١٠:١٦)	(١١،٩:٢٤)	
		(٧) (١٢:٢٤)	(١٠-٢:٢٠)
		(٨) (١٨-١١:٢٠)	
	(٩) (١٣،١٢:١٦)	(١١) (٥:١٥) (II) ظهر لصفنا	
		(١٢) (٣٥-١٣:٢٤) (٣٤:٢٤)	
(III) (٥:١٥) ظهر للإثني عشر	(١٠) (١٤:١٦)	(١٣) (٤٥-٣٦:٢٤)	(٢٥-١٩:٢٠)
		(١٤) (٢٩-٢٦:٢٠)	
		(١٥) (٢٥-١:٢١)	
(١٣) (١٨-١٦:٢٨)	(III) (٦:١٥) ظهر لـ ٥٠٠	(IV) (٧:١٥) (٧) (٧:١٥) (VI) (٨:١٥) ظهر ليعقوب ظهر في الصعود ظهر لبولس	
(١٤) (١٤) (١٤) (١٤) كراسة + معمودية	(١٤) (١٤) (١٤) (١٤) كراسة + معمودية	(١٤) (١٤) (١٤) (١٤) شهادة + كراسة	(١٤) (١٤) (١٤) (١٤) رعاية في محبة

لماذا لم يكن للمسيح تعاليم جديدة

في خلال الأربعين يوما بعد القيامة

(١) حين قال السيد المسيح على الصليب "قد أكمل" فهو كان قد أكمل كل عمل الفداء، وأيضا أكمل كل تعاليمه التي أراد لها أن تصل إلى شعبه في العهد الجديد.

(٢) والآن بعد أن أتم السيد المسيح عمله، صار العمل في الكنيسة هو عمل الروح القدس والذي قال عنه ربنا يسوع المسيح "وأما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله الأب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو ١٤ : ٢٦).

(٣) مات المسيح على الصليب وقام في اليوم الثالث وله حياة أبدية لا تموت (رو ٦ : ٩)، لنموت نحن معه في المعمودية ونقوم متحدين به، ولنا حياته الأبدية. والروح القدس يثبتنا في حياة المسيح الأبدية هذه.

(٤) يرافقنا الروح القدس في حياتنا كلها من أول المعمودية ليصل بأولاد الله إلى السماء. فنحن نولد من الماء والروح في سر المعمودية، ثم يسكن الروح القدس فينا في سر الميرون. وهو يبكتنا لو أخطأنا فإن تجاوزنا معه ولم نقاوم وذهبنا لنعترف، ينقل خطايانا إلى المسيح، ثم تغفر الخطايا ونعود للثبات في المسيح وتكون لنا الحياة الأبدية في سر الإفخارستيا. والروح القدس هو الذى يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه "الذى يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه".

(٥) الروح القدس يرافقنا كل أيام حياتنا، فهو المرشد روح الحكمة. وهو "روح القوة والمحبة والنصح" (٢تى ١ : ٧). وهو الذى يعلمنا ويذكرنا بكل تعاليم المسيح. ويعطينا كلمة إذا وقفنا قدام الملوك والولادة (مت ١٠ : ١٨ - ٢٠). والروح القدس يأخذ من المسيح ويخبرنا (يو ١٦ : ١٤) فنعرف المسيح حقيقة، ومن يعرف المسيح حقيقة فهو سيحبه، وهكذا يسكب محبة الله في قلوبنا بأن يعطينا معرفة المسيح الحقيقية (رو ٥ : ٥). ومن يحب يفرح (غل ٥ : ٢٢).

(٦) لذلك قال الرب لتلاميذه أن لا يبرحوا أورشليم قبل حلول الروح القدس عليهم (أع ١ : ٤).

(٧) لذلك بعد أن أتم الرب يسوع عمله صار العمل هو عمل الروح القدس في الكنيسة.

بعض تأملات لشرح المواقف في إنجيل لوقا

الآيات (لو: ٢٤: ١-٥٣): - "نَمْ فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، أَوَّلِ الْفَجْرِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلَاتِ الْحِنُوطِ الَّذِي أَعَدَدْنَاهُ، وَمَعَهُنَّ أَنْاسٌ. ٢ فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مَدْحَرَجًا عَنِ الْقَبْرِ، فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٣ وَفِيمَا هُنَّ مُخْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. ٤ وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنْكَسَاتٍ وَجُوهَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَا لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ أَلَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لَكِنَّهُ قَامَ! أَذْكَرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ ٥ قَائِلًا: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي أَيِّدِي أَنْاسٍ خَطَاةٍ، وَيُصَلَّبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». ٦ فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ، ٧ وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبَرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهَذَا كُلِّهِ. ٨ وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَتُوثَا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَقِيَّاتُ مَعَهُنَّ، اللَّوَاتِي قُلْنَ هَذَا لِلرُّسُلِ. ٩ فَتَرَأَى كَلَامَهُنَّ لَهُمْ كَالْهَدْيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ١٠ فَقَامَ بُطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، فَانْحَنَى وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَخَدَّهَا، فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ. ١١ وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمَا كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ أُورُشَلِيمَ سِتَيْنَ غَلْوَةً، اسْمُهَا «عَمَوَاسُ». ١٢ وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنِ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ. ١٣ وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوِرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْسِي مَعَهُمَا. ١٤ وَلَكِنْ أُمْسِكْتَ أَعْيُنُهُمَا عَنِ مَعْرِفَتِهِ. ١٥ فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» ١٦ فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، الَّذِي اسْمُهُ كَلِيُوبَاسُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَنْتِ مُتَغَرِّبٌ وَخَدَكِ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمْ الْأُمُورَ الَّتِي حَدَّثْتَ فِيهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟» ١٧ فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالَا: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقَدَّرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللَّهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ. ١٨ كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. ١٩ وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الْمُرْمَعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنْ، مَعَ هَذَا كُلِّهِ، الْيَوْمَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ مُنْذُ حَدَثَ ذَلِكَ. ٢٠ بَلْ بَعْضُ النِّسَاءِ مِنَّا حَيْرِنَا إِذْ كُنَّ بَاكِرًا عِنْدَ الْقَبْرِ، ٢١ وَلَمَّا لَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ أَتَيْنَ قَائِلَاتٍ: إِنَّهُنَّ رَأَيْنَ مَنْظَرَ مَلَائِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ. ٢٢ وَمَضَى قَوْمٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَوَجَدُوا هَكَذَا كَمَا قَالَتْ أَيْضًا النِّسَاءُ، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ». ٢٣ فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْعَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ! ٢٤ أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ الْمَسِيحُ يَتَأَلَّمُ بِهَذَا وَيَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟» ٢٥ ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ. ٢٦ ثُمَّ اقْتَرَبُوا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ إِلَيْهَا، وَهُوَ تَظَاهَرَ كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. ٢٧ فَأَلْزَمَاهُ قَائِلَيْنِ: «امْكُثْ مَعَنَا، لِأَنَّهُ نَحْنُ الْمَسَاءُ وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ». ٢٨ فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهُمَا. ٢٩ فَلَمَّا اتَّكَأ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَادَاهُمَا، ٣٠ فَأَنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا، ٣١ فَقَالَ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ: «أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهَبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟» ٣٢ فَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَدَا الْأَحَدَ عَشَرَ مُجْتَمِعِينَ، هُمْ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ ٣٣ وَهُمْ يَقُولُونَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَامَ بِالْحَقِيقَةِ وَظَهَرَ لِسَمْعَانَ!» ٣٤ وَأَمَّا هُمَا فَكَانَا يُخْبِرَانِ بِمَا حَدَّثَ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ. ٣٥ وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ!» ٣٦ فَجَزَعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا. ٣٧ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٣٨ أَنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُونِي وَأَنْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». ٣٩ وَحِينَ

قَالَ هَذَا أَرَأَيْتُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. ^١ وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمَتَعَجِبُونَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» ^٢ فَنَافِلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. ^٣ فَأَخَذَ وَأَكَلَ قَدَامَهُمْ. ^٤ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». ^٥ حِينَئِذٍ فَتَحَ ذَهَنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. ^٦ وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، ^٧ وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. ^٨ وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذَلِكَ. ^٩ وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مُوَعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الْأَعَالِي». ^{١٠} وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. ^{١١} وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأَضْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ. ^{١٢} فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، ^{١٣} وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللَّهَ. آمِينَ. "

١- نرى المسيح يسعى وراء الكل، يحاور ويقنع، فهو يطلب من تلاميذه أن يجسوه ليؤمنوا. **جسوني** آية ٣٩، ويسير مع تلميذي عمواس مسافة طويلة ليشرح لهم. والتلميذين هما كليوباس والأخر بحسب رأى بعض المفسرين هو لوقا نفسه ولا يذكر اسمه تواضعاً. وبهذا نفهم أن الرسل لم يكونوا أهل تخيلات بل أن شكوكهم كانت تنقش رويداً رويداً على إثر البراهين التي يظهرها لهم المسيح.

٢- نرى النساء سبقن الرسل إلى القبر ونالا كرامة الكرازة بين الرسل بالقيامة. ورؤية الأكفان جعلتهم يندهشون [١] إذاً الجسد لم يسرق فالأكفان موجودة [٢] هي موجودة بشكلها لأن المسيح إنسل من داخلها كما دخل والأبواب مغلقة.

٣- أمسكت أعينهما (١٦:٢٤) وانفتحت أعينهما (٣١:٢٤)

ما الذي أمسك أعين التلميذين؟ لاحظ كلامهما عن المسيح وقيامته فهما قالوا عنه **إنساناً نبياً** (ونسوا أنه ابن الله)... **وصلبوه** (فهم شكوا في خبر قيامته) **كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل** (فالفداء الذي قدمه المسيح لهم لم يقبلوه فهم يطلبون فداءً زنياً أي حكم العالم والخلاص من الرومان) **بعض النساء منا حيرنا** (فهم يشكون في موضوع القيامة). إذاً هو عدم الإيمان الذي جعل عيونهم تُمسك. والمسيح كشف هذا صراحة = **أيها البطينا القلوب في الإيمان** وكيف إنفتحت أعينهما؟ بعد أن تناولوا (٣٠:٢٤) فالتناول يعطى إنفتاح للعيون، ولكن لنلاحظ أنه قبل تناول قام المسيح بتعليمهما ليصيرا مستحقين ويزيل شكوكهما. والله أمسك أعينهما ليعلنا شكوكهما أي مرضهما للمسيح فيعلمهم فيشفيهم وبذلك يصيران مستحقين للتناول. ولكن المسيح بدأ معهما أولاً بالإقناع العقلي. والإيمان أيضاً يفتح الأعين.

ملحوظة: كم مرة كنا فيها مثل تلميذي عمواس، نطلب الخلاص بالطريقة التي نراها نحن وليس بحسب رأي الرب. فمن هو مريض ولا يستجيب الله صلواته ويشفيه، يظن أن الله لم يخلصه كما ظن تلميذي عمواس أن المسيح لم يخلصهم، لأن الخلاص في مفهومهم هو خلاص من الرومان. ولاحظ أن مرض بولس كان لخلصه. وإذا تعارضت إرادتنا مع إرادة الرب فإن عيوننا تعمي ولا نعرف الرب ولا نراه كما حدث مع تلميذي عمواس بل تتصادم معه.

- ٤- قَدَّمَ لهما المسيح موسى والأنبياء، فموسى والأنبياء كانوا تمهيداً للمسيح، كانوا يشهدون له.
- ٥- **تظاهر أنه منطلق** = فالمسيح لا يفرض نفسه علي أحد ولا بد أن نطلبه، هو يحاول معنا، لكن لا بد أن نطلبه (نش ٥: ٢-٤). ونلاحظ أن المسيح فعل هذا من قبل يوم هاج البحر (مر ٦: ٤٨).
- ٦- **لماذا تطلبن الحي** = لقب الحي هو لقب الله. فهذا القول دليل لاهوته (آية ٥).
- ٧- **ثم إختفى عنهما** = بعد القيامة صار إختفاؤه هو القاعدة والظهور هو الإستثناء ولههدف ما.
- ٨- **فقاما** = وهبهما المسيح قوة القيامة ليرجعا إلي أورشليم بعد أن كانا قد تحولنا عنها وأعطوا لها ظهورهم، وهكذا شفاهم المسيح من إرتدادهم (هو ٤: ١٤). وهم تركوا أورشليم ربما خوفاً من إضطهاد اليهود أو ربما ظن التلاميذ أن قصة المسيح قد إنتهت بموته فعاد كل منهم لعمله وبلده ، كما عاد بطرس وغيره للصيد.
- ٩- في أول لقاء للمسيح مع تلاميذه وهبهم السلام فهو ملك السلام.
- ١٠- شك الأغلبية طغا على الأقلية التي رأته (بطرس والمجدلية) فهم عاشوا معه كإنسان طبيعي وها هو يدخل والأبواب مغلقة فظنوه روحاً آية ٣٧.
- ١١- المسيح أبقى جراحاته لتشفينا، وها هي شفت التلاميذ من عدم إيمانهم. وجراحاته التي أبقاها (١) إعلان شفاعته الكفارية أمام الآب.
- (٢) نراها فنرى حبه فنحبه لأنه أحبنا أولاً. ويراهما غير المؤمنين فيندموا على رفضهم له.
- ١٢- نسمع هنا أن المسيح أكل شهد عسل (٤٣، ٤٢: ٢٤): أ- الأكل إثبات أنه قام بجسده ، وأنه ليس روحاً كما يظنون (آية ٣٧)
- ب- الجسد الممجد لا يحتاج لأكل فهو لا يجوع ولا يعطش، إنما هذا ليثبت قيامته. وكان هذا كما أكل الرب والملاكان مع ابراهيم وهم غير محتاجين للأكل فهم أرواح .
- ج- كان خروف الفصح يقدم مع أعشاب مرة، رمزاً لآلام الصليب، ويمنع العهد القديم تقديم عسل مع الذبائح، لكن هنا نرى أكل الشهد رمزاً لأفراح القيامة.
- ١٣- **فسجدوا** = هذه أول مرة نسمع أن التلاميذ يسجدون للمسيح سجود عبادة، هنا عرفوا من هو تماماً فسجدوا له. وعبادة المسيح والسجود له تعطى فرحاً للنفس لذلك رجعوا فرحين (آية ٥٢).
- ١٤- المسيح يقول لهم سأرسل موعد أبي، فالآب وعد بإرسال الروح القدس (إش ٤٤: ٣+ يو ٢٨: ٢٩، ٢٩). والمسيح سبق فوعد بهذا (يو ١٦: ١٤، ١٧، ٢٦، ١٥+ ٢٦: ١٦: ٧). والسيد لا يريد لتلاميذه أن يبدأوا الكرازة بدون هذه القوة الروحية التي بها [١] يتمكنون من إدراك الحق [٢] يكون لهم قوة تأثير على السامعين [٣] يعملون المعجزات [٤] يتكلمون بالأسنة [٥] يتعززون أثناء ضيقاتهم وإضطهاد العالم لهم فلا يفشلوا ويأسوا فيرتدوا. فالروح القدس قوة جبارة تعين المؤمن في جهاده.
- ١٥- **ستون غلوة** = تقريبا ١٢ كم (الغلوة = ٤٠٠ ذراع والذراع حوالي ٤٦ سم)

تسلسل الأحداث في إنجيل لوقا

كما رأينا من قبل في دراسة عن إنجيل متى أن كل حدث مرتبط بما قبله وبما بعده في ترابط، ليقدّم الإنجيلي فكرة معينة. وهذا ما سوف نراه في إنجيل لوقا أيضاً.

الهدف من إنجيل لوقا يبدو واضحاً من مقدمة الإنجيل. فيها نحن نرى ملاكاً يظهر لزكريا الكاهن وهو يبخر أمام مذبح البخور بعد أن قدم المحرقة ليبشره بولادة السابق للمسيح. وكأن الملاك يقول له.. هل تفهم يا زكريا معنى ما تقوم به من طقوس؟ [كان الكاهن اليهودي يقدم ذبيحة على مذبح المحرقة ثم يدخل ويقدم بخوراً على مذبح البخور مرتين يومياً]. ها أنا جئت لأبشرك بالمرموز إليه حقيقة وهو الذي سيقدم نفسه ذبيحة محرقة على الصليب (مذبح المحرقة) ثم يشفع فيكم وفي كل البشر أديماً (مذبح البخور)، والذي سيكون إبنك مُمَهِّداً للطريق أمامه.

فهدف الإنجيل واضح.. المسيح الشفيع في البشرية

ونرى زكريا يمتلئ بالروح وأليصابات تمتلئ بالروح والكل يسبح، فالتسبيح علامة فرح بالخلص، وهو علامة الإمتلاء من الروح القدس، الذي سيحل على الكنيسة بفداء المسيح.

ونرى بشارة الملاك للعدراء بيسوع المخلص الذي ستلده فشفيعنا صار إنساناً مثلنا.

وفي الإصحاح الثاني نرى الإكتتاب، لقد صار إبن الله (٣٥:١) من البشر وسجل إسمه في التعداد البشري. وفي بيت لحم فهو إبن داود بالجسد.

ولكن هل سيخلص الكل بشفاعة المسيح وفدائه

المسيح أتى لكل البشر ولكن لن يخلص كل البشر... فقط من يقبله.

"وباركهما سمعان وقال لمريم امه ها ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في اسرائيل وعلامة تقاوم" (لو ٢ : ٣٤).

هذا موضوع الإنجيل.. وسنرى لوقا منذ البداية - في نبوة سمعان الشيخ - يحدثنا عن أن هناك من سيقبل المسيح ومن لا يقبله/ من سيعرف المسيح ومن لن يعرفه/ من يريد سوف يعرفه ومن لا يريد فلن يعرفه/ من يستحق أن يجده سيجده ومن لا يستحق فهو لن يجده. ونجد أن إنجيل لوقا قد ذكر العديد جدا من أمثلة التوبة (المرأة الخاطئة {ص ٧} وزكا العشار {ص ٩} وتوبة اللص اليمين ...) والمعنى مهما كانت حالتك فالتوبة تجعلك مستحقاً لشفاعة المسيح. فالمسيح أتى حتى لأشر الخطاة ولكنه أتى لمن يريد. هذا من الناحية السلبية، لكن من ناحية أخرى يوضح المسيح أن عمل الإيجابيات أساسى حتى يكون الانسان مستحق . فالغنى هلك لأنه لم يعمل عمل رحمة مع لعازر ، وطوب المسيح السامرى الصالح.

الإصحاح الثاني:

الآيات (٢٠-٨) الرعاة البسطاء هؤلاء ظهر لهم ملائكة فهم يستحقون، وذهبوا وعرفوا المسيح ورأوه. بينما الكهنة وهيرودس لم يعرفوه والعكس فالمجوس الذين سعوا ليعرفوه عرفوه بل قادهم نجم.

الآيات (٢٤-٢١) المسيح وُلِدَ خاضعاً للناموس بكل وصاياه وطقوسه ليكون الرجل الكامل القادر أن يشفع في البشر، فكل البشر فشلوا في الإلتزام بالناموس.

الآيات (٣٨-٢٥) سمعان الشيخ وحنة عرفوا المسيح إذ هما يستحقان.

ولاحظ قول الكتاب عن سمعان "أنه ينتظر تعزية إسرائيل..".

ولاحظ قول الكتاب عن حنة وآخرون "جميع المنتظرين فداء من أورشليم.. فمن يطلبه وينتظره ويفتش عنه يجده أما من لا يريد فهو لن يجده.

الآيات (٥٢-٣٩) يسوع إنسان كامل يخضع لأمه وليوسف، ولكن يتضح من أول الطريق أنه جاء لهدف إتفق عليه مع أبيه ينبغي أن أكون في ما لأبي".

الإصحاح الثالث:

الآيات (٢٠-١) يوحنا يمهد الطريق للمسيح بالدعوة للتوبة ، فلن يعرفه إلا من إنفتحت عينيه.

الآيات (٢٢-٢١) المسيح يعتمد ليؤسس المعمودية فنخلق خليفة جديدة.

الآيات (٣٨-٢٣) المسيح بمعموديته جعلنا أولاداً لله "بن آدم، ابن الله".

الإصحاح الرابع:

الآيات (١٣-١) التجربة على الجبل .. فالمسيح غلب لكي تغلب فيه إبليس.

الآيات (١٥-١٤) رجع يسوع بقوة الروح = هو يمتلئ إنسانياً لكي نمتلئ نحن فيه.

الآيات (٢٤-١٦) هو أتى كشفيع .. "أرسلني لأشفي المنكسري القلوب" وطوى السفر لأنه لم يرد أن يقرأ آيات الدينونة.

• لاحظ أن المسيح أتى ليجعل الجميع خليفة جديدة بموته وقيامته (ونموت بحياتنا القديمة معه في المعمودية ونقوم متحدين به فيجعلنا أبناء للآب) . وغلب إبليس ليتمكننا أن نغلبه ، وإمتلأ بالروح حتى أن كل من يتحد به يمكنه أن يمتلئ بالروح. وهو أتى في المجئ الأول لا ليدين بل يعطي فرص جديدة لمن يريد. وسنرى عبر الإنجيل كثير مما أتى المسيح ليقدمه للبشرية.

الآيات (٣٠-٢٥) والعجيب بعد كل هذا أن هناك من يقبله ومن يرفضه، بل أن من رفضوه حاولوا قتله. هو فاتح ذراعيه للجميع ، ولكنه يحترم حرية الجميع .

* وإبتداء من هنا نرى لوقا يقدم صوراً متضادة لمن يقبل المسيح ومن يرفضه، وتنتهي هذه الآيات بقول السيد المسيح كم مرة أردت .. ولم تريدوا (٣٤:١٣)

"قاله يريد أن الجميع يخلصون" (تي ٢: ٤) لكن هل يريد الجميع أن يخلصوا!! لذلك قال القديس أغسطينوس "الله الذي خلقك بدونك لا يستطيع أن يخلصك بدونك".

الآيات (٣١-٣٧) يسوع يخرج شياطين ويخلص حتى دون أن يسأله أحد فهو يعلن عن إرادته في خلاص البشرية من عبوديتها للشيطان.

الآيات (٣٨-٤١) يسوع قبل أن يختار سمعان ليكون تلميذاً له، يحل له مشاكل بيته ويشفي حماته. وعلامة الشفاء أنها قامت لتخدم. وهذا هو موضوعنا. المسيح يريد شفاء البشرية ويختار خداماً له هم التلاميذ ليعايشوه ويصيروا تلاميذاً له يعملون على جذب الناس.

الآيات (٤٢-٤٤) هو يريد الشفاء للكل (= يملأ الشبكة لو ٦: ٥) = المدعوين كثيرين والمسيح دعاهم ليشفيهم ويجعلهم أبناء لله.

الإصحاح الخامس:

الآيات (١-١١) سفينتين (= يهود وأمم) .. أمسكوا سمكاً كثيراً (= يريد الجميع) لكن ليس الكل يقبل، بل البعض بعد أن يدخل للإيمان يعود ويهرب = صارت شبكتهم تتخرق. فهو يدعو الكل، ولكن هناك من لا يريد "ديماس تركني إذ أحب العالم الحاضر" (تي ٢: ٤: ١٠).

الآيات (١٢-١٦) شفاء أبرص (والبرص رمز للخطية) ولاحظ قول الرجل "يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني" والمسيح يريد، وهذا الشخص يريد والدليل أنه أتى يسأل المسيح، والمسيح لا يرد من يسأله "إسألوا تعطوا".

الآيات (١٧-٢٦) هنا المسيح يشفي من أراد أصدقاءه له الشفاء، وهذه صورة محبة للمسيح، لا بد وأن يستجيب لها. صورة المحبة. ولكننا نرى هنا أن المسيح شفى الرجل بأن غفر له خطايا. فهو شفى الأبرص في الآيات السابقة وكان هذا رمزاً للخطية وأن الخطية هي سبب كل داء.

الآيات (٢٧-٣٢) هنا نرى دعوة لاوي (وهو متى الإنجيلي). ونراه يقبل الخطاة ليشفيهم، فلماذا أتى .. ليحول لاوي العشار إلى متى الإنجيلي هو أتى ليحول كل شئ جديداً.

الآيات (٣٣-٣٩) نرى السيد يريد أن يجعل كل شئ جديد. فهو يحول الخطاة إلى قديسين، ويجعل الصوم له معنى جديد.

الإصحاح السادس:

الآيات (١-١١) السيد يجعل أيضاً السبت له معنى جديد. والسبت هو راحة. وراحة الله حقيقة في خلاص البشر وتجديدهم كما رأينا.

الآيات (١٢-١٦) السيد يختار تلاميذه الذين سيملاؤن الشبكة (الكنيسة).

الآيات (١٧-١٩) السيد يدرّب تلاميذه على الخدمة ويعلم ويشفي.

الآيات (٢٠-٢٦) نسمع البركات وهذا لمن يريد ونسمع عن ويلات وهذا لمن لا يريد. وهذه الويلات قبل أن تكون عقوبات هي نتائج تصيب رافضى المسيح، فمن يرفض المسيح كيف تغفر خطاياها، وكيف يتحرر من عبودية إبليس وكيف يصير إبناً لله.

الآيات (٢٧-٤٩) الطريق لمن يريد أن يعرف يسوع (القوانين أو الوصايا التي يجب أن يتبعها من يريد وأساس كل القوانين المحبة).

الإصحاح السابع:

الآيات (١-١٠) هذا قائد مئة وثني لكنه عرف يسوع، والسبب أن المحبة دخلت إلى قلبه "لأنه يحب أمتنا" .. وظهر هذا في أعماله "وهو بنى لنا المجمع" وهذا تطبيق مباشر على الآيات السابقة التي تكلمت عن المحبة (٦: ٢٧-٤٩).

الآيات (١١-١٧) يسوع يتقدم من نفسه دون أن يسأله أحد ليقوم ابن أرملة ناين، فهو لهذا أتى. ليعطي حياة. وهذا يعتبر نتيجة لما سبق، فمن دخلت المحبة قلبه، أي تم شفاؤه، يقيمه يسوع في الحياة الأبدية.

الآيات (١٨-٣٠) هذه عن يوحنا المعمدان الذي كانت دعوته التوبة، ومن يتوب يعرف يسوع. وما زالت التوبة هي الطريق الوحيد لنعرف يسوع "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت ٥ : ٨) . ونرى يوحنا يحول تلاميذه للمسيح، وهذا هو ما أتى يوحنا لأجله.

الآيات (٣١-٣٥) اليهود يرفضون المعمدان والمسيح.. هؤلاء لا يريدون.

الآيات (٣٦-٥٠) هنا نرى الطريق لمن يريد، أن نتقدم بتوبة (كما نادي المعمدان) وبإنسحاق للمسيح وسنعرفه.. هذه المرأة أرادت فأخذت. وهكذا كل من يريد.

الإصحاح الثامن:

الآيات (١-٣) النساء يخدمن يسوع. هذه تطبيق على ما سبق. فهؤلاء النساء شفاهن المسيح من أرواح شريرة. ومن يشفيه المسيح يخدم المسيح . ولاحظ أن النساء مرفوضات من المجتمع اليهودي، كان حالهم ردى، لكن المسيح أتى ليجعلهم شيئاً جديداً.

الآيات (٤-١٥) مثل الزارع: هنا نرى عينات لمن يريد (الأرض الجيدة) ومن لا يريد (الأراضي الفاسدة).

الآيات (١٦-١٨) مثل السراج: هذا تطبيق على الأرض الجيدة.

الآيات (١٩-٢١) من يريد يصبح ليس فقط سراجاً بل قريب للمسيح بالجسد.

الآيات (٢٢-٢٥) هنا صورة يشجع بها المسيح من يريد (يهدى له العاصفة).

الآيات (٢٦-٣٩) هنا صورة مخيفة لمن يسيطر عليهم الشياطين ونرى ماذا أتى المسيح ليقدمه لنا؟ التحرر من الشيطان . ولكن من يرفض المسيح يعود هذا العدو الشرير ليسود عليه.

الآيات (٤٠-٥٦) هنا تتداخل قصتان [١] شفاء امرأة من نجاسة [٢] إقامة ابنة يائرس.

هنا نرى هدف الإنجيلي بوضوح. فمن يأتي للمسيح مثل هذه المرأة بإيمان طالباً الشفاء من نجاسته يشفيه المسيح ويعطيه حياة أبدية.

الإصحاح التاسع:

الآيات (٦-١) السيد المسيح يرسل تلاميذه الـ ١٢ ليؤسسوا كنيسته، وهو يعول من يرسله. ولكن أيضاً هم يدعون من يريد "كل من لا يقبلكم فاخرجوا من تلك المدينة..".

الآيات (٩-٧) حيرة هيرودس تمثل تطبيقاً لمن لم يقبل المسيح.

الآيات (١٧-١٠) صورة عكسية فمن يقبل المسيح يحيا حياة الشبع (معجزة الخمس خبزات).

الآيات (٢٠-١٨) المسيح مهتم بأن تلاميذه يعرفون من هو. فمن يعرفه له حياة أبدية (يو ١٧: ٣) وهذا هو الشبع الحقيقي (الآيات السابقة). فمن يعرف المسيح سيصير له المسيح كل شئ ولن يحتاج لأحد (معنى المعجزة أن المسيح يشبع جسدياً ونفسياً وروحياً)

الآيات (٢٧-٢١) المسيح ابن الله، ولكن معرفتنا بالمسيح الملك لا تعني ملكاً أرضياً، بل على الأرض الطريق هو الصليب والألم.

الآيات (٣٦-٢٨) التجلي. الصليب بداية والمجد في السماء.

الآيات (٤٣-٣٧) المسيح له كل المجد تخضع له الشياطين.

الآيات (٥٠-٤٤) الطريق لهذا المجد مرة ثانية هو الصليب والإتضاع.

آية (٥١): هو أتى بثبات لهذا الصليب.

الآيات (٥٦-٥٢) ليس الكل يقبلونه.. هنا قرية سامرية ترفضه.

الآيات (٦٢-٥٧) هناك ثمن للتبعية. نعم هناك مجد في السماء، وشبع على الأرض. لكن هناك ثمن ندفعه.

الإصحاح العاشر:

الآيات (٢٠-١) إرسالية السبعين رسولاً ليؤسسوا مع الـ ١٢ تلميذاً ملكوت الله. لقد رأينا فيما سبق أن هناك ثمن للتبعية، وهنا نرى بركات وسلطان [١] أسماءنا تكتب في السماويات [٢] سلطان على الشياطين. [٣] رعاية كاملة من المسيح لخدمته. [٤] ملكوت السموات يقترب (فرح).

الآيات (٢٤-٢١) البسطاء يدركون ما حصل عليه من عرف المسيح.

الآيات (٣٧-٢٥) مثل السامري الصالح: المسيح المرفوض (فالسامريين مرفوضون).

الآيات (٤٢-٣٨) صورة مضادة. المسيح في بيت أحبائه مريم ومرثا.

الإصحاح الحادي عشر:

الآيات (١٣-١) الصلاة طريق لنعرف يسوع. ومن يعرف يسوع يريد الخلاص.

الآيات (١٤-٢٦) الذي تسيطر عليه الخطية أو الشياطين لا يصلي ولا يسبح. هذه صورة عكسية للآيات السابقة.

الآيات (٢٧-٢٨) امرأة تسبح يسوع.. صورة لمن عرف يسوع فسبحه.

الآيات (٢٩-٣٢) صورة عكسية لليهود رافضي المسيح إذ لم يعرفوه.

الآيات (٣٣-٣٦) هنا يكشف الإنجيلي السبب الحقيقي لعدم معرفة يسوع، أي العين غير البسيطة، التي لها أهداف عالمية وشهوات عالمية، مادية فاسدة غير طلب مجد الله، فهؤلاء الفريسيين لو كان هدفهم مجد الله لانتفتحت عيونهم وعرفوا المسيح فهو صورة الله. من يطلب معرفة المسيح بأمانة سيجده.. من يريد يسوع يجد يسوع.

الآيات (٣٧-٥٤) صورة عكسية لمن له العين البسيطة. هذه صورة للفريسيين الذين يحبون المال، ويحبون أنفسهم ويفتخرون ببرهم الذاتي تاركين طهارة الداخل، هؤلاء يسمعون هنا الويلات. مرة أخرى فالويلات قبل أن تكون عقوبات إلهية، هي نتيجة طبيعية لمن يرفض كل هذه البركات وهذا الخلاص الذي أتى به المسيح.

الإصحاح الثاني عشر:

الآيات (١-٣) في الآيات الأخيرة من الإصحاح السابق (٥٣-٥٤) نرى رياء وخبث الفريسيين، إذ لم يقبلوا توبخ السيد المسيح لهم، وهنا نرى تحذير السيد لتلاميذه أن يكونوا مثل الفريسيين.

الآيات (٤-١٢) ما الذي يدفع الإنسان للرياء والخبث؟ غالباً هو الخوف. لذلك نجد السيد المسيح يطمئن تلاميذه قائلاً أنه مع أن هناك آلام ستواجههم إلا أن الله لن يتركهم.

الآيات (١٣-١٥) في الآيات السابقة رأينا أنه سيكون هناك آلام، وهنا نجد التناقض، إنسان كل تفكيره في الميراث، مع أن هناك آلام بل إستشهاد.

الآيات (١٦-٢١) رداً على من تكلم عن الميراث ضرب السيد لهم مثل الغني الغبي، وهذا كان غباءه راجع في أنه إهتم بحياته على الأرض ولم يفكر في أبعده. وتنتهي الآيات بقول السيد أن هناك من هو غنياً لله.

الآيات (٢٢-٣٤) هنا نفهم معنى غنى لله السابقة، أي أن الله يعوله فلا يعوزه شئ.

الآيات (٣٥-٤٨) الله يعول أولاده.. لكن كل ما لنا هو وزنات، ونحن وكلاء عليها. إذاً بهذا يكمل معنى "غنياً لله" أن ما عندي هو لمجد الله.

الآيات (٤٩-٥٣) عالم كله نار وعدم سلام فلماذا ننتشغل به أو نتمسك به.

الآيات (٥٤-٥٩) من له توقع سليم، فعليه أن يتوقع سرعة زوال هذا العالم، ويتصرف على هذا الأساس.

الإصحاح الثالث عشر:

الآيات (١-٥) هناك آلام كثيرة في العالم، ولا داعي لفلسفة الأمور والبحث عن سبب لكل ألم، بل المهم تقديم توبة.

الآيات (٦-٩) الآلام التي يسمح بها الله تساعدنا على التوبة والإثمار. أنقب حولها وأضع زبلاً = هذه إشارة للتجارب التي تؤهل للسماء.

الآيات (١٠-١٧) هذه المعجزة لشفاء المرأة المنحنية أتت بعد الحديث عن أهمية تقديم توبة وبسرعة . فمن يقدم توبة سريعاً يتخلص من حمل خطاياها، ويشفى من الإنحاء، فلماذا نؤخر التوبة. هذا معنى شفاء المرأة المنحنية هنا. المسيح يريد أن يعطينا راحة.

الآيات (١٨-٢١) هذه أمثال عن الملكوت فلماذا وضعها القديس لوقا هنا؟

ببساطة، فالسيد المسيح بشفائه للمنحنيين تحت حمل خطاياهم يؤسس الملكوت. فالملكوت هو للذين حررهم الإبن. فصاروا بالحقيقة أحراراً.

الآيات (٢٢-٣٠) الدخول للملكوت يكون من الباب الضيق، وهو إختياري.

الآيات (٣١-٣٥) هنا نرى المسيح بإرادته يدخل من الباب الضيق ويذهب للصليب. وتنتهي هذه الإصلاحات، بأن المسيح الذي أتى ليؤسس الملكوت وليشفع في البشرية، لا يجبر أحد على طريقه بل كم مرة أردت ..

ولم تريدوا

في الإصلاحات التالية نجد: (١) موانع الوصول لهذا الملكوت.

(٢) عدة صور تشجيعية.

(٣) ما يساعدنا للوصول لهذا الملكوت.

الإصحاح الرابع عشر:

الآيات (١-٧) الآيات السابقة رأينا فيها اليهود يطردونه ويخيفونه بهيردس وإنتهت بأن المسيح يعرف أنه سيصلب = في اليوم الثالث أكمل. وهنا نرى أنه يبحث عن راحة من سيصلبونه . من سيصلب لأجلهم يريدون أن يقتلوه.

الآيات (٨-١٤) دعوة للتواضع، فالكبرياء هو سبب عمي هؤلاء الفريسيين الذين يرفضون من جاء لخلصهم. وبالتالي فالكبرياء سيكون سبباً لفقدانهم للملكوت.

الآيات (١٥-٢٤) إنتهت الآيات السابقة بأن هناك مكافأة في قيامة الأبرار. وهنا نرى المكافأة وأنها وليمة عشاء (رؤ ١٩: ٩ + رؤ ٢٠: ٣).

الآيات (٢٥-٣٣) هذه الوليمة لها ثمن [١] أن نحب المسيح أكثر من أي أحد. [٢] قبول حمل الصليب [٣] سندخل في حرب مع إبليس.

الآيات (٣٤-٣٥) من يقبل أن يدفع النفقة سيكون ملحاً جيداً.

الإصحاح الخامس عشر:

الآيات (٣١-١) هناك ثمن سيدفع ولكن هنا دعوة لعدم اليأس فالسيد المسيح أتى يبحث ويفتش عن كل ضال خاطئ كالخروف الضال أو الدرهم المفقود أو الإبن الضال. هذا هو شفيعنا.

الإصحاح السادس عشر:

الآيات (١٣-١) مثل وكيل الظلم = رأينا في الإصحاح السابق أن الله يبحث عن كل خاطئ. وهنا لوقا يأتي بهذا المثل ليشجع كل واحد أن يتوب. وماذا يشجع على التوبة؟ أن تكون لنا النظرة المستقبلية، فالموت آتٍ بلاشك إذاً علينا أن نتصرف بحكمة لنُقبَل في السماء = إذا فنيتم يقبلونكم في المظال الأبدية وإذا فكر الإنسان بعقل أن هناك نصيب سماوي، فمن المؤكد أنه سيرتك خطيته.

الآيات (١٨-١٤) هي مجموعة آيات متناثرة لها نفس المعنى، أنه علينا أن تكون لنا نظرة مستقبلية. فالسيد المسيح كأنه يقول هنا للفريسيين .. هل أنتم لكم هذه النظرة المستقبلية أم أنتم مهتمون ببركم الذاتي أن يظهر أمام الناس، ومهتمون بالمال، ومهتمون بشهواتكم فنتركون زوجاتكم لتتزوجوا بأخريات تشتهونهن.

الآيات (٣١-١٩) قصة الغني ولعازر = هذه فيها تشجيع وترهيب للخاطئ، وعليه أن يختار ما بين أن تحمله الملائكة إلى حضن إبراهيم، وما بين عذاب أبدي. وهذه الصورة تدفع الخاطئ لتترك خطيته ويعود لأحضان أبيه كما عاد الإبن الضال.

الإصحاح السابع عشر:

الآيات (٦-١) بعد أن رفع لوقا نظرنا إلى السماء، ها هو يعود ويقول لكن نحن مازلنا على الأرض ولذلك فلا بد أن تكون هناك عثرات. إذاً لنحذر منها، وأحد العثرات هو عدم الغفران فيمتلئ القلب كراهية ويضيع منه الملكوت. فالغفران شرط للملكوت.

الآيات (١٠-٧) ما يساعد أيضاً على الوصول للملكوت.. الإلتضاع والإنسحاق أمام الله.

الآيات (١٩-١٠) هنا نرى أن الشكر هو شرط آخر لدخول الملكوت.

الآيات (٣٧-٢٠) هذه عن علامات المجيء الثاني، والتفكير في المجيء الثاني يدفعنا للخوف وبالتالي للتوبة.

الإصحاح الثامن عشر:

الآيات (٨-١) مثل الأرملة وقاضي الظلم: طريق الملكوت هو الصلاة وبلجاجة، وبها نحيا في السماء.

الآيات (١٤-٩) مثل الفريسي والعشار: رأينا فيما سبق أن الصلاة بها نحيا في السماء، وهنا نرى أن الإنسحاق يجعلنا سماء، فالمنسحق والمتواضع يسكن الله عنده (إش ٥٧: ١٥).

الآيات (١٧-١٥) البساطة كالأطفال هي طريق للملكوت.

الآيات (١٨-٣٠) الشاب الغني: الأطفال يعتمدون على الأباء اعتماداً كاملاً، وهذا ما طلبه السيد المسيح من الشاب الغني، أن يعتمد على الله اعتماداً كاملاً وليس على أمواله، وهذا معنى **بع كل أموالك** وهذا هو طريق الكمال.

الآيات (٣١-٣٤) يسوع طلب من الشاب الغني أن يبيع كل ماله، وهنا يسوع يترك ليس ماله فقط بل حياته ويذهب للصليب. لقد إقترَب الصليب، والسيد يخبر تلاميذه بذلك.

الآيات (٣٥-٤٣) السيد يشفي أعمى" لقد إقترَب دخول أورشليم ومعنى ذكر هذه القصة هنا، أن من إفتحت عيناه سيستقبل المسيح كملك. وهذه القصة أوردها لوقا بعد الآية السابقة **كان هذا الأمر مخفي عنهم** = فمن إفتحت عينيه يدرك سر الصليب.

الإصحاح التاسع عشر:

الآيات (١-١١) قصة زكا رئيس العشارين

أ. تطبيق لقبول العشار (١٨:٩-١٤)

ب. تطبيق على قول المسيح للشاب "بع كل مالك". فزكا فعل هذا. وقارن (١٨:٢٢) مع (١٩:٨)

ج. بينما ترك الرب.. أعمى أريحا يصرخ، ذهب هو لزكا. فالصراخ يجعل الشخص مستعداً (هذه فائدة الصلاة). فالأعمى لم يكن مستعداً بعد للمعجزة، أما زكا فكان مستعداً.

الآيات (١٢-٢٧) قبل دخول المسيح لأورشليم مباشرة يقول هذا المثل والمعنى.

١. هو الإنسان شريف الجنس (الإبن الوحيد الجنس) **الذاهب إلى كورة بعيدة** (المسيح ذاهب للسماء).

٢. أهل مدينته كانوا يبغضونه (اليهود أبغضوا المسيح).

٣. لا نريد أن هذا يملك علينا (وهذا ما كان اليهود يرددونه)

٤. **إنبجوهم قدامي** (المسيح في مجيئه الثاني سيكون دياناً للكل).

٥. في نهاية تعاليم السيد للناس قبل دخوله أورشليم النهائي يحذر.. كل ما بين أيديكم هو وزنات وسأحاسب كل واحد على ما بين يديه.

حقاً هو الشفيح ولكن هذا لمن يريد

ولكنه الديان لمن لا يريد

ولكننا نجده هنا في محبته يبكي على من يهلك كما بكى على أورشليم (٤١-٤٤)

يبكى فهو يريد خلاص كل الناس ولكنه هو أيضا الديان العادل (إنبجوهم قدامي) هو أراد ولكنهم لم يريدوا.

الإصحاحات الباقية هي قصة الآلام والصليب والقيامة.

هي قصة كيف صار ابن الله شفيحاً لكل البشرية.